

5850  
5/51A

(الجزء السابع)

من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل

البخاري لشيخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن

حجر العسقلاني الشافعي نزيل القاهرة

المحروسة نفعنا الله

بعلومه

آمين

(وبها مشه من الجامع الصحيح للامام البخاري)



\*(الطبعة الاولى)\*

(بالمطبعة الكبرى الميرية بيولاقي مصر المحمية)

(سنة ١٣٠١ هجرية)



فهرسة الجزء السابع من فتح الباری  
بشرح صحیح البخاری

\*(فهرسة الجزء السابع من فتح الباري بشرح صحيح البخاري)\*

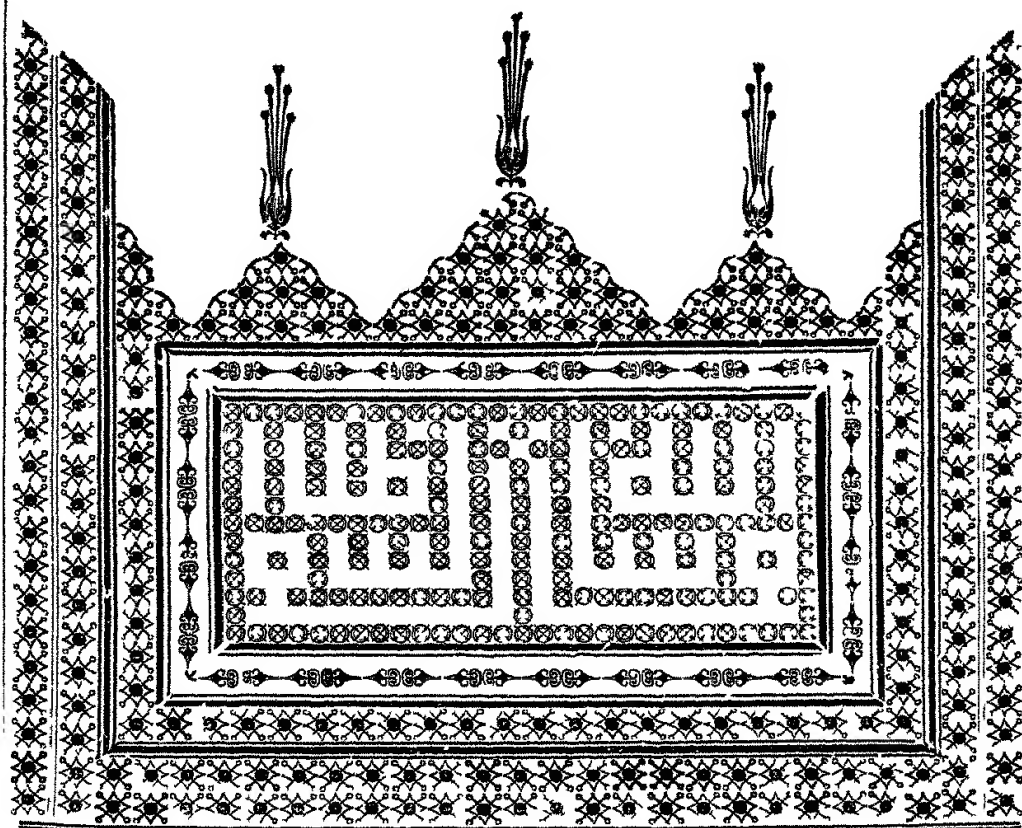
صفحة	باب	صفحة
٧١	باب مناقب عمار وحديفة رضي الله عنهما	٣ باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٧٣	باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	٧ باب مناقب المهاجرين وفضلهم
٧٤	باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما	١٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر رضي الله عنه
٧٨	مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما	١٤ باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
٧٨	ذكر ابن عباس رضي الله عنهما	١٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً
٧٩	مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه	٣٤ باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٧٩	باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه	٤٣ باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه
٨٠	باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٤٩ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه
٨٠	باب ذكر معاوية رضي الله عنه	٥٧ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه
٨١	باب مناقب فاطمة رضي الله عنها	٦١ باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي
٨٢	باب فضل عائشة رضي الله عنها	٦٢ باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
٨٥	باب مناقب الانصار رضي الله عنهم	٦٣ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار	٦٤ باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه
٨٦	باب إخوان النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار	٦٥ ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٨٧	باب حب الانصار	٦٦ مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه
٨٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم أحب الناس الى	٦٧ ذكر أصحابنا رضي الله عنهم
٨٧	باب اتباع الانصار	٦٩ مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
٨٨	باب فضل دور الانصار	٦٩ ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه
٨٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الخوض	٧١ مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
٩٠	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة	



صحيحة	صحيحة
باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم
باب اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه	باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه
باب اسلام سعيد بن زيد	باب مناقب أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما
باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه	باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه
باب انشقاق القمر	باب مناقب سعد بن عباد رضي الله عنه
باب هجرة الحبشة	باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه
باب موت النجاشي	باب مناقب زيد بن ثابت
باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم	باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه
باب قصة أبي طالب	باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه
حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا	باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه
باب المعراج	باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي
باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة	باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه
باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائها	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها
باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة	باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها
باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة	باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل
باب اقامة المهاجرين بمكة بعد قضاء نسكهم	باب بنيان الكعبة
باب التاريخ	باب أيام الجاهلية
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم وهم خير ثقتهم لمن مات بمكة	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه	باب مالق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة
باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه	باب اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه
باب	باب اسلام سعد رضي الله عنه
باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة	باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن

٢٨٦	باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد	٢١٦	باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه
٢٨٧	باب الذين استجابوا لله والرسول	٢١٧	(كتاب المغازي)
٢٨٧	باب من قتل من المسلمين يوم أحد	٢١٧	باب غزوة العشيرة
٢٨٩	باب أحد جبل يحبنا ونحبه	٢١٩	باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بيده
٢٩٠	باب غزوة الرجيع ورغل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم ابن ثابت وخبيب وأصحابه	٢٢٢	قصة غزوة بدر
٣٠١	باب غزوة الخندق وهي الأحزاب	٢٢٣	باب قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب
٣١٣	باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب	٢٢٦	باب
٣٢١	باب غزوة ذات الرقاع	٢٢٦	باب عدة أصحاب بدر
٣٢١	باب غزوة بني المصطلق	٢٢٨	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش
٣٢٣	باب غزوة أنمار	٢٢٨	باب قتل أبي جهل
٣٢٣	باب حديث الافك	٢٣٧	باب فضل من شهد بدر
٣٣٨	باب غزوة الحديبية	٢٣٨	باب
٣٥١	باب قصة عكل	٢٤٢	باب شهود الملائكة بدر
٣٥٢	باب غزوة ذي قرد	٢٤٣	باب
٣٥٦	باب غزوة خيبر	٢٥١	باب تسمية من سمى من أهل بدر في الجامع
٣٨٠	باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر	٢٥٩	باب قتل كعب بن الأشرف
٣٨٠	باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر	٢٦٢	قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق
٣٨٠	باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر	٢٦٦	باب غزوة أحد
٣٨٠	باب غزوة زيد بن حارثة	٢٧٥	باب اذهمت طائفتان منكم أن تنفلا والله وليهما الآية
٣٨٢	باب عمرة القضاء	٢٨٠	باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع ان الآية
٣٩٢	باب غزوة موتة	٢٨٠	باب اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعملون
٣٩٨	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات	٢٨٠	باب قوله ثم أنزل عليكم من بعد النمل آمنة نعاما الآية
٣٩٩	باب غزوة الفتح	٢٨١	باب قوله تعالى ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون
		٢٨٢	باب ذكر أم سليط

\*(تمت)\*



### (بسم الله الرحمن الرحيم)

**﴿قوله﴾** باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه وأما التفصيل فلن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده (قوله) ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) يعني أن اسم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق أيضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح لأنه هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكفي بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل من صنف في الصحابة يدل على الرائي فأنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصدوق وإنما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام ككأن في الصحيح أن أمه أسماء بنت عيسى ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة وذلك في أوخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب من أسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين أبي اسحق الاسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى من أسيل الصحابة لا يجري في أحاديث هؤلاء لأن أحاديثهم لا من قبيل من أسيل كبار التابعين ولا من قبيل من أسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يبلغه فيقال صحابي حديثه من أسيل لا يقبله من يقبل من أسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعتد في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأى

\* (باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) \* حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو وقال سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث وهي عند مسلم وأصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأى عاصم أن الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعتد في الصحابة إلا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزاه معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عقد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية أخرجه من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقته عن قرب كما جاء عن أنس أنه قيل له هل بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الأعراب ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغ وهو مردود أيضا لأنه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من أحداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فإن كان قوله من المسلمين حالاً خرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمناً به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الإسلام فإنه ليس صحابياً اتفاقاً فينبغي أن يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجحفي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبه وأخرج حديث مثل هذا مشكلاً ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلما ارتد ثم عاد إلى الإسلام لم يكن لم يره ثانياً بعد عودته فالصحيح أنه معدود في الصحابة لا طبق المحدثين على هذا لا شعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك وأخرجهم أحاديثهم في المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجس فالراجح دخولهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة وأما الملائكة فيستوقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته إليهم فإن فيه خلافاً بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس صحابياً ولا يعتد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستقر الحياة وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان أما من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقاً فذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية فلذلك لا يعتد صحابياً ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المدي فقرأت في المستخرج لأبي القاسم بن منده بسنده إلى أحمد



النبي صلى الله عليه وسلم قوله وبعثت في خير قرون بني آدم وفي رواية بريدة عند أحمد خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها يقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل وإن اعتبر ذلك من بعده وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعاً وتسعين وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحواً من خمسين فظهر بذلك أن مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً وأطلقت المعتزلة السنن ورفعوا الفلاسفة رؤسها وامتنحى أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن وظهور قوله صلى الله عليه وسلم ثم ينشوا الكذب ظهوراً يناحني يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات والله المستعان **(قوله ثم الذين يلونهم)** أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين واقضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني فالحال الجمهور والأول قول ابن عبد البر والذي يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئاً من ماله بسببه لا يعد له في الفضل أحد بعده كائناً من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والأصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا الآية واحتج ابن عبد البر بحديث أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهو حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النووي بما حاصله أن المراد من يشبهه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون ما في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر فيشبهه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله أعلم وقد روى ابن أبي شيبه من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نصير أحد التابعين بإسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذكرن المسيح اقواماً منهم لمثلكم أو خير ثلاثاً ولن يخزي الله امة أنا أولها والمسيح آخرها وروى أبو داود والترمذي من حديث أبي ثعلبة رفعه تأني أيام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم أو مني يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث أمي مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضاً بحديث عمر رفعه أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث أخرجه الطيالسي وغيره لكن إسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى أحمد والدارمي والطبراني من حديث أبي جعة قال قال أبو عبيدة يا رسول الله أأحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني وإسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضاً بأن السبب في كون القرن الأول خير

ثم الذين يلونهم ثم الذين  
يلونهم قال عمران

فلا أدري أذكر بعد قرنه  
قرنين أو ثلاثة ثم ان بعدكم  
قوما يشهدون ولا  
يستشهدون ويخوفون  
ولا يؤمنون وينسذون  
ولا يقون ويظهر فيهم السمن  
\* حدثنا محمد بن كثير أخبرنا  
سفيان عن منصور عن  
ابراهيم عن عبيدة عن عبد  
الله رضى الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال خير  
الناس قرني ثم الذين يلونهم  
ثم الذين يلونهم ثم يحيى قوم  
تسبق شهادة أحدهم يمينه  
ويعينه شهادته قال قال  
ابراهيم وكانوا يضربون على  
الشهادة والعهد ونحن  
صغار

قوله ثم ان بعدهم كذا في  
نسخ الشرح التي بأيدينا  
بضمير الغيبة ونسخ المتن عدكم  
وعايناه شرح القسطلاني  
وقال بالكافي اهـ صححه

القرون أنهم كانوا غرباء في أيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتسكهم بدينهم قال  
فكذلك أو آخرهم إذا قاموا الدين وتسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن  
كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كازكت أعمال أولئك ويشهد له  
ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفعه بدالاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وقد  
تعتب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون افضل من  
بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع  
الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية نعم الذي ذهب اليه الجمهور أن فضيلة  
العصبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من اتفق له الذب عنه والسبق  
اليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدل أحدا من يأتي  
بعده لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا والذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده  
فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتحضر فيمن لم يحصل له الاجر للمشاهدة كما تقدم فان جمع  
بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجهاعلى ان حديث للعامل منهم أجر خسين منكم لا يدل  
على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت افضلية المطلقة  
وأياضا فالاجر انما يقع تفاضلا بالنسبة الى ما يمثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى  
الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدل فيه أحد فهذه الطريق يمكن تأويل الاحاديث  
المتقدمة وأما حديث أبي جعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم  
ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجر الحديث أخرجه الطبراني واسناد  
هذه الرواية أقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم الجواب  
عنه والله أعلم (قوله فلا أدري اذكر بعد قرنيه أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث  
ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند أحمد وجاء في أكثر الطرق بغير شك  
منها عن النعمان بن بشير عند أحمد وعن مالك عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله أي  
الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وسهويه ما  
يفسره هذا السؤال وهو ما أخرجه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت يا رسول  
الله أي الناس خير فقال أنا وقرني فذكر مثله وللطيا لسي من حديث عمر رفعه خيرا متى القرن  
الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني  
اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم  
الآخرون أردأ وأرجاله ثقات الا أن جعدة مختلف في صحبته والله أعلم (قوله ثم ان بعدهم قوما)  
كذلك لاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناس على طريقة من لا يكتب الالف في  
المنسوب ويحتمل أن تكون ان تقريره بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث  
على تعديل أهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب  
والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة  
لكن بقله بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشهر وفيه بيان من ترد شهادتهم  
وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشو الكذب أي يكثر واستدل

به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات \* الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سنداً ومتناً وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله أعلم ﴿ **قوله** **باب** مناقب المهاجرين وفضلهم ﴾ سقط لفظ باب من رواية أبي ذر والمراد بالمهاجرين من عبد الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهم جرا فالصحابه من هذه الخبئة ثلاثة أصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم **(قوله** منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي) هكذا جزم بان اسم أبي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدت استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت أو لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعنتقه من النار وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدداً ثانياً الى مرة سواء وأم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور أسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام أبيه وجميع أولاده **(قوله** وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية) ساقها الاصيلي وكرمة الى قوله هم الصادقون وأشار المصنف بهذه الآية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من أوصافهم الجليلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق **(قوله** وقال الله تعالى الاتنصروه فقد نصره الله الآية) ساق في رواية الاصيلي وكرمة الى قوله ان الله معنا وأشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الأمر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينة بحفظه من أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده وفي الآية أيضاً فضل أبي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة وقام بنفسه كما سيأتي وشهد الله له فيها بانه صاحب نبية **(قوله** وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) أي لما خرج من مكة الى المدينة حديث عائشة سيأتي مطولاً في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور الحديث وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعشى عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت أخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر وابن عباس حديث آخر له امس بالمراد أخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون علياً

\* (باب مناقب المهاجرين وفضلهم) \* منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية وقال الله تعالى الاتنصروه فقد نصره الله الآية وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار



\* حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب من البراء (٨) فليحمل الى رحلي فقال عازب لاحتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول

الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فأحيينا أوسرنا ليلتنا وبومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فمرمت ببصري هل أرى من ظل فأوى اليه فاذا خضرة آتيت فأنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحد فاذا أنا براعى غنم يسوق عنقه الى الخضرة يريد منها الذي أردنا فأسأله فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش سماء فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل أنت حالب لنا قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من عنقه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيها فقال هكذا ضرب إحدى كفيها بالآخرى فحلب لي كسبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فخاخرقة قصبت على اللب حتى برد أسفله

وهم يظنون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا رسول الله فقال له على انه انطلق فتو برميمون فادركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار الحديث وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه قال علي أبي بكر وروى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحب مؤنسي في الغار الحديث ورجاله ثقات (قوله حدثنا عبد الله بن رجا) هو الغداني بضم الميم وتخفيف الدال المهملة وبعد الالفون بصرى نقة وكذا بقية رجال الاسناد (قوله فقال عازب لاحتى تحدثنا) كذا وقع في رواية اسرائيل عن أبي اسحق وقد تقدم في علامات النبوة من رواية زهير عن أبي اسحق بلفظ فقال لعازب ابعت ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد عنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني وظاهرهما التحالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا ما تنع من ارسال ولده مع أبي بكر حتى يحذوهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق الحديث على شرط ويمكن الجمع بين الروايتين بان عازبا اشترط أولا وأجاب أبو بكر الى سؤاله فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل قال الخطابي عسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الاجرة على التحديث وهو عسك باطل لان هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة وأما الذي وقع بين عازب وأبي بكر فانه هو على مقتضى العادة التجارية بين التجار بان أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا كذا قال ولا ريب أن في الاستدلال للجواز بذلك بعدا لتوقفه على أن عازبا لو استقر على الامتناع من ارسال ابنه لاستقر أبو بكر على الامتناع من التحديث والله أعلم (قوله فاذا أنا براعى) لم أقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء عسك به من زعم أنه الراعى وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرى غنما لعقبة بن أبي معيط فربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني مؤتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعى في حديث البراء لان ذلك قيل له هل أنت حالب فقال نعم وهذا أشار به غير حالب وذلك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان في بقية هذا الحديث ما يدل على أن قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم آتته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله أعلم (قوله فشرب حتى رضيت) وقع في رواية أوس عن خديج عن أبي اسحق قال أبو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتم من غيره كأنه يعني قوله حتى رضيت فانهم مشعرة بأنه أمعن في الشرب وعادته المألوفة كانت عدم الامعان (قوله قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يأن للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بدأ فسأل

فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه قد استيقظ فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت فقال

ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله قال بلى فارحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا

فقال له أبو بكر بلى ثم أعاد عليه بقوله قد آن الرحيل قال المهلب بن أبي صفرة إنما شرب  
النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لأنه كان حينئذ في زمن المكارمة ولا يعارضه حديثه  
لا يخلين أحدا ما شية أحد إلا باذنه لأن ذلك وقع في زمن التشاح أو الثاني محمول على التسور  
والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب فقال نعم كأنه سأل  
هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم وأجرى على العادة المألوفة للعرب في  
إباحة ذلك والأذن في الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع ما ذوناله في ذلك وقال  
الداودي إنما شرب من ذلك على أنه ابن سبيل وله شرب ذلك إذا احتاج ولا سيما النسبي صلى الله  
عليه وسلم وأبعد من قال إنما استجاره لأنه مال حرى لأن القتال لم يكن فرض بعد ولا ابحت  
الغنائم وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسئلة في آخر اللقطة وفيها الكلام على إباحة  
ذلك للمسافر مطلقا وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر لله متبوع في  
يقظته والذب عنه عند فومه وشدة محبة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وأدبه معه وإيثاره  
له على نفسه وفيه أدب الأكل والشرب واستحباب التستيف لما يؤكل ويشرب وقبـه  
استحباب آلة السفر كالادواة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وستأتي قصة سراقاة في الهجرة  
مستوفاة إن شاء الله تعالى وأوردها هنا مختصرة جدا وفي علامات النبوة أتم منه \* (تنبيه) \* أو ورد  
الاسماعيلي هذا الحديث عن أبي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فيه فزاد في آخره ومضى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامه حتى أتينا المدينة ليلا فنسارعه القوم أيهم ينزل عليه فذكر  
القصة مطولة وسأذكر ما فيها من القوائد في باب الهجرة إن شاء الله تعالى (قوله تريحون بالعشى  
تسرحون بالغداة) هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو  
تفسير أبي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية الكشميني وحده والصواب أن يثبت في حديث  
عائشة في قصة الهجرة فإن فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليهم ما فهذا هو محل شرح  
هذه اللقطة بخلاف حديث البراء فلم يجز فيه لهذه اللقطة ذكر والله تعالى أعلم (قوله عن ثابت)  
في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت (قوله عن أنس عن أبي بكر) في رواية  
حبان المذكورة حدثنا أنس حدثني أبو بكر (قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار)  
زاد في رواية حبان المذكورة فرأيت آثارا للمشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام في  
الهجرة فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قوله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) فيه مجيء  
لوالشرطية للاستقبال خلافا لاكثر واستدل من جوزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله  
تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتهم وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى  
قول الأكثر يكون قاله بعد مضيهم شكر الله تعالى على صيانتهم منهم (قوله لو أن أحدهم نظر تحت  
قدميه) في رواية موسى لو أن بعضهم طأطأ بصره وفي رواية حبان رفع قدميه ووقع منله في حديث  
حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساکروهي مشككة فان ظاهرها أن باب الغار استتر بأقدامهم  
وليس كذلك إلا أن يحمل على أن المراد أنه استتر بشيائهم وقد أخرجه مسلم من رواية حبان  
المذكورة بلفظ لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه أحمد عن عفان  
عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال وأتى المشركون على الجبل الذي فيه

تريحون بالعشى تسرحون  
بالغداة \* حدثنا محمد بن سنان  
حدثنا همام عن ثابت البناني  
عن أنس عن أبي بكر رضي  
الله عنه قال قلت للنبي صلى  
الله عليه وسلم وأنا في الغار لو  
أن أحدهم نظر تحت قدميه  
لأبصرنا



مخدوف تقديره ان رجلا أو انسانا من آمن الناس فيكون اسم ان مخدوفا والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر وقوله آمن أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى ان أبذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التي تفسد الصنعة وقد تقدم تقرير ذلك في باب الخوخة وأعرب الداودي فشرحه على انه من المنة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان على نبي الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول أولى وقوله آمن الناس في رواية الباب ما يوافق حديث ابن عباس بلفظ ليس احدهم الناس آمن على في نفسه وماله من أبي بكر واما الرواية التي فيها من فان قلنا رائدة فلا تخالف والافتحامل على ان المراد ان لغيره مشاركة ما في الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تأخر ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ ما لا حد عندنا يد الا كافئناه عليهم ما خلا ما بكر فان له عندنا يدا يكافئ نفسه الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يدلغيره الا ان لا يبي بكر رجحانا فالحاصل انه حيث أطلق أراد أنه ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق أراد الاشارة الى من شاركه في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد منه أعتق بلالا ومنه هاجر بنبيه أخرجه الطبراني وعنه في طريق أخرى ما احدا أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنسكني ابنته أخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه ان أعظم الناس علينا أنا أبو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين ما لا أبو بكر أعتق منه بلالا وجلي الى دار الهجرة أخرجه ابن عساکر وأخرج من رواية ابن حبان التيمي عن أبيه عن علي بنحوه وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفق أبو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات ما ترك دينار ولا درهم (قوله ولو كنت متخذ خليلا) يأتي الكلام عليه بعد باب قال الداودي لا ينافي هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما أخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم (قلت) ولا يخفى ما فيه (قوله) ولكن أخوة الاسلام ومودته أي حاصلة ووقع في حديث ابن عباس الاتي بعد باب أفضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن عامر عن خاله الحذاء بلفظ ولكن أخوة الايمان والاسلام أفضل وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الاسلام أفضل وفيه اشكال فان الخلة أفضل من أخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة ففضل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك وأخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولا يبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير ألف فقال ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التسين لعل الالف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بأنه نقلت بحركة الهمزة

ولو كنت متخذ خليلا غير  
ربي لا اتخذت أبا بكر خليلا  
ولكن أخوة الاسلام  
ومودته

الى النون حذف الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الاسكون النون فقط وفي قوله ولو كنت متخذاً خليلاً لا يتقرب اليك بشيء لم يشارك فيها أحد وتقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله ولو كنت متخذاً خليلاً لو كنت أخص أحدًا بشيء من أمر الدين لخصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خص علياً بأشياء من القرآن وأمر الدين لم يخص بها غيره (قلت) والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما بعدها (قوله لا يقيين) بفتح أوله وبنون التأكيدي وفي اضافة النون الى الباب تجوز لان عدم بقاءه لازم للنهي عن ابقائه فكأنه قال لا يتقوه حتى لا يبقى وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح (قوله الاسد) بضم المهملة وفي رواية ما لك خوخة بدل باب والخوخة طاقعة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلي يمكن الاستطراق منها الاستقراب الوصول الى مكان مطاوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق (قوله الاباب أبي بكر) هو استثناء مفرغ والمعنى لا يتقوا باباً غير مسدود الا باب أبي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر وفيه اشارة قوية الى استحقيقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه ان لا يؤمهم الا أبو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلب أحد الخلافة الا باباً بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جرح ابن حبان فقال بعد ان أخرج هذا الحديث في هذا الحديث دليل على انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عن كل خوخة في المسجد أطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل أبي بكر كان بالسبخ من عوالي المدينة كما سيأتي قريباً بعد باب فلا يكون له خوخة الى المسجد وهذا الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسبخ ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسبخ هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة أخرى وهي أسماء بنت عميس بالاتفاق وأم رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن حبان فقال وقد ذكر عمر ابن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم ترز يد أبي بكر حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتريتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم ترز يدها الى ان أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطرني الى المسجد فقيل لها نعطيكَ داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً مثلها فسلمت ورضيت (قوله الاباب أبي بكر) زاد الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا الحديث جمعناه فاني رأيت عليه نورا \* (تنبيه) \* جاء في سد الابواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي واسناده قوي وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة

لا يقيين في المسجد باب  
الاسد الاباب أبي بكر

في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الابواب على فتكلم ناس في ذلك  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا قفحتته ولكن امرت بشيء فاتبعتهم  
 أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجالهم ثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بابواب المسجد فسددت الابواب على وفي رواية وأمر بسد الابواب غير باب على  
 فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهم ثقات  
 وعن جابر بن سمرة قال أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب على فرجما  
 مرفيه وهو جنب أخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كان يقول في زمن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد اعطى علي بن أبي طالب  
 ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من جر النعم زوجة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابنته وولدت له وسدد الابواب الابواب في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد  
 واسناده حسن وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهمات قال فقلت لابن عمر  
 اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسال عنه احدا وانظر الى منزلته  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سدد أبو اسحاق في المسجد وأقربا به ورجالهم رجال الصحيح الا العلاء  
 وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح  
 للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وأخرجه  
 من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصر على بعض طرقه عنهم وأعله ببعض  
 من تكلم فيه من رواه وليس ذلك بقادح لما ذكر من كثرة الطرق وأعله ايضا بانه مخالف  
 للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلا لبوابه الحديث الصحيح  
 في باب أبي بكر انتهى وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه  
 المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات  
 اهل الكوفة بأسانيد حسنة في قصة علي وورد من روايات اهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت  
 روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما يدل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه  
 الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك  
 والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد  
 ذلك ما أخرجه اسمعيل القماني في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا علي بن أبي طالب لان بيته  
 كان في المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى علي لما ذكره  
 وفي الاخرى استثنى أبو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما  
 في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما أمروا  
 بسد الابواب سدوها وأحدوا خوخة يستقربون الدخول الى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها  
 فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر  
 الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي في معاني  
 الاخبار وصرح بان بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت

على لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله أعلم وفي حديث الباب من القوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابي بكر الصديق وأنه كان متأهلاً لان يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وأن من كان أرفع في الفهم استحق ان يطلق عليه أعلم وفيه الترغيب في اختيار ما في الآخرة على ما في الدنيا وفيه شكر المحسن والتسوية بفضله والثناء عليه وقال ابن بطلال فيه ان المرشع للإمامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة **(قوله يا فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم)** أي في رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل أبي بكر كان ثابتاً في حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب **(قوله حدثنا سليمان)** هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدينون **(قوله)** كاتخبر بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نقول فلان خير من فلان الى آخره وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كلاً لا يعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا يعدل بأبي بكر أي لا نجعل له مثلاً وقوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الكلام فيه ولا يبي داود من طريق سالم عن ابن عمر كاتقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ويرى خيثة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر كاتقول اذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة وذهب بعض الساف الى تقديم علي عثمان وعمر قال به سفيان الثوري ويقال انه رجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتسكتهم فيهم بكلام غليظ وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون علياً ولا شك في ان من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر أيضاً ان هذا الحديث خلاف قول أهل السنة ان علياً أفضل الناس بعد الثلاثة فانهم أجمعوا على ان علياً أفضل الخلق بعد الثلاثة وذلك هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحاً وتعقب أيضاً بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً والذي أظن ان ابن عبد البر انما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر

﴿باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم﴾  
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخبر بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبر أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم

وهي قول ابن عمر ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخرها لكن لم يتفرد به نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذلك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضل على من سواه والله أعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي عليه السلام كما تقدم في حديثه الذي أورده في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخبرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال أنكم تعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان يعين في الخلافة كذا في أصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر ثم عمر وذهب قوم إلى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الأيمان ومنهم من قال أفضلهم مطلقا عمر ثم سكايا الحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر وفي نزعه ضعف وهو تمسك واه ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال اجع الصحابة وأتباعهم على افضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي (قوله) **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً قاله أبو سعيد** يشير إلى حديثه السابق قبل باب ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث: الحديث الأول حديث أبي سعيد المذكور \* الحديث الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة الأولى (قوله لو كنت متخذاً خليلاً) زاد في حديث أبي سعيد غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً وقد واردت هذه الأحاديث على نفي الخلقة من النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد من الناس وأما ما روى عن أبي بن كعب قال أن أحدث عهدى ببيكم قبل موته بخمسة دخلت عليه وهو يقول أنه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من أمته خليلاً وان خليلي أبو بكر الا وان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً أخرجه أبو الحسن الحرابي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمسة اني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث أبي تمك أن يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعاً لربه واعظاً ما له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه اليه واكراماً لأبي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران أشار إلى ذلك المحب الطبري وقد روى من حديث أبي امامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحدى في تفسيره والخبران واهيان والله أعلم (قوله ولكن أخى وصاحبي) في رواية خيثة في فضائل الصحابة عن أحمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكنه أخى وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن أخوة الاسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الرواية الثانية حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكى كذا لا أكثر وهو الصواب ووقع في رواية أبي ذر وحده التبوذكى وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء واختلاف في المودة

\* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً) \* قاله أبو سعيد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر ولكن أخى وصاحبي \* حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا وهيب عن أيوب وقال لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذته خليلاً ولكن أخوة الاسلام أفضل \* حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب مثله



والخلّة والمحبة والصدّاقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلّة الصدّاقة والمودة  
ويقال الخلّة أرفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذاً  
خليلاً غيري فانه يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبي  
بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف إبراهيم عليه السلام بالخلّة  
ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلّة لانه يجاب عن ذلك بأن محمداً  
صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران بما فيكون رجحانه من الجهتين والله أعلم وقال الزمخشري  
الخليل هو الذي يوافيك في خلالك ويسارك في طريقك أو الذي يسد خللك وتسد خلله أو  
يدخلك خلال منزلك انتهى وكأنه جوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل أصل الخلّة انقطاع الخليل  
إلى خليله وقيل الخليل من يتخلله سرّ وقيل من لا يسمع قلبه غيرك وقيل أصل الخلّة الاستصفاة  
وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلّة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج  
إلى من يخاله وهذا كله بالنسبة إلى الانسان أما خلّة الله للعبد فمعنى نصره ومعاوته \* الحديث  
الثالث حديث ابن الزبير في المعنى وسأقي الكلام على ما يتعلق منه بالحد في كتاب الفرائض ان  
شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود  
وكان ابن الزبير رجعه على قضاء الكوفة أخرجه أحمد من طريق سعيد بن جبيرة قال كنت عند  
عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير رجعه على القضاء فجاءه كتابه كتبت تسألني عن الحد فذكر نحوه  
وزاد بقوله لا اتخذت أبا بكر ولكنني أخى في الدين وصاحبي في العار ووقع في رواية أحمد من  
طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذاً خليلاً سوى الله حتى ألقاه  
\* الحديث الرابع حديث محمد بن جبيرة بن مطعم عن أبيه (قوله أنت امرأة) لم أقف على اسمها  
(قوله أرايت) أي أخبرني (قوله ان جئت ولم أجده) كأنها تقول الموت في رواية يزيد بن  
هرون عن إبراهيم بن سعد عند البلاء ذري قالت فان رجعت فلم أجده تعرض بالموت وكذا عند  
الاسماعيلي من طريق ابن معمر عن إبراهيم وهو يقوى جزم القاضي عياض أنه كلام جيسد  
وفي رواية الجيسدي الأتي ذكرها في الأحكام كأنها تعني الموت ومرادها ان جئت فوجدتك  
قدمت ماذا أعمل واختلف في تعيين قائل كأنها جزم عياض بانه جبيرة بن مطعم راوى الحديث  
وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول  
الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح في  
حديث الباب من الإشارة إلى انه الخليفة بعده لكن اسناده ضعيف وروى الاسماعيلي في  
مجمعه من حديث سهل بن أبي خيثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان أتي عليه  
أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في  
الوسط من هذا الوجه مختصراً وفي الحديث ان مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كانت على من  
يتولى الخلافة بعده تنجزها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف علي والعباس  
وسأقي شيء من ذلك في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام ان شاء الله تعالى \* الحديث الخامس  
(قوله حدثنا أحمد بن أبي الطيب) هو المروزي بغدادى الاصل يكنى أبا سليمان واسم أبيه  
سليمان وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم وليس له في البخارى غير هذا الحديث وقد

\* حدثنا سليمان بن حرب  
أخبرنا جاد بن زيد عن أنس  
عن عبد الله بن أبي مليكة  
قال كتب أهل الكوفة إلى  
ابن الزبير في الحد فقال أما  
الذي قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لو كنت متخذاً  
من هذه الأمة خليلاً  
لا اتخذته أنزله أبا بكر  
\* (باب) \* حدثنا الحميدى  
ومحمد بن عبد الله فالأحدثنا  
إبراهيم بن سعد عن أبيه عن  
محمد بن جبيرة بن مطعم عن أبيه  
قال أنت امرأة النبي صلى  
الله عليه وسلم فأمرها ان  
ترجع إليه قالت أرايت ان  
جئت ولم أجده كأنها  
تقول الموت قال صلى الله  
عليه وسلم ان لم تجدني فأني  
أبا بكر \* حدثني أحمد بن أبي  
الطيب

أخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب اسلام أبي بكر (قوله) حدثنا اسمعيل بن مجالد (بالجيم هو الكوفي قواه يحيى بن معين وجاعة ولينه بعضهم وليس له عند البخاري أيضا غيره هذا الحديث ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعي صغير (قوله عن همام) هو ابن الحرث وعند الاسماعيلي من طريق جهور بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحرث وهو من كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر والاسناد من اسمعيل فصاعدا كوفيون (قوله وماده) أي من أسلم (قوله) الاخسة أعبدوا امرأتان وأبو بكر (قوله) أما الاعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة ومولى أبي بكر فاته أسلم قديما مع أبي بكر وروى الطبراني من طريق عروة أنه كان ممن كان يعذب في الله فاشتره أبو بكر وأعتقه وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن اسحق أنه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أسية فاشتره أبو بكر فأعتقه وأما الخامس فيجتمعل أن يفسر بشقران فقد ذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود أن النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأم آيين وذو كبر بعض شيوخنا بدل أبي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتل وكان ينبغي أن يكون منهم أبوه وأمه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وأمه أول من استشهدت في الاسلام طعنها أبو جهل في قبلها بحجرة فماتت وأما المرأتان فخديجة والآخرى أم آيين أو سمية وذو كبر بعض شيوخنا سمعنا للديلمي أنها أم الفضل زوج العباس وليس بواضح لانها وإن كانت قديمة الاسلام إلا أنها لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال لعبد أبو رافع مولى العباس لانه أسلم حين أسلمت أم الفضل كذا عند ابن اسحق وفي هذا الحديث ان أبا بكر أول من أسلم من الاحرار ملقا ولكن مراد عمار بذلك ممن أظهر اسلامه والافقه كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أقاربهم وسيأتي قول سعدانه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الى من اطلع على اسلامه ممن سبق اسلامه \* الحديث السادس (قوله) حدثنا زيد بن واقد (هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غيره هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبسر بضم الموحدة وبالمهملة (قوله) عن بسر بن عبيد الله (في رواية عبد الله بن العلام بن زيد عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو ادريس سألت أبا الدرداء (قوله) أما صاحبكم (في رواية الكشميهني) أما صاحبك بالافراد (قوله) فقد غامر (بالغين المجهمة أي خاصم والمعنى دخل في غمرة الخصومة والغامر الذي يرمى بنفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المجهمة وهو الحق الذي صنع أمر القضي له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ووقع في تفسير الاعراف في رواية أبي ذر وحده قال أبو عبد الله هو المصنف غامر أي سبق بالخير وذو كبر عياض انه في رواية المسقلى وحده عن أبي ذر وهو تفسير مستغرب والاول أظهر وقد عناه المحب الطبري لابي عبيدة بن المنثري أيضا فهو سلف البخاري فيه وقسم قوله أما صاحبكم محذوف أي وأما غيره فلا (قوله) فسلم) بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به (قوله) كان بيني وبين ابن الخطاب شيء في الرواية التي في التفسير محاوره وهو بالخاء المهملة أي مراجعة وفي حديث أبي امامة عند أبي يعلى معاتبة وفي لفظ مقولة (قوله) فأسرعت اليه (في التفسير) فاعضب أبو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه أبو بكر (قوله) ثم دمت زاد محمد

حدثنا اسمعيل بن مجالد  
حدثنا بيان بن بشر عن وبرة  
ابن عبد الرحمن عن همام  
قال سمعت عمارا يقول  
رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وماده الاخسة  
أعبدوا امرأتان وأبو بكر  
\* حدثنا هشام بن عمار حدثنا  
صدقة بن خالد حدثنا زيد بن  
واقد عن بسر بن عبيد الله  
عن عائذ الله أبي ادريس عن  
أبي الدرداء رضي الله عنه  
قال كنت جالسا عند النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا قبل  
أبو بكر أخذ بطرف ثوبه  
حتى أبدى عن ركبته فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أما صاحبكم فقد غامر فسلم  
وقال يا رسول الله انه كان  
بينى وبين ابن الخطاب شيء  
فأسرعت اليه ثم دمت

فسأله أن يغفر لي فأبى علي  
فأقبلت اليك فقال يغفر الله  
لك ما أبكر ثلاثا ثم إن عمر  
ندم فأبى منزل أبي بكر فسأل  
أثم أبو بكر فقالوا لا فأتى إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فسلم عليه فجعل وجه النبي  
صلى الله عليه وسلم يتعمر  
حتى أشفق أبو بكر فجاء على  
ركبته فقال يا رسول الله  
والله أنا كنت أظلم مرتين  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم إن الله بعثني إليكم  
فقلتم كذبت وقال أبو بكر  
صدوق وواساني بنفسه  
وماله فهل أنتم تاركولي  
صاحبي مرتين فأبى وأبى  
بعدها حدثنا علي بن أسد  
حدثنا عبد العزيز بن المختار

ابن المبارك على ما كان (قوله فسأله أن يغفر لي) في الرواية التي في التفسير أن يستغفر لي فلم  
يفعل حتى أغلق بابه في وجهه (قوله فأبى علي) زاد محمد بن المبارك فتبعته إلى البقيع حتى خرج  
من داره وللاسماعيلي عن الحسن بن عمار وحمزة بن عمار وحمزة بن عمار وحمزة بن عمار وحمزة بن عمار  
فأعذر أبو بكر إلى عمر فلم يقبل منه (قوله يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا) أي أعاد هذه الكلمة ثلاث  
مرات (قوله يتعمر) بالعين المهملة المشددة أي تذهب نضارته من الغضب وأصله من العرو وهو  
الجرب يقال أمر المكان إذا جرب وفي بعض النسخ يتعمر بالغين المجهمة أي يحمر من الغضب  
فصار كالذي صبغ بالمغرة وللمؤلف في التفسير وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
حديث أبي أمامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة جالس عمر فأعرض عنه أي النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم تحول جالس إلى الجانب الآخر فأعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه فقال  
يا رسول الله ما أرى أعراضك إلا الشئ بلغك عني فما خير حياتي وأنت معرض عني فقال أنت الذي  
أعذرتك أبو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو هذه القصة  
يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل فقال والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر  
له وما خلق الله من أحد أحب إلى منه بعدك فقال أبو بكر وأنا والذي بعثك بالحق كذلك (قوله  
حتى أشفق أبو بكر) زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر ما يكره  
(قوله جئنا) بالجيم والثلاثة أي برك (قوله والله أنا كنت أظلم) في القصة المذكورة  
وانما قال ذلك لأنه الذي بدأ كما تقدم في أول القصة (قوله مرتين) أي قال ذلك القول مرتين  
ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون معلقا بقوله كنت أظلم (قوله وواساني) في رواية الكشميهني  
وحسده واساني والاول أوجه وهو من المواساة وهي بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد به  
أن صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سواء (قوله تاركولي صاحبي) في التفسير  
تاركوني صاحبي وهي المواجهة حتى قال أبو البقاء إن حذف النون من خطأ الرواة لأن  
الكلمة ليست مضافة ولا فيها ألف ولا همزة وانما يجوز الحذف في هذين الموضعين ووجهها  
غيره بوجهين أحدهما أن يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار  
والجور وعناية بتمديد لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين إلى نفسه تعظيما للصديق  
ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لـ كثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم نصب أولادهم  
وخفض شركائهم وفصل بين المتضافين بالمفعول والثاني أن يكون استطال الكلام  
فحذف النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ما ذكره في قوله تعالى وخضتم كالذي  
خاضوا (قوله مرتين) أي قال ذلك القول مرتين وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات  
(قوله فأبى وأبى) أي لما أظهره النبي صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم أر هذه  
الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ووقع لأبي بكر مع ربيعة بن جعفر قصة نحو هذه  
فأخرج أحمد من حديث ربيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا قال  
فاختلفا في عذق نخلة فقلت أنا هي في حدي وقال أبو بكر هي في حدي فكان بيننا كلام فقال  
له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فأبى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال مالك وللصديق فذكر القصة فقال أجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت

فولي أبو بكر وهو يكي وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة وإن الفاضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحلّه إذا آمن عليه الافتتان والاعتذار وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه أن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظالم وفيه أن من غضب على صاحبه نسبه إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم إلا أن كان ابن أبي طالب يريد أن ينكح ابنتهم وفيه أن الركبة ليست عورة \* الحديث السابع (قوله خالد الحذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا والأسناد كله بصريون إلا الصحابي وأبو عثمان هو النهدي (قوله بعثته على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور أنهما بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك أبو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الأثير بالضم وقال هو بمعنى السلسلة أي السهل وسيأتي شرحها وتسميتها في المغازي إن شاء الله تعالى (قوله أي الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص يارسول الله فأجبه أخرجه ابن عساکر عن طريق علي بن مسهر عن اسمعيل عن قيس وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وأنه وقع في نفس عمر لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم أبو بكر وعمرانه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك (قوله فقلت من الرجال) في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان قلت أني لست أعنى النساء أني أعنى الرجال وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الناس إليك قال عائشة قيل له ليس عن أهلك نسألك وعرف بحديث عمر اسم السائل في حديث أنس (قوله فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعدر جالا) زاد في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكت أخرجه الترمذي وصححه فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي الحديث فيكون عليا من أبهم عمرو بن العاص أيضا وهو وإن كان في الظاهر يعارض حديث عمرو ولكن يرجح حديث عمر وإنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عمومته بخلاف على ويصح حينئذ دخوله فيهم عمر وومعاذ الله أن تقول كما تقول الراضة من أبهم عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم ينعه ذلك من التحديث بمنقبة على ولا ارتياب في أن عمر أفضل من النعمان والله أعلم \* الحديث الثامن حديث أبي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعي وفي

قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو ابن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعدر جالا \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

قصة البقرة التي كُلت من جلها وقد تقدم الكلام على ما في اسناده في ذكر بني اسرائيل (قوله)  
 بينم راع في غنمه عدا عليه الذئب) الحديث لم أقف على اسم هذا الراعي وقد أورد المصنف  
 الحديث في ذكر بني اسرائيل وهو مشعر بأنه عنده من كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذئب  
 لبعض الصحابة في نحو هذه القصة فروى أبو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس  
 ابن عمرو عن أهبان بن أوس قال كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه فأقعى الذئب  
 على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقاً رزقنيه الله تعالى فصفت بيدي  
 وقلت والله ما رأيت شيئاً أعجب من هذا فقال أعجب من هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
 هذه التخلات يدعو الى الله قال فأتى أهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فيحتمل أن  
 يكون أهبان لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين ثم أخبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بذلك وأبو بكر وعمر غائبين فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فأتى أوس  
 بذلك وأبو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه آخر عن أبي سلمة في المزارعة  
 وفيه قال أبو سلمة وماهما يومئذ في القوم أي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل  
 أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما طلع عليه من غلبة صدق إيمانهم ما وقوة يقينهم ما وهذا  
 ألق بدخوله في مناقبهما (قوله يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها  
 الآن الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجزم بأن المراد به الحيوان المعروف  
 وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون  
 والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا أي الضم فالمعنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه  
 فلا يراها حينئذ غيري أي أنك تهرب منه وأكون أنا قريبا منه أرى ما يفضل لي منها وقال  
 الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع أي الاسد فتقرأ أنت منه فيأخذ منها حاجته وأتحلف  
 أنا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملات فتنبها  
 السباع فيصير الذئب كالراعي لها لا تفراده بها وأما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم  
 الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الأزهري في تهذيب اللغة عن ابن الأعرابي  
 ويؤيده أنه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة يوم  
 القيامة وقد تعقب هذا بأن الذئب حينئذ لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم  
 عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب  
 من الغنم وإنما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الاسماعيلي عن أبي  
 عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل إذا عثرته أي من لها يوم الفزع أو من أسبعت إذا أهملته أي  
 من لها يوم الإهمال قال الأصمعي السبع الهمل وأسبعت الرجل اغنامه إذا تركها تصنع  
 ما تشاء ورجح هذا القول النووي وقيل يوم الأكل يقال سبعت الشاة إذا أكلها وحكي  
 صاحب المطالع أنه روى بسكون التحتانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع يقال أسبعت  
 وأضيعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسمعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى  
 وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روى عن ابن عباس أنه سئل عن مسئلة فقال اجراً من  
 سبع يريد أنها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي والله أعلم (قوله وبينما راجل

بينم راع في غنمه عدا عليه  
 لذئب فأخذ منها شاة فطلبه  
 الراعي فالتفت اليه الذئب  
 فقال من لها يوم السبع  
 يوم ليس لها راع غيري  
 وبينما راجل

يسوق بقرة قد جعل عليها فاتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا الكنى خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما \* حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن  
الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول (٢١) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

بيناً أنا نائم رأيتني على قلب  
عليها دلوف فزعت منها ما شاء  
الله ثم أخذها ابن أبي قحافة  
فزع منها ذنوباً وأذنوبين  
وفي نزعه ضعف والله يغفر  
له ضعفه ثم استعالت غربا  
فأخذها ابن الخطاب فلم أر  
عقبها من الناس ينزع نزع  
عمر حتى ضرب الناس بعطن  
\* حدثنا محمد بن مقاتل  
أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى  
ابن عقبة عن سالم بن عبد الله  
عن عبد الله بن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من جرتوبه خيلاء لم  
ينظر الله اليه يوم القيامة  
فقال أبو بكر إن أحدشقي  
ثوبي يسترني الآن أتعاهد  
ذلك منه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انك لست  
تصنع ذلك خيلاء قال موسى  
فقلت لسالم أذكر عبد الله  
من جازاره قال لم أسمع  
ذكر الاثوبه \* حدثنا أبو  
اليمان أخبرنا شعيب عن  
الزهري قال أخبرني حماد  
ابن عبد الرحمن بن عوف أن  
أبا هريرة قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من أففق زوجين من شيء

يسوق بقرة) تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي  
سلمة عن أبي هريرة في آخره في القصتين فقال الناس أماناً بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس في المعارف \* الحديث التاسع  
حديث أبي هريرة في رؤيا النزاع من القلب وسيأتي شرحه في التعبير إن شاء الله تعالى \* الحديث  
العاشر حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء وسيأتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة  
ظاهرة لأبي بكر لشحه على دينه ولشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بما ينافي ما يكره (قوله فقلت  
لسالم) هو مقول موسى بن عقبة وسيأتي هناك الإشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار  
في الحكم \* الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة فيمن أففق زوجين أي شيتين (قوله من شيء  
من الاشياء) أي من أصناف المال (قوله في سبيل الله) أي في طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد  
 وغيره من العبادات (قوله دعي من أبواب يعني الجنة) كذا وقع هنا وكان لفظة الجنة سقطت  
من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعني وقد تقدم في الصيام من وجه آخر  
عن الزهري بلفظ من أبواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعي من باب ذلك  
العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعي  
منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح (قوله يا عبد الله هذا خير) لفظ خير  
بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته زيادة ترغيب السامع في طلب  
الدخول من ذلك الباب وتقدم في أوائل الجهاد بيان الداعي من وجهه آخر عن أبي هريرة  
ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي خزنة كل باب أي فلهم وللفظة فل لغة في فلان وهي  
بالضم وكذا ثبت في الرواية وقيل انها ترخيمها فعلى هذا فتفتح اللام (قوله فمن كان من أهل  
الصلاة دعي من باب الصلاة) وقع في الحديث ذكر أربع أبواب من أبواب الجنة وتقدم في  
أوائل الجهاد وان أبواب الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلاشك وأما الثلاثة  
الآخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن  
أشعث عن الحسن مرسلان لله باب في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الابن وهو  
باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب وأما الثالث فله باب الذكر فان  
عند الترمذي ما يوحي اليه ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالابواب  
التي يدعي منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لان الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية  
والله أعلم (قوله فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعي من تلك الابواب من ضرورة) زاد في الصيام  
فهل يدعي أحد من تلك الابواب كلها وفي الحديث اشعار بقلة من يدعي من تلك الابواب كلها  
 وفيه إشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة لا واجباتها الكثيرة من يجتمع له العمل  
بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ثم من يجتمع

من الاشياء في سبيل الله دعي من أبواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان  
من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام  
وباب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعي من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعي منها كلها أحد يا رسول الله فقال نعم

وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر \* حدثنا سهيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسج قال اسمعيل تعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسى الأذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فإني أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والله الذي نفسى بيده لا يذيقك الله الموتين أبدا ثم خرج فقال

له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له والافدخوله انما يكون من باب واحد وله باب العمل الذي يكون أغلب عليه والله أعلم وأما ما أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب قال أشهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها فتحت له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم والله أعلم \* (تنبه) \* الانفاق في الصلاة والجهد والعلم والحج ظاهر وأما الانفاق في غيرها فشكل ويمكن أن يكون المراد بالانفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل الاتهام من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العنوع عن الناس يمكن أن يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوسل بما ينفعه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة أو ينفق على من أصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله أعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بدل النفس والبدن فهما فان العرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال أنفقت في طلب العلم عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتأويل المتقدم وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة (قوله وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء الرجا من الله ومن نبيه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبي بكر ولفظه قال أجل وأنت هو يا أبا بكر وفي الحديث من الفوائد أن من أكثر من شيء عرف به وان أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون صالحى بنى آدم ويفرحون بهم فان الانفاق كل ما كان أكثر كان أفضل وان غنى الخيرى الدنيا والآخرة مطلوب \* الحديث الثانى عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتى ما يتعلق بالوفاة في مكانها فى أواخر المغازى وأما السقيفة فتضمن بيعة أبي بكر بالخلافة وقد أوردها المصنف أيضا من طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب وذكر شيئا منها فى الأحكام من طريق أنس عن عمر أيضا وأما رواية ابن عباس وسأذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة (قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالسج) تقدم ضبطه فى أول الجنازة وأنه بسكون النون وضبطه أبو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بن الحرث من الخزرج بالعوالى وبينه وبين المسجد النبوى ميل (قوله قال اسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس وقوله يعنى بالعالية أراد تفسير قول عائشة بالسج (قوله ما كان يقع في نفسى الأذاك) يعنى عدم موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد ذكر عمر مستنده فى ذلك كما سأبينه فى موضعه (قوله لا يذيقك الله الموتين) تقدم شرحه فى أوائل الجنازة وقد تمسك به من أنكر الحياة فى القبر وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد فى الموت اللازم من الذى أثبتته عمر بقوله وليبعثنه الله فى الدنيا لقطع أيدي القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع فى البرزخ وأحسن من هذا الجواب أن يقال ان حيا نه صلى الله عليه وسلم فى القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا

والانبياء أحياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال لا يذيقك الله الموتين أي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء وأما وقوع الخلاف من عمر على ما ذكره فبناء على ظنه الذي أذاه إليه اجتاده وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر في دونه وكذلك رجحانه عليهم لشبانه في مثل ذلك الأمر العظيم (قوله أيها الخالف على رسلك) بكسر الراء أي هيتك ولا تستعمل وتقصد في الطريق الذي بالجنازة أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر فقال الناس إليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام (قوله فنشع الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعد ما جيم أي بكوا بغيا وانتحاب والنشع ما يعرض في حلق الباطن من الغصة وقيل هو صوت دعه ترجع كما يردد الصبي بكاء في صدره (قوله واجتمعت الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في آخر السيرة أن أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل انحازوا الى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تحلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افترقوا وذلك ان الخزرج والاوز كانوا فريقين وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس فكانهم اجتمعوا أولا فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس أبا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايثارا لتأثير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهم اتحدوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى أبي بكر (قوله فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة فقلت لها أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فيمنعنا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارجل ينادي من وراء الجدار ان اخرج الى يا ابن الخطاب فقلت له عنى فاباعدت مشاعيل يعني بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه قد حدث أمر فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدوا أمر ا يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره قال فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلا من صالخان فقال لا عليكم الا تقربوهم واقنعوا أمرهم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا فاذا بن ظهرانهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد وذكر في آخر الحديث عن عروة ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويم بن ساعدة بن عباس بن قيس ابن النعمان من بني مالك بن عوف ومعين بن عدي بن الجعد بن الجحان حليفهم وهما من الاوس أنصا وكذا وقعت تسميتهم ما في رواية ابن عيينة عن الزهري أخرجه الزبير بن بكار (قوله فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر الى آخره) وفي رواية ابن عباس قال عمر أردت ان أنكلم وقد كنت زورت أي هيأت وحسنت مقالة أعجبتني أريد ان أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت اداري منه بعض الحد أي الحد فقال على رسلك فكهرت ان أغضبه (قوله ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس) بنصب أبلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية أي تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلي المصب أوجه ليكون تأكيده المدح وصرف الوهم عن أن يكون أحد موصوفه بذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة أعجبتني في ترويري الا قالها في بدنيته

أيها الخالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألامن كان يعبد محمد فان محمدا صلى الله عليه وسلم قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميسنون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن انقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنسج الناس ييكون قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا أني قد هيأت كلاما قد أعجبتني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس



وأفضل حتى سكت **(قوله فقال في كلامه)** وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الاذكره ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو ما بعد فاذا كرت من خير فأنتم أهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الخي من قريش وهم أوسط العرب نسباً وداراً وعرف المراد بقوله بعد في هذه الرواية هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً والمراد بالدار مكة وقال الخطابي أراد بالدار أهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احساباً الحسب الفعالي الحسان مأخوذ من الحساب اذا عدوا منا قبهم فن كان أكثر كان أعظم حسباً ويقال النسب للاباء والحسب للافعال **(قوله فقال حباب)** يضم المهملة وموحدة تين الاولى خفيفة (ابن المنذر) أي ابن عمرو بن الجوح الخزرجي ثم السلمي بفتح تين وكان يقال له ذو الرأى **(قوله لا والله لا نفعل)** منا أمير ومنكم أمير (زاد في رواية ابن عباس) انه قال أنا جدي لها المحكك وعذيقها المريح وشرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير عذوق وهو النخلة والمرحب بالجيم والموحدة أي يدعم النخلة اذا كثر جملها والجديل بالتصغير أيضاً والجيم والجديل عود ينصب للابل الجرباء تحتك فيه والمحكك بكافين الاولى مفتوحة فأراد انه يستشفى برأيه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدرياً فقال منا أمير ومنكم أمير فانا والله ما تنفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه أقوام قتلنا آباءهم واخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فت ان استطعت قال فتكلم أبو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس وأولهم بشر بن سعد والدة النعمان وعند أحمد من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلاً منكم قرنه برجل منا فبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فحين أنصار الله كما كائن انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر حراً كم الله خير فبايعوه ووقع في آخر المغازي لموسى بن عقبة عن ابن شهاب ان أبا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رجه ولن تصلح العرب الا برجل من قريش فالناس لقريش تبع وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله وأحب الناس اليها وانتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيله اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا ولا تختار رجلاً من المهاجرين واذا مات اختارنا رجلاً من الانصار فاذا مات اختارنا رجلاً من المهاجرين كذلك أبداً فيكون أجدر ان يشفق القرشي اذا زاغ أن يتقض عليه الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال عمر لا والله لا يخالقنا أحد الا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كرناها خدعة أي أعدنا الحرب قال فكثرت القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وعند أحمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم أبو بكر فقال والله لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قريش ولادة هذا الامر فقال له سعد صدقت **(قوله هم أوسط العرب)** أي قريش **(قوله فبايعوا عمر بن**

فقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب ابن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً فبايعوا عمر بن

الخطاب أو بأبي عبيدة) في رواية ابن عباس عن عمرو وقد رُضيت لكم أحد هذين الرجلين وأخذ  
بيدي ويد أبي عبيدة فلم أكره مما قال غيرها وقد استشكل قول أبي بكر هذا مع معرفته بأنه لاحق  
بالخلافة بقرينة تقديمه في الصلاة وغير ذلك والجواب أنه استحيى أن يركب نفسه في قول مثلاً  
رضيت لكم نفسي وانضم إلى ذلك أنه علم أن كلامه لا يقبل ذلك وقد أفصح عمر بذلك في القصة  
وأبو عبيدة بطريق الأولى لأنه دون عمر في الفضل باتفاق أهل السنة ويكنى أبا بكر كونه جعل  
الاختيار في ذلك لنفسه فلم يترك ذلك عليه أحد ففهم أيما إلى أنه لاحق فظهر أنه ليس في كلامه  
تصريح بتخليه من الأمر (قوله) فقال عمر بل نبأ بعتك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) قد أفرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فأخرج الترمذي عن  
ابراهيم بن سعيد الجوهري عن اسمعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه بهذا الإسناد أن عمر قال  
لأبي بكر أنت سيدنا إلى آخره وأخرج ابن حبان من هذا الوجه وهو أوضح ما يدخل في هذا  
الباب من هذا الحديث (قوله) فأخذ عمر بيده فبايعه) في رواية ابن عباس عن عمر قال فكثرت اللفظ  
وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط بيده فبايعته وبايعه  
المهاجرون ثم الانصار وفي غزاة موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام أسيد بن الحضير  
وبشير بن سعيد (٣) وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر ثم وثب أهل السقيفة يتدرون البيعة  
ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار من أنتم ومنكم أمير  
فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر أسيفان في غمد واحد لا يصطلحان وأخذ بيد أبي بكر فقال من له هذه  
الثلاثة أذهما في الغار من هما أذيقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن إن الله معنا مع من ثم بسط  
يده فبايعه ثم قال بايعوه فبايعه الناس (قوله) فقال قائل قتلتم سعد بن عباد (أي كدتم تقتلونه  
وقيل هو كناية عن الاعراض والتخللان ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال  
قائل من الانصار بايعوا سعد بن عباد لا تطوه فقال عمر اقلوه قتل الله نعم لم يرد عمر الأمر بقتله  
حقيقة وأما قوله قتل الله فهو دعاء عليه وعلى الأول هو اخبار عن إهماله والاعراض عنه وفي  
حديث مالك فقلت وأنا مغضب قتل الله سعداً فإنه صاحب شروقة قال ابن التين انما قالت  
الانصار من أنتم ومنكم أمير على ما عرفوه من عادة العرب أن لا يتأمر على القبيلة إلا من يكون  
منها فلما سمعوا حديث الأئمة من قريش رجعوا عن ذلك وأذعنوا (قلت) حديث الأئمة من قريش  
سيأتي ذكر من أخرجه هذا اللفظ في كتاب الاحكام (٣) ولم يقع في هذه القصة إلا بعد ما قد جعت  
طرقه عن نحو أربعين صحابياً المبلغني أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرو إلا عن أبي بكر  
الصادق واستدل به الداودي على أن إقامة الخليفة سنة مؤكدة لأنهم أقاموا مدة لم يكن لهم  
إمام حتى يبيع أبو بكر وتعبق بالاتفاق على فرضيتهم بأنهم تركوا الاجل أقامتها أعظم  
المهمات وهو التشاغل بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والمدة المذكورة زمن  
يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار من أنتم ومنكم أمير على  
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سيأتي ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك  
في مقام من لا يخاف شيئاً ولا يتنبه وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة سئل عائشة من كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفنا قالت أبو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت أبو

الخطاب أو بأبي عبيدة بن  
الجرار فقال عمر بل نبأ بعتك  
أنت فأنت سيدنا وخيرنا  
وأحبنا إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده  
فبايعه وبايعه الناس فقال  
قائل قتلتم سعد بن عباد  
فقال عمر قتل الله

(٣) قوله في كتاب الاحكام  
في نسخة في كتاب الاعتصام  
اه معجمه

وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني أبي القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت تخصص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيعة الأعلى (٢٦) ثلاثا ووقف الحديث قالت عائشة فما كانت من خطبتهم ما من خطبة إلا نفع

الله بها القدر خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدي وعرفهم الحق الذي عاينهم وخرجوا به يتلون وما محمد الرسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين \* حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جابر بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين \* حدثنا قتبية ابن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجبل انقطع عقدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة

عبد بن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على أنه هو الذي سألت عائشة عن ذلك قال القرطبي في المنهم لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه قال وهذا قول جمهور أهل السنة واستند من قال أنه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية وقرائن حالية تقتضي أنه أحق بالامامة وأولى بالخلافة (قلت) وقد تقدم بعضها في ترجمته وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي أن شاء الله تعالى \* الحديث الثالث عشر (قوله وقال عبد الله بن سالم) هو الحصى الأشعري تقدم ذكره في المزارعة والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري إلا معلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله شخص بفتح المعجمين ثم مهمله أي ارتفع وقوله وقص الحديث يعني فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر أنه لم يمت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وأرجلهم وقول أبي بكر أنه مات وتلاوته الآيتين كما تقدم (قوله قالت عائشة فما كانت من خطبتهم ما من خطبة إلا نفع الله بها) أي من خطبتي أبي بكر وعمر ومن الأولى تبعضية أو بيانية والثانية زائدة ثم شرح ذلك فقالت لقد خوف عمر الناس أي بقوله المذكور ووقع في رواية الأصيلي لقد خوف أبو بكر الناس وهو غايط وقولها وان فيهم لنفاقا أي ان في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحمدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقي فليل أنه من اصلاحه وأنه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيرم لتقي كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاق وقال عباس لأدري هو اصلاح منه أو رواية وعلى الأول فلا استعظام فقد ظهر في أهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الكابر فكيف بضعفاء الأيمان فالصواب ما في النسخ انتهى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم لنفاقا \* الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا أبو يعلى) هو منذر بن يعلى الكوفي النوري وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه والاسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم (قوله قلت لأبي أي الناس خير) في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لأبي أي من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو ما تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال سحان الله يا بني أبو بكر وفي رواية ابن جحيفة عند أحمد قال لي علي يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها قلت بلى قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه وقال في آخره وبعدهما آخر ثالث لم يسمه وفي رواية للدارقطني في الفضائل من طريق أبي الفتح عن أبي جحيفة وان شئت أخبرتككم بخير الناس بعد عمر فلا أدري أستمحي أن يذكر نفسه أو شغله الحديث (قوله وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين) في رواية محمد بن سوقة

أقامت بر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه رأسه على فخذي قد نام فقال حسبت رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام

ثم عجلت للحداثة فقلت ثم أنت يا أبا بتي فقال أبو بكر رجل من المسلمين زاد في رواية الحسن بن محمد إلى ما لهم وعلى ما عليهم وهذا قاله على تواضع مع معرفته حين المسئلة المذكورة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلا أن محمداً كان يعتقد أن أباه أفضل نخشى أن علياً يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحداثة كما أشار إليه في الرواية المذكورة وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن علياً قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال ألا أخبركم بخير أمتكم بعد عمر ثم سكت فظننا أنه يعني نفسه وفي رواية عبيد بن خزيمة عن علي أنه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين وزاد في آخر حديثه أحدثنا أمراً يرفع الله فيها ما يشاء وأخرج ابن عساکر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن علياً قال إن الثالث عثمان ومن طريق أخرى أن أبا جحيفة قال فرجعت الموالي يقولون كفى عن عثمان والعرب تقول كفى عن نفسه وهذا بين أنه لم يصرح بأحد وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر عثمان أو علي وإن الاجماع انعقد بآخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين قال القرطبي في المتهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة أما عند الحق وأما عند الخلق والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان فاضل فعنا أن له منزلة عند الله وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء ذلك عنه أن كان قطيعاً قطعنا به أو ظنيماً علمنا به وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعان الله على الخير ويسر له أسبابه أن نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك قال وإذا تقرر ذلك فالمراد بآية السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم اختلصوا فبين بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسئلة اجتهادية ومستمدة من هاتين الروايتين الأربعين اختارهم الله تعالى لخلافة بيته وإقامة دينه فخرلهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والغرض منه قول أسيد بن الحضير في آخره ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضلهم الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد قوله سمعت ذكواناً (هو أبو صالح السمان) قوله عن أبي سعيد في رواية أخرى سأبنيها عن أبي هريرة والاول أولى كما سيأتي (قوله لا تسبوا أصحابي) وقع في رواية جرير ومخاض عن الأعمش وكذا في رواية عاصم عن أبي صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسببه خالد فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه (قوله فلأن أحدكم) فيه إشعار بأن المراد بقوله أولاً أصحابي أصحاب مخصوصون والافان الخطاب كان للصحابة وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة وإنما المراد من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما فأنزل الله آية التيمم فتمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته حدثنا آدم ابن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش سمعت ذكواناً يحدث عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم

سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه  
 ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بان الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من  
 الصحابة الموجودين اذ ذلك بالاتفاق (قوله) اتفق مثل أحد ذهبا) زاد البرقاني في المصاحفة من  
 طريق أبي بكر بن عمار عن الأعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة (قوله) مدأ أحدهم ولا  
 نصيفه) أي المذموم كل شيء والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال عشر وعشرون وعين  
 وقيل النصيف مكال دون المد والمد بضم الميم مكال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة  
 وحكي الخطابي أنه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في أول باب فضائل  
 الصحابة تقرير افضلية الصحابة عن بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم  
 من الاختلاف والله أعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهبا من  
 الفضل والاجر ما ينال أحدهم بانفاق مد طعام أو نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الافضل من  
 مزيد الاخلاص وصدق النية (قلت) وأعظم من ذلك في سبب الافضلية عظم موقع ذلك لشدة  
 الاحتياج اليه وأشار بالافضلية بسبب الانفاق الى الافضلية بسبب القتال كما وقع في الآية  
 من اتفق من قبل الفتح وقاتل فإن فيها إشارة الى موقع السبب الذي ذكرته وذلك ان الانفاق  
 والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان  
 المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله  
 أعلم (قوله) تابعه جرير) هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود وهو الخريبي بالمجعة والموحدة مصغر  
 وأبو معاوية هو الضري ومحاضر بمجعة ثم مجعة بوزن مجاهد عن الأعمش أي عن أبي صالح  
 عن أبي سعيد فاما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم وأما رواية محاضر  
 فرويها موصولة في فوائد أبي الفتح الحداد من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذکور  
 فذكره من رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف  
 وقول جرير أصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها وأما رواية عبد الله  
 ابن داود فوصلها مسند في مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا أخرجهما أبو داود عن مسدد  
 وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي  
 كريب ويحيى بن يحيى ثلاثتهم عن أبي معاوية لكن قال فيه عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وهو  
 وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجبائي وغيرهم قال المزي كأن مسلما وهم في حال  
 كتابته فإنه بدأ بطريق أبي معاوية ثم ثني بحديث جرير فساقه بإسناده ودينه ثم ثلث بحديث  
 وكيع ثم رجع بحديث شعبة ولم يسق إسنادهما بل قال بإسنادهما جرير وأبي معاوية فلولان  
 إسنادهما جرير وأبي معاوية عندهما واحد لما أحال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا  
 تنتهي الى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقا فانتهي كلامه وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة  
 أحمد وشيوخ مسلم فيه في مسنده ومسنده عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال أحمد  
 وكذا رويناه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي  
 شيبة وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خزيمة وأحمد بن  
 جواس كلهم عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد وقال بعده أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب

اتفق مثل أحد ذهبا ما بلغ  
 مدأ أحدهم ولا نصيفه  
 \* تابعه جرير وعبد الله بن  
 داود وأبو معاوية ومحاضر  
 عن الأعمش \* حدثنا محمد  
 ابن مسكين أبو الحسن  
 حدثنا يحيى بن حسان  
 حدثنا سليمان

ويحيى بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبينه أبو  
نعيم ويقوى ذلك أيضا ان الدارقطني مع جزمه في العلل بان الصواب انه من حديث أبي سعيد لم  
يتعرض في تتبعه أو هام الشيخين الى رواية أبي معاوية هذه وقد أخرج أبو عبيد في غريب  
الحديث والجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم وخيثة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلي  
وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن أبي معاوية فقالوا عن أبي سعيد وأخرج ابن ماجه  
عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه أيضا عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال الجماعة  
الا انه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف في بعضها عن أبي هريرة وفي بعضها عن أبي  
سعيد والصواب عن أبي سعيد لان ابن ماجه جمع في سياقه بين جرير ووكيع وأبي معاوية ولم يقل  
أحد في رواية ووكيع وجرير انها عن أبي هريرة وكل من أخرجهما من المصنفين والخرجين  
أورده عنهما من حديث أبي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرئت في سنة  
بضع وسبعين وثلاثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها عن أبي سعيد واحتمل كون الحديث عند أبي  
معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك  
لجمعها ولو مرة فلما كان غاب ما وجد عنه ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة دل على ان في قول  
من قال عنه عن أبي هريرة شذوذ والله أعلم وقد جمعتهما أبو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني  
وقال في العلل رواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى  
ابن حماد عن أبي عوانة فلم يذكر فيه أبا سعيد قال ورواه يزيد بن أبي أنيسة عن الاعمش عن أبي  
صالح عن أبي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات  
الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة قال وقدرناه عاصم عن أبي صالح فقال عن  
أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن المديني فقال في  
العلل رواه الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال  
والاعمش أثبت في أبي صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن أبي صالح عن أبي  
هريرة فقد شذو وكان سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق اليه الوهم ممن ليس  
بمحافظ وأما الحفاظ فيميزون ذلك ورواية يزيد بن أبي أنيسة التي أشار اليها الدارقطني أخرجهما  
الطبراني في الاوسط قال ولم يروه عن الاعمش الا يزيد بن أبي أنيسة ورواه شعبة وغيره عن  
الاعمش فقالوا عن أبي سعيد انتهى وأما رواية عاصم فأخرجها النسائي في الكبرى والبراني في  
مسنده وقال ولم يروه عن عاصم الا زائدة وعن رواه عن الاعمش فقال عن أبي سعيد أبو بكر بن  
عياش عند عبد بن حميد ويحيى بن عيسى الرمي عند أبي عوانة وأبو الاحوص عند ابن أبي خيثمة  
واسرائيل عند تمام الرازي وأما ما حكاه الدارقطني عن رواية أبي عوانة فقد وقع لي من رواية  
مسدد وأبي كامل وشيبان عنه على الشك قال في روايته عن أبي سعيد وأبي هريرة وأبو عوانة كان  
يحدث من حفظه فربما وهم واحد يشبه من كتابه أثبت ومن لم يشك أحق بالتقديم ممن شك والله أعلم  
وقد ألمت على هذا الموضع جزأ مفردا خلصت مقاصده هنا بعون الله تعالى \* (تكمله) \* اختلف  
في سبب الصحابي فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعذر وعن بعض المالكية يقتل وخص  
بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين وقواه السبكي في

عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب قال أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توفى في بيته ثم خرج فقالت لارز من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكون معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجهه ههنا فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل (٣٠) بئر أريس جلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله

عليه وسلم حاجته فتوضأ فقامت إليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت جلست عند الباب فقالت لا كون بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقالت من هذا فقال أبو بكر فقالت على رسلك ثم ذهبت فقالت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لا بى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت جلست وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى فقالت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب فقالت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقالت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حق من كفر الشيخين وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانه أو بشيئه بالجنة اذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* الحديث السابع عشر حديث أبي موسى (قوله عن شريك بن أبي نمر) هو ابن عبد الله وأبو نمر جده (قوله خرج ووجه ههنا) كذا اللالكى بفتح الواو وتشديد الجيم أى توجه أو وجه نفسه وفي رواية الكشميرى بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الطرف أى جهة كذا (قوله حتى دخل بئر أريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهمله بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفي بئر هاسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من أصبع عثمان رضى الله عنه (قوله وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء هو الدأكة التى تجعل حول البئر وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن ابى عثمان عند مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين (قوله فقالت لا كون بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم) ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك فى رواية محمد بن جعفر عن شريك فى الادب فزاد فيه ولم يأمرنى قال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع فى رواية أبى عثمان الاتية فى مناقب عثمان عن أبى موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وأمره بحفظ باب الحائط ووقع فى رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فى هذا الحديث فقال يا أبا موسى أملك على الباب فلا يدخلن على أحد فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرنى فيريد أنه لم يأمره أن يسقر بواباً وانما أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه وسيأتى له توجيه آخر فى خبر الواحد فبطل أن يستبدل به لما قاله ابن التين والحجج انه نقل ذلك بعد عن الداودى وهذا من مختلف الحديث وكأنه خفى عليه وجه الجمع الذى قرره ثم ان قول أبى موسى هذا لا يعارض قول أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق فى كتاب الجنائز لان مراد أنس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام (قوله فدفع الباب) فى رواية أبى بكر فجاء رجل يستأذن (قوله يبشرك بالجنة) زاد أبو عثمان فى روايته حمداً لله وكذا قال فى عمر (قوله وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى) كان لأبى موسى اخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل ان له أخاً آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه أحمد فى مسنده حديثاً (قوله فاذا انسان يحرك الباب) فيه حسن الادب فى الاستئذان قال ابن التين ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتنا غير يو تكلم حتى تستأنسوا (قلت) وما أبعد ما قال فقد وقع فى رواية عبد الرحمن

فسلمت عليه فقالت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة فجئت فقالت له ادخل وبشرك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القف عن يساره ودلى رجله فى البئر ثم رجعت جلست فقالت ان يرد الله بفلان خيراً يات به فجاء انسان يحرك الباب فقالت من هذا

ابن حرملة جفا رجل فاستأذن وسياق في آخر مناقب عمر من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلنظ جفا رجل فاستفتح فعرف ان قوله يحرك الباب انما حركه مستأذنا لا دافعا له ليدخل بغير اذن (قوله) فقال عثمان فقلت على رسلك فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له في رواية أبي عثمان ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنية ثم قال ائذن له (قوله) وبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك في رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند أحمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك ابشر بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد بلاء شديد قال فانطلق فذكر أنه وجدهم على الصفة التي قال له وقال أين نى الله قلت في مكان كذا وكذا فانطلق اليه وقال في عثمان فاخذ يدي حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى يميني من ذبايعت فأى بلاء يصيبني قال هو ذلك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن أرقم قبل ان يجي أبو موسى فلما جاؤا كان أبو موسى قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما ارسل به اليهم زيد بن أرقم والله أعلم (قلت) ووقع نحو قصة أبي موسى لبلال وذلك فيما أخرجه أبو داود ومن طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال امسك على الباب جفا أبو بكر يستأذن فذكر نحوه وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي ان فيه وهما من بعض روايته فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفي حديثه ان نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن وهو وهم أيضا فقد رواه أحمد من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه جفا أبو بكر فاستأذن فقال لابي موسى فيما أعلم ائذن له وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث عن أبي موسى وهو الصواب فرجع الحديث الى أبي موسى واتحدت القصة والله أعلم وأشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة الى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فرجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظالما قال فنظرت فاذا هو عثمان اسناده صحيح (قوله) بخلس وجاهه) بضم الواو وبكسر ها أي مقابله (قوله) قال شريك) هو موصول بالاسناد الماضي (قوله) قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم) فيه وقوع التأويل في الميظنة وهو الذي يسمى الفراسة والمراد اجماع الصاحبين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فاقلت ذلك انتبأ قبره من قبورهم وسياق في الفتن بلفظ اجمعت ههنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي أخرجه أبو نعيم عن عائشة في

فقال عثمان بن عفان فقلت  
على رسلك فجئت الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فاخبرته  
فقال ائذن له وبشره بالجنة  
على بلوى تصيبه فجئته فقلت  
له ادخل وبشره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالجنة  
على بلوى تصيبك فدخل  
فوجد القف قدمي على فخاس  
وجاهه من الشق الاخر  
قال شريك قال سعيد بن  
المسيب فأولتها قبورهم  
حدثني محمد بن بشار



صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن عيينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه وإسكن سنده  
ضعيف وعارضه ما هو أصح منه وأخرج أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت  
لعائشة يا أمأما كشيئ لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت لي  
الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه  
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد  
القطان وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله سعداً أحداً) هو الجبل المعروف بالمدينة ووقع في  
رواية لمسلم ولا يعلني من وجه آخر عن سعيد حراً أو الأول أصح ولو لا اتحاد المخرج لجوزت تعدد  
القصة ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه من سعيد فإني وجدته في مسند الحرث بن أبي أسامة عن  
روح بن عباد عن سعيد فقال فيه أحد أحرأ بالشك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة  
بلفظ حراً واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ أحد واسناده  
صحيح فقوى احتمال تعدد القصة وتقدم في آخر الوقف من حديث عثمان أيضاً نحوه وفيه  
حراً وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراً ومعه  
المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله أعلم (قوله وأبو بكر وعمر) قال ابن التين انما رفع  
أبو بكر عطفاً على الضمير المرفوع الذي في صعوده وهو جائز اتفاقاً لوجود الحائل وهو قوله أحداً  
وهو بخلاف قوله الآتي في آخر الباب كنت وأبو بكر وعمر وقوله أثبت وقع في مناقب عمر فضر به  
برجله وقال أثبت بلفظ الأمر من الثبات وهو الاستقرار واحد منادى ونداءه وخاطبه يحتمل  
المجاز وجعله على الحقيقة أولى وقد تقدم شيء منه في قوله أحد جليل يحبنا ونحببه ويؤيده  
ما وقع في مناقب عمر أنه ضربه برجله قال أثبت (قوله فاعلم عليك نبي وصديق وشهيدان) في  
رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية في مناقب عمر فاعلم عليك النبي أو صديق أو شهيداً وفيها  
للتنوين وشهيد الجنس \* الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) هو  
الرباطي واسم جده إبراهيم وأما السرخسي فكنيه أبو جعفر واسم جده مخز (قوله  
حدثنا مخز) هو ابن جويرية (قوله بينا أنا على بئر) أي في المنام كما تقدم التصريح به في هذا  
الباب من حديث أبي هريرة بينا أنا نائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة  
بباب رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد ويأتي في مناقب عمر بلفظ رأيت في المنام (قوله  
أنزع منها) أي املا الماء بالدلو (قوله فنزع ذنوباً وأذنوبين) بفتح الميم وبالنون وآخره  
موحدة الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء واتفق من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب  
إشارة إلى مدة خلافته وفيه نظر لأنه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو  
ثلاثة والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذلك لم  
يتعرض في ذكر عمر إلى عدد ما نزع من الدلاء وإنما وصف نزعها بالعظمة إشارة إلى كثرة ما وقع  
في خلافته من الفتوحات والله أعلم وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في الأم فقال  
بعد أن ساقه ومعنى قوله وفي نزعها ضعف قصر مدته وبجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن  
الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته انتهى فجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره  
ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحوه هذه القصة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى عن سعيد عن  
قتادة أن أنس بن مالك رضي  
الله عنه حدثهم أن النبي صلى  
الله عليه وسلم صعد أحداً  
وأبو بكر وعمر وعثمان فرحف  
بهم فقال أثبت أحد فاعلم  
عليك نبي وصديق وشهيدان  
\* حدثني أحمد بن سعيد أبو  
عبد الله حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا مخز عن نافع أن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بينا أنا  
على بئر أنزع منها جاءني  
أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر  
الدلو فنزع ذنوباً وأذنوبين

فأعبرها يا أبابكر فقال ألى الأمر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك أخرجه  
الطبراني لكن في اسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف (قوله وفي نزعه ضعف) أي أنه على مهل  
ورفق (قوله والله يغفر له) قال الموصي هذا دعاء من المنكلم أي أنه لا مفهوم له وقال غيره فيه  
إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام فسبح بحمديك واستغفره  
أنه كان توابا فانهم إشارة إلى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) ويحتمل أن يكون فيه إشارة  
إلى قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه لأن سببه قصر مدته فعني المغفرة له رفع الملامة عنه (قوله  
فاستحالت في يده غربا) بفتح المجهمة وسكون الراء بعدهما ووحدة أي دلوا عظيمة (قوله فلم أر عبقر يا)  
بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها فاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة والمراد به  
كل شيء بلغ النهاية وأصله أرض يسكنها الجن ضرب بها العرب المنزل في كل شيء عظيم وقيل قرية  
يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن وسمي أتى بقية ما فيه في مناقب عمر (قوله يفرى) بفتح أوله  
وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية وقوله فريه بفتح الناء وكسر الراء وتشديد التحتانية  
المفتوحة وروى بسكون الراء وخطاه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث أبي  
عمر بن زرع عمر (قوله حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملة ونون هو مناخ الأبل إذا  
شربت ثم صدرت وسيأتي في مناقب عمر بلفظ حتى روى الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث  
أبي الطفيل باسناد حسن عند البزار والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا أنزع  
الليلة أدور ردت علي غنم سود وعفر جفاء أبو بكر فنزع فذكره وقال في عمر فلا الحياض وأروى  
الواردة وقال فيه فأولت السود العرب والعفر العجم (قوله قال وهب) هو ابن جرير شيخه  
في هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يقول حتى رويت الأبل فأناخت  
هو موقول وهب المذكور وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى قال  
البضاوي أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبع مائه حياة النفوس وتتام أمر المعاش والمعاد  
والنزع منه إخراج الماء وفيه إشارة إلى إشاعة أمره وأجرائه أحكامه وقوله يغفر الله له إشارة إلى  
أن ضعفه المراد به الرفق غير قاذح فيه أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الرد واختلاف  
الكلمة إلى أن اجتمع ذلك في آخر أيامه وتكمل في زمان عمر واليه الإشارة بالقوة وقد وقع عند  
أحمد من حديث سمرة أن رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن دلو من السماء دلت جفاء أبو بكر  
فشرب شرابا ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تزلج الحديث ففي هذا إشارة إلى بيان المراد بالنزع  
الضعيف والنزع القوى والله أعلم \* الحديث العشرون (قوله حدثنا الوليد بن صالح) هو أبو  
محمد الزبني الحزري الخاس بالنون والخاء المجهمة وثقة أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لأنه  
كان من أصحاب الرأي فرآه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد  
وسيأتي من وجه آخر في مناقب عمر عن ابن أبي حسين فظهر أن البخاري لم يحتج به (قوله كنت  
وأبو بكر وعمر) قال ابن التين الأحسن عند الحاجة أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد  
تأكيد حتى قال بعضهم أنه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما أشركنا ولا آبائنا وأجيب بأنه قد وقع  
الحائل وهو قوله لا وتعقب بأن العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم أيضا هذا الحديث  
أنه نسي والتعقيب مردود فانه وجد فاصل في الجملة وأما هذا الحديث فلم تتفق الرواة على لفظه

وفي نزعه ضعف والله يغفر  
له ثم أخذها ابن الخطاب من  
يد أبي بكر فاستحالت في يده  
غربا فلم أر عبقر يا من الناس  
يفرى فريه فنزع حتى ضرب  
الناس بعطن \* قال وهب  
العطن مبرك الأبل يقول  
حتى رويت الأبل فأناخت  
\* حدثنا الوليد بن صالح حدثنا  
عيسى بن يونس حدثنا عمر  
ابن سعيد بن أبي حسين  
المكي عن ابن أبي مليكة عن  
ابن عباس رضي الله عنهما  
قال أني لواقف في قوم يدعون  
الله لعمر بن الخطاب وقد  
وضع على سريره إذا رجل  
من خلقي قد وضع مرققه على  
منكبي يقول يرحمك الله أن  
كنت لأرجو أن يجعلك الله  
مع صاحبك لأنني كثيرا ما  
كنت أسمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول كنت  
وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو  
بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر  
وعمر فان كنت لأرجو أن  
يجعلك الله معهما فالتفت  
فاذا هو علي بن أبي طالب

\* حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عمرو بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداء في عنقه فخنقه بها خنقا شديدا فجاءه أبو بكر حتى دفعه عنه صلى الله عليه وسلم فقال أنقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم \* (باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه) \* حدثنا حجاج ابن منهال حدثنا عبد العزيز ابن الماجشون حدثنا محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشقة

وسياقي في مناقب عمر من وجه آخر بلقظ ذهبت أنا وأبو بكر وعمر فعطف مع التنا كيد مع اتحاد المخرج فدل على أنه من تصرف الرواة وسياقي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى \* الحديث الحادي والعشرون (قوله) حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل هو أبو هشام الرقاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غير ووقع في رواية ابن السكن عن الضربى محمد بن كثير وهو وهم به عليه أبو علي الجبائي لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسياقي الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الاوزاعي بالتحديث ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى \* (فائدة) \* مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السيل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في حرية أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك ولم يحتفلوا أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم (قوله) مناقب عمر بن الخطاب أي ابن نفيل بنون وفاء مصغر ابن عبد الهزلي بن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية وآخره مهملة ابن عبد الله بن قرط بن رزاح يفتح الراء بعدها زاي وآخره مهملة ابن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الأباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف أبي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة آباء وبين عمرو بن كعب ثمانية وأم عمر حنيفة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل والحارث ابن هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منسده أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف به عليه ابن عبد البر وغيره (قوله) أبي حفص القرشي العدوي أما كنيته فجاء في السيرة لابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة أكبر أولاده وأما القبة فهو الفارق باقنا ف قيل أول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو جعفر بن أبي شيبه في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمرو رواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل أهل الكتاب أخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جابر رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا \* الحديث الاول حديث جابر وهو مشغل على ثلاثة أحاديث (قوله) حدثنا عبد العزيز بن الماجشون كذا لا يذروا سقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني والماجشون لقب جده وتلقب به أولاده (قوله) حدثنا محمد بن المنكدر ههنا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن أنس أخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده اقتصاره في حديث حميد على قصة القصر فقط وقد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر عن حميد كذلك (قوله) رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة هي أم سليم والرمضاء بالتصغير صفة لها الرض كان بعينها واسمها سملة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم أختها أم حرام وقال أبو داود وهو اسم أخت أم سليم من الرضاعة وجوز ابن التسين أن يكون المراد امرأة أخرى لابي طلحة وقوله رأيتني بضم المثناة والضمير من المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب (قوله) وسمعت خشقة

بفتح المجمعتين والفاء أى حركة وزنا ومعنى ووقع لاجد سمعت خشفابنى صوتا قال أبو عبيد  
الخشفة الصوت ليس بالشديد قيل وأصل صوت ديب الحية ومعنى الحديث هنا ما يسمع من  
حسن وقع القدم **(قوله فقلت من هذا فقال هذا بلال)** وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث  
أبي هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة  
الجنة حيث أورد هناك من حديث أبي هريرة **(قوله ورأيت قصرا بقنائه جارية)** في حديث  
أبي هريرة الذي بعده تنوضا إلى جانب قصر وفي حديث أنس عند الترمذي قصر من ذهب  
والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد بجانب الدار **(قوله فقلت لمن هذا فقال)** في رواية  
الكشميهني فقالوا والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة وقد أفرد هذه  
القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر **(قوله فذكرت غيرتك)** في الرواية  
التي في النكاح فأردت أن أدخله فلم يعنى الاعلى بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن  
المنكدر وعمر بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الأخيرة دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا  
يسمى فيه ضوضا فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضا جمعيتان مفتوحتين بينهما واولو بالمد  
ووقع في حديث أبي هريرة أن عمر بن الخطاب في النكاح بلفظ فبكى عمرو وهو في المجلس وقوله  
يا بني وأى أى أفديك بهما وقوله أعلبك أغار معدود من القلب والاصل أعلها أغار منك قال  
ابن بطلال فبه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل أن يكون سرورا  
ويحتمل أن يكون تشوقا وخشوعا ووقع في رواية أبي بكر بن عياش عن جيسم من الزيادة  
فقال عمرو وهل رفعت الله الألبك وهل هداني الله الألبك رويته في فوائد عبد العزيز الحارثي  
من هذا الوجه وهي زيادة غريبة \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة في المعنى ذكره مقتصر  
على قصة رؤيا المرأة إلى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه  
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مراعاة الصعبة وفيه فضيلة طاهرة لعمر وقوله فيه  
تنوضا يحتمل أن يكون على ظاهره ولا ينكر كونها تنوضا حقيقة لأن الرؤيا وقعت في  
زمن التكليف والجنة وإن كان لا تكليف فيها فذلك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تنوضا  
إلى جانب قصر أنها تنوضا خارجة منه أو هو على غير الحقيقة ورؤيا المنام لا تحتمل دائما على  
الحقيقة بل تحتمل التأويل فيكون معنى كونها تنوضا أنها تحافظ في الدنيا على العبادة أو  
المراد بقوله تنوضا أى تستعمل الماء لأجل الوضوء على مدلوله اللغوي وفيه بعد وأغرب ابن  
قتيبة وتبعه الخطابي فزعم أن قوله تنوضا تعجف وتعسير من الناسخ وإنما الصواب امرأة  
شوهاء ولم يستند في هذه الدعوى إلا إلى استبعاد أن يقع في الجنة وضوء لأنه لا عمل فيها وعدم  
الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضى تغليب الحفاظ ثم أخذ الخطابي في نقل كلام أهل اللغة  
في تفسير الشوهاء فقيل هى الحسناء ونقله عن أبي عبيدة وإنما تكون حسناء إذا وصفت بها  
الفرس قال الجوهرى فرس شوهاء صفة مخمودة والشوهاء الواسعة القم وهو مستحسن في الخيل  
والشوهاء من النساء القبيحة كما جزم به ابن الأعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي  
لكن نسبته إلى ابن قتيبة فقط فقال قال ابن قتيبة بدل تنوضا شوهاء ثم نقل أن الشوهاء تطلق  
على القبيحة والحسنة قال القرطبي والوضوء هنا طلب زيادة الحسن للنظافة لأن الجنة

فقلت من هذا فقال هذا بلال  
ورأيت قصرا بقنائه جارية  
فقلت لمن هذا فقال لعمر  
فأردت أن أدخله فأنظر إليه  
فذكرت غيرتك فقال عمر يا بني  
وأى يا رسول الله أعلبك أغار  
حدثنا سعيد بن أبي مرزيم  
أخبرنا الليث قال حدثني  
عقيل عن ابن شهاب قال  
أخبرني سعيد بن المسيب أن  
أبا هريرة رضى الله عنه قال  
بينما نحن عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذ قال بينا أنا  
نام رأيتني في الجنة فإذا  
امرأة تنوضا إلى جانب  
قصر فقلت لمن هذا القصر  
فقالوا لعمر فذكرت غيرته  
فوليت مدبرا فبكى عمرو قال  
أعلبك أغار يا رسول الله

منزهة عن الاوساخ والاقدار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث فضيلة الرميضاء وانما كانت مواظبة على العبادة كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر \* الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر) هو الاسدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو بصري وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعاً (قوله شربت يعني اللبن) كذا أورده مختصراً وسيأتي في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا أنا نائم أتيت بقدر لبن فشربت منه أي من ذلك اللبن (قوله حتى أنظر إلى الري) في رواية عبدان حتى أني ويجوز فتح همزة ثاني وكسر هاء ورؤية الري على سبيل الاستعارة كأنه لما جعل الري جسماً أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئياً وأما قوله انظر فأنما أتى به بصيغة المضارعة والاصل أنه ماض استحضار الصورة الحال وقوله انظر يؤيد أن قوله أرى في الرواية التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم والري بكسر الراء ويجوز فتحها (قوله يجري) أي اللبن أو الري وهو حال (قوله في ظفري أو أظفاري) شك من الراوي وفي رواية عبدان من أظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في أظفاري (قوله ثم ناولت عمر) في رواية عبدان ثم ناولت فضلي يعني عمرو في رواية عقيل في العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب (قوله قالوا فأولته) أي عبرته (قال العلم) بالنصب أي أولته العلم وبالرفع أي المؤول به هو العلم ووقع في جزء الحسين بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي أتاك الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضله فاخذهما عمر قال أصبتم واسناده ضعيف فان كان محفوظاً احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة البفع وكونهما سبباً للصالح فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمرو أن الرؤيا من شأنها أن لا تحتمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج إلى تعبير ومنها ما يحتمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الاسباب في الاختلاف ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد ثم ازدادت اتساعاً في خلافة عثمان فانشرت الأقوال واختلفت الآراء ولم يتفقه ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثم الفتنة إلى أن أفضى الأمر إلى قتله واستخلف على فاضداد الأمر الاختلاف والفتنة الا انتشارا \* الحديث الرابع حديث ابن عمر في رؤية التزعم من البئر وقد تقدم قريياً في مناقب أبي بكر (قوله حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر العمري (قوله حدثني أبو بكر) ابن سالم أي ابن عبد الله بن عمرو وهو من أقران الراوي عنه وهما مدينان من صغار التابعين وأما أبو سالم فعبدود من كبارهم وهو أحد الفقهاء السبعة وليس لأبي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما أخرجه البخاري في المتابعات وقدم في الحديث من طريق الزهري عن سالم (قوله بدو بكر) بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكي بعضهم ثلث أوله ويجوز اسكانها على أن المراد نسبة الدلو إلى

\* حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري أخبرني جزة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري أو في أظفاري ثم ناولت عمر قالوا فأولته يا رسول الله قال العلم \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت في المنام أني أنزع بدو بكر على قلب جاء أبو بكر فنزع ذنوباً وأذنو بين نزعاً ضعفاً والله يغفر له ثم جاء عمر ابن الخطاب فاستحالت غرباً فلم أر عبقر يافرى فربه حتى روى الناس وضمروا بعطن

قال ابن جبير العبقرى عتاق

الزراي \* وقال يحيى الزراي  
الطنافس لها خجل رقيق

مبثوثة كثيرة \* حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا يعقوب بن

ابراهيم قال حدثني أبي عن

صالح عن ابن شهاب أخبرني

عبد الحميد أن محمد بن سعد

أخبره أن أباه قال حدثنا

عبد العزيز بن عبد الله

حدثنا ابراهيم بن سعد عن

صالح عن ابن شهاب عن

عبد الحميد بن عبد الرحمن

ابن زيد عن محمد بن سعد بن

أبي وقاص عن أبيه قال

استأذن عمر على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعنده

نسوة من قريش يكلمنه

ويستكثرنه عالية أصواتهن

على صوته فلما استأذن عمر

قن فبادرن الحجاب فأذن

له رسول الله صلى الله عليه

وسلم فدخل عمر ورسول

الله صلى الله عليه وسلم

يضحك فقال عمر أضحك الله

سنتك يا رسول الله فقال النبي

صلى الله عليه وسلم عجبت

من هؤلاء اللاتي كن عندي

فلما سمعن صوتك اتدرن

الحجاب قال عمر فأت

أحق أن يهن يا رسول الله ثم

قال عمر يا عدوات أنفسهن

أتهنني ولاتهن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلن نعم

أنت أفظ وأغلظ من رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

الأنثى من الأبل وهي الشابة أي الدلو التي يسقى بها وأما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي  
يعلق فيها الدلو (قوله قال ابن جبير العبقرى عتاق الزراي) وصله عبد بن جريد من طريقه وكذا  
رويناه في صفة الجنة لأبي نعيم من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى متكئين  
على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري الزراي ووقع في رواية  
الأصلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر هنا قال ابن نمير وقيل المراد محمد بن عبد الله بن غير شيخ  
المصنف فيه وسيأتي بسط القول في كتاب التعبير والمراد بالعتاق الحسان والزراي جمع زربية  
وهي البساط العريض الفاخر قال في المشارق العبقرى النافذ الماضي الذي لا شيء يفوقه قال  
أبو عمرو عبقرى القوم سيدهم وقيهم وكبيرهم وقال القراء العبقرى السيد والفاخر من الحيوان  
والجوهر والبساط المنقوش وقيل هو منسوب إلى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل  
فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط وقيل نسبة إلى أرض تسكنها الجن تضرب بها العرب المنزل  
في كل شيء عظيم قاله أبو عبيدة قال ابن الأثير فصاروا كماراً وأشيأ غريباً مما يصعب عمله ويدق  
أوشيأ عظيماً في نفسه نسبوه إليها قالوا عبقرى ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير ثم استطرده  
المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزراي الواردة في القرآن في قوله تعالى وزراي مبثوثة (قوله  
وقال يحيى) هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني أنه يحيى بن سعد  
القطان فجزد بذلك واستند إلى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب أبي بكر (قوله  
الطنافس) هي جمع طنفسة وهي البساط (قوله لها خجل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام أي أهذاب  
وقوله رقيق أي غير غليظة (قوله مبثوثة كثيرة) هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور \* الحديث  
الخامس (قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب وفي الإسناد أربعة  
من التابعين على نسق قريش وهم صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقريشيان وهما عبد الحميد  
ومحمد بن سعد وكاهم مديون (قوله استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة  
من قريش) هن من أزواجه ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قريشة قوله يستكثرنه يؤيد  
الأول والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وزعم الداودي أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده  
وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عندهم سلم أنهن يطلبن التفقة (قوله عالية) بالرفع  
على الصفة وبالنصب على الحال وقوله أصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك  
قبل نزول النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل أن  
يكون الرفع حصل من مجموعهن لأن كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته وفيه نظر قليل  
ويحتمل أن يكون فيهن جهيرة أو النهي خاص بالرجال وقيل في حتمهن للتبزيه أو كن في حال  
الخاصة فلم يعمدن أو وثقن بعفوه أو قل في الخلوة ما لا يحتمل في غيرها (قوله أضحك الله سنك)  
لم يردبه الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور أو نفي ضد لازمه وهو الحزن (قوله أتهنني)  
من الهيبة أي توقرنى (قوله أنت أفظ وأغلظ) بالمعجنتين بصيغة أفعل التفضيل من النظاظة  
والغلظة وهو يقتضي الشكر في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظاً غلظ القلب  
لا نفصوا من حولك فإنه يقتضي أنه لم يكن فظاً ولا غلظاً والجواب أن الذي في الآية يقتضي نفي  
وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال

وهو عند انكار المنكر مثلاً والله أعلم وجوز بعضهم أن اللفظ هنا بمعنى النطق وفيه نظر للتصريح  
 بالترجيح المقتضى لحمل أفعل على بابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً بما يكره إلا في  
 حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقاً وطلب المندوبات فلهذا قال  
 السوئله ذلك **(قوله)** أيها ابن الخطاب قال أهل اللغة أيها بالفتح والتنوين معناها لا تبدئنا  
 بحديث وبغير تنوين كمن حديث عهدناه وإياه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت وبغير  
 التنوين زدنا ما حدثتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التيس أنه وقع له بغير تنوين  
 وقد معناه كف عن لومهم وقال الطيبي الأمر بتوقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب  
 لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم أي استزادة منه في طلب توقيفه وتعظيم جانبه  
 ولذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده إلى آخره فإنه يشعر بأنه رضى بمقالته وجدفعه والله أعلم  
**(قوله جأ)** أي طريقاً واسعاً وقوله قطناً كيد للنبي **(قوله)** الأسلاك جأ غير جأ في فيه فضيلة عظيمة  
 لعمر تقتضى أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن ذلك يقتضى وجود العصمة إذ ليس فيه الإفراز  
 الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل إليه قدرته  
 فإن قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك في  
 طريق فأولى أن لا يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ولا  
 يلزم من ذلك ثبوت العصمة لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ووقع في حديث  
 حنصة عند الطبراني في الأوسط بلفظ أن الشيطان لا يأتي عمر منذ أسلم الآخر لوجهه وهذا دال على  
 صلابته في الدين واستقرار حاله على الجسد والصرف والحق المحض وقال النووي هذا الحديث  
 محمول على ظاهره وإن الشيطان يهرب إذا رآه وقال عياض يحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب  
 المثل وإن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فالف كلما يحبه الشيطان والاول أولى  
 انتهى الحديث السادس **(قوله)** حدثنا يحيى بن سعيد القطان واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس  
 هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية ابن عيينة عن اسمعيل كما سألت في باب  
 اسلام عمر التصريح بذلك **(قوله)** ما زلنا أعزّه منذ أسلم عمر أي لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر  
 الله وروى ابن أبي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود  
 كان اسلام عمر عزاً وهجرة نصره وأمارته رجة والله ما استمتعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين  
 حتى أسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولاً فيما أخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان  
 عن أنس قال خرج عمر متقلداً السيف فلقبه رجل من بني زهرة فذكر قصة دخول عمر على  
 أخته وإنكاره اسلامها واسلام زوجها اسمعيل بن زيد وقرأته سورة طه ورغبته في الاسلام  
 فخرج خياب فقال أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك  
 قال اللهم أعز الاسلام بعمر أو بعمر بن هشام وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه في تاريخه من  
 حديث ابن عباس وفي آخره فقلت يا رسول الله فقيم الاختفاء فخرجنا في صفين أنا في أحدهما  
 وجزة في الآخر فنظرت قريش المينا فاصابتهم كآبة لم تصبهم مثلاً وأخرجه البزار من طريق  
 أسلم مولى عمر عن عمر مطولاً وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رأيته وما أسلم  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلاً فكم لهم أربعين فظاهر الله دينه وأعز

أيها ابن الخطاب والذي  
 نفسي بيده ما أقبلت  
 الشيطان سالكا فاقط الا  
 سلك جأ غير جأ حدثنا  
 محمد بن المنثري حدثنا يحيى  
 عن اسمعيل حدثنا قيس  
 قال قال عبد الله ما زلنا  
 أعزّه منذ أسلم عمر \* حدثنا  
 عبدان أخبرنا عبد الله

الاسلام وروى البراء بن رباح عن حديث ابن عباس وقال فيه فتزل جبريل فقال يا أيها النبي حسبك  
 الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل الصحابة نسيئة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر ومن حديث علي بن أبي طالب في  
 حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ اللهم  
 أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر قال فكان أحبهما إليه عمر قال الترمذي  
 حسن صحيح (قلت) وصححه ابن حبان أيضا وفي أسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال  
 لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضا ومن حديث أنس كما قدمته في القصة  
 المطولة ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خطاب وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق  
 سعيد بن المسيب والاسناد صحيح إليه وروى ابن سعد أيضا من حديث صهيب قال لما أسلم عمر  
 قال المشركون انتصف القوم منا وروى البراء والطبراني من حديث ابن عباس نحوه (قوله)  
 في السند أخبرنا عمر بن سعيد أي ابن أبي حسين ووقع في رواية القابسي سعد بسكون العين وهو  
 وهم \* الحديث السابع حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكفنه الناس بنون وفاء  
 أي أحاطوا به من جميع جوانبه والا كف النواحي (قوله وضع عمر على سريره) تقدم في آخر  
 مناقب أبي بكر بلفظ أني لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره أي لمات وهي جملة حالته من  
 عمر (قوله فلم يرعني) أي لم يفزعني والمراد أنه رأى بغتة (قوله الرجل أخذ) بوزن فاعل وفي رواية  
 الكشي يهني أخذ بلفظ النعل الماضي (قوله فترحم على عمر) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فقال  
 يرحم الله (قوله أحب) يجوز نصبه ورفعها ويجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان  
 عليا كان لا يعتقد أن لا أحدا إلا في ذلك الوقت أفضل من علي عمر وقد أخرج ابن أبي شيبة  
 ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحوه هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد  
 جيد لحديث ابن عباس ليكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم (قوله مع صاحبك) يحتمل  
 أن يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل أن يريد بالمعية ما يؤل إليه الأمر بعد الموت من دخول  
 الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقوله وحسبت أني يجوز  
 فتح الهمة وكسرها وتقدم في مناقب أبي بكر بلفظ لاني كثيرا ما كنت أسمع واللام للتعليل وما  
 ابهامية مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعمله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قل لا ما تشكرون  
 ووقع للاكثر كبريما كنت أسمع زيادة من ووجهت بأن التقدير أني أجد كثيرا ما كنت أسمع  
 \* الحديث الثامن حديث أثبت أحد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر (قوله وقال لي خليفة) هو  
 ابن خياط ومحمد بن سواد بهمله وتخفيف ودهو السدوسي البصري أخرجه له هنا وفي الأدب  
 وكهمس بهمله وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسي أيضا بصري ماله في البخاري غير هذا الموضع  
 وسعيد هو ابن أبي عروة وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق  
 يزيد بن زريع (قوله فاعليك الانبي أو صديق أو شهيد) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فأنما  
 عليك نبي وصديق وشهيد ان فتكون أو في حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس  
 ووقع بعضهم بلفظ نبي وصديق أو شهيد فقل أو بمعنى الواو وقل تغييرا لاسلوب للشعار بغيره  
 الحال لان صفتي النبوة والصدقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن

أخبرنا عمر بن سعيد عن ابن  
 أبي مليكة أنه سمع ابن عباس  
 يقول وضع عمر على سريره  
 فتكفنه الناس يدعون  
 ويصاؤون قبل أن يرفع  
 وأنا فيه سم فلم يرعني الا  
 رجل أخذ منكمي فاذا  
 علي بن أبي طالب فترحم علي  
 عمر وقال ما خلفت أحدا  
 أحب الي أن ألقى الله بمثل  
 عمله منك وإيم الله ان كنت  
 لا ظن أن يجعلك الله مع  
 صاحبك وحسبت أني كنت  
 كثيرا أسمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول ذهبت أنا  
 وأبو بكر وعمر ودخلت أنا  
 وأبو بكر وعمر وخرجت أنا  
 وأبو بكر وعمر \* حدثنا  
 مسدد حدثنا يزيد بن زريع  
 حدثنا سعيد قال وقال لي  
 خليفة حدثنا محمد بن سواد  
 وكهمس بن المنهال قال  
 حدثنا سعيد عن قتادة عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه  
 قال سعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم أحدا ومعه أبو  
 بكر وعمر وعثمان فرجف  
 بهم فضر به برجله وقال  
 اثبت أحد فاعليك الانبي  
 أو صديق أو شهيد \* حدثنا  
 يحيى بن سليمان قال حدثني  
 ابن وهب



وقعت حينئذ الحديث التاسع (قوله حدثني عمر هو ابن محمد) ووقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر (قوله سألني) ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر) يريد أن ابن عمر سأل أسلم مولى عمر عن بعض شأن عمر (قوله فقال ما رأيت) هو مقول ابن عمر (قوله أجد) بفتح الجيم والتشديد أفعل من جذاذا اجتهد وأجود أفعل من الجود (قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده فيشك كل بابي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المقرط أو بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكل بابي بكر الصديق أيضا ويكن تأويله بزمان خلافته وأجود أفعل من الجود أي لم يكن أحد أجود منه في الامور ولا أجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من ذلك (قوله حتى انتهت) أي إلى آخر عمره وهذا بناء على أن فاعل انتهت عمر وفاعل ذلك ابن عمر ويحتمل أن يكون فاعل انتهت أي انتهت في الاتصاف بعد أجود أجود حتى فرغ مما عنده وقائل ذلك نافع والله أعلم الحديث العاشر حديث أنس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة هو ذوالخويرة اليماني وزعم ابن بشكوال أنه أبو موسى الأشعري أو أبو ذر ثم ساق من حديث أبي موسى قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث أبي ذر فقامت يا رسول الله المرء يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال في حديث الباب انما وقع عن الساعة فدل على التعدد وسيأتي في الأدب من طريق آخر عن أنس أن السائل عن الساعة أعرابي وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود أن الأعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة قال وما أعددت لها فدل على أن السائل في حديث أنس هو الأعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهارة أنه ذوالخويرة اليماني كما أخرجه أبو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الأدب والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في حديث أنس هذا وأنه قرن ما في العمل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة أورده من وجهين (قوله عن أبي هريرة) كذا قال أصحاب إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة وخالفهم ابن وهب فقال عن إبراهيم ابن سعد بهذا الاسناد عن أبي سلمة عن عائشة قال أبو مسعود لا أعلم أحد تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبي هريرة لا عن عائشة وتابعه زكريا بن أبي زائدة عن إبراهيم ابن سعد يعني كاذره المصنف علقا هنا وقال محمد بن مجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة أخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال أبو مسعود وهو مشهور عن ابن مجلان فكان أباسلمة سمعه من عائشة ومن أبي هريرة جميعا (قلت) وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق بن أبي عتيق عنها وأخرجه من حديث خفاف بن أيمن أنه كان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عمر سمعه يقرل أشهد أنك تكلم (قوله محدثون) بفتح الدال جمع محدث واختاف في تأويله فقليل منهم قاله الأكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملائكة فيكون كالذي حدثه غيره به وهذا جزم أبو أحمد

قال حدثني عمر هو ابن محمد أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر فأخبرته فقال ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أجود وأجود حتى انتهت من عمر بن الخطاب \* حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم يحجي أياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم \* حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فانه عمر

العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة  
 بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف  
 يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهرى وحكاية القابسي وآخرون  
 ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم يركمها  
 في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام وفسره ابن التين بالتقرس ووقع في مسند الجسدي عقب  
 حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقي على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب  
 ملهمون وهي الإصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي عن بعض أصحاب ابن عيينة محدثون يعني  
 مفهمون وفي رواية الأسماعيلي قال إبراهيم يعني ابن سعد رواه قوله محدث أي يلقي في  
 روعه انتهى ويؤيده حديث أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من  
 حديث ابن عمر وأحمد من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الأوسط  
 من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عن أجدوا في داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه  
 الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر بن الخطاب (قوله زاد زكريا بن أبي زائدة  
 عن سعد) هو ابن إبراهيم المذكور وفي روايته زياد بن أسد عن أبيه عن كوفهم من بني إسرائيل  
 والثانية نفس المراد بالحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء (قوله  
 منهم أحد) في رواية الكشميني من أحد ورواية زكريا وصلها الأسماعيلي وأبو نعيم في  
 مستخرجيهما وقوله وإن يك في أمي قيل لم يورد هذا القول مورد التريدي فان أمة أفضل الأمم  
 وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وانما أوردته مورد التريدي كما يقول  
 الرجل إن يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه بكل الصداقة لاني الصداقة ونحوه قول  
 الجيران كنت عملت لك فوفني حق وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تاخيرك حق عمل  
 من عنده شك في كوني عملت وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق  
 وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن  
 لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائه بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الأمر كذلك حتى أن  
 المحدث منهم إذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه  
 أو وافق السنة عمل به وإلا تركه وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر من يكون أمره منهم مبنيا على  
 اتباع الكتاب والسنة وتعضد الحكمة في وجودهم وكثيرهم بعد العصر الأول في زيادة شرف  
 هذه الأمة بوجود أمثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني إسرائيل في كثرة  
 الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها كون نبيها خاتم الأنبياء عوضا عن كثرة  
 الملهمين وقال الطبراني المراد بالحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق  
 والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الأمم أنبياء ملهمون فان يك في أمي أحد هذا شأنه فهو عمر فكأنه  
 جعله (٣) في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي أم لا فلذلك أتى بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدى  
 نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة ان في الآخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار إليه  
 أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر وأخرجه  
 الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد ولكن في تقرير الطبراني نظرا لانه وقع في نفس الحديث

زاد زكريا بن أبي زائدة عن  
 سعد عن أبي سلمة عن أبي  
 هريرة قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لقد كان  
 فيمن كان قبلكم من بني  
 إسرائيل رجال يكلمون  
 من غير أن يكونوا أنبياء فان  
 يكن في أمي منهم أحد  
 فعمرو

(٣) قوله جعله في انقطاع  
 الخ كذا في النسخ التي  
 بأيدينا ولعل فيه سقطا  
 والاصل جعله انقطاع  
 قرينه في ذلك في شك هل  
 هو نبي الخ فخر راه معجمه

\* قال ابن عباس رضي الله عنهما (٤٢) من نبى ولا يحدث \* حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن

شهاب عن سعيد بن المسيب  
وإلى سلمة بن عبد الرحمن  
قال سمعنا أن أبا هريرة رضي  
الله عنه يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ينجراع في غنمه عدا الذئب  
فأخذ منها شاة فطلبها حتى  
استنقذها فالتفت إليه  
الذئب فقال له من لها يوم  
السبع ليس لها راع غري  
فقال الناس سبحان الله  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم فاني أومن به وأبو بكر  
وعمر وما ثم أبو بكر وعمر  
\* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا  
الليث عن عقيل عن ابن  
شهاب قال أخبرني أبو أمامة  
ابن سهل بن حنيف عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله  
عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
يئنا أنانتم رأيت الناس  
عرضوا على وعليهم قص  
ثم ما يبلغ الندى ومنها ما  
يلغ دون ذلك وعرض  
لي عمر وعليه قص اجتره  
لوا فمأ أولته بأرسول الله  
ل الدين \* حدثنا الصلت  
ن محمد حدثنا اسمعيل بن  
إهيم حدثنا أيوب عن  
ن أي ملىكة عن المسور  
ن مخزومة قال لمطعن عمر  
جعل يألم فقال له ابن عباس  
كأنه يجزعه يا أمير المؤمنين  
ولئن كان ذلك لقد صحبت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأحسننت صحبتته ثم فارتقت  
وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسننت صحبتته ثم فارتقت وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسننت صحبتهم ولئن فارتقتهم والرواية

من غير أن يكونوا أنبياء ولا يتم مراده إلا بفرض أنهم كانوا أنبياء (قوله قال ابن عباس من نبى ولا يحدث) أي في قوله تعالى وما أرسلا من قبلك من رسول ولا نبى إلا أذنتي الآية كان ابن عباس زاد فيها ولا يحدث أخرجه سفيان بن عيينة في أخرجه جامعهم وأخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده إلى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما أرسلا من قبلك من رسول ولا نبى ولا يحدث والسبب في تخصيص عمر بالذكرة كثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقتها لواقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة أصابات \* الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة في الذي كلفه الذئب أو رده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر \* الحديث الثالث عشر حديث أبي أمامة عن أبي سعيد (قوله عن أبي سعيد الخدري) كذا رواه أكثر أصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأبهمه أخرجه أحمد وقد تقدم في الإيمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذلك أبي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن أبي أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد (قوله رأيت الناس عرضوا على الحديث) وفيه عرض على عمر وعليه قصص اجتره أي أطوله وقد تقدم من رواية صالح بن كيسان يجزه (قوله قالوا فمأ أولت ذلك) سيأتى في التعبيران السائل عن ذلك أبو بكر ويأتى بقية شرحه هناك أن شاء الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله عرض على الناس فلعل الذين عرضوا اذ ذلك لم يكن فيهم أبو بكر وان كون عمر وعليه قصص يجزه لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قصص أطول منه وأسبغ فاعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقصر عليها والله أعلم \* الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) هو الذي يقال له ابن عتبة (قوله عن المسور بن مخزومة) كذا رواه ابن عليه ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس وأخرجه الاسماعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد ووصولا ويحتمل أن يكون محفوظا عن الاثنين (قوله لمطعن عمر) سيأتى بيان ذلك بعد في أخر مناقب عثمان (قوله وكأنه يجزعه) بالجيم والزاى الثقيلة أي ينسبها إلى الجزع ويلوده عليه أو معنى يجزعه ينزل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتى إذا فرغ عن قلبهم أي أنزل عنهم الفزع ومثله مرضه إذا عانى إزالة مرضه ووقع في رواية الجرجاني وكأنه جزع وهذا يرجع الضمير فيه إلى عمر بخلاف رواية الجماعة فإن الضمير فيه إلى ابن عباس ووقع في رواية حماد بن زيد وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لا تمسه النار أبدا قال فنظر إلى نظرة كنت أرى له من تلك النظرة (تموله ولئن كان ذلك) كذا في رواية الأكثر وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك أي لا تبلغ في الجزع فيما أنت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكأنه دعاء أي لا يكون ما تحافه أو لا يكون الموت تلك الطعنة (قوله ثم فارتقت) كذا بحذف المفعول والكشميهني ثم فارقت (قوله ثم صحبتهم) فأحسننت صحبتهم ولئن فارتقتهم يعني المسلمين وفي رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والخاء والموحدة أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وفيه نظرتان بضم السين في موضع التثنية قال عياض يحتمل أن يكون صحبت زائدة وانما هو ثم صحبتهم أي المسلمين قال

وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسننت صحبتته ثم فارتقت وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسننت صحبتهم ولئن فارتقتهم والرواية

لتقارنهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فان ذلك من من الله الحسن بن الحسن  
وأما ما ذكرت من حجة أبي بكر ورضاه فانما ذلك من من الله جل ذكره من به على (٤٣) وأما ما ترى من جرحي هذا

ومن أجل أصحابك والله  
لو أن لي طلاع الارض ذهباً  
لا فتديت به من عذاب الله  
عز وجل قبل أن أراه قال  
جماد بن زيد حدثنا أيوب عن  
ابن أبي مليكة عن ابن عباس  
دخلت على عمر بهذا حدثنا  
يوسف بن موسى حدثنا أبو  
أسامة قال حدثني عثمان  
ابن غياث حدثنا أبو عثمان  
النهدى عن أبي موسى رضي  
الله عنه قال كنت مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في حائط  
من حيطان المدينة فجاء  
رجل فاستفتح فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم افتح  
له وبشره بالجنة ففتحت له  
فاذاهو أبو بكر فبشرته بما  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فحمد الله ثم جاء رجل  
فاستفتح فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم افتح له وبشره  
بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر  
فأخبرته بما قال النبي صلى  
الله عليه وسلم فحمد الله ثم  
استفتح رجل فقال لي افتح  
له وبشره بالجنة علي بلوي  
تصيه فاذا عثمان فأخبرته  
بما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فحمد الله ثم قال  
الله المستعان \* حدثنا

والرواية الاولى هي الوجه ورويناها في أمالي أبي الحسن بن رزقوية من حديث ابن عمر قال لما  
طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثنا قال فيه ولما أسلمت كان اسلامك عزاً (قوله) فان ذلك  
(من) أي عطاء وفي رواية الكشيبي فأنما ذلك (قوله) فهو من أجلك ومن أجل أصحابك في  
رواية أبي ذر عن الجوى والمسلم إلى أصحابك بالتصغير أي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم أو  
من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم وكانه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه  
وتواضعه له به (قوله) طلاع الارض بكسر الطاء المهملة والتخفيف أي ملاها وأصل الطلاع  
ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال (قوله) قبل أن أراه أي  
العذاب وإنما قال ذلك لأغلب الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه  
من حقوق الرعية أو من الفتنة بمدحهم (قوله) قال جماد بن زيد وصله الاسماعيل كما تقدم  
والله أعلم وسيأتي مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان وأخرج  
ابن سعد من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئاً من قصة قتل عمر \* الحديث  
الخامس عشر حديث أبي موسى تقدم مبسوطاً مع شرحه في مناقب أبي بكر بما يغني عن الاعادة  
\* الحديث السادس عشر (قوله) أخبرني حيوة بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن  
شرح المصري (قوله) عبد الله بن هشام أي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله  
(قوله) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب هو طرف من حديث يأتي  
تمامه في الايمان والنسود وروايته فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الي من كل شيء الحديث  
وقد ذكرت شيأ من مباحثه في كتاب الايمان وسيأتي بيان الوقت الذي قتل فيه عمر في آخر ترجمة  
عثمان ان شاء الله تعالى (قوله) مناقب عثمان بن عفان أي عمرو القرشي هو عثمان  
ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في  
عبد مناف وعدما بينهما من الآباء متفاوت فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد في درجة  
عفان كما وقع لعمر سواء وأما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان عن  
الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بآبنة عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومات عبد الله المذكور صغيراً وله ست سنين وحكي ابن سعد أن موته كان سنة أربع من  
الهجرة وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وكان بعض  
من ينتقصه يكتبه أباليلى يشير إلى ابن جانبه حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين  
وروى خيمته في الفضائل والدارقطني في الأفراد من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال ذلك امرؤ  
يدعى في السماء ذا النورين وسأد كراسم أمه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته  
(قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة ففهرها عثمان وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان هذا التعليق تقدم ذكره من  
وصله في أواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان أشياء  
كثيرة استوعبتها هناك فاعني عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتي في المغازي

يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام  
قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب (باب مناقب عثمان بن عفان أي عمرو القرشي رضي الله عنه) \*  
وقال النسبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة ففهرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان

\* حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا حماد بن زيد عن  
أيوب عن أبي عثمان عن  
أبي موسى رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
دخل حائطاً وأمرني بحفظ  
باب الحائط فجاء رجل  
يستأذن فقال أذن له  
وبشره بالجنة فإذا أبو بكر  
ثم جاء آخر يستأذن فقال  
أذن له وبشره بالجنة فإذا  
عمر ثم جاء آخر يستأذن  
فسكت هنيهة ثم قال أذن  
له وبشره بالجنة على بلوى  
ستصيبه فإذا عثمان بن عفان  
\* قال حماد وحدثنا عاصم  
الاحول وعلي بن الحكم  
سمعا أبا عثمان يحدث عن  
أبي موسى بنحوه وزاد فيه  
عاصم أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان قاعداً في مكان  
فيه ماء قد كشف عن  
ركبته أو ركبته فلما دخل  
عثمان غطاها \* حدثني  
أحمد بن شبيب بن سعيد  
حدثني أبي عن يونس قال  
ابن شهاب أخبرني عروة أن  
عبيد الله بن عدي بن الحيار  
أخبره أن المسور بن مخرمة  
وعبد الرحمن بن الأسود بن  
عبيد يغوث قال ما يمنعك  
أن تسلم عثمان

وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلمي أن عثمان أعان فيها بثلاثمائة  
بغير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيها ألف دينار فصبها في حجر النبي صلى  
الله عليه وسلم وقدم في الوقف بقية طريقه وفي حديث حذيفة عند ابن عدي فناء عثمان  
ب عشرة آلاف دينار وسنده واه ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار  
ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث \* الأول حديث أبي موسى في قصة القف وأوردها  
مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق  
(قوله فسكت هنيهة) بالتصغير أي قليلاً (قوله قال حماد وحدثنا عاصم) كذلك أكثر وهو بقية  
الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع في رواية أبي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم  
الخ والأول أصوب فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا  
حماد بن زيد عن أيوب فذكر الحديث وفي آخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم أنهما  
سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحو ما من هذا غير أن عاصم زاد فذكر الزيادة وقد وقع لي من  
حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن موسى  
ابن اسمعيل والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهشبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي  
ابن الحكم وحده به وليس فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية أبي ذر والله أعلم  
(قوله وزاد فيه عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن  
ركبته فلما دخل عثمان غطاها) قال ابن التين أنكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الزيادة  
ليست من هذا الحديث بل دخل لرواها حديث في حديث وانما ذلك الحديث أن أبا بكر أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس أبو بكر ثم دخل عمر ثم دخل عثمان  
فغطاها الحديث (قلت) يشير إلى حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا  
في بيته كاشفاً عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة الحديث وفيه  
ثم دخل عثمان فجلس وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي  
رواية لمسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة أن عثمان رجل حيواني خشيت أن  
أذن له على تلك الحالة لا يبلغ إلى في حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تعليل رواية عاصم إذ  
لا مانع أن يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم أن يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان وأن يقع ذلك  
في موطنين ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق  
الخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لامع افتراق الخارج كما في هذا والله أعلم \* الحديث  
الثاني حديث عبيد الله بن عدي بن الحيار في قصة الوليد بن المغيرة (قوله ما يمنعك أن تسلم عثمان)  
في رواية معمر عن الزهري الأسمية في هجرة الحبشة أن تسلم خالك ووجه كون عثمان خاله  
أن أم عبيد الله هذا هي أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية وهي بنت عم عثمان وأقارب  
الأم يطلن عليهم أحوال وأم أم عثمان فهي أروى بنت كزيم بالتصغير ابن ربيعة بن  
حبيب بن عبد شمس وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي  
صلى الله عليه وسلم ويقال أنهم ما ولدوا أم حكيم الزبير بن بكار فكان ابن بنت عم النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد أسلمت أم عثمان كما بينت ذلك في

كتاب الصحابة وروى محمد بن الحسن الخزرجي في كتاب المدينة أنهم ماتت في خلافة ابنه عثمان وأنه كان ممن جملها إلى قبرها وأما أبوه فهلك في الجاهلية (قوله لآخيه) اللام للتعليل أي لاجل أخيه ويحتمل أن تكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميهني في أخيه (قوله الوليد) أي ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وعقبة هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وكان أخا عثمان لأمه وكان عثمان ولده الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص فان عثمان كان ولده الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سيأتي في آخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه ما لا يخافه يتقاضاه فاختصم فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عادلا بالجزيرة على عسرهما فولاه الكوفة وذكر ذلك الطبري في تاريخه (قوله فقدأكثر الناس فيه) أي في شأن الوليد أي من القول ووقع في رواية معمر وكان أكثر الناس فيما فعل به أي من تركه إقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن أبي وقاص به مع كون سعد أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسنن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة والعدر لعثمان في ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاة وأوصى عمر من يلي الخلافة بعده أن يولي سعدا قال لا لي لم أعزله عن خيانة ولا عجز كما سيأتي ذلك في حديث مقتل عمر قريبا فولاه عثمان امتثالاً لوصية عمر ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولي الوليد لما ظهر له من كفايته لذلك ولصل رجه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما أوضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه وروى المدائني من طريق الشعبي أن عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه (قوله فقدأكثر الناس فيه) أي أنه جعل غاية القصد خروج عثمان وفي رواية الكشميهني حين خرج وهي تشعر بأن القصد صداف وقت خروجه بخلاف الرواية الأخرى فأنها تشعر بأنه قصد البسه ثم انتظره حتى خرج ويؤيد الأول رواية معمر فاتصبت لعثمان حين خرج (قوله ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال يا أيها المرء منك) كذا في رواية يونس (قوله قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق أراد به المصنف بيان الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها في هجرة الحبشة كما قدمته ولننظره هناك فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره (قوله فانصرفت فرجعت اليهما) زاد في رواية معمر فخذنهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك (قوله اذ جاء رسول عثمان) في رواية معمر فيمنما أنا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت ولم تلق شيئا من الطرق على اسم هذا الرسول (قوله وكنت ممن استجاب) هو بفتح كنت على الخطاب وكذا هاجرت وصحبت وأراد بالهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا وزاد في رواية معمر ورأيت هديه أي هدى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري الأتية في هجرة الحبشة وكنت ضمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وقدأكثر الناس في شأن الوليد) زاد معمر بن عقبة فحق

لآخيه الوليد فقدأكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة قلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قال يا أيها المرء منك قال معمر أعوذ بالله منك فلانصرفت فرجعت اليهما اذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال ما نصيحتك فقلت ان لله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهاجرت الهجرة بين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقدأكثر الناس في شأن الوليد

قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن  
 الله عليه وسلم قلت لا ولكن  
 خلاص الى من علمه ما يخلص  
 الى العذراء في سترها قال  
 أما بعد فان الله بعث محمدا  
 صلى الله عليه وسلم بالحق  
 فكنت ممن استجاب لله  
 ولرسوله صلى الله عليه وسلم  
 وآمنت بما بعث به وهاجرت  
 الهجرتين كما قلت وصحبت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبابيعته فوالله ما عصيته  
 ولا غششته حتى توفاه الله  
 ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم  
 استخلفت أفلح لي من  
 الحق مثل الذي لهم قلت  
 بلى قال فما هذه الاحاديث  
 التي تبغني عنكم أما  
 ما ذكرت من شأن الوليد  
 فسنأخذ فيه بالحق ان  
 شاء الله تعالى ثم دعا عليا  
 فامرته أن يجلد بجلده ثمانين

عليك أن تقيم عليه الحسد (قوله قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا) في رواية  
 معمر فقال لي يا ابن أخي وفي رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عمر بن شبة قال هل  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ورواه بالادراك ادراك السماع منه والاخذ عنه  
 وبالرواية رؤية المميز له ولم يرد هذا الادراك بالسن فانه واه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسيأتي  
 في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت أن أباه عدي  
 ابن الحيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ما كولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة القحصين وذكر  
 المدائني وعمر بن شبة في أخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدي بن الحيار بنفسه  
 مع عثمان فالتة أعلم قال ابن التين انما استثبت عثمان في ذلك لينبئه على ان الذي ظننه من  
 مخالفة عثمان ليس كما ظننه (قلت) ويفسر المراد من ذلك ما رواه أحمد من طريق سمك بن حرب  
 عن عبادة بن زاهر سمعت عثمان خطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في السفر والحضر وان ناسا يعلمونني سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط (قوله خلاص) بفتح  
 الميمجة ونم اللام ويجوز فتحها بعد هامه لئلا يوصل وأراد ابن عدي بذلك ان علم النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذاتها حتى وصل الى العذراء المستترة  
 فوصله اليه مع حرصه عليه أولى (قوله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعني قال في كل منهما  
 عصيته ولا غششته وصرح بذلك في رواية معمر (قوله ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانية  
 (قوله أفلح لي من الحق مثل الذي لهم) في رواية معمر أفلح لي عليكم من الحق مثل الذي كان  
 لهم على وقوع في رواية الاصيلي وهم يأني بيانه هناك ان شاء الله تعالى (قوله فما هذه الاحاديث  
 التي تبغني عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخير إقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره  
 في ذلك (قوله فامرته أن يجلد) في رواية الكشميهني أن يجلد (قوله بجلده ثمانين) في رواية  
 معمر بجلد الوليد أربعين جلدة وهذه الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي  
 عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان قال شهدت عثمان  
 أبي الوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم فشهد عليه رجلا أن أحدهما جرحان يعني  
 مولى عثمان أنه قد شرب الخمر فقال عثمان يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال  
 الحسن ولحارهما من نولي قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده  
 وعلي بعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين  
 وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا أحب الي أن انتهى والشاهد الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل  
 هو الصعب ابن جشامة العدائي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من  
 طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جشامة كاسم جده وفي رواية  
 أخرى ان ممن شهد عليه أبازين بن عوف الاسدي وأبامورع الاسدي وكذلك روى عمر بن  
 شبة في أخبار المدينة باسناد حسن الى أبي الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استسار عليا فقال  
 أرى ان تستحضره فان شهدوا عليه بمحض منه حدته ففعل فشهد عليه أبو زينب وأبو مورع  
 وجماعة بن زهير الأزدي وسعد بن مالك الأشعري فذكر تحوير رواية أبي ساسان وفيه فضر به  
 بمصرته لها رأسان فلما بلغ أربعين قال له أمسك وأخرج من طريق الشعبي قال قال

شهد الحطبة يوم يلقى ربه \* ان الوليد أحق بالعدو  
نادى وقد نمت صلاتهم \* أأزيدكم سفها وما يدرى  
فأنا أبو وهب ولو أذنوا \* لقرنت بين الشفع والوزر  
كفوا عننا نكاذب ريت ولو \* تركوا عننا نكاذب تجرى

وذكر المسعودي في المروح أن عثمان قال للذين شهدوا وما يدرىكم أنه شرب الخمر قالوا هي التي  
كنا نشر بها في الجاهلية وذكر الطبري أن الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى  
عثمان بعده سعد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول

يا ويلنا قد عزل الوليد \* وجاءنا جحوقا سعيد \* ينقص في الصاع ولا يزيد

\* الحديث الثالث حديث أنس أسكن أحد بضم الدال على أنه منادى مفرد وحذف منه حرف  
التداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب أبي بكر ومن رواه بلفظ حراء وأنه يمكن الجمع بالجل على  
التعدد ثم وجدت ما يؤيده فعند مسلم من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطخمة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية له وسعد بن زید عن سعد بن زيد عن سعد الترمذي  
وأخر عن علي عند الدارقطني \* الحديث الرابع (قوله حدثنا شاذان) هو الأسود بن عامر وعبيد  
الله هو ابن عمر (قوله ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم) تقدم الكلام  
عليه في مناقب أبي بكر قال الخطابي انما يذكرون ابن عمر عليا لانه أراد الشيوخ وذوى الاسنان  
الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج منهم امر شاورهم وكان علي في زمانه صلى الله عليه  
وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن عمر الا زردا به ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما  
اعتمد به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تأويل كلام  
ابن عمر هذا لما تقر عند أهل السنة فاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة  
المبشرة على غيرهم ومن تقدم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر انما أراد  
هذا النفي أنهم كانوا يحبهم دون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا ينافي بجزمهم به ولم  
يكونوا حينئذ اطلعو على التنصيص وتؤيده اروي البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث أن  
أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب رجاله موثقون وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود  
بعد قتل عمر وقد جل أحد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحد في الربيع  
بعلي بحديث سقينة مرفوعا لخلافة ثلاثين سنة ثم تصيره لمكا أخرجه أصحاب السنن وصححه  
ابن حبان وغيره وقال السكرماني لاجبة في قوله كنا نتركه لأن الأصوليين اختلفوا في صيغة كنا  
نفعل لافي صيغة كنا لانفعل لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير أن يكون حجة  
فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه ثم قال ويحتمل أن  
يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لهم في بعض أزمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن  
يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تمة هذا في مناقب أبي بكر والله أعلم (قوله تابعه عبد الله بن صالح  
عن عبد العزيز) أي ابن أبي سلمة بإسناده المذكور ابن صالح هذا هو الجهنى كاتب الليث وقيل هو

\* حدثنا مسدد حدثنا يحيى  
عن مسعود عن قتادة أن  
انس رضي الله عنه حدثهم  
قال سعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أحدا ومعه  
أبو بكر وعثمان فخرجت  
فقال اسكن أحد أظنه  
ضربه برجله فليس عليك  
الانبي وصديق وشهيدان  
حدثني محمد بن حاتم بن  
زيغ حدثنا شاذان حدثنا  
عبد العزيز بن أبي سلمة  
الماجشون عن عبيد الله  
عن نافع عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال كافي زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم لا نعدل  
بأبي بكر أحد ثم عمر ثم عثمان  
ثم نترك أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تفاضل  
بينهم \* تابعه عبد الله بن  
صالح عن عبد العزيز



حدثنا موسى حدثنا أبو  
نحوانة حدثنا عثمان هو  
ابن موهب قال جاء رجل  
من أهل مصر ورجح البيت  
فرأى قوما جلوسا فقال من  
هؤلاء القوم قال هؤلاء  
قريش قال فمن الشيخ فيهم  
قالوا عبد الله بن عمر قال  
يا ابن عمر اني سألتك عن شيء  
فحدثني عنه هل تعلم أن عثمان  
فريوم أحد قال نعم فقال تعلم  
أنه تغيب عن بدر ولم يشهد  
قال نعم قال الرجل هل تعلم  
أنه تغيب عنبيعة الرضوان  
فلم يشهدا قال نعم قال الله  
أكبر قال ابن عمر تعالى أبين  
لك أما فرار يوم أحد فأشهد  
أن الله عفا عنه وغفر له وأما  
تغيبه عن بدر فانه كان تحته  
بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكانت مريضة فقال  
له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان لك أجر رجل ممن  
شهد بدر وأوسهم وأما تغيبه  
عنبيعة الرضوان فلو كان  
أحد أعز بطن مكة من عثمان  
لبعثه مكانه فبعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عثمان  
وكانتبيعة الرضوان بعد  
ما ذهب عثمان الى مكة

العجلي والد أحمد صاحب كتاب الثقات والله أعلم وكان البصري أرا ديهذه المتابعة اثبات الطريق  
الى عبد العزيز بن أبي سلمة لأن عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرع بن  
فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان أن اشاذان فيه شيخين والله أعلم وقد أخرجه الاسمعيلى  
من طريق أبي عمار والرمادى وعثمان بن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور  
وكذلك رواه عن عبد العزيز بن عبد الله بن أسامة الخزاعى وحسين بن المنثى الحديث الخامس (قوله  
حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل (قوله عثمان هو ابن موهب) نسبة الى جده وهو عثمان بن عبد الله  
ابن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بنى تيم بصرى تابعى وسط  
من طبقة الحسن البصرى وهو ثقة باتفاقهم وفى الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب بصرى  
أيضا لكنه أصغر من هذا روى عن أنس روى عنه زيد بن الحباب وحده أخرجه له النسائى  
(قوله جاء رجل من أهل مصر ورجح البيت) لم أنف على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم  
ولا على أسماء القوم وسيأتى فى تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة  
ما قد يقرب أنه العلاء بن عرار وهو بهملات وكذا فى مناقب على بعد هذا ويأتى فى سورة الانفال  
أن الذى باشر السؤال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على أن الحديثين  
فى قصة واحدة (قوله قال فى الشيخ) أى الكبير (فيهم) الذين يرجعون الى قوله (قوله هل تعلم ان  
عثمان فريوم أحد الخ) الذى يظهر من ساقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد  
بأسائل الثلاث أن يقرر معة تقدمه فيه ولذلك كبر مستحسنا لما أجابه ابن عمر (قوله قال ابن  
عمر تعالى أبين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراد لما كبروا لوفهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر  
بالجواب وحاصله انه عابه بثلاثة أشياء فاطهر له ابن عمر العذر عن جميعها أما الفرار قبل العفو وأما  
التخلف قبل الأمر وقد حصل له مقصود من شهادته من ترتب الأمرين الدينوى وهو السهم  
والاخرى وهو الاجر وأما البيعة فكان مأذونا له فى ذلك أيضا ويدرسول الله صلى الله عليه وسلم  
خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد انه عاتب  
عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على قذكر الامور الثلاثة فأجابه عثمان بمثل ما أجاب  
به ابن عمر قال فى هذه فسماعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لى من عيني (قوله فاشهد أن الله  
عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى ان الذين آتوا منكم يوم التقي الجمع انما استزلهم الشيطان  
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم (قوله وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هى رقية فروى الحاكم فى المستدرک من طريق حماد بن سلمة  
عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسماء بن زيد على رقية فى  
مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت  
عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبد الله بن عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة  
وله ست سنين (قوله فلو كان أحد بطن مكة أعز من عثمان) أى على من بها (لبعثه) أى النبي صلى  
الله عليه وسلم (مكانه) أى بدل عثمان (قوله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وكانتبيعة  
الرضوان) أى بعد أن بعثه والسبب فى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا  
انه انما جاء معتمر الاحبار فافنى غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا الحرب المسلمين فاستعد

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِي الْيَمْنَى هَذِهِ وَعِثْمَانُ فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ (٤٩) فَقَالَ هَذِهِ لِعِثْمَانَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ أَهَبْ

بها إلا أن معك \* حدثنا  
 مسدد حدثنا يحيى عن  
 سعيد عن قتادة أن أنسا  
 رضى الله عنه حدثهم قال  
 صعد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أحدا ومعه أبو  
 بكر وعمر وعثمان فربف  
 فقتل اسكن أحد أنظنه  
 ضربه برجله فليس عليك إلا  
 نبي وصديق وشهيدان \* (باب  
 قصة البعثة والاتفاق على  
 عثمان بن عفان) \* حدثنا  
 موسى بن اسمعيل حدثنا  
 أبو عوانة عن حصين عن  
 عمرو بن ميمون قال رأيت  
 عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه قبل أن يصاب بأيام  
 بالمدينة ووقف على حذيفة  
 ابن اليمان وعثمان بن حنيف  
 قال كيف فعلتما أمتحافان  
 أن تكونا وقد جلتما الأرض  
 ما لا تطيق قال لا جلتنا  
 أمر اهي له مطيعة ما فيها كبير  
 فضل قال انظرا أن تكونا  
 جلتما الأرض ما لا تطيق  
 قال قال لا فقال عمر لئن سلمني  
 الله دعاني لأدعن أرا ممل  
 أهل العراق لا يحتججن الى  
 رجل بعدى أبدا قال فأتت  
 عليه الارابعة حتى أصيب  
 قال انى لقاكم ما بينى وبينه  
 الا عبد الله بن عباس غداة  
 أصيب وكان اذا مر بين  
 الصفيين قال استوا حتى اذا

للقاتل وبإيعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على أن لا يفروا وذلك في غيبة  
عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسبب إيضاح ذلك في عمرة  
الحديبية من المغازي **(قوله)** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته العتيق أي أشار بها **(قوله)**  
هذه يد عثمان أي بدلها ف ضرب بها على يده اليسرى فقال هذه أي البيعة لعثمان أي عن عثمان  
**(قوله)** فقال له ابن عمر اذهب بها إلا أن معك أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما  
أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي قال له ابن عمر تكلم به أي توجه  
بما عسكت به فإنه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسبب بقية لما دار بينهم في ذلك في مناقب علي  
أن شاء الله تعالى \* **(تنبيهه)** \* وقع هنا عند الأكثر حديث أنس المذكور قبل بحديثين والذي  
أوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية أي ذروا الخطب في ذلك سهل **(قوله)** **باب** قصة  
البيعة أي بعد عمر **(قوله)** والاتفاق على عثمان زاد السرخسي في روايته ومقتل عمر بن  
الخطاب **(قوله)** عن عمرو بن ميمون هو الأزدی وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون  
أيضا أبو اسحق السبيعي وروايته عند ابن أبي شيبة والحرث وابن سعد وفي روايته زوائد ليست  
في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر أيضا أبو رافع وروايته عند أبي يعلى وابن حبان وجابر  
وروايته عند ابن أبي عمر وعبد الله بن عمر وروايته في الأوسط للطبراني ومعدان بن أبي طلحة  
وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زائدة أن شاء  
الله تعالى **(قوله)** رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب أي قبل أن يقتل **(بأيام)** أي  
أربعة كما سبأني **(قوله)** بالمدينة أي بعد أن صدر من الحج وقد تقدم في الجنازة من حديث ابن  
عباس أن ذلك كان لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب وياق في الأحكام بخود ذلك وكان ذلك  
سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق **(قوله)** ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف  
فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق **(قوله)** الأرض المشار إليها هي أرض السواد  
وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية بين ذلك أبو عبيد في كتاب الأموال  
من رواية عمرو بن ميمون المذکور وقوله انظرا أي في التكميل أو هو كناية عن الحذر لانه  
يسـتـلـزم النظر **(قوله)** قالاجلناها أمر اهي له مطيقة في رواية ابن أبي شيبة عن محمد بن  
فضيل عن حصين هذا الإسناد فقال حذيفة لو شئت لأضعت أرضي أي جعلت خراجها  
ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت أرضي أمر اهي له مطيقة وله من طريق المسك عن  
عمرو بن ميمون أن عمر قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب  
درهما وقفرا من طعام لا طاقوا ذلك قال نعم **(قوله)** اني التائم أي في الصف ننظر صلاة الصبح  
**(قوله)** ما بيني وبينه أي عمر **(قوله)** لعبد الله بن عباس في رواية أبي اسحق الأرجل أن **(قوله)** وكان  
إذا مر بين الصفيين قال استموا حتى إذا لم يرفهين أي في الصفوف وفي رواية الكشميهني  
ففيهم أي في أهلها خلا لا تقدم فكبر وفي رواية الاسماعيلي من طريق جرير عن حصين  
وكان إذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة ناخر بين كل صفين فقال استموا حتى لا يرى خلا لا تـتـقدم  
ويكبر وفي رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن قيس بن أبي بكر في  
الصف الأول الأمامية وكان رجلا مهيبا وكنيت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى  
يستقبل الصف المتقدم بوجهه فان رأى رجلا متقدما من الصف أو متأخرا ضربه بالدرة فذلك

( ٧ فتح الباری سابع ) لم یرفہن خلافتہ فیکبر و یعاقرب سورۃ یوسف أو النحل أو نحو ذلك فی الركعة الاولی حتی یجتمع

الذي منعني منه **(قوله قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه)** في رواية جريفة قدم فها هو الا ان كبر  
 فطعنه أبو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية أبي اسحق المذكورة فعرض له أبو لؤلؤة غلام  
 المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر قائلاً سيده هكذا يقول  
 دونكم الكلب فقد قتلني واسم أبي لؤلؤة فيروز كما سيأتي فروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري  
 قال كان عمر لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة  
 يذكره غلاما عنده صانعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده أعمالا تنفع الناس انه  
 حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشد على عرشه الخراج فقال له  
 ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ايام الى غربه العبد فقال ألم أحدث  
 انك تقول لو أشاء لصنعت رحي تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لا صنعن لك رحي يتحدث  
 الناس به افا قبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالى ثم اشتعل على خنجر ذي رأسين  
 نصابه وسطه فكم من زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة  
 الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه غروثب اليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت  
 السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث أبي رافع كان أبو لؤلؤة عبد للمغيرة وكان  
 يستغله أربعة دراهم أي كل يوم فلقى عمر فقال ان المغيرة أثقل على فقال اتق الله وأحسن  
 اليه ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكمه فيخفف عنه فقال العبد وسع الناس عدله غيري وأضمر  
 على قتله فاصطنع له خنجره الرأسان وسمه فتحرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال أقيموا  
 صفوفكم فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقط وعنده مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة  
 ان عمر خطب فقال رأيت ديكاً تقرني ثلاث نقرات ولا أراه الا حضوراً جلي وفي رواية جويرية بن  
 قدامة عن عمر نحوه وزاد في امر الا تلك الجمعة حتى طعن وعنده ابن سعد من رواية سعيد بن أبي  
 هلال قال بلغني ان عمر ذكركم وزاد في ثمنها اسماء بنت عيسى فحدثني انه يقتلني رجل من  
 الاعاجم وروى عمر بن شعبة في كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بأبي  
 لؤلؤة البيت ليصل له ضبته فقال له امر المغيرة ان يضع عني من خراحي قال انك لتكسب كسبا  
 كثيرا فاصبر الحديث وللطبراني في الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن  
 نافع عن ابن عمر طعن أبو لؤلؤة عمر طعنتين ويحمل على انه لم يذكر الثالثة التي قتلته **(قوله حتى  
 طعن ثلاثة عشر رجلا)** في رواية أبي اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من  
 رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازارا صفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان  
 أمر الله قدرا مقدورا **(قوله مات منهم سبعة)** أي وعاش الباقيون ووقفت من أسماءهم على  
 كليب بن البكير الذي وله ولاخوة عاتل وعامر وإياس صحبة فروى ثنائي جزيه أبي الجهم بالاسناد  
 الصحيح الى ابن عمر انه كان مع عمر صادرا من الحج فرباهما أمة فدفنها كليب الليثي فشكر له ذلك عمر  
 وقال أرجو أن يدخله الله الجنة قال فطعنه أبو لؤلؤة لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من  
 طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن أبو لؤلؤة اثني عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب  
 وروى ابن أبي شيبة من طريق أبي - أمة ويحيى بن عبد الرحمن في قصة قتل عمر فطعن أبو لؤلؤة  
 كليب بن البكير فأجهز عليه **(قوله فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا)** وقع في ذيل

الناس فها هو الا أن كبر  
 فسمعه يقول قتلني أو  
 أكلني الكلب حين طعنه  
 فطار العلي بسكين دات  
 طرفين لا يمر على أحد عينا  
 ولا شمالا الا طعنه حتى طعن  
 ثلاثة عشر رجلا مات منهم  
 سبعة فلما رأى ذلك رجل  
 من المسلمين طرح عليه  
 برنسا فاطن العلي أنه  
 ما خوذ نحر نفسه

الاستيعاب لابن قحون من طريق سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنا ابي حدثني من سمع حصين  
ابن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمي  
البربوعى طرح عليه برنسا وهذا أصبح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال طعن أبو الوثة  
تفرا فاحذأ بالوثوة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من  
بنى سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خيصة كانت عليه فان بث هذا جل على ان الكل  
اشترى كوافي ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر أن عبد الله بن عوف المذكور احتز  
رأس أبي لؤلؤة **(قوله)** وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه أي للصلاة بالناس **(قوله)**  
فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة في رواية أبي اسحق بأقصر سورتين في القرآن أنا أعطيناك  
الكوثروا إذا جاء نصر الله والفتح وزاد في رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشى  
عليه فاحتملته في رهط حتى أدخلته بيته فلم يزل في غشيته حتى أسفر فنظرت في وجوهنا فقال أصلى  
الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر  
قال فتوضأ وصلى الصبح فقرأ في الاولى والعصر وفي الثانية قل يا أيها الكافرون قال وتساند  
الى وجهه يشغب دما نى لا تضع أصبعي الوسطى فاستد الفتي **(قوله)** فلما انصرفوا قال يا ابن  
عباس انظر من قتلتني في رواية أبي اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فنادى الناس أعن  
ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر أن له ذنبا الى  
الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدينه فقال أحب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا  
نخرج لا يمر بعلامن الناس الا وهم سيكون في كائننا فقدوا بكارا ولادهم قال ابن عباس فرأيت  
البشرى وجهه **(قوله)** الصنع بفتح المهملة والنون وفي رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن أبي  
شيبه وابن سعد الصنع بتحقيق النون قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد  
وحكى أبو زيد الصنع والصنع يتعان معا على الرجل والمرأة **(قوله)** لم يجعل ميتي بكسر الميم  
وسكون التحتانية بعدها شنة أي قتلتني وفي رواية الكشي عن ميتي بفتح الميم وكسر النون  
وتشديد التحتانية **(قوله)** رجل يدعى الاسلام في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل  
قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدة هانقة وفي رواية مبارك بن فضالة يحاجني يقول لا اله  
الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا ترجى له المغفرة خلافا لما قال انه لا يغفر له اذا  
وسى في بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن أبي شيبه قاتله الله لقد امرت به معروفا أي  
انه لم يخف عليه فيما أمر به وفي حديث جابر فقال عمر لا نهجوا على الذي قتلتني فقتل الله قتله  
نفسه فاسترجع عمر فقتل له انه أبو لؤلؤة فقال الله أكبر **(قوله)** عندك أنت وأبولك تحبان ان  
تكثر العلوج بالمدينة في رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا  
من عمل أصحابك كنت أريد أن لا يدخلها علي من السبي فغابتموني وله من طريق أسلم . ولى عمر  
قال قال عمر من أصابني قالوا أبو لؤلؤة واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا عليهم من علو وجههم  
أحدا فعضيدوني ونحوه في رواية مبارك بن فضالة وروى حمز بن شبة من طريق ابن سيرين قال  
بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد  
لا يستقيم الا بالعلوج **(قوله)** ان شئت فعلت قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يامر

وتنازل عمر يد عبد الرحمن  
ابن عوف فقدمه فن يلى عمر  
فقد رأى الذى أرى وأما  
نواحى المسجد فانهم  
لا يدرون غير أنهم قد  
فقدوا صوت عمر وهم  
يقولون سبحان الله سبحان  
الله فصلى بهم عبد الرحمن  
صلاة خفيفة فلما انصرفوا  
قال يا ابن عباس انظر من  
قتلتني فقال ساعة ثم جاء فقال  
غلام المغيرة قال الصنع قال  
نعم قال قاتله الله لقد امرت  
به معروفا الحمد لله الذى لم  
يجعل ميتي بيد رجل يدعى  
الاسلام قد كنت أنت وأبولك  
تحبان أن تكثر العلوج  
بالمدينة وكان العباس  
كثيرهم رقيقا فقال ان شئت  
فعلت أي ان شئت قتلنا  
فقال

بقتلهم **(قوله كذبت)** هو على ما ألف من شدة عمر في الدين لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا أي قتلناهم فاجابه بذلك وأهل الحجاز يقولون كذبت في موضع أخطأت وانما قال له بعد ان صلوا العلم ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس انما أراد قتل من لم يسلم منهم **(قوله فاني بنبذ فشر به)** زاد في حديث أبي رافع لينظر ما قدر جرحه وفي رواية أبي اسحق فلما أصبح دخل عليه الطبيب فقال أي الشراب أحب اليك قال النبيذ فدعا بنبذ فشرب فخرج من جرحه فقال هذا صديداً تنوني بلبن فاني بلبن فشر به فخرج من جرحه فقال الطبيب أوص فاني لأطبخك الا ميتاً من يومك أو من غد **(قوله فخرج من جوفه)** في رواية الكشميهني من جرحه وهي أصوب وفي رواية أبي رافع فخرج النبيذ فلم يدرك فنبذاً ثم دم وفي رواية أخرى فقالوا لابي اسحق يا أمير المؤمنين فقال ان يكن القتل بأساً فقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبذاً فشببه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيباً آخر من الانصار فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة أيضاً فقال اعهد يا أمير المؤمنين فقال عرضدقني ولو قال غير ذلك لكذبته وفي رواية مبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشر به فخرج مشاش اللبن من الجرح حين فعر فانه الموت فقال الآن لو أن لي الدنيا كلها لا فتديت به من هول المطلاع وما ذاك والحمد لله ان أكون رأيت الاخيراً **(تنبيه)** المراد بالنبيذ المذكور قرات نبذت في ماء أي نعتت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء وسيأتي بسط القول فيه في الاشربة **(قوله وجاء الناس يشنون عليه)** في رواية الكشميهني جعلوا يشنون عليه ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه أجابه بما أجاب به غيره وروى عمر بن شبة عن طريق سليمان بن يسار أن المغيرة أثنى عليه وقال له هنالك الجنة وأجابه بنحو ذلك وروى ابن أبي شبة عن طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن وعند ابن سعد عن طريق جويرة ابن قدامة قد دخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا وأثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ووقع في رواية أبي اسحق عند ابن سعد وأناه كعب أي كعب الاحبار فقال ألم أقل لك انك لا تموت الا شهيداً وانك تقول من أين واني في جزيرة العرب **(قوله وجاء رجل شاب)** في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز وويل عليه شاب من الانصار ووقع في رواية سمك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد انه أثنى على عمر فقال له شئوا مما قال هنا للشاب فلو قال في هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المنين مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده أيضاً ان في قصة هذا الشاب انه لما ذهب رأى عمرا زاره يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس وفي انكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما قد علمت ميتة أو خبره لك وقد أشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة عن حديثه نحو هذه القصة وزاد قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنع ما كان فيه من قول الحق **(قوله وقدم)** بفتح القاف وكسر هاء فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق **(قوله ثم شهادة)** بالرفع عنافاً على ما قد علمت وبالجر عطفاً على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف

كذبت بعد ما تكلموا  
بلسانكم وصلوا قبلتكم  
وجعوا حاكم فاحتمل الى بيته  
فانطلقا معه وكان الناس  
لم تصبهم مصيبة قبل يودئذ  
فقال يقول لا بأس وقائل  
يقول أخاف عليه فاني بنبذ  
فشر به فخرج من جوفه ثم  
أثني بلبن فشر بخرج من  
جوفه فعر فوا أنه ميت فدخلنا  
عليه وجاء الناس يثنون  
عليه وجاء رجل شاب فقال  
أبشرا يا أمير المؤمنين ببشرى  
الله لك من صحبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقدم في  
الاسلام ما قد علمت ثم ولت  
فعدت ثم شهادة قال وددت  
أن ذلك كفاف

والاول أقوى وقد وقع في رواية ابن جرير ثم الشهادة بعد هذا كله (قوله لا على ولا لى) أى سواء  
بسواء (قوله اننى لنوبك) بالنون ثم القاف للا كنز وبالموحدة بدل النون للكشميهنى ووقع في  
رواية المبارك بن فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا أليس قد دعاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بك فكذلك قال أسلمت كان اسلامك عزاً  
وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحاً ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قتال المشركين ثم قبض وهو عندك راض ووارث الخليفة بعده على منهاج النبي  
صلى الله عليه وسلم فضربت من أدبر عن أقبل ثم قبض الخليفة وهو عندك راض ثم وليت بخير  
ماولى الناس مصر الله بك الامصار وجبا بك الاموال ونفى بك العدو وأدخل بك على أهل بيت  
من سيوسعهم في دينهم وأرزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئاً لك فقال والله ان المغرور من تغرونه  
ثم قال أنشهدنى يا عبد الله عند الله يوم القيامة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفى رواية المبارك بن  
فضالة أيضاً قال الحسن البصرى وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن  
جمع احساناً وشفقة والمناقب جمع اساءة وعزوة والله ما وجدت انساناً اذا زاد احساناً الا وجدته ازداد  
مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد عزة (قوله يا عبد الله بن عمر انظر ماذا على من الدين خفسبوه  
فوجدوه ستة وثمانين ألفاً ونحوه) فى حديث جابر ثم قال يا عبد الله أقسمت عليك بحق الله وحق  
عمر اذا مت فدفنتى ان لا تغسل رأسك حتى تبيع من رباى آل عمر بثمانين الفاً تضعها فى بيت مال  
المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال أنفذته فى حجج حججتها وفى نوايب كانت تنوبنى وعرف  
بها جهة دين عمر قال ابن التين قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك الا انه أراد ان لا يجعل من عمله  
شئ فى الدنيا ووقع فى أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زباله ان دبر عمر كان ستة وعشرين الفاً وبه  
جزم عياض والاول هو المعتمد (قوله ان وفى له مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ومثله يقع فى كلامهم  
كثيراً ويحتمل أن يريد رطله وقوله والافسل فى بنى عدى بن كعب هم البطن الذى هو منهم  
وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العير أى لا تتجاوزهم وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن  
يكون على عمر دين فروى عمر بن شبة فى كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعاً قال من أين يكون على  
عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف انتهى وهى الا ينقى أن يكون عند موته عليه  
دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم فى الدين عنه فاعل نافعاً أنكر أن يكون دينه لم  
يقض (قوله فاني لست اليوم للمؤمنين أميراً) قال ابن التين انما قال ذلك عندما أيقن بالموت  
اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحاسبه لكونه أمير المؤمنين وسبأنى فى كتاب الاحكام ما يخالف  
ظاهر ذلك فيحمل هذا النفي على ما اشار اليه ابن التين انه أراد ان يعلم ان سؤاله لها بطريق الطاب  
لا بطريق الامر (قوله ولا وثرته به اليوم على نفسه) استدله وباستئذان عمر لها على ذلك على  
انها كانت تملك البيت وقبسه نظرياً الواقع انها كانت تملك منفعتها بالسكنى فيه والاسكان  
ولا يورث عنها وحكم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى  
الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من هذا فى أواخر الجنازة وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لا وثرته  
على نفسه وبين قولها لابن الزبير لا تدفنني عندهم باحتمال أن تكون ظنت انه لم يبق هناك وسع  
ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل أن يكون مرادها بقولها لا وثرته على نفسه

لا على ولا لى فلما أدبر اذا  
ازاره عيس الارض قال ردوا  
على الغلام قال يا ابن أختى  
ارفع ثوبك فانه أنقى لنوبك  
وأنتى لربك يا عبد الله بن  
عمر انظر ماذا على من الدين  
خفسبوه فوجدوه ستة  
وثمانين ألفاً ونحوه قال ان  
وفى له مال آل عمر فاده من  
أموالهم والافسل فى بنى  
عدى بن كعب فان لم تقف  
أموالهم فسل فى قريش ولا  
تعدهم الى غيرهم فأدعى  
هذا المال انطلق الى عائشة  
أم المؤمنين فقل يقرأ عليك  
عمر السلام ولا تفل أمير  
المؤمنين فاني لست اليوم  
للمؤمنين أميراً وقل يستأذن  
عمر بن الخطاب أن يدفن مع  
صاحبيه فسلم واستأذن ثم  
دخل عليها فوجدتها قاعدة  
تبكي فقال يقرأ عليك عمر  
ابن الخطاب السلام  
ويستأذن أن يدفن مع  
صاحبيه فقالت كنت أريده  
لنفسى ولا وثرته به اليوم على  
نفسى فلما أقبل قيسل هذا  
عبد الله بن عمر قد جاء قال

ارفعوني فاستدبر رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم الي من ذلك فاذا أنا قضيت فاجلوني ثم سلم فقبل يستاذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الي مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة النساء تسير معها فلما رأيناها قننا فوالت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فوالت داخلهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له

(٣) قوله اذا امت فاستاذن هكذا في نسخ الشرح ولعله رواية له والافسخ الصحيح بأيدينا مآثرى بالهامش اه

الاشارة الى انها لو أذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه أجنبيا منها بخلاف أبيها وزوجها ولا يستلزم ذلك ان لا يكون في المكان سعة أم لاول هذا كانت تقول بعد أن دفن عمر لم أضع شيئا يني عن من دفن عمر في بيتي أخرجه ابن سعد وغيره وروى عنها في حديث لا يثبت انها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان عاشت بعده ان تدفن الي جانبه فقال لها وأني لك بذلك وليس في ذلك الموضع الاقبرى وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال ان قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام (قوله ارفعوني) أي من الارض كأنه كان مضطجعا فامرهم أن يقدعوه (قوله فاستدبر رجل اليه) لم أقف على اسمه ويحتمل انه ابن عباس ويؤيده ما في رواية المبارك ان ابن عباس لما فرغ من الثناء عليه قال فقال له عمر الصق خدي بالارض يا عبد الله بن عمر قال ابن عباس فوضعت من نخذي على ساقى فقال الصق خدي بالارض فوضعت حتى وضع لحيتي وخذه بالارض فقال ويلك عمر ان لم يغفر الله لك (قوله ما كان شيء أهم الي من ذلك) وقوله (٣) اذا امت فاستاذن ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته حيا منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد أن لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في أواخر الجنازة (قوله وجاءت أم المؤمنين حفصة) أي بنت عمر (قوله فوالت عليه) أي دخلت على عمر فكشفت وفي رواية الكشميهني فبكت وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدم بن معدي بكر انها قالت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صهر رسول الله يا أمير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي على ما أسمع أخرج عليك بما لي عليك من الحق ان تدينني بعد مجلسك هذا فأما عينيك فلن أمسكهما (قوله فوالت داخلهم) أي مدخلا كان في الدار (قوله فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف) سيأتي في الاحكام ما يدل على ان الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر بن شبة باسناد فيه انقطاع ان أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول أحدا بعده يا أمير المؤمنين ما يمنعك أن تصنع كما صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل ان يطعنه أبو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة ان عمر قال في خطبته قبل ان يطعن ان اقواما يا مروني ان استخلف (قوله من هؤلاء النفر أو الرهط) شك من الراوى (قوله فسمى عليا وعثمان الى آخره) وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم أبدأ بعبد الرحمن بن عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لان الواو لا ترتب واقتصار عمر على الستة من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيه سم مبالغة في التبري من الأمر وقد صرح في رواية المدائني باسائده أن عمر عد سعيد بن زيد فمين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناء من أهل الشورى لقرايته منه وقد صرح بذلك المدائني باسائده قال فقال عمر لا أرب لي في أمورك فأرغب فيها لاحد من أهلي (قوله وقال يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع في رواية الطبري من طريق المدائني باسائده قال فقال له رجل استخاف عبد الله بن عمر قال والله ما أردت الله بهذا وأخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل ابراهيم النخعي نحوه قال فقال عمر فالتك الله والله ما أردت الله بهذا استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته (قوله كهيئة التعزية له) أي لابن عمر

لأنه لما أخرجهم من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك وزعم الكرماني أن قوله كهيشة التعزية له من كلام الراوى لأن من كلام عمر فلم أعرف من أين تهبأله الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدايني أن عمر قال لهم إذا اجتمع ثلاثة على رأى وثلاثة على رأى فحكموا عبد الله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف (قوله فان أصابت الامرة) بكسر الهمزة وللشميمي الامارة (سعدا) يعنى ابن أبي وقاص وزاد المدايني وما أظن أن يلى هذا الامر الاعلى أو عثمان فان ولى عثمان فرحل فيه لين وان ولى على فستختلف عليه الناس وان ولى سعدوا ولا فليستعن به الوالى ثم قال لابي طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم (قوله وقال أوصى الخليفة من بعدى) فى رواية أبى اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا الى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائباً قال فلم يكلم أحد منهم غير عثمان وعلى فقال يا على لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقت وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فائق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له فحو ذلك ووقع فى رواية اسراييل عن أبى اسحق فى قصة عثمان فان ولوك هذا الامر فائق الله فيه ولا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا الى صهيبا فدعى له فقال صل بالناس ثلاثا وليصل هؤلاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا على رجل فن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجل يسلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا أمير المؤمنين منه قال اكره ان أقحم لها حيا وميتا وقد اشمط هذا الفصل على فوائده عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم فقال انى قد نظرت فى أمر الناس فلم أجد عند الناس شقة اقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يودئذ غائباً فى أمه والى قال فان كان قومكم لا يؤمرون الا أحد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلى فن ولى منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا فاستشاوروا ثم قال عمر امهلوا فان حدث لي حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فن تاهر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه (قوله بالمهاجرين الاولين) هم من صلى الى القبلتين وقيل من شبيعة الرضوان والانصار سياتى ذكرهم فى باب مفرد وقوله الذين تبوءوا الدار أى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايان ادعى بعضهم انه من أسماء المدينة وهو بعيد الراجح انه ضمن تبوءاً معنى لزماً أو عادلاً نصبة بشذوف تنسديه واعتقدوا أو ان الايمان لشدة ثبوته فى قلوبهم كانه أحاط بهم وكانهم نزلوه والله أعلم (قوله فانهم رده الاسلام) أى عون الاسلام الذى يدفع عنه وغيط العدو أى يغيظون العدو ويكثرهم وقوتهم (قوله وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم) أى الاما فضل عنهم فى رواية الكشميهي ويؤخذ منهم والاول هو الصواب (قوله من حواشي أموالهم) أى التى ليست بخيار والمأاد بئمة الله أهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم أى اذا قصدهم عدولهم وقد استوفى عمر فى وصيته جميع الطرائق لان الناس امام مسلم واما كافر قال كافر ما حاربى ولا يؤصى به واما مذمى وقد ذكره والمسلم امامها جارى واما أنصارى أو غيرهما وكلهم اما بدوى واما حضرى وقد بين الجميع ووقع

فان أصابت الامرة سعدا فهو ذلك والا فليستعن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيالة وقال أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن سيئهم وأوصيه باهل الامصار خيرا فانهم رده الاسلام وجباة المال وغيط العدو وأن لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم وترد على فقراتهم وأوصيه بئمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤفى لهم بعهدهم وان يقتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاعتهم فلا قبض خرجناه



فانطلقنا نحشى فسلم عبد الله  
ابن عمر قال يستأذن عمر  
ابن الخطاب قالت أدخلوه  
فادخل فوضع هناك مع  
صاحبيه فلما فرغ من  
دفنه اجتمع هؤلاء الرهط  
فقال عبد الرحمن اجعلوا  
الى ثلاثة منكم فقال الى علي  
فقال طلحة قد جعلت أمري  
الى عثمان وقال سعد قد جعلت  
أمري الى عبد الرحمن بن  
عوف فقال عبد الرحمن  
أيكم تبرا من هذا الامر  
فجعلهم اليه والله عليه وكذا  
الاسلام لينظرون أفضلهم  
في نفسه فأسكت الشيخان  
فقال عبد الرحمن أفجعلونه  
ابن والله على أن لا ألوعن  
أفضلكم فالانعم فاخذ بيد  
أحدهما فقال للثلاثة من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والقدم في الاسلام ما قد  
علمت فالتفت لثلاثة أمرنا  
لتعدلن ولئن أمرت عثمان  
لتسمعن ولتطيعن ثم خلا  
بالآخر فقال له مثل ذلك فلما  
أخذ المشاق قال ارفع يدك  
يا عثمان فباعه وباع له على  
ووجع أهل الدار  
(٣) قوله والله عليه  
والاسلام كذا في نسخ  
الشرح التي بأيدينا ولعله  
رواية له والافسخ الصحيح  
التي بأيدينا كما ترى بالهامش  
اه محضه

في رواية المدائني من الزيادة وأحسنوا موازنة من يلي أمرهم وأعينهم وأدوا اليه الامانة وقوله  
ولا يكفوا الا طاعتهم أي من الجزية (قوله فانطلقنا) في رواية الكشي في فانطلقنا أي رجعنا  
(قوله فوضع هناك مع صاحبيه) اختلف في صفة القبور المكربة الثلاثة قال لاكثر على ان قبر  
أبي بكر وراة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراة قبر أبي بكر وقيل ان قبره صلى الله عليه  
وسلم مقدم الى القبلة وقبر أبي بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبي أبي بكر وقيل قبر أبي بكر عند  
رأس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر أبي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه  
وسلم وقبر عمر عند رجلي أبي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر أدلته في أواخر كتاب الجنائز  
(قوله فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف (قوله اجعلوا أمركم الى ثلاثة) أي في الاختيار ليقول  
الاختلاف كذا قال ابن التيز وفيه نظروا صرح المدائني في روايته بخلاف ما قاله (قوله فقال  
طلحة قد جعلت أمري) فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر ويحتمل انه  
حضر بعد ان مات وقبل ان يتم أمر الشورى وهذا أصح مما رواه المدائني انه لم يحضر الا بعد ان بويع  
عثمان (قوله والله عليه والاسلام ٣) بالرفع فيه ما والخبر محذوف أي عليه رقيب أو نحو ذلك  
(قوله لينظرون أفضلهم في نفسه) أي معتقده زاد المدائني في رواية فقال عثمان أنا أول من رضى  
وقال على اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تختصن ذارحم فقال نعم ثم قال اعطوني موثقا فكم ان  
تكونوا معي على من خالف (قوله فأسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكتا أسكتهما  
ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين علي وعثمان (قوله فأخذ  
بيد أحدهما) هو علي وبقية الكلام يدل عليه ووقع مصر حابة في رواية ابن فضال عن حصين  
(قوله والقدم) بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدائني انه قال له رأيت لو صرف هذا الامر  
عني فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان (قوله ما قد علمت) صفة أو  
بدل عن القدم (قوله ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائني انه قال له كما قال لعلي فقال  
علي وزاد فيه ان سعدا أشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة  
من أشرف الناس لا يخلو برجل منهم الا أمره بعثمان وقد أورد المصنف قصة الشورى في كتاب  
الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساقها نحو هذا وأتم بها  
هنا وسأذكر شرح ما فيها هناك ان شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين  
ونصيحته لهم واقامة السنة فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه  
بأمر نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفرط أو كذب ظاهر ومن ثم  
لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه أمره بتشجيعه واداء الدين والاعتناء بالدفن عند  
أهل الخير والمشورة في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو  
ظاهر بالتأمل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المنضول على الافضل منه  
لان ذلك لو لم يجز لم يجعل الامر شورى الى ستة أنفس مع علمه ان بعضهم أفضل من بعض قال  
ويدل على ذلك أيضا قول أبي بكر قد رضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبي عبيدة مع علمه بانه أفضل  
منهما وقد استشكل جعل عمر الخلافة في ستة ووكل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ما صنع أبو بكر  
في اجتهاده فيه لانه ان كان لا يرى جواز ولاية المنضول على الفاضل فصنيعه يدل على ان من

عدا السنة كان عنده مفضولا بالنسبة اليهم واذا عرف ذلك فلم يخف عليه افضلية بعض السنة على بعض وان كان يرى جواز ولاية المفضول على الناضل فمن ولادتهم أو من غيرهم كان ممكنا والجواب عن الاول بدخل فيه الجواب عن الثاني وهو انه تعارض عنده صنيع النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع أبي بكر حيث صرح بقتل طريق تجمع النصيص وعدم التعيين وان شئت قل تجتمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك الى قوله لا تقلدها حيا وميتا لان الذي يقع عن يستخلف بهذه الكيفية انما ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فعينهم وممكنهم من المشاورة في ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ يبلده التي هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل من كان ساكنا غيرهم في بلد غيرها كان تبعها لهم فيما يتفقون عليه **(قوله)** مناقب علي بن أبي طالب **(في ابن عبد المطالب)** القرشي الهاشمي أبي الحسن وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشرين سنة على الرابع وكان قد ربه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلا ريب من صغره فلم يفارقه الى ان مات وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنة عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لها شمي وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أحمد واسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الجيادا أكثر ما جاء في علي وكان السبب في ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لا تتشاور مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابة وردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا ثم كان من أمر علي ما كان فتجتمعت طائفة أخرى حاربه ثم اشتد الخطب فتساقطوا واتخذوا عنه على المنابرسة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم الى عثمان فصار الناس في حق علي ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمخار بين له من بني أمية وأتباعهم فاحتاج أهل السنة الى بث فضائله فكثرت الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك والافالذي في نفس الامران لكل من الاربعة من الفضائل اذا حرر ربحان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلا وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم علي وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشرين سنين وهذا أرجحها وقيل غير ذلك **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت مني وأنا منك هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بقتل حمزة وقد وصله المصنف في الصحيح وفي عمدة القضاء مطولا ويأتي شرحه في المغازي مستوفي ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث \* أولها حديث مسلم بن سعد في قصة فتح خيبر وسيأتي شرحه في المغازي \* ثانيها حديث سلمة بن الأكوع في المعنى ويأتي هناك أيضا مشروحا وقوله في الحديثين ان عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله أراد بذلك وجود حقيقة المحبة والافكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث تليج بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه أشار الى ان عليا تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه

فبايعوه \* (باب مناقب علي  
ابن أبي طالب القسري  
الهاشمي أبي الحسن رضي  
الله عنه) \* وقال النبي  
الله صلى الله عليه وسلم لعلي  
أنت مني وأنا منك

وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عطين الراية عند أرحم ولا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتكي عيني يارسل الله قال فأرسلوا إليه فأتوه به فلما جاء بصق في عيني فدمعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يارسل الله (٥٨) أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى

الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فواته لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك جرانعم \* حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمس فقتل أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلقق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية أولياخذت الراية غدا رجل يحببه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه \* حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلا جاء

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مؤمن ولا يغضبك الا منافق وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد ثالثها حديث سهل بن سعد أيضا (قوله) وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض (قوله) تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب بيعته الى الاتفاق فاذعنوا كلهم الا معاوية في أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان (قوله عن أبيه) هو أبو حازم سلمة بن دينار (قوله) ان رجلا جاء الى سهل بن سعد لم أقف على اسمه (قوله) هذا فلان لامير المدينة (قوله) أي عن أمير المدينة وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسماعيلي هذا فكان فلان بن فلان (قوله) يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا في رواية الطبراني من وجسه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم يدعو لك تسب عليا (قوله) والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) يعني أبا تراب (قوله) فاستطعمت الحديث سهلا (قوله) أي سألته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق للطعام الذوق الحسي وللحديث الذوق المعنوي وفي رواية الاسماعيلي فقلت يا أبا عباس كيف كان أمر (قوله) أين ابن عمك قالت في المسجد في رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء فغاضبني (قوله) وخلص التراب الى ظهره (قوله) أي وصل في رواية الاسماعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب وكان نام اولاً على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب وأسنى عليه التراب (قوله) اجلس يا أبا تراب مرتين) ظاهره ان ذلك أول ما قال له ذلك وروى ابن اسحق من طريقه وأحد من حديث عمار بن ياسر قال نمت أنا وعلى في غزوة العسيرة في نخل فمأفقتنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول اعلى قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب وهذا ان ثبت جمل على انه خاطبه بذلك في هذه الكأسة الاخرى وروى من حديث ابن عباس ان سبب غضب علي كان لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ولم يواخ بينه وبين أحد فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في آخرها قم فانت أخي أخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب أصح ويتبع الجمع بينهما لان قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزوج علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله أعلم \* رابعها حديث ابن عمر (قوله) حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي وأبو حصين بفتح أوله والمهملة بن وسعد بن عبيدة بضم العين (قوله) جاء رجل الى ابن عمر (قوله) تقدم في مناقب

الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له أبو تراب عثمان

فضحك وقال والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا أبا عباس كيف ذلك قال دخل علي فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يسبح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا أبا تراب مرتين \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن عثمان

فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم سأل ٥٩ عن علي فذكر محاسن عمله قال هو

ذلك بيته أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل ذلك يسوءك قال أجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد علي جهدا \* حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحي فألقى النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فأنطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال علي مكانكما فقد بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما تكبران ثلاثا وثلاثين وتسبحان ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم \* حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة \* حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي فكان ابن سيرين يرى أن

عثمان (قوله فذكر عن محاسن عمله) كانه ضمن ذكر معنى أخبر فعداها بعن وفي رواية الاسماعيلي فذكر أحسن عمله وكأنه ذكر له انفاقه في جيش العسرة وتسديله بئر رومة ونحو ذلك (قوله ثم سأل عن علي فذكر محاسن عمله) كأنه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحب ونحو ذلك (قوله هو ذلك بيته أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحسنها بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو أصح ووقع عند الناس من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسال عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلامة بن عيزار قال سألت ابن عمر عن علي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بتركه بابه غير مسدود في مناقب أبي بكر رضي الله عنهما (قوله فارغم الله بانفك) الباء زائدة معناه أوقع الله بك السوء واشتقاقه من السقوط على الارض فيلصق الوجه بالعام وهو التراب (قوله فاجهد علي جهدا) أي ابلغ علي غاية في حق فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالى بما قيل في حقه من الباطل ووقع في رواية عطاء المذكورة قال فقال الرجل فاني أبغضه فقتل له ابن عمر أبغضك الله تعالى \* خامسها حديث علي ان فاطمة شكت ما تلقى من الرحي الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسياقي شرحه مستوفي في الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه دخوله في مناقب علي من جهة نزله من النبي صلى الله عليه وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له ما اختار لابنته من ايثار أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاهم ما بذلك وقد تقدم في كتاب النجس بيان السبب في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع علي فقراء الصفة بما قدم عليه ورأى لاهله الصبر بما لهم في ذلك من مزيد الثواب سادسها حديث عبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلمي (قوله عن علي قال اقضوا كما كنتم تقضون قبل وفي رواية جاد بن زيد عن أيوب ان ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد وانه كان يرى هو وعمران بن لايعن وانه رجح عن ذلك فرأى ان يعن قال عبيدة فقلت له رأيك ورأى عمر في الجماعة أحب الي من رأيك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال (قلت) وقد وقعت في رواية جاد بن زيد أخرجهما ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الي علي والي شرح فقال اني أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الي قوله أصحابي قال فقبل علي قبل أن يكون جماعة (قوله فاني أكره الاختلاف) أي الذي يؤدي الى النزاع قال ابن التين يعني مخالفة أبي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشميني حتى يكون للناس جماعة (قوله أو أموت) بالنصب ويجوز الرفع (قوله كما مات أصحابي) أي لا أزال علي ذلك حتى أموت (قوله فكان ابن سيرين) هو وصول بالاسناد المذكور اليه وقد وقع بيان ذلك في رواية جاد بن زيد ولفظه عن أيوب سمعت محمد يعني ابن سيرين يقول لابي معشر اني أتهمكم في كثير مما تقولون عن علي (قلت) وأبو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم وانما أراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زياد فانه يروي عن مثل الحرث الأعور (قوله يرى) بفتح أوله أي يعتقد (أن

يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي فكان ابن سيرين يرى أن

عامة) أي أكثر (ما يروى) بضم أوله (عن علي الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشقة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية فقد روى ابن سعد بأسناد صحيح عن ابن عباس قال إذا حدثنا ثقة عن علي بفتحها لم تتجاوزها \* سابعها حديث سعد (قوله عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت إبراهيم بن سعد) أي ابن أبي وقاص (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف في غزوة تبوك من آخر المغازي وسبب أي بيان ذلك هناك أن شاء الله تعالى (قوله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى) أي أزال مني منزلة هرون من موسى والباء زائدة وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت أخرجه أحمد ولا بن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفي أول حديثيهما انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي لا بد أن أقيم أو تقيم فاقام علي فسمع ناسا يقولون انما خلقنا لشيء نكرهه منه فاتبعه فذكر ذلك فقال له الحديث واسناده قوى ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معاوية اسعد ما منعك ان تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا فلهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه فذكر هذا الحديث وقوله لا عطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقتل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لأبأس به قال لو وضع الفشار على مفرق علي أن أسب عليا ما سبته أبدا وهذا الحديث أعني حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلي نفسه وأبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وجبش بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال فن أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال فأتلك أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند أبي يعلى بإسنادين وعند البراء بإسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى وأوجب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق أشار إلى ذلك الخطابي وقال الطيبي معنى الحديث أنه متصل بي نازل في منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لاني بعدى فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته والله أعلم وقد أخرج المصنف من مناقب علي أشياء في غير هذا الموضع منها حديث عمر على أقضانا وسياقي في تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في حديث أبي سعيد تقتل عمارا القشة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدمت الإشارة إلى الحديث المذكور في الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث أبي سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما

عامة ما يروى عن علي الكذب  
عن سعد قال سمعت إبراهيم  
ابن سعد عن أبيه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي  
أما ترضى أن تكون مني  
بمنزلة هرون من موسى

يعرف بالتبعية وأوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسانية في كتاب الخصائص وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيد صاحبها وحسان وقد روي ناعن الامام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب \* (تنبيهه) \* وقع حديث سعد مؤخر عن حديث علي في رواية أبي ذر ومقدم ما عليه في رواية الباقرين والخطب في ذلك قريب والله أعلم \* (قوله) **باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي** سقطت الابواب كلها من رواية أبي ذر وأبقي التراجم بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية الباقرين وجعفر هو أخو علي شقيقه وكان أسن منه بعشر سنين واستشهد بموتة كاسيأ في بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الاربعين (قوله) وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقى هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي وسياق يتماهى مع الكلام عليه في عمرة الحديبية (قوله) حدثنا أحمد بن أبي بكر هو أبو مصعب الزهري والاسناد كله مدينون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا (قوله) أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) أي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى لكنه أجاب بأنه لو لا آية من كتاب الله ما حدثت وأشار بذلك الى مثل قول ابن عمر لما ذكر له انه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر أبو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بذلك له بالحفظ وروى البخاري في التاريخ وأبو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقبل له ما ندري هذا أليمانى أعلم برسول الله منكم أو هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال فقال والله ما نشتك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا أقواما لنا بيوتات وأهلون وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم ترجع وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل انما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان يدور معه حيثما دارفنا نشأت انه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في مدخله من طريق أشعث عن مولى طلحة قال كان أبو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة فقال له لقد أكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسنا وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لابي هريرة انك تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلته عنه يا أمه المرأة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء (قوله) بشبع بطني في رواية الكشميهني شبع أي لاجل الشبع (قوله) حين لا كل في رواية الكشميهني حتى والاول أوجه (قوله) ولا ألبس الخبير) بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة والكشميهني الخبير والاول أربع والخبير من البرد ما كان موشى مخططا يقال برد خبير وبرد خبيرة بوزن غنية على الوصف والاضافة (قوله) لاستقرى الرجل) أي أطلب منه القرى فيظن اني أطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في الخلية عن أبي هريرة انه وجد عمر فقال أقرئني فظن انه من القراءة فأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما أردت منه الطعام (قوله) كي ينقلب بي) أي يرجع بي الى منزله وللترمذي من طريق ضعيفة عن أبي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الآية أنا أعلم بها منه

\* (باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه) \* وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقى \* حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا أحمد بن إبراهيم ابن دينار أبو عبد الله الجهنى عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة واني كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني حتى لا أكل الخبز ولا ألبس الخبير ولا يخذني فلان ولا فلانذوكت ألبس بطني بالخبز من الجوع وان كنت لاستقرى الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني

وكان أخير الناس للمساكين  
جعفر بن أبي طالب كان  
ينقلب بنا فيطعمنا ما كان  
في بيته حتى أن كان ليخرج  
الينا العكة التي ليس فيها  
شيء فيشقها فنلعق ما فيها  
\* حدثنا عمرو بن علي حدثنا  
يزيد بن هرون أخبرنا اسمعيل  
ابن أبي خالد عن الشعبي أن  
ابن عمر رضى الله عنه ما كان  
إذا سلم على ابن جعفر قال  
السلام عليك يا ابن ذى  
الجناحين \* قال أبو عبد الله  
الجناحان كل ناحيتين  
\* (باب ذكر العباس بن عبد  
المطلب رضى الله عنه) \*  
حدثنا الحسن بن محمد  
حدثنا محمد بن عبد الله  
الانصارى حدثني أبي  
عبد الله بن المثنى عن ثمانية  
ابن عبد الله بن أنس عن أنس  
رضى الله عنه أن عمر بن  
الخطاب كان إذا خطوا  
استسقى بالعباس بن عبد  
المطلب فقال اللهم انا كنا  
نتوسل إليك بيننا صلى الله  
عليه وسلم فنسقيناه وانا  
نتوسل إليك بعم نيينا فاسقنا  
قال فيسقون

ما أسأله إلا ليطعمنى شأ وفي رواية الترمذى وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبنى حتى  
يذهب بي الى منزله (قوله وكان أخير) بوزن أفضل ودعناه وللكشميهنى خير (قوله للمساكين)  
في رواية الكشميهنى بالافراد والمراد الجناس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذى جاء عن عكرمة  
عن أبي هريرة وقال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل  
من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذى والحاكم باسناد صحيح (قوله العكة) بضم المهملة  
وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شيء مع قوله فنلعق ما فيها الاشارة الى ما فيها من  
أراد بالنقى أى لا شيء فيها يمكن إخراجها منها بغير قطعها وبالاثبات ما يبقى في جوانبها وفي رواية  
الترمذى ليقول لامرأته اسماء بنت عميس أطعمينا فإذا أطعمتنا أجبنا وكان جعفر يحب  
المساكين ويسكن اليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكتنيه بأبي المساكين انتهى وانما  
كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه أسأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولا احتمال أن يكون  
السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة (قوله ان ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر) يعنى  
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن أبي  
خالد قال قلنا للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذى الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر أمه يوما  
أولقبه فقال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين (قوله السلام عليك يا ابن ذى الجناحين) كأنه  
يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك أبوك  
يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني باسناد حسن وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة أخرجه الترمذى والحاكم وفي  
اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي بن عبد الله بن سعد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال مر بي جعفر الليثي في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أخرجه  
الترمذى والحاكم باسناد على شرط مسلم وأخرج أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا  
دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر يطير مع الملائكة وفي طريق أخرى عنه ان جعفر يطير  
مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه واسناده هذه جيد وطريق أبي هريرة في  
الثانية قوى اسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلي ان الذى يتبادر من ذكر الجناحين  
والطيران انهما كجناحي الطائر لهما ريش وليس كذلك وسيأتى بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة  
ان شاء الله تعالى \* (تنبيهه) \* وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال أبو عبد الله  
يعنى المصنف يقال لكل ذى ناحيتين جناحان ولعله أراد به هذا اجل الجناحين في قول ابن  
عمر يا ابن ذى الجناحين على المعنوى دون الحسى والله أعلم (قوله باب) ذكر  
العباس بن عبد المطلب ذكر فيه حديث أنس ان عمر كانوا إذا خطوا استسقى بالعباس وهذه  
الترجمة وحديثها سقط من رواية أبي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه  
في الاستسقاء وكان العباس أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان اسلامه  
على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس يعيد فان في حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط  
ما يؤيد ذلك وأما قول أبي رافع في قصة بدر كأن الاسلام دخل علينا أهل البيت فلا يدل على  
اسلام العباس حينئذ فانه كان ممن أسروهم بدر وفدى نفسه وعقيلان أخيه أبي طالب كما سيأتى

\*(باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم)\* \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها (٦٣) من النبي صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم

تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وقدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل والشراب لا غير شيأ من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد على ثم قال انما قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي أخبرني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعيب عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته \* حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار

ولا جمل انه لم يجر قبل الفتح لم يدخله عرفى أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقاؤه به وسأني حديث عائشة في اجلال النبي صلى الله عليه وسلم عه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس أبو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة (قوله ما) مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد غير أبي ذر في هذا الموضع ومقبلة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث سألني موصولا في باب مفرد ترجمته منقبلة فاطمة وهو يقتضي أن يكون ما اعتقده أبو ذر أولى وقوله قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينسب إلى جده الاقرب وهو عبد المطلب من حجب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أو من رآه من ذكر أو أنثى وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحزرة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعمارة وإمامة والعباس بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبود وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس

توا بتمام فصاروا عشرة \* يارب فاجعلهم كراميرة

ويقال ان لكل منهم رواية وكان له من الاناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومعقب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وأبوسفیان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحرث هذا رواية وكان يلقب بيه بموحدتين الثانية ثقيله وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم باتم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ويأتي بقيته في آخر غزوة خيبر ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار ان شاء الله تعالى والمراد منه هنا قول أبي بكر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منهجه اياها ما طلبته من تركه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا خالد) هو ابن الحرث (قوله عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله ارقبوا محمدا في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسبوا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وهو طرف من نصبة خطبة علي ابنت أبي جهمل وسأني مطولا في ترجمة أبي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها بشئ فبكت الحديث وسأني شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي وهذا الحديث ان لم يقع في رواية أبي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرها النسفي أيضا والسبب في ذلك أن حديث المسور يأتي باسناده

عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني \* حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد



عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فاسارها بشئ فبكت ثم دعاها فاسارها فضحك قالت فسالته عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فأخبرني (٦٤) أي أول أهل بيته أتبعه فضحك \* (باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه)

وقال ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله عليه وسلم وسمى الحواريون لبياض ثيابهم \* حدثنا خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخاف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث فقال استخاف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن فسكت قال فلعلهم قالوا انه الزبير قال نعم قال أما والذي نفسي بيده انه خيرهم ما علمت وان كان لا حرجهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أي سمعت مروان بن الحكم كنت عند عثمان أتاه رجل فقال استخاف قال وقيل ذلك قال نعم الزبير قال أم والله انكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثا \* حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وان (قوله حوارى الزبير بن العوام \* حدثنا أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

ومثله في مناقب فاطمة وحديث عائشة مضي باسناده ومثله في علامات النبوة (قوله عن أبيه) في رواية أبي نعيم في المستخرج سمعت أبي (قوله) مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله وروى الحارث بن أسلم عن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين (قوله) وقال ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله عليه وسلم هو طوف من حديث سيأتي في تفسيره براءة من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق من أغربهم أما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مرثد بن الرزني بلفظ حوارى من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ورجاله موثقون لسكنه مرسل (قوله) وسمى الحواريون لبياض ثيابهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وزاد أنهم كانوا يصادون واسناده صحيح اليه وأخرج عن الضمك أن الحوارى هو الغسال بالنبطية لكنهم يجعلون الحاءاء وعن قيادة الحوارى هو الذى يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وعن ابن عيينة هو الناصر أخرجه الترمذى وغيره عنه وعند الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحوارى قال الخالص وعن ابن الكلبي الحوارى الخليل (قوله سنة الرعاف) كان ذلك سنة احدى وثلاثين أشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وأفاد أن عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتب ذلك جمران كاتبه فوشى جمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على جمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد سنة أشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين (قوله) فدخل عليه رجل من قريش لم أقف على اسمه (قوله) فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث) أي ابن الحكم وهو أخو مروان راوى الخبر ووقع منسوباً كذلك في مشيخة يوسف بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب وقد شهد الحرث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معاوية وفي نسب قريش للزبير انه نحاكم مع خصمه له الى أبي هريرة (قوله) فلعلهم قالوا انه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك (قوله) انه ما علمت) سيأتي ما فيه (قوله) ان كان خيرهم ما علمت) ما مصدرية أى فى على ويحتمل أن تكون موصولة وهو خير مبتدأ محذوف قال الداودى يحتمل أن يكون المراد بالخيرية فى شئ مخصوص كحسن الخلق وان جل على ظاهره ففيه ما بين ان قول ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان فى حق الزبير (قلت) قول ابن عمر قيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك (قوله) وان حوارى الزبير) بتشديد الباء وفتحها كقوله ما انتم مصرخى ويجوز كسرها وقد مضى تفسير الحوارى وتقدم سبب هذا الحديث فى باب الطليعة فى أوائل الجهاد (قوله) انبأنا عبد الله) هو ابن المبارك

هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وان (قوله حوارى الزبير بن العوام \* حدثنا أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

قال كنت يوم الاحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فتظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم قال كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فيأتني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبيه فقال فذاك أبي وأمي \* حدثنا علي بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك ألا تشد قنطريته على عاتقه فصر يوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربه يوم بدر قال عروة فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير \* (ذكر طلحة بن عبيد الله) وقال عمر توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض - حدثني محمد بن أبي بكر المصدي

(٣) قوله أن شددت الخ هكذا في نسخ الشرح وليست في نسخ المتن التي بأيدينا كما ترى بالهامش اه

(قوله كنت يوم الاحزاب) أي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازي (قوله وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (قوله في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن مسلم في أطم حسان وله في رواية أبي اسامة عن هشام في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطأ طي مرة فأنظر واطأ طي له مرة فينظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح (قوله يختلف إلى بني قريظة) أي يذهب ويحيى وفي رواية أبي اسامة عن عبد الاسماعيلي مرتين أو ثلاثاً (قوله فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك) بين مسلم أن في هذه الرواية ادراجاً فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام إلى قوله إلى بني قريظة قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي إلى آخر الحديث ثم ساقه من طريق أبي اسامة عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه انتهى ويؤيده أن النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله أعلم (قوله قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم) فيه صحة سمع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث أشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فإن قلنا أنه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وإن قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر وإن جعلنا أحدهما وآخرنا الآخر فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر وسأبين الأصح من ذلك في كتاب المغازي أن شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم (قوله جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبيه فقال فذاك أبي وأمي) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريناً ووجه الجمع بينهما (قوله حدثنا علي بن حفص) هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد (قوله أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قوله يوم وقعة اليرموك) هو بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر وكان البصر للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة (قوله لا تشد) بضم المعجمة أي على المشركين (قوله أن شددت كذبتهم) (٣) أي تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم هذا وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما ذكره في خلاف الواقع (قوله فصر يوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربه يوم بدر) كذا في هذه الرواية وسيأتي في غزوة بدر في المغازي ما يعارض ذلك ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك إن شاء الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين أنصرف من وقعة الجمل تاركاً للقتال فقتله عمرو بن جرهموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء إلى على متقرباً إليه بذلك فبشره بالنار أخرجه أجدد الترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع (تبينه) تقدم الكلام على ترك الزبير وما وقع فيها من البركة بعده في كتاب الخمس (قوله ذكر طلحة بن عبيد الله) أي ابن

حدثنا معتمر عن أبيه عن  
أبي عثمان قال لم يبق مع  
النبي صلى الله عليه وسلم في  
بعض تلك الأيام التي قاتل  
فيهن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غير طلحة وسعد  
عن حديثهما \* حدثنا  
مسدد حدثنا خالد حدثنا  
ابن أبي خالد عن قيس بن أبي  
حازم قال رأيت يد طلحة  
التي وقى بها النبي صلى الله  
عليه وسلم قد شلت (مناقب  
سعد بن أبي وقاص  
الزهري) \* وبنو زهرة  
أخوال النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو سعد بن مالك  
\* حدثني محمد بن المنفي  
حدثنا عبد الوهاب قال  
سمعت يحيى قال سمعت  
سعيد بن المسيب قال سمعت  
سعداً يقول جمع لي أبي  
صلى الله عليه وسلم أبو به يوم  
أحد \* حدثنا مكي بن إبراهيم  
حدثنا هشام بن هاشم عن  
عامر بن سعد عن أبيه قال  
لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام  
\* حدثني إبراهيم بن موسى  
أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا  
هاشم بن هاشم بن عتبة بن  
أبي وقاص قال سمعت سعيد  
ابن المسيب يقول سمعت  
سعداً بن أبي وقاص يقول  
ما أعلم أحد إلا في اليوم الذي  
أسلمت فيه

عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة  
ابن كعب ومع أبي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء يكنى أبا محمد وأمه  
الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعداً بها قليلاً وروى الطبراني  
من حديث ابن عباس قال أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف وقتل  
طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين ربحي بسهم جاء من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فأصاب  
ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتل واختلف في سنه على أقوال أكثرها  
انه خمس وسبعون وأقلها ثمان وخسون (قوله معتمر عن أبيه) هو سليمان التيمي وأبو عثمان هو  
النهدى (قوله في بعض تلك الأيام) يريد يوم أحد وقوله عن حديثهما يعني انهما حدثنا بذلك ووقع  
في فوائده أبي بكر بن المقرئ من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن أبيه فقلت لأبي عثمان وما علمك  
بذلك قال هما أخبراني بذلك (قوله حدثنا) هو ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد هو اسمعيل  
(قوله التي وقى بها) أي يوم أحد وصرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل عند الاسماعيلي  
وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه انه أصابه في يده سهم ومن حديث أنس  
وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي  
من حديث عائشة عن أبي بكر الصديق قال ثم أتيت طلحة يعني يوم أحد فوجدناه بضعا وسبعين  
جراحة وإذا قد قطعت أصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان أصبعه التي  
أصبت هي التي تلى الابهام وجاء عن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال أصبت  
أصبع طلحة البصر من اليسرى من مفصاتها الأسفل فشلت ترس بها على النبي صلى الله عليه  
وسلم (قوله قد شلت) بفتح المعجمة ويجوز زهدها في لغة ذكرها اللحياني وقال ابن درستويه هي خطأ  
والشال نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم زاد الاسماعيلي  
في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من حكماء  
قريش وروى الحميدي في الفوائد من وجه آخر جرحه عن قيس بن أبي حازم قال صحبت طلحة بن  
عبد الله فآريت رجلاً أعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه (قوله مناقب سعد بن  
أبي وقاص الزهري) أي أحد العشرة يكنى أبا اسحق (قوله وبنو زهرة أخوال النبي  
صلى الله عليه وسلم) أي لان أمه آمنة منهم وأقارب الام أخوال (قوله وهو سعد بن مالك) أي  
اسم أبي وقاص مالك بن وهيب ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع  
النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد ما بينهم ما من الآباء متقارب وأمه جنة بنت  
سفيان بن أمية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنة خمس وخسين وقيل بعد ذلك الى ثمانية  
وخسين وعاش نحووا من ثمانين سنة (قوله جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبو به يوم أحد) أي  
في التقديرة وهي قوله فدالك أي وأخى وبينه حديث علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبو به لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم ذاك أبي وأخى وقد تقدم في الجهاد  
وفي هذا الخبر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير انه صلى الله عليه وسلم جعل له أبو به يوم الخندق ويجمع  
بينهما بان علياً رضي الله عنه لم يطلع على ذلك أو مراده بذلك بقيد يوم أحد والله أعلم (قوله ما أسلم  
أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه) ظاهره انه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما

سأذكره **(قوله)** ولقد مكثت سبعة أيام واني لثالث الاسلام) سيأتي القول فيه **(قوله)** واني لثالث الاسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان أسلم في ابتداء الامر كان يخفى اسلامه ولعله أراد بالاثني الاخرين خديجة وأبا بكر وأبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً فلهذا خص الرجال وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الاخسة أعبد وأبو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما أشرف اليه أو يحمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون وعلى رضى الله عنه أو لم يكن اطلع على أولئك ويدل على هذا الاخير انه وقع عند الاسماعيليين رواية يحيى ابن سعيد الاموى عن هاشم بن عمار ما أسلم أحد قبلى ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر ابن سعد عن أبيه وهذا مقتضى رواية الاصيلي وهي مشككة لانه قد أسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رأيت في المعرفة لابن منده من طريق أبي بدو عن هاشم بن عمار ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه وهذا الاشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه أحد في الاسلام يوم أسلم لكن أخرجه الخطيب من الوجه الذي أخرجه ابن منده فثبت فيه الكيفية الروايات فتعين الحل على ما قلته **(قوله)** تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم) وصله المؤلف في باب اسلام سعد من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن ابى زائدة هذه **(قوله)** انى لا قول العرب رجي) كان ذلك في سرية عبيدة بن الحرث بن المطلب وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهي أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليقاتلوا عير القريش فتراهم اوابا بالسهم ولم يكن بينهم مسابقة فكان سعد أول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسند له وقال فيه عن سعد انه أنشد يومئذ

(٣) ألاهل انى رسول الله انى \* حيت صحابى بصدور بلى

وذكرها يونس بن بكير في زيادة المغازي من طريق الزهري نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد أنا أول من رمى بسهم ثم خرجنا مع عبيدة بن الحرث سبئ راكبا **(قوله)** ماله خلط) بكسر المعجمة أى لا يحتاج بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته **(قوله)** ثم أصبحت بنو أسد) أى ابن خزيمة ابن مدركة وكانوا ممن شكاهم لعمر في القصة التي تقدم يانها في صفقة الصلاة ووقع عند ابن بطال أنه عترض في ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب فان عمر من بني عدي بن كعب بن لوئى ليس من بني أسد ووقع عند التميمي أسد بن عبد العزى يعنى رهط الزبير بن العوام وهو وهم أيضا **(قوله)** تعزى عنى على الاسلام) أى تأدبى والمعنى تعلمنى الصلاة وتغيرنى بانى لأحسنها **(قوله)** خبت) أى ان كنت متاجا الى تعليمهم وقد تقدمت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن صلى في صفقة الصلاة **(قوله)** وضل على) في رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل وضل عليه بزيادة هاء السكت **(قوله)** ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم) أى الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه بأقارب المرأة **(قوله)** منهم أبو العاص بن الربيع) أى ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال بأسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على أقوال أثبتا عند الزبير مقسم وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان ابن أختها وأصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الختن

ولقد مكثت سبعة أيام  
وانى لثالث الاسلام \* تابعه  
أبو أسامة حدثنا هاشم  
\* حدثنا عمرو بن عون  
حدثنا خالد بن عبد الله عن  
اسماعيل عن قيس قال  
سمعت سعدا رضى الله عنه  
يقول انى لا قول العرب رجي  
بسهم فى سبيل الله وكنا نغزو  
مع النبي صلى الله عليه وسلم  
ومانا طعام الا ورق الشجر  
حتى ان أحدنا ليضع كما يضع  
البعير أو الشاة ماله خلط ثم  
أصبحت بنو أسد تعزى رنى  
على الاسلام لقد خبت اذا  
وضل على وكانوا وشوا به الى  
عمر قالوا لا يحسن يصلى  
\* ذكر أصهار النبي  
صلى الله عليه وسلم \* منهم  
أبو العاص بن الربيع  
\* حدثنا أبو اليمان أخبرنى  
شعيب عن الزهري قال  
حدثنى على بن حسين أن  
المسور بن مخرمة قال

(٣) قوله الاهل نبي في نسخة  
ألاهل أى والشطر على  
الاولى ليس موزونا وبالجملة  
فقر الرواية اه صححه

ان عليا خطب بنت أبي  
جهل فسمعت بذلك فاطمة  
فأتت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالت يزعم  
قومك أنك لا تغضب لبناك  
وهذا علي ناكح بنت أبي  
جهل فقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فسمعه حين  
تشهد يقول أما بعد فاني  
أنكحت أبا العاص بن  
الربيع فخذني وصدقني وان  
فاطمة بضعة مني واني أكره  
أن يسوءها والله لا تجتمع  
بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم و بنت عدو الله  
عند رجل واحد فترأى على  
الخطبة «وزاد محمد بن عمرو  
ابن حنبل عن ابن شهاب  
عن علي عن مسور سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وذكر صهره من بني عبد  
شمس فأثنى عليه في مصاهرته  
أياه فأحسن قال حدثني  
فصدقني ووعدني فوفى لي

وأهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الاعرابي الاصهار ما يتحرم بجوار أو  
نسب أو تزوج وكأنه لم يترجمه الى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه سألت ربي أن لا أتزوج  
أحد من أمي ولا أتزوج اليه الا كان معي في الجنة فأعطاني أخرجه الحاكم في مناقب علي وله  
شاهد عن عبد الله بن عمر وعند الطبراني في الاوسط بسند واه وقال النووي الصهر يطلق على  
أقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فان أبا العاص بن  
الربيع ليس من أقارب نساء النبي صلى الله عليه وسلم الامن جهة كونه ابن أخت خديجة وليس  
المراد هنا نسبه اليها بل الى تزوجه بابنتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل البعثة وهي أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد أسرا أبو العاص بيد ربيع المشركين  
وفدته زينب فنسب عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله  
في آخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم أسرا أبو العاص مرة أخرى فأجارتها زينب فأسلم فردها النبي  
صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت امامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي  
كما تقدم في الصلاة وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مرافقا  
فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأما أبو العاص فمات سنة اثنتي عشرة وأشهر  
الاصنف بقوله منهم الى من لم يذكره من تزوج الى النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وقد  
تقدمت ترجمته كل منهم ولم يتزوج أحد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة  
الا ابن أبي لهب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فأمره أبو جعفر ففارقها ففارقها  
عثمان وأما من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله أعلم **(قوله)**  
ان عليا خطب بنت أبي جهل اسمها جويرية كما ساقى ويقال العوراء ويقال جميلة وكان علي قد  
أخذ بعموم الجواز فلما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم أعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها  
عتاب بن أسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس  
ويأخذوا به أما على سبيل الايجاب وأما على سبيل الاولوية وعفضل الشريف المرتضى عن هذه  
النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وجاء  
من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطباق أصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي  
بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **(قوله)** وهذا علي ناكح بنت أبي جهل في  
رواية الطبراني عن أبي زرعة عن أبي اليمان وهذا علي ناكح بالنسب وكذا عند مسلم من هذا  
الوجه أطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصدي فعل واختلف في اسم ابنة أبي جهل  
فروى الحاكم في الاكلیل جويرية وهو الأشهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء أخرجه ابن  
طاهر في المبهمات وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جرهمه حكاية السهيلي وقيل  
اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابي جهل بنت تسمى صفيقة تزوجها سهل بن  
عمرو سمهاها ابن السكيت وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة **(قوله)** حدثني فصدقني لعله كان  
شرط على نفسه ان لا يتزوج علي زينب وكذلك علي فان لم يكن كذلك فهو محمول على ان عليا نسي  
ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له  
ان يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه أحدنا

\* (مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم) \* وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا \* حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في أمارته فقال النبي صلى الله (٦٩) عليه وسلم ان تطعنوا في أمارته فقد كنتم

تطعنون في أمارته أي من قبل وايم الله ان كان خليفا للامارة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده \* حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم ابن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على قاتق والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبره عائشة \* (ذكر أسامة بن زيد) \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن الخزومسة فقالوا من يجترئ عليه ألا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا علي حدثنا سفيان قال ذهبت أسأل الزهري عن حديث الخزومسة فصاح بي قلت لسفيان فلم يجبه له عن أحد قال وجسده في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

يعاب به واعلنا ما جهر بمعاينة على مباغلة في رضا فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت أصيبت بعد أمها وأخوتها فكان ادخال الغيرة عليها ما يزيد حزنها وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين من متوحيتين ولا من الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في أوائل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به (قوله مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم) وهو من بنى كلب أسرى في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمة خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة وان أباه وعمه أيام مكة فوجداه فطلب ان يقديا فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما أو يثبت عنده فاختار ان يبقى عنده وقد أخرج بن مندة في معرفة الصحابة وتعام فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة أسلم يومئذ وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلابي وأخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله ابعت معي أخي زيدا قال ان انطلق معل لم أمنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات أسامة بن زيد بالمدينة أبو بادي القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة (قوله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا) هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث أسامة فانفذ أبو بكر رضي الله عنه بعده وسيأتي بيانه في أوخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى (قوله فطعن بعض الناس في أمارته) سمى ممن طعن في ذلك عياش ابن أبي ربيعة الخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي (قوله تطعنون) بنسخ العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب والضم بالرحم واليدوي يقال هما الغتان فيهما (قوله فقد كنتم تطعنون في أمارته أي من قبل) يشير الى أمارته زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النساء عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز أمارته المولى وليلة الصغار على الكبار والمفضل على الفاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه مستوفي في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكورين (قوله ذكر أسامة بن زيد) ذكر فيه حديث الخزومية التي سرقته وسيأتي شرحه مستوفي في الحدود والغرض منه قوله في بعض طريقه ومن يجترئ ان يكلمه الا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمون أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة أي شجوبه لما يعرفون من منزلته عنده

أن امرأته من بني مخزوم سرقته فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطع يدها

\* حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في (٧٠) ناحية من المسجد فقال أنظر من هذا ليت هذا عندى قال له

لأنه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي أمي بعد أمي وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر كما سيأتى في مناقب الحسن عن قريب (قوله حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى بن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (قوله ليت هذا عندى) أى قريبا منى حتى أنصحه وأعطه وقد روى بالباء الموحدة من العبودية وكأنه على ما قيل كان أسود اللون (قوله قال له انسان) لم أقف على اسمه (قوله لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه) انما جزم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهم ما فاق ما من ابن أسامة على ذلك (قوله اللهم احبهما فاني احبهما) هذا يشعر بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب إلا الله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم منقبة لاسامة والحسن (قوله وقال نعيم) هو ابن حماد (قوله اخبرني مولى لاسامة) في رواية ابن أبي الدنيا أخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو اياس ويقال انه حرملة بن اياس في الرواية التي بعده (قوله وهو رجل من الانصار) أى أيمن بن أم أيمن وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحبلى من الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالى الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن واستشهد أيمن يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أيمن إلى أمه لشرافها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوى وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا (قوله فرأه ابن عمر) هو معطوف على شئ بمقدر تقديره ان الحاج ابن أيمن دخل المسجد فصلى فرأه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعده هذه (قوله فقال أعد) أى أعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال أين ابن أخى أتجسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك (قوله بينما هو) فيه تجريد كان حرملة قال بينما أنا جرد من نفسه شخصا فقال بينما هو (قوله فذ كرحبه وما ولدته أم أيمن) كذا ثبت بواو والعطف في رواية أبي ذر الضمير على هذا الاسامة في قوله فذ كرحبه أى ميله وفي رواية غير أبي ذر فذ كرحبه ما ولدته أم أيمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته إلى آخره هو المفعول والمراد بما ولدته أم أيمن ما ولدته من ذكروا نثى (قوله وزادني بعض أصحابي) هو اما يعقوب بن سفيان فانه روافي تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلي فانه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضا وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي عامر محمد بن ابراهيم الصورى عن سليمان كذلك وأخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم من طريق ابراهيم الزهرى عن سليمان كذلك وكان هذا القدر لم يسمعه البخارى عن سليمان

انسان أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن هذا محمد بن أسامة قال فطأ طأ ابن عمر رأسه ونقر يديه في الأرض ثم قال لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبا حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضى الله عنهما ما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما \* وقال نعيم عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرني مولى لاسامة بن زيد أن الحاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أيمن بن أم أيمن أخطأ اسامة بن زيد وهو رجل من الانصار فرأه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد \* قال أبو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن عمر عن الزهرى حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر إذ دخل الحاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال

أعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الحاج بن أيمن ابن أم أيمن فقال ابن عمر لورأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه فذ كرحبه وما ولدته أم أيمن \* قال وزادني بعض أصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم



\* (مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) \* حدثنا محمد حدثنا (٧١) اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر

عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما أعزب وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقبهم ملك آخر فقال لي لن ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا \* حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح \* (باب مناقب عمار وحذيفة

خفله عن بعض أصحابه فيمن ماسمعه مما لم يسمعه \* (قوله مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب) وهو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وأمه زينب ويقال راقطة بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابني مظعون الجميع صحبة وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الخجاج فسرجله بجرية مسمومة فمض بها إلى ان مات أوائل سنة أربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم توجيها في باب قيام الليل وقوله في أوله حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر كذا لا يذروا وحده وبين أن محمدا هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده حدثنا اسحق بن منصور وقوله لن ترع كذا للقباسي قال ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن قال القزاز ولا احفظ لها شاهدا روى الاكثر بلفظ لن ترع وهو الوجه ثم أورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بسند حفصة وسياق في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وقد قدمت الإشارة إلى ذلك أيضا في قيام الليل ويأتي بقية ذلك في التعبير ان شاء الله تعالى \* (قوله باب مناقب عمار وحذيفة) أما عمار فهو ابن ياسر يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون وأمه سمية بالمهملة مصغرا أسلم هو وأبوه قديما وعذوبو الاجل الاسلام وقتل أبوجهل أمه فكانت أول شهيد في الاسلام ومات أبوه قديما وعاش هو إلى ان قتل بصفيين مع علي رضي الله عنهما وكان قد ولي شيئا من أمور الكوفة لعمر فلها نسبه أبو الدرداء اليها وأما حذيفة فهو ابن اليمان كما سيأتي وولي حذيفة بعض أمور الكوفة لعمر وولي امره المدائني ومات بعد قتل عثمان بيسير بها وكان عمار من السابقين الاويين وحذيفة من القدماء في الاسلام أيضا الا أنه متأخر فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع النناء عليهما من أبي الدرداء في حديث واحد وقد أفرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكرهما معهما لوجوده ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه وقد أفرد ذكر حذيفة في أواخر المناقب وهو مما يؤيد ما سنده أنه لم يهذب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ويحتمل أن يكون إفراجه بالذكر لآفته أراد ذكر ترجمة والده اليمان (قوله عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام) في رواية شعبة التي بعد هذه عن ابراهيم قال ذهب علقمة إلى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في آتائه قال قلت بلى فاقضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من أصحاب ابن مسعود فسمع بنا أبو الدرداء فأنا (قوله حتى يجلس إلى جنبه) أي يجعل غاية محبته جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاعمالي في روايته فقلت

رضي الله عنهما) \* حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت بركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فادأشخ قد جاء حتى يجلس إلى جنبتي قلت من هذا



الحمد لله اني لارجو أن يكون الله استجاب دعوتي (قوله قالوا أبو الدرداء) لم أقف على اسم القائل (قوله قال أوليس عندكم ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود ومراد أبي الدرداء بذلك أنه فهم منهم أنهم قدموا في طلب العلم فيبين لهم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم ويستفاد منه أن المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها (قوله صاحب التعلين) أي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يحمله ما ويتعاهددهما (قوله والوساد) في رواية شعبة صاحب السؤال بالكاف أو السواد بالdal ووقع في رواية الكشي هني هنا الوساد ورواية غيره أوجه والسواد السرار برأين يقال ساودته سوادا أي ساررته سرارا وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد (قوله والمطهرة) في رواية السرخسي والمطهر بغير هاء واغرب الداودي فقال معناه أنه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال وتعتب ابن التين كلامه فاصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذنك على أن ترفع الحجاب وتسمع سواي أي سراري وهي خصوصية لابن مسعود وسيأتي في مناقبه قرييا حديث أبي موسى قدمت انا وأختي من اليمن فكشنا حينئذ لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود درجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما ترى من دخوله ودخول أمه والصواب ما قال غير الداودي أن المراد الناء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لشدة ملازمته له لأجل هذه الامور ينبغي أن يكون عنده من العلم ما يستغنى طالبا به عن غيره (قوله أفياكم) بهزمة الاستفهام وفي رواية الكشي هني وفيكم بواو العطف وفي رواية شعبة أليس فيكم أو منكم بالشك في الموضعين (قوله الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه) في رواية شعبة أجاره الله على لسانه نبيه يعني من الشيطان وزاد في رواية شعبة يعني عمارا وزعم ابن التين أن المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وهو محتمل ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما أخرجه الترمذي ولا جد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم فكونه يختار أرشدا لا من دأب ما يقتضي أنه قد أجبر من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالغي وروى البزار من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ إيمانا إلى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح ولا بن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فاخذت قربي ودلوى لاستقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء اذا رجل أسود كأنه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان فلعن ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ويحتمل أن تكون الإشارة بالاجارة المذكورة إلى ثباته على الايمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان وقد جاء في حديث آخر أن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه أخرجه النسائي بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومجتهتين الاولى خفيفة وهذه الصفة لا تقع الا من أجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذي أشار إليه ابن التين في باب

قالوا أبو الدرداء فقلت اني دعوت الله أن يسر لي جليسا صالحا فيسر لي قال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب التعلين والوساد والمطهرة أفياكم الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه

أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره ثم قال كيف يتم (٧٣) عبد الله والليل اذا يغشى فقرأت عليه

والليل اذا يغشى والهار اذا تجلى والذكر والاني قال والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء من أنت قال من أهل الكوفة قال ليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلم غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال ليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان يعني عمارا قلت بلى قال ليس فيكم أو منكم صاحب السوالك والوساد أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى وانهار اذا تجلى قلت والذكر والاني قال ما زال بي هولا حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه) \* حدثنا عمرو بن علي حدثنا حماد بن الاعلى حدثنا خالد بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة أمينا وان أمينا أن يتها الأمة

التعاون في بناء المسجد مستوفى والله الحمد (قوله) أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره كذا فيه بحذف المنعول وفي رواية الكشميني الذي لا يعلم والمراد بالسر ما أعلم به النبي صلى الله عليه وسلم من أحوال المنافقين (قوله) ثم قال كيف يقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وسأني الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسيره والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى حيث أورد المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا (تنبيه) \* بتوارد أبو هريرة في وصف المذكورين مع أبي الدرداء بما وصفهم به وزاد عليه فروى الترمذي من طريق خزيمة ابن عبد الرحمن قال أتيت المدينة فسألت الله ان يسر لي جليسا صالحا فيسر لي أبا هريرة فقال من أنت قلت من الكوفة جئت ألتبس الخبير قال أليس منكم سعد بن مالك حجاب الدعوة وابن مسعود صاحب ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين (قوله) مناقب أبي عبيدة بن الجراح كذا أخذ كره عن اخوانه من العشرة ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على ترجمة مناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد أورد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية وأظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا أنه ترك الكتاب مسودة فان أسماء من ذكرهم هنالم يقع فيهم مراعاة الفضلية ولا السابقة ولا الاسنية وهذه جهات التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحد منهم ادا على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها الى بعض حسما اتفق وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعددا ما بينهما من الأباة متناوت جدا بخمسة أباة فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من أدخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يد كره غيره وأم أي عبيدة هي من بنات عم أبيه ذكر أبو أجد الحاكم أنها أسلمت وقيل أبوه كافر يوم بدر ويقال انه هو الذي قتله ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شاذب مرسل ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق (قوله) حدثنا عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى البصري السامي بالمهمله من بني سامية بن لؤي وخالد شيخه هو الخذاء (قوله) ان لكل أمة أمينا وان أمينا أيتها الأمة صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص أي أمتنا مخصوصون من بين الأمم وعلى هذا فهو بالنسب على الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك \* (تنبيه) \* أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الخذاء بهذا الاسناد مطوقا وأوله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشد هم في أمر الله عمرو وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي وأفرضهم زيدا وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ الأول وان لكل أمة أمينا الحديث واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في أوله الارسل والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله اعلم (قوله عن صلة) بكسر

المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفروذ كراحياني انه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن حذيفة وهو تحريف (قوله عن حذيفة) وقع في رواية النسائي عن صلة عن ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك في المغازي (قوله لاهل نجران) هم أهل بلد قريب من اليمن وهم العقاب واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم وسيأتي شرح ذلك مطولا في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى ووقع في حديث أنس عن سعد مسلم ان أهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلا يعلمنا السمة والاسلام فأخذ سيد أبي عبيدة وقال هذا أمين هذه الامة فان كان الراوي يجوز عن أهل نجران بقوله أهل اليمن لقرب نجران من اليمن والافهموا وقعتان والاول أرجح والله أعلم (قوله لابعثن حق أمين) في رواية غير أبي ذر لا يبعثن يعني عليكم أمينا حق أمين ولمسلم لابه ثن اليكم رجلا أمينا حق أمين (قوله فأشرف أصحابه) في رواية مسلم والاسماعيلي فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تطلعو للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي والله أعلم (قوله فبعثنا أبا عبيدة) في رواية أبي يعلى قم بأبا عبيدة نأرسله معهم ووقع في رواية لابي يعلى من طريق سالم عن أبيه سمعت عمر يقول ما أحييت الامة قط الا مرة واحدة فذكر القصة وقال في الحديث فتعرضت ان تصيبني فقال قم بأبا عبيدة (قوله ذكر مصعب بن عمير) أي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف وقع كذلك في غير رواية أبي ذر الهروي وكنه يعض له وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه (قوله مناقب الحسن والحسين) كآته جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة ستمائة وخمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكر بلا من أرض العراق وكان أهل الكوفة للمامات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليأبى له الناس ثم جهز اليه عسكر افقتا لوه الى ان قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها وعسى ان يقع لنا المام بها في كتاب النتن (قوله وقال نافع بن جبير) أي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية أحاديث \* الاول حديث أبي بكر ان ابني هذا سيد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن وزاد أبو ذر هنا أبو موسى اسمه اسراييل بن موسى من أهل البصرة نزل اليه ندلم يرويه عن الحسن غيره \* الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة (قوله سمعت أبي) هو سليمان التيمي (قوله حدثنا أبو عثمان) وقع في رواية في الادب من وجه آخر عن معمر عن أبيه سمعت أبا تيمة يحدث عن أبي عثمان قال الاسماعيلي كأن سليمان سمع من أبي تيمة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه (قلت) بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن أبي عثمان اللهم اني أحبهما ولفظ سليمان عن أبي تيمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيضعني على نخذه ويضع على النخذه لا آخر الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحهما فإني

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لا يبعثن حق أمين فاشرف أصحابه فبعثنا أبا عبيدة رضي الله عنه \* (ذكر مصعب بن عمير) \* (باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) قال نافع بن جبير عن أبي هريرة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن \* حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرتدوا اليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين \* حدثنا سعد حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم اني أحبهما فأحبهما أو كما قال

\* حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن (٧٥) أنس بن مالك رضي الله عنه أني عبيد

الله بن زياد برأس الحسين بن علي فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا فقال أنس كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة \* حدثنا جاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي علي عاتقه يقول اللهم اني أحبه فاجبه \* حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وجل الحسن وهو يقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعلى يضحك \* حدثني يحيى بن معين وصدقة قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رقبوا محمد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته \* حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس \* وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال لم يكن أحدا أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي

أرجهما \* الثالث حديث أنس (قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب أخو علي (قوله حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (قوله أني عبيد الله بن زياد) هو بالتصغير وزيد هو الذي يقال له ابن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في أمارته كما تقدم فأني برأسه (قوله فجعل ينكت) في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس فجعل يقول بقضيب له في أنفه والطبراني من حديث زيد بن أرقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينه وأنه فقلت أرفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وله من وجه آخر عن أنس نحوه وسياقي (قوله وقال في حسنه شيئا) في رواية الترمذي وقال ما رأيت مثل هذا حسنا (قوله كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أشبه أهل البيت وزاد البراء من وجه آخر عن أنس قال فقلت له اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك قال فأتقبض (قوله وكان مخضوبا) أي الحسين (بالوسمة) بفتح الواو وأخطأ من ضمها ويسكون المهملة ويمجوز فتحها نبت يختضب به عيسل الى سواد وسياقي البحث في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى \* الحديث الرابع حديث البراء (قوله والحسن بن علي) وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة الحسن أو الحسين بالشك ثم ذكر أن أكثر أصحاب شعبة روه فقالوا الحسن بغير شك ثم علمه منهم ثمانية \* الحديث الخامس حديث عقبة بن الحرث هو النوفلي (قوله عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث) هذا هو الصحيح وقال زمعة ابن صالح عن ابن أبي مليكة كانت فاطمة تنقر بالقاف والراي أي ترقص الحسن بن علي فذكر هذا الحديث وأخرجه أحدو يحتمل ان كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك أو يكون أبو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة (قوله بأبي شبيه بالنبي) تقدم في أول صفة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة قال وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول ابني شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحدهما من الآخر (قوله ليس شبيه بعلي) قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز أن يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها ضمير متصل حذف استغناء عن لفظه بنيتة ونحوه قوله في خطبة يوم النحر أليس ذوالحجة وقال الطيبي في قوله بابي شبيه بالنبي يحتمل أن يكون التقدير هو مفسدي بابي شبيه فـ تكون خبرا بعد خبر أو أفديه بأبي وشبيه بالنبي خبر بمبتدا محذوف وفيه اشعار بعلية الشبه للتفدية وفي قوله شبيه بالنبي ما قد يعارض قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أرقبله ولا بعده مثله أخرجه الترمذي في الشمائل والجواب أن يحمل المتن على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله أعلم \* الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي بكر تقدم متناوسندا وشرحا قريبا في مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* الحديث السابع (قوله وقال عبد الرزاق الخ) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذي من روايته وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس \* الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله لم يكن أحدا أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث فانه قال في حق الحسين بن علي

كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبيها به في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الاسماعيلي في رواية الزهري هذه وكان أشبههم وجهها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله أعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بالقاف ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطليبي الجد الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه

بخمسة أشبهوا المختار من مضر \* يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن  
بجعفر وابن عم المصطفى قثم \* وسائب وأبي سفيان والحسن  
وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم  
ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما

وسبعة شبهوا بالمصطفى قسما \* لهم بذلك قدر قدز كاوعنا  
سبطا النبي أبو سفيان سائبهم \* وجعفر وابنه ذوالجود مع قثما  
وزاد فيهم بعض أصحابنا ثمانا وهو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك في بيتين أيضا وقد زدت فيهما مسلم  
ابن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك في بيتين وهما  
شبه النبي لعشر سائب وأبي \* سفيان والحسين الطاهرين هما  
وجعفر وابنه ثم ابن عامر هم \* ومسلم كابس يتلوه مع قثما  
وقد وجدت بعد ذلك أن فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه فيمكن أن يغير من البيت الأول  
قوله لعشر فيجعل ليأ وهو بالحساب أحد عشر ويغير الطاهرين هما فيجعل ثم أمهما ثم وجدت أن  
ابراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه فيغير قوله ليأ فيجعل ليأ وبذل الطاهرين هما الخال أمهما  
ثم وجدت في قصة جعفر بن أبي طالب أن ولديه عبد الله وعونا كانوا يشبهانه فيجعل أول البيت شبه  
النبي ليح والبيت الثاني وجعفر ولده وابن عامر هم الخ ووجدت من نظم الامام أبي الوليد بن  
الشحنة قاضي حلب ولم أسمع منه

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه \* سبطاه وابنا عقيل سائب قثم  
وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو \* سفيان كابس عثم ابن النجاد هم  
فزاد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن النجاد وأخل ثمن ذكرته بابن جعفر الثاني وأراد هو بقوله  
عبدان ثنية عبدو هما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحرث ولو كان أراداهما مفردا لم يتم له خمسة

عشر وقد تعقب قوله استعقيل بالتثنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب ان مسلما بن معتب بن أبي لهب ممن كان يشبهه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقافته ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه وذكر في الخبر ان عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب بيه كان يشبهه وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب أيضا وأراد ابن الشحنة بقوله عم ترخيم عثمان واعتمد على ما جاء في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان انه أشبه الناس بمحمد ابراهيم وأبي محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الأزهر أحد رواة وهو وشيخه خالد بن عمرو وكذبهم ما لا نعلمه هذا الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك وأراد ابن النجادة على بن علي بن النجاد بن رفاعه واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان أنه كان يشبهه وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم أعول عليه وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فكل من هؤلاء منذ كور في كتب الانساب أنه كان يشبهه حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه ويواطى اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه وذكر ابن حبيب أيضا محمد بن جعفر بن أبي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر شبيهه عمه أبي طالب وقد سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا

شبه النبي له سائب وأبي \* سفيان والحسين الخال أمهما

وجعفر ولديه وابن عامر كا \* بس ونجلى عقيل بيه قثما

فاقتصرت على ثلاثة عشر من ذكرهم ابن الشحنة وأبدلتهم ما باثنين فوفيت عده مع السلامة مما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر بن لايشي الامقنة لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل وفي قصة الكاهنة مع أويس أنها قالت لهم أشبه الناس بصاحب المقام أي ابراهيم الخليل هذا تشير الى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ويقال انه تميمي وقال شعبة مرة حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق (قوله سمعت ابن أبي نعم) بضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم البجلي (قوله وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سألت في الادب وسأله رجل ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسأله فان كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل لكن يعسده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي أن رجلا من أهل العراق سأل وفي رواية لاحد وأنا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الادب (قوله قال شعبة أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية جرير بن حازم المذكورة سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب التوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الامر بن والله أعلم (قوله فقال أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال يا أهل العراق تسألونني عن الذباب وأورد ابن عمر هذا

\* حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
غندر حدثنا شعبة عن محمد  
ابن أبي يعقوب سمعت ابن  
أبي نعم سمعت عبد الله بن  
عمر وسأله عن المحرم قال  
شعبة أحسبه يقتل الذباب  
فقال أهل العراق يسألون  
عن الذباب وقد قالوا ابن  
ابن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

متحجبان حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفرطهم في الشيء الجليل (قوله ربحاتاي) كذا لاكثر بالتثنية ولا يذري ربحاتاي بالافراد والتذكير شبههما بذلك لأن الولاديشم ويقبل ووقع في رواية جرير بن حازم أن الحسن والحسين هما ربحاتاي وعند الترمذي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشبههما ويضمهما اليه وفي رواية الطبراني في الاوسط من طريق أبي أيوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت أتجبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ربحاتاي من الدنيا أشبههما (قوله مناقب بلال بن رباح) بنخ الرائ والموحدة وآخره مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه وذكر ابن سعد أنه كان من مولدى السراة واسم أمه حمامة وكانت لبعض بني جهم وجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشي وهو المشهور وقيل نوبى (قوله مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشترى أبو بكر بلالا بنحس أواق وهو مدفون بالحجارة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دفنك في الجنة) هو طرف من حديث أورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه (قوله كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعني سيدنا يعني بلالا) قال ابن التين يعني أن بلالا من السادة ولم يرد أنه أفضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله نواضع على سبيل المجاز وأن السيادة لا تثبت الا فضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية مع أنه رأى أبا بكر وعمر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قوله أن بلالا قال لا يابكر) كان قوله ذلك لا يابكر في خلافة أبي بكر وقد وقع ذلك صريحاً في رواية أحمد عن أبي أسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لا يابكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فدعني وعمل الله) في رواية الكشميني وعمل الله وفي رواية أبي أسامة فذكرني أعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة أنه قال رأيت أفضل عمل المؤمنين الجهاد فارت أن أربط في سبيل الله وأن أبا بكر قال لبلال أنشدك الله وحياً فاقام معه بلال حتى توفي فلما مات أذن له عرفته وجهه الى الشام مجاهداً فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين والله أعلم وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبها جزم الموى وقيل دفن بباب كيسان وقيل بدوايا وقيل بحلب وردته المنذرى وقال الذي مات بحلب أخوه خالد وزعم ابن السمعاني أن بلالا مات بالمدينة وغلطوه (قوله ذكر ابن عباس) أي عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمره يقدمه مع الاشياخ وهو شاب أورده حديثه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب وثبوته من فسر الحكمة هنا بالقرآن وقد استوعب ما قيل في تفسيرها في أوائل كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلمه التأويل وهذه اللفظة اشتهرت على الالسنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خيثم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين آخرين وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي نريد عن

وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ربحاتاي من الدنيا (مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضى الله عنهما) وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دفنك بين يدي في الجنة \* حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعني سيدنا يعني بلالا \* حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا اسمعيل عن قيس أن بلالا قال لا يابكر انما اشتريتنى لنفسك فامسكنى وان كنت انما اشتريتنى لله فدعني وعمل الله \* (ذكر ابن عباس رضى الله عنهما) \* حدثنا محمد بن عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة \* حدثنا أبو عمر حدثنا عبد الوارث وقال اللهم علمه الكتاب \* حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله والحكمة الاصابه في غير النبوة

ابن عباس دون قوله وعلمه التأويل وأخرجها البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تأويل القرآن وعند أحمد من وجه آخر عن عكرمة اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل واختلف في المراد بالحكمة هنا فقل الاصابة في القول وقل الفهم عن الله وقل ما يشهد العقل بصحته وقل نور يشرق به بين الالهام والوسواس وقل سرعة الجواب بالصواب وقل غير ذلك وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس أسننتا ما عاشره من رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب أيضا باسناد صحيح عن أبي وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الدليم لاسلمت ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لما حصر **قوله مناقب** (أبي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بنح التيمانية والقاف والمشالة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر جعلا في مرتبة بن كعب يكنى أبا سليمان وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت في جادى سنة ثمان ومن ثم جزم مغلاطى بانها كانت في صفر وكان النخ بعد ذلك في رمضان وحكى ابن أبي خيثمة أنه أسلم سنة خمس وهو غلط فانه كان بالحديبية طامعة للمشركين وهي في ذى القعدة سنة ست وقال الحاكم أسلم سنة سبع زاد غيره وقبل عمرة القضاء والراجح الاول وما وافقه وقد أخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق رأسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قنالا وهي معي الارزقت النصر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد البكر ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وبذلك جزم ابن عمير وذلك في خلافة عمر بمصر ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شئ يدل على أنه مات في خلافة أبي بكر وهو غلط قبيح أشد من غلط دحيم وذلك أنه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة تبكين عليه دعهن يهرقن دموعهن على أبي سليمان فهل تأييت النساء عن مثله انتهي (قلت) وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنائز وفيه ذكر اللقطة ثم أورد حديث أنس في أهل مؤتة والغرض منه قوله حتى أخذها يعني الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ تسمى سيف الله وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا له إذا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وسيأتي شرح هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله مناقب** مناقب سالم مولى أبي حذيفة أي ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان مولاه أبو حذيفة بن عتبة من أكابر الصحابة وشهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافرا فساء ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم لما كنت أرى من عقله واستشهد أبو حذيفة باليامة وأما سالم فكان من

\* مناقب خالد بن الوليد  
 (رضي الله عنه) - حدثنا أحمد  
 ابن واقد حدثنا جاد بن زيد  
 عن أيوب عن جيسد بن  
 هلال عن أنس رضي الله  
 عنه أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أهدى زيدا وجعفر ابني  
 ربيعة للناس قبل أن يأتيهم  
 خبرهم فقال أخذ الراية زيد  
 فأصيب ثم أخذ جعفر  
 فأصيب ثم أخذ ابن ربيعة  
 فأصيب وعينه تذر فان  
 حتى أخذها سيف من  
 سيوف الله حتى فتح الله عليهم  
 \* (باب مناقب سالم مولى أبي  
 حذيفة رضي الله عنه) \*



حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا تزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرروا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا أدري بدأ بأبي أو بعاد \* (باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) \* حدثنا خفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان (٨٠) قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقاً قال قال عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً وقال إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقاً وقال استقرروا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل \* حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصلت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليساً فرأيت شيخاً مقبلاً فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب الله قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمظهرة أولم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والآخر قال أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه الحفي فما زال هؤلاء حتى

السابقين الأولين وقد أشير في هذا الحديث إلى أنه كان عارفاً بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة أنه كان يوم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها ويقال إن اسم أبيه معقل وكان مولى لامرأة من الأنصار قربناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه وسأني بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم باليماة أيضاً (قوله ذكر) بالضم ولم أعرف اسم فاعله (قوله عبد الله) أي ابن مسعود وعبد الله بن عمرو أي ابن العاص (قوله فبدأ به) فيه ان التقديم يقيد الاهتمام وقوله لا أدري بدأ بأبي أو بعاد فيه ان الواو تقتضي الترتيب ظاهراً وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم أما لانهم كانوا أكثر ضبطاً له وأتقن لادائه أو لانهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصدوا لادائه من بعده فلذلك نذب إلى الأخذ عنهم لأنه لم يجمعه غيرهم (قوله باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر مات أبوه في الجاهلية وأسلمت أمه وصحبت لذلك نسب إليها أحياناً وكان هو من السابقين وقدرى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسأني في غزوة بدر شهده أياها وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة ومن انتشر علمه بكثرة أصحابه والاختين عنه ثم أورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد في أوله حديثاً تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة يسمعه مجموعاً فأورده كذلك ثم أورد حديث أبي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة آخفاً ثم حديث حذيفة ما أعلم أحداً أقرب سمناً أي خشوعاً وهدياً أي طريقة ولا يفتح المهمل والتشديد أي سيرة وحالة وهيئة وكأني مأخوذة مما يدل ظاهر حاله على حسنفعاله (قوله من ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود وكانت أمه تكنى أم عبد وقد ذكرت في الحديث الذي بعده حديث أبي موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقدرى الحاصكم وغيره من طريق أبي وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيله يوم القيامة (قوله في حديث أبي موسى قدمت أنا وأختي) تقدم بيان اسمه في مناقب أبي بكر الصديق وقوله ما نرى حال من فاعل مكثنا أو صفة لقوله حيناً والحديث دال على ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يستأزم ثبوت فضله (قوله باب ذكر معاوية) أي ابن أبي سفيان واسمه صفرو يكنى أيضاً أبا حنظلة بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواؤه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولى امرأته دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة

كادوا يردوني \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب تسع السمات والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحداً أقرب سمناً وهدياً ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد \* حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحق قال حدثني أبي عن أبي اسحق قال حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري يقول قدمت أنا وأختي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود درجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب ذكر معاوية رضي الله عنه) \*

تسع عشرة واستقر عليها بعد ذلك الى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلّي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى وأربعين الى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين اماره ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متواليه **(قوله حدثنا المعافى)** هو ابن عمران الازدي الموصلي يكنى أبا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب يا قوته العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان أصغر من هذا وهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين أخرج له النسائي وحده وأخرج للمعافى بن عمران مع البخاري أبو داود والنسائي **(قوله)** وعنده مولى لابن عباس هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن كريب وأخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع أبي عند معاوية قرأته أوتر بركة فذكرت ذلك لأبي فقال يا بني هو أعلم **(قوله)** فقال دعه فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فأتي ابن عباس فحكي له ذلك فقال له دعه وقوله دعه أي اترك القول فيه والانسكار عليه فإنه قد صحب أي فلم يفعل شيئاً إلا يستند وفي قوله في الرواية الاخرى أصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات الى قول ابن التين ان الوتر بركة لم يقل به الفقهاء لان الذي نفاء قول الاكثر وثبت فيه عدة أحاديث نعم الافضل أن يتقدمها شفع وأقله ركنان واختلف أئمة الافضل وصلحها بها أو فصلها مذهب الكوفيون الى شريطة وصلحها ما وان الوتر بركة لا يجزئ وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ثم أورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة **(تنبيه)** \* عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لان ظاهر شهادة ابن عباس له بالحقه والصحة دالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن أبي عاصم جزءاً في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام نعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء فهذه التمكنة في عدول البخاري عن النصريح بلفظ منقبة اعتماداً على قول شيخه **(مكن)** بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكأنه اعتمد أيضاً على قول شيخه اسحق وكذلك في قصة الحاكم وأخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم ان علياً كان كثيراً لاعداء ففتش اعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فأطرومه يكاد منهم لعلّي فأشار به الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم **(قوله باب مناقب فاطمة)** أي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها وأمرها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وترتوجها على رضي الله عنه بعدد ربي السنة الثانية وولدت له وماتت سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة

\* حدثنا الحسن بن بشر  
حدثنا المعافى عن عثمان بن  
الاسود عن ابن أبي مليكة  
قال أوتر معاوية بعد العشاء  
بركة وعنده مولى لابن  
عباس فأتي ابن عباس فقال  
دعه فإنه قد صحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
\* حدثنا ابن أبي مريم حدثنا  
نافع بن عمر حدثنا ابن أبي  
مليكة قيل لابن عباس هل  
لكت في أمير المؤمنين معاوية  
فانه ما أوتر إلا بواحدة قال  
انه فقيه \* حدثنا عمرو بن  
عباس حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن أبي التياح  
قال سمعت جرير بن أبيان  
عن معاوية رضي الله عنه  
قال انكم تصلون صلاة  
لقد صحبنا النبي صلى الله  
عليه وسلم فأرأيت ان يصليها  
ولقد نهى عنهما يعني  
الركعتين بعد العصر  
\* (باب مناقب فاطمة رضي  
الله عنها)

وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها أربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقلل إحدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية وأقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم إنها سيدة نساء العالمين الأحرار وانما رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهم متن في حياته فكان في صحيفته ومات هو في حياته فكان في صحيفتها وكنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجوده منصوصا قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي أن جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا عند عائشة فناداني فبكيت ثم ناداني فضحكت فساءتني عائشة عن ذلك فقلت لقد علمت أخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتني فلما توفي سألت فقلت ناداني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال أحسب أني ميت في عالمي هذا وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهم صبرا فبكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة الأحرار فضحكت (قلت) وأصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة (قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث واصله المولف في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة بن أسيد بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم ملك وقال إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في آخر أحاديث الأنبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكره بسم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك (قوله عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهم ما رواه أيوب عن ابن أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهم ما جيعا وريح الدار قطن وغيره طريق المسور والاول أثبت بل لا ريب لأن المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فأرسلها (قوله بضعة) يفتح الموحدة وحكى ضمها وكسرها أيضا وسكون المجمة أي قطعة لحم (قوله فمن أغضبها أغضبني) استدلل به السهيلي على أن من سبها فإنه يكفر وتوجيهه أنها تغضب بمن بها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبها صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وسيأتي بقية ما يتعلق بفضلها في ترجمة والدتها خديجة إن شاء الله تعالى وفيه أنها أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة عجيبة يزيد بن حارثة بن زيد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل بناتي أصيبت في فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير بثوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم وقد مضى تقرير أفضلتها في ترجمة مريم من حديث الأنبياء وأيضا في ترجمة خديجة إن شاء الله تعالى (قوله) فضل عائشة رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق وأمه أُم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة \* حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني \* (باب فضل عائشة رضي الله عنها)

\* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى (٨٣) ما لأرى تريد رسول الله صلى الله

عليه وسلم \* حدثنا آدم أخبرنا شعبة قال ح وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عون عن القاسم ابن محمد أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر \* حدثنا محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال لما بعث على عمار والحسن

قريباً من خمسين سنة فأكثر الناس إلا أخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل إن ربيع الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً على الصواب وسأله أن تكتفي فقال أكتفي بأن أخذت أم عبد الله وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كانها بذلك لما أحضر إليه ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت فلم أزل أكتفي بها ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث \* الأول (قوله يا عائش) بضم الشين ويجوز فتحها وكذلك يجوز ذلك في كل اسم من خم (قوله ترى ما لأرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن الذي ورد في حق خديجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرئك السلام من ربك وأطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة \* الحديث الثاني حديث أبي موسى كمل بتلخيص الميم من الرجال كثير وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير أن قوله وفضل عائشة الخ لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جميعاً بين هذا الحديث وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتي في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعاً خير نساء ما خديجة ويأتي بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى وقوله كفضل الثريد زاد معمر من وجه آخر مرثداً للحم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

إذا ما الخبز تأدمه بلحم \* فذاك أمانة الله الثريد

\* الحديث الثالث حديث أنس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف أخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيره \* الحديث الرابع حديث ابن عباس (قوله إن عائشة اشتكت) أي ضعفت (قوله تقدمين) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهمل وهو المتقدم من كل شيء قال ابن التين فيه أنه قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف وقوله على رسول الله بدل بتكرير العامل وسيأتي بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور \* الحديث الخامس حديث عماراني لا أعلم أنها زوجة أي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه حدثنا عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ففعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث لتتبعوه أو أياها قبل الضمير على لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي يظهر أنه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت أم سلمة تقول لا يحركني ظهر بعير حتى ألقى النبي صلى الله عليه وسلم والعذر في ذلك

إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجة في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتبعوه أو أياها

حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو (٨٤) أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها استعارت من أسماء قلادة فهاكت

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه خيرا فاجعل للمسلمين فيه بركة \* حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نساءه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومى سكن \* حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا جاد حدثنا هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة واننا نريد الخير كما نريده عائشة فرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حينما كان أو حينما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض عني فلما عاد إلى ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منسكن غيرها وقيل

عن عائشة انها كانت متأولة هي وطليحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتله عثمان رضي الله عنهم أجمعين وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص من يثبت عليه القتل بشروطه \* الحديث السادس حديث عائشة في قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول كتاب التيمم قال ابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة يعنى انهم أتوا بالعقد أى ان المحفوظ قولها فأثرنا البعير فوجدنا العقد تحته \* الحديث السابع (قوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ولكن تبين انه موصول عن عائشة في آخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يومى سكن وسيأتى في الوفاة من وجه آخر موصولا كله ويأتى سائر شرحه هناك ان شاء الله تعالى قال الكرماني قولها سكن أى مات أو سكنت عن ذلك القول (قلت) الثاني هو الصحيح والاول خطأ صريح قال ابن التين في الرواية الاخرى انهن أذن له ان يقيم عند عائشة فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال أن يكن أذن له بعد ان صار إلى يومها يعنى فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن \* الحديث الثامن حديثها في ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة وفيه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منسكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهبة وقوله في أوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا كثيرا ووقع في رواية القاسبي وعبد دوس عن أبي زيد المرورزي عبيد الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله في هذه الرواية فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منسكن غيرها ووقع في الهبة فان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأته الا عائشة فقلت أتوب الى الله تعالى وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة وقد استدلل به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لآخرين أحدهما احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة في هذا وان المراد بقوله منسكن المخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها او من كان موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شئ من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث أقرؤكم أي وافرضكم زيد ونحو ذلك وما يسهل عنه الحكمة في اختصاص عائشة بذلك فقيل لمكان أبيها وانه لم يكن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيج به صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى وسيأتى مزيد لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى قال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف وقال ابن القيم ان أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطع عليه فان عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وان أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة وان أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشار كها فيها غير اخواتها وان أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها (قلت) امتازت فاطمة عن اخواتها بانهن متين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابل به وهي انها أول من أجاب الى الاسلام ودعا اليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله

فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منسكن غيرها وقيل

وقيل ان عقد الاجماع على افضلية فاطمة وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة \* (فرع) \* ذكر الرافي  
 ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل نساء هذه الامة فان استثنيت فاطمة لكونها بضعة  
 فاخواتها شاركنها وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال في حق زينب ابنته لما اوديت عند خروجهما من مكة هي افضل بناي اصبحت في وقود وقع في  
 حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند أبي يعلى تزوج عثمان خيرا من حفصة وتزوج حفصة  
 خيرا من عثمان والجواب عن قصة زينب تقدم ويحتمل أن يقدم من وان يتال كان ذلك قبل أن  
 يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من اخواتها كما تقدم قال ابن التين فيه ان  
 الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للآخرى بما يلزمه اهـ قال  
 ويمكن أن لا يكون فيها دليل لاحتمال أن يكون من خصائصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه  
 وانما كان تبرع به **(قوله باب مناقب الانصار)** هو اسم اسلامي سمي به النبي صلى  
 الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث أنس والاوس ينسبون الى أوس بن حارثة  
 والخزرج ينسبون الى الخزرج بن حارثة وهما الناقلة وهو اسم أمهم وأبوه هو حارثة بن عمرو بن  
 عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وقوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الآية تقدم  
 شرحه في أول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زباله ان الايمان اسم من أسماء المدينة واحتج  
 بالآية ولا حجة فيها **(قوله حديث مهدي)** هو ابن ميمون **(قوله غيلان بن جرير)** هو المعولى بكسر  
 الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام ومعول بطن من الازد ونسبه ابن حبان حبيبا  
 وهو وهم وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن أنس شيء الا في البخاري وتقدم له حديث في  
 الصلاة ويأتي له في آخر الرقاق **(قوله قلت لانس رأيت اسم الانصار)** يعنى أخبرني عن تسمية  
 الاوس والخزرج الانصار **(قوله كأن دخل)** كذا في هذه الرواية بغير أداة العطف وهو من كلام  
 غيلان لا من كلام أنس وساقى بعد قليل قبل باب التسمية في الجاهلية من وجه آخر عن مهدي  
 ابن ميمون عن غيلان قال كنا في أنس بن مالك الحديث ولم يذكرا قبله **(قوله كأن دخل على أنس)**  
 أي بالبصرة **(قوله ويقبل على)** أي مخاطبا **(قوله ٢) فعل قومك كذا** أي يحكي ما كان  
 من ما رآهم في المغازي ونصر الاسلام **(قوله كان يوم بعث)** بضم الموحدة وتخفيف المهملة  
 وآخره مثلثة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة وذكر  
 الازهرى ان الذي صحفه الليث الراوى عن الخليل وحكى القرزافي الجامع انه يقال بنحو أوله أيضا  
 وذكر عباس ان الاصيلي رواه بالوجهين أي بالغين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية أبي ذر  
 بالغين المعجمة وجهها واحد ويقال ان أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا وهو مكان ويقال حصن وقيل  
 مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج فقتل منها كثير  
 منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الدائب وبه قتل وكان  
 رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها أيضا وكان النصر فيها ألا للخزرج ثم  
 ثبتهم حضير فرجعوا واتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فقات فيها وذلك قبل الهجرة بخمسة سنين  
 وقيل بأربع وقيل بأكثر والاول أصح وذكر أبو القريظ الاصمعي ان سبب ذلك انه كان من  
 قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا أن يقيم دونه

بسم الله الرحمن الرحيم  
 \* (باب مناقب الانصار) \*  
 وقول الله عز وجل والذين  
 آووا ونصروا والذين تبوءوا  
 الدار والايمان من قبلهم  
 يحبون من هاجر اليهم ولا  
 يجدون في صدورهم حاجة  
 مما آووا \* حديثنا موسى بن  
 اسمعيل حديثنا مهدي حديثنا  
 غيلان بن جرير قال قلت  
 لانس رأيت اسم الانصار  
 كنتم تسمون به أم سماكم الله  
 قال بل سمانا الله عز وجل  
 كما ندخل على أنس فيحدثنا  
 بمناقب الانصار وشاهدتهم  
 ويقبل على أو على رجل  
 من الازد فيقول فعل قومك  
 يوم كذا وكذا كذا وكذا  
 \* حديثنا عبد بن اسمعيل  
 قال حدثنا أبو أسامة عن  
 هشام عن أبيه عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت كان يوم  
 بعث يوما قدمه الله لرسوله  
 صلى الله عليه وسلم فقدم  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم

(٢) قوله فعل قومك كذا  
 هكذا بنسخ الشرح بايدينا  
 والذي في المتن الذي بايدينا  
 فعل قومك كذا وكذا  
 كذا وكذا ففعل ما في الشارح  
 رواية له اهـ

وقد افترق ملائمتهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لشوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام \* حدثنا أبو الوليد  
حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة وأعطي قريشا والله ان هذا هو العجب ان  
سيوفنا لتقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا  
لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغنا قال أولاً ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
بيوتكم لو سلكت الانصار وادياً أرشعها لسلكت وادى الانصار وشعبهم - (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت  
امراً من الانصار) \* قاله عبد الله بن (٨٦) زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا

شعبة عن محمد بن زياد عن  
أبي هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أوقال أبو القاسم صلى الله  
عليه وسلم لو أن الانصار  
سلكوا وادياً وشعباً  
اسلكت في وادى الانصار  
ولولا الهجرة لكنت امرأ من  
الانصار فقال أبو هريرة ما ظلم  
بأبي وأخي آووه ونصروه  
أو كلمة أخرى \* (باب اخاء  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بين المهاجرين والانصار) \*  
حدثنا اسمعيل بن عبد الله  
قال حدثني ابراهيم بن سعد  
عن أبيه عن جده قال لما  
قدموا المدينة آخى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بين  
عبد الرحمن بن عوف وسعد  
ابن الربيع فقال لعبد الرحمن  
اني أكثر الانصار ما لا أقسم  
مالي نصفين ولي امرأتان  
فانظر أعجبهما إليك فسمها لي  
أطلقها فاذا انقضت عدتها

فامتنعوا فوقع عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من أكبرهم من كان لا يؤمن أي يتكبر  
ويأنف أن يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله  
ابن أبي ابن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره (قوله سرواتهم) بفتح  
المهملة والراء والواو أي خياريهم والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع  
سرى وهو الشريف (قوله وجرحوا) كذا الملا كثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلاً ومخففاً  
مهملة وللاصلي بيمين مخففاً أي اضطرب قولهم من قولهم جرح الخاتم اذا جال في الكف  
وعند ابن أبي صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الخرج وهو ضيق الصدر والمستقلى وعبدوس  
والقاسي وخرجوا بفتح الخاء والراء من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث  
والله أعلم (قوله يوم فتح مكة) أي عام فتح مكة لان الغنائم المأثرا لها كانت غنائم حنين وكان  
ذلك بعد الفتح بشهرين (قوله وأعطي قريشا) هي جملة حالية وقوله وسيوفنا تقطر من دماءهم  
هو من القلب والاصل ودماءهم تقطر من سيوفنا ويحتمل أن يكون من بمعنى الباء الموحدة وبالغ  
في جعل الدم قطر السيوف وسيأتي شرح هذا الحديث في غزوة حنين \* (قوله ما  
قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله عبد الله بن زيد) هو طرف  
من حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين قال الخطابي أراد صلى الله عليه وسلم بذلك استجابة  
قلوب الانصار حيث رضى أن يكون واحداً منهم لولا ما منعه من سمة الهجرة أو أطال بذلك بما لا طائل  
فيه (قوله فقال أبو هريرة ما ظلم) أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ثم بين  
ذلك بقوله آووه ونصروه (قوله ٢) وكلمة أخرى لعل المراد وواسوه وواسوا أصحابه بأموالهم  
وقوله لسلكت في وادى الانصار أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهد من حسن الجوار  
والوفاء بالعهد وليس المراد انه يصير تابعاً لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن  
\* (قوله ما) اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) سيأتي بسط  
القول فيه في أبواب الهجرة قبيل المغازي (قوله عن جده) هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
وهذا صورته مرسل وقد تقدم في أوائل البيع من طريق ظاهرة الاتصال (قوله لما قدموا  
المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) أي ابن عمرو

فتزوجها قال بارك الله لك في أهالك ومالك أين سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع فمات قلب الاو معه فضل ابن  
من أقطوس من ثم تابع الغداة ثم جاء يوماً وبه أثر صفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهمم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة  
من ذهب أو وزن نواة شك ابراهيم \* حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن جده عن أنس رضي الله عنه انه قال قدم علينا  
عبد الرحمن بن عوف وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني  
من أكثرهما ما لا أقسم مالي بأبي وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقهما حتى اذا حلت تزوجتهما فقال عبد الرحمن  
(٢) قوله وكلمة أخرى هكذا نسخ الشرح والذي في المتن أو كلمة أخرى فاعل ما في الشرح رواية كما يدل لذلك قوله لعل المراد الخ اه



بارك الله لك في أهالك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه  
 وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ما سقت اليها قال وزن نواة من ذهب  
 أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة حدثنا الصلت بن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار افسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال يكفوننا المؤنة ويشركوننا في التمر قالوا سمعنا  
 وأطعنا \* (باب حب الانصار من الايمان) \* حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال (٨٧) حدثني عدي بن ثابت قال سمعت

البراء رضي الله عنه قال  
 سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم أو قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم الانصار  
 لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم  
 الا منافق فمن أحبهم أحبه  
 الله ومن أبغضهم أبغضه الله  
 \* حدثنا مسلم بن ابراهيم  
 حدثنا شعبة عن عبد الرحمن  
 ابن عبد الله بن جبر عن أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال آية الايمان حب الانصار  
 وآية النفاق بغض الانصار  
 \* (باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم للانصار أنتم أحب  
 الناس الى) \* حدثنا أبو  
 معمر حدثنا عبد الوارث  
 حدثنا عبد العزيز عن أنس  
 رضي الله عنه قال رأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم النساء  
 راياهن ان مقبلين قال حسبته  
 نه قال من عرس فقام النبي  
 صلى الله عليه وسلم مملا بالثدي  
 اللهم أنتم من أحب الناس  
 الى قالها ثلاث مرات

ابن أبي زهير الانصاري الخزرجي أحد انتقاء استشهد بأحد وسيأتي بيان ذلك في المغازي وسيأتي  
 شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الولية من كتاب النكاح وكذا حديث أنس الذي بعده  
 في المعنى ان شاء الله تعالى (قوله قالت الانصار افسم بيننا وبينهم النخل) أي المهاجرين وقد  
 سبق الكلام عليه في المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار (قوله ويشركوننا في التمر) في رواية  
 الكشميهني في الأعرار الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أي كثر (قوله  
 ما حب الانصار) أي فضله ذكر فيه حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث أنس آية  
 الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين  
 ومن بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخل في ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام  
 على شرح الحديث في كتاب الايمان (قوله ما حب الانصار) قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار  
 أنتم أحب الناس الى هو على طريق الاجمال أي مجموعكم أحب الى من مجموع غيركم فلا يعارض  
 قوله في الحديث الماضي في جواب من أحب الناس اليك قال أبو بكر الحديث (قوله حسبته أنه  
 قال من عرس) الشك فيه من الراوي (قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم مملا) بضم أوله  
 وسكون ثانيه وكسر المثلثة قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره أهل اللغة مثل الرجل  
 بفتح الميم وضم المثلثة مشولا اذا نصب قائما ثلاثي انتهى وفي رواية تأتي في النكاح مملا بالثدي  
 أي كلفنا نفسه ذلك فلذلك عدى فعله قاله عياض ووقع في النكاح بلفظ متمنا بضم أو وسكون  
 ثانيه وكسر المتناة بعدها نون أي طويلا أو هو من المنة أي عليهم فيكون بالتسديد (قوله في  
 الطريق الاخرى جاءت امرأة ومعها صبي لها) لم أقف على اسمها (قوله فكلهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) أي أجابهم اعماسالته او ابتدأها بالكلام أي نيسا (قوله ما حب  
 الانصار) أي من الحلفاء والموالي (قوله عن رو) هو ابن مرة كما في الرواية التي تليها (قوله سمعت  
 أباحزة) بالمهمله والزاي اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح التثافي  
 والراء والنطاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن عربة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زبد بن ناة  
 أنصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على الكوفة ثم اعاد في حردسة خسير (قوله أن  
 يجعل أتباعنا) أي يقال لهم الانصار حتى تماولهم الوعيد بهم بالاحسان اليهم وشؤ ذلك  
 (قوله فدعا عبد) أي بما سألوا وبين ذلك في الرواية التي تليها بلند فقال اللهم اجعل أتباعهم منهم  
 (قوله فميت ذلك) أي نقلته وهو بالتخفيف وأما بتسديد الميم فعنما بلغته على جبهة الانساد

حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه  
 قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي  
 نفسي بيده انكم أحب الناس الى مرتين (باب أتباع الانصار) \* حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو  
 سمعت أباحزة عن زيد بن أرقم قالت الانصار يا رسول الله لعل نبي أتباع وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا فدعا به  
 فميت ذلك الى ابن أبي ليلى



فقال قد زعم ذلك زيد \* حدثنا  
 آدم حدثنا شعبة حدثنا  
 عمرو بن مرة سمعت أبا حنيفة  
 رجلا من الانصار قال  
 الانصار ان لكل قوم أتباعا  
 وانا قد اتبعناك فادع الله  
 أن يجعل أتباعنا منا قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اجعل أتباعهم منهم  
 قال عمرو فذكرته لابن أبي  
 ليلى قال قد زعم ذلك زيد  
 \* قال شعبة أظنه زيد بن أرقم  
 \* (باب فضل دور الانصار) \*  
 \* حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
 غندر حدثنا شعبة قال سمعت  
 قتادة عن أنس بن مالك عن  
 أبي أسيد رضي الله عنه قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 خير دور الانصار بنو النجار  
 ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو  
 الحرث بن الخزرج ثم بنو  
 ساعدة وفي كل دور الانصار  
 خير فقال سعد ما أرى النبي  
 صلى الله عليه وسلم الا قد  
 فضل علينا فقبل قد فضلكم  
 على كثير \* وقال عبد الصمد  
 حدثنا شعبة حدثنا قتادة  
 سمعت انس قال أبو أسيد  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بهذا وقال سعد بن عباد

(١) قول الشارح خير دور  
 الانصار الخ كذا بالنسخ  
 والذي في المتن هنا وفي كل  
 دور الانصار خير فقط فلعلها  
 رواية أخرى أه

وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما في الرواية التي تليها وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن (قوله قد زعم ذلك  
 زيد) زاد في الرواية التي تليها قال شعبة أظنه زيد بن أرقم وكان له احتمال عنده أن يكون ابن أبي ليلى  
 أراد بقوله قد زعم ذلك زيد أي زيد آخر غير ابن أرقم كزيد بن ثابت لكن الذي ظنه شعبة صحيح فقد رواه  
 أبو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم أي قال كما قد منا حرا ان لغة  
 أهل الحجاز تطلق الزعم على القول (قوله يا **فضل دور الانصار**) أي منازلهم (قوله  
 عن أنس) في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت أنسا وسأذ كرم وصلها (قوله عن أبي أسيد)  
 بالتصغير وهو الساعدى وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك (قوله خير دور الانصار بنو  
 النجار) هم من الخزرج والنجار هم تيم الله وسمى بذلك لانه ضرب رجلا فحجره فقبل له النجار وهو ابن  
 نعلبة بن عمرو من الخزرج (قوله ثم بنو عبد الاشهل) هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم  
 ابن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة كذا وقع في هذه الطريق  
 ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي سلمة عن أبي هريرة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم  
 رهط سعد بن معاذ قالوا ثم من يارسول الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفي آخره قال معمر  
 وأخبرني ثابت وقتادة انهما سمعا أنس بن مالك يذكّر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبد  
 الاشهل أخرجه أحد وأخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من  
 رواية معمر عن ثابت وقتادة وأخرج مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي أسيد  
 منسلا رواية أنس عن أبي أسيد فقد اختلف على أبي سلمة في اسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو  
 هريرة ومتنه هل قدم عبد الاشهل على بنى النجار أو بالعكس وأما رواية أنس في تقديم بنى النجار فلم  
 يختلف عليه فيها أبو داود ورواه ابراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد وهي عند مسلم أيضا وفيها  
 تقديم بنى النجار على بنى عبد الاشهل وبنو النجار هم أحوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لان والده عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلم يهزبه على غيرهم وكان أنس منهم فله  
 مزيدناية يحفظ فضائلهم (قوله ثم بنو الحرث بن الخزرج) أي الاكبر أي ابن عمرو بن مالك بن  
 الاوس المذكور ابن حارثة (قوله ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضا وساعدة هو ابن كعب بن  
 الخزرج الاكبر (قوله خير دور الانصار (١) وفي كل دور الانصار خير) خبر الاول بمعنى أفضل  
 والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه (قوله فقال سعد) أي ابن  
 عباد كما في الرواية المعلقة التي بعده هذا وهو من بنى ساعدة أيضا وكان كبيرهم يومئذ (قوله  
 ما أرى) بفتح الهمزة من الرؤية وهي من اطلاقها على المسحوق ويحتمل أن يكون من الاعتقاد  
 ويجوز ضمها بمعنى الظن ووقع في رواية أبي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عباد في نفسه فقال  
 خلفنا فكأ آخر الاربعة وأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له ابن أخيه سهل  
 أذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ورسول الله أعلم أوليس حسبك أن تكون  
 رابع أربعة فرجع (قوله فقبل قد فضلكم) لم أقف على اسم الذي قال له ذلك ويحتمل أن يكون  
 هو ابن أخيه المذكور قبل (قوله وقال عبد الصمد الخ) يأتي موصولا في مناقب سعد بن عباد

\* حدثنا سعد بن حفص الطلحي حدثنا شيبان عن يحيى قال أبو سيلة أخبرني أبو أسيد أنه (٨٩) سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

خير الانصار أو قال خير دور  
الانصار بنو التجار وبنو عبد  
الاشهل وبنو الحرث وبنو  
ساعدة \* حدثنا خالد بن حماد  
حدثنا سليمان قال حدثني  
عمرو بن يحيى عن عباس بن  
سهل عن أبي جهم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان  
خير دور الانصار دار بني  
التجار ثم بني عبد الاشهل  
ثم دار بني الحرث ثم بني  
ساعدة وفي كل دور الانصار  
خير فالحقنا سعد بن عبادة  
فقال أبا أسيد ألم تر أن نبي  
الله صلى الله عليه وسلم خير  
الانصار فجعلنا أخيرا  
فادرك سعد النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله  
خير دور الانصار فجعلنا آخر  
فقال أوليس بحسبكم ان  
تكونوا من الخيار \* (باب  
قول النبي صلى الله عليه وسلم  
للالانصار اصبروا حتى تلقوني  
على الخوض) قاله عبد الله  
ابن زيد عن النبي صلى الله  
عليه وسلم \* حدثنا محمد بن  
بشار حدثنا غندر حدثنا  
شعبة قال سمعت قتادة عن  
أنس بن مالك عن أسيد بن  
حضير رضي الله عنه أن

(قوله في رواية أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف بنو التجار وبنو عبد الاشهل) كذا ذكره  
بالواو ورواية أنس بن مالك وكذا رواية ابن جهم المذكورة بعد ما وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها  
الترتيب وانما فهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال  
وعمر بن يحيى أي ابن عمارة وعباس بن سهل أي ابن سعد (قوله عن أبي جهم) هو الساعدي  
وهو مشهور بكنته ويقال ان اسمه عبد الرحمن ووقع في رواية الاصيلي عن أبي أسيد او أبي جهم  
بالشك والصواب عن أبي جهم وحده وسبأ في آخر غزوة تبوك (قوله فالحقنا سعد بن عبادة)  
فأقل ذلك هو أبو جهم (قوله فقال أبا أسيد) هو منادى حذف منه حرف النداء (قوله ألم تر  
أن الله) في رواية الكشميهني ألم تر أن رسول الله وهو أوجه (قوله خير الانصار) أي فضل بين  
الانصار بعضها على بعض (قوله خير) بضم أوله وكذا قوله فجعلنا (قوله أوليس بحسبكم) باسكان  
السين المهملة أي كافيكم وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعدا رجع عن  
ارادة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما قال له ابن أخيه ويمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن  
قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاصة ثم انه لما تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت  
آخر ذكر له ذلك أو الذي رجع عنه انه أراد ان يورده موردا لانكار والذي صدر منه ورد موردا  
المعانة المتلطفة ولهذا قال له ابن أخيه في الاول أترد على رسول الله أمره (قوله من الخيار) أي  
الافاضل لانهم بالنسبة الى من دونهم أفضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى  
الاسلام وبحسب مساعيهم في اعلاء كلمة الله ونحو ذلك (قوله ما) قول النبي صلى  
الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الخوض) أي مخاطبا للانصار بذلك (قوله قاله عبد الله) بن  
زيد) أي ابن عاصم المازني وحديثه هذا وصله المؤلف بآتم من هذا في غزوة حنين كما سيأتي ان  
شاء الله تعالى (قوله عن أنس عن أسيد) مصغر (ابن حضير) بهمله ثم جمعة مصغر أيضا وهو من  
رواية صحابي عن صحابي زاد مسلم وقدرناه يحيى بن سعيد وهشام بن زيد عن أنس بن مالك عن أسيد بن  
حضير لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منها قصة أخرى غير هذه فحديث يحيى بن سعيد  
تقدم في الجزية وحديث هشام يأتي في المغازي ووقع لهذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر  
فاخرج الشافعي من رواية محمد بن ابراهيم التيمي الى أسيد بن حضير طلب من النبي صلى الله عليه  
وسلم لاهل بيتين من الانصار فأمر لكل بيت بوسق من تروشط من شعير فقال أسيد يا رسول الله  
جزاك الله عنا خير فقال وأنتم فجزاكم الله خيرا ثم رآهم الانصار رآكم لا عنفة صبروا انكم ستلقون  
بعدي أثره الحديث وقوله انكم لا عنفة صبروا أخرجه البرمذي والحاكم من وجه آخر عن أنس عن  
أبي طلحة وسند ضعيف (قوله ان رجلا من الانصار) لم أقف على اسمه زاد مسلم في رواية بخبر  
برسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ألا تستعملني) أي تجهلني عادلا على الصدقة أو على بلد (قوله  
كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه لكن ذكر في المقدمة ان السائل أسيد بن حضير والمستعمل  
عمرو بن العاص ولا أدري الآن من أين نقله (قوله بغير) ستلقون بعدي أثره) بفتح الهمزة والمثناة  
واغير الكشميهني بضم الهمزة وسكون المثناة وأشار بذلك الى أن الامر يصير في غيرهم فيجتمعون  
دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما أخبر به من الامور الاتية

(١٢) - فتح الباري (تابع) رجلا من الانصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي أثره  
فاصبروا حتى تلقوني على الخوض

\* حدثني محمد بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم للنصاراء انكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الخوض \* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى أن يقطع لهم البحرين فقالوا الا الآن تقطع لآخواتنا (٩٠) من المهاجرين مثلها قال اما الافاصير و احثي تلقوني فإنه سيصيبكم بعدي أثره

\* (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأصلح الانصار والمهاجرة) \* حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو أياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة فأصلح الانصار والمهاجرة وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال فاعف عن الانصار \* حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول

فَمَنْ الَّذِينَ يَابِعُوا مَجْدًا

على الجهاد ما حيينا أبدا  
فأجابهم اللهم لا عيش الا  
عيش الآخرة فاكرم الانصار  
والمهاجرة \* حدثني محمد بن  
عبيد الله حدثنا ابن أبي  
سازم عن أبيه عن سهل قال  
جاءنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن نحفر  
الخندق وثقل التراب على  
أكفادنا فقال رسول الله صلى

فوقع كما قال وسياق مزيد في الكلام عليه في الفتى (قوله عن هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك  
(قوله وموعدكم الحوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (قوله حدثنا سفيان)  
هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله حين خرج معه) أي سافر (قوله الى الوليد) أي  
ابن عبد الملك بن مروان وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى  
الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (قوله امالا) أصله ان مكسورة الهمزة مخففة النون وهي  
الشرطية وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا أو تفعلوا  
ورواه بعضهم بفتح همزة أما وهو خطأ الأعلى لغة لبعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من ما حيت  
وردت قال عياض واللام من قوله امالا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع  
من الموطأ وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها أبو حاتم  
وغغيره ونسبوه الى تغيير العامة لكن هو جار على مذهبه في الامالة وأن يجعل الكلام كأنه  
كلمة واحدة (قوله فانه) الهاء ضمير الشأن وأبعد من قال يعود على الاقطاع (قوله  
يا) دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة) أي قائل ذلك ذكره  
فيه حديث أنس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفي الاول بلفظ فاصح وفي الثاني  
فاغفر وفي الثالث فاكرم وبين في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم أورد حديث سهل وهو ابن  
سعد بلفظ ونحن نحضر الخندق وفيه فاغفر وقوله على أكاذنا بالمشاة جمع كتمد وهو ما بين الكاهل  
الى الظهر والكشميني بالموحدة ووجهه بان المراد نكمله على جنوبنا مما يلي الكبد وقوله فيه  
وعن قتادة عن أنس هو عطف على الاسناد الاول وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من  
رواية عنده عن شعبة بالاسنادين معاً (قوله يا) قول الله عز وجل ويؤثرون على  
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو مصير منه الى أن الآية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها  
وحديث الباب ظاهر في انها نزلت في قصة الانصار في طابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة  
أخرى ويمكن الجمع (قوله ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم) لم أقف على اسمه وسياق أنه  
انصاري زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله أصابني الجهد  
في المشقة من الجوع وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم اني مجاهد (قوله فبعث الى  
سائيه) أي يطلب منهم ما يضيفه به (قوله فقلن ما معنا) أي ما عندنا (الاماء) وفي رواية جرير  
ما عندى وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم خيبر وغيرها (قوله من  
ضم أو يضيف) أي من يؤوى هذا فيضيفه وكان أول الشك وفي رواية أبي أسامة ألا رجل يضيفه  
لهذه الآية ترجمه الله (قوله فقال رجل من الانصار) زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد

الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار \* (باب قول الله عز وجل ويؤثرون على اورد  
انفسهم ولو كان بهم خصاصة) \* حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله  
عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف  
هذا فقال رجل من الانصار أنا فانطلق به الى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسنده عن أبي المتوكل الناجي مرسلًا ورواه اسمعيل القاضي في أحكام القرآن ولكن سياقه يشعر بأنها قصة أخرى لأن لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يفطر عليه ويصبح صائمًا حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصص وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر ذلك مستندًا وروى أبو البختري القاضي أحد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه أبو هريرة راوى الحديث والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عنده مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه باسمه ناد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكنه قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكذا استبعد ذلك من وجهين أحدهما أن أبو طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني أن سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة ما لا فيبعد أن يكون تلك الصفة من النقل ويمكن الجواب عن الاستبعادين والله أعلم (قوله الاقوت صياني) يحتمل أن يكون هو امرأته تعشيا وكان صيانيهم حينئذ في شغلهم أو نياما فآخر الوهم ما يكفيهم أو نسبوا العشاء الى الصبية لانهم اليه أشد طلبا وهذا هو المعتمد لقوله في رواية أبي أسامة ونطوى بطوننا الليلة وفي آخر هذه الرواية أيضا فاصبحا طاووين وقد وقع في روايته وكيع عنده مسلم فلم يكن عنده الاقوته وقوت صيانيه (قوله وأصبحي سراجك) بهمزة قطع أي أو قد به (قوله نومي صيانيك) في رواية لمسلم عليهم بشيء (قوله ففعلنا يريانه كأنهم) في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كأنهم وقوله طاووين أي بغير عشاء (قوله ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكم) في رواية جرير من صنيعك وفي رواية التفسير من فلان وفلانة ونسبة الضحك والتعجب الى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما وقوله فعالكم في رواية فعالكم بالافراد قال في البارع الفعّال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي التهذيب الفعّال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعّال بفتح الفاء وقد يستعمل في الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا (قوله فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم الخ) هذا هو الاسح في سبب نزول هذه الآية وعند ابن جرير وفيه من طريق محارب بن دينار عن ابن عمر أنه هدى لرجل رأس شاة فقال ان أخى وعياله أحوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يعثبه واحدا الى آخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة فترات ويحتمل أن تكون نزات بسبب ذلك كما قيل في الحديث دليل على نقوذ فعل الاب في الابن الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة دينية أو دنيوية وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله يا رسول الله) قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) يعني الانصار (قوله حدثني محمد بن يحيى أبو علي) هو اليشكري المروزي الصائغ كان أحد الحفاظ مات قبل البخاري بأربع سنين (قوله حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو أصغر من أخيه عبدان وقد أكثر البخاري عن عبدان وأدركه شاذان لكنه روى هنا عنه بواسطة (قوله مر أبو بكر) أي

فقلت ما عندنا الا قوت صياني فقال هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صيانيك اذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صيانيها ثم قامت فكأنها تصلح سراجها فاطفأته فجعل يريانه كأنهم يا كلان فماتا طاووين فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكم فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) \* حدثني محمد بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان قال حدثنا أبي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مر أبو بكر

الصديق (والعباس) أي ابن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم \* وهم  
 يكون (قوله فقال ما يبكيكم) لم أقف على اسم الذي خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس  
 ويظهر لي أنه العباس (قوله ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم) أي الذي كانوا يجلسونه معه  
 وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فخشوا أن يموت من مرضه فيه فقدوا مجلسه فبكوا  
 حزنا على فوات ذلك (قوله فدخل) كذا أفرد بعد أن نفي والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان  
 أنه العباس لكون الحديث من رواية ابنه وكان له انما سمع ذلك منه (قوله حاشية برد) في رواية  
 المستملى حاشية بردة بزيادة هاء التأنيث (قوله أوصيكم بالانصار) استنبط منه بعض الأئمة أن  
 الخلافة لا تكون في الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من  
 ذلك (قوله كرشى وعيتي) أي بطاخي وخاصتي قال الفزاز ضرب المثل بالكسر لانه مستقر غداء  
 الحيوان الذي يكون فيه غماؤه ويقال لفلان كرش منثور أي عيال كثيرة والعبيبة بفتح المهملة  
 وسكون المثناة بعدهاء وحده ما يجرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأما ته قال  
 ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجه الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة  
 المعدة للانسان والعبيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكأنه ضرب المثل  
 بهم في ارادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة والاول أولى وكل من الامر من مستودع لما  
 يخفى فيه (قوله وقد قضاوا الذي عليهم وبقى الذي لهم) يشير الى ما وقع لهم ليلة العقبة من المباينة  
 فانهم بايعوا على أن يؤثروا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه على أن لهم الجنة فوفوا بذلك (قوله  
 حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل  
 الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى أبا سليمان (قوله بكسر أوله) (قوله متعطفاهما) أي  
 متوشحاهما تديا والعطف الرادعسمى بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على  
 الاردية معاطف (قوله وعليه عصاية) بكسر أوله وهي ما يشد به الرأس وغيرها وقيل في الرأس  
 بالتاء وفي غير الرأس يقال عصاب فقط وهذا يرده قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم عصب بطنه  
 بعصاية (قوله دسما) أي لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة  
 السوداء ويحتمل أن تكون اسودت من العرق أو من الطيب كالغالية ووقع في الجمعة دسمة بكسر  
 السين وقد تبين من حديث أنس الذي قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالباً تكون من لون  
 غير لون الاصل وقيل المراد بالعصاية العمامة ومنه حديث مسيح على العصائب (قوله حتى جلس  
 على المنبر) تبين من حديث أنس الذي قبله سبب ذلك وعرف ان ذلك كان في مرض موته صلى الله  
 عليه وسلم وصرح به في علامات النبوة وتقدم في الجمعة من هذا الوجه وزاد وكان آخر مجلس جلوسه  
 (قوله في حديث أنس وان الناس سيكثر من يقولون) أي ان الانصار يقولون وفيه اشارة الى دخول  
 قبائل العرب والحكم في الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيلة الانصار فهم افرض في الانصار من  
 الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك فهم أبدا بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل أن  
 يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقولون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لان الموجودين  
 الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبهم اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس  
 والخزرج ممن يتحقق نسبهم وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان وقوله

والعباس رضي الله عنهما  
 يجلس من مجالس الانصار  
 وهم يكون فقال ما يبكيكم  
 قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى  
 الله عليه وسلم منا فدخل  
 على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأخبره بذلك قال فخرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد عصب على رأسه حاشية  
 برد قال فصعد المنبر ولم  
 يصعد به بعد ذلك اليوم فحمد  
 الله وأثنى عليه ثم قال  
 أوصيكم بالانصار فانهم كرشى  
 وعيتي وقد قضاوا الذي  
 عليهم وبقى الذي لهم فقبلوا  
 من محسنهم وتجاوزوا عن  
 مسيئتهم \* حدثنا أحمد بن  
 يعقوب حدثنا ابن الغسيل  
 سمعت عكرمة يقول سمعت  
 ابن عباس رضي الله عنهما  
 يقول خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعليه ملحفة  
 متعطفاهما على منكبيه  
 وعليه عصاية دسما حتى  
 جلس على المنبر فحمد الله  
 وأثنى عليه

ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح (٩٣) في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه

أحدا أو ينفعه فليقبل من  
محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم  
حدثني محمد بن بشار  
حدثنا غندر حدثنا شعبة  
قال سمعت قتادة عن أنس  
ابن مالك عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الانصار كركشي  
وعيتي وإن الناس سيكثرون  
ويقلون فاقبلوا من محسنهم  
وتجاوزوا عن مسيئتهم  
(باب مناقب سعد بن معاذ  
رضي الله عنه) \* حدثنا محمد  
ابن بشار حدثنا غندر  
حدثنا شعبة عن أبي اسحق  
قال سمعت البراء رضي الله  
عنه يقول أهديت للنبي  
صلى الله عليه وسلم حلة حرير  
فجعل أخصابه يسونها  
ويحبون من لينها فقال  
أتحبون من لين هذه لمناديل  
سعد بن معاذ خير منها أو أين  
رواه قتادة والزهرى سمعا  
أنس بن مالك عن النبي صلى  
الله عليه وسلم حدثني محمد  
ابن المنذر حدثنا فضل بن  
مساور عن أبي عوانة حدثنا  
أبو عوانة عن الأعشى عن  
أبي سفيان عن جابر بن  
رضي الله عنه سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول اهتز  
العرش لموت سعد بن معاذ  
وعن الأعشى حدثنا أبو  
صالح عن جابر عن النبي صلى

حتى يكونوا كالملح في الطعام في علامات النبوة بمنزلة الملح في الطعام أي في القلة لانه جعل غاية قلة  
الانتهاء الى ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل (قوله فمن ولي  
منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه) قيل فيه إشارة الى أن الخلافة لا تكون في الانصار (قلت)  
وليس صريحا في ذلك اذ لا يمنع التوصية على تقدير أن يقع الجور ولا التوصية للمتبوع سواء كان  
منهم أو من غيرهم (قوله ويتجاوز عن مسيئتهم) أي في غير الحدود وحقوق الناس (قوله)  
باب مناقب سعد بن معاذ) أي ابن النعمان بن أمية القيس بن عبد الأشهل وهو كبير  
الأوس فكان سعد بن عبادة كبير الخزرج وأياهما أراد الشاعر بقوله

فإن يسلم السعدان يصبح محمد \* بمكة لا يخشى خلاف المخالف

(قوله أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير) الذي أهداه له كبد ودومة كما بينه أنس في  
حديثه المتقدم في كتاب الهبة (قوله رواه قتادة والزهرى سمعا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
أما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة وأما رواية الزهرى فوصلها في اللباس ويأتى ما يتعلق بها  
هناك إن شاء الله تعالى (قوله حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصري يكنى  
أبا المساور وكان ختن أبي عوانة وليس له في البخارى إلا هذا الموضع (قوله ختن أبي عوانة) بفتح  
المججمة والمنناة أي صهره زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة (قوله وعن  
الأعشى) هو معطوف على الاسناد الذي قبله وهذا من شأن البخارى في حديث أبي سفيان طلحة  
ابن نافع صاحب جابر لا يخرج له الا مقرونا بغيره أو استشهاده (قوله فقال رجل لجابر) ثم أقف على  
اسمه (قوله فإن البراء يقول اهتز السرير) أي الذي جل عليه (قوله انه كان بين هذين الحيين) أي  
الأوس والخزرج (قوله ضغاث) بالضاد والغين المجتمعتين جمع ضغينة وهي الخطاى انما  
قال جابر ذلك لان سعدا كان من الأوس والبراء خزرجي والخزرج لا تفرق للأوس بفضل كذا قال  
وهو خطأ فاحش فان البراء أيضا أوسى لانه ابن عازب بن الحرث بن عدي بن جعدنة بن حارثة بن  
الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس يجتمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الخزرج والخزرج  
والد الحرث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الأوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من  
الخزرج الذين هم مقابلوا الأوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهار الحق واعترافا بفضل لاهله فكانه  
تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه أوسى ثم قال أنا وان كنت خزرجيا وكان بين الأوس  
والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان أقول الحق فذكر الحديث والعدول للبراء انه لم يقصد تغطية فضل  
سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم  
الخطاى بما تقدم ادعاه هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك  
ما محصله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيئا محتملا فحمل  
الحديث عليه والعدول لجابر انه ظن ان البراء أراد الغضب من سعد فسامح له ان ينتصر له والله أعلم وقد  
أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لا حد ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش  
الرحمن أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد به تزاز العرش استشهاده وسروه  
بقدم روحه يقال لكل من فرح بقدم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا

أنا عا... وسلم مثله فقال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاث سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ

اخضرت وحسنت ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحابه لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحاً ببقاء الله سعداً حتى تصبخت أعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه من اختلط في آخر عمره ويعارض روايته أيضاً ما صححه الترمذي من حديث أنس قال لما جلت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز جلة العرش ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها أخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليس بملائكة بفضله وقال الحربي اذا عظموا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القسيمة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذه منقبة عظيمة لسعد وأما ويل البراء على انه أراد بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلاله لانه يشرك في ذلك كل ميت الا انه يريد اهتزاز جلة السرير فرحاً بقدمه على ربه فينتجه ووقع لما لك نحو ما وقع لابن عمر وأولاً قد كره صاحب العتبية فيها ان مالكا سئل عن هذا الحديث فقال انها أن تقولوا وما يدعوا المرء أن يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرور قال أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية انما ينهى مالكاً لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك تحرك الله بحركته كما يقع للجاس مناع على كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك الله وتنزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصاً والذي يظهر ان مالكا ما ينهى عنه لهذا الذل وخشي من هذا لما أسند في الموطأ حديث ينزل الله الى السماء الدنيا لانه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فنعقد سلف الأئمة وعلماء السنية من الخلف ان الله منزّه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثل شيء ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواهه وكل أمره الى فهم أولى العلم الذين يسمعون في القرآن استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلامعنى لانكاره (قوله ان أناساً نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية قلما يبلغ قريشاً من المسجد أي الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه أراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضاً بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واذا جمل على ما قرئته لم يكن بين اللفظين تناف وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخاري كذلك ﴿ (قوله باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر) هو أسيد بن حضير بن ممالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الانصاري الاوسي الاشجلى يكنى أبا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سأئنه وفي تاريخ البخاري ومسنده أبي يعلى وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت ثلاث من الانصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر (قوله)

حدثنا محمد بن عروة  
حدثنا شعبة عن سعد بن  
ابراهيم عن أبي أمامة بن سهل  
ابن حنيف عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه ان  
أناساً نزلوا على حكم سعد بن  
معاذ فارسل اليه فجاء على  
جارية فبلغ قريشاً من المسجد  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم قوموا الى خيركم أو  
سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء  
نزلوا على حكمك قال فاني  
أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم  
وتسي ذراريهم قال حكمت  
بحكم الله أو بحكمكم الملك  
\*(باب منقبة أسيد بن حضير  
وعباد بن بشر رضي الله  
عنهما)



\* حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثنا همام أخبرنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن (٩٥) رجلين خرجا من عند النبي صلى الله

عليه وسلم في ليلة مظلمة

وإذا نور بين أيديهما حتى

تفرقا فتفرق النور معهما

\* وقال معمر عن ثابت عن

أنس أن أسيد بن حضير

ورجلان الانصار \* وقال

جماد أخبرنا ثابت عن أنس

كان أسيد بن حضير وعباد بن

بشر عند النبي صلى الله عليه

وسلم \* (مناقب معاذ بن

جبل رضي الله عنه) \*

\* حدثنا محمد بن بشار حدثنا

غندر حدثنا شعبة عن عمرو

عن ابراهيم عن مسروق

عن عبد الله بن عمرو رضي الله

عنهما سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول استقرؤا

القرآن من أربعة من ان

مسعود وسالم مولى أبي

حذيفة وأبي ومعاذ بن جبل

\* (منه سبعة سعد بن عباد رضي

الله عنه) \* وقالت عائشة

وكان قبل ذلك رجلا صالحا

١ حدثنا اسحق حدثنا عبد

الصمد حدثنا شعبة حدثنا

قتادة قال سمعت أنس بن

مالك رضي الله عنه قال أبو

اسيد قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم خير دور الانصار بنو

التجار ثم بنو عبد الانهل ثم

بنو الحر ثم بنو الخزرج ثم بنو

ساعة وفي كل دور الانصار

خير فقال سعد بن عباد وكان

ذا قدم في الاسلام أرى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فليل له قد فضلكم على ناس كثير

(قوله ان رجلين) ظهر من رواية معمر أن أسيد بن حضير أحدهما ومن رواية جماد ان الثاني  
عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة وأشار الى حديثيهما فاما رواية معمر فوصلها عبد  
الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان أسيد بن حضير ورجلان من الانصار حدثنا  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويبد  
كل منهما عصا فاضأت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افتقت بهما الطريق  
أضأت عصا الآخر فثنى كل منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وأما رواية جماد بن سلمة فوصلها  
أجدو والحاكم في المستدرک بلفظ ان أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه  
وسلم في ليلة ظلماء خدس فلما خرجا أضأت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما افتقت بهما  
الطريق أضأت عصا الآخر (قوله عباد بن بشر) كذلك لا كثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة  
وفي رواية أبي الحسن القابسي بشير بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة  
عباد بن بشر بن قيس وعباد بن بشر بن نهميد وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا  
الثالث ووههم من زعم خلاف ذلك \* (قوله مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس من بني  
أسد بن شاردة بن زيد بفتح المشاة الفوقانية بن جشم بن الخزرج الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن  
شهد بدر والعقبة وكان أمير النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج  
الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ذ كرفيه حديث عبد الله بن عمرو  
استقرؤا القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة  
رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عقيبا بديرا من فقهاء الصحابة وقد أخرج الترمذي وابن ماجه  
عن أنس رفعه أرحم أمي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ ورجاله ثقات وصح عن عمر  
انه قال من أراد الفقه فليأت معاذ أو سائى له ذ كرفيه تفسير سورة الجمل وعاش معاذ ثلاثا وثلاثين  
سنة على الصحيح \* (قوله من سبعة سعد بن عباد) أي ابن دليم بن حارثة بن أبي حريصة بن بعلبة بن طريف  
ابن الخزرج بن ساعدة يكنى أبا ثابت وهو والد قيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير  
الخزرج وأحد المشهورين بالجود ومات بجوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة  
في خلافة عمر ثم ذ كرفيه حديث أبي أسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا وأورد هنا لقوله في هذه  
الطريق وكان ذا قدم في الاسلام (قوله وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا) هذا طرف  
من حديث الافك الطويل وسأني بتمامه في تفسير سورة الموراء شاء الله تعالى وذ كرت عائشة  
فيه ما دار بين سعد بن عباد وأسيد بن حضير حيث قال وان كان من اخواتنا من الخزرج فربما  
بأمر لفضل له سعد بن عباد لا نستطيع قتله فنار بينهم الكلام الى ان أسكتهم النبي صلى الله عليه  
وسلم فاشارت عائشة الى ان سعد بن عباد كان قبل أن يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من  
ذلك أن يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استمرار  
ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيها متاولا فلذلك أوردنا المصنف في مناقبه  
ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوسى أراد الغض من  
قبيله الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا أنه امتنع  
من بيعه أبي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك أنه تأول ان للانصار



مسروق قال ذكر عبد الله ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا زال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسلم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب \* حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال وسماني قال نعم قال فبكي \* (باب مناقب زيد ابن ثابت) \* حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي \* (باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه) \* حدثنا أبو عمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد أهدأهم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو

في الخلافة استحقاقاً فبني على ذلك وهو معذور وإن كان ما اعتقده من ذلك خطأ (قوله) مناقب أبي بن كعب (قوله) أي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أن نصارى الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة ويدرأوا بعد همامات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريياً في مناقب عبد الله بن مسعود (قوله) قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب (قوله) زاد الحاكم من وجه آخر عن زر ابن حبيش عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان ذات الدين عند الله الخفيفة لا اليهودية ولا النصرانية ولا النجوسية من يفعل خيراً فلن يكفره (قوله) قال وسماني أي هل نص على تاسمي أو قال أقرأ على واحد من أصحابك فأخترتني أنت فلما قال له نعم بكى أما فرحاً وسروراً بذلك وأما خشوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الأعلى قال القرطبي تعجب أبي من ذلك لأن تسمية الله له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى أما فرحاً وأما خشوعاً قال أبو عبيد المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتبسيه على فضيلة أبي بن كعب وتقديره في حفظ القرآن وليس المراد ان يستند كرمه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بذلك العرض ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله وإن كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والالاخلاص والصف والكتب المنزل على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها (قوله) مناقب زيد بن ثابت (قوله) أي ابن الضحالك بن زيد بن لؤذان من بني مالك بن النجار كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس وأربعين (قوله) جمع القرآن أي استظهره حفظاً (قوله) وأبو زيد ثم قال أنس هو أحد عمومي ذكر على بن المديني ان اسمه أوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القاري وكان على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الانصاري وريحه قول أنس أحد عمومي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرأ القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لأنه إما ان يقال لا يلزم من الامر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظهروه جميعه وإما أن لا يؤخذ بجهلهم حديث أنس لأنه لا يلزم من قوله بجمعه أربعة أن لا يكون بجمعه غيرهم فاعله أراد انه لم يقع بجمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار وسأقي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن (قوله) مناقب أبي طلحة (قوله) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري هو زوج أم سليم والدة أنس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد (قوله) مجتبى بفتح الجيم وكسر الواو المسددة أي متركب عليه يقية بها ويقال للترس جوية والجنحة بمهملة ثم جهم مفتوح حتين الترس

وكان أبو طلحة وجارا رابيا  
 شديد القدي بكر يومئذ  
 قوسين أو ثلاثا وكان الرجل  
 يمر ومعه الخبسة من النبل  
 فيقول انثرها لا يطلحة  
 فأشرف النبي صلى الله عليه  
 وسلم ينظر إلى القوم فيقول  
 أبو طلحة يا بني الله بأبي أنت  
 وأمي لا تشرف يصيبك سهم  
 من سهام القوم فحري دون  
 فحركوا وقد رأيت عائشة  
 بنت أبي بكر وأم سليم وانهما  
 لمشعران أرى خدما سوقهما  
 تنقران القرب على متونهما  
 تنقر غانه في أفواه القوم ثم  
 ترجعان فقلتا نعمان تخبيا  
 فتنقر غانه في أفواه القوم  
 ولقد وقع السيف من  
 يد أبي طلحة اما مرتين  
 واما ثلاثا (باب مناقب  
 عبد الله بن سلام رضي الله  
 عنه) حدثنا عبد الله بن  
 يوسف قال سمعت مالكا  
 يحدث عن أبي النضر مولى  
 عمر بن عبد الله عن عامر  
 ابن سعد بن أبي وقاص عن  
 أبيه قال ما سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول لأحد  
 عيشي على الأرض انه من  
 أهل الجنة الا لعبد الله بن  
 سلام قال وفيه نزلات هذه  
 الآية وشهد شاهد من بني  
 اسرائيل على مثله الآية  
 قال لأدري قال مالك الآية  
 أوفي الحديث

(قوله شديد القدي بكر) كذا اللام كثير نصب شديد أو بعد هال القدي بلام ثم قد ولبعضهم بالاضافة  
 شديد القدي بسكون اللام وكسر القاف والقدي من جلد غير مدبوغ يريد أنه شديد وتر القوس  
 وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف وسيأتي بقية ما يتعلق  
 بهذا الحديث في المغازي أن شاء الله تعالى (قوله با) مناقب عبد الله بن سلام  
 بتخفيف اللام أي ابن الحرث من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن  
 سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله أخرجه ابن ماجه وكان من  
 حلفاء الخزرج من الانصار أسلم أول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسماي شرح  
 ذلك في أوائل الهجرة وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر وسبقه إلى ذلك أبو عمرو وبه وتقر ذلك  
 ولا يثبت وغلط من قال انه أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يعامين ومات عبد الله بن سلام  
 سنة ثلاث وأربعين (قوله عن أبي النضر) في رواية أبي يعلى عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن  
 مالك حدثني أبو النضر (قوله عن عامر) في رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني قال  
 سمعت عامر بن سعد (قوله عن أبيه) في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال  
 سمعت أبي (قوله ما سمعت الخ) استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم قد قال للجماعة انهم من أهل  
 الجنة غير عبد الله بن سلام ويعبد أن لا يطلع سعد على ذلك وأجيب بأنه تركه تركه نفسه لانه أحد  
 العشرة المبشرة بذلك وتعقب بأنه لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي  
 في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من  
 العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ من قوله عيشي على الأرض ووقع في رواية اسحق بن الطباع  
 عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحى يشي أنه من أهل الجنة  
 الحديث وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنه يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند  
 الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكز على هذا الناول فإنه أورده بالقول سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأقول لأحد من الاحياء أنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام  
 وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق مشكوك ان كان محفوظا جل على أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال ذلك قديما قبل أن يبشر غيره بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد  
 عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من  
 أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود  
 (قوله قال لأدري قال مالك الآية أوفي الحديث) أي لأدري هل قال مالك ان نزل هذه الآية  
 في هذه القصة من قبل نفسه أو هو بهذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شي  
 البخاري ووهم من قال انه من القعني اذ لا ذكر للقعني هنا ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف الا  
 عند البخاري وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويته في فوائده وم  
 يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن  
 يوسف وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف وأخرجه  
 من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في  
 الايمان من طريق اسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزائدة وقال فيه قال اسحق

مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين بحوزة فيه ما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم فسا حدثك لم ذلك رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه ورأيت كأنني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلى في السماء في أعلاه عروة فقبيل لي ارق فقلت لا أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فاخذت بالعروة فقبيل لي استمسكت فاستيقظت وانها لفي يدي فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان

فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة قال فقال عبد الله بن يوسف ان مالك كان تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواح فكتبت انتهت ونظهر بهذا سبب قوله للبخاري ما أدري الخ وقد أخرجه الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مہجوع وعبد الله بن وهب واسحق بن عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحق القروري كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة قال فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بانها من قول مالك الا أنها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي وأخرجه ابن مردويه أيضا من طرف عنه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضا أنها نزلت في عبد الله بن سلام نفسه وقد استنكر الشعبي فيمارواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما أسلم بالمدينة والسورة مكية فاجاب ابن سيرين بانه لا يمنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وهذا جزم أبو العباس في مقامات التزويل فقال الاحقاف مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الايتين انتهت ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها الى ما سبق بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبیر أن الآية نزلت في ميمون بن يامين وفي تفسير الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في ابن سلام وعمر بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولا مانع أن تكون نزلت في الجميع (قوله عن محمد) هو ابن سيرين وقيس بن عباد يضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله ما ينبغي) هو انكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث سعد وكأنهم هم سمعوه ويحتمل أن يكون هو أيضا سمعه لكنه كره الشئاء عليه بذلك تواضعا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاخبره بان ذلك لا عجب فيه بما ذكره من قصة المنام وأشار بذلك القول الى أنه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي أخبر به من أهل الصدق (قوله فقبيل لي ارق) في رواية الكشي هي ارقه بزيادة هاء وهي هاء السكت (قوله فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفي رواية الكشي هي بفتح الميم والاول أشهر وهو الخادم (قوله فرقيت) بكسر القاف وحكى فتحها وقوله في الرواية الثانية وصيف مكان منصف يريد أن معاذ وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه أزهر السمان فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان أو جارية (قوله فاستيقظت وانها لفي يدي) أي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصله ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته ولو حل على ظاهره لم يمنع في قدرة الله لكن الذي يظهر خلاف ذلك ويحتمل أن يرد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كان يصح في يده مقبوضة (قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوي (قوله عن أبيه) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري (قوله في بيت) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فيه وكان هذا القدر مقتضى لادخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام أو لما نزل عليه أمره بتزويله قبوله

ثم قال انك بارض الرباهافاش اذا كان لك على رجل حق فاهدي اليك حل تبن أو جل شعير أو جل قت فلا تأخذ منه فانه ربا ولم يذكر  
النضروأبو داود ووهب عن شعبة البيت \* (باب ذكر جرير بن عبد الله (٩٩) الجبلي رضى الله عنه) \* حدثنا

اسحق الواسطي حدثنا خالد  
عن بيان عن قيس قال سمعته  
يقول قال جرير بن عبد الله  
رضي الله عنه ما جئني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منذ  
أسلمت ولا رأيتني الا ضحك  
\* وعن قيس عن جرير بن  
عبد الله قال كان في الجاهلية  
بيت يقال له ذوالخلصة وكان  
يقال له الكعبة اليمانية أو  
الكعبة الشامسية فقال لي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هل أنت مريحي من ذي  
الخلصة قال فنفرت اليه في  
خمسين ومائة فارس من  
أحس قال فمكسرناه  
وقتلنا من وجدنا عنده  
فاتبعه فاخبرناه فدعانا  
ولا عس (باب ذكر حذيفة  
ابن اليمان العنسي رضى الله  
عنه) \* حدثني اسمعيل بن  
خليل حدثنا سلمة بن رجاء  
عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة رضى الله عنها  
قالت لما كان يوم أحد  
هزم المشركون هزيمة بينة  
فصاح ابليس أي عباد الله  
أخراكم فرجعت أولاهم  
على أخراهم فاجتلدت  
أخراهم فنظر حذيفة فإذا  
هو بابه فنادى أي عباد الله  
أي أي فقالت فوالله

هدية المستقرض من الورع (قوله انك بارض) يعني أرض العراق (الرباهافاش) أي شائع (قوله  
حل) بكسر الميم (تبن) بكسر التاء وسكون الهمزة (قوله جل قت) بفتح القاف  
وتشديد المثناة وهو علف الدواب (قوله فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبد الله بن سلام والا  
فالله أعلم على أنه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه (قوله ولم يذكر النضر) أي ابن شميل (وأبو  
داود) أي الطيالسي (وهب) أي ابن جرير (عن شعبة البيت) أي قول سليمان بن حرب عن شعبة  
في روايته ويدخل في بيت وقد وقع في رواية أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله أي ابن أبي بردة عن جده  
أبي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فاسقيك من قدح شرب منه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحديث \* (قوله ما) ذكر جرير بن عبد الله الجبلي (أي ابن جابر بن مالك  
من بني أنمار بن ارأش نسبوا الى أمهم بجيلة يكنى أبا عمرو على المشهور واختلف في وقت اسلامه  
والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع ووهب من قال انه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم  
باربعين يوما لما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع  
وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بأكثر من عشرين يوما وكان موت جرير سنة خمس وخمسين وقيل بعدها  
(قوله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته  
فاستأذنت عليه وليس كما جله بعضهم على اطلاقه فقال كيف جازله أن يدخل على محرم بغير حجاب  
ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال أو أن المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه (قلت)  
وقوله ما جئني يتناول الجميع مع بعد ارادة الاخير (قوله ولا رأيتني الا ضحك) في رواية الجعدي  
عن اسمعيل الاتبسم في وجهي وروى أحمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيب عن جرير قال لما  
دفوت من المدينة أشخت ثم لبست حلتى فدخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالوا نعم ذكرته بأحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن على وجهه  
مسحة ملأ (قوله وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله ذوالخلصة) بفتح المعجمة واللام  
والصاد المهملة وحكى اسكان اللام وقوله اليمانية بتخفيف الياء وحكى تشديدها وقوله أو الكعبة  
الشامسية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسبأني جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر  
المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامسية ان شاء الله تعالى \* (قوله  
باب ذكر حذيفة بن اليمان العنسي) بالموحدة واسم اليمان حبل مهملتين وكسر أوله  
وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولا يبه صحبة (قوله لما هزم) (١) بضم أوله وقوله وأخراكم أي أقبلوا  
أخراكم أو حذروا أخراكم أو انصروا أخراكم وقوله احتجزوا أي انفصلوا من القتال وامتنع  
بعضهم من بعض وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي (قوله قال أبي) القائل هو هشام  
ابن عروة نقله عن أبيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مرسلًا وقوله ما زالت في حذيفة منها  
أي من هذه الكلمة أي بسببها وقوله بقية خير يؤخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه في  
طول حياته \* (تنبه) وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرًا عن ذكر خديجة عليها السلام وفي بعضها

ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال أبي فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل

(١) قول الشارح لما هزم هكذا بالنسخ ورواية الصحيح الذي يابدين لما كان يوم أحد هزم الخ ولعلها رواية له

مقدم ما هو أليق فان الذي يظهر انه أخرد ذكر خديجة عند الكون غالب أحوالها متعلقة بأحوال  
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد  
 من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إليها فلما فرغ منها رجع إلى بقية سيرته ومغازيه والله أعلم  
 ﴿قوله﴾ **باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها** كذا في النسخ تزويج  
 وتفعل قد يعني بمعنى تفعل وهو المراد هنا أو فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه (قوله خديجة)  
 هي أول من تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ولم يتزوج من ذرية  
 قصي غيرها الأم حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجها أياها أوها  
 خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن أسد ذكره  
 الكلبي وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن الصق وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن  
 زرارة التميمي حليف بن عبد الدار واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة  
 حكاها ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد وابنه هند روى  
 عنه الحسن بن علي فقال حدثني حالي لانه أخو فاطمة لامها ولهند هذا ولدا اسمه هند ذكره الدوالي  
 وغيره فعلى قول العسكري فهو ممن اشتراك مع أبيه وجدته في الاسم ومات أبو هالة في الجاهلية  
 وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزوج  
 خديجة قد سافر في مالها فقارضا إلى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزوجه قال الزبير  
 وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشرين سنين في شهر  
 رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة على الصحيح  
 وقال ابن عبد البر أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وسيأتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في  
 أن موته قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشرين سنين وقد تقدم في أبواب  
 بدء الوحي بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم في أول وهلة ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة  
 يقينها ووقورها عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت أفضل نسائه على الراجح وقد تقدم في ذكر مريم من  
 أحاديث الأنبياء بيان شيء من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن أنس أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها  
 نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ما هو إلا أن سمعت به خديجة  
 فخرجت إلى الباب فأخذت يده فضمتها إلى صدرها ونحرتها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا  
 الشيء وإن كنت أرى أن تكون أنت النبي الذي ستبعث فان تكن هو فأعترف حق ومنزلي وادع  
 الإله الذي يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبداً وإن  
 يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك أبداً ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث  
 لا تصرح فيها بما في الترجمة إلا أن ذلك يؤخذ بطريق الزوم من قول عائشة ما غرت على امرأة  
 ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك (قوله حديث الأول) (قوله حديث محمد) هو  
 ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبد الله هو ابن سليمان (قوله سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي  
 طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن

\*(باب تزويج النبي صلى  
 الله عليه وسلم خديجة  
 وفضلها رضي الله تعالى  
 عنها)\* حدثني محمد حدثنا  
 عبدة عن هشام بن عروة عن  
 أبيه قال سمعت عبد الله بن  
 جعفر

عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد لتصريح عبدة في هذه الرواية بسامع عروة  
من عبد الله بن جعفر **(قوله سمعت علي بن أبي طالب)** ١ زاد مسلم من رواية أبي أسامة عن هشام  
بالكوفة واتفق أصحاب هشام على ذكر علي فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن أبيه  
عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ  
مغاير لهذا اللفظ فالظاهر انهما حديثان وفي الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن أبيه وصحابي  
عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه **(قوله خير نساءها مريم وخير نساءها خديجة)** قال القرطبي  
الضمير عائدة على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطبري الضمير  
الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها  
على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى (قلت) ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام  
في هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والارض فكأنه أراد أن بين أن المراد نساء الدنيا وان  
الضمير ينرجع الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي أيضا وقال الطبري أراد أنهما خير من تحت السماء  
وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم أن يكون تفسير القولة نساءها لان هذا الضمير لا يصلح  
أن يعود الى السماء كذا قال ويحتمل أن يريد أن الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض  
ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة وتكون النسبة في ذلك أن مريم ماتت فعرج بروحها الى  
السماء فلما ذكرها أشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذاك في الحياة فكانت في الارض فلما ذكرها  
أشار الى الارض وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد انهما خير من صدر بروحهن الى  
السماء وخير من دفن جسد هن في الارض وتكون الإشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذي  
يظهر لي ان قوله خير نساءها خير مقدم والضمير لمريم فكأنه قال مريم خير نساءها أي نساء  
زمانها وكذا في خديجة وقد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء  
في قصة موسى وذكر آسية من حديث أبي موسى رفعه كدل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا  
مريم وآسية فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبت لمريم فامتنع جل الخبر في حديث  
الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن  
ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن  
الاسناد واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل أن لا تكون  
عائشة دخلت في ذلك لانها كان لهما عند موت خديجة ثلاث سنين فاعل المراد النساء البوالغ  
كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء أعم من البوالغ ومن لم تبلغ أعم من كانت موجودة  
ومن ستوجد وقد أخرج النسائي باسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً  
أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل قال  
القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الأربع انهن آسية الامريم وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر  
عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن  
يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبيّة أول هذا الحديث وغيره بأن من وان لم تذكر  
في الخبر فهي مرادة (قلت) الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبي داود  
والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يمسك بهذا الباب من يقول ان مريم ليست بنبيّة لتسويتها في

(١) قول الشارح سمعت  
علي بن أبي طالب هكذا في  
نسخه ورواية البخاري سمعت  
علياً كما تراه والمعنى واحد  
اه محمده

قال سمعت علياً يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول \* وحدثنى صدقة  
أخبرنا عبدة عن هشام بن  
عروة عن أبيه قال سمعت  
عبد الله بن جعفر عن علي  
ابن أبي طالب رضي الله عنهم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال خير نساءها مريم وخير  
نساءها خديجة

\* حدثنا سعيد بن عفير  
حدثنا الليث قال كتب إلى  
هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة رضي الله عنها  
قالت ما غرت على امرأة  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
ما غرت على خديجة هلكت  
قبل أن يتزوجني لما كنت  
أسمع يذكرها وأمره الله  
أن يبشرها بييت من قصب  
وان كان ليدبح الشاة  
فيهمدي في خلائها منها  
ما يسمعهن \* حدثنا قتيبة بن  
سعيد حدثنا حميد بن عبد  
الرحمن عن هشام بن عروة  
عن أبيه عن عائشة رضي  
الله عنها قالت ما غرت على  
امرأة ما غرت على خديجة  
من كثرة ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أياها  
قالت وتزوجني بعدها  
بثلاث سنين وأمره ربه عز  
وجل أو جبريل عليه  
السلام أن يبشرها بييت في  
الجنة من قصب \* حدثني  
عمر بن محمد بن الحسن حدثنا  
أبي حدثنا حفص عن هشام  
عن أبيه عن عائشة رضي  
الله عنها

حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنية بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية في الخبرية  
التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مرجعهم في ترجمتهم من أحاديث الانبياء والله أعلم  
\* الحديث الثاني (قوله) حدثنا الليث قال كتب إلى هشام بن عروة (وقع عند الاسماعيل من  
وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة فلعلى الليث لقي هشاماً بعد ان كتب به اليه فحدثه به  
أو كان من مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث (قوله)  
ما غرت على امرأة للنبي) فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة وقوعها من فاضلات النساء فضلاً  
عن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة  
أكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أياها ووقع في الرواية التي تلي  
هذه بآبين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها وأصل غيرة المرأة  
من تخيل محبة غيرها أكثر منها وكثرة الذكرك تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها  
مدحها والثناء عليها (قلت) وقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة  
ذكره أياها وثناؤه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل  
الحديث على أعم مما قاله القرطبي (قوله) هلكت قبل أن يتزوجني ذكر في الحديث الذي بعده  
قدر المدة وسأقي البحث فيه وأشارت بذلك إلى انه لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتهم منها  
أشد (قوله) وأمره الله أن يبشرها بالخبر سيأتي شرحه بعد هذا وهو أيضاً من جملة أسباب الغيرة لان  
اختصاص خديجة بهذه البشارة مشعر عزمه بحبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند  
الاسماعيل من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حدثت امرأة قط ما حدثت  
خديجة حين يبشرها النبي صلى الله عليه وسلم بييت من قصب الحديث (قوله) وان كان ليدبح  
الشاة الخ) ان محققة من النقلة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا أتت باللام في قولها ليدبح (قوله)  
في خلائها) بانحاء المعجمة جمع خلية أي صديقة وهي أيضاً من أسباب الغيرة لما فيه من الاشعار  
باستمرار حبه لها حتى كان يعاها هذا صواباً (قوله) أي من الشاة (قوله) ما يسمعهن) أي  
ما يكفين كذا اللالكثروفي رواية المستمل والجوى ما يسمعهن أي يتسع لهن وفي رواية النسائي  
يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته ما \* الحديث الثالث (قوله) حدثنا  
حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي بضم الراء وعلى الواو همز ز وبعد الالف مهملة ثقة باتفاق وليس  
له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (قوله) وتزوجني بعدها ثلاث سنين) قال النووي  
أرادت بذلك زمن دخولها عليه وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف أو نحو ذلك كذا قال  
وسأقي في باب تزويج عائشة ما يوضح ان المدة بين العقد عليها والدخول كان أكثر من ذلك (قوله)  
وأمره ربه عز وجل أو جبريل) هو شك من الراوي وسأقي في حديث أبي هريرة في هذا الباب ان  
البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام \* الحديث الرابع (قوله) حدثني عمر بن  
محمد بن الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالنبل بالمتناة وتشديد اللام واسم والد الحسن  
الزبير وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد  
نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروى الكثير عن ولده عمر  
ابن حفص وغيره من أصحاب حفص وهناك يصل لحفص الابائين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة

درجتهن فانه قد سمع من بعض اصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق منه حدثنا عبيد  
 ابن موسى عن هشام بن عروة عن مسند أي ذروا السبب في اختياره ايراد هذه الطريق النازلة  
 ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه (قوله وما رأيتهما) في رواية مسلم من هذا  
 الوجه ولم أدركها ولم أر هذه اللفظة الا في هذه الطريق نعم أخرجهما مسلم من طريق الزهري عن  
 عروة عن عائشة بلفظ وما رأيتهما فقط ورؤية عائشة خديجة كانت ممكنة وأما ادراكها فلا نزاع  
 فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين كأنها أرادت بنفي الرؤية والادراك النفي بقيد اجتماعهما  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم أي لم أرها وأنا عنده ولأدركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند  
 أبي عوانة ولقد هلك قبل أن يترجمي (قوله ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها)  
 في رواية عبد الله البهي عن عائشة عند الطبراني وكان إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها  
 واستغفار لها (قوله فربما قلت الخ) هذا كما رأته في هذه الرواية فقد أخرج الحديث مسلم وأبو  
 عوانة والاسماعيلي وأبو نعيم من طريق سئل بن عثمان والترمذي عن أبي هشام الرقاعي كلهم عن  
 حفص بن غياث بدونها (قوله كأنه لم يكن) في رواية الكشميهني كأن لم يحذف الهاء من كأنه  
 (قوله انها كانت وكانت) أي كانت فاضله وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند أحمد من حديث  
 مسروق عن عائشة آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس واستنق بها لها اذ  
 حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني أولاد النساء (قوله وكان لي منها ولد) وكان جميع أولاد  
 النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية والمنفق عليه من أولاده  
 منها القاسم وبه كان يكنى مات صغيرا قبل المبعث أو بعده وبناته الأربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم  
 ثم فاطمة وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر  
 والطيب ويقال هما أخوان له وماتت الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص  
 ابن غياث هذه في آخر الحديث قالت عائشة فاضبته يوم افلقت خديجة فقال اني رزقت حبها  
 قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كان  
 سببا في ايجاد المحبة ومما كفا النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج في حياتها  
 غيرها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 على خديجة حتى مات وهذا لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظم قدرها  
 عنده وعلى مزيد فضلها لانها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشتد فيه غيرها امرت لانه  
 صلى الله عليه وسلم بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما أنفردت خديجة منها بخمسة وعشرين  
 عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة نضال قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر  
 الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ومما اختصت  
 به سبقتها نساء هذه الامة الى الايمان فسنت ذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن  
 لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد شاركتها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف  
 قدر ما لكل منهم من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه الاحاديث  
 دلالة لحسن العهد وحفظ الوعد ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا وكرام معارف ذلك

قالت ما غرت على أحد من  
 نساء النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما غرت على خديجة  
 وما رأيتهما ولكن كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يكثر  
 ذكرها وربما ذبح الشاة ثم  
 يقطعها أعضاء ثم يعطيها  
 صدائق خديجة فربما قلت  
 له كأنه لم يكن في الدنيا  
 الا خديجة فيقول انها كانت  
 وكانت وكان لي منها ولد



الصاحب \* الحديث الخامس (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله قلت لعبد الله بن أبي أوفى إلى آخره) هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لأن التلقين لا استفهام فيه وإنما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير أن يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن أن لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر في بدل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله (قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم) هو استفهام محذوف الاداة (قوله قال نعم) في رواية مسلم بشر خديجة بيت من قصب قال نعم إلى آخره ووقع في رواية جرير عن اسمعيل أنهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشر واخذ خديجة فذكر الحديث هكذا تقدم في أبواب العمرة من البخاري (قوله من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مخوفة واسعة كالقصر المنيف (قلت) عند الطبراني في الاوسط من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أبي هريرة بيت من لؤلؤة مخوفة وأصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب قلت أم من هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدرو واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهت وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أبنائه وكذا كان خديجة من الاستواء ما ليس لغيرها إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضب قط كما وقع لغيرها وأما قوله بيت فقال أبو بكر الاسكافي فوئد الاخبار المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه أي لم تعب بسببه قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضا غيرها قال وجزاء الفعل يذ كر غالبا بلفظه وان كان أشرف منه فلها جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى وفي ذكر البيت معنى آخر لان مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فخلعهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره و مرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلى تنسأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعد ما فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها (قوله لا نصب فيه ولا نصب) النصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب وأغرب الداودي فقال برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب وأغرب الداودي فقال النصب العيب والنصب العوج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الاسلام أجابت خديجة طوعا قلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزالته عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهوت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به بالصيغة المقابلة لفعالها

\* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم بيت من قصب لا نصب فيه ولا نصب

\* الحديث السادس (تولد عن عمارة) هو ابن القعقاع (قوله عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن عمر عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت أبا هريرة (قوله أني جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني أن ذلك كان وهو بجرا (قوله هذه خديجة قد أتت) في رواية مسلم قد أتت ومعناه توجهت اليك وأما قوله ثانيا فاذا هي أتتك فعناه وصلت اليك (قوله انا فيه ادم أو طعام أو شراب) شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه ادم أو طعام وشراب وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا (قوله فاقرأ عليها السلام من ربها ومعنى) زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنساء من حديث أنس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعلىك يا رسول الله السلام ورجة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقها لانهم لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله ففهمها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من أسماء الله وهو أيضا داعيا للسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله فكأنها قالت كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الشاء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الشاء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعلىك السلام ويستفاد منه السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر أن جبريل كان حاضرا عند جوابها فرددت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتحصيص ومرة بالتعميم ثم آخر جت الشيطان من سمع لانه لا يستحق الدعاء لك قبل انما يبلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم احترام النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد واجهه مريم بالخطاب فقبل لانها نائية وقيل لانهم لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها قال السهيلي استدبل بهذه القصة أبو بكر بن داود على ان خديجة أفضل من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة أبلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة أفضل من عائشة ورد بأن الخلاف ثابت قديما وان كان الزاج أفضلية خديجة بهذا وبما تقدم (قلت) ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير كما تقدم لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي تختاره وندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة واستدل بفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها انها سيدة نساء المؤمنين (قلت) وقال بعض من أدركاه الذي يظهر ان الجمع بين الحديثين أولى وان لا تفضل احدهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال أحدان أحدا من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة لانهم في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقائله

\* حدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا محمد بن فضيل عن  
عمارة عن أبي زرعة عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال أني  
جبريل النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله هذه  
خديجة قد أتت معها انا  
فيه ادم أو طعام أو شراب  
فاذا هي أتتك فاقرأ عليها  
السلام من ربها ومعنى  
وبشرها بيت في الجنة من  
قصب لا سخط فيه ولا نصب

هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل وهن أفضل النساء لقول الله تعالى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن الآية ولا يستثنى من ذلك إلا من قبل انهن أئمة كريم والله أعلم ومما نبه عليه أنه وقع عند الطبراني من رواية أبي يونس عن عائشة أنهم أوقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى \* الحديث السابع (قوله وقال اسمعيل بن خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت اليها بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي أنه أخرجه موصولا وقد أخرجه أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر (قوله استأذنت هالة بنت خويلد) هي أخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت إلى المدينة لأن دخولها كان بها أي بالمدينة ويحتمل أن تكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق جاد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن خديجة يقال له هالة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم في قائلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة أخت خديجة أنتمسى وروى الطبراني في الأوسط من طريق عيم بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه إلى صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن أبي هالة التميمي فلعله كان لخديجة أيضا ابن اسمه هالة والله أعلم (قوله فعرف استئذان خديجة) أي صفته لشبه صوتها بصوت أختها فنذر خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الراء أي فرع والمراد من الفرع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات ارتاع بالحاء المهملة أي اهتز ذلك سرورا وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا فهو منصوب ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث أن من أحب شيئا أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به (قوله جراء الشدقين) بالجر قال أبو البقاء يجوز في جراء الرفع على القطع والنسب على الصفة والحال ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم جراء بالمهملةتين وحكى ابن التين أنه روى بالجيم والزاى ولم يذكر له معنى وهو تحييف والله أعلم قال القرطبي قبل معنى جراء الشدقين بضاء الشدقين والعرب تطلق على الأبيض الحجر كراهة اسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا جيرة ثم استبعد القرطبي هذا لكونه عائشة وأوردت هذه المقالة مورد التنقيص فلو كان الأمر كما قيل لفصت على البياض لأنه كان يكون أبلغ في مرادها قال والذي عندي أن المراد بذلك نسبتهما إلى كبر السن لأن من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالباً الحرة المائلة إلى السمرة كذا قال والذي يتبادر أن المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط أسنانها حتى لا يبقى داخل فيها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها وهذا جزم النووي وغيره (قوله قد أبدلك الله خيرا منها) قال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن أنتمسى ولا يلزم من كونه لم ينتقل في هذه الطريق أنه

\* وقال اسمعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعسرف استئذان خديجة فارناع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش جراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها

صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع أنه صدر منه رد لهذه المقالة ففي رواية أبي نجيح عن عائشة عند أحمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت أبدأك الله بكبيرة السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بعث بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين في الخبرية لذلك كورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي إذ كنت بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامحة للنساء ما يتبع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جيلن عليه منها ولهذا لم يزرجر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتعبه عياض بأن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شبيبتهما فلمعها لم تكن بلغت حينئذ (قلت) وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على أن الغيرة لا تؤاخذ بما يصدر منها إلا أن الغيرة هنا جرم سبب وذلك أن عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصنف عن علي الغيرة وحدها تحكم نعم الحاء بل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت وأما الصنف فيحتمل أن يكون لأجل الغيرة وحدها ويحتمل أن يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال (قلت) الغيرة محقة بتنصيبها والشباب محتاج إلى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ فمن أين له أن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع وأما ادلال المحبة فليس موجبا للصنف عن حق الغيرة بخلاف الغيرة فانما يقع الصنف بها لأن من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها فلها تصد منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله أعلم **(قوله)** ذ كرهت بنت عتبة بن ربيعة أي ابن عبد شمس وهي والدته معاوية قتل أبوها يندر كاسياتي في المغازي ونهدت مع زوجها أي سفيان أحدا وحرضت على قتل حزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيمية وشرك في قتل أبيها عتبة فقتله وحشي بن حرب كاسياتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم أسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها أبو سفيان فأنجبت عنده وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء المباينة ولا يسرقن ولا يزنين وهل ترني الحرة وماتت هندية خلافة عمر **(قوله)** وقال عبدان كذا الجميع بصيغة التعليق وكلام أبي نعيم في المستخرج يقتضي أن البخاري أخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي أيضا من طريق أبي الموجه عن عبدان **(قوله)** خباء بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المدهى خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف ما كان **(قوله)** قال وأيضاً والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته كأنه رأى أن المعنى وأنا أيضاً بالنسبة اليك مثل ذلك وتعب من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند وأهلها وكان في المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن أهلها فلا يمكن جل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وأيضاً ستر يدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له أثر فأيضاً خاص بما يتعلق به لأن المراد به أني كنت في حقك كما ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله

\* (باب ذ كرهت بنت عتبة  
ابن ربيعة رضي الله عنها) \*  
وقال عبدان أخبرنا عبد الله  
أخبرنا يونس عن الزهري  
حدثني عروة أن عائشة  
رضي الله عنها قالت جئت  
هند بنت عتبة فقالت  
يا رسول الله ما كان علي ظهر  
الأرض من أهل خباء أحب  
إلي أن يذلوا من أهل خباءك  
ثم ما أصبح اليوم علي ظهر  
الأرض أهل خباء أحب  
إلي أن يعزوا من أهل خباءك  
قال وأيضاً والذي نفسي بيده

في بعض الروايات وأنا ان ثبتت الرواية بذلك (قوله ان ابا سفيان رجل مسيك) سياقي شرحه في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في مخاطبة ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موحدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتأكد به صدقه عنده من يعتذر اليه لان هذه قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما دعت من المحبة وقد كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لان أم حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان (قوله يا) حديث زيد بن عمرو بن نفيل هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهى من حديث عامر بن ربيعة حليف بن عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبع ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصلحان الى هذه القبلة وأنا أتطريقا من بني اسمعيل يبعث ولا أراني أدركه وأنا ومن به وأصدقه وأشهادنه نبي وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما سألت أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته في الجنة يسحب ذنوبا وروى البراء والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن عمرو وورقه بن نوفل يطلبان الدين حتى آتيا الشام فتصرو ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقى راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتي في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورجه فانه مات على دين ابراهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بمضيعة من أرض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلادهم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة (قوله بأسفل بلدح) هو مكان في طريق التنعيم يقع الموحدة والمهملة بينهما لا م ساكنة وآخره مهملة ويقال هو واد (قوله فقدمت) بضم القاف (قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم) كذلك اكثر وفي رواية الجرجاني فقدتم اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الاول (قلت) رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهى وغيرهما وقال ابن بطلال كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها وأنا لانا كل ما ذبح على أنصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك فاني لم أقف عليه في رواية أحد وقد تبعه ابن المنبر في ذلك وفيه ما فيه (قوله على أنصابكم) بالمهمل جمع نصب بضمين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام قال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون عليه للاصنام ويأكل ما عدا ذلك وان كانوا لا يذبحون اسم الله عليه لان الشرع لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع يمنع كل ما لم يذبح كاسم الله عليه الا بعد المبعث بمدة طويلة (قلت) وهذا الجواب أولى مما تركه ابن بطلال وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فاعلم على أنه انما ذبح عليه لغير الاصنام وأما قوله تعالى

قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل على حرج أن أطمع من الذي له عيائنا قال لا أراه الا بالمعروف \* (باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) \* حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد اني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه

وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها الاصنام ثم قال الخطابي وقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم ذلك شيء (قلت) وفيه نظر لانه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند أحد وكان ابن زيد يقول عذبت بما عاذبه ابراهيم ثم يخرسا جسد الكعبة قال في النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما يا كلا من سفره لهما فعدما فقال يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فصاروى النبي صلى الله عليه وسلم يا كل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبخاري وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من مكة وهو مردق قد بجننا شاة على بعض الانصاب فان بجنناها فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا آكل مما لم يذ كراسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم لكن لم يكن يعلم ما يعلق بأمر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان أولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير أن يكون أكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأى يراه لا بشرع بلغة وانما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذ كراسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاسم ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة مع ان الذبايح لها أصل في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن ولم ينقل ان أحدا بعد المبعث كف عن الذبايح حتى نزلت الآية (قات) وقوله ان زيد افعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي انه تلقاه عن أهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي وان ذلك قاله زيد باجتهاده لا ينقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في الملة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة أنها كالمستنع لان النواهي انما تكون بعد تنزيل الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل أن يوحى اليه بشرع من قبله الى الصحيح فعلى هذا فالنواهي اذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم فان فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعني الحجارة التي ليست باصنام ولا معبودة وانما هي من آلات الجزا را التي يذبح عليها الان النصب في الأصل حجر كبير فنها ما يكون عندهم من جملة الاصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لانه من أركان امتناع زيد منها حسمها للمادة (قوله فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله قال موسى) هو ابن عقبة والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه وقد شئت فيه الاسماعيلي فقال ما أدري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى أم لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهى بالاسنادين معا (قوله لا أعلمه الا يحدث به عن ابن عمر) قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبايح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة والاسماعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة (قوله يسأل عن الدين) أي دين التوحيد (قوله ويتبعه) بتسديد المناهضة بعدها موحدة ولكشميني بسكون الموحدة بعدها مشاة مفتوحة ثم غين مججمة أي يطلبه (قوله فلقى

فان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأبث لها من الارض ثم تذبجونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظا ماله قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا أعلمه الا تحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى

قوله الا يحدث به عن باباء في الرواية التي شرح عليها والذي في نسخ المتن بالتاء منبها للمنعول أو لافاعل كتابها مش اه صححه

عالم من اليهود فسأله عن دينهم فقال انى لعلى أن أدين دينكم فأخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفرأ من غضب الله (١١٠) ولا أجل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلم الا

أن يكون حنيفا قال زيد  
وما الخنيف قال دين ابراهيم  
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا  
ولا يعبد الا الله فخرج زيد  
فلقي عالم من النصارى فذكر  
مشله فقال لن تكون على  
ديننا حتى تأخذ بنصيبك  
من لعنة الله قال ما أفرأ من  
لعنة الله ولا أجل من لعنة  
الله ولا من غضبه شيئا أبدا  
وأنا أستطيعه فهل تدلني على  
غيره قال ما أعلم الا أن يكون  
حنيفا قال وما الخنيف قال  
دين ابراهيم لم يكن يهوديا  
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله  
فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم  
عليه السلام خرج فلما برز رفع  
يديه فقال اللهم انى أشهدك  
أنى على دين ابراهيم وقال  
الليث كتب الى هشام عن  
أبيه عن أسماء بنت أبي بكر  
رضي الله عنهم ما قالت رأيت  
زيد بن عمرو بن نفيل قائما  
مسندا ظهره الى الكعبة  
يقول يا معشر قريش والله  
ما منكم على دين ابراهيم  
غسرى وكان يحب الموءدة  
يقول للرجل اذا أراد أن  
يقتل ابنه لا تقتلها أنا  
أكفيك مؤنته أفايأخذها  
فاذا ترعرت قال لا يهوان  
شئت فدفعتم اليك وان شئت  
كفيتك مؤنتها \* (باب بنيان الكعبة) \* حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني

عالم من اليهود فقال انى لعلى أن أدين دينكم فأخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفرأ من غضب الله (١١٠) ولا أجل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلم الا أن يكون حنيفا قال زيد وما الخنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالم من النصارى فذكر مشله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفرأ من لعنة الله ولا أجل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلم الا أن يكون حنيفا قال وما الخنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم انى أشهدك أنى على دين ابراهيم وقال الليث كتب الى هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم ما قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غسرى وكان يحب الموءدة يقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنه لا تقتلها أنا أكفيك مؤنته أفايأخذها فاذا ترعرت قال لا يهوان شئت فدفعتم اليك وان شئت كفيتك مؤنتها \* (باب بنيان الكعبة) \* حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني

اي

حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني

عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

أى على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الاسلام وروى الفاكهي عن طريق ابن جرير عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر قال كانت الكعبة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها رسياني بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الزهري ان امرأة جرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فأحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تمة هذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم خساو عشرين سنة وروى اسحق بن راهويه عن طريق خالد بن عروة عن علي في قصة بناء إبراهيم البيت قال فرع عليه الدهر فأنهم سدم فبنته العمالة فرع عليه الدهر فأنهم سدم فبنته جهم فرع عليه الدهر فأنهم سدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما أرادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحنكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من خرج منها فحكم بينهم أن يجعلوا في ثوب تم رفعه من كل قبيلة رجل وذكروا داود الطيالسي في هذا الحديث أنهم قالوا نحنكم أول من يدخل من باب بني شيبه فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم أخذوه فوضعه بيده وروى الفاكهي أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية بن المغيرة المخزومي أخو الوليد وقد تقدم في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فأنى عن أعادته هنا وعند موسى بن عتبة أن الذي أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي وأنه قال لهم لا تجعلوا فيه مالا أخذ غصبا ولا قطع فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق أن الذي أشار عليهم أن لا يبنوها الا من مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران ابن مخزوم (قوله في حديث جابر لما بنت الكعبة) هو من مر اسبل الصحابة ولعل جابر اسمعه من العباس بن عبد المطلب وتقدم بيان ذلك واضح في كتاب الحج وقوله يقبل من الحجارة فخر الى الارض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفي حديث أبي الطفيل المذكور أن ثفايينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا انكشفت عورتا فنودي يا محمد غط عورتك فذلك في أول ما نودي فصار رؤيت له عورة قبل ولا بعد وقوله طمعت عيناه الى السماء أى ارتفعت وذكر ابن اسحق في المبعث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه في صغره أنه قال لقد رأيته في غلمان من قريش تنقل حجارة لبعض مما تلعب به الغلمان كلنا قد نعري وأخذوا زاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة اذ اكنى لآكم ما أراه ثم قال شد عليك ازارك قال فشددته على ثم جعلت أجل وازارى على من بين أصحابي قال السهيلي انما وردت هذه القصة في بيان الكعبة فان صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى مررة في الصغر ومررة في حال الاكتمال (قلت) وقد يطلق على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاولية في حديث أبي الطفيل (قوله قال لا يمكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط) هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من أصاغر التابعين وأما قوله حتى كان عمره فمقطع فانهم لم يدر كاعمر أيضا وأما قوله قال

قال لما بنت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبك يقبل من الحجارة فخر الى الارض وطمعت عيناه الى السماء ثم آفاق فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره \* حدثنا أبو النعمان حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قال لا يمكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمره فبنى حوله حائطاً قال عبيد الله جدره قصير



قُبْنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ \* (بِأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ) \* (١١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ هُشَامُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ كَانَ مِنْ شَأْنِ صَامِهِ وَمِنْ شَأْنِ لَا يَصُومُهُ \* حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعِمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفَجْرِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا يَسْمُونَ الْحَرَمَ صَفْرًا وَيَقُولُونَ إِذَا بَرَأَ الدُّبُرُ وَعَفَا الْأَثَرُ حَلَّتِ الْعِمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ قَالَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةَ مَهْلِينَ بِالْحَجِّ وَأَمَرَ هُشَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلُوهَا عِمْرَةً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْحَلِّ قَالَ الْحَلُّ كُلُّهُ \* حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ قَالَ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَمَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ قَالَ سَفْيَانٌ وَيَقُولُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ \* حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَسَّانٍ أَبِي بَشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَجْحَسَ يَقَالُ لَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْمُهَاجِرِ فَرَأَاهَا لَا تَكْلُمُ

عَبْدُ اللَّهِ جَدُّهُ قَصِيرُهُو يَفْتَحُ الْحَجِيمَ وَالْجُدْرُ وَالْجُدَارُ يَعْنِي وَقَوْلُهُ قُبْنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا الْقَدْرُ هُوَ الْمَوْصُولُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ جَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ بِتَمَامِهِ وَقَالَ فِيهِ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ الْحَائِطَ عَلَى الْبَيْتِ عُمَرُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ جَدُّهُ قَصِيرًا حَتَّى كَانَ زَيْنُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَرَزَادَ فِيهِ وَذَكَرَ الْفَاكَهِيُّ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ مُحَاطًا بِالْأُتُورِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَضَاقَ عَلَى النَّاسِ فَوَسَّعَهُ عُمَرُ وَاشْتَرَى دُورًا فَهَدَمَهَا وَأَعْطَى مِنْ أَبِي أَنْ يَبْسُغَ ثَمَنَ دَارِهِ ثُمَّ أَحَاطَ عَلَيْهِ بِجِدَارٍ قَصِيرٍ دُونَ الْقَامَةِ وَرَفَعَ الْمَصَابِيحَ عَلَى الْجُدْرِ قَالَ ثُمَّ كَانَ عُثْمَانُ فَرَزَادَ فِي سَعْتِهِ مِنْ جِهَاتٍ أُخْرَى ثُمَّ وَسَّعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ ثُمَّ وَلَدَهُ الْمُهْدِيُّ قَالَ وَيُقَالُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَقَفَهُ أَوْ سَقَفَ بَعْضُهُ ثُمَّ رَفَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ جُدْرَانَهُ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ وَقِيلَ بَلِ الَّذِي صَنَعَ ذَلِكَ وَلَدَهُ الْوَلِيدُ وَهُوَ أَثْبَتُ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ \* (قَوْلُهُ مَا) أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ أَيُّ مِمَّا كَانَ بَيْنَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالْمَبْعَثِ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا وَيُطْلَقُ غَالِبًا عَلَى مَا قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَمِنْهُ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَلَا تَبْرَحْنِ تَبْرَحُ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى وَمِنْهُ أَكْثَرُ أَحَادِيثِ الْبَابِ وَأَمَّا جَزْمُ النُّوَيْ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِنْ شَرْحِ مُسْلِمٍ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ حَيْثُ أَتَى فِيهِ نَظَرُ قَانِ هَذَا اللَّفْظِ وَهُوَ الْجَاهِلِيَّةُ يُطْلَقُ عَلَى مَا مَضَى وَالْمُرَادُ مَا قَبْلَ إِسْلَامِهِ وَضَابِطُ آخِرِهِ غَالِبًا فَتَحْ مَكَّةَ وَمِنْهُ قَوْلُ مُسْلِمٍ فِي مَقْدَمَةِ صَحِيحِهِ أَنَّ أَبَا عُمَانَ وَأَبَا رَافِعَ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَقَوْلُ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِ دَرَى رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قُرْدَةً زَيْتٌ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَسْقَنَا كَاسًا دَهْنًا قَاوَانِ عَبَّاسٍ أَمَا وَلَدُ بَعْدَ الْبَعْثَةِ وَأَمَا قَوْلُ عُمَرَ نَزَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَجَعَلْتُ وَقَدْنِي عَلَى ذَلِكَ شَخْنًا الْعِرَاقِي فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمُحْضَرِّ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثُ ، الْأَوَّلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ كَانَ عَاشُورَاءَ) تَقْدِيمُ شَرْحِهِ فِي كِتَابِ الصَّامِ وَذَكَرْتُ هُنَا أَهْلًا أَنْهُمْ أَخَذُوا ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ كَانُوا أَصَابَهُمْ قَطْرٌ ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُمْ فَصَامُوهُ شُكْرًا لِلْمَانِي حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ كَانُوا يَرَوْنَ) أَيُّ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَشْهُرَ الْحَجِّ لَا يَنْسَلُ فِيهَا إِلَّا بِالْحَجِّ وَأَنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَشْهُرِ لِلْعِمْرَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْحَجِّ \* الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ كَانَ عُمَرُ) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشْرٍ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ عَنْ جَدِّهِ) هُوَ حَزْنُ بَقْعِ الْمُهْمَلَةِ وَتُسَكُّونَ الزَّايُّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي وَهَبٍ الَّذِي قَدَّمْنَا أَنَّهُ أَشَارَ عَلَى قُرَيْشٍ بِأَنْ تَكُونَ النَّفَقَةُ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ مِنْ مَالِ طَيْبٍ (قَوْلُهُ جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَطَبِقَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ) أَيُّ مَلَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي جَانِبِي الْكَعْبَةِ (قَوْلُهُ قَالَ سَفْيَانٌ وَيَقُولُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ) أَيُّ قِصَّةُ وَذَكَرَ مُوسَى ابْنُ عَقْبَةَ أَنَّ السَّيْلَ كَانَ يَأْتِي مِنْ فَوْقِ الرِّدَمِ الَّذِي بَاءَ لَمَكَّةَ فَيَجْرِيهِ فَتَخَوَّفُوا أَنَّ يَدْخُلَ الْمَاءُ الْكَعْبَةَ فَارَادُوا تَشْيِيدَ بَنِيَانِهَا وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ طَلَعَهَا وَهَدَمَ مِنْهَا شَيْئًا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ فِي بَنِيَانِ الْكَعْبَةِ قَبْلَ الْمَبْعَثِ النَّبَوِيِّ وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ كِبَا قَالَ لَهُ وَهُوَ يَعْمَلُ بِنَاءَ مَكَّةَ أَشَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ فَأَنَا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ السَّيْلَ لَا يَدْخُلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَتَى فَكَانَ الشَّانُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ أَنْهُمْ اسْتَشْعَرُوا مِنْ ذَلِكَ السَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَعْبُدُوا مِثْلَهُ أَنْهُ مَبْدَأُ السَّيْلِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا \* الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (قَوْلُهُ دَخَلَ) أَيُّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ (قَوْلُهُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَجْحَسَ) بِمَهْلَتَيْنِ وَزَيْنُ أَجْدُوهُ قَبِيلُهُ مِنْ بَجِيلَةٍ وَأَغْرَبَ ابْنُ التَّيْنِ فَقَالَ الْمُرَادُ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَسِّ وَهِيَ مِنْ قُرَيْشٍ (قَوْلُهُ يَقَالُ لَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْمُهَاجِرِ) رَوَى حَدِيثُهَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ

قَوْلُهُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ هَكَذَا رِوَايَةُ أَحْمَدَ الَّذِي بَايَدَ بِهَا وَرِوَايَةُ الشَّارِحِ دَخَلَ بِدُونِ ذِكْرِ النَّاعِلِ فَلَعَلَّهَا رِوَايَةُ أَهْلِ مَكَّةَ فِي

في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة  
فذكر الحديث وذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة أن ابن مسعدة ذكر في تاريخ النساء أنه أن  
زينب بنت جابر أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر  
وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل أن في رواية شريك وغيره  
عن اسمعيل بن أبي خالد في حديث الباب أنها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل  
أنها جدة إبراهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الأقوال يمكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها  
أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جد لها أعلى والله أعلم (قوله مصممة)  
بضم الميم وسكون المهملة أي ساكتة يقال أصمت وصمت بمعنى (قوله فان هذا لا يحل) يعني ترك  
الكلام ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر الصديق أن المرأة قالت له كان بيننا وبين  
قومك في الجاهلية شراخفت أن الله عاقبنا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أجمع فقال إن الإسلام  
يهدم ذلك فتكلمى ولما كهي من طريق زيد بن وهب عن أبي بكر نحوه وقد استدل بقول أبي  
بكر هذا من قال بان من حلف أن لا يتكلم استحب له أن يتكلم ولا كفارة عليه لأن أبا بكر لم يأمرها  
بالكفارة وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لأن أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل  
الجاهلية وإن الإسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن توقف فيكون في حكم المرفوع  
ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة أبي إسرائيل الذي نذر أن يمشى ولا يركب ولا يستظل  
ولا يتكلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يركب ويستظل ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم  
بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل أخرجه أبو داود قال الخطابي في شرحه كان من نسل أهل  
الجاهلية الصمت فكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وأمروا بالنطق  
بالحق وقد تقدمت الإشارة إلى حديث ابن عباس في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب  
الآيمان والنذور إن شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المعنى ليس من شريعة الإسلام الصمت عن  
الكلام وظاهر الأخبار تحريمه واحتج بحديث أبي بكر ومجديث على المذكور قال فان نذر ذلك  
لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا يعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية  
يقضي أن مسألة النذر ليست منقولة فان الراعي ذكر في كتاب النذر أن في تفسير أبي نصر  
القشيري عن الغضال قال من نذر أن لا يكلم إلا كمينين محتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به  
ويحتمل أن يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو را الوقوف في الشمس  
قال أبو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعةنا ذكره في تفسير سورة مريم  
عند قولها اني نذرت للرحمن صوما وفي التمهيد لابي سعيد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا  
جعل ذلك قرينة وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي اسحق في النبوة ويكره له صمت يوم إلى الليل  
قال في شرحه إذا لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس النهي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من  
قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يكره إلا أنه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لأن الماوردي قال  
روى عن ابن عمر مرفوعا صحت الصائم تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والاحتياط  
ابن عباس أقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذلك إذا لم يرد في  
شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهي والحديث المذكور لا يثبت وقد أورده صاحب

فقال ما لها لا تكلم قالوا  
سكت مصممة قال لها تكلمى  
فان هذا لا يحل هذا من  
عمل الجاهلية فتكلمت  
فقال من أنت قال امرؤ  
من المهاجرين قالت أي  
المهاجرين قال من قريش  
قالت من أي قريش أنت

قال انك لسؤل أنا أبو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم  
أتمتكم قالت وما الأئمة قال اما كان (١١٤) لقومك رؤس وأشرف يأمر ونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك

على الناس \* حدثني فروة بن  
أبي المغراء أخبرنا علي بن  
مسهر عن هشام عن أبيه  
عن عائشة رضي الله عنها  
قالت أسلمت امرأة سوداء  
لبعض العرب وكان لها  
حفش في المسجد قالت  
فكانت تأتينا فتحدث عندنا  
فاذا فرغت من حديثها قالت  
ويوم الوشاح من تعاجيب  
وبنا

آلانه من بلدة الكفر أنجاني  
فلما كثرت قالت لها عائشة  
وما يوم الوشاح قالت خرجت  
جويرية لبعض أهلي وعليها  
وشاح من آدم فسقط منها  
فانحطت عليه الحديا وهي  
تخسبه لما أخذت فاتهموني  
به فعدوني حتى بلغ من  
أمرهم أنهم طلبوا في قبلي  
فبينما هم حولي وأنا في كرب  
إذا قبلت الحدا حتى وازت  
برؤسنا ثم ألقته فأخذوه  
فقلت لهم هذا الذي  
اتهموني به وأنا منه بريئة  
\* حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل  
ابن جعفر عن عبد الله بن  
دينار عن ابن عمر رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ألا من كان  
خالفا فلا يحلف الا بالله

مسند الفردوس من حديث ابن عمر وفي اسناده الربيع بن بدرو وهو ساقط ولو ثبت لما أفاد المقصود  
لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث مساق في ان افعال الصائم  
كلها محبوبة لأن الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال الروياني في البحر في آخر الصيام فرج جرت  
عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له أصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك  
على الخلاف في المسئلة انتهى وليست يجب بمن نسب تخريج مسئلة النذر الى نفسه من المتأخرين  
وأما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجبا أخرجه الترمذي من حديث  
عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث أيسر العبادة الصمت أخرجه ابن أبي الدنيا بسند مرسل رجاله  
ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ أبو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك  
فالصمت المرغوب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جرت الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه  
ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوى الطرفين والله أعلم (قوله انك) بكسر  
الكاف (قوله لسؤل) أي كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث (قوله)  
ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح أي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر  
المظلوم ووضع كل شيء في محله (قوله ما استقامت بكم) في رواية الكشي يني لكم (قوله أتمتكم)  
أي لان الناس على دين ملوكهم فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال \* الحديث الخامس  
حديث عائشة في قصة المرأة السوداء لم أقف على اسمها وذكر عمر بن شبة في طريق له أنها كانت  
بعكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة (قوله وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء  
بعدها معجزة هو البيت الضيق الصغير وقال أبو عبيدة الحفش هو الدرج في الاصل ثم سمي به البيت  
الصغير لشبهه به في الضيق (قوله وازت) أي قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة في أبواب المساجد  
من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الخفاء في الفضل  
والقول \* السادس حديث ابن عمر في النهي عن الخلف بالآباء وسياق شرحه في كتاب الايمان  
والندور \* السابع (قوله أن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق (قوله ولا يقوم لها) أي  
الجنابة (قوله كان أهل الجاهلية يقومون لها) طاهره أن عائشة لم يبلغها أمر الشارع بالقيام لها  
فأرت أن ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الاسلام بخالفهم وقد قدمت في الجنائز  
بيان الاختلاف في المسئلة وهل نسخ هذا الحكم أم لا وعلى القول بأنه نسخ هل نسخ الوجوب  
وبقي الاستحباب أم لا أو مطلق الجواز واختار بعض الشافعية الاخير وأكثرا الشافعية على  
الكراهة وادعى المحاملي فيه الاتفاق وخالف المتولي فقال يستحب واختاره النووي وقال هذا  
من جملة الاحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها أرجح (قوله كنت في  
أهلك ما أنت مرتين) أي يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة مخذوف والتقدير كنت  
في أهلك الذي كنت فيه أي الذي أنت فيه الآن كنت في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث  
بل كانوا يعتقدون أن الروح اذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من

فكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا يا بئسكم \* حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال  
أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان عيشي بين بدى الجنابة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان أهل  
الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت في أهلك ما أنت مرتين

صالحى الطير والافعال العكس ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء البيت ويحتمل أن تكون مانافية  
ولفظ مرتين من تمام الكلام أى لا تكونى فى أهلك مرتين المرة الواحدة التى كنت فيهم انقضت  
ولست بعائنة اليهم مرة أخرى ويحتمل أن تكون مانافية أى كنت فى أهلك شريطة فأى  
شئ أنت الآن يقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه \* الثامن حديث عمر فى قولهم أشرق ثبير وقد تقدم  
شرحه فى كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح أوله وضم الراء  
والمعروف بضم أوله وكسرها \* التاسع (قوله حدثكم يحيى بن المهلب) هو البجلي يكنى أبا كدينة  
بالتصغير والنون وهو كوفى موثق ماله فى البخارى سوى هذا الموضع (قوله ملائمتا بعة) كذا  
جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة تقول أدهمت الكأس اذا ملأتها وأدهقت له اذا تابعت له  
السقي وقيل أصل الدهق الضغط والمعنى أنه ملائمتا بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها (قوله  
قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله سمعت أبى) هو  
العباس ابن عبد المطلب (قوله فى الجاهلية) أى وقع سماعى لذلك منه فى الجاهلية والمراد بها جاهلية  
نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد البعث بنحو عشرين سنة فكانت  
أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم (قوله اسقنا كأسا سادهاقا) فى رواية الاسماعيلي من  
وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت أبى يقول نغلامه ادهق لنا أى املا لنا أو  
تابع لنا انتهى وهو بمعنى ماساقه البخارى \* الحديث العاشر (قوله سفيان) هو الثورى (قوله عن  
عبد الملك) هو ابن عمير ولا جد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثورى حدثنا عبد الملك بن عمير وسلم  
من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة وله من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن أبى سلمة بن  
عبد الرحمن سمعت أناسا بيرة (قوله أصدق بكلمة قالها الشاعر) يحتمل أن يريد بالكلمة البيت الذى  
ذكر شرطه ويحتمل أن يريد القصيدة كلها وبؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فرقهما  
عن عبد الملك بلفظ ان أصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة ان ووقع عنده فى رواية شريك  
عن عبد الملك بلفظ أشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا ان فى حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ  
الاشكال الذى أباه السهيلي على لفظ رواية الصحيح بلفظ أصدق اذ لا يلزم من انفظ أشعر أن يكون  
أصدق نعم السؤال باق فى التعبير بوصف كل شئ بالبطلان مع ان راجح الطاعات والعبادات فى ذلك  
وهى حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه بالليل أنت الحق وقولك الحق والجنة حق  
والنار حق الخ وأجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله أى ساعده وعدا صفاته الذاتية  
والعملية من رحمته وعذابه وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار والمراد فى البيت بالبطلان لئلا  
لا يفسد سادف كل شئ سوى الله جائز عليه انعماء لذاته حتى الجنة والنار وانما يقيان بابقاء الله لهما  
وخلق الدوام لاهلها والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ولعل هذا هو السر فى اثبات  
الالف واللام فى قوله أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم  
وفى ايراد البخارى هذا الحديث فى هذا الباب تلجى عاوقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع  
ناظمه لبسدين ربعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وقريش فى غاية الاذية  
للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حماد بن عثمان  
ابن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة فى جوار الويلدين المغيرة فلما رأى

\* حدثنى عمرو بن العباس  
حدثنا عبد الرحمن حدثنا  
سفيان عن أبى إسحق عن  
عمرو بن ميمون قال قال عمر  
رضي الله عنه ان المشركين  
كانوا لا يفيضون من جمع  
حتى تشرق الشمس على ثبير  
نخالفهم النبي صلى الله  
عليه وسلم فأفاض قبل أن  
تطلع الشمس \* حدثنى اسحق  
ابن ابراهيم قال قلت لابي  
أسامة حدثكم يحيى بن  
المهلب حدثنا حصين عن  
عكرمة وكأسا سادهاقا قال  
ملائمتا بعة \* قال  
وقال ابن عباس سمعت أبى  
يقول فى الجاهلية اسقنا  
كأسا سادهاقا \* حدثنا أبو نعيم  
حدثنا سفيان عن عبد  
الملك عن أبى سلمة عن أبى  
هريرة رضى الله عنه قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
أصدق بكلمة قالها الشاعر كلمة  
لسد  
ألا كل شئ ما خلا الله باطل

المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فيمنعها هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم  
 لبس يد بن ربيعة ففعد ينشد هم من شعره فقال لبس يد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* فقال عثمان بن  
 مظعون صدقت فقال لبس يد \* وكل نعيم لا محالة زائل \* فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال  
 لبس يد متى كان يؤذى جليسكم يا معشر قريش فقام رجل منهم فاطم عثمان فاخضرت عينه فلامه  
 الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى لما اصاب اختها  
 لقبيزة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى (قلت) وقد أسلم لبس يد بعد  
 ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العاصري ثم الكلابي  
 ثم الجعفري يكنى أبا عقيل وذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما سأله  
 عما قاله من الشعر في الاسلام قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في  
 خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر وهو القاتل

وكاد أمية بن أبي الصلت أن  
 يسلم

ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف لبس يد

وهذا بعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ أسلم الآن يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله  
 أعلم (قوله) وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم اسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة  
 بكسر المعجمة وفتح التحتانية بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسبه غير ذلك أبو عثمان كان ممن  
 طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه ممن دخل في النصرانية وأكثري شعره من ذكر التوحيد  
 والبعث يوم القيامة وزعم الكلابي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي  
 سفيان عن أبيه انه سافر مع أمية فذكر قصته وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته  
 فأعلمه انه متصرف بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب أبو سفيان فاخبره أمية انه نظر في الكتب ان نبيا  
 يبعث من العرب اظلم زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت  
 فيهم فلم أرمثل عتبة فلما قلت لي انه رئيس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال أبو سفيان فما  
 مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية قال نعم انه لهو قلت أفلا تتبعه قال  
 استحي من نسيات ثقيف اني كنت أقول لهن اني أنا هو ثم أصبح تابعا للسلام من بني عبد مناف  
 وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند موته أنا أعلم ان الحنيفة حق ولكن الشاك يداخلني في  
 محمد وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية  
 أمت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده من شعره فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث  
 عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت  
 نعم فأنشده مائة بيت فقال لقد كاد أن يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها قال نزلت  
 في أمية بن أبي الصلت وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الاسرائيل وهو المشهور وعاش  
 أمية حتى أدرك وقعة بدر وروى من قتل بها من الكفار كما سيأتي شيء من ذلك في أبواب الهجرة  
 ومات أمية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنين ذكره سبط بن الجوزي واعتمد في ذلك ما نقله عن  
 ابن هشام ان أمية قدم من الشام على ان يأخذ ماله من الطائف ويهاجر الى المدينة فنزل في طريقه  
 بيد رقيس له أتدري من في القلب قال لا قيل فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان فشق

\* حدثنا اسمعيل حدثني

أخى عن سليمان بن بلال  
عن يحيى بن سعيد عن  
عبد الرحمن بن القاسم عن  
القاسم بن محمد عن عائشة  
رضي الله عنها قالت كان  
لابي بكر غلام يخرج له  
الخراج وكان أبو بكر يأكل  
من خراجه فجاء يوم ما بشيء  
فأكل منه أبو بكر فقال له  
الغلام أتدرى ما هذا فقال  
أبو بكر وما هو قال كنت  
تسكنه لاني في  
الجاهلية وما أحسن  
الكهانة إلا أني خدعته  
فلقيني فأعطاني بذلك فهذا  
الذي أكلت منه فأدخل  
أبو بكر يده فقاء كل شيء في  
بطنه \* حدثنا مسدد حدثنا  
يحيى عن عبيد الله قال  
أخبرني نافع عن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال كان  
أهل الجاهلية يتابعون  
لحوم الجزور إلى جبل الحبله  
قال وحبل الحبله أن تنتج  
الناقة ما في بطنها ثم تحمل  
التي تحت فنهاهم النبي صلى  
الله عليه وسلم عن ذلك  
حدثنا أبو النعمان حدثنا  
مهدي قال حدثنا غيلان  
ابن حريز كان أتي أنس بن  
مالك فيحدثنا عن الانصار  
وكان يقول لي فعل قومك  
كذا وكذا يوم كذا وكذا  
وفعل قومك كذا وكذا يوم  
كذا وكذا

نياه وجذع ناقته وبكى ورجع إلى الطائف فأتى بها (قلت) ولا يلزم من قوله فأتى بها أن يكون  
مات في تلك السنة وأغرب الكللابي فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة  
ثمان وثلوثه قصة طويلة أخرجه البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما الحديث الحادي عشر  
(قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصاري  
والاسناد كله مدينون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الألبان عن الأصغر منه يحيى  
ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد أخرجه البيهقي في الشعب من طريق جعفر الفرياني  
عن أحمد بن محمد المقدمي عن اسمعيل بن أبي أويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمر  
بدل عبد الرحمن بن القاسم فلعل ليحيى بن سعيد فيه شيءين (قوله كان لابي بكر غلام) لم أقف على  
اسمه ووقع لابي بكر مع النعمان بن عمرو أحد الأحرار من العنابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد  
صحيح انهم نزلوا بماء فجعل النعمان يقول لهم يكون كذا فبنا بونه بالطعام فيرسله إلى أصحابه فبلغ أبا  
بكر فقال اراني أكل كهانة النعمان منذ اليوم ثم أدخل يده في حلقه فاستقاه وفي الورع لأحمد  
عن اسمعيل عن أيوب عن ابن سيرين لم أعلم أحد استقاه من طعام غير أبي بكر فانه أتى بطعام فأكل  
ثم قيل له جاء به ابن النعمان قال فأطعمتموني كهانة بن النعمان ثم استقاه ورجاله ثقات لكنه مرسل  
ولاني بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نعيم الغزالي  
عن أبي سعيد قال كان نزل رفاقا فنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فيهن امرأته حبلى وبعنا  
رجل فقال لها أبشري أن تلدي ذكرًا قالت نعم فسجع لها أسجعا فأعطته شاة فذبحها وجلسنا  
نأكل فلما علم أبو بكر بالقصة قام فبقايا كل شيء أكله (قوله يخرج له الخراج) أي يأتيه بما يكسبه  
والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه (قوله يأكل من خراجه)  
في رواية الاسماعيلي من وجه آخر من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم كان لابي  
بكر غلام فكان يحيى بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله فأنا له بكسبه فأكل منه ولم يسأله ثم  
سأله (قوله كنت تكهنت لاني في الجاهلية) لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة  
في حديث أبي سعيد (قوله فاعطاني بذلك) أي عوض تكهني له قال ابن التين انما استقاه أبو بكر  
تنزه الان أمر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته ولم يكفه النبي كذا قال  
والذي يظهر أن أبا بكر انما أتى عنده من النبي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن  
ما يأخذه على كهنته والكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثرت في  
الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في  
جبل الحبله وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتابعونه في  
الجاهلية \* الحديث الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في قول مناقب الانصار وأدخله هنا  
لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لانه يحتمل أن يشير به إلى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن  
يشير به إلى وقائعهم في الاسلام ولما هو أعم من ذلك وخاضب أنس غملا بأن الانصار قومه  
وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبة لا العمدية إلى الازد فانهم اتجمعهم والله أعلم  
\* الحديث الرابع عشر حديث القسام في الجاهلية بطولته وثبت عند أكثر الرواة عن الفرري  
هنا ترجمة القسام في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو أوجه لان الجميع من ترجمة أيام الجاهلية

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن أبو الهيثم حدثنا أبو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان أول مسامة كانت في الجاهلية (١١٨) انسينا بنى هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من نخذاً أخرى فانطلق

ومعه في ايله فخر به رجل من بني هاشم قد انقطع عروته جوالقه فقال أغنى بعقال أشد به عروته جوالقه لا تنقر الابل فأعطاه عقالا فشد به عروته جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الابعيرا واحدا فقال الذي استأجره من شأن هذا البعير لم يعفل من بين الابل قال ليس له عقال قال فأين عقالا قال خذفه بعصا كان فيها أجلة فخر به رجل من أهل اليمن فقال أنشهد الموسم قال ما أشهد وربما شهدت قال هل أنت مبلغ في رسالة من الدهر قال نعم ذلك قال فكتب اذا أنت شهدت الموسم فناديا آل قريش فاذا أجابوك فناديا آل بنى هاشم فان أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبره أن فلانا قتلني في عقال ومات المستأجر فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنتم القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان أهل ذالك منك فكثرت حينئذ ان الرجل الذي أوصى اليه أن يبلغ عنه وفي الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال من أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة ان فلانا قتلني في عقال فاتاه أبو طالب (١) قوله وقوله فمات ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم يوجد في نسخ الصحيح التي بايدينا وكر القسطلاني انه لم يجده في أصل من أصول البخاري بعد الكشف عنده وكذا قوله قبل أن يقضى ليس في نسخ المتن التي بايدينا ٥

ويظهر ذلك من الاحاديث التي أوردناها في الحديث (قوله حدثنا قطن) بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب القطعي بضم القاف البصري ثقة عندهم وشيخه أبو يزيد المدني بصري أيضا ويقال له المديني بزيادة تحتانية وإعل أصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه أحد من أهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره ولا له ولا للراوى عنه في البخاري الا هذا الموضع (قوله ان أول مسامة) بفتح القاف وتخفيف المهملة اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات أو النفي وقيل هي مأخوذة من قسمة الايمان على الخالفين وسيأتي بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله لسينا بنى هاشم اللام آتيا كيدوبنى هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور ويحتمل أن يكون نصبا على التمييز أو على النداء بحذف الاداة (قوله كان رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف جرم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصة فكانت له نسب هذه الرواية الى بنى هاشم مجازا لما كان بين بنى هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة والمناصرة وسماه ابن الكلبي عامرا (قوله استأجره رجل من قريش من نخذاً أخرى) كذا في رواية الاصيلي وأبي ذر وكذا أخرجه الفاكهي من وجه آخر عن أبي معمر شيخ البخاري فيه وفي رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش وهو منسوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بن بكار بان المستأجر المذكور هو خدش عجمتين ودال مهملة ابن عبد الله بن أبي قيس العامري (قوله فخر به) أي بالاجير (رجل من بني هاشم) لم أقف على اسمه وقوله عروته جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثيراب وغيرهما فارسي معرب وأصله كواله وجمعه جواليق وحكى جوالق بحذف تحتانية والعقال الحبل (قوله فأين عقاله قال خذفه) كذا في النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينته رواية الفاكهي فقال حربى رجل من بني هاشم قد انقطع عروته جوالقه واستغاث بي فأعطيته خذفه أي رماه (قوله كان فيها أجلة) أي أصاب مقعته وقوله فمات (١) أي أشرف على الموت بدليل قوله فخر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضى ولم أقف على اسم هذا المار أيضا (قوله أنشهد الموسم) أي موسم الحج (قوله فكتب) بالمنة ثم الموحدة وبعبر أبي ذر والاصيلي بضم الكاف وسكون النون ثم المشناة والاول أوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى أبي طالب يخبره بذلك ومات منها وفي ذلك يقول أبو طالب أفي فضل حبل لا بألك ضربه بنسأة قد جاء حبل وأحبل (قوله يا آل قريش) بآثبات الهمزة وبحذفها على الاستغاثة (قوله قتلني في عقال) أي بسبب عقال (قوله ومات المستأجر) بفتح الجيم أي بعد ان أوصى اليماني بما أوصاه به (قوله فوليت بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال أصابه قدره فصدقه ولم يظنوا به غير ذلك وقوله وفي الموسم أي أتاه (قوله يا بني هاشم) في رواية الكشمي ييا آل بنى هاشم (قوله من أبو طالب) في رواية الكشمي في أين أبو طالب زاد ابن الكلبي فأخبره بالقصة وخدش يطوف بالبيت لا يعلم عما كان

فقام

أوصى اليه أن يبلغ عنه وفي الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال من أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة ان فلانا قتلني في عقال فاتاه أبو طالب

(١) قوله وقوله فمات ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم يوجد في نسخ الصحيح التي بايدينا وكر القسطلاني انه لم يجده في أصل من أصول البخاري بعد الكشف عنده وكذا قوله قبل أن يقضى ليس في نسخ المتن التي بايدينا ٥

فقام رجال من بني هاشم الى خدش فضر به وقالوا قتلت صاحبنا فجحد **(قوله)** اخترنا احدي  
ثلاث ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل أن تكون شيئا اخترعه أبو  
طالب وقال ابن التين لم يتقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا واندل على انهم كانوا يعرفون  
القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث انها أول قسامة ويكون  
أن يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكي الزبير بن بكار انهم  
تحاكموا في ذات الى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قلد  
خدش وهذا يشعر بالاولية مطلقا **(قوله)** فأتته امرأة من بني هاشم هي زينب بنت علقمة أخت  
المقتول (كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزى بن أبي قيس العامري واسم ولدها منه حويطب  
بهملة من مصغذ كذا ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهر اطو يلا وله صحبة وسياتي حديثه  
في كتاب الاحكام ونسبته الى بني هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بني هاشم ويحتمل  
قولها فولدت له ولدا أي غير حويطب **(قوله)** أن تجيزا بني (بالجيم والزاي) أي تهبه ما يلزمه من اليمين  
وقولها ولا تصبر عيने بالمهملة ثم الموحدة أصل الصبر الحبس والمنع وعنه في الايمان الالتزام  
تقول صبرته أي ألزمته أن يحلف بأعظم الايمان حتى لا يسعه أن لا يحلف **(قوله)** حيث تصبر  
الايمان أي بين الركن والمقام قاله ابن اليمين قال ومن هنا استدل الشافعي على أنه لا يحلف بين  
الركن والمقام على أقل من عشرين دينارا فساب الزكاة كذا قال ولا أدري كيف يستقيم هذا  
الاستدلال ولم يذكر أحد من أصحاب الشافعي ان الشافعي استدلى لذلك بهذه القصة **(قوله)** فأتاه  
رجل منهم لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن الكلبي ثم  
حلفوا عند الركن ان خدش ابري من دم المقتول **(قوله)** فوالذي نفسي بيده قال ابن النين كان  
الذي أخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم حتى وسعها أن يحلف على ذلك  
**(قلت)** يعني أنه كان حين انفسه ثم يولد ويحتمل أن يكون الذي أخبر بذلك هو النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو ممكن في دخول هذا الحديث في الصحيح **(قوله)** فاحال الحول) أي من يوم حاضرا  
**(قوله)** ومن المماثلة وأربعين) في رواية أبي ذر في المماثلة وعند الاصيل والأربعين وقوله عين  
تطرف بكسر الراء أي تحرك زاد ابن الكلبي صارت رابع الجميع لا يدري به ذلك كان أكثر  
من ربا وروى الزاكي من طريق ابن أبي شيبة عن أبيه قال حلف ناس من البيعة قسامة  
على باطل ثم خرجوا فقتلوا تحت صخرة فأنشدت عليهم ومن طريق طرس قال كان أهل  
الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا الا جعلت لهم عترة ومن طريق حويطب ان صفى ابنة عتبة  
عادت بالبيت فجاءتها يديها فبذتها فاشتد بها وروى في كتاب بابي الدعوى لابن أبي الدنيا  
في قصة طويلة في معنى سرعنا الاجابنا الحرم بالظالمين فلما قال قال عمر بن الخطاب ففعل بهم ذلك في  
الجاهلية ليتنا هو اعن الظالم لانهم كانوا لا يعرفون البعثة فلما جاء الاسلام اخرجوا من الحرم  
الجاهلية وروى النكعي من وجه آخر عن طاوس قال يوشك أن لا يصيب أحد من الحرم شيئا الا  
جعلت له العقوبة فكانت إشارة الى أن ذلك يكون في آخر الزمان عند تبطل العلم أي أهل ذلك  
الزمان أمور الشريعة فيعود الامر غريبا كما بدأ والله أعلم بالحديث الخلف **(قوله)** عن  
هشام) هو ابن عروة **(قوله)** يوم بعثت) تصدق شرحه في أول مناقب الانصار وانه كان قبل البعث

فقال له اخترنا احدي  
ثلاث ان شئت أن تؤدى  
مائة من الابل فانك قتلت  
صاحبنا وان شئت حلف  
خمسون من قومك أنك لم  
تقتله فان أبيت قتلناك به  
فأتى قومه فقالوا نحلف  
فأقمت امرأة من بني هاشم  
كانت تحت رجل منهم قد  
ولدت له فقالت يا أبا طالب  
أحب أن تجيزا بني هذا  
برجل من الخمسين ولا  
تصبر عينه حيث تصبر  
الايمان ففعل فأتاه رجل  
منهم فقال يا أبا طالب أردت  
خمسين رجلا أن يحلفوا  
بمكان مائة من الابل يصيب  
كل رجل بعيران هذان  
بعيران فاقبلهما عني ولا  
تصبر عيني حيث تصبر  
الايمان فبذلها لهما مائة  
وأربعون خلعتوا قال ابن  
عباس فولد الذي نفسي بيده  
ما حال الحول ومن المماثلة  
وأربعين عين تطرف  
حدثني عبد بن حميد  
عن أبيه عن عائشة عن  
عمر بن الخطاب قال يوم  
بعثت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقدم  
رسول الله صلى الله عليه



وقد افترق ملوهم وقتلت  
سرواتهم وجرحو اقدمه  
الله رسوله صلى الله عليه  
وسلم في دخولهم في الاسلام  
\* وقال ابن وهب أخبرنا  
عمرو عن بكير بن الاشج  
أن كريما مولى ابن عباس  
حدثه أن ابن عباس قال  
ليس السعي بيطن الوادي  
بين الصفا والمروة سنة انما  
كان أهل الجاهلية يسعونها  
ويقولون لا نجيز البطحاء  
الاشدا \* حدثنا عبيد الله  
ابن محمد الجعفي حدثنا  
سفيان أخبرنا مطرف قال  
سمعت أبا السفر يقول  
سمعت ابن عباس رضي الله  
عنهما يقول يا أيها الناس  
اسمعوا مني ما أقول لكم  
واسمعوني ما تقولون ولا  
تذهبوا فتقولوا قال ابن  
عباس قال ابن عباس من  
طاف بالبيت فليطف من  
وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم  
فإن الرجل في الجاهلية  
كان يحلف فيلقى سوطه  
أو نعله أو قوسه

على الرابع وقوله فيه وجرحو بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم وخرجوا بفتح المعجمة  
وتخفيف الراء بعد هاجيم والاول أرجح وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الواقعة حضير  
الكاتب والدا أسيدفات منها \* الحديث السادس عشر (قوله وقال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم  
في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب (قوله ليس السعي) أي شدة المشي  
(قوله سنة) في رواية الكشميهني بسنة قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة  
(قلت) لم يرد ابن عباس أصل السعي وانما أراد شدة العدو وليس ذلك فريضة وقد تقدم في أحاديث  
الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدأ السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر  
وهو من رواية ابن عباس أيضا فظهر ان الذي أراد ان مبدأه من أهل الجاهلية هي شدة العدو  
نعم قوله ليس بسنة ان أراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب  
الرمل في الطواف ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض  
ولم يرد السنة باصطلاح أهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير تأنيث تاركه (قوله لانجيز)  
بضم أوله أي لا نقطع والبطحاء مسيل الوادي تقول جرت الموضع اذا سرت فيه وأجزته اذا  
خلفته ورائك وقيل هما بمعنى وقوله الاشد أي لا تقطعها الا بالعدو الشديد \* الحديث السابع  
عشر (قوله أخبرنا مطرف) بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة أيضا الكوفي وأبو  
السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن محمد بالتحانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي أيضا  
(قوله يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم واسمعوني) بهمزة قطع أي أعيذوا علي قولي لا عرف  
انكم حفظتموه كأنه خشي أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكانه قال اسمعوا  
مني سمع ضبطا وتقان ولا تقولوا قال من قبل أن تضبطوا (قوله من طاف بالبيت فليطف من وراء  
الحجر) في رواية ابن أبي عمير عن سفيان وراء الجدر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت  
الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في أوائل كتاب الحج (قوله ولا تقولوا  
الحطيم) في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن أبي السفر في هذه القصة  
فقال رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الخ زاد أبو نعيم في المستخرج من  
طريق خالد الطحان عن مطرف فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه أي الحجر الحطيم كانت فيه أصنام  
قريش وللقا كهى من طريق يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر نحوه وقال كان أحدهم اذا أراد  
أن يحلف وضع محبته ثم حلف فن طاف فليطف من ورائه (قوله كان يحلف) بالحاء المهملة  
الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم  
المهملة وتشديد اللام والاول أوجه والمعنى انهم كانوا اذا حلف بعضهم بعضا ألقى الحليف في الحجر  
نعلأ أو سوطاً أو قوساً أو عصا علامة لقصد حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم وهو  
فعل بمعنى فاعل ويحتمل أن يكون ذلك كان شأنهم اذا أرادوا أن يحلفوا على نفي شيء وقيل انما  
سمى الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر  
حطيم لما تنحجر عليه أولانه قصر به عن ارتفاع البيت وأخرج عنه فعلى هذا فاعيل بمعنى مفعول  
أولان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقال غيره الحطيم هو بئر الكعبة  
التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من أول الركن

الاسود الى أول الجحر يسمى الخطيم وحديث ابن عباس حجت في ردأكثر هذه الأقوال زاد في رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلي والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس وأبي بصير ج به أهله فتدقضي حبه مادام صغيرا فإذا بلغ فعليه حجة أخرى وأبي عبد ج به أهله الحديث وهذه لزيادة عند البخاري أيضا في غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة وليكون موقوفة وأما أول الحديث فهو وإن كان موقوفا من حديث ابن عباس إلا أن الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فأقره أو أزاله فهو ما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما أنكره فالشرع بخلافه الحديث الثامن عشر (قوله حديثنا نعيم بن حجاد) في رواية بعضهم حديثنا نعيم غير منسوب وهو المروزي نزيل مصر وقل أن يخرج له البخاري موصولا بل عاذته أن يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي حديثنا أبو نعيم وصوبه به بعضهم وهو غلط (قوله عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حديثنا حصين فأمن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليلج (قوله رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرد وقله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الاسماعيلي هذه القصة من وجدها آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يديها فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلبت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق فاستيقظ فزعأ فدمها فصاح فاجتمعت القرد فجعل يصيح ويوئى إليها يده فذهب القرد عينه ويسرة فخاؤا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجوها فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم قال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسحوا فبقى فيهم ذلك الحكم ثم قال إن المسوخ لا ينسل (قلت) وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم أن المسوخ لا ينسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا أن الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب أبو اسحق الزجاج وأبو بكر بن العربي إلى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ وهو مذنب شاذ أعرج ذهب إليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى بالضب قال لعل من القرون التي مسخت وفار في النار وقد تدأمت في أسرائيل لأراها إلا الفأر وأجاب الجمهور عن ذلك بأن صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يوحى إليه بحقيقة الأمر في ذلك ولذلك لم يأت الحزم عنه بشيء من ذلك بخلاف المتن فإن حزم بما في حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم أن تكون القرد المذكورة من النسل فيحتمل أن يكون الذين مسحوا الماصروا على هيئة القردة مع بقاء أفهامهم عاشرتهم الدردة الأصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من أفعالهم فخطووها وصارت فيهم واختص القرد بذلك الماهية من الذنونة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية العلم لكل صنعة ما ليس لأكثر الحيوان ومن خصاله أنه يضحك ويطرب ويحكى ما يراه وفيه من شدة لعبه ما يزي الأسمى ولاية عدي أحدهم إلى غير زوجته فلا يدع في الغالب أن يحملها ماركب فيها من الغيرة على عفوية من اعتدى إلى ما لم يختص به من الأثني ومن خصائصه أن الأثني تحمل أولادها كهيئة الأدمية وربما مشى القرد

\* حديثنا نعيم بن حجاد  
حديثنا هشيم عن حصين  
عن عمرو بن ميمون قال  
رأيت في الجاهلية قردة  
اجتمع عليها قردة قد زنت  
فربحوها فرجتها معهم

على رجله لئلا يستمر على ذلك ويتناول الشيء بيده وياً كل بيده وله أصابع مفصلة إلى أنامل وأظفار ولشفر عينية أهذاب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكرو عند أهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين وإنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التي أخرجها الاسماعيلي حسب وأوجب بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حداً وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان وأعرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وأن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف قال وليس في نسخ البخاري أصلاً فلعله من الأحاديث المصححة في كتاب البخاري وما قاله مردود فان الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها وكفى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجة وكذا إيراد الاسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث قد ثبتت على كتب منها في الماضي وفيما سياتي إن شاء الله تعالى وأما تجويزه أن يراعى في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ومن اتفاهم على أنه مقطوع بنسبته إليه وهذا الذي قاله تحييل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لأنه إذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لأحد الوثوق بما في الكتاب المذكور واتفاق العلماء ينافي ذلك والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الاسماعيلي وقد أطنبت في هذا الموضوع أثلاً يغتر بضعيف بكلام الحميدي في عتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق الأوزاعي أن مهرأ أنزى على أمه فامتنع فادخلت في بيت وجلت بكساء وأنزى عليها فزرى فلما شمر ربح أمه عمداً إلى ذكره فقطعه بأسنانه من أصله فإذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها أبعد في القطمة من القرد فجوازها في القرد أولى \* الحديث التاسع عشر (قوله عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن أبي يزيد المكي (قوله عن ابن عباس ٧) في نسخة أنس وهو غلط (قوله خلال من خلال الجاهلية) أي من خصال (قوله الطعن في الأنساب) أي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم (قوله والنيابة) أي على الميت وقد تقدم ذكر حكمها في كتاب الجنائز في باب ما يكره من النيابة على الميت وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس ليس من من ضرب الحد ودوشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية (قوله ونسي الثالثة) وقع في رواية ابن أبي عمير عن سفیان ونسي عبيد الله الثالثة فعين الناسي أخرجه الاسماعيلي (قوله ويقولون انها الاستسقاء بالأنواء) أي يقولون مطرنا بنوء كذا وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقاء ووقع عند أبي نعيم من رواية شرح بن يونس عن سفیان مدرجا ولفظه والأنواء ولم يقل ونسي الخ ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفیان بدل قوله ونسي الثالثة والبقاخر بالاحساب وهو وهم منهم لما يسمه رواية ابن أبي عمير وعلى شيخ البخاري فيه وهو ابن المديني وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه

\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا سفیان عن عبيد الله  
سمع ابن عباس رضي الله  
عنهما قال خلال من خلال  
الجاهلية الطعن في الأنساب  
والنيابة ونسي الثالثة  
قال سفیان ويقولون انها  
الاستسقاء بالأنواء

(٧) قول الشارح قوله عن  
ابن عباس الذي في نسخ  
الصحيح سمع ابن عباس  
فلعل ما في الشرح رواية  
له اه محصيه

الثلاثة وهي الطعن والنياحة والاستسقاء أخرجه أبو يعلى بإسناد قوي وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الخصال الأربع أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبان بن زيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعا بلفظ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحه \* (خاتمة) \* اشملت أحاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الأحاديث المرفوعة على ما تقي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تحريجها سوى حديث عائشة كان أبو بكر في الغار وحديث ابن عباس فيه وحديث أبي سعيد فيه وحديث ابن عمر كانا في حديث ابن الزبير لو كنت متخذ أخلا وحديث عمار وماء معه الخمسة وحديث أبي الدرداء قدامه وحديث عائشة في طرف من حديث السقيفة وحديث علي خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو أشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما زلنا أعزة وحديث ابن عمر في شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيسه وحديث عثمان ما بايعت وحديث علي أقضوا كما كنتم تقضون وحديث أبي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي بكر أرقبوا وحديثه لقراءة رسول الله أحب إلى وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث مس يد طلحة وحديث سعد في اسلامه وحديث ابن عمر في ابن أسامة وحديث أسامة في أحبهما وحديث أنس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية في الزور وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيهما وحديث أنس في الانصار وحديث زيد بن أرقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع أبي بردة وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث أسماء فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جد سعيد بن المسيب وحديث أبي بكر مع امرأة من أجنس وحديث عائشة في القيام للجنائز وحديث ابن عباس في كآسها قال وحديث أبي بكر مع الذي تكهن وحديث ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي وحديثه في الخطيم وحديث عمرو بن ديمون في القرعة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك انساب وجسون حديثا ما بين معاني وموصول فوافقه ممن على ثلاثة وأربعين حديثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منها صورته انه موقوف وان كان قد ينحصر له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحصر على تحريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة ثلثين بعدهم سبعة عشر أثر والله سبحانه وتعالى أعلم **بقوله** **باب** مبعث النبي صلى الله عليه وسلم المبعث من البعث وأصله الاثارة ويطلق على التوجيه في أمر مرسلة أو حاجة ومنه بعثت البعير اذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر اذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه اذا يقظته قد تقدم في أول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا السبب الشريف

\* باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم \*  
ليه وسلم \*

(قوله محمد) ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عمل له مادية فلما أكلوا سألوا ما سميت به قالوا محمد قال فما رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمده الله في السماء وخلقته في الأرض (قوله ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه واختلاف متى مات فقبيل مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد أن ولد والاول أثبت واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم لما مات أبوه والراجح أنه دون السنة (قوله ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عبد الجهور وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر وسمى عبد المطاب واشتهر به لأن أباه لما مات بغزة كان خرج إليها تاجر افتكر أم عبد المطلب بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخبز فكبّر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل به مكة فراه الناس مر دفعه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسيم ولقومه أولاً في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر

عمرو والعلا هشم الثريد لقومه \* ورجال مكة مستنون بحفاف

(قوله ابن عبد مناف) اسمه المغيرة روى السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبه الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (قوله ابن قصي) بصيغة التصغير تلقب بذلك لأنه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (قوله ابن كلاب) بكسر أوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبسة تقول كالتب فلاناً مكالبسة وكلاتاً وهو بلفظ جمع كلب كما سمت العرب بسباع وأغار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد أن اسمه المهذب وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم وقيل عروة وأنه لقب كلاباً بحبسته كلاب الصيد وكان يجمعها فن مررت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلاباً (قوله ابن مرة) قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة أو الهاء للمبالغة والمراد أنه قوى (قوله ابن كعب) قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرتخا بجموته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الإسلام (قوله ابن لؤي) قال ابن الأنباري هو تصغير لئى بوزن عصا واللاى هو الثور وقال السهيلي هو عندى لئى بوزن عبد وهو الباطل ويؤيده قول الشاعر

فدونكم بنى لئى أخاكم \* ودونك مالكا يا أم عمرو

انتهى وهذا قد ذكره ابن الأنباري أيضاً احتمالاً لا وقد قال الاسمعي هو تصغير لواء الجديش زيدت فيه همزة (قوله ابن غالب) لا أشكال فيه كما لا أشكال في مالك والنضر (قوله ابن فهر) قيل هو قریش نقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته به وسماه أبوه فهر وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير (قوله ابن كنانة) هو بلفظ وعاء السهام إذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن أبي عامر العدواني أنه قال رأيت كنانة بن خزيمة شيخاً مسناً عظيم القدر تخرج إليه العرب لعلمه وفضله بينهم (قوله ابن خزيمة) تصغير خزيمة بمجتمتين مفتوحتين وهى مرة واحدة من الخزم وهو شدد

محمد بن عبد الله بن عبد  
المطلب بن هاشم بن عبد  
مناف بن قصي بن كلاب بن  
مرة بن كعب بن لؤي بن  
غالب بن فهر بن مالك بن  
النضر بن كنانة بن خزيمة

الشيء وأصلحه وقال الزجاجي يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم  
إذا أدخلت في أنه الخزام (قوله ابن مدركة) اسمه عمر وعند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (قوله  
ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الأنباري قال وهو أفعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر  
قال الشاعر \* أليس كالنشوان وهو صاحي \* وقال غيره هو بهمة وصل وهو ضد الرجاء واللام  
فيه للمح الصفة قاله قاسم بن ثابت وأشد قول قصي \* أمهتي خندف والياس أبي \* (قوله ابن  
مضر) قيل سمي بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه  
وقيل لأنه كان يضر القلوب لحسنه وجماله (قوله ابن زرار) هو من التزراى القليل قال أبو الفرج  
الأصبهاني سمي بذلك لأنه كان فريده عصره (قوله ابن معد) بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال  
ابن الأنباري يحتمل أن يكون مفعلاً من العدا وهو من معد في الأرض إذا أفسد قال الشاعر  
\* وخاربين خرباً فعدا \* وقيل غير ذلك (قوله ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن  
أقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه الخبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد  
وربيعة ومضر وخزاعة وأسدي على مله إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير وروى الزبير بن بكار بن  
وجه آخر مرفوعاً لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسـ  
سعيد بن المسيب \* (تنبه) \* اقتصر البخاري من النسب الشر يف على عدنان وقد أخرج  
في التاريخ عن عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد به  
عدنان بن أدد بن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن إبراهيم وقد قدمت  
في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وإبراهيم وفيمن بين إبراهيم وآدم عما يغني عن  
الاعادة وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اتسب  
لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميلة (نزل عن هشام) هو ابن  
حسان (قوله عن عكرمة) في رواية روح عن هشام الأتية في الهجرة حدثنا عكرمة (قوله أنزل  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا  
الباب وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث أنس أنه صلى الله عليه  
وسلم بعث على رأس أربعين وتقدم في بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المهور  
أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن السكبي  
يؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال مات ولده اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد أجمعوا على أنه مات  
في ربيع الأول فبسته لزم ذلك أن يكون ولد في رمضان به جرم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مواده  
أقوال آخر أشد شذوذاً من هذا (قوله بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم من طريق  
عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة وسبأ في  
الحج في ذلك في أبواب الهجرة أن شاء الله تعالى (قوله ما تلقى النبي صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه من المشركين بمكة) أي من وجوه الأذى ذكر فيه أحاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر  
الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان  
أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى  
أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله

ابن مدركة بن الياس بن مضر  
ابن زرار بن معد بن عدنان  
\* حدثنا أحمد بن أبي رجا \*  
حدثنا النضر عن هشام عن  
عكرمة عن ابن عباس رضي  
الله عنهم ما قال أنزل على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو ابن أربعين فكت  
بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر  
بالهجرة فهاجر إلى المدينة  
فكتبهم عشرة سنين ثم  
توفي صلى الله عليه وسلم  
\* (باب ما تلقى النبي صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه من  
المشركين بمكة) \*



\* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فبقي أحدا لا سجدا لرجل رأيته أخذ كفاه من حصي فرفعه فسهجده عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد قتل كافر بالله \* حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن (١٢٧) عبد الله رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا

وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جز ورفقه فذقه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فخاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف أو أي بن خلف شعبة الشاك فرأيتهم قبلوا يوم بدر فأنقوا في برغير أمية أو أي تقطعت أو صاله فلم يلق في البئر حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثنا سعيد بن جبير قال قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبيز قال سل ابن عباس عن خاتين اليتيمين ما أمرهما ولا تقتلوا أنفسكم التي حرم الله الاباحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسيات بن عباس فقال لما أنزلت السقي في انفرقان قال مشركوا أهل

آخر الزمان عند نزول يسى \* الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة أو أي بقيته في تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد وزعم الواقدي ان ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث (تنبيه) \* كان حق هذا الحديث أن يذكر في باب الهجرة الى الحبشة المذكور بعد قليل فسيأتي فيها ان سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الاولى الى الحبشة لظنهم ان المشركين كلهم أسلموا فمطهر لهم خلاف ذلك هاجر والهجرة الثانية \* الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن أبي معيط والقائه سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في آخر كتاب الوضوء (تنبيه) \* كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية الى الحبشة لان من جملة من دعى عليه عمار بن الوليد أخو أبي جهل وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص الى التجاشي ليرد اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستقر عمار بالحبشة الى أن مات (تنبيه) \* آخر أغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم أن الحديث الوارد عن خباب عند مسلم وأصحاب السنن شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء فلم يسكتا طرف من حديث الباب وان المراد انهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرضاء وغيره فسالوه أن يدعوا على المشركين فلم يشكهم أي لم يزل شكواهم وعدل الى تسليمهم عن مضى عن قبلهم ولكن وعدهم بالنصر انتهى ويعد هذا الجمل ان في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاة في الرضاء وعند أحمد يعني الظهر وقال اذا زالت الشمس فصلوا وهم ذاتك من قال انه ورد في تحجيل الظهر وذلك قبل منبر ربيعة البراد وهو المعة والله أعلم (تنبيه) آخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جز ماوذ كرا بن التمن أن الداودي قال الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم في الاكثر انما يطعنون عبد الله غير منسوب عليه (قلت) وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهة الرواة وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حادلا سماه الجمل لبيان المهمل ووقع في شرح شجنا ان الملقن أن الداودي قال لعبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بان البخاري شرح في كتاب الصلاة بانه ابن مسعود (قلت) ولم يمانسب الى الداودي في كلام غيره فالتة عم \* الحديث الرابع حديث ابن عباس في ربه القاتل وسأى شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والعرض منه هنا الاشارة الى أن مصحح المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالسلام (تنبيه) \* قوله هنا لو انتم لم تؤمنوا لقتلنا أنفسكم التي حرم الله الاباحق كذا وقع في الرواية والذي في الصلاة ولا يقتلوا أنفسكم التي حرم الله الاباحق هكذا في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في بنية الحديث فتعين انها المراد في أوله ويمكن ان يخراب عن ذلك والله أعلم الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه عمرو ابن العاص على الاختلاف في ذلك (قوله) حدثنا عياش بن الوليد حدثنا أوليد بن مسلم (قوله) عياش

مكة فقد قتلنا أنفسكم التي حرم الله ردعوا باع الله الها آخر وقد أتينا انفرحش فارتل الله الامس تاب وآمن الآية فهذه الاوثان واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشراعه ثم قبل فخرأوه جهنم خالد فيها فذكرته نجاهد فقال الامن نسمة \* حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي



شيخه بالتحانية والمهجة هو الرقام وله شيخ آخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه قال الحياني وقع هنا عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم انه العباس بن الوليد بن مريد وهو بالموحدة والمهملة ثم نقل عن أبي زفر (١) ان البخاري ومسلمأما أرحا لال بن مريد شيأ قال ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم (قوله) حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابراهيم (قوله) حدثني عروة (كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه أيوب بن خالد الحراي فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو وأخرجه الاسماعيلي وقول الوليد أرح (قوله) سألت ابن عمرو في رواية علي الذكورية قلت لعبد الله بن عمرو (قوله) بأشدني صنعه الخ) هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو ويخالف ما تقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما ما ان عبد الله بن عمرو استند الى ما رواه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريق عبد الله بن عروة عن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال أكثر ما نالت قریش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته يوما قال وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو وهذا فهو ذا الاختلاف ثابت على عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا جل على التعدد وليس يبعد لما سألني (قوله) يصلي في حجر الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقه شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بنسكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية تابعه ابن اسحق \* حدثني يحيى بن عروة عن عروة قالت لعبد الله بن عمرو وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمر بن العاص

(١) قوله عن أبي زفر في نسخة عن أبي ذر حرا ه صححه

حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت أخبرني بأشدني صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذا قبل عقبة ابن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بنسكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية تابعه ابن اسحق \* حدثني يحيى بن عروة عن عروة قالت لعبد الله بن عمرو وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمر بن العاص

لأن له أصلاً من حديث عمرو بن العاص بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو بن العاص هذا فيجتمعا  
 أن يكون عروة سأل مرة وسأل أباه أخرى ويؤيده اختلاف السياقين وقد ذكرنا أن عبد الله بن  
 عروة رواه عن أبيه بإسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله  
 عمرو بن العاص فإن سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك وخالفهما محمد بن قيس فقال عن هشام  
 عن أبيه عن عبد الله بن عمرو وذكره البيهقي (قوله) وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن  
 العاص (وصله البخاري في خلق أفعال العباد من طريقه وأخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من  
 وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يوماً  
 أغروا به وهوهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام إليه عبدة فجعل رداه في عنقه ثم  
 جذب به حتى وجب ركبته ونصائح الناس وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من وراءه وهو يقول أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ثم أنصرفوا عنه فلما قضى  
 صلاته من بهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم إلا بالدمج فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت  
 جهولاً فقال أنت منهم ويدل على التعدد أيضاً ما أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس  
 عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا إذا مر محمد ضرب به كل رجل منا  
 ضربة فسمعنا ذلك فآخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا  
 قالت فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شأهت الوجوه فما أصاب رجلاً منهم الا قتل  
 يوم بدر كافراً وقد أخرج أبو يعلى والبراء بإسناد صحيح عن أنس قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مرة حتى غشى عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله  
 فتركوه وأقبلوا على أبي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن مطولاً  
 من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا الهاماً أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فذكر في حوسيق ابن اسحق المتقدم قريشاً وفيه فاقى الصريح إلى أبي بكر فقال أدرك  
 صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غداً أربع وهو يقول ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي  
 الله فلهوا عنه وأقبلوا إلى أبي بكر فرجع اليه أبو بكر فجعل لا يس شيئاً من غداً ثم رجع معه  
 ولقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البراء من رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب  
 فقال من أشجع الناس فقالوا أنت قال أما إنى ما بارزنى أحد إلا أنصقت دمه ولكنه أبو بكر لقد  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريش بجوده فهذا وعذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل  
 الآلهة الهاواحد فوالله ما ذنا من أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويضع هذا ويفرن ويلكم أتقتلون  
 رجلاً أن يقول ربي الله ثم بكى على ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر  
 فسكت القوم فقال علي والله لساعة من أبي بكر خير منه ذل الرجل يكتم إيمانه وهذا يعلم بإيمانه  
 (قوله) **باب** إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه حديث عمر وقد تقدم  
 شرحه في مناقب أبي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكيت في روايته حدثني عبد الله  
 ابن محمد فتوهم أبو يعلى الجبائي أنه أراد المسندى فقال لم اصنع شيئاً (قلت) وفي كلامه نظر فقد وقع  
 في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين **باب** كمن عمدة الجبائي هنا أن أنصر  
 الكلاباذي جزم بأن عمداً الله هنا هو ابن حماد الأملى وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروي منسوباً

وقال محمد بن عمرو عن أبي  
 سلمة حدثني عمرو بن العاص  
 \* (باب إسلام أبي بكر  
 الصديق رضي الله عنه) \*  
 \* حدثني عبد الله قال حدثني  
 يحيى بن معين حدثنا اسمعيل  
 ابن مجالد عن بيان عن وبرة  
 عن همام بن الحرث قال قال  
 عمار بن ياسر رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومائة  
 الا خمسة أعبدوا وأمر أنان  
 وأبو بكر

وهو عبد الله من جادوه ومن اقران البخاري بل هو أصغر منه فلقد لقي البخاري يحيى بن معين وهو أقدم من ابن معين وبيان هو ابن بشر وبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد شيئا على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلام أبي بكر اذ لم يذكر عمارا أنه رأى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على ان أبا بكر أول من اسلم من الرجال وذو كران اسحق انه كان يتحقق انه سيبعث لما كان يسمعه ويرى من ادلة ذلك فلما دعاه باذرا الى تصديقه من أول وهلة \* (تنبيه) \* كان حق هذا الباب ان يكون متقدما جدا لما في باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص اى قبله انه قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم وتلا الآية المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره بحيث ان عمارا مع تقدم اسلامه لم يرفع النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر وبلال وعنى بذلك الرجال وبلال انما اشتراه أبو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم **(قوله يا)** اسلام سعد ذ كرفيه حديثه وقد تقدم شرحه في مناقبه مستوفى ومناسبة لما قبله واجتماعهما في ان كلامهما يقتضى سبق من ذ كرفيه الى الاسلام خاصة لكنه محمول على ما اطلع عليه والافقد أسلم قبل اسلام بلال وسعد خديجة وسعد بن حارثة وعلى بن أبي طالب وغيرهم **(قوله يا)** ذ كران الجن تقدم الكلام على الجن في أوائل بدء الخلق بما يعنى عن اعادته **(قوله)** وقرل الله عز وجل قل أوحى الى أنه استمع نثر من الجن الآية يريد تفسير هذه الآية وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث وحديث أبي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهرا في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرأ عليهم ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن لان في حديث أبي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يملئون أبو هريرة انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة المدينة وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين مانعاه وما أثبتته غيره بتعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القرآن وأما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل أن يكون القدم الثاني كان أيضا بمكة وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره وأما حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدم بمكة مرتين وبالمدينة أيضا قال البيهقي حديث ابن عباس حكي ما وقع في أول الامر عندما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرههم ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى وأشار بذلك الى ما أخرجه أحمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن يبطى نخل فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة أحدهم زبوجة (قلت) وهذا يوافق حديث ابن عباس وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكننا فقدناه ذات ليلة فقلنا اعتيل استطين فبتنا شرا ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن به يحيى من قبل

\* (باب اسلام سعد رضى الله عنه) \* حدثني اسحق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا اسحق سعد بن أبي وقاص يقول ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكنت سبعة أيام وانى لثنت الاسلام \* (باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نثر من الجن) \*

حرا فذ كرناله فقال أناني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فأنطلق قارانا آثارهم وآثار نيرانهم  
وقول ابن مسعود في هذا الحديث أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب الزهري  
أخبرني أبو عثمان بن شبة الخزاعي أنه سمع ابن مسعود يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا صحابه وهو بمكة من أحب منكم أن ينظر إليه أثر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم أحد غيري  
فما كنا على مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيت أسودة  
كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فأنطلق الحديث قال  
البيهقي يحتمل أن يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال إقراءه القرآن لكن قوله في  
الصحيح أنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعلموا بخروجه إلا أن يحمل على أن الذي فقدوه غير الذي خرج  
معه فأنه أعلم ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود  
قال استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن نضرا من الجن خمسة عشر بنى أخوة وبنى عم  
يا توتني الليلة فقرأ عليهم القرآن فأنطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط لي خطا فذكر الحديث  
نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج ابن مردويه عن طريق أبي الجوزاء عن  
ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق أن استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه  
وسلم من الطائف لما خرج إليها يدعو ثقيفا إلى نصرته وذلك بعد موت أبي طالب وكان ذلك في سنة  
عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بن خروجه إلى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي أشار  
إليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي بالصحابة لم يضبط  
من كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة ففعل بعض الصحابة تقيما لما رجع والله أعلم وقول من  
قال أن وفود الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف ليس صريحا في أول سنة قدوم  
بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من  
استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان قبل المبعث النسوي وانزال الوحي إلى الأرض فكشفوا  
ذلك إلى أن وقفوا على السبب ولذلك لم يقيم الترجمة بقدم ولا وفادة نعم لما انتشرت الدعوة وأسلم  
من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بين الهجرة ثم تعدد حجيتهم حتى في المدينة (قوله  
حدثني عبيد الله بن سعيد) هو أبو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته  
عبد الله بن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الأنبي (قوله عن معن بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن  
مسعود وهو كوفي ثقة ماله في البخاري الأهدأ الموضع (قوله من آذن) بالمداي أعلم (قوله أنه  
آذنت بهم شجرة) في رواية أصح بن راهويث في مسنده عن أبي أسامة بن زيد الأسناد آذنت بهم  
سمرة بن فتح المهمله وضم الميم (قوله في حديث أبي حمزة) أخبرني جدي هو سعيد بن عمرو بن  
سعيد بن العاص (قوله ابغني) قال ابن النين هو موصول من الثلاثي تقول ابغيت الشيء طلبته  
وأبغيتك الشيء أعتك على طلبه (قوله أجازا أستغض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة  
(قوله وأنه أتاني وفد من نصيبين) يحتمل أن يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة ويحتمل أن يكون  
خبرا عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجيزة ووقع في كلام ابن التين أنها الشام وفيه  
تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه (قوله فسألوني الزاد) أي مما  
يفضل عن الناس وقد يتعلق به من يقول أن الأشياء قبل الشرع على الخطر حتى ترد إلى الباحة

\* حدثني عبيد الله بن سعيد  
حدثنا أبو أسامة بن أسامة  
حدثنا مسعر عن معن بن  
عبد الرحمن قال سمعت أبي  
قال سألت مسروقا من آذن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بالجن ليلة استمعوا القرآن  
فقال حدثني أبوك يعني  
عبد الله أنه آذنت بهم شجرة  
\* حدثنا موسى بن اسمعيل  
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد  
قال أخبرني جدي عن أبي  
هريرة رضى الله عنه أنه  
كان يحمل مع النبي صلى الله  
عليه وسلم أداة لوضوئه  
وحاجته فيمنها هو يتبعه  
بها فقال من هذا فقال أنا أبو  
هريرة فقال ابغني أجازا  
أستغضض بها ولا تأتني بعظم  
ولا بروث فأتيت بها أجازا  
في طرف ثوبي حتى وضعت  
إلى جنبه ثم انصرفت حتى  
أذا فرغ غشيت معه فقلت  
ما بال العظم والروث قال  
هم من طعام الجن وأنه  
أتاني وفد من نصيبين وضم  
الجن فسألوني الزاد

ويجاء عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح (قوله) فدعوت الله لهم  
 أن لا يمتروا بعظم ولا روثة الا ووجدوا عليها طعما قال ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يذيقهم منها طعما وفي حديث ابن مسعود  
 عنده مسلم أن البعير زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لا مكان جل الطعام فيسه على طعام  
 الدواب (قوله) باب (اسلام أبي ذر الغفاري) هو جندب وقيل يزيد بن جنادة  
 بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سفيان بن عبيد بن حرام بالمهملة بن غفار وغفار من  
 بني كنانة (قوله) حدثنا المثنى هو ابن سعيد الضبي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر  
 بني اسرائيل وأبو جرة هو بالجيم نصر بن عمران (قوله) ان أبا ذر قال لآخيه) هو أنيس (قوله) اركب  
 الى هذا الوادي) أي وادي مكة وفي أول رواية أبي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن  
 عباس ألا أخبركم باسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق  
 يقتضي أن ابن عباس تلقاه من أبي ذر وقد أخرج مسلم قصة اسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن  
 الصامت عنه وفيها مغارة كثيرة لسياق ابن عباس ولو كان الجمع بينهما ممكن وأول حديثه  
 خرجنا من قومنا غفارا وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنافز لنا على خال  
 لنا ففسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن أهلك خالف اليهم أنيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما  
 ماضى لنا من معروفك فقد كدرته فحكمنا عليه وجلس بيكي فانطلقنا نحو مكة فنافر أخى أنيس  
 رجلا الى الكاهن فخير أنيسا فانا باصبر متنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فابن توجيه قال حيث يوجهني  
 ربي قال فقال لي أنيس ان لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على  
 دين يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس شاعرا  
 فقال لقد سمعت كلام الكهنة فها هو يقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فإيلىتم عليها  
 والله انه لصادق (قلت) وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان أبا ذر قال لآخيه  
 ماشفتني ويكن الجمع بانه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأت به الا بجملة  
 (قوله) فانطلق الاخ) في رواية الكشميهني فانطلق الآخر أي أنيس قال عياض وقع عند بعضهم  
 فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على أحدهما لانه لا يعرف لأبي ذر الا أخ واحد وهو  
 أنيس (قلت) وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي أي عن المثنى فانطلق الآخر حسب  
 (قوله) حتى قدمه) أي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة  
 (قوله) رأيت يامر بكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر) كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن  
 ابن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان  
 الكلام لا يرى ويجاء عنه بانه من قبيل علفتها نبتا وماء باردا وفيه الوجهان الاضمار أي وسقيتها  
 أو ضمن العلف معنى الاعطاء وهما يكس أن يقال التقدير رأيت يامر بكارم الاخلاق وسمعت  
 يقول كلاما ما هو بالشعر أو ضمن الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع في رواية أبي قتيبة رأيت يامر  
 بالخبر وينهى عن الشر ولا اشكال فيها (قوله) وكره أن يسأل عنه) لانه عرف أن قومه يؤذون من  
 يقصده أو يؤذونه بسبب قصده من يقصده أو لكرهتهم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه

فدعوت الله لهم أن لا يمتروا  
 بعظم ولا روثة الا ووجدوا  
 عليها طعما \* (باب اسلام  
 أبي ذر الغفاري رضي الله  
 عنه) \* حدثني عمرو بن  
 عباس حدثنا عبد الرحمن بن  
 مهدي حدثنا المثنى عن أبي  
 جرة عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما قال لما بلغ أبا ذر  
 مبعث النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لآخيه اركب الى  
 هذا الوادي فاعلم لي علم هذا  
 الرجل الذي يزعم انه نبي  
 يأتيه الخبر من السماء واسمع  
 من قوله ثم اتيتني فانطلق الاخ  
 حتى قدمه وسمع من قوله ثم  
 رجع الى أبي ذر فقال له رأيت  
 يامر بكارم الاخلاق وكلاما  
 ما هو بالشعر فقال ماشفتني  
 مما أردت فتزود ورجل شنه  
 فيها ما حتى قدم مكة فأتى  
 المسجد فالتمس النبي صلى  
 الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره  
 أن يسأل عنه حتى أدركه  
 بعض الليل

فراه على فعرف أنه غريب  
فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدا  
منهم ما صاحبه عن شيء حتى  
أصبح ثم أحقل قربه وزاده  
إلى المسجد وظل ذلك اليوم  
ولا يراه النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى أمسى فعاد إلى  
مضجعه فخر به على فقال أما  
نال للرجل أن يعلم منزله  
فأقامه فذهب به معه لا يسأل  
واحدا منهم ما صاحبه عن شيء  
حتى إذا كان يوم الثالث  
فعاد على علي مثل ذلك فأقام  
معه ثم قال ألا تحدثني ما الذي  
أقدمك قال إن أعطيني  
عهدا وميثاقا لترشدني  
فعلت ففعل فاخبرته قال  
فانه حق وهو رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فإذا أصبحت  
فاتبعني فإني إن رأيت شيئا  
أخاف عليك قلت كائني  
أريق الماء فإن مضيت فاتبعني  
حتى تدخل مدخلي ففعل  
فانطلق يقفوه حتى دخل  
على النبي صلى الله عليه وسلم  
ودخل معه فسمع من قوله  
وأسلم مكانه فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم ارجع  
إلى قومك فاخبرهم حتى  
ياتيك أمرى

عليه أو ينعونه من الاجتماع به أو يحدوه حتى يرجع عنه (قوله فراه على بن أبي طالب) وهذا يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتم على أن يستقل بخاطبة الغريب ويضيفه فإن الأصح في سن علي حين المبعث كان عشرين سنين وقيل أقل من ذلك وهذا الخبر يقوى القول الصحيح في سنه (قوله فعرف أنه غريب) في رواية أبي قتيبة فقال كأن الرجل غريب قلت نعم (قوله فلما رآه تبعه) في رواية أبي قتيبة قال فانطلق إلى المنزل فانطلقت معه (قوله أما نال للرجل) أي أما كان يقال نال لمعنى أن له ويرى أما أن عبد الهزمة وأبي بالقصر وفتح النون وكلها بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة في قول أبي بكر الصديق أما أن للرجل مثله وقوله إن يعلم منزله أي مقصده ويحتمل أن يكون على أشار بذلك إلى دعوته إلى بيته لضياقته ثانيا وتكون إضافة المنزل إليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيد الأول قول أبي ذر في جوابه قلت لا كما في رواية أبي قتيبة (قوله يوم الثالث) كذا فيه وهو كقولهم مسجد الجامع وليس من إضافة الشيء إلى نفسه عند التحقيق (قوله فعاد على علي مثل ذلك) في رواية الكشميهني فعاد على مثل ذلك وفي رواية أبي قتيبة فقال فانطلق معي (قوله لترشدني) كذا اللالكثري وفي رواية الكشميهني بواحدة مدغم (قوله فاخبرته) كذا اللالكثري وفي رواية الكشميهني فاخبره على نسق ما تقدم (قوله كائني أريق الماء) في رواية أبي قتيبة كائني أصلي نعلي ويحمل على أنه قالهما جميعا (قوله فانطلق يقفوه) أي يتبعه (قوله ودخل معه) قال الداودي فيه الدخول بدخول المتقدم وكان هذا قبل آية الاستئذان وتعبه ابن التين فقال لا تؤخذ الأحكام من مثل هذا (قلت) وفي كلام كل منهما من انتظر ما لا يخفى (قوله فسمع من قوله وأسلم مكانه) كائنه كان يعرف علامات النبي فلما تحققه لم يتردد في الإسلام هكذا في هذه الرواية ومقتضاها أن التقاء أبي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي وفي رواية عبد الله بن الصامت أن أبا ذر رآي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الطواف بالليل قال فلما قضى صلاته قلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال فكنت أول من حياه بالسلام قال من أين أنت قلت من بني غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره أن انتميت إلى غفار فذكر الحديث في شأن زمزم وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال أبو بكر أئذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة وأنه أطعمه من زبيب الطائف الحديث وأكثره ما غاير لما في حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر ويمكن التوفيق بينهما بأنه أتبعه أو لامع على ثم اتبعه في الطواف أو بالعكس وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر كافي رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه ففي رواية ابن عباس أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك وقال القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما في حديث عبد الله بن الصامت أن أبا ذر أقام ثلاثين لآزادته وفي حديث ابن عباس أنه كان معه زاد وقربة ماء إلى غير ذلك (قلت) ويحتمل الجمع بأن المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما زادوه لما خرج من قومه فقرغ لما أقام بمكة والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم يحتج إلى ملئه ولم يطر حها ويؤيده أنه وقع في رواية أبي قتيبة المذكورة فجعلت لأعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد الحديث (قوله ارجع إلى قومك فاخبرهم حتى ياتيك أمرى) في رواية أبي

قال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهراتيهم تخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم ألسستم تعلمون انه من غفار وأن طريق تجارتكم الى الشام فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لئلا يضره وثاروا اليه فأكب العباس عليه \* (باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه) \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفیان عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيته وان عمر لموثي على الاسلام قبل أن يسلم عمرو لو أن احدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يرفض \* (باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) \*

(١) قوله قوله فاقلعوا عني كذا في النسخ التي بأيدينا وهذه الجملة ليست في رواية الباب هنا وانما هي في رواية أبي قتيبة فلعلها نسخة له ام مصححه

قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فأخبرهم فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفي رواية عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لي أرض ذات نخل فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك فذكر قصة اسلام أخيه أنيس وأمه وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث (قوله لا صرخن بها) أي بكلمة التوحيد والمراد انه رفع صوته جهارا بين المشركين وكأنه فهم ان امر النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلم ان به قوة على ذلك ولهذا أقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك مختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبجسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه (قوله ثم قام القوم) في رواية أبي قتيبة فقالوا قوموا الى هذا الصالح بالياء اللينة فقاموا وكانوا يسمون من أسلم صايلا لانه من صبا يصبو اذا انتقل من شيء الى شيء (قوله فاضربوه حتى أوجعوه) في رواية أبي قتيبة فاضربت لأموت أي ضربت ضربا لا يبالي من ضربني أن لو أموت منه (قوله ١) فاقلعوا عني أي كفوا (قوله فأكب العباس عليه) في رواية أبي قتيبة فقال مثل مقالته بالامس وفي الحديث ما يدل على حسن تأني العباس وجوده فطنته حيث توصل الى تخلصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طرق متجريهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام أبي ذر لکن الظاهر أن ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ومن قوله أيضا في رواية عبد الله بن الصامت اني وجهت لي أرض ذات نخل فان ذلك يشعربان وقوع ذلك كان قرب الهجرة والله أعلم (قوله با) اسلام سعيد بن زيد أي ابن عمرو بن نفيل وأبوه تقدم ذكره وانه ابن ابن عم عمر بن الخطاب (قوله حدثنا سفیان) هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله لقد رأيته) بضم المشاة والمعنى رأيته نفسي (وان عمر لموثي على الاسلام) أي ربطه بسبب اسلامه اهانة له والزاما بالرجوع عن الاسلام وقال الكرماني في معناه كان يثبتني على الاسلام ويسددني كذا قال وكأنه ذهبل عن قوله هنا قبل ان يسلم فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لضره على الاسلام بعيد جدا مع انه خلاف الواقع وسيأتي في كتاب الاكرام باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وكان السبب في ذلك انه كان زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمرو ولهذا ذكر في آخر باب اسلام عمر رأيته موني عمر على الاسلام أنا وأخته وكان اسلام عمر متأخرا عن اسلام أخته وزوجها لان أثر الباعث له على دخوله في الاسلام ما سمع في بيته من القرآن في قصة طويته ذكرها الدارقطني وغيره (قوله ولوان احدا ارفض) أي زال من مكانه في الرواية الآتية انقض بالنون والقاف بدل الراء والقاف أي سقط وزعم ابن النين انه أرجح الروايات وفي رواية الكشميني بالنون والقاف وهو بمعنى الاول (قوله لكان) في الرواية الآتية لكان محقوقا أن ينقض وفي رواية الاسماعيلي لكان حقيقا أي واجبا تقول حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو مأخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتنظرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذ أن دعوا للرجن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت بشار عثمان لكان أهلا لذلك وهذا بعيد من التأويل (قوله با) اسلام عمر بن الخطاب

حدثني محمد بن كثير اننا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم (١٣٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال ما زلنا أعره منذ أسلم عمر  
 \* حدثني يحيى بن سليمان قال  
 حدثني ابن وهب قال  
 حدثني عمر بن محمد قال  
 فاحسبني جدي زيد بن  
 عبد الله بن عمر عن أبيه قال  
 بينما هو في الدار خائفا إذ جاءه  
 العاص بن وائل السهمي  
 أبو عمر وعليه حلة حبر  
 وقمص مكفوف بحرير وهو  
 من بني سهم وهم حلفاؤنا  
 في الجاهلية فقال له ما بالك  
 قال زعم قومك أنهم  
 سيقتلونني أن أسلمت قال  
 لا سبيل اليك بعد أن قالها  
 أمنت فخرج العاص فلقى  
 الناس قد سل بهم الوادي  
 فقال أين تريدون فقالوا  
 نريد هذا ابن الخطاب الذي  
 صبا قال لا سبيل اليه فكر  
 الناس .. حدثنا علي بن  
 عبد الله حدثنا سفيان قال  
 عمرو بن دينار سمعته قال قال  
 عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهم لما أسلم عمر اجتمع  
 الناس عند داره وقالوا صبا  
 عمر نا غلام فرفق ظهر يتي  
 لخمار جل عليه قباء من  
 ديباج فقال قد صبا عمر فا  
 ذلك فانا جار قال فرأيت  
 الناس تصدعوا عنه فقلت  
 من هذا الرجل قالوا العاص  
 ابن وائل \* حدثنا يحيى بن  
 سليمان قال حدثني ابن وهب

قد تقدم نسبه في مناقبه (١) (قوله أنبا سفيان) هو الثوري (قوله ما زلنا أعره منذ أسلم عمر) زاد  
 الاسماعيلي من طريق أي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره أي من كلام ابن مسعود  
 وقد تقدم في مناقب عمر الامام بشي من ذلك \* الحديث الثاني (قوله فاحسبني جدي) ظاهر  
 السياق انه معطوف على شيء تقدم وقدرناه الاسماعيلي من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن  
 ابن وهب أخبرني عمر بن محمد (قوله وعليه حلة حبر) يكسر المهملة وفتح الموحدة وهو بردي مخطط  
 بالوشى وفي رواية حبرة بزيادة هاء (قوله أن أسلمت) بفتح الالف وتخفيف النون أي لاجل  
 أسلمي (قوله لا سبيل عليك بعد أن قالها) أي الكلمة المذكورة وهي قوله لا سبيل عليك (قوله  
 أمنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة أي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك  
 ووقع في رواية الاصمعي بعد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد أسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية  
 الحمدي بالقصر أيضا لكنه بفتح المثناة وهو خطأ أيضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس  
 كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه آمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة وبؤيده الحديث  
 الذي بعده \* الحديث الثالث (قوله اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشميهني اجتمع الناس  
 اليه (قوله وأن غلام) في رواية أخرى انه كان ابن خمس سنين وإذا كان كذلك خرج منه ان اسلام  
 عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع لان ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم أحد ابن أربع  
 عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بستين (قوله على ظهر  
 يتي) قال الداودي هو غلط والحفوظ ظهر يتيساو تعقبه ابن اثين بأن ابن عمر أراد أنه الآن يتيه أي  
 عند مقامه تلك وكان قبل ذلك لا يتيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل وانما نسب ابن عمر  
 البيت الى نفسه بما رواه المكيان الذي كان يأوى فيه سواء كان ملكا أم لا وأيضا فانه ان أواد  
 نسبته اليه حال مقامه تلك لم يصح لان بني عدي بن كعب رهط عمر لما هاجروا استولى عليهم على  
 بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها وأيضا فان ابن عمر لم يترك داره من عمر فحتاج  
 دعوى أن يكون اشترى حصص غيره الى نقل فيستعين الذي قلته (قوله فاذالك) أي فلا باس  
 أو لا قتل أو لا يعترض له وقوله أنا له جارأي أجرتة من أن يظلمه ظالم وقوله تصدعوا أي تفرقوا  
 عنه (قوله قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمري روايته عن سفيان قال فجمعت من عزته وكذا  
 عند الاسماعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي  
 فقلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسلمت قال يا بني ذلك العاص بن وائل أي ابن هاشم بن سعيد  
 بالتصغير بن سهم القرشي السهمي مات على كفره قبل الهجرة بتدبير العاص بمهمة اثنين من العوس  
 لآمن العميان والصدمة فوعدة ويجوز كسرهما زقيل نه من العصية فهو بالكسر حزما  
 ويجوز اثبات الياء كقاضي ويؤيده كتاب عمر وهو عاد على مصر الى العاصي بن العاصي  
 وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شأما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له من منة له  
 \* الحديث الرابع (قوله حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني  
 وهو من زعم انه عمر بن الحرث الكلاباذي فقد وقع في رواية لاسماعيلي عن عمر بن محمد (قوله  
 ما سمعت عمر يقول لشيئ في لظنه كذا الا كان) أي عن شيء واللام قد تأتي بمعنى عن كقوله  
 وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه (قوله الا كان كما يظن) هو موافق لما

حدثني عمر أن سألما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر اثنى قط يقول اني لا ظننه كذا الا كان كما يظن

اقوله قوله أنبا نا هذا هو الحديث الاول من أحاديث الباب وهي ستة وقد أغفل ذكر العدة اجمالا وهو خلاف عادته في كل باب اه



تقدم في مناقبه انه كان محدثاً بفتح الدال وتقدم شرحه (قوله اذمر به رجل جميل) هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو وآخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي أو دوسي وقد أخرج ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال يا سواد أنشدك الله هل تحسن من كهاتك شيئاً فذكر القصة وأخرج الطبري والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر مثل سياق أبي جعفر وأتم منه وهو ما طريقان مرسلان يعضداً أحدهما الآخر وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبيرة قال أخبرني سواد بن قارب قال كنت نائماً فذكر قصته الأولى دون قصته مع عمر وهذا أن ثبت دل على تأخر وقاته لكن عباد ضعيف ولا بن شاهين من طريق أخرى ضعيفة عن أنس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد ابن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته أيضاً وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض وله طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة (قوله لقد أخطأني) في رواية ابن عمر عند البيهقي لقد كنت ذا فراسة وليس لي الآن رأي إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة (قوله أو) بسكون الواو (على دين قومه في الجاهلية) أي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون (قوله أو) بسكون الواو أيضاً (لقد كان كاهنهم) أي كان كاهن قومه وحاصله أن عمر ظن شيئاً متردداً بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين كأنه قال هذا الظن إما خطأ أو صواب فإن كان صواباً فهذا الآن أما باق على كفره وأما كان كاهناً وقد أظهر الحال القسم الأخير وكأنه ظهرت له من صفة مشبهة أو غير ذلك فريته أثرت له ذلك الظن فالتة أعلم (قوله على) بالتشديد (الرجل) بالنصب أي أحضره إلى وقرئوه مني (قوله فقال له ذلك) أي ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن كعب فقال له فانت على ما كنت عليه من كهاتك فغضب وهذا من تلافيف عمر لانه اقتصر على أحسن الامرين (قوله ما رأيت كالיום) أي ما رأيت شيئاً مثل ما رأيت اليوم (قوله استقبل) بضم التاء على البناء للمجهول (قوله رجل مسلم) في رواية النسفي وأبي ذر رجلاً مسلماً وأيته مجود بفتح تاء استقبل على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره أحد وضبطه الكرماني استقبل بضم التاء وأعرب رجلاً مسلماً على انه مفعول رأيت وعلى هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقي في رواية مرسله قد جاء الله بالاسلام فقالنا ولذكر الجاهلية (قوله فاني أعزم عليك) أي ألزمت وفي رواية محمد بن كعب ما كآ عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهاتك (قوله الا أخبرني) أي ما أطلب منك الا الاخبار (قوله كنت كاهنهم في الجاهلية) الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا في الجاهلية كثيراً فعظمهم كان يعتمد على تابعة من الجن وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقامات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسياتي حكم ذلك واخفا في كتاب الطب وتقدم طرف منه في آخر البيوع ولقد تلافى سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر عن حاله في كهاتك اذ كان من أمر الشرك فلما ألزمه أخبره بالآخر شئ وقع له لما تضمن من الاعلام بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبباً لاسلامه (قوله ما أعجب) بالضم وما استفهامية (قوله جنيتك) بكسر الجيم والنون الثقيلة أي الواحدة من الجن كأنه أثبت تحقيراً ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان أثبت

بينما عمر جالس اذمر به رجل  
جميل فقال عمر لقد أخطأ  
ظني أو ان هذا على دينه في  
الجاهلية أو لقد كان كاهنهم  
على الرجل فدعى له فقال له  
ذلك فقال ما رأيت كالיום  
استقبل به رجل مسلم قال  
فاني أعزم عليك الا ما أخبرني  
قال كنت كاهنهم قال فما  
أعجب ما جاءتك به جنيتك

(١) قوله أو على دين قومه في  
الجاهلية كذا في النسخ التي  
بأيدنا وهو مخالف لنسخة  
المتن التي بالهامش كما ترى اهـ

أوهو كما يقال تابع الذكر يكون أنثى وبالعكس (قوله أعرف فيها النزع) بفتح الفاء والزاي أي  
 الخوف وفي رواية محمد بن كعب أن ذلك كان وهو بين النائم واليقظان (قوله ألم ترا الجن وابلاسها)  
 بالموحدة والمهملة والمراد به اليأس ضد الرجاء وفي رواية أبي جعفر عجب الجن وابلاسها وهو أشبه  
 بأعراب بقيمة الشعر ومثله لمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بفتح المثناة وبعملات أي أنها فقدت  
 أمر أفسرعت تفتش عليه (قوله ويأسها من بعد انكاسها) اليأس بالتحانية ضد الرجاء  
 والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفتها  
 فانقلبت عن الاستراق فديست من السمع ووقع في شرح الداودي بتقديم السين على الكاف  
 وفسره بأنه المكان الذي ألفتها قال ووقع في رواية من بعد أن يأسها أي أنها كانت أنست بالاستراق  
 ولم أر ما قاله في شيء من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الأول الذي ذكره الداودي وقال  
 الانسالك جمع نسل والمراد به العبادة ولم أر هذا القسم في غير الطريق التي أخرجها البخاري وزاد  
 في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي موصولاً من حديث البراء بن عازب بعد قوله  
 وأحلاسها تهوى إلى مكة تبغي الهدى \* مامؤمنوها مثل أرجاسها  
 فاسم إلى الصفوة من هاشم \* واسم بعينيك إلى رأسها  
 وفي رواية يسم أن الحنظل عاوده ثلاث ليال ينشده هذه الآيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله  
 ابلاسها تطلباها أوله منناة وتارة تجاها جيم وهمزة وبديل قوله أحلاسها اقتناها باقاف ومنناة  
 جمع قتب وتارة أكوأرها وبديل قوله مامؤمنوها مثل أرجاسها ليس قدما ماها كاذباها وتارة ليس  
 ذوو الشر كاخيارها وبديل قوله رأسها نابها وتارة قال مامؤمنوا الجن ككفارها وعندهم من  
 الزيادة أيضاً أنه في كل مرة يقول له قد بعث محمد فأنض السبه ترشد وفي الرواية المرسلة قال  
 فارتعدت فرائصي حتى وقعت وعندهم جميعاً أنه لما أصبح توجه إلى مكة فوجد النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد هاجر فاتاه فأنشده آياتاً يقول فيها

أتاني ربي بعدليل وهجعة : ولم يك فيما قد بلوت بكاذب  
 ثلاث ليال قوله كل ليل \* أتاني من لؤي بن غالب  
 يقول في آخرها

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة : سواي بمن عن سواد بن قارب

وفي آخر الرواية المرسلة فالترده عمر وقال أتدركت أحب أن أسمع هذا منك (قوله ولحوقها  
 بالقلاص وأحلاسها) القلاص بكسر القاف وباء يجمع قلاص بضم القاف وهو جمع قلاص وهي  
 القسيمة من النياق والأحلاس جمع حاس بكسر أوله وسكون ثانيه وباء يجمع قلاص وهو ما وضع على  
 ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا القسم غير وزون وفي رواية الباقر ورحلها العيس  
 بأحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر أوله وسكون الثانية وباء يجمع قلاص وهو ما وضع على  
 صدق بينهما أاعند آلهتهم) ظاهر هذا أن الذي قص القصة الثانية هو عمر وفي رواية ابن عمر وغيره  
 أن الذي قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال أتدرك أي عمر رجلاً فذكر القصة قال  
 فأخبرني عن بعض ما رأيت قال أني ذات ليلة نواد أسمع صائحا يقول يا جليخ خبرني جليخ رجل  
 فصيح يقول لا إله الا الله عجب للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق أخرى مرسلة قال

قال يثما أنا يوم في السوق  
 جاءني أعرف فيها النزع  
 فقالت

ألم ترا الجن وابلاسها  
 ويأسها من بعد انكاسها  
 ولحوقها بالقلاص وأحلاسها  
 قال عمر صدق بينهما أاعند  
 آلهتهم

مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر أخبرني فقال نعم بينما أنا جالس إذ قالت لي ألم تر إلى الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله أكبر فقال آتيت مكة فإذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصبيح أن يكون القائل آتيت مكة وهو عمر وأصحاب القصة (قوله عند آلهم) أي أصنامهم (قوله أذ جاء رجل) لم أقف على اسمه لكن عند أحد من وجوه آخر أنه ابن عباس فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك الجاهلية يقال له ابن عباس قال كنت أسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجل فقال فقد منا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمرو أن الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب وسأذكر بعده هذا ما يقوى أن الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن أن يجمع بينهما بآية تعد ذلك لهما (قوله يا جليج) بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة (قلت) ووقع في معظم الروايات التي أشرت إليها آكل ذريح بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة وهم بطن مشهور في العرب (قوله رجل فصيح) من الفصاحة وفي رواية الكشميهني بفتح ثمانية أوله بدل الفاء من الصباح ووقع في حديث ابن عباس قول فصيح رجل بصيح (قوله يقول لا اله الا أنت) وفي رواية الكشميهني لا اله الا الله وهو الذي في بقية الروايات (قوله فأنشبتنا) بكسر المعجمة وسكون الموحدة أي لم تعلق بشيء من الأشياء حتى سمعنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (تنبيهان) أحدهما ذكر ابن التين أن الذي سمعه سواد بن قارب من الجنى كان من أثر استراق السمع وفي جزئه بذلك نظروا الذي يظهر أن ذلك كان من أثر منع الجن من استراق السمع ويبين ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتي في تفسير سورة الجن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث منع الجن من استراق السمع فضرر بالمشارف والمغارب فيجنون عن سبب ذلك حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه صلاة النحر الحديث (التنبيه الثاني) ملح المصنف بإيراد هذه القصة في باب اسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى أبو نعيم في الدلائل أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا أبا الحكم آضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيني أريد به فمرت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقامت أنظر إليهم فإذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيج رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا أنا قال فدخلت على أخي فإذا عندها سعيه بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وقامل ما في إيراد حديث سعيد بن زيد الذي بعده هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة (قوله انقض) بنون وقاف والكشميهني بقاء بدل القاف في الموضعين ولا ينعيم في المستخرج بالقاف والراء وهما فيها متقاربة والله أعلم (تنبيه) جعل ابن اسحق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقضى صنيع المصنف أنه وقع في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق من وجه آخر ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى (قوله يا) انشقاق القمر أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المعجزة وقد ترجم معني ذلك في علامات النبوة (قوله عن أنس) زاد في الرواية التي في علامات النبوة أنه حدثهم (قوله ان أهل مكة) هذا من مر اسبيل الصحابة لان أنس لم يدرك هذه

أذ جاء رجل بعجل فذبحه  
فصرخ به صارخ لم أسمع  
صارخا قط أشد صوتا منه  
يقول يا جليج أمر نجيج رجل  
فصيح يقول لا اله الا أنت  
فوثب القوم قلت لا أبرح  
حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى  
يا جليج أمر نجيج رجل فصيح  
يقول لا اله الا أنت فقمت  
فما نشبتنا أن قيل هذا  
حدثني محمد بن المنصور  
حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل  
حدثنا قيس سمعت سعيد بن  
زيد يقول للقوم لورأيتني  
موتني عمر على الاسلام أنا  
وأخته وما أسلم ولو أن احدا  
انقض لما صنعت بعثمان  
لكان محقوقا أن ينقض  
(باب انشقاق القمر)  
حدثني عبد الله بن عبد  
الوهاب حدثنا بشر بن  
المفضل حدثنا سعيد بن أبي  
عروبة عن قتادة عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه أن  
أهل مكة سالوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يرهم  
آية

القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو أيضاً ممن لم يشاهدوها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهو لا يشاهدوها ولم أرفى شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا في حديث أنس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بأنه جل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره فخرج أبو نعيم في الدلائل من وجهه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والضرب بن الحرث ونظروا وهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فأنشق (قوله شقتين) بكسر الميم أي نصفتين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة - وهذه اللفظة وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان (قلت) وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين أيضاً وكذلك أخرجه الامامان أحمد واصلح في مسندهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين (قلت) لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو حافظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين أو فلقتين بالراء أو اللام وكذا في حديث ابن عمر فلقته بن وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فأنشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قرين وفي لفظ شقتين وعند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيوخنا الحافظ أبي الفضل \* وأنشق مرتين بالاجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يذهبها الافعال تارة والاعيان أخرى والاول أكثر ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الامرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظروا لعل قالها أراد فرقتين (قلت) وهذا الذي لا يتجه غيره جمع بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ولنظنه

فصار فرقتين فرقة عدت - وفرقة لا طود منه نزلت

وزاد مرتين بالاجماع - والنسب والنور السماع

خضع بين قوله فرقتين وبين قوله مرتين فيمكن أن يتعاقب قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظراً سياسياً بيانه (قوله حتى رأوا حراء) أي جبل حراء (بينهما) أي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السارين مكة الى منى (قوله عن أبي حمزة) بالمهمل والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي (قوله عن الاعمش عن ابراهيم) وقع في رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم (قوله عن أبي سمر) هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملة

فأراهم القمر شقتين حتى  
رأوا حراء بينهما \* حدثنا  
عبدان عن أبي حمزة عن  
الاعمش عن ابراهيم عن  
أبي معمر

عن عبد الله رضي الله عنه  
قال انشق القمر ونحن مع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بني فقال اشهدوا وذهبت  
فرقة نحو الجبل \* وقال  
أبو الضحى عن مسروق  
عن عبد الله انشق بمكة  
\* وتابعه محمد بن مسلم عن  
ابن أبي شيبة عن مجاهد عن  
أبي معمر عن عبد الله

عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أخرجه ابن مردويه ولا ينعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة  
عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما ساق في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر وهو  
المشهور وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمرو ساق  
للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن أبي معمر عن ابن مسعود قال الله أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان  
أو قول من قال ابن عمرو هم من أبي معمر (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انشق القمر  
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما نحن  
مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذا انفلق القمر وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك كان بمكة لانه  
لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة بمكة وعلى تقدير تصريحه في من جله مكة فلا  
تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبیش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة  
فرايته فرقتين وهو محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه  
بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذلك الإشارة الى أن ذلك وقع  
قبل الهجرة ويجوز ان ذلك وقع وهم ليلة بمكة (قوله فقال اشهدوا) أي اضبطوا هذا القدر  
بالمشاهدة (قوله وقال أبو الضحى الخ) يحتمل أن يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان أبا  
الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل أن يكون معلقا وهو المعتمد  
فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة وروىناه في فوائدا في طاهر الذهلي من وجه آخر عن  
أبي عوانة وأخرجه أبو تميم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا  
الاسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كفار قريش هذا سحر  
سحر كم ابن أبي كبشة فانظر والى السفار فان أخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما  
قدم عليهم أحدا لا أخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند أبي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا  
لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (قوله وتابعه محمد بن مسلم) هو الطائفي وابن أبي نجيع اسمه  
عبد الله واسم أبيه يسار بختانية ثم مهمله خفيفة ومراده انه تابع ابراهيم في روايته عن أبي  
معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لاني جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة يعني  
وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحل على انه كان بمكة ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان  
من كان بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن  
يهاجروا الى المدينة وبهذا يدفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا والله أعلم وابن أبي نجيع  
رواه عن مجاهد عن أبي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في  
الدلائل عن ابن عينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن أبي نجيع بهذا الاسناد بلفظ رأيت القمر منشقا  
شقتين شقة على أبي قبيس وشقة على السويده والسويده بالمهمله والتصغير ناحية خارج مكة  
عند هاجبل وقول ابن مسعود على أبي قبيس يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو يعني كان يكون  
على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقا حتى  
رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان

الانشقاق كان قريب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل أن يكون  
الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر والتعبير بابي قيس من  
تعبير بعض الرواة لان الفرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على  
جبل آخر ولا يغير ذلك قول الراوى الاخر رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقتين لانه اذا ذهبت  
فرقة عن عين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق ان بينهما وأى جبل آخر كان من جهة عينية أو  
يساره صدق انها عليه أيضا وسيأتى في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو  
قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين  
مكان وأخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال  
الله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك أقيم الساعة (قوله في  
حديث ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده مختصرا  
وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق القمر فلقنتين قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين  
فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر  
متمسكين بان الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة  
الاسراء الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب  
هؤلاء ان كانوا كفارا أن ينظروا أولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم عن أنكر ذلك  
من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التساقض ولا يبدل الى انكار ما ثبت في  
القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزات نبي الله صلى الله عليه  
وسلم وقد أجاب القدماء عن ذلك فقال أبو اسحق الزجاج في معاني القرآن أنكر بعض المبتدعة  
الموافقين لخالفى الملة انشقاق القمر ولا انكاره قل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء بما  
يكوره يوم البعث ويفنيه وأما قول بعضهم لو وقع لجاء متواترا واشترك أهل الارض في معرفته ولما  
اختص بها أهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا وأكثرت الناس نياما والابواب مغلقة وقل من يراصد  
السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكشف القمر وتبدل الكواكب العظام  
وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاحاد فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا  
واقترحوا فلم يهاب غيرهم لها ويحتمل أن يكون القمر لامتد كان في بعض المنازل التي تظهر  
لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر آية  
عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في سموات السما خارجا من جهة طباع  
ما في هذا العالم المركب من الطباع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحجة لانه فلذلك صار البرهان به  
أظهر وقد أنكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يجز ان يخفى أمره على عوام الناس لانه أمر صدر  
عن حسن ومشاهدة قال اس في شمسهم كالدواء على معرفة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعهد  
فلو كان لذلك أصل لخلد في كتب أهل التفسير والتخيم اذ لا يجوز ان يطاعهم على تركه واغفاله مع  
جلائل شأنه ووضوح أمره والجواب عن ذلك ان هذه الفسفة خرجت عن بقية الامور التي  
ذكرها لاندشئ طلبه خاص من الناس فوقع لئلا لان القمر لاسطانه بالنهار ومن شأن الليل  
أن يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارز بانصرامهم اذا كان يقظان يحتمل

\* حدثنا عثمان بن صالح  
حدثنا بكر بن مضر حدثني  
جعفر بن ربيعة عن عمار بن  
مالك عن عبيد الله بن عبيد  
الله بن عتبة بن مسعود عن  
عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما أن القمر انشق على  
زمان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حدثنا عمر بن  
حفص حدثنا أي حدثنا  
الاعمش حدثنا ابراهيم عن  
أي معمر عن عبد الله رضي  
الله عنه قال انشق القمر

انه كان في ذلك الوقت مشغولاً بما يليه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى امر اصد مر كز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما رأه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر ثم أبدى حكمة بالغة في كون المجهزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لانزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة أعقبت هلاكاً من كذب به من قومه للاشتغال في ادراكها بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عامالعو جل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر أبو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويجهلون في اطفاء نور الله (قلت) وهو جيد بالنسبة الى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة وأما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروا فجوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحجة فيمن أثبت لافمين يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد عنه صريح النفي يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفير الى ان انتهى اليساو يؤيد ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم أجاب بنحو جواب الخطابي وقال وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضاً فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار وأخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالباً يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الارض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة لاختصاصه بأهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم انتهى وفي كلامه نظر لان أحد الم ينقل ان أحد من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلونقل ذلك لكان الجواب الذي أبداه القرطبي جيداً ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الارض شيء من ذلك فالافتقار حجتاً على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه أوضح والله أعلم وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله وانشق القمر أي سينشق كما قال تعالى أتى أمر الله أي سبأ والنسكته في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما يؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في أن المراد بقوله وانشق القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذ اتين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا بين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر ووقع ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل البيهقي في أوائل البعث والنشور عن الحلبي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر أي سينشق قال الحلبي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فاشاهدت الهلال بجناري

في الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ثم اتصلا  
 قصارى شكل أترجة الى ان غاب قال وأخبرني بعض من أثق به انه شاهد ذلك في ليلة أخرى انتهى  
 ولقد عجب من البهقي كيف أقر هذا مع إرادته حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى  
 وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود  
 في هذه الآية اقترنت الساعة وانشق القمر قال لقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم ساق حديث ابن مسعود ولقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسأني  
 الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى **(قوله يا)**  
 هجرة الحبشة أي هجرة المسلمين من مكة الى أرض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر أهل  
 السيران الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث وان أول من هاجر منهم أحد عشر  
 رجلا وأربع نسوة وقيل وأمر أنان وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى  
 البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكرا بن اسحق أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا صحابة لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملك لا يظلم  
 عنده أحد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان  
 وبعده زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصل  
 الى أنس قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأته فقالت له لقد رأيتهما  
 وقد حل عثمان امرأته على جارف فقال صحبهما الله ان عثمان لأول من هاجر باهله بعد لوط (قلت)  
 وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحق أسماءهم فاما  
 الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة  
 ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء  
 وأبوسبرة بن أبي رهم العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو والعامري قال فهو لاء العشرة أول  
 من خرج من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون وأما النسوة  
 فهن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهله بنت سهل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي  
 أمية امرأة أبي سلمة وليلي بنت أبي حنيفة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهن وزاد  
 اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع انه ذكر في أول كلامه انهم كانوا أحد عشر رجلا  
 فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف في الحادي عشر هل هو أبوسبرة أو حاطب وأما ابن مسعود  
 بخزم ابن اسحق بانه إنما كان في الهجرة الثانية يؤيده ما روي أحمد بن حنبل عن ابن مسعود  
 قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة رخص نخع بن غمارة بن عبد الله بن مسعود  
 وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبوسبرة الاشعري فذكر الحديث  
 وقد استشكل ذكر أبي موسى فيهم لان المذكرة في الصحيح ان أبا موسى خرج من بلاده هو  
 وجعفة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالتفتهم السفينة بارض الحبشة فغضروا مع  
 جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر ويكر الجمع بان يكون أبوسبرة هاجرا ولا الى مكة فأسلم  
 فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فقتلوه الى بلاد قومهم وهم مقابل  
 الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة هاجر

\*(باب هجرة الحبشة)\*



وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت دار هجرة تمكم ذات نخل بين لاتين فهاجر من هاجر قبيل المدينة ورجع حاميه من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن الخياط أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالوا له ما علة أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عتبة وكان أكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فأتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة (١٤٤) فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال أيها المرأة أعوذ بالله من أن فأنصرف

فلما قضيت الصلاة جلست الى المسور والى ابن عبيد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقال لقد قضيت الذي كان عليك فيينا أنا جالس معهم أذ جاءني رسول عثمان فقال لي فقد ابتلاك الله فأنطقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به وهاجرت الهجرة الى الأولين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عتبة فحق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لي يا ابن أخي أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خالص الى من علمه ما خالص الى

هو ومن أسلم من قومه الى المدينة قال قتهم السفينة لاجل هيجان الریح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمدوا الله أعلم وعلى هذا فقول أبي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده أنه يعد كل البعد أن يتأخر علم مبعثه الى مضي نحو عشرين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها واتصافه بم عاداه ونحو ذلك والاف بعيد أيضا ان يخفى عنهم خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل أن إقامة أبي موسى بارض الحبشة طالت لاجل تأخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى ياتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم وأما عثمان بن مظعون فذكر فيهم وان كان منذ كورافي الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عتبة وغيرهم ممن أهل السيرة كروا أن المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان أهل مكة أسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صححوا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهبرة الثانية وسرد ابن اسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وأبنائهم وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تتكامل العدة ثلاثة وثمانين وقبل ان عدة نسائهم كانت ثمانين عشرة امرأة (قوله) وقالت عائشة أريت دار هجرة تمكم (الح) هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة (قوله) فيه عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب وأما حديث أسماء وهي بنت عديس فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت أسماء بنت عديس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عتبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى بتمامه وفيه قوله هنا ان تكلم خالك والعرض منها قول عثمان وهاجرت الهجرتين الاولين كما قلت والاولين بضم الهمزة وتحاتينيتين تنسية أولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت أولى وثانية وأما الى المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل أن تكون الاولية بالنسبة الى أعيان من هاجر فانهم هاجر وامننريقين فتنوعت بالنسبة اليهم فمن أول من هاجر عثمان (قوله وقال يونس) هو ابن يزيد (وابن أخي الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور وطريق يونس

العدراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وصلها

وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الاولين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا بعتته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبابكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف أفلح لي عليكم مثل الذي كان لهم على قال بلي قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فاما ما ذكر من شأن الوليد بن عتبة فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال فجاء الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أن يجلدوه وكان هو يجلدوه وقال يونس وابن أخي الزهري عن الزهري أفلح لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم

\* قال أبو عبد الله بلا من ربكم ما يتليتم به من شدة وفي موضع البلاء الابتلاء والتجسس من بلوته ومحصنه أي استخرجت ما عنده  
يلو يختبر مبتليكم محبتكم وأما قوله بلاء عظيم النعم وهي من ابتليته وتلك من ابتليته \* حدثني محمد بن المنفي حدثنا يحيى عن هشام  
قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة (١٤٥) رأيتها بالحبشة فيها قاصور يرقذ كزالنبي

صلى الله عليه وسلم فقال ان  
أولئك إذا كان فيهم الرجل  
الصالح فمات بنوا على قبره  
مسجدا وصوروا فيه تلك  
الصور وأولئك شرار الخلق  
عند الله يوم القيامة \* حدثنا  
الحديثي حدثنا سفيان  
حدثنا اسحق بن سعيد  
السعدي عن أبيه عن أم  
خالد بنت خالد قالت قدمت  
من أرض الحبشة وأنا  
جارية فكساني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حمصة  
لها أعلام فجعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يمدح  
الأعلام بيده ويقول سنه  
سنه قال الحديثي يعني  
حسن حسن \* حدثنا يحيى  
ابن حماد حدثنا أبو عوانة  
عن سليمان عن إبراهيم عن  
علقمة عن عبد الله رضي الله  
عنه قال كنا سلم على النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو  
يسلم فيرد علينا ثم يرجعنا  
من عند النبي سلمنا عليه  
ثم يرد علينا فنمينا رسول الله  
أما كنا سلم عليه ثم رجعنا  
قال ان في الصلاة خلاف قلت  
لإبراهيم كيف نصنع أنت

وصلها المؤلف في مناقب عثمان وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ في مصنفه  
ومن طريقه ابن عبد البر في تهمة وهو باللفظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين وكذا  
الذي بعده من التفسير في رواية المستطلى وحده (قوله) قال أبو عبد الله بلاء من ربكم الخ وقع في  
رواية المستطلى وحده أيضا وأورد هذا القول قد ابتلا الله والمراد به الاختبار ولهذا قال هو من  
بلوته إذا استخرجت ما عنده واستشهد بقوله بلو أي فخره وبذلككم أي محبتكم ثم استطرذ فقال  
وأما قوله بلا من ربكم عظيم أي نعم وهو من ابتليته إذا أنعمت عليه والاول من ابتليته إذا  
امتنته وهذا كله كلام أبي عبيدة في المجاز فرفقه في مواضعه وتحرير ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد  
يطلق ويراد به النعمة ويطلق ويراد به النقمة ويطلق أيضا على الاختبار ووقع ذلك كله في القرآن  
كقوله تعالى بلاء حسننا فهذا من النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم فهذا من النقمة ويحتمل أن  
يكون من الاختبار وكذلك قوله ولنبلونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال  
يراد به النقمة والاختبار أيضا الحديث الثاني حديث عائشة ان أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة  
رأيتها بالحبشة الحديث كانت أم سلمة قد هاجرت في الهجرة الاولى الى الحبشة مع زوجها أبي سلمة  
ابن عبد الأسد كما تقدم بيانه وهاجرت أم حبيبة وهي بنت أبي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها  
عبيد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه قد تنصرت وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد  
تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز بالحديث الثالث حديث أم خالد بنت - له وهو ابن سعيد بن  
العاص بن أمية وكان أبوها من هاجر في الهجرة الثانية الى الحبشة وولدت له هناك فسميها أمية  
وكناها أم خالد وأما أمية بالتصغير ويقال همينة بالهاء بل الهمزة بنت خلف الخزاعية (قوله)  
حدثنا اسحق بن سعيد السعدي هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص  
وجداً بيه سعيد بن العاص الأصغر هو ابن عم أم خالد المذكورة وسيأتي شرح الحديث في كتاب  
اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاسناد هو  
الاعمش (قوله) فلما رجعنا من عند النجاشي قد قدمت من عند أحمد حديث ابن مسعود انه كان  
من هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة وبينت  
هنا ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم هاجر الى المدينة فوصل منهم الى مكة أكثر من ثلاثين رجلاً وكان وصول ابن مسعود الى  
المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر وطريقه من أسماء أهل الهجرة الاولى الى  
الحبشة وهم من زعم ان ابن مسعود كان منهم وانما كان من أهل الهجرة الثانية \* الحديث الخامس  
حديث أبي موسى وهو الأشعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعثته (قوله) ونحن  
بالين أي من بلاد قومهم (قوله) فربنا سفينته أي لنزل فيها الى مكة (قوله) فالتقينا سفينتنا  
النجاشي) كأن الریح هاجت عليهم فاملكوا أمرهم حتى أدرصلهم بلاد الحبشة (قوله) في آخر

(١٩ - فتح الباري سابع)

قال أردني نفسي . حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا ياريد بن عبد الله  
عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينته فالتقينا سفينتنا الى  
النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فاقام معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر

(٢) قوله واستشهد بقوله بلو الخ بعض ألقاظه مما انتدلت في المتن كما ترى بالهامش فلعل ما في الشارح رواية له اه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم (١٤٦) أنتم أهل السفينة هجرتان \* (باب موت النجاشي) \* حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن

عيسى عن ابن جريج عن  
عطاء عن جابر رضى الله عنه  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
حين مات النجاشي مات اليوم  
رجل صالح فقوموا فصلوا  
على أخيكم أحممة \* حدثنا  
عبد الأعلى بن جراح حدثنا  
يزيد بن زريع حدثنا سعيد  
حدثنا قتادة أن عطاء  
حدثهم عن جابر بن عبد الله  
الأنصاري رضى الله عنهما  
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
صلى على النجاشي فصفا  
وراءه فكنت في الصف  
الثاني أو الثالث \* حدثني  
عبد الله بن أبي شيبه حدثنا  
يزيد بن هرون عن سليم بن  
حيان حدثنا سعيد بن ميناء  
عن جابر بن عبد الله رضى الله  
عنهما أن النبي صلى الله  
عليه وسلم صلى على أحممة  
النجاشي فكبر عليه أربعاً  
تابعه عبد الصمد \* حدثنا  
زهير بن حرب حدثنا يعقوب  
ابن إبراهيم حدثنا أي عن  
صالح عن ابن شهاب قال  
حدثني أبو سلمة بن عبد  
الرحمن وابن المسيب أن أبا  
هريرة رضى الله عنه أخبرهما  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نعى لهم النجاشي  
صاحب الحبشة في اليوم الذي  
مات فيه وقال استغفروا

الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم أنتم أهل السفينة هجرتان) سأتى هذا الحديث في  
غزوة خيبر مطولاً وفيه البيان بأن هذه الجملة الأخيرة انما هي من حديث أسماء بنت عميس كما  
أشرت إليه في أول الباب والله أعلم \* (تكملة) \* أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن  
ومسافتها طويلة جداً وهم أجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان  
في القديم يلقب بالنجاشي وأما اليوم فيقال له الخطي بفتح الميم وكسر الطاء المهملة والخفيفة  
بعدها تحمالة خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن زيد جمع الحبش أحبوش  
بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا أيضاً حبشان وقالوا أحبش وأصل  
الحبش التجميع والله أعلم \* (قوله باب موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم أبيه في  
الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وأفاد ابن التين أنه بسكون الباء يعني أنها أصله لا بـ  
النسب وحكي غيره تشديدها أيضاً وحكي ابن دحية كسره فونه وذكر موته هنا استطراد لتكون  
المسلمين هاجروا إليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر وقيل سنة ثمان قيل فتح  
مكة تكاذ كره البيهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضع وترجم  
بموته وانما مات بعد ذلك بزمان طويل والجواب انه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة اسلامه  
وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه انه  
كان قد أسلم (قوله فصلوا على أخيكم أحممة) بمحملتين وزن أربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز  
وبان الاختلاف فيه وانه قيل فيه بالخاء المعجمة (قوله في الرواية الثانية حدثنا سعيد) هو ابن  
أبي عروبة (قوله في الرواية الثالثة عن سليم) هو بفتح أوله (قوله تابعه عبد الصمد) هو ابن  
عبد الوارث أي ان عبد الصمد تابع يزيد بن هرون في روايته إياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان  
من وصله في كتاب الجنائز (قوله في حديث أبي هريرة عن صالح) هو ابن كيسان (قوله وعن صالح  
عن ابن شهاب) هو معطوف على الاسناد الموصول (قوله حدثني سعيد) هو ابن المسيب ووقع في  
رواية الكشميهني وحده وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في  
اسناده هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنائز \* (قوله  
باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم) كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع  
من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرًا ومن معه فقدموا والبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وذلك  
في صفر منها فاعله مات بعد أن جهزهم وفي الدلائل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو أشبه قال ابن  
اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي لما رأوا قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضاً  
أصابوا بها أماناً وان عمر أسلم وان الاسلام فشي في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فباغ ذلك أباطال فجمع بنى هاشم وبنى المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شعبهم ونعوهم ممن أراد له فأجابه إلى ذلك حتى كفارهم فعملوا ذلك جية على عادة الجاهلية  
فلما رأوا قريش ذلك أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بنى هاشم والمطلب كتاباً أن لا يعاموا لهم ولا  
يتكلموا بهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصخرة في جوف  
الكمة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

لأخيكم \* وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيد أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر أربعاً \* (باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم).

فشلت أصابعه ويقال ان الذي كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدوي قال  
ابن اسحق فأنحازت بنوهاشم وبنو المطلب الى أبي طالب فكانوا معه كلهم الا أبا الهيثم فكان مع  
قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فأقاموا على ذلك  
سنتين أو ثلاثا وجرم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهسوا ولم يكن بأبيهم شيء من  
الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه أرسل الى بعض أقاربه شيئا من الصلوات  
الى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشد هم في ذلك صنيعة هشام بن عمرو بن الحرث العامري  
وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده فكان يصلهم وهم في الشعب ثم  
مشى الى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فكانه في ذلك فوافقه ومشيابا جعا  
الى المطعم بن عدي وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالبحر تكلموا في ذلك  
وأنكروا وهو نواطؤا عليه فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليد وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة  
فزقوها وأبطلوا حكمها وذر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد أكتبت جميع ما فيها الا اسم الله  
تعالى وأما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكر وعكس ذلك ان الارضة لم تدع اسم الله  
تعالى الا أكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة فأنه أعلم وذكر الواقدي ان خروجهم من الشعب  
كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات أبو طالب بعد ان خرجوا  
بقليل قال ابن اسحق ومات هو وخديجة في عام واحد فمات قريش من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما لم تكن تنله في حياة أبي طالب ولم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بإيراد  
حديث أبي هريرة لان فيه دلالة على أصل القصة لان الذي أورده أهل المغازي من ذلك كالشرح  
اقوله في الحديث تقاسموا على الكفر (قوله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنيننا  
منزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا ورد مختصرا وقد  
تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ قال حين أراد قدوم مكة  
وهذا لا يعارض ما في الباب لانه يحمل على انه قال ذلك حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي  
ذلك القدوم غزا حنيننا ولكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من الغديوم البحر وهو يعني نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر في انه قاله في حجة  
الوداع فيحمل قوله في رواية الاوزاعي حين أراد قدوم مكة أي صادر من منى الى الطواف الوداع  
ويحتمل التعدد وسأني بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شاء  
الله تعالى (قوله) **باب** قصة أبي طالب) وسمعه عند الجميع عبد مناف وشمن قال  
عمران بل هو قول باطل نفسه لان تميم في كتاب الرد على الرافضي ان بعض الروافض زعم ان قوله  
تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران ان آل عمران هم آل أبي طالب وان اسم  
أبي طالب عمران واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك  
أوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى أن كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى أن مات  
أبو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث  
وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عن كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه  
وقد تقدم قريش حديث ابن مسعود وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه الله بعمه وأخباره في

٦ حدثنا عبد العزيز بن عبد  
الله قال حدثني ابراهيم بن  
سعد عن ابن شهاب عن أبي  
سلمة بن عبد الرحمن عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين أراد حنيننا  
منزلنا غدا ان شاء الله بخيف  
بنى كنانة حيث تقاسموا على  
الكفر \* (باب قصة أبي  
طالب) \*

حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر من شعره في ذلك قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم \* حتى أوسد في التراب دفينا

وقوله كذبتم وبيت الله نبري محمدا \* ولما نقاتل حوله وتناضل

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء وحديث ابن عباس في هذا الباب يشهد لذلك ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث \* الأول (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس عم جده (قوله ما أغنيت عن عمك) يعني أبا طالب (قوله كان يحوطك) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراجعة وفيه تلجج الى ما ذكره ابن الصق قال ثم ان خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام يسكن اليها وكان أبو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما نالتني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب (قوله ويغضب لك) يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل (قوله هو في ضحاح) بجمعين ومهملين هو استعارة فان الضحاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال أيضا المقارب من الماء وهو ضد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في حديث أبي سعيد ثالث أحاديث الباب أنه يجعل في ضحاح يبلغ كعبه يغلى منه دماغه ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم ان أهون أهل النار عذابا أبو طالب له نعلان يغلى منهما دماغه ولا جدم من حديث أبي هريرة مثله لكن لم يسم أبا طالب واللباز من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت أبا طالب قال أخرجه من النار الى ضحاح منها وسأق في أوامر الرقاق من حديث النعمان ابن بشير نحوه وفي آخره كما يغلى الرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الأولى معروف وهو الذي يستخ في الماء قال ابن الأثير كذا وقع كما يغلى الرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلى الرجل والقمقم وهذا أوضح ان ساعده الرواية انتهى ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وقيل القمم هو البسر كانوا يغلونه على النار استجبالا لضعفه فان ثبت هذا زال الاشكال \* (تنبيه) في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ان أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لا اله الا الله فأبى قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفطيه فأصغى اليه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قدمات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا فقال اذهب فواره الحديث ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على اسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء وبالله التوفيق وقد تلخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الاصابة \* الحديث الثاني (قوله حدثنا محمود) هو ابن

\* حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحرث قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحاح من نار ولولا أنال كان في الدرك الاسفل من النار \* حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب



عليه أن يقول لا إله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة  
ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن لا يقرب بتوحيد الله ولهذا قال  
في الايات النونية

ودعوتني وعلت أنك صادق \* ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

فاقتصر على أمره له بقول لا إله الا الله فإذا أقربا التوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة (تكملة)  
من بحائب الاتفاق ان الذين أدر كههم الاسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لم يسلم  
منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي أسمى المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف  
وأبولهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس (قوله حديث الاسراء وقول  
الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سيأتي البحث في لفظ أسرى في تفسير سورة سبحان ان  
شاء الله تعالى قال ابن دحية جنيح البخاري الى أن ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه أفرد لكل  
منهم مترجة (قلت) ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما  
وذلك أنه ترجم ياب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على  
اتحادهما عنده وانما أفرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعاهما  
وقد روى كعب الاحبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فأخذ  
منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا  
من غير تعويج وفيه نظر لورود أن في كل سماء بيتا معمورا وان الذي في السماء الدنيا حيال الكعبة  
وكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج لانه يصعد من سماء الى سماء  
الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة فقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله  
عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين أولان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحصل له  
الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين أشات الفضائل أولانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة  
يناسب الاحوال الاخرى فكان المعراج منه أليق بذلك وللتفاوت بحصول أنواع التقديس له  
حسا ومعنى أولي اجتماع بالانبياء جملة كما سيأتي بيانه وسيأتي مناسبة أخرى للشيخ ابن أبي جرة قريبا  
والعلم عند الله وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فذهب بعضهم الى أن  
الاسراء والمعراج وقع في ليلة واحدة في البقعة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث  
والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار  
الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحمله حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء في بعض  
الاخبار ما يخالف بعض ذلك فنجح لاجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في  
المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في البقعة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيئ الملك بالوحي فقد قدمت في  
أول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين  
حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاة عن طائفة وأبو  
أصير بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معارج  
منها ما كان في البقعة ومنها ما كان في المنام وحكاة السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض  
قائل ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك قبل

\* (حديث الاسراء وقول  
الله تعالى سبحان الذي  
أسرى بعبده ليلا) \*

أن يوحى إليه وقد قدمت في آخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج  
 معه الى هذا التأويل ويأتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالفه فيه غيره من  
 الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقال بعض  
 المتأخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة متمسكاً بما ورد في حديث أنس من رواية  
 شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم  
 التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنبينه وذهب بعضهم الى ان  
 الاسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام أو ان الاختلاف في كونه يقظة أو مناماً خاص  
 بالمعراج لا بالاسراء ولذلك لما أخبر به قريشاً كذبوه في الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يعرضوا  
 للمعراج وأيضاً فان الله سبحانه وتعالى قال سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام الى  
 المسجد الاقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبلغ في الذكركر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع  
 مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على أنه كان مناماً وأما الاسراء فلو كان  
 مناماً لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لاحاد الناس وقيل كان الاسراء  
 مرتين في اليقظة فالاولى رجع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشاً بما وقع والناقصة أسرى به  
 الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان  
 ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك يأتيه من السماء في أسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون  
 استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه  
 فيه بخلاف اخباره انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا  
 منه نعت بيت المقدس لمعرفة به وعلمهم بانه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعلام صدق ذلك  
 بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عنده مسلم  
 ففي أوله آيات بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس فذكر القصة الى أن قال ثم عرج بنا الى  
 السماء الدنيا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس  
 أتى بالمعراج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 حدثهم عن ليلة أسرى به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسراء الى بيت المقدس فقد أشار  
 اليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من زعم أن الاسراء وقع مفرداً بما أخرجه البزار  
 والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قالنا يا رسول الله كيف  
 أسرى بك قال صليت صلاة العمدة بمكة فأتاني جبريل بدينية فذكر الحديث في جميعه بيت المقدس  
 وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي فرزنا بعير لقريش يمكن كذا فذكره قال ثم آتيت أصحابي قبل  
 الصبح بمكة وفي حديث أم هانئ عند ابن اسحق وأبي يعلى نسو ما في حديث أبي سعيد هذا فان ثبت  
 أن المعراج كان مناماً على ظاهر رواية شريك عن أنس فينتظم من ذلك أن الاسراء وقع مرتين مرة  
 على انفراده ومرة مضموماً اليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على  
 انفراده وتوطئة وتهدئة ومرة في اليقظة مضموماً الى الاسراء وأما كونه قبل البعث فلا يثبت  
 ويأتي تأويل ما وقع في رواية شريك ان شاء الله تعالى وجنح الامام أبو شامة الى وقوع المعراج  
 مراراً واستند الى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه



قال يئسا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكر بين كتفي فقصنا إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقصت  
 في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه فتفتح لي باب من  
 السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دونه حجاب رفرف الدرو والياقوت ورجاله لأبس بهم - الآن  
 الدارقطني ذكر له علمه تقتضي إرساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى انظروا أنها وقعت بالمدينة  
 ولا بعد في وقوع أمثالها وإنما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل  
 نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في البقطة  
 لا يتجه فيستعين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بعد في جميع وقوع ذلك في  
 المنام توطئة ثم وقوعه في البقطة على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في  
 تفسيره كان الأسراء في النوم والبقطة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم  
 ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الأسراء الذي اتصل به  
 المعراج وفرضت فيه الصلوات في البقطة بمكة والآخر في المنام بالمدينة - وينبغي أن يزاد فيه أن  
 الأسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز وفي  
 غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث  
 ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله أعلم (قوله سبحان) أصلها اللاتزيه وتطلق في موضع التعجب فعلى  
 الأول المعنى تنزه الله عن أن يكون رسوله كذا أو على الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله  
 ويحتمل أن تكون بمعنى الأمر أي سجدوا الذي أسرى (قوله أسرى) مأخوذ من السرى وهو سر  
 الليل تقول أسرى وسرى إذا سار ليلا بمعنى هذا قول الأكثر وقال الخوفي أسرى سار ليلا وسرى  
 سار نهارا وقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره وهذا أقرب والمراد بقوله أسرى  
 بعبدته أي جعل البراق يسرى به كما يقال أمضت كذا أي جعلته يمضي وحذف المفعول لدلالة  
 انسياق عليه ولأن المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعبدته محمد عليه الصلاة  
 والسلام اتفاقا والضمير لله تعالى والإضافة للتشريف وقوله ليس لا ظرف للأسراء وهو لسانا كيد  
 وقائده رفع توهم الجاهل لأنه قد يطلق على سير النهار أيضا ويقال بل هو إشارة إلى أن ذلك وقع في  
 بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا إذا سار بعضه وسرى ليلا إذا سار جميعه وأولا  
 يقال أسرى ليلا إذا وقع سيره في أثناء الليل وإذا وقع في أوله يقال أدبج ومن هذا قوله تعالى  
 في قصة موسى وبني إسرائيل فأسر بعبادي ليلا أي من وسط الليل (قوله سمعت جابر بن عبد الله)  
 كذا في رواية الزهري عن أبي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال عن أبي هريرة  
 أخرجه مسلم وهو محمول على أن لابي سلمة فيه شخبين لأن رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست  
 في رواية الزهري (قوله لما كذبتني) في رواية الكشمهيني كذبتني بزيادة مشناة وكلاهما جائز وقد  
 وقع بيان ذلك في طرق أخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري  
 عن أبي سلمة قال اقتتن ناس كثير يعني عقب الأسراء فجاء ناس إلى أبي بكر فذكر والله فقال أشهد  
 أنه صادق فقالوا وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة قال نعم أنى أصدقه بأبعد من  
 ذلك أصدق به بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي  
 حديث ابن عباس عند أحمد والبرازي بإسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان

\* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا  
 الليث عن عقيل عن ابن  
 شهاب حدثني أبو سلمة بن  
 عبد الرحمن سمعت جابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهما أنه  
 سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لما كذبتني  
 قریش قت في الحجر

ليله أسرى بي وأصبحت بمكة مربى عدو الله أبو جهل فقال هل كان من شئ قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انى أسرى بي الله الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم قال فان  
 دعوت قومك أتحدثهم بذلك قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤى قال فانفضت اليه المجالس حتى  
 جاؤا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثتهم قال فن بين مصفق ومن بين واضح يده على رأسه  
 متججبا قالوا وتستهطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان ما رآه ليله  
 الاسراء فن ذلك ما وقع عند النساء من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ألم أتيت بداية فوق الحارودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسررت  
 فقال أنزل فصل ففعلت فقال أتدري أين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة يعني بفتح الجيم  
 ووقع في حديث شدا بن أوس عند البزار والطبراني انه أقول ما أسرى به من بأرض ذات نخل فقال  
 له جبريل أنزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بثرث ثم قال في روايته ثم قال أنزل فصل مثل الاول  
 قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال أنزل فذكر مثله قال صليت ببيت لحم حيث ولد  
 عيسى وقال في رواية شدا بن أوس بعد قوله يثرث ثم بأرض بيضا فقال أنزل فصل فقال صليت بمدينة  
 وفيه انه دخل المدينة من بابها الى انى فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير لقريش فسلم  
 عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه أعلمهم بذلك وان غيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت  
 الطهرية قدمهم الجمل الذي وصفه وزاد في رواية يزيد بن أبي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي  
 الانبياء فقدمني جبريل حتى أمتهم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي في  
 الدلائل انه مر بشئ يدعوهم متخفيا عن الطريق فقال له جبريل سروا عنه سرى على عجوز فقال ما هذه  
 فقال سروا عنه من جماعة فسلموا فقال له جبريل اردد عليهم وفي آخره فقال له الذي دعاك ابليس  
 والعجوز الذين سلوا ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبزار  
 انه مر يقوم يزعمون ويحصدون كلما حصدا وعاد كما كان قال جبريل هؤلاء الجاحدون ومر يقوم  
 ترسخ رؤسهم بالصخر كلما رخصت عادت قال هؤلاء الذين تشاقل رؤسهم عن الصلاة ومر يقوم على  
 عوراتهم رفع يسرحون كالانعام قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة ومر يقوم يأكلون لحائيا  
 خبيثا ويدعون لحائضا طيبا قال هؤلاء الزناة ومر برجل جمع خزمة حطب لا يستطيع حملها ثم  
 هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يؤد حيا هو يطلب أخرى ومر يقوم تشرش  
 أسننهم وشفاهم كلما قرضت عادت قال هؤلاء خطباء التبت ومر برؤسهم يخرج من ثقب حديد  
 يريد أن يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يشكك بالكلمة فينسى فيريد أن يردعها فلا يستطيع  
 وفي حديث أبي هريرة عند البزار واخاكم ثم صلى ببيت المقدس مع الملائكة وانه أتى غنائك  
 بأرواح الانبياء ذائنوا على الله وفيه قول ابراهيم لئن فضلتمكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم  
 عن أنس ثم بعث له آدم فن دونه فأشبههم تلك الدلالة أخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله  
 ابن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فأمتهم وفي حديث أبي اسامة عند  
 الطبراني في الاوسط ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمد وفيه انه مر يقوم بطونهم أمثال  
 البسوت كلما نهض أحدهم خر وأن جبريل قال لهم آكلوا الربا وانه مر يقوم مشافهم كالأبل  
 بلبتهم وجرا فيخرج من أسافلهم وان جبريل قال له هؤلاء أكلة أموال اليتامى قوله جلى الله

جلى الله

لى بيت المقدس) قيل معناه كشف الخجب بينى وبينه حتى رأيته ووقع فى رواية عبد الله بن الفضل  
 عن أم سلمة عند مسلم المشار إليها قال فسألونى عن أشياء لم أثبتها فكربت كرايها كربت كرايها كربت  
 فرفع الله لى بيت المقدس أنظر اليه ما يسألونى عن شئ إلا نبأتهم به ويحتمل أن يريد أنه جل الى  
 أن وضع بحيث يراه ثم أعيد وفى حديث ابن عباس المذكور بحى بالمسجد وأنا أنظر اليه  
 حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه وهذا أبلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد  
 أحضر عرش بلقيس فى طرفه عين سليمان وهو يقتضى أنه أزيل من مكانه حتى أحضر اليه  
 وما ذاك فى قدرة الله بعزير ووقع فى حديث أم هانئ عند ابن سعد نفي لى بيت المقدس  
 فطفقت أخبرهم عن آياته فان لم يكن دغيرا من قوله فى لى وكان ثابتا احتمل أن يكون المراد أنه مثل  
 قريبا منه كما تقدم نظيره فى حديث أريت الجنة والنار وتأول قوله بحى بالمسجد أى بحى بمسأله  
 والله أعلم ووقع فى حديث شداد بن أوس عند البزار والطبرانى ما يؤيد الاحتمال الاول ففيه ثم  
 مررت بعير لقريش فذكر القصص ثم أتيت أصحابي بمكة قبل الصبح فأبى أبو بكر فقال أين كنت  
 الليلة فقال انى أتيت بيت المقدس فقال انه مسرة شهر فصفه لى قال ففتح لى شرالك كائى أنظر اليه  
 لا يسألنى عن شئ إلا نبأته عنه وفى حديث أم هانئ أيضا انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم  
 أكن عددها فجعلت أنظر اليه وأعدتها بابا بابا وفيه عند أبي يعلى ان الذى سأله عن صفة بيت  
 المقدس هو المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت بابل  
 لى فى مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدتهم قد أضلوا بعير الهيم فهم فى طابيه وهررت بابل بحى  
 فلان انكسرت لهم ناقة جراء قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها  
 مشغولا فقام فأبى الابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أتى قريشا فقال هى كذا وكذا وفيها من  
 الرعاة فلان وفلان فكان كما قال قال الشيخ أبو محمد بن أبى جرة الحكمة فى الاسراء الى بيت  
 المقدس قبل العروج الى السماء ارادة اظهار الحق لمعاندته من يريد اخجاده لانه لو عرج به من مكة  
 الى السماء لم يجد لمعاندته الا عدا سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر أنه أسرى به الى بيت المقدس  
 سأله عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رآوها وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك فلما  
 أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس فى ليلة واذ اصبح خبره فى  
 ذلك لم تصديقه فى بقية ما ذكره فكان ذلك زيادة فى ايمان المؤمن وزيادة فى شقاء الجاحد والمعاد  
 انتهى ملخصا (قوله بالمعراج) كذا للاكثر وللنسخ قصة المعراج وهو يكسر الميم  
 وحكى ضمها من عرج بفتح الراء يعرج بضمها اذا صعد وقد اختلف فى وقت المعراج فقيل كان  
 قبل المبعث وهو شاذ لان حمل على أنه وقع حينئذ فى المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد  
 المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووى وبالغ ابن حزم  
 فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان فى ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال منها ما حكاه ابن  
 الجوزى أنه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بستة أشهر وحكى هذا الثانى أبو الربيع بن سالم وحكى  
 ابن حزم مقتضى الذى قبله لانه قال كان فى رجب سنة اثنتى عشرة من النبوة وقيل باحد عشر  
 شهر اجزم به ابراهيم الحربى حيث قال كان فى ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير فى  
 شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة

لى بيت المقدس فطفقت  
 أخبرهم عن آياته وأنا أنظر  
 اليه \* (باب المعراج)

وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وآخرجه من طريقه الطبري  
والبيهقي فعلى هذا كان في شوال أو في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الأول وبه  
جرم الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر أنه كان قبلها بثمانية عشر  
شهرا وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة أنه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل  
كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجرمه النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين  
حكاه ابن الأثير وحكي عياض وتبعد لترطبي والنووي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمس  
سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة  
ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة أما ثلاث أو نحوها أو ما بخمس ولا خلاف أن فرض الصلاة  
كان ليلة الأسراء (قات) في جميع ما انفاه من الخلاف نظر أمأ ولا فان العسكري حكى أنها ماتت  
قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الأعرابي أنها ماتت عام الهجرة وأمأنا فان  
فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي  
وأنما الذي فرض ليلة الأسراء الصلوات الخمس وأمأنا لما فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام  
على حديث عائشة في بدء الخلق أن عائشة جازمت بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالمعتمد  
أن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس أن ثبت ذلك ومراعاة عائشة  
بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويؤمن منه أنها ماتت قبل  
الأسراء وأمأنا بما في سنة موت خديجة اختلاف آخر حكى العسكري عن الزهري أنها ماتت  
لسبع ماضين من البعثة وظاهره أن ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال  
أن المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرة (قوله عن أنس) تقدم في أول بدء الخلق من وجد آخر  
عن قتادة حدثنا أنس (قوله عن مالك بن صعصعة) أي ابن وهب بن عدي بن مالك الانصاري من  
بني النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه إلا أنس بن مالك  
(قوله حديثه عن ليلة أسرى) كذا لاكثر وللكشيح بن أسرى به وكذا للتنقي وقوله أسرى به  
صنفه ليلة أي أسرى به فيها (قوله في الخطيم ورجما قال في الجرح) هو شئت من قتادة كما بينه أحمد  
عن عفان عن همام ولفظه بينا أنا نائم في الخطيم ورجما قال قتادة في الجرح والمراد بالخطيم هنا  
الجرح وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زبد من الجرح وهو وإن كان شائعا في  
الخطيم هل هو الجرح لا كما تقدم قريبا في باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البعثة التي  
وقع ذلك فيها ردهم عنهم أنهم سمعوا ذلك القصة فتعدوا لانتهاجهم بها وارتعدوا من أول بدء الخلق  
بلطف بينا أنا عند البيت واعمم روي في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر فخرج يستف بي  
وأنا بمكة وفي رواية الواقدي بإسناده أنه أسرى به من شعب أبي طالب وفي حديث أم هانئ عند  
الطبراني أنها ماتت في بيتها قال فنفقته من الليل فقال ابن جبريل أمأنا والجمع بين هذه الأقوال  
أنه نام في بيت أم هانئ وبيت أم هانئ شعب أبي طالب فخرج سقن بيتا وأضاف البيت إليه لكونه  
كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجته من البيت إلى المسجد فكان يدس طبعها وبدأت العباس  
ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق وتوقف في مرسل الحسن عند ابن أبيحق  
ان جبريل أنه فأنخرجه إلى المسجد فأركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع وقيل الحكمة في نزوله

\* حدثنا هناد بن خالد  
حدثنا همام بن يحيى  
حدثنا قتادة عن أنس بن  
مالك عن مالك بن صعصعة  
رضي الله عنهما أن نبي الله  
صلى الله عليه وسلم حدثه  
عن ليلة أسرى قال بينما  
أنا في الخطيم ورجما قال في  
الجرح

عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبيه على أن المراد منه أن يعرج  
 به الى جهة العلو **(قوله مضطجعا)** زاد في بدء الخلق بين السائم واليقظان وهو محمول على  
 ابتداء الحال ثم لما خرج به الى باب المسجد فاركب البراق استمر في يفظته وأما ما وقع في رواية  
 شريك الآتية في التوحيد في آخر الحديث فلما استهتفت فان قلنا بالتمدد فلا اشكال والاحل  
 على أن المراد باستهتفت أي أنه آفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع  
 الى العالم الديني وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جبره لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقظان لا خبر  
 بالحق لان قلبه في النوم واليقظ نسوا وعينه أياض لم يكن النوم يمكن منها لكنه تحرى صلى الله  
 عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيؤخذ منه أنه لا يبعد عن حقيقة الانطواء اجازا للضرورة  
**(قوله اذا تاني آت)** هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الحق بلنظ وذكريين الرجاين وهو منتصر وقد  
 أوجت رواية مسلم من طريق سديد عن قتادة باعظ اندسحت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين  
 فأيت فأنطلق بي وتقدم في أول الصلاة أن المراد بالرجلين حزمة وجعفر وان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان نائما بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق  
 وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وبات من طرق أخرى أنه يشترط أن لا يجتمعوا في لحاف  
 واحد **(قوله فقد)** بالثقاف والدال التثنية **(قال وسعته يقول فسق)** التثنية قتادة والمقول عنه أنس  
 ولاحد قال قتادة وربما سمعت أنس يقول فسق **(قوله فقلت للجارود)** لم أر من نسبه من الرواة  
 ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس فقد أخرجه أبو داود من روايته عن أنس حديثا غير  
 هذا **(قوله من نغرة)** بضم المثلثة وسكون المعجمة وهي الموضع المنخفض الذي بين الترتوين **(قوله)**  
 الى شعرته بكسر المعجمة أي شعر العانة وفي رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من انخر  
 الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في أوائل الصلاة **(قوله من قصه)** بنسخ الغاف وتشديد المهملة أي  
 رأس صدره **(قوله الى شعرته)** ذكر السكراني أنه وقع الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون ما بين  
 السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليله الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير  
 في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وببت شق الصدر أيضا عند البعثة كما أخرجه  
 أبو نعيم في الدلائل ولكل منهما حكمة فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس  
 فأخرج علقه فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنسأ على أكل الاحوال  
 من العصمة من التسيطن ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب  
 قوي في أكل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب  
 للمناجاة ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل ليقع المباحة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة  
 كما تقر في شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة في انقراج سقف بيته الاشارة الى  
 ما يقع من شق صدره وأنه سلبت بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج  
 القلب وغير ذلك من الامور الحارقة لاعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقة  
 صلاحية القدره فلا يستحيل شيء من ذلك قال العرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار السق ليله  
 الاسراء لان روايته ثقات مساهرين ذكر نحو ما تقدم **(قوله بطست)** بفتح أوله وبكسره وبمشاة  
 وقد تحذف وغوا لاكثر واثنائها باله طين وأخطأ من أنكرها **(قوله من ذهب)** خص الطست

مضطجعا اذا تاني آت فقد  
 قال وسمعت به يقول فسق  
 ما بين هذه الى هذه فقلت  
 للجارود وهو الى جنبى  
 ما يعنى به قال من نغرة فخره  
 الى شعرته وسمعت به يقول  
 من قصه الى شعرته  
 فاستخرج قلبي ثم أيت  
 بطست من ذهب



بالمشاركة وسأقي نظير هذا الحدث في ركوب البراق (قوله ثم أتيت بدابة) قيل الحكمة في الاسراء  
 به راكبا مع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أن ذلك وقع تأتسالة بالعادة في مقام خرق العادة  
 لأن العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يختص به يعث إليه بما يركبه (قوله دون البغل وفوق  
 الجارأبيض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا وبالنظر للفظ البراق والحكمة لكونه بهذه الصفة  
 الإشارة إلى أن ركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف أو لاظهار المحجزة بوقوع الاسراع  
 الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة (قوله فقال له الجار ودهو البراق يا أبا جزة قال أنس نعم)  
 هذا يوضح أن الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الجار البراق أي هو البراق وقع  
 بالمعنى لأن أنس لم يلفظ بلنظ البراق في رواية قتادة (قوله يضع خطوه) بفتح المعجمة أوله المرة  
 الواحدة وبضمها الفعل (قوله عند أقصى طرفه) بسكون الراء وبالفاء أي نظره أي يضع رجله  
 عند منتهى ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى واليزار إذا أتى على جبل ارتفعت  
 رجلاه وإذا هبط ارتفعت يده وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيد له جناحان ولم أرها غيره  
 وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها خد كخد الإنسان وعرف كالفرس  
 وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالبقرو كان صدره ياقوتة حمراء قيل ويؤخذ من ترك تسمية سير  
 البراق طيرانا أن الله إذا أكرم عبدا يتسهل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير  
 أن لا يخرج بذلك عن اسم السفر وتجري عليه أحكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق  
 من البريق فقد جاء في لونه أنه أبيض أو من البرق لانه وصفه بسرعة السير أو من قولهم شاة برق إذا  
 كان خلال صوفها الأبيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لأن البرقاء  
 من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل أن لا يكون مشتقا قال ابن أبي جرة خص البراق  
 بذلك إشارة إلى الاختصاص به لانه لم ينقل أن أحدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال  
 والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه  
 لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب أعز من الماشي (قوله فحملت عليه) في رواية  
 لأبي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي أمسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية  
 معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به أتى بالبراق مسرجا لمهما  
 فاستصعب عليه فقال له جبريل ما جعلك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه قال  
 فافرض عرقا أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة  
 أنه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال أما تستحي فذكر نحوه مرسل لم يذكر أنس وفي رواية  
 وثيقة عن ابن اسحق فارتعشت حتى لصقت بالأرض فاستبويت عليها وللنساء وابن مردويه  
 من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولا وزادو كانت تسخر للانبياء قبله ونحوه في  
 حديث أبي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على أن البراق كان معدا لركوب الانبياء خلافا لمن  
 نفي ذلك كابن دحية وأول قول جبريل فاركبك أكرم على الله منه أي ما ركبك أحد قط فكيف  
 يركبك أكرم منه وقد جزم السهيلي أن البراق إنما استصعب عليه لبعده عهد بركوب الانبياء  
 قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق  
 قال وهذا يحتاج إلى نقل صحيح (قلت) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة

ثم أتيت بدابة دون البغل  
 وفوق الجارأبيض فقال له  
 الجار ودهو البراق يا أبا  
 جزة قال أنس نعم يضع  
 خطوه عند أقصى طرفه  
 فحملت عليه





بيت المقدس فأما العروج ففي غير هذه الرواية من الاخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج وهو السلم كما وقع مصرحاً به في حديث أبي سعيد عند ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ولفظه فإذا أنا بداية كالبلغل. اضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أرقط شيئاً كان أحسن منه وهو الذي يدل عليه الميت عينيه اذا حضر فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من أبواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه أتى بالمعراج من الجنة الفردوس وأنه منضد بالؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وأما المحتج بالتعدد فلا حاجة له لاحتمال أن يكون التقصير في ذلك الاسراء من الراوى وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فوصفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بأنائين فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السماء وحديث أبي سعيد دال على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث في أول الصلاة وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة أنكره حذيفة فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه رباطه أخاف أن يفتر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المذهب مقدم على النافي يعني من أثبت رباط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفي ذلك فهو أولى بالقبول ووقع في رواية بريدة عند الزارما كان ليس له أسرى به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشتت بها البراق ونحوه للترمذي وأنكر حذيفة أيضاً في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيت المقدس واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلاة ان كان أراد بقوله كتب عليكم الفرض وان أراد التشريع فالتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجد مكة في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها وفيه فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد مناركتين وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أقيمت الصلاة فأتممتهم وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم فلم ألبث الا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً فنظروا بنظر منافأخذ يدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فأتممتهم وفي حديث ابن عباس عند أحمد في النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فإذا النبيون أجمعون يصلون معه وفي حديث عمر عند أحمد أيضاً انه لما دخل بيت المقدس قال أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم الى العتبة فصلى وقد تقدم شيء من ذلك في الباب الذي قبله قال عياض يحتمل أن يكون صلى بالانبياء جميعاً في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السموات من ذكر أنه صلى الله عليه وسلم رآه ويحتمل أن تكون صلاته بهم

بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال غير رؤيته اياهم في السماء محمولة على رؤيه ارواحهم  
 الاعمسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك وأما ابن صلوا معه في بيت  
 المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بأرواحها والظاهر ان صلاته بهم بيت  
 المقدس كان قبل العروج والله أعلم **(قوله السماء الدنيا)** في حديث أبي سعيد في ذكر الانبياء  
 عند البيهقي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظه وعامه ملك يقال له اسمعيل وتحت يده  
 اثنا عشر ألف ملك **(قوله فاستفتح)** تقدم القول فيه في أول الصلاة وان قولهم أرسل اليه أي  
 للعروج وليس المراد أصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سألو اتهم بام  
 نعمة الله عليه بذلك واستبشار به وقد علموا أن بشر لا يترقى هذا الترقى الا بإذن الله تعالى وان  
 جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق والالكان  
 السؤال بلفظ أمعك أحد وذلك الاحساس ما بعشاه مد لك كون السماء شفافا وما بأمر مغدوى  
 كزيادة أنواراً ونحوها يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفي قول محمد دليل  
 على أن الاسم أول في التعريف من الكنية وقبل الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث اليه أن  
 الله أراد اطلاق نبية على أنه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا أو بعث اليه فدل على أنهم كانوا  
 يعرفون ان ذلك سيقع له والالكانوا يقولون ومن محمد مثلاً **(قوله مرحباً به)** أي أصاب رحباً  
 وسعة وكفى بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام  
 وتعقب بأن قول الملك مرحباً به ليس رد السلام فانه كان قبل أن يفتح الباب والسياق يرشد اليه  
 وقد نبه على ذلك ابن أبي جرة ووقع هنا أن جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت  
 عليه فرد على السلام وفيه اشارة الى أنه رآهم قبل ذلك **(قوله فتم الجبي جاء)** قيل المخصوص  
 بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء عنم الجبي مجيؤه وقال ابن مالك في هذا الكلام  
 شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل  
 هو الجبي والى المخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه  
 موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم الجبي الذي جاء أو نعم الجبي مجيى وجاء وكونه موصولا  
 أجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه نكرة **(قوله)** فاذا فيها آدم فقال هذا  
 أبولآدم زاد في رواية أنس عن أي ذرا أول الصلاة ذكر النسم التي عن ينس وعن شماله وتقدم  
 القول فيه وذكر هناك احتمال أن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الاجساد  
 بعد ثم ظهر الى الآن احتمال آخر وهو أن يكون المراد بهما من خرجت من الاجساد حين حروجهما  
 لانها مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لهما رهو في السماء الدنيا أن يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها  
 وقد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولفظه فاذا أبابا آدم تعرض عليه أروح  
 ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أروح ذريته  
 النجاري فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث أبي هريرة عند ابن رفا  
 عن عيمنه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فصهر من  
 الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا أولى مما جمع به القرطبي في المفهوم ان ذلك في حالة مخصوصة  
**(قوله بالابن الصالح والنبي الصالح)** قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان

فاستفتح فقيل من هذا قال  
 جبريل قيل ومن معك قال  
 محمد قيل وقد أرسل اليه قال  
 نعم قيل مرحباً به فتم الجبي  
 جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها  
 آدم فقال هذا أبولآدم قسم  
 عليه فسلمت عليه فرد السلام  
 ثم قال مرحباً بالابن الصالح  
 والنبي الصالح

ثم صعدني حتى أتى السماء  
الثانية فاستفتح قيل من هذا  
قال جبريل قيل ومن معك  
قال محمد قيل وقد أرسل  
اليه قال نعم قيل مرحبا به  
فنتم المجيء جاء ففتح فلما  
خلصت اذايحي وعيسى  
وهما ابناخالة قال هذا  
يحي وعيسى فسلم عليهما  
فسلمت فردا ثم قال مرحبا  
بالاخ الصالح والنبي الصالح  
ثم صعدني الى السماء  
الثالثة فاستفتح قيل من  
هذا قال جبريل قيل ومن  
معك قال محمد قيل وقد أرسل  
اليه قال نعم قيل مرحبا به  
فنتم المجيء جاء ففتح فلما  
خلصت اذايوسف قال هذا  
يوسف فسلم عليه فسلمت عليه  
فرد ثم قال مرحبا بالاخ  
الصالح والنبي الصالح ثم صعد  
ني حتى أتى السماء الرابعة  
فاستفتح قيل من هذا قال  
جبريل قيل ومن معك قال  
محمد قيل وقد أرسل اليه  
قال نعم قيل مرحبا به فنتم  
المجيء جاء ففتح فلما خلصت  
فاذا ادريس قال هذا ادريس  
فسلم عليه فسلمت عليه فرد  
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح  
والنبي الصالح ثم صعدني  
حتى أتى السماء الخامسة  
فاستفتح قيل من هذا قال  
جبريل قيل ومن معك قال  
محمد صلى الله عليه وسلم

الصالح صفقة تشمل خلال الخير ولدك كررها كل منهم عند كل صفقة والصالح هو الذي يقوم  
بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول آدم بالابن  
الصالح اشارة الى اقتخاره بأبوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في  
خصوص منازل الانبياء من السماء (قوله ثم صعدني حتى أتى السماء الثانية) وفيه فاذا يحيى  
وعيسى وهما ابناخالة قال النووي قال ابن السكيت يقال ابناخالة ولا يقال ابناعة ويقال  
ابناعم ولا يقال ابناخال اه ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة أم كل منهم خالة  
الاخر لزوما بخلاف ابني العممة وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عندهم سلم أن  
في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون  
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر  
أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس  
ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم  
أيضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما  
يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في  
الخامسة ووافقهم أبو سعيد إلا أن في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول  
أثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان أجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض  
وأجيب بأن ارواحهم تشكل بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم ملاقاته النبي صلى الله  
عليه وسلم تلك الليلة تشير بقوله وتكريرا ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه  
وبعث له آدم في دونه من الانبياء فافهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله (قوله فلما  
خلصت اذايوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن أنس فاذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي حديث  
أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند ابن عائد والطبراني فاذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل  
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان  
أحسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبييا الا حسن الوجه  
حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على  
ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه  
وأما حديث الباب فقد جله ابن المنير على ان المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه تبينا  
صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي التقامها  
فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون  
غيرهم من الانبياء فقيل أمر واجلأفاته فنتم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم  
من فاته وهذا زيفه السهيلي فأصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على هؤلاء المذكورين للاشارة  
الى ما سبق له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فاما آدم فوقع التنبيه بما وصى  
له من الخروج من الجنة الى الارض بما سبق للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة  
والجامع بينهما ما حمل لكل منهما من المشقة وكرهه فراق ما ألفه من الوطن ثم كان ما كل كل منهما  
أن يرجع الى موطنه الذي أخرج منه وبعبسي ويحيى على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة

اليهود وعتادهم على البغي عليه واراوتهم وصول السوء اليه ويوسف على ما وقع له من اخوته من قريش في نصبهم الحرب له واراوتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد أشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح أقول كما قال يوسف لا تقرب عليكم وبأدريس على رفيع منزله عند الله وبهرون على أن قومه رجعو الى محبته بعد أن آذوه وبموسى على ما وقع له من معالحة قومه وقد أشار الى ذلك بقوله لقد أذى موسى بأكثر من هذا فصر وبإبراهيم في استناده الى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة أبدأها السهيلي فأوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك أشياء أضربت عنها إذا كثرت في المفاضلة بين الانبياء والاشارة في هذا المقام عندى أولى من تطوير العبارة وذكر في مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة معنى لطيفاً زائداً وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصد بها في السنة السادسة فصدومه عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جرة الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لانه أول الانبياء وأول الآباء وهو أصل فكان أولاً في الأولى ولاجل تأنيس النبوة بالآبوة وعيسى في الثانية لانه أقرب الانبياء عهداً من محمد ويليهِ يوسف لان أمة محمد تدخل الجنة على صورته وأدريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكاناً علياً والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون لقربه من أخيه موسى وموسى أرفع منه لفضل كلام الله وإبراهيم لانه الأب الآخر فناسب أن يعبد للنبي صلى الله عليه وسلم لقيه أنس لتوجهه بعده الى عالم آخر وأيضاً منزلة الخليل تقتضى أن تكون أرفع المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة إبراهيم الى قاب قوسين أو أدنى (قوله في قصة موسى فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكى لان غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من أمتي أكثر ممن يدخلها من أمتي) وفي رواية شريك عن أنس لم أظن أحداً يرفع على وفي حديث أبي سعيد قال موسى يزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن معه أمتهم وهم أفضل الامم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حذته وفي حديث ابن مسعود عند الحرث وأبي يعلى واليزار وسمعت صوتاً تدمر افسألت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تدمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لم يكن بكاء موسى حسداً معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان أسفاً على ما فاتته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمتهم من كثرة المخالفة المقتضية لتقصير أجورهم المستلزم لتقصير أجره لان لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من أمتهم في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الامة وأما قوله غلام فليس على سبيل التقصير بل على سبيل التنويه بقسوة الله وعظيم كرمه إذا عطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحد قبله من هو أسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت

قبل وقد أرسل اليه قال نعم  
 قبل مر حبابه فقم الجي مجاء  
 فلما خلصت فاذا هرون قال  
 هذا هرون فسلم عليه فسلمت  
 عليه فرد ثم قال مر حباباً بالاخ  
 الصالح والنبي الصالح ثم صعد  
 بي حتى أتى السماء السادسة  
 فاستفتح قيل من هذا قال  
 جبريل قيل من معك قال  
 محمد قيل وقد أرسل اليه قال  
 نعم قال مر حبابه فقم الجي  
 جاء فلما خلصت فاذا موسى  
 قال هذا موسى فسلم عليه  
 فسلمت عليه فرد ثم قال مر حباباً  
 بالاخ الصالح والنبي الصالح  
 فلما تجاوزت بكى قيل له  
 ما يبكيك قال أبكى لان غلاماً  
 بعث بعدى يدخل الجنة من  
 أمتي أكثر ممن يدخلها من  
 أمتي ثم صعد الى السماء  
 السابعة فاستفتح جبريل  
 قيل من هذا قال جبريل  
 قيل ومن معك قال محمد قيل  
 وقد بعث الله مني نعم قال  
 مر حبابه فقم الجي عجب فلما  
 خلصت

الإشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبخاري قال عليه الصلاة والسلام كان موسى أشد هم على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث أبي سعيد فاقبلت راجعا فررت بموسى ونعم صاحب كان لكم فسألني كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن أبي جرة ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بي رحمة لأمته وأما قوله هذا الغلام فأشار إلى صغر سنه بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة اه ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم الله به على نبيينا عليهما الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولة وإلى أن دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة كما سيأتي من حديث أنس لما رأوه مردفاً أبكروا طلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر رأس من أبي بكر والله أعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلاة لعلمها من أمة محمد موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرهما من الأمم فشقت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ويشير إلى ذلك قوله اني قد جربت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلمها من جهة انه ليس في الانبياء من له اتباع أكثر من موسى ولا من له كتاب أكبر ولا أجمع للأحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهياً للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب أن يتمنى أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب أن يطاعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى ما تمنى أن يكون استدرك ذلك بسذل النصيحة ليهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه أن يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء وذكر السهيلي أن الحكمة في ذلك أنه كان رأى في مناجاته صنعة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ف دعا الله أن يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية من هو منهم وتقدم في أول الصلاة شيء من هذا وما يتعلق بأمر موسى بالتريدهم إلى العلم عند الله تعالى وقد وقع مع موسى عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم أنه أسدل عن جميع ما وقع له حتى فارق النبي صلى الله عليه وسلم أدباً معه وحسن عشرة فلما فارقته بكى وقال ما قال (قوله فاذا ابراهيم) في حديث أبي سعيد فاذا ابراهيم خليل الرحمن مسنداً ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال وفي حديث أبي هريرة عند الطبري فاذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي \* (تكملة) +  
اختلاف في حال الانبياء عند النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء هل أسرى بأجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أو أن ارواحهم مستقرة في الأماكن التي أقيم لهم النبي صلى الله عليه وسلم وأرواحهم مشككة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل واختار الأول بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت موسى ليلة أسرى قائماً يصلي في قبره فدل على أنه أسرى به لما مر به (قلت) وليس ذلك بلازم بل يجوز أن يكون لروحه اتصال بجسده في الأرض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء (قوله ثم رفعت إلى سدرة المنتهى) كذا لا أكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت بضمير المتكلم وبعده حرف جر وللكشميه رفعت بفتح العين وسكون التاء أي السدرة إلى باللام

فاذا ابراهيم قال هذا أبوك  
فسلم عليه قال فسلمت عليه  
فرد السلام ثم قال مرحباً  
بالابن الصالح والنبي الصالح  
ثم رفعت إلى سدرة المنتهى

أى من أجلي وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بأن المراد أنه رفع اليها أى ارتقى به  
وظهرت له والرفع إلى الشيء يطلق على التقريب منه وقد قيل في قوله تعالى وفرش من رفوعة أى  
تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما أسرى  
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى إلى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة والىها ينتهى  
ما يعرج من الأرض فيقبض منها والىها ينتهى ما يهبط فيقبض منها وقال النووى سميت سدرة  
المنتهى لأن علم الملائكة ينتهى اليها ولم يحيا وزها أحد الارسل الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذا  
لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت فى الصحيح فهو أولى بالاعتماد  
(قلت) وأورد النووى هذا بصيغة القريض فقال وحكى عن ابن مسعود أنها سميت بذلك إلى آخره  
هكذا وأورد ما يشعر بضعفه عنده ولا سيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي  
فى المفهم ظاهر حديث أنس أنها فى السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب إلى السدرة  
وفى حديث ابن مسعود أنها فى السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث أنس هو قول الأكثر  
وهو الذى يقتضيه وصفها بأنها التى ينتهى اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب  
قال وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله أو من أعلمه وبهذا جزم اسمعيل بن أحمد وقال غيره اليها ينتهى  
أرواح الشهداء قال ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال  
ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض (قلت) ولا يعارض قوله أنها فى السادسة ما دلّت عليه بقية  
الاخبار أنه وصل اليها بعد أن دخل السماء السابعة لأنه يحمل على أن أصلها فى السماء السادسة  
وأغصانها وفروعها فى السابعة وليس فى السادسة منها الا أصل ساقها وتقدم فى حديث أبى ذر أول  
الصلاة فغشيها ألوان لا أدري ما هى وبقيّة حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى اذ يغشى  
السدرة ما يغشى قال فراس من ذهب كذا فسر المبهم فى قوله ما يغشى بالفراس ووقع فى رواية يزيد  
ابن أبى مالك عن أنس جرد من ذهب قال البيضاوى وذكر الفرّاس وقع على سبيل التمثيل لأن  
من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاؤها ولونها واضاءتها فى تنسها  
انتهى ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدره صالحة لذلك وفى حديث  
أبى سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة وفى حديث أبى سعيد عند البيهقي على كل ورقة منها ملك  
ووقع فى رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فأخذ من خلق  
الله يستطيع أن ينعته من حسناتها وفى رواية جيد عن أنس عند ابن مردويه فحود نكن قال  
تحوّلت قوتاً ونحو ذلك (قوله فاذا بقها) بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضاً قال ابن  
دحية والاول هو الذى ثبت فى الرواية أى التحريك والنسق معروف وهو ثمر السدر (قوله مثل  
قلال هجر) قال الخطابي القلال بالكسر جمع قلة بالضم هى الجرار يريد أن ثمرها فى الكبر مثل  
القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال رهى التى وقع تحديق الماء الكثير  
بها فى قوله اذا بلغ الماء قلتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للسائيت والعلمية ريجوز  
المصرف (قوله واذا ورقها مثل آذان النيلة) بكسر الفاء وفتح التثنية بعدها لام جمع فيل  
ووقع فى بدء الخلق مثل آذان الفيل وهو جمع فيل أيضاً قال ابن دحية اختيرت السدره دون  
غيرها لان فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعام لذيق ورائحة زكية فكانت بمنزلة الايمان الذى

فاذا بقها مثل قلال هجر  
واذا ورقها مثل آذان النيلة  
قال هذه سدرة المنتهى

يجمع القول والعمل والنية والظن بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (قوله) وإذا أربعة أنهار في بدء الخلق فإذا في أصلها أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار ولمسلم يخرج من أصلها ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من تحتها فيصح أنها من الجنة (قوله ٢) أما الباطنان ففي الجنة قال ابن أبي جرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم (قوله) وأما الظاهران فالنيل والفرات ووقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هـ ما النيل والفرات عنصركما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورأهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة وأراد بالعنصر عنصرا متبازهما بسماء الدنيا كما قال ابن رحية ووقع في حديث شريك أيضا ومضى به يرقى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ ووزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك أذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر أعم طير رأيت قال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله فاذا فيه آية الذهب والفضة تجري على رضراض من الياقوت والزمرذماؤه أشد بياضا من اللبن قال فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك وفي حديث أبي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرجة (قلت) فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان السلسيل والكوثر وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة فلا يغير هذا إلا أن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة وحيث لم يثبت لسيحان وجيحان أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحان وجيحان والله أعلم قال النووي في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان إلى الأرض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنع العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد وأما قول عباس بن النضر إن الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لكونه قال إن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض وهو متعقب فإن المراد بكومهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقرا في الأرض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكونه منبعا من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما وإنما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما أطلق على هذه الأنهار انهما من الجنة تشبيها

وإذا أربعة أنهار نهران  
باطنان ونهران ظاهران  
فقلت ما هذان يا جبريل  
قال أما الباطنان فنهران  
في الجنة وأما الظاهران  
فالنيل والفرات

(٢) قوله أما الباطنان ففي  
الجنة هكذا بنسخ الشرح التي  
بايدينا والذي في نسخ الصحيح  
بايدينا أما الباطنان فنهران  
في الجنة فلعل ما في الشارح  
روايته اهـ

لها بأنهم أرا الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول أولى والله أعلم \* (تنبيهه) \*  
 القرأت بالمشناة في الخط في حالي الوصل والوقوف في القراآت المشهورة وجاء في قراءة شاذة أنها هاء  
 تأنيث وشبهها أبو المظفر بن الليث بالتأنيث والتأنيث (قوله) ثم رفع لي البيت المعمور) زاد الكشميني  
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بن زيادة إذا خرجوا لم يعودوا آخر  
 ما عليهم وكذا وقع مضموما إلى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة وقد ينبت في بدء الخلق  
 أنه مدرج وذكر من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة وقد قدمت ما يتعلق بالبيت  
 المعمور هناك ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ثم لا يعودون  
 إليه أبدا وزاد ابن اسحق في حديث أبي سعيد إلى يوم القيامة وفي حديث أبي هريرة عند البزار  
 أنه رأى هناك أقواما يضر الوجوه وأقواما في ألوانهم شيء قد خلوا نهارا فاعتسبوا فخرجوا وقد  
 خلصت ألوانهم فقال له جبريل هو لا من أمك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي رواية أبي سعيد  
 عند الاموي والبيهقي أنهم دخلوا معه البيت المعمور ووصاؤه جميعا واستدل به على أن  
 الملائكة أكثر الخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون  
 ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر (قوله) ثم أتيت باناء من خرواناء من لبن واناء من عسل  
 فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها) أي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل أن يكون  
 سبب تسمية اللبن فطرة لانه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاه والسرف في ميل النبي صلى الله  
 عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مألوفه ولانه لا ينشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه  
 الرواية ان اتيانه الآتية كان بعد وصوله الى سدة المنتهى وسيأتي في الاثرية من طريق شعبة  
 عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدة المنتهى فاذا أربعة أشهر  
 فذكره قال وأتيت بثلاثة أقذاح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا أن شعبة لم يذكر  
 في الاسناد مالك بن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عند ابن عائد في حديث المعراج بعد ذكر  
 ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آتية مغطاة فقال جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك  
 فتناولت احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا هو لبن فشربت منه  
 حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال ووفقك الله وفي رواية البزار من هذا  
 الوجه ان الثالث كان خرا لکن وقع عنده ان ذلك كان بيت المقدس وان الاول كان ماء لم يذكر  
 العسل وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف رجع  
 بقدر حين في أحدهما لبن وفي الاخر عسل فأخذه اللبن الحديث وقد وقع عنده مسلم من طريق  
 ثابت عن أنس أيضا ان اتيانه بالآتية كان بيت المقدس قبل المعراج ولقظه ثم دخلت المسجد  
 فصلبت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خرواناء من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل  
 أخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شدد ابن اوس فصلبت من المسجد حيث  
 شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت يا ناء من أحدهما لبن والاخر عسل فعدلت  
 بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل أخذ صاحبك الفطرة وفي  
 حديث أبي سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسراء فصلي بهم يعني الانبياء ثم أتى بثلاثة آتية اناء

ثم رفع لي البيت المعمور ثم  
 أتيت باناء من خرواناء من  
 لبن واناء من عسل فأخذت  
 اللبن فقال هي الفطرة التي  
 أنت عليها وأمتك



ثم فرضت على الصلاة خمسين  
صلاة كل يوم فرجعت  
فررت على موسى فقال بما  
أمرت قال أمرت بخمسين  
صلاة كل يوم قال ان أمتك  
لا تستطيع خمسين صلاة كل  
يوم واني والله قد جربت  
الناس قبلك وعالجت بني  
اسرائيل أشد المعالجة  
فارجع الى ربك فاسأله  
التخفيف لا أمتك فرجعت  
فوضع عني عشر فرجعت  
الى موسى فقال مثله فرجعت  
فوضع عني عشر فرجعت  
الى موسى فقال مثله فرجعت  
فوضع عني عشر فرجعت  
الى موسى فقال مثله فرجعت  
فأمرت بعشر صلوات كل  
يوم فرجعت فقال مثله  
فرجعت فأمرت بخمسين  
صلوات كل يوم فرجعت الى  
موسى فقال بما أمرت قلت  
أمرت بخمسين صلوات كل  
يوم قال ان أمتك لا تستطيع  
خمس صلوات كل يوم واني  
قد جربت الناس قبلك  
وعالجت بني اسرائيل أشد  
المعالجة فارجع الى ربك  
فاسأله التخفيف لا أمتك قال  
سألت ربي حتى استحييت  
ولكن أرضى وأسلم قال  
فلما جاوزت ناداني مناد  
أمنيت فريضتي وخففت  
عن عبادي

فيه لبن وانا فيه خروانا فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن  
لم يذكروا الماء ووقع بين مكان عرض الآية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند  
المصنف كما سيأتي في أول الأثرية ولنظمه أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به بابلما  
بانا فيه خروانا فيه لبن فنظر اليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا للقطرة  
لو أخذت الخمر غوت أمتك وهو عند مسلم في رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند  
البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن فقال له جبريل أصبت القطرة ولو شربت الماء  
لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ويجمع بين هذا الاختلاف اما  
يحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الآية مرتين  
مرة عند فراغه من الصلاة ببית المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدة  
المنتهى ورؤية الانهار الاربعة وأما الاختلاف في عدد الآية وما فيها فيحمل على أن بعض  
الرواة ذكر ما يذكرونه الاخر ومجموعها أربعة آية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربعة التي رآها  
تخرج من أصل سدة المنتهى ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما ذكر سدة المنتهى يخرج  
من أصلها أنهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن غسل مصفى  
فله عرض عليه من كل نهر انا وجاء عن كعب بن أنس نهر العسل ونهر النيل ونهر اللبن ونهر جحان ونهر  
الخمر ونهر الفرات ونهر الماء سحبا والله أعلم (قوله ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق بها في  
الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بلبلة الاسراء  
أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وانهم القائم فلا يقعد  
والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في كل ركعة  
يصلها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص أشار الى ذلك ابن أبي جرة وقال وفي  
اختصاص فرضيتها بلبلة الاسراء إشارة الى عظيم بيانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة  
بل عراجات تعددت على ما سبق يانه (قوله ولكن أرضى وأسلم) في رواية الكشميهني ولكني  
أرضى وأسلم وفيه حذف تقدير الكلام سألت ربي حتى استحييت فلا أرجع فاني ان رجعت  
صرت غير راض ولا مسلم ولكني أرضى وأسلم (قوله أمنيت فريضتي وخففت عن عبادي) تقدم  
أول الصلاة من رواية أنس عن أبي ذر خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت  
عن أنس عند مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلاث  
خمسون صلاة ومنهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسيأتي الكلام على هذه  
الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي وأثبت سدة المنتهى فغشيتني  
ضبابة فخررت ساجدا فقبل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك  
خمس صلوات فقم بها أنت وأمتك فذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل  
صلواتا فاقاه واجه ما وقال في آخره خمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك قال فعرفت أنها  
عزيمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم أرجع (قوله فلما جاوزت ناداني مناد) أمنيت  
فريضتي وخففت عن عبادي هذا من أقوى ما استدلل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة (تكملة) وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها  
صلى الله عليه وسلم بعد سدره المنتهى لم تذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في أول الصلاة حتى ظهرت  
لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن أنس كما سيأتي في التوحيد حتى جاء  
سدره المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأرسل إليه  
خمسین صلاة الحديث وقد استشككت هذه الزيادة وأتى الكلام على ذلك مستوفى في ان شاء  
الله تعالى في كتاب التوحيد وفي رواية أبي ذر من الزيادة أيضاً ثم أدخلت الجنة فاذا فيها  
جنازات اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن أنس رفعه بينا أنا سير  
في الجنة اذ أنا بنهر حافاه قباب الدرابج وفي رواية طينته مسك اذ فرقة جبريل هذا الكوثر وله  
من طريق شيبان عن قتادة عن أنس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن أبي  
حاتم وابن عاتق من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس ثم انطلق حتى انتهى بي الى الشجرة فعشيت من  
كل صحابة فيها من كل لون فتأخر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عن مسلم  
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وعقر لمن لم يشرك  
بالله من أمته المقحعات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عن السحابة  
وأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريرة فأتيت على ابراهيم فيه يقل شيئا ثم أتيت على موسى فقال  
ما صنعت الحديث وفيه أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ما لي لم آت أعلى سماء  
الارضوا وضكوا الى غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يدخل الى  
قال يا محمد اذ لك مالك خازن جهنم لم يدخلك من خلق ولو دخلك الى حد لا دخلك اليك وفي حديث  
حديثه عند أحمد والترمذي حتى فتحت لهما أبواب السماء فريا الجنة والنار ووعدا لاخرة أجمع  
وفي حديث أبي سعيد انه عرض عليه الجنة وان رماها كأنه الدلاء اذ اطيرها كأنها الجذ  
وانه عرضت عليه النار فاذا هي لوضوح فيها الخبارة راغدا لا كتمان وفي حديث شداد بن أوس  
فاذا جهنم تكشف عن مثل الزراني ووجدتها مثل الجنة السخنة وزاد فيه انه رآه في وادي بيت  
المقدس وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سألت  
ربك أن يرينك الخور لعين قال نعم قال فانطلق الى او تلك النسوة فسلم عليهن قال فأتيت اليهن  
فسلمت فرددن فقات من أن فتلن خيرات حسان الحديث وفي رواية أبي عبيدة بن عبيد الله  
ابن مسعود عن أبيه ان ابراهيم ا - الى عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابن ا - لاق  
ربك الله اذ وان أمتك آخر لامر وأضعفها قال لا تطعم ان يكون حاجته وجعلها في أمة  
فأفعل وفي رواية الواقدي بأسانيد في كل حديث الاسراء كان لي صلى الله عليه وسلم ربه  
أن يريه الجنة والنار فلما كنت ليلة السبت لسمعة عشرة اذ دخلت من ربه فنان قبل لهجرة بثمانية  
عشر شهرا وهو نائم في بينة ظهر أناه جبريل وميكائيل فمذا خلق الى ما سألت فانطلقت الى  
ما بين المقام وزحرم أتي بالمعراج فاذا هو أحسن شب امتقرا فاهرجابه الى السموات وبني الانبياء  
وانتهى الى سدره المنتهى ورأى الجنة الدار وفرس عليه الخيل فلربها - ا - كان حاشرا في قد  
معراج آخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو نائم في الرايات الصحيحة  
في الامرين معا ويعكر على التعدد قوله ان الدارات فرضت - يثمد الا ان جعل على انه أعيد ذكره

تأكيده أو فرع على أن الأول كان مناماً وهذا بقطة أو بالعكس والله أعلم وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم أن السماء أو بأدقيقة وحفظه موكلين بها وفيه إثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ولا يقتصر على أنا لأنه ينا في مطلوب الاستفهام وإن المار بسلم على القاعد وإن كان الماراً أفضل من القاعد وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز مدح الإنسان المأمون عليه الاقتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهور وغيره ما - وذن من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكعبة في أنه قبله من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في أول الصلاة وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الأسراء بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدجلة فإن الأرض تطوى بالليل وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم أنه عالج الناس قبله وجر بهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبه بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدأنا من هذه الأمة وقد قال موسى في كلامه أنه عالجهم على أقل من ذلك فوافقه وأشار إلى ذلك ابن أبي جرة قال ويستفاد منه أن مقام الخلعة مقام الرضا والتسليم ومقام التسليم مقام الأدلال والأنبساط ومن ثم استبد موسى بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون إبراهيم عليه السلام مع أن النبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لتسام الأبوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه إلى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها وأنهم خذوه وعصوه وفيه أن الجنة والنار قد خلقا لقوله في بعض طرقه التي بينتها عرضت على الجنة والنار وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في أجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك \* الحديث الثاني (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله في قوله) أي في تفسير قوله (تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عينا أرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به إلى بيت المقدس) قلت وإيراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد أن المصنف يرى اتحاد ليلة الأسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من أفراد الترجمةين وقد قدمت أن ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال الأسراء كان في المنام ومن قال أنه كان في البقعة فالأول أخذ من لفظ الرؤيا قال لأن هذا اللفظ مختص برؤيا المنام ومن قال بالثاني فمن قوله أرينا ليلة الأسراء والأسراء إنما كان في البقعة لأنه لو كان مناماً ما كذب الكفار فيه ولا فيما هو أبعد منه كما تقدم تقريره وإذا كان ذلك في البقعة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في البقعة أيضاً إذ لم يقل أحده أنه نام لما وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به وهوناً ثم وإذا كان في البقعة فاضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن

\* حدثنا الحمدي حدثنا  
سفيان حدثنا عمرو عن  
عكرمة عن ابن عباس رضي  
الله عنهما في قوله تعالى وما  
جعلنا الرؤيا التي أريناك  
إلا فتنة للناس قال هي رؤيا  
عين أرينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليلة أسرى به  
إلى بيت المقدس

فقال ما كذب التواد ما رأى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة من الاشياء التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد لرؤيا في هذه الآية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الخديصة عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجيح القرآن أولى والله أعلم واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وأنكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة وأثبتها ابن عباس وطائفة وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بتمامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى **قوله** والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الرقوم (بريدة تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية وقد قبل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في التفسير ان شاء الله تعالى **قوله** وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة) ذكر ابن اسحق وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبي طالب قد خرج الى ثقيف بالطائف يدعوهم الى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرحه رجع الى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج وذكره باسناد متفرقة انه أتى كندة وبني كعب وبني حذيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم الى ما سأل وقال موسى بن عقبة عن الزهري فكان في تلك المسنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا أن يؤروه وينعوه ويقول لا أكره أحد منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذي حتى أبلغ رسالة ربي فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به وأخرج البيهقي وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشاً ممنعوني أن أبلغ كلام ربي فأنا رجل من همدان فأجابه ثم خشى أن لا يتبعه قومه فخاء اليه فقال آتي قومي فأخبرهم ثم آتيت من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار في رجب وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل باسناد حسن عن ابن عباس حديثي على بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر الى منى حتى دفعنا الى بئس من مجالس العرب وتقدم أبو بكر وكان نسابه فقال من القوم فتسألوا من ربيعة فقال من أي ربيعة أنتم قالوا من ذهل وذكر واحد يشاطو يلا في مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لكونهم أجابوه الى ايوائه ونصره قال فخانهم ضواحتي يايعو رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الرقوم \* (باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة) \*

وذكر ابن اسحق ان أهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم أبو امامة أسعد بن زرارة النجاري ورافع  
 ابن مالك بن الجملان النجفاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن زباب وعقبة بن  
 عامر وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة وعوف بن الحرث بن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى  
 ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة عنهم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفر  
 ويزيد بن علبسة وأبو الهيثم بن التيمان وعوف بن عامر بن حديدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت  
 وذكر ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال لما رآهم النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من أنتم قالوا من الخزرج قال أن لا تجلسون أكلكم قالوا نعم فدعاهم إلى  
 الله وعرض عليهم الاسلام ودعاهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في  
 بلادهم وكانوا أهل كاب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا  
 سيبعث الآن قد أظلم زمانه فتبعه فقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا  
 النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فآمنوا وصدقوا وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا  
 قومه فلما أخبرهم لم يبق دور من قومه منهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا  
 كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث  
 كعب بن مالك في قصة توبته ذكر منه طرقا وسيا في طوله في مكانه والغرض منه قوله ولقد  
 شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خلد بن يزيد الايلي يروي عن عمه  
 يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق اعقيل لاليونس وقوله ثوابنا  
 بالثلثة والاقاف أي رقع بيننا الميثاق على ما تباعنا عليه وقوله وما أحب ان لي بها شهيد بدرا لان  
 من شهد بدرا وان كان فاضلا بسبب انهم أول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا  
 في فشو الاسلام ومنها نشأ شهيد بدرا وقوله أذ كرمناها هو أفعال تفضل بمعنى المذكور أي أكثر  
 ذكرها بالتفضل وشهرة بين الناس (قلت) وكان كعب بن مالك من أهل العقبة الثانية وقد عقد ثلثة كما  
 أشرت اليه قبل ولعل المصنف لم يحضره ابن اسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال  
 ابن اسحق حدثني سعيد بن كعب بن مالك ان أخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اياه  
 كعبا حدثته وكان من شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا  
 وفقهنا وودعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فاذ كرسنا صلواته إلى الكعبة قال فلما وصلنا إلى  
 مكة ولم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسألنا عنه فقيل هو مع العباس في  
 المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسأله البراء عن القبلة ثم خرجنا إلى الحج وواعدناه العقبة وودعنا  
 عبد الله بن معرور والد جابر ولم يكن اسما قيل فعرفناه امر الاسلام فأسلم حينئذ وصار من النقباء  
 قال فاجتمعنا عند العقبة ثلثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء  
 بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة قال فجاءهم العباس فتكلم فقال ان  
 محمد اماننا حيث علمتم وقدمنا عناء وهو في عز فان كنتم تريدون انكم وافون له بما دعوتوه اليه  
 وما نعوذ من خالفه فأنتم وذاك والا فخذوا مني الا ان قال فقلنا تكلم يا رسول الله فخذلنا نفسك ما أحببت  
 فتكلم فدعا إلى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون  
 منه نساءكم وبنائكم قال فآخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أسلم من سالمته وأحارب من حاربته ثم قال أخرجو إلى منكم اثني عشر نقيبا  
 وذكرا بن اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت  
 وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عباد والمزهر بن عمرو  
 ابن حبيش وأسيدي بن حضير وسعد بن خزيمة وأبو الهيثم بن التيهان وقيل بدله رفاع بن عبد المنذر  
 وفي المستدرک عن ابن عباس كان البراء بن معرور أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
 العقبة قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكرا أيضا أن قريشا  
 بلغهم أمر السعة فأنكروا عليهم خلف المشركون منهم وكانوا أكثر منهم قيل كانوا أخصم  
 نفس أن ذلك لم يقع وذلك لأنهم ما علموا بشي ثم جرى الحديث الثاني حديث جابر (قوله) كان  
 عمرو) هو ابن دينار (قوله) شهدي خالاي العتبية لم يسمهما في هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن  
 محمد وهو الجعني أن ابن عيينة قال أحدهما البراء بن معرور وكذا في رواية أبي ذر وهو له  
 أبو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه لكنه ثبت أنه من كلام ابن عيينة من  
 وجه آخر عند الاسماعيلي فترجحت رواية أبي ذر ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خاله  
 البراء بن معرور وأخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء وهو معرور بمجالات يقال أنه كان أول من  
 أسلم من الانصار وأول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم المدينة بشهروا واحد وهو أول من صلى إلى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد  
 تعقبه الدمياطي فقال أم جابر هي أئيسة بنت غنم بن عدى وأخوها بعلبة وعمر ووهما خالا جابر  
 وقد شهدا العقبة الأخيرة وأما البراء بن معرور فليس من اخوان جابر (قلت) لكن من أقارب  
 أمه وأقارب الام يسمون أخوالا مجازا وقد روى ابن عساکر باسمه ما حسن عن جابر قال جاني  
 خالي الحر بن قيس في السبعين را بكالذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار  
 فخرج الينامعه العباس عنه فقال يا عم خذني إلى اخوالك فسمي الانصار اخوال العباس لكون  
 جدته أم أبيه عبد المطلب منهم وسمي الحر بن قيس خاله لكونه من أقارب أمه وهو ابن عم البراء  
 ابن معرور فعمل قول سفيان وأخوه عنى به الحر بن قيس وأطلق عليه أخوه هو ابن عم لانهم  
 منزلة واحدة في النسب وهذا أولى من توهم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر أحد من أهل السير  
 الحر بن قيس في أصحاب العقبة فكانت لم يكن أسلم فعلى هذا فالخال الآخر جابر ما بعلبة وأما  
 عمرو والله أعلم (قوله في الطريق الثانية أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني رخصنا هو ابن  
 أبي رباح (قوله) أنا وأبي عبد الله بن عمرو بن حرام بالمدينة وقد تقدم أنه كان من النقباء (قوله)  
 وخالاي) تقدم أنول فيهما وقرأت بخط غلطاي يدي عيسى بن عامر بن عدى بن سنان وخالد بن  
 عمرو بن عدى بن سنان لأن أم جابر أئيسة بنت غنم بن عدى بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها  
 بمنزلة أخيها فأطلق عليه جابر لأنه خاله (قلت) ان حمل إلى الحقيقة تعين كما قاله  
 الديلمي والافغليط ابن سينة مع أن كلامه يمكن حمله على الجواز بأمر فيه جواز ليس بغيره والله  
 المستعان ووقع عند ابن التين وخالي بغير الف وتشديد التثنية وقال أهل الواروا والمعينة أي  
 مع خالي ويحتمل أن يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف الياء الحديث الثالث حديث عبادة

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا  
 الليث عن عقيل عن ابن شهاب  
 ح حدثنا أحمد بن صالح  
 حدثنا عنبة حدثنا يونس  
 عن ابن شهاب قال أخبرني  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن  
 كعب بن مالك أن عبد الله بن  
 كعب وكان قائد كعب بن  
 عبي قال سمعت كعب بن مالك  
 يحدث حين تخلف عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة  
 تبوك بطوله قال ابن بكير  
 في حديثه ولقد شهدت مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
 العقبة حين تواقفنا على  
 الاسلام وما أحب أن لي بها  
 مشهد يدروا كانت يد  
 أذكر في الناس منها حدثنا  
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان  
 قال كان عمرو يقول سمعت  
 جابر بن عبد الله رضى الله  
 عنهما يقول شهدي خالاي  
 لعقبة قال أبو عبد الله قال  
 ابن عيينة أحدهما البراء بن  
 معرور حدثني إبراهيم بن  
 موسى أخبرنا هشام أن ابن  
 جريح أخبرهم قال عطاء  
 قال جابر أنا وأبي وخالاي  
 من أصحاب العقبة

حدثني اتحقق بن منصور  
أخبرنا يعقوب بن إبراهيم  
حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن  
عمه قال أخبرني أنوادر بن  
عائذ الله بن عبد الله أن عبادة  
ابن الصامت من الذين شهدوا  
بدر مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومن أصحابه ليلة  
العقبة أخبره أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال وحوله  
عصايه من أصحابه تعالوا  
بايعوني على أن لا تشركوا  
بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا  
ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا  
ببهتان تفترونه بين أيديكم  
وأرجلكم ولا تعصوني في  
معروف ففعلنا ما أمره الله  
على الله ومن أصاب من ذلك  
شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو  
له كفارة ومن أصاب من  
ذلك شيئاً فستره الله فأمره الله  
الله أن شاء عاقبه وإن شاء  
عفا عنه قال فبايعته على ذلك  
\* حدثنا قتيبة حدثنا الليث  
عن يزيد بن أبي حبيب عن  
أبي الخير عن الصنابحي عن  
عبادة بن الصامت رضي الله  
عنه أنه قال أتى من النقباء  
الذين بايعوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال بايعناه  
على أن لا نشرك بالله شيئاً  
ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل  
النفس التي حرم الله إلا بالحق  
ولا ننتهب ولا نقضي بالجنة  
أن فعلنا ذلك فان غشنا  
من ذلك شيئاً كان قضاء ذلك  
إلى الله

ابن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الإيمان مع  
مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به فهو كفارة له وأوضح هناك أن بيعة العقبة  
انما كانت على الأيواء والنصر وأما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة  
ثم رأيت ابن اسحق حرم بان بيعة العقبة وقعت بمصدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال  
حدثني يزيد بن أبي حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الأولى فكنا  
اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أي على وفق بيعة النساء  
التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن لا يستلزم الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد  
في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قرره من أن قوله فهو كفارة انما ورد  
به ذلك لانه يعارضه حديث أبي هريرة ما أدري الحدود كثرة لاهلها أم لا مع تأخر اسلام أبي  
هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك وعن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك  
كما أسلفته آنفاً عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبد الله  
ابن رفاعة عن أبيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع  
والطاعة في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى أن تنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
قدم علينا يثرب بما تمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم التي بايعناه عليها وعند أحمد بأسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله  
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم عني وغيرها  
يقول من يؤوي مني نصرتني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه  
فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه مناسبة بعثت رجلاً فوعدها بيعة العقبة فقلنا علام نبايعك  
فقل على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه  
أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم والجنة الحديث ولا جسد من وجه آخر عن ابن قال كان  
العباس آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله أخذت وأعطيت  
وللبرار من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار تؤوني  
وتمنعوني قالوا نعم قالوا فإنا قال الجنة وروى البيهقي بأسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني  
من حديث أبي موسى الانصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه إلى  
السبعين من الانصار عند العقبة فقال له أبو امامة يعني أسعد بن زرارة سل يا محمد ربك ولنفسك  
ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب قال أسألكم لربي أن تعبدوه لا تشركوا به شيئاً وأسألكم  
لنفسى ولا يحياي أن تؤنونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فإنا قال الجنة قالوا  
ذلك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعاً (قوله في الرواية الثانية ولا نقضي) بالقاف والضاد  
المجبة للآخرة في بعض النسخ عن شيخنا أي ذروا لا نعصى بالعين والصاد المهملتين وقد بينت  
الصواب من ذلك في أوائل كتاب الإيمان وذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع  
الاثني عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه اليهم بعد ذلك يطلبهم ليفقههم ويقرئهم  
فتزل على أسعد بن زرارة فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان أبي إذا

\* (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائها بها) \* حدثني فروة بن ابى المغراء حدثنا على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله (١٧٥) عليه وسلم وأنا بنت ست سنين

فقد منّا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعلت فتمزق شعري فوفى جمة فأنتني امي ام رومان واني لاني ارجوحة ومعى صواحب لي فصرخت بي فأنتها لا أدري ما تريدني فأخذت يسدي حتى أوقفتني على باب الدار واني لا نهي حتى سكت بعض نفسي ثم أخذت شام من ماء فمسحت به وجهي ورأيت ثم أدخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصني فأسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين \* حدثنا معلى حدثنا وهيب عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أريتني في المنام مرتين أرى ألك في سرقة من حريرو يقول هذه امرأتك فأكشف فاذا هي أنت فأقول ان يك هذا من عند الله فيضه \* حدثنا عبد ابن اسمعيل حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه قال توقفت خديجة قبل مخرج

جمع اذان للجمعة استغفرا لسعد بن زرارته فسأله فقال **ك**ل أول من جمع بناء بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير بن عيران جمع بهم انتهى فأسلم خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارته حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم **(قوله يا)** تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة سقط لفظ باب لاني ذر **(قوله وقدومها المدينة)** أي بعد الهجرة **(قوله وبنائها بها)** أي بالمدينة وكان دخولها عليه في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله بنائها بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول بني بأهل وهو خطأ وانما يقال بني على أهله والاصل فيه ان الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بأهل بان انتهى ولا معنى لهذا التعليل لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك بقول عائشة بني بي وبقول عروة في آخر الحديث الثالث وبني بها وقوله في الحديث تزوجني وأنا بنت ست سنين أي عقد علي وقولها فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج أي لما قدمت هي ومها واختها أسماء بنت أبي بكر كما سأينيه وأما أبوها فقد لم قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله فتمزق شعري)** بالزاي أي تقطع والكشميهني فتمزق بالراء أي انتف (قوله فوفى) أي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم نصلت من الوعد فتمزق شعري فكثير وقولها جمة بالجيم مصغرة الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنسكين جمة واذا كان الى شحمة الازنين وفرة وقولها في ارجوحة بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان وقوله أنهي أي أنتفس تنفسا عاليا وقولها لن علي خير طائر أي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين أي لم يفرغني شيء الا دخوله علي وكنت بذلك عن المناجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفرغ غالبا وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة قد منّا المدينة فنزلنا في بني الحارث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل يتسألتني أي وأما في ارجوحة ولي جمة فذرفت ماء ومسحت وجهي بنسي من ماء ثم أقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس علي سريرته وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله بارك الله فيهم فوثب الرجال والنساء وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيننا وأبنا يومئذ بنت تسع سنين الحديث الثاني **(قوله أريتني)** بضم أوله **(قوله سرقة)** بفتح الموحدة والراء والقاف أي قطعة أي ب صورتها **(قوله ويقول)** في رواية الكشميهني وقال ويأتني في الشكاح بالظ فقول لي هذه امرأتك **(قوله فاذا هي أنت)** سيأتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **(قوله عن أبيه)** هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرنا باحوال عائشة جعل على انه جملة عنها **(قوله توقفت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين)** فيه اشكال

النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين



لان ظاهره يقتضى انه لم يبين بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك لان قوله قلبت سنتين  
 أو نحو ذلك أى بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة أى عقد عليها القوله بعد ذلك وبني  
 بها وهى بنت تسع فيخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه  
 وقع عند المصنف في النكاح من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكنت  
 عنده تسعاً وسبب أى ما قبل من ادراج النكاح في هذه الطريق وهو في الجملة صحيح فان عند  
 مسلم من حديث الرهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث وزفت اليه وهى بنت تسع  
 واعتبها معها وما مات عنها وهى بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق  
 عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني بي  
 في شوال فعلى هذا فقولاه قلبت سنتين أو قرياً من ذلك أى لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل  
 على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر بمبنى بعائشة بعد أن هاجر فكان ذلك سودة سقط على بعض  
 روايته وقد روى أحمد والطبراني بإسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت  
 خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يا رسول الله ألا تزوج قال نعم فاعندك قالت بكر  
 وثيب البكر بنت احب خلق الله اليك عائشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذهريهما  
 على فدخلت على أبي بكر فقل انما هي بنت أخيه قال قولي له أنت أختي في الاسلام وابنتك  
 تصلح لي ففأناكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها أخبري أبى فذكرت له فزوجوه وذكر ابن  
 اسحق وغيره انه دخل على سودة بمكة وأخرج الطبراني من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خافنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث يزيد بن حارثة وأبا  
 رافع وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب الى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أم  
 رومان وأم أبي بكر وأنا وأختي أسماء فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة  
 بنت زمعة وأخذ زيدا امرأته أم أيمن ولديها أيمن وأسامة واصطحبنا حتى قدمنا المدينة ففترت  
 في عيال أبي بكر وزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ بيني المسجد وبينه فدخل  
 سودة بنت زمعة أحد تلك البسائر وكان يكون عندها فقال له أبو بكر ما يمنعك أن تبني بأهلك فبني  
 بي الحديث قال الماوردي الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة وانما يقولون تزوج سودة  
 قبل عائشة وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة (قلت) والرواية التي  
 ذكرتها عن الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله أعلم وقد أخرج الاسماعيلي من  
 طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه انه كتب الى الوليد انك سألتني متى توفيت  
 خديجة وانما توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك  
 ونكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه  
 ويرتفع به ما تقدم من الاشكال أيضاً والله أعلم واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنة الاولى  
 من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهما النوى في  
 تهذيبه وليس بواه اذا عد ذناه من ربيع الاول وجرمه بأن دخوله بها كان في السنة الثانية  
 بخلاف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد دخوله بثلاث سنين وقال الدمياطي في السيرة له

\* (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة) \* وقال عبد الله بن زيد (١٧٧) وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى

الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وولي إلى أنها اليمامة أو هجر فاذا همى المدينة يثرب حدثنا الحبيدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش قال سمعت أبا وائل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقع أجرنا على الله فنام من مضى لم يأخذ من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك غرة فكذا إذا غطينا به رأسه بنت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدراسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من اذخر ومننا من أينعت له غمرته فبهوهم بها ، حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت أبا موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عمل بالنسبة لمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله

ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة **(قوله ما)** هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة (أما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى وقل رب أدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعدبيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قرىباً منها وجرى ابن اسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوماً وكذا جرهم به الاموي في المغازي عن ابن اسحق فقال كان يخرج من مكة بعد العقبة بشهرين وليال قال وخرج لهلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول (قلت) وعلى هذا خرج يوم الخميس وأما أصحابه فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال إن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأشهل المخزومي وزوج أم سلمة وذلك أنه أذى لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع إليها فبلغه قصة الاثني عشر من الأنصار فتوجه إلى المدينة ذكر ذلك ابن اسحق واسند عن أم سلمة أن أباسلمة أخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها تقدم أبو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفاً في قصة من أسلم من الأنصار ثم كان أول من هاجر بعدبيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحق وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير الخ ثم توجه باقي الصحابة شيئاً فشيئاً كما سيأتي في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من بقي من المسلمين وكان المشركون ينعون من قدروا على منعه منهم فكان أكثرهم يخرج سرا إلى أن لم يبق منهم بمكة إلا من غلب على أمره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احديث الاول والثاني **(قوله)** وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) أما حديث عبد الله بن زيد فأتى موصولاً في غزوة حنين وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصولاً في مناقب الأنصار وقوله من الأنصار أي كنت أنصارياً صرفاً كما كان لي مانع من الإقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطناً فينبغي أن يحصل لكم الظمانينة بأن لا تتحول عنكم ذلك أنه نعم الله عليهم ذلك في جواب قولهم أما الرجل فقد أحب الإقامة بوطنه رسيته في ذلك مزيد في غزوة حنين ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **(قوله)** وقال أبو موسى الخ) يأتي شرحه مستوفى في غزوة أحد وقوله فيسه فذهب وهلي بفتح الواو والها أي ظني يقال وهل بالفتح هل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيئاً فتيبين الامر بخلافه وقوله أزهجر بفتح الهاء والجيم بلامه عروف من الجحريين وهن من مسكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ أبي ذر وأبو الهجر بزيادة ألن ولا موالا الأول أشهر وزعم بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فان الذي يناسب أن يهاجر إليه لا يتوان أن يكون بلداً كبيراً كثيراً لاهل وهذه القرية التي قيل أنها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد

فهجرته إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلل هجران المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها  
القلل وزعم آخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكان القلل كانت تعمل بها وتجلب الى  
المدينة أو عمت بالمدينة على مثالها أو أفاذا قوت ان هجر أيضا بلد باليمن فهذا أولى بالتردد بينهما  
وبين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها  
صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه أريت دار هجر تكلم سحنة  
بين ظهري خرتين فاما أن تكون هجر أو يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث جرير قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى اوحى الى أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار  
هجر تلك المدينة أو البحرين أو قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح  
من ذكر اليمامة لان قنسرين من أرض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون  
الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الان جل على اختلاف المأخذ  
فان الاول جرى على مقتضى الروايات التي أريها والثاني يخير بالوحي فيحتمل أن يكون أرى أولا  
ثم خير نانيا فاخرة المدينة الحديث الرابع حديث خباب هاجر نافع النبي صلى الله عليه  
وسلم أي بأذنه والافلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى أبي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد أعاد  
المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسأق في الإشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسأق في شرح  
هذا الحديث مستوفي في كتاب الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجائز الحديث الخامس  
حديث عمر الاعمال بالنسبة أو رده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفي في أول الكتاب ويحيى هو  
ابن سعيد الانصاري وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه الحديث السادس (قوله  
حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي) هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي أبو النضر  
نسبه هنا الى جده وكذلك في الزكاة وفي الجهاد وحزم بأنه الفراديسي الكلاباذي وآخرون  
وتفرد الباجي فأفرده بترجمة ونسبه خراساني ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك وقول الجماعة أولى  
(قوله عن عبد بن أبي لبابة) بضم اللام والموحدة بالاولى خفيفة الاسدي كوفي نزل دمشق  
وكنيته أبو القاسم ولا يعرف اسم أبيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه (قوله  
ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح) هذا موقوف وسيأتي شرحه في الذي بعده  
الحديث السابع (قوله قال يحيى بن حمران لا هجرة بعد الفتح) هو معطوف على الذي قبله وقد  
أفردهمافي أو آخر غزوة الفتح وأورد كل واحد منهم ما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده  
وأخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سأله عن انقطاع فضيلة  
الهجرة الى الله ورسوله فقال ذكره (قوله عن عطاء) في رواية ابن حبان حدثنا عطاء (قوله زرت  
عائشة مع عبيد بن عمير اللبي) تقدم في أبواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ محصورة في جبل  
ثبير (قوله فسألها عن الهجرة) أي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله  
لا هجرة بعد الفتح وأصل الهجرة هجر الوطن وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية  
ووقع عند الاسوي في المغازي من وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة  
والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (قوله لا هجرة اليوم) أي بعد الفتح (قوله كان المؤمنون يفر  
أحدهم بينه الخ) اشارت عائشة الى بيان شروعية الهجرة وان سبها خوف الفتنة والحكم

حدثني اسحق بن يزيد  
الدمشقي حدثنا يحيى بن حمران  
قال حدثني أبو عمرو الاوزاعي  
عن عبد بن أبي لبابة عن  
عطاء بن أبي رباح قال زرت  
عائشة مع عبيد بن عمير اللبي  
فسألناها عن الهجرة فقالت  
لا هجرة اليوم كان المؤمنون  
يقرأ أحدهم بينه الى الله  
تعالى والى رسوله صلى الله  
عليه وسلم مخافة أن ينتن  
عليه فاما اليوم فقد أظهر  
الله الاسلام واليوم يعبد  
ربه حيث شاء ولكن جهاد  
ونية

يدور مع علمه فقتضاه ان من قدر على عبادة الله في أى موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه والى  
وجبت ومن ثم قال الماوردى اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به  
دارا لسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غير في الاسلام وقد تقدمت  
الاشارة الى ذلك في أوائل الجهاد في باب وجوب السير في الجمع بين حديث ابن عباس لا هجرة بعد  
الفتح وحديث عبد الله بن السعدى لا تنقطع الهجرة وقال الخطابي كانت الهجرة أى الى النبي  
صلى الله عليه وسلم في أول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الى المدينة الى حضرته للقتال  
معه ولم شرع الدين وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموا لاة بين من هاجر ومن لم  
يهاجر فقال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا فلما فتحت مكة  
ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال  
البغوى في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق أخرى بقوله لا هجرة بعد الفتح أى من مكة الى  
المدينة وقوله لا تنقطع أى من دار الكفر في حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجوها  
آخر وهو ان قوله لا هجرة أى الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن  
المهاجر منه الا بان وقوله لا تنقطع أى هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم  
(قلت) الذى يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المسمى ما ذكره في الاحتمال الاخر وبالشق الاخر  
المنبى ما ذكره في الاحتمال الذى قبله وقد اوضح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماء على بلقظ  
انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار  
أى مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عر دينه وهنومه  
انه لو قدر ان لا يبق في الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لا تنقطع موجهها والله أعلم وأطاق  
ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله  
عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله أعلم الحديث الثامن (قوله  
عن هشام) هو ابن عروة (قوله ان سعدا) هو ابن معاذ وسأق شرح هذا في غزوة بني قريظة وأورده  
هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين أحوجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه  
(قوله وقال أبان بن يزيد) (١) هو العطار الخ) يعنى ان أبان وافق بن عمر في روايته عن هشام لهذا  
الحديث وأفصح بتعيين القوم الذين أبهموا وانهم قريش وزعم الداودى ان المراد بالقوم  
قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو اقدم منه على رد الروايات الثابتة باطن  
الخائب وذلك أن رواية ابن عمر أيضا ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تفرد أبان بذكر  
قريش في الموضع الاول والافسأق في المغازى في بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال اللهم  
فان كان في من حرب قريش شئ فابقى له الحديث وأيضأق في الموضع الذى اقتصر الداودى على  
النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولا وخرجوه فان هذه القصة  
مختصة بقريش لانهم الذين أخرجوه وأما قريظة فلا الحديث التاسع حديث ابن عباس  
(قوله حدثنا هشام) هو ابن حسان (قوله فكث بمكة ثلاث عشرة) هذا الصحيح مما أخرجه أحمد  
عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وأربعين فكث بمكة عشرا وادع مما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس ان

• حدثني زكريا بن يحيى  
حدثنا ابن عمر قال هشام  
فاخبرني أبي عن عائشة  
رضي الله عنها ان سعدا  
قال اللهم انك تعلم أنه ليس  
أحد أحب الى أن أجاهدكم  
فيك من قوم كذبوا رسولا  
صلى الله عليه وسلم وأخرجوه  
اللهم فاقطع أطن أنك قد  
وضعت الحرب بيننا وبينهم  
وقال أبان بن يزيد حدثنا  
هشام عن أبيه أخبرتني  
عائشة من قوم كذبوا  
نبيك وأخرجوه من قريش  
• حدثني مطر بن الفضل  
حدثنا روح بن عبادة حدثنا  
هشام حدثنا عكرمة عن  
ابن عباس رضي الله عنهما  
قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لاربعة سن  
فكث بمكة ثلاث عشرة سنة  
يوسى اليه ثم أمر بالهجرة  
فهاجر عشرين سنين ومات وهو  
ابن ثلاث وستين

(١) قوله هو العطار الخ كذا  
في النسخ وليس هذا اللفظ  
في رواية المتن التي بأيدينا اه

\* حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة ثلاث عشرة وثلاثين \* حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد بن عبيد (١٨٠) ابن حنين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس

على المنبر فقال ان عبد اخيره  
الله بين أن يؤتية من زهرة  
الدنيا ما شاء وبين ما عنده  
فاختار ما عنده فبكر أبو  
بكر وقال قد ينالنا يا أبا  
وأمهاتنا فنجعلنا وقال الناس  
انظروا الى هذا الشيخ يخبر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن عبد خيره الله بين  
أن يؤتية من زهرة الدنيا  
وبين ما عنده وهو يقول  
قد ينالنا يا أبا وأمهاتنا  
فكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو الخير وكان  
أبو بكر هو أعلنا به وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان من أمن الناس  
علي في صحبته وماله أبا بكر  
ولو كنت متخذ خليلا من  
أمتي لا اتخذت أبا بكر الا خلة  
الاسلام لا يقيين في المسجد  
خوخة الا خوخة أبي بكر  
\* حدثنا يحيى بن بكير قال  
حدثنا الليث عن عقيل قال  
ابن شهاب فأخبرني عروة  
ابن الزبير رضي الله عنه ان  
عائشة رضي الله عنها زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قالت لم أعقل أبوي قط الا  
وهما يدينان الدين ولم يمر  
علينا يوم الا يأتيانا فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر هاجرا نحو أرض  
الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة

اقامة النبي صلى الله عليه وسلم عكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المبعث  
وسمى أبا بركة الكلام عليه في الوفاة ان شاء الله تعالى وقوله هنا فهاجر عشر سنين أي أقام  
هنا عشر سنين وهو كقوله تعالى فاماته الله مائة عام \* الحديث العاشر حدثني أبي سعيد  
تقدم شرحه في مناقب أبي بكر مستوفى وقوله فيه فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ في حديث  
ابن عباس عند البلاذري في نحو هذه القصة فقال له أبو سعيد الخدري يا أبا بكر ما يذكرك فذكر  
الحديث \* الحديث الحادي عشر (قوله لم أعقل أبوي) يعني أبا بكر وأم رومان (قوله  
يدينان الدين) بالنصب على نزع الحافض أي يدينان بدين الاسلام وهو مفعول به على التجوز  
(قوله فلما ابتلى المسلمون) أي بأذى المشركين لما حصر وبنى هاشم والمطلب في شعب أبي طالب  
وأذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه (قوله خرج أبو بكر  
مهاجرا نحو أرض الحبشة) أي ليحقق عين سبقة اليها من المسلمين وقد قدمت ان الذين هاجروا  
الى الحبشة أوالا ساروا الى جدة وهي ساحل مكة ليركبوا منها البحر الى الحبشة (قوله برك  
الغماد) اما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحي كسر أوله وأما الغماد فهو  
بكسر المعجمة وقد تضمم ويخفيف الميم وحكي ابن فارس فيها ضم الغين موضع على خمس ليال من  
مكة الى جهة اليمن وقال البكري هي أقاصى هجر وحكي الهمداني في أنساب اليمن هو في أقصى  
اليمن والاولى أولى وقال ابن خالويه حضرت محاسن الحاملي وفيه زهاء ألف فاملى عليهم حديثا  
فيه فقالت الانصار لودعوتنا الى برك الغماد قالها بال كسر فقلت للمستمل هو بالضم فذكر له  
ذلك فقال لي وما هو قلت سألت ابن دريد عنه فقال هو بركة في جهنم فقال الحاملي وكذا في كتابي  
على الغين ضمة قال ابن خالويه وأشد ابن دريد

واذا تنكرت البلا \* دقاؤها كنف البعاد  
واجعل مقامك أومترك جاني برك الغماد  
لست ابن أم القاطني حسن ولا ابن عم للبلا

قال ابن خالويه وسألت أبا عمر يعني غلام نعلب فقال هو بالكسر والضم موضع باليمن قال  
وموضع باليمن أوله بالكسر لكن آخره راء مهملة وهو عند بربرهوت الذي يقال ان أرواح  
الكفار تكون فيها اه واستبعد بعض المتأخرين ما ذكره ابن دريد فقال القول بأنه موضع  
باليمن أنسب لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوه الى جهنم وخفي عليهم أن هذا بطريق  
المبالغة فلا يراد به الحقيقة ثم ظهر لي أن لاتنافي بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة  
بناء على القول بأن برهوت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار (قوله ابن الدغنة) بضم المهملة  
والمججمة وتشديد النون عند أهل اللغة وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال  
الاصيلي وقرأه لنا المروزي بفتح الغين وفيه ان ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر  
وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته ومعنى الدغنة المسترخية

واصلها

وأصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر  
عن الزهري أنه الحارث بن يزيد وحكى السهيلي أن اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني أن ابن  
اسحق سمى ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة  
أيضا لكنه سلمى والمذكور ههنا من القارة فاختلنا وأيضاً السلي اعنا ذكره ابن اسحق في غزوة  
حنين وأنه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له  
ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كابي له قصة في سبب اسلامه وأنه رأى شخصاً من الجن فقال له  
\* يا حابس بن دغنة يا حابس \* في أبيات وهو معاريج رواية التخفيف في الدغنة (قوله) وهو سيد  
القارة) بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن  
مدركة ابن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي  
قال الشاعر \* قد أنصف القارة من رامها \* (قوله) أخرجنى قومي أي تسيبوا في أخراجي  
(قوله) فأريد أن أسيج) بالمهماتين لعل أبا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان  
كافراً ولا فقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة ومن المعلوم أنه لا يصل اليها من الطريق  
التي قصدناها حتى يسير في الأرض وحده زماناً فيصدق أنه سائح لكن حقيقة السياحة أن لا يقصد  
موضعا بعينه يستقر فيه (قوله) وتكسب المعدوم في رواية الكشميهني المعدوم وقد تقدم  
شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحي أول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لأبي بكر  
بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل أبي بكر واتصافه  
بالصفات البالغة في أنواع الكمال (قوله) وأمالك جار) أي مجبراً يمنع من يؤذيك (قوله) فرجع) أي  
أبو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) ووقع في الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر والمراد  
في الروايتين مطلق المصاحبة والافتقار لتحقيق ما في هذا الباب (قوله) لا يخرج مثلاً أي من وطنه  
باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لأهل بلده (ولا يخرج) أي ولا  
يخرجه أحد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كانت فيه  
منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة راجحة (قوله) فلم تكذب  
قريش) أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلاق التكذيب وأراد  
لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فأنقذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنت أبا بكر وقد استشكل  
هذه مع ما ذكره ابن اسحق في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخائف رسول له حين رجع  
الاخمس بن شريق أن يدخل في جواره فأعتذر بأنه حليف وكان أيضاً من حلفاء بني زهرة  
ويمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب في إجابة أبي بكر والاخمس لم يرغب فيما لخص منه فلم يترتب  
النبي صلى الله عليه وسلم عليه (قوله) بجوار) بكسر الجيم وبضمها وقد تقدم بيان المراد منه  
في كتاب الكفالة (قوله) مرأيا بكر فليعبد به) دخلت الذاء على شيء محذوف لا يخفى تقديره  
(قوله) فلبث أبو بكر) تقدم في الكفالة بلفظ فلفظ أي جعل ولم يقع لي بيان المدة نبي أنعام  
فيها أبو بكر على ذلك (قوله) ثم بدا لأبي بكر) أي ظهر له رأي غير الرأي الأول (قوله) بفناء داره)  
بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمداي امامها (قوله) فيتهنئذ) بالمشنة والقاف والذال المعجمة  
التي قبله تقدم في الكفالة بلفظ فيتهنئذ أي يردحون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد

وهو سيد القارة فقال ابن  
تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر  
أخرجني قومي فأريد أن أسيج  
في الأرض وأعبد ربى فقال  
ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر  
لا يخرج ولا يخرج أنك  
تكسب المعدوم وتصل  
الرحم وتحمل الكل وتقرى  
الضيف وتعين على نواب  
الحق فأمالك جار ارجع  
واعبد ربك يلدك وفرجع  
وارتحل معه ابن الدغنة  
فطاف ابن الدغنة عشيقة في  
أشراف قريش فقال لهم  
إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا  
يخرج أخرجون رجلاً  
يكسب المعدوم ويصل  
الرحم ويحمل الكل ويقرى  
الضيف ويعين على نواب  
الحق فلم تكذب قريش  
بجوار ابن الدغنة وقالوا  
لأبن الدغنة مرأيا بكر فليعبد  
ربه في داره فليصل فيها  
وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا  
بذلك ولا يستعلن به قانا  
نخشى أن ينسئ نساءنا  
وأنت ما نزل ذلك ابن  
الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر  
بذلك يعبد ربه في داره ولا  
يستعلن بصلاته ولا يقرأ  
في غير ربه ثم بدا لأبي بكر  
فأبتى تسجداً بفناء داره  
وكان يصلى فيه ويقرأ  
القرآن فيتهنئذ عليه نساء  
المشركين وأبنائهم  
وهم يعجبون منه ويتطرون  
إليه

فقدم عليهم فقالوا انما كنا  
أجرنا بأب بكر بجوارك على أن  
يعبد ربك في داره فقد جاوز  
ذلك فابتنى مسجداً بقضاء داره  
فأعلن بالصلاة والقراءة فيه  
وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا  
وأبناءنا فأنهم فأن أحب ان  
يقتصر على ان يعبد ربك في  
داره فعل وان أبي الان  
يعلم بذلك فأسأله ان يرديك  
ذمتك فانا قد ذكرها ان تخفرك  
واسنما مقرر لابي بكر  
الاستعلان قالت عائشة  
فاتي ابن الدغنة الى أبي بكر  
فقال قد علمت الذي عاقدت  
لك عليه فاما ان تقتصري على  
ذلك واما ان ترجعي الى ذمتي  
فاني لا أحب ان تسمع العرب  
ان اخفرت في رجل عاقدت  
له فقال أبو بكر فاني أرد اليك  
جوارك وارضى بجوار الله  
عز وجل والنبي صلى الله عليه  
وسلم يومئذ بكه فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم للمسلمين  
اني اريت دار هجرنكم ذات  
نخل بين لابتين وهما الخرتان  
فهاجر من هاجر قبل المدينة  
ورجع عامة من كان هاجر  
بأرض الحبشة الى المدينة  
وتجهز أبو بكر قبل المدينة  
فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على رسلك فاني  
ارجو ان يرؤد لي فقال  
أبو بكر وجل ترجو ذلك يا بني  
أنت قال نعم فحبس أبو بكر

يتكسر واطلق يتقصف مباغلة قال الخطابي هذا هو المحفوظ وأما يتقذف فلا معنى له الا أن  
يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول  
وللكشمة بنون وسكون القاف وكسر الصاد أي يسقط (قوله بكاء) بالتشديد أي كثير البكاء  
(قوله لا يملك عينيه) أي لا يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ اذا ظرفية  
والعامل فيه لا يملك أو هي شرطية والخزاء مقدر (قوله فافزع ذلك) أي اخاف الكفار لما يعلمونه  
من رقة قلوب النساء والشباب أن يميلوا الى دين الاسلام (قوله فقدم عليهم) في رواية الكشميهني  
فقدم عليه أي على أبي بكر (قوله أن يشتن نساءنا) بالصب على المفعولية وفاعله أبو بكر كذا  
لا يذروا للباقين أن يفتن بضم أوله نساءً وبالفعل على البناء للمجهول (قوله أجرنا) بالجم  
والراء لا كثيرا وللقاسي بالزاي أي أبجنا له والاول أوجه والالف مقصورة في الرويتين (قوله  
فأسأله في رواية الكشميهني فسأله (قوله ذمتك) أي أمانك له (قوله نخفرك) بضم أوله  
وبالناء المعجمة وكسر الفاء أي نغدر بك يقال خفرك اذا حفظه واخفرك اذا غدر به (قوله مقرر  
لأبي بكر الاستعلان) أي لانسكت عن الانكار عليه للمعنى الذي ذكره من الخشية على نساءهم  
وابنائهم أن يدخلوا في دينه (قوله وأرضى بجوار الله) أي أمانه وحجابه وفيه جواز الاخذ  
بالأشد في الدين وقوة يقين أبي بكر (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بكه) في هذا الفصل  
من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواه ظاهرة لمن تأملها (قوله بين لابتين وهما  
الخرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة أرض حجارتهما سود وهذه الرؤيا غير  
الرؤيا السابقة وللباب من حديث أبي موسى التي تردد فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق  
قال ابن التين كأن النبي صلى الله عليه وسلم أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم  
أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت (قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى  
المدينة) أي لما سمعوا باستيطان المسلمين بالمدينة رجعوا الى مكة فهاجر الى أرض المدينة  
معظمهم لاجتماعهم لان جمعوا من معه تخلفوا بالحبشة وهذا السبب في محي مهاجرة الحبشة  
غير السبب المذكور في محي من رجع منهم أيضا في الهجرة الاولى لان ذلك كان بسبب وجود  
المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع ان المشركين أسلوا وسجدوا  
فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم أشد ما كانوا كما سيأتي شرحه وبيان في تفسير سورة النجم  
(قوله وتجهز أبو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ  
وخرج أبو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى أراد الخروج طالبا للهجرة  
وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في  
الخروج من مكة (قوله على رسلك) بكسر أوله أي على مهلك والرسول السير الرفيق وفي  
رواية ابن حبان فقال اصبر (قوله وهل ترجو ذلك يا بني أنت) لفظ أنت مبتدأ وخبره يا بني أي  
مفدى يا بني ويحتمل أن يكون أنت تأكيد الفاعل ترجو وبأبي قسم (قوله فحبس نفسه)  
أي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره أبو بكر رضى الله عنه (قوله ورق السمر)  
بفتح المهملة وضم الميم (قوله وهو الخبط) مدرج أيضا في الخبر وهو من تفسير الزهري ويقال  
السمر شجرة أم غيلان وقيل كل ماله ظل مخين وقيل السمر ورق الطلح والخطب بفتح المعجمة





و منهم من أنكر الكسر وهو ما يحتاج اليه في السفر (قوله) وصنعنا لهما سفرة في جراب) أي زاد في جراب لأن أصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة وأفاد الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة (قوله ذات النطاق) بكسر النون وللكشيهي النطاقين بالثنية والنطاق ما ينسده الوسط وقيل هو أزار فيه تسكة وقيل هو ثوب قلبه المرأة ثم تشد وسطها بجبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروي قال وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتجعل في الآخر الزاد اه والمحفوظ كما سأتى بعده هذا الحديث أنها شقت نطاقها فأتوا وكأت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة على الآخر فن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين فالثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقها فأو كأت بقطعة منها الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين (قوله) قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور) بالثنية ذكر الواقدي أنهم أخرجوا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وقال الحاكم نوازرت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال أنه خرج من مكة يوم الخميس (قلت) يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى أتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يورى عنه وباتت قريش تختلف وتأتريهم بهم جمع على صاحب الفراش في وثقه حتى أصبحوا فإذا هم به على فساءلوه فقال لا علم لي فعلوا أنه فرقتهم وذكر ابن أبي عمير نحوه وزاد أن جبريل أمره أن لا يبيت على فراشه فدعا عاليا فأمره أن يبيت على فراشه ويسجي ببرده الأخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم معه حفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤسهم وحوية رأيس إلى فهم لا يصرون وذكر أحمد بن حنبل عن ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى وإذا نكركم الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأتيتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصروا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فذهبوا إلى الجبل فربوا بالغار فقرأوا على بابهم نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابهم فكث فيه ثلاث ليال وذكر نحوه ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة والحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وباتت علي علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم يورى عنه وباتت قريش يختلفون ويأترون أيهم بهم جمع على صاحب الفراش في وثقه فلما أصبحوا

وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور

اذاهم بعلي وقال في آخره فخرجوا في كل وجه يطلبونه وفي مسند أبي بكر السديقي لابي بكر  
 ابن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدي ان  
 قريشا بعثوا في أثرهما فالتفت أحدهما كرز بن علقمة فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج  
 العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسم الاخر وسماه أبو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن  
 أرقم وغيره مرافقة بن جعشم وقصة سرافقة ذكرورة في هذا الباب وقد تقدم في مناقب أبي بكر  
 حديث أنس عن أبي بكر **(قوله فكمنافيه)** بفتح الميم ويجوز كسرهما أي اختفينا **(قوله)**  
 ثلاث ليال في رواية عروة بن الزبير ليلتين فلهذا لم يحسب أول ليلة وروى أحمد وأبو داود  
 رواية طلحة النضري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنت مع صاحبتي يعني أبا بكر في الغار  
 بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا تمر البرير قال الحاكم معناه مكنته اختفين من المشركين في الغار  
 وفي الطريق بضعة عشر يوما (قلت) لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض  
 رواه ولا يصح جملة على حالة الهجر قلنا في الصحيح كاتراه من أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهم  
 في الغار بالليل ولما وقع لهم في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ومن النزول  
 بخيامة أم عبدو غيرة ذلك قالذي يظهر انها قصة أخرى والله أعلم وفي دلائل النبوة للبيهقي من  
 مرسل محمد بن سيرين أن أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار كان  
 يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة فقال أذكر الطلب فأمشي خلفك وأذكر الرصد  
 فأمشي أمامك فقال لو كان شيء أحببت أن تقه لي دوني قال أي والذي بعثك بالحق فلما انتهيا  
 إلى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى أسمع خبري لك الغار فاستبرأه وذكر أبو القاسم البغوي من  
 مرسل ابن أبي ملكية نحوه وذكر ابن هشام من زيادة تدعي الحسن البصري بلاغا نحوه **(قوله)**  
 عبد الله بن أبي بكر (رفع في نسخة عبد الرحمن وهو وهم **(قوله ثقف)** بفتح المثناة وكسر  
 القاف ويجوز اسكانها وفتحها وبعدها فاه الخاذق تقول ثقفت الشيء إذا أثقت عوجه **(قوله)**  
 لئن) بفتح اللام وكسر القاف بعد هانن الملقن السريع التهم **(قوله في الج)** بتشديد الدال  
 بعد هاجيم أي يخرج بسخر إلى مكة **(قوله فيصبح مع قريش بمكة بكأت)** أي مثل الباء يظنه  
 من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بغاس **(قوله يتكاد ان به)** في رواية الكشميهني يكاد ان به  
 بغير منقاة أي يطالب لهمافيه المكروه وهو من الكيد **(قوله عامر بن فهيرة)** تقدم ذكره في باب  
 الشراء من المشركين من كتاب البيهقي وذكره موسى بن عتبة عن ابن شهاب عن أبي بكر أشعث  
 من لطيفيل بن خزيمة فاسأله فاعتقه **(قوله منه)** بكاء المبدون يكون الموت بعدهما  
 يانها في الهبة رسلوا بها على كل شاة في رز يانها وهي بن عتبة عن ابن شهاب ان الغمر كانت  
 لابي بكر فكان يروح عليهم ما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم تسمح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا  
 يفتن له **(قوله في رسل)** بكسر الراء بعد هاهما ساء كنة اللبن الطرى **(قوله ورضيتم بها)** بفتح  
 الراء وكسر المعجمة بوزن رعيان أي اللبن المرخوف في التي وضعت فيه الحجارة الشاة بالشمس  
 أو النار لينعقد وتزول رنة وهو بالرفع ويجوز الجر **(قوله حتى يعق بها عامر)** يعق بكسر  
 العين الميم حلا أي يسبح بغنمه والتعني صوت الراعي اذ زجر الغنم ووقع في رواية أبي ذر حتى  
 يعق بها بالثنية أي يسبحها صوتها اذ زجر غنمه ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عاتق

فكمنافيه ثلاث ليال بيت  
 في الغار عبد الله بن أبي بكر  
 وهو غلام شاب ثقيل  
 فيبلغ من عندهما بسهر  
 فيصبح مع قريش بمكة  
 بكأت فلا يسمع أمرا يكاد ان  
 به الاوعاه حتى يأتيا بما يجبر  
 ذلك حين يختلط الطلام  
 ويرعى عليهم ما عامر بن فهيرة  
 مولى أبي بكر نحة من غنم  
 فيريها عليهم ما حي تذهب  
 ساعة من العشاء فيبيتان  
 في رسل وهو ابن منقتهما  
 ورضيتم بها حتى يعق بها  
 عامر بن فهيرة بغاس يفعل  
 ذلك في كل ليلة من ثلاث  
 الليالي الثلاث

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الدليل وهو من بني عبد بن عدى هادي خريتا والخريت الماهر بالهـ - داية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا اليه راحلتهم ما راعدها عارثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذهم طريق السواحل قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقسة بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقسة بن جعشم

(١) قول الشارح قوله فأتاهما هذه اللغظة ثابتة في نسخ الشارح ساقطة في نسخة المتن التي بأيدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التي في المتن السواحل بالجمع

هذه القصة ثم يسر ح عامر بن فهيرة فيصحب في رعيان الناس بكات فلاة طن به وفي رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر آمينا ومتمنا حسن الاسلام (قولا من بني الدليل) بكسر الدال وسكون التثنية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه هموز (قوله من بني عبد بن عدى) أي ابن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنة ويقال من بني عدى بن عمرو بن خراعة ووقع في سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق بن أريقد كذا رواه الاموي في المغازي باسناد هرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتية (قوله هادي خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مناة (قوله والخريت الماهر بالهـ) هو مدرج في الخبرين كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمى خريتا لانه يمدى يمثله خرت الابد أي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يمدى لا خرات المفازة وهي طرقها الخفية (قوله قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر الميم سحله وسكون اللام أي كان حلفا وكانوا اذا اتفقا انغمسوا أي آمنهم في دم أو خلوق أو في شيء يكون فيه تلويت فيكون ذلك تأكيذا للحلف (قوله فأمناه) بكسر الهمزة (قوله) (١) فأتاهما براحتيهما صبح ثلاث زادتهما ابن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما يبعيرهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يتخدمهما ماو يعينهما ما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (قوله فأخذهم) (٢) طريق الساحل في رواية موسى بن عقبة فأجازهم ما أسفل مكة ثم مضى بهم ما حتى جاءهم ما الساحل أسفل من عسفان ثم أجازهم ما حتى عارض الطريق وعند الحالك من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه وأتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة نزلة الى قباء وكذلك ابن عائذة بن حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق له ما حين خرجا من الغار من لقيهما راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقسة بن جعشم (قوله قال ابن شهاب) وهو موصول باسناد حديث عائشة وقد أفرد به البيهقي في الدلائل وقبله الحالك في الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك أورده الامام علي منفردا من طريق دعمر والمعا في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب أتوه في هذه الرواية الى جده كنانة في سراقسة وأبو مالك بن جعشم له ادراك ولم يذكر في الأخبار بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لأخيه سراقسة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث (قوله ابن أخي سراقسة بن جعشم) في رواية أبي ذر ابن أخي سراقسة بن مالك ابن جعشم ثم قال انه سمع سراقسة بن جعشم والاول هو المعتمد ودوحيت جاء في الروايات سراقسة بن جعشم يكون نسب الى جده وسبأ في حديث البراء بعد هبة قيل أنه سراقسة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عامه فيه وبجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين موهلة هو ابن مالك بن عمرو

يقول جاءنا رسول كفار  
 قريش يجعلون في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر  
 دية كل واحد منهما من قبله  
 أو أسره فيمنما أنا جالس في  
 مجلس من مجالس قومي بني  
 مدلج أقبل رجل منهم حتى  
 قام علينا ونحن جلوس  
 فقال يا سراقه اني قد رأيت  
 آتيا أسودة بالساحل أراها  
 محمد أو أصحابه قال سراقه  
 فعرفت أنهم هم فقلت له  
 انهم ليسوا بهم ولكنك  
 رأيت فلانا وفلانا انطلقوا  
 بأعيننا يتبعون ضالة لهم ثم  
 لبثت في المجلس ساعة ثم قلت  
 فدخلت فأمرت جاريتي أن  
 تخرج بفريسي وهي من وراء  
 مكة فتجسسها علي وأخذت  
 رمحي فخرجت به من ظهر  
 البيت فخطت بزجه  
 الأرض وخففت عانيه  
 حتى أقبت فريسي فركبتها  
 فرفعتها تقرب بي حتى  
 دنوت منهم فعثرت بي فريسي  
 فخررت عنها فتمت فأهويت  
 يدي إلى كذا فني فاستخرجت  
 منها الزلام فاستقسمت  
 بها أضرهم أم لا فخرج  
 الذي أكره فركبت فريسي  
 وعصيت الزلام تقرب بي  
 حتى أذا سمعت قراءة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو لا يلتفت وأبو بكر  
 يكثر الالتفات ساخت يدا  
 فريسي في الأرض حتى بلغت  
 الركبتي

وكنية سراقه أبو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش إلى خلافة عثمان **(قوله دية كل واحد)**  
 أي مائة من الإبل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهم ما عن الزهري  
 وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوه مما في بغائهم وجعلوا  
 في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطاقوا في جبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل أيرانا وكان مواجها فقال كلاً  
 ان ملائكة تسترنا بأجنحتهم اخلص ذلك الرجل يول مواجها الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لو كان يرانا فاعل هذا **(قوله رأيت آتيا)** أي في هذه الساعة **(نزل أسودة)** أي أشخاصا  
 في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركبته ثلاثة أني لا ظنه محمد أو أصحابه ونحوه  
 في رواية صالح بن كيسان **(قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا)** أي في نظرنا معاينة يتبعون  
 ضالته لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومأت إليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان  
 يتبعون ضالته لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث أسماء نقل سراقه انهما  
 راكبا من بعثنا في طلب النوم **(قوله فأمرت جاريتي)** لم أقف على اسمها وفي رواية موسى بن  
 عقبة وصالح بن كيسان وأمرت بفريسي فقدمت إلى بطن الوادي وزادتم أخذت قداحي بكسر  
 القاف أي الزلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضر وكنيت أرجو أن أرده فأخذ المائة  
 ناقة **(قوله فخطت)** بالهجمة وللكشميه في الأصل يخط بالهمزة أي أمكت أسفله وقوله بزجه  
 الزج بضم الزاي بعد دحاجيم الحديد التي في أسفل الرمح وفي رواية انكشمت في فخطت به وزاد  
 موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فأمرت بسلاح فخرج من ذنب حجرتي ثم انطلقت  
 فلبست لأمي **(قوله وخففت)** أي أدسكت يده وجر زجه على الأرض فخطها بالثلاث لا يظهر  
 بريقه لمن بعده لأنه أكره أن يتبعه منهم أحد يشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن بن  
 سراقه عن عبد ابن أبي شيبة وجعلت أجزا من مخافة ان يشركني أهل الماء فيها **(قوله فرفعتها)**  
 أي أسرع بها السير **(قوله تقرب بي)** التقريب السير دون العدو ونوق العادة وقيل ان  
 ترفع الفريسي يدها معا وتضعهما معا **(قوله فأهويت يدي)** أي بسطتها للإخذ والكنة  
 الخريضة المستطيلة **(قوله فاستخرجت منها الزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا)** والزلام  
 هي الاقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسألت شريحا وكيفية أوصنيهم بها في  
 تفسير المائدة **(قوله فخرج الذي أكره)** أي لا تضرهم وسرح به الأسماعيلي وهو جاري راب  
 اسحق وزاد وكنيت أرجو أن أرده في هذا المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عثيمين  
 سراقه فلما بسر الأثر على غير الطريق وهو رجل أنكره لا تار فقال والله ما عنده يا فارس  
 الشام ولا تهم فقبضهم حتى أدرهم **(قوله حتى اذا سمعت)** في حديث البراء عن أبي بكر  
 الأتي عقب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية في خليفته في حديث البراء عند  
 الاسماعيلي فقال اللهم اكفنا بما شئت وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن بن  
 سراقه وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أئمة الباب فأنعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال اللهم اصرعه فصرعه فصره **(نزل ساخت)** بالحاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء  
 بنت أبي بكر فوقع لمخزومها **(قوله حتى بلغنا الركبتي)** في رواية البراء فارتفعت به فصره إلى

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدى هادي خريتا والخريتا الماهر بالهداية قد غس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا إليه راحلتهم ما وروا عدا غار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذهم طريق السواحل قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقسة بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقسة بن جعشم

(١) قول الشارح قوله فأتاهما هذه اللغظة ثابتة في نسخ الشارح ساقطة في نسخة المتن التي بأيدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التي في المتن السواحل بالجمع

هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس بكائت فلا يفطن به وفي رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر أمينا ومتمنا حسن الاسلام (قوله من بني الديل) بكسر الدال وسكون التحتانية وقبل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز (قوله من بني عبد بن عدى) أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنة ويقال من بني عدى بن عمرو بن خزاعة ووقع في سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق بن أريقد كذا رواه الاموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية (قوله هادي خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم منقاة (قوله والخريتا الماهر بالهداية) هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمى خريتا لانه يمدى بثل خرت الابرأ أي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدى لآخرات المغازة وهي طرقها الخفية (قوله قد غس) يفتح الغين المعجمة والميم بعدها همزة (حلفا) بكسر المزمنة وسكون اللام أي كان حليفًا وكانوا اذا اتحالفوا غمضوا أي آمنهم في دم أو خلوق وفي شيء يكون فيه تلهيث فيكون ذلك تأكيد للحلف (قوله فأتاهما) بكسر الهمزة (قوله) (٥) فأتاهما براحتيهما صبح ثلاث زاد مسابن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما يعيرهما فأتاهما معهما عامر بن فهيرة يخدمهما ما يعينهما ويردفعه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (قوله فأخذهم) (٢) طريق الساحل في رواية موسى بن عقبة فأجازهم ما أسفل ذلك ثم مضى بهم ما حتى جاءهم ما الساحل أسفل من عنان ثم أجازهم ما حتى عارض الطريق وعند الخالك من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه وأتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرًا منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق ائمه ما حين خرجا من الغار من لقيهما راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقسة بن جعشم (قوله قال ابن شهاب) وهو موصول باسناد حديث عائشة وقد أقرده البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكلیل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك أورده الامام علي منفردا من طريق معمر والمعاوية في المجلس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم بن بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب أبوهم في هذه الرواية الى جده كما سنبين في سراقسة وأبو مالك بن جعشم له ادراك الزلم أمر من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لأخيه سراقسة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث (قوله ابن أخي سراقسة بن جعشم) في رواية أبي ذر ابن أخي سراقسة بن مالك ابن جعشم ثم قال انه سمع سراقسة بن جعشم والاول هو المعتمد وحيث جاء في الروايات سراقسة بن جعشم يكون نسب الى جده وسبب في حديث البراء بعد ما قبل انه سراقسة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وبجعشم بضم الجيم والسين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو

يقول جاءنا رسول كفار  
قريش يجعلون في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر  
دبة كل واحد منهما من قبله  
أو أسره فيمنأنا جالس في  
مجلس من مجالس قومي بني  
مدلج أقبل رجل منهم حتى  
قام علينا ونحن جلوس  
فقال يا سراقه اني قد رأيت  
آتفا أسودة بالساحل أراها  
محمد أو أصحابه قال سراقه  
فعرفت أنهم هم فقاتله  
انهم ليسوا بهم ولكن  
رأيت فلانا وفلانا انطلقوا  
بأعيننا يتبعون ضالة لهم ثم  
لبثت في المجلس ساعة ثم قات  
فدخلت فأمرت جاريتي أن  
تخرج بفريسي وهي من وراء  
أكمة فتجسسها على وأخذت  
رمحي فخرجت به من ظهر  
البيت فخطت بزجه  
الارض وخفضت عاليه  
حتى أقيت فريسي فركبتها  
فرفعتا تقرب بي حتى  
دنوت منهم فعثر بي فريسي  
فخررت عنها فقممت فأهويت  
يدي الى كنانتي فاستخرجت  
منها الأزام فاستقسمت  
بها أنصرهم أم لا فخرج  
الذي أكره فركبت فريسي  
وعصيت الأزام فتقرب بي  
حتى إذا سمعت قراءة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وعولاً يلهث وأبو بكر  
يكثرا للتنفاس ساخت بدا  
فريسي في الارض حتى بلغت  
الركبتين

وكنية سراقه أبو سنيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان **(قوله دبة كل واحد)**  
أي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايته ما عن الزهري  
وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوه ما في بغائهم وجعلوا  
في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقه وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهاه فقال كلا  
ان ملائكة تسترنا بأجنحتها جلس ذلك الرجل يول مواجهاه الغارق قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لو كان يرانا ما فعل هذا **(قوله رأيت آتفا)** أي في هذه الساعة **(نزل أسودة)** أي أشخاصا  
في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركة ثلاثة الى لا ظنه محمد أو أصحابه ونحوه  
في رواية صالح بن كيسان **(قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا)** أي في نظرنا معاينة يتبعون  
ضالة لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومات اليه ان اسكت وقالت انما هم بنو فلان  
يتبعون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث أسماء يقال سراقه انهما  
را كان من بعثنا في طلب التوم **(قوله فأمرت جاريتي)** لم أقف على اسمها وفي رواية موسى بن  
عقبة وصالح بن كيسان وأمرت بفريسي فقدم الى بطن الوادي وزاد ثم أخذت قداحي بكسر  
القاف أي الا زلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضر وكنت أرجو أن أردده فأخذ المائة  
ناقة **(قوله فخطت)** بالمعجمة وللكشميهني والاصيلي بالمهمل أي أسكت أسنله وقوله بزجه  
الزج بضم الزاي بعد دهاجيم الحديد التي في أسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخطت به وزاد  
موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فأمرت بسلاحي فأخرج من ذنب حجرتي ثم انطلقت  
فلبست لأمتي **(قوله وخفضت)** أي أسكته وجر زجه على الارض فخطها به لئلا يظهر  
بريقه لمن بعده منه لانه كره أن يتبعه منهم أحد يشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن عن  
سراقه عند ابن أبي شيمه وجعلت أجر الرمح مخافة ان يشركني أهل الماء فيها **(قوله فرفعتها)**  
أي أسرعت بها السير **(قوله تقرب بي)** المقرب السير دون العدو ووق العادة وقيل ان  
ترفع الفرس يديه ما عاون تضعهم مامعا **(قوله فأهويت يدي)** أي بسطتها للاخذ والكنة  
الخريطة المستطيلة **(تول)** فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أنصرهم أم لا والأزام  
هي الاقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسألتني شرحها وكيفيتها وضمنيهم بها في  
تفسير المائدة **(قوله فخرج الذي أكره)** أي لا تضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن  
اسحق وزاد وكنت أرجو أن أردده فأخذ المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عثري ركب  
سراقه فلما ابصر الأنازل على غير الطريق وهو وجل أنكر الأنازل فقال والله ما هذه بنازلنا  
الشام ولا تامة فتبعهم حتى أدركهم **(قوله حتى إذا سمعت)** في حديث البراء عن أبي بكر  
الأنصاري عقب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي خليفة في حديث البراء عند  
الاسماعيلي فقال اللهم اكفناه بما شئت وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن عن  
سراقه وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أحاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال اللهم اصصره فصصره **(نزل ساخت)** بالحاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء  
بنت أبي بكر فوقعت لخبريها **(قوله حتى بلغنا الركبتين)** في رواية البراء فارتطمت به فرسه الى

نخررت عنها ثم زجرتها  
فنهضت فلم تكذب تخرج  
يديها فلما استوت قائمة اذا  
لا تريد بها عثمان ساطع  
في السماء مثل الدخان  
فاستقسمت بالازلام فخرج  
الذي أكره فناديتهم بالامان  
فوقفوا فركبت فرسي حتى  
جثتهم ووقع في نفسي حين  
لقيت ما لقيت من الحبس  
عنهم أن سيظهر أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
له ان قومك قد جمعوا فبك  
الدبة وأخبرتهم أخبار ما يريد  
الناس بهم وعرضت عليهم  
الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم  
يسألاني الا ان قال أخف  
عنا فأسأله أن يكتب لي  
كتاب أمن فأمر عاهرين  
فهيرة فكتب في رقعة من  
أدم ثم مضى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
(١) في حديث أنس في نسخة  
في حديث أسماء

بطنها وفي رواية أبي خليفة في الارض الى بطنها (قوله نخررت عنها) في رواية أبي خليفة فوثبت  
عنها زاد ابن اسحق فقلت ما هذا ثم أخرجت قداحي نحو الاول (قوله ثم زجرتها فنهضت فلم تكذب)  
وفي حديث أنس (١) ثم قامت فحجم الحجمة بهماتين هو صوت القرس (قوله عثمان) بضم  
المهملة بعددها مثلثة خفيفة أي دخن قال معمر قلت لابي عمرو بن العلاء ما العثان قال الدخان  
من غير نار وفي رواية الكشمبني غبار عجمية ثم موحدة ثم راء والاول أشهر وذكرا أبو عبيد في  
غريبه قال وانما أراد بالعثان الغبار زنده شبهه غبار قواثمها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة  
والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وزاد فعملت انه منع مني (قوله فناديتهم بالامان) وفي  
رواية أبي خليفة قد علمت يا محمد ان هذا عملك فادع الله أن ينجي مما آفك به والله لا نعمين عليك  
من ورائي أي اطلب وفي رواية ابن اسحق فناديت القوم بأسراقة بن مالك بن جعشم أنظر وفي  
أكلكم فوالله لا آتيكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد  
وأما لكم نافع غير ضار واني لا أدري لعل الخي يعني قرمه فزعوا الركوني وأنا راجع وراهم عنكم  
(قوله ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
عليه وسلم) في رواية ابن اسحق انه قد منع مني (قوله وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم) أي من  
الحرس على التطرف بهم وبذل المال لمن يحصلهم وفي حديث ابن عباس وعاهدتهم أن لا يقتلهم  
ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ايام (قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع) في مرسل عمير بن  
اسحق عند ابن أبي شيبة فكف ثم قال هلم الى الزاد والحلان فقلالا لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث  
ابن عباس ان سراقا قال لهم وان ابلي على طريقكم فاحملوا من اللبن وخذوا سهمان من كنانتي  
أمانة الى الراعي (قوله فلم يرزاني) براءه زاي أي لم ينتصاني مما معي شيئا وفي رواية أبي خليفة  
وهذه كنانتي فخذ سهمانها فانك تعلم على ابلي وغنني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فنال لي  
لا حاجة لنا في ابلك ودعاه (قوله أخف عنا) لم يذكر جوابه ووقع في رواية البراء فدعاه ففجأ فجعل  
لا يلقي أحدا الا قال له قد كفيتم ما ههنا فلا يلقي أحدا الا ردته قال ووفي لنا وفي حديث أنس  
نقال يا بني الله هربني بما شئت قال فقف مكانك لا تتركنا أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار  
جاء دعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له أي حارسه بسلاحه وذكروا  
ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق وباللائث وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا  
فرجعوا (قوله كتاب أمن) بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادة وفي رواية اسحق  
كتابا يكون آية بيني وبينك (قوله فأمر عاهرين فهيرة فكتب في رقعة من أدم) وفي رواية ابن  
اسحق فكتب لي كتابا في عظم أو ورقة ثم ألقاه الى فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت  
وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فستلت فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ من  
حينئذ ففتح مكة فخرجت لا آتاه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي  
بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبرأ دن فاستلت وفي رواية صالح بن كيسان  
نحوه وفي رواية الحسن عن سراقا قال فبلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومي فأتيته  
فقلت أحب ان توادع قومي فان أسلم قومك أسلموا والا أمنت منهم ففعل ذلك قال ففهم نزلات  
الا الذين يصلون الى قوم ياتكم وينسبهم ميثاق الآية قال ابن اسحق قال أبو جهل لما بلغه ما لقي

سراقة لامة في تركهم فأنشده

أباحكم واللات لو كنت شاهدا  
عجبت ولم تشكك بان محمدا  
نبي وبرهان فن ذاك كاشه

قال ابن شهاب فأخبرني عروة  
ابن الزبير أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لقي الزبير في  
ركب من المسلمين كانوا تجارا  
قافلين من الشام فكسا  
الزبير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأبا بكر ثياب  
بياض وجمع المسلمون بالمدينة  
فخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة فكافوا  
يغدون كل غداة الى الحرة  
فيمتطرونه حتى يردهم حر  
الظهيرة فانهقوا بوابهم  
ما أطالوا انتظارهم فلما أووا  
الى بيوتهم أو في رجل من  
يهود على أطم من آطامهم  
نظروا اليه فبسر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه مبسطين يزل بهم  
السراب فلعنك اليهودي  
أن قال بأعلى صوته يا معاشر  
العرب هذا جدكم الذي  
تنتظرون فنار المسلمون الى  
السلاح فقتلوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بفيل  
احرة فعدل بهم ذات ليل  
حتى نزل بهم في بني عمرو بن  
عوف

(١) قوله بعد ما طال نسخته  
المن التي بيدنا بعد ما أطالوا  
وليحرج

وذكر ابن سعد ان سرقة عارضهم يوم الثلاثاء بتقديده الحديث الثالث عشر (قوله قال ابن  
شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب) هو متصل الى  
ابن شهاب بالاسناد المذکور أو لا وقد أفرد الحاکم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد  
المذکور ولم يستخرجه الاسماعيلی أصلا وصورة من رسل لكنه وصله الحاکم أيضا من طريق  
دعمر عن الزهري قال أنبأ عروة أنه سمع الزبير وأقاده أن قوله وسمع المسلمون الخ من بقية  
الحديث المذکور وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأتم منه وزاد قال ويقال لما دنا  
من المدينة كان طلحة قد قدم من الشام فخرج عائدا الى مكة اماما تلقيا وامام عترة ومعه ثياب  
أهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر انتهى وهذا ان كان  
محتوظا أحق أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى له ما من الثياب والذي في السير هو الثاني  
ومال الدماطى الى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما  
والانفاق الصحيح أصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة  
والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق  
هشام بن عروة عن أبيه فخور رواية أبي الاسود عند ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس  
خرج عمرو الزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة شعوا المدينة فوجه عثمان وطلحة الى الشام  
فبعين صحيح القولين (قوله وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية دعمر فلما سمع المسلمون (قوله  
يغدون) بسكون الغين المجهمة أي يخرجون غدوة وفي رواية الحاکم من وجه آخر عن عروة عن  
عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا ما خرج النبي صلى الله عليه  
وسلم كذا فخرج فجلس له بظاهر الحرة فلما الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم رجع الى رحلنا  
(قوله حتى يردهم) في رواية دعمر يؤذيهم وفي رواية ابن سعد فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا الى  
منازلهم ووقع في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء حتى أتينا المدينة ليلا (قوله فانهقوا  
بوابهم) بعد ما طال (١) انتظارهم في رواية عبد الرحمن بن عوف حتى اذا كان يوم الذي جاء فيه  
جالسنا كما كنا جلس حتى اذا رجعنا جاء (قوله أو في رجل من يهود) أي طلع الى مكان عال  
فأشرف منه ولم أقف على اسم هذا يهودي (قوله أخاه) ضم أوله زنا به هو ليس ريقه لكان  
شام من حجارة كانهصر (قوله مسيفين) أي علمهم الثياب البيض التي كساهاهم يا ما ان الزبير أهدى  
وقال ابن النين يحتمل أن يكون عندهم مستحبان حتى عن ابن فارس يعلل بأرض أي مستحبان  
(قوله يزل بهم السراب) أي يزل السراب عن النظر بسبب عروضا به له وقيل معناه ظهرت  
حركتهم للعين (قوله يا معاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عوف يا بني قيلة رعو بئتم بنساف  
رسكون التحمانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدلة الاوس واخرج وهي قيلة بنت كاهل بن  
عدرة (قوله هذا جدكم) بفتح الجيم أي حظكم ومساكنكم الذي تتوعدونه في رواية  
دعمر هذا صاحبكم (قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الاوس بن حارثة



ومنازلهم بقباء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان نزوله على كاثوم بن الهرم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة (قوله) وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها الهلال ربيع الاول أي أول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند أي معشر لكن قال ليلة الاثنين وشذ عن ابن البرقي وثبت كذلك في آخر صحيح مسلم وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق قدمها الاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق أبي بكر بن حزم قدم ثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحل على الاختلاف في رواية الهلال وعند ابن حزم حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين للياليتين بقباء من ربيع الاول كذا فيه واصله كان فيه خلتا لوافق رواية جرير بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول وقبل كان قدومه في سابعه وجزم ابن حزم بأنه خرج من مكة ثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي انه خرج من العار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فعلى قدومه بقاء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الى قول أنس انه أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم بأنه دخلها الاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقاء أربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال أقام بها الثلاثة والاربعاء والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فكأنه لم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة انه أقام فيهم ثلاث ليال فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما كاه الزبير بن بكار وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما ذكر عقب هذا والاكثر انه قدم نهارا ووقع في رواية مسلم ليل او يجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نهارا (قوله) فقام أبو بكر للناس أي يتلقاهم (قوله) فطفق أي جعل (من جاء من الانصار ممن يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم) أي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتيها بعد أن كبر (قلت) ظاهر السياق يقتضي ان الذي يحيى ممن لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم يظنه أبا بكر فلا ذلك بيد السلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فأقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظله به ولعبد الرحمن بن عويم في رواية ابن اسحق اتاخ الى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك (قوله) فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه انه أقام فيهم أربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله أعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب أقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة انه أقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحق أقام فيهم خمسا وبنو عمرو

وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة

ابن عوف بن عمرو أكثر من ذلك (قلت) ليس أنس من بني عمرو بن عوف فأنهم من الاوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (قوله) وأسس المسجد الذي أسس على التقوى أي مسجد قباء وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ وانه ظهر وكث في بني عمرو بن عوف ثلاث لآل واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقباء قال عمر بن ياسر ما لرؤس الله صلى الله عليه وسلم بدم أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو أول مسجد بني يعنى بالمدينة وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه بأصحابه جماعة ظاهرة وأول مسجد بني الجماعة المسلمين عامة وإن كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي بكر مسجده وروى ابن أبي شيبه عن جابر قال لقد لبنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين نهر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى مسجد أسس على التقوى من أول يوم فالجمهور على أن المراد مسجد قباء هذا وهو طاهر الآية وروى مسلم عن طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولا جد والترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فألام عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعنى مسجد قباء خير كثير لا جد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجهم من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بكر كعب مرزوعا قال اتفرط في هذا قال قال صدر من طهرت له المساواة بين المسجدين في اشتراكهما في أن كلا منهما مأنة داني صلى الله عليه وسلم فإذ ذلك سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأجاب بأن المراد مسجدوه وكان المزية التي اقتضت تعميمه دون مسجد قباء لم يكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جرم من الله عليه أو كان رأيا رآه بخلاف مسجد أو كان حصل له أولا لصاحبه فيه من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل أن تكون المزية التي اتفق من طول إقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قباء ما أتت به الإماما قلائل وكن في هذا مزية من غير وجه لي سابق كانه القربى وإن كان كلامه أسس على التقوى وقوا له في بقية الآية فيه رجل يحتمل أن يتطهر ويؤبد كون المراد مسجد قباء وعبد أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت في رجل يحبون أن يتطهروا في أهل قباء وعلى هذا فالسرف جوابه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجدوه رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء والله أعلم بقول الدردى وغيره ليس هذا الاختلاف لأن كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزد نيره أن قوله تعالى من أول يوم يقتضى أنه مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله أعلم (قوله) ثم ركب راحلته وقع عند ابن إسحاق وابن عائذ أن ركب من

وأسس المسجد الذي أسس  
على التقوى وصلى فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم  
ركب راحلته فسار عشي  
معه الناس

قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة  
انزل بين أظهرنا وعند أبي الأسود عن عروة بن زناد وروايتنا زمام ناقته وسمى بمن  
سأله النزول عندهم عتيبان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بياضة وسعد بن عباد والمنذر  
ابن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبا سليط وغيره في بني عدي يقول لكل منهم دعوا فانها  
مأمورة وعند الحكم من طريق اسحق ابن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا اليس يا رسول  
الله فقال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب أبي أيوب (قوله حتى بركت عند مسجد  
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) في حديث البراء عن أبي بكر فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه  
فقال اني أنزل على أخوال عبد المطلب **ك**رههم بذلك وعند ابن عاذ عن الوليد بن مسلم وعند  
سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء بن خالد انها استمأخت به أولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول  
الله فقال دعوا فانبعث حتى استأخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فأناها  
أبو أيوب فقال ان منزلي أقرب المنازل فأذن لي ان أنقل رحلت قال نعم فنقل وأناخ الناقة في منزله  
وذكر ابن سعد أن أبا أيوب لما نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله قال النبي صلى الله عليه  
وسلم المرء مع رحله وان أسعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته فكانت عنده قال وهذا أثبت وذكر أيضا  
ان مدة اقامته عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر (قوله وكان) أي موضع المسجد (مریدا)  
بكسر الميم وسكون الراء وقع الموحدة هو الموضع الذي يجذف فيه التمر وقال الاصمعي المرید كل  
شيء حبست فيه الابل أو العنم وبه سمي مرید البصرة لانه كان موضع سوق الابل (قوله لسهيل  
وسهل) زاد ابن عيينة في جامعه عن أي موسى عن الحسن وكان من الانصار وعند الزبير بن  
بكار في أخبار المدينة انهما آتيا رافع بن عمرو وعند ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل  
لمن هذا فقال له معاذ بن عفراء هو سهل وسهل بن عمرو يتيان لي وسارضيهما منه (قوله  
في حجر سعد بن زرارة) كذا لا يدرى وحده وفي رواية الباقر أسعد بن زياد أنه هو الوجه وكان  
أسعد من السابقين إلى الاسلام من الانصار ويكنى أبا مامة وأما أخوه سعد فتأخر اسلامه  
ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكي الزبير  
انهما كانا في حجر أبي أيوب والاول أثبت وقد يجمع باشترا كهما أو بالتقال ذلك بعد أسعد إلى  
من ذكر واحد بعد واحد وذكر ابن سعد ان أسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل أن يقدم النبي  
صلى الله عليه وسلم (قوله فساومهما) في رواية ابن عيينة فكلم عهما أي الذي كان في  
حجره أن يتأعه منهما نطابيه منهما فساوما تصنع به فلم يجدا من أن يصدقهما ووقع لابي ذر عن  
الكشمير في أبي أن يقبله منهما (قوله حتى ابتاعه منهما) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن عمر  
عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يعطيهم ثمنه قال وقال غير معمر أعطاها  
عشرة دنانير وقدم في أبواب المساجد من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني  
التجار نامنوني بحائظكم قالوا لا والله لا نطاب ثمنه الا إلى الله وبأق مثله في آخر الباب الذي يليه  
ولا منافاة بينهما فيجمع بأنهما قالوا لا نطاب ثمنه الا إلى الله سأل عن يختص بملكه منهم فعيثوا  
له الغلامين فابتاعه منهما ما حينئذ يحتمل أن يكون الذين قالوا لا نطاب ثمنه الا إلى الله تحملا

حتى بركت عند مسجد  
الرسول صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة وهو يصلي فيه  
يومئذ رجال من المسلمين  
وكان مریدا للتمر لسهيل  
وسهل غلامين يتيان في حجر  
سعد بن زرارة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حين بركت به راحلته  
هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الغلامين فساومهما  
بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا  
بل نهبه للرسول الله فأبى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يقبله منهما هبة  
حتى ابتاعه منهما ما ثم بناه  
مسجدا

عنه للغلامين بالثمن وعند الزبير ان أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه (قوله) وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينقل معهم اللبن) أي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية عطف بن خالد عند ابن عائذ أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوماً ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس أنه بناه أولاً بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة بربيع سنين (قوله هذا الجمال) بالهمزة المكسورة وتخفيف الميم أي هذا المحمول من اللبن أبر) عند الله أي أتى ذنبا أو أكثر ثواباً وأدوم منفعة واشد طهارة من جمال خيبر أي التي يحمل منها الثمر والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ في رواية المستحلى هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف (قوله اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة) كذا في هذه الرواية ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الاخير الا آخرة فانصر الانصار والمهاجرة وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرماني انه صلى الله عليه وسلم كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرج به عن الوزن ذكره في أوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعده هذا يرد عليه (قوله) فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال الكرماني يحتمل أن يكون المراد الرجل المذكور ويحتمل أن يكون شعراً آخر (قلت) الاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للجمال المذكور واضحة وفيها اشارة الى أن الذي ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة أو لم يكن في أمر ديني كبناء المسجد (قوله) قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل بيت شعر تام غير هذه الايات زاد ابن عائذ في آخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد قال ابن التين انكر على الزهري هذا من وجهين أحدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله رجز ويقال أنشد رجزاً ولا يقال له شاعر ولا أنشد شعراً والوجه الثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعراً أم لا وعلى الجواز هل ينشد بيتاً واحداً أو يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظرات انتهى والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من أقسام الشعر اذا كان موزوناً وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلنظ فاعفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثاني بأن المستنع عنه صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا اشراره ولا دليل على منع انشاده ممتثلاً وقول الزهري لم يبلغنا اعتراض عليه فمعه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان أنشد غير ما نقل الزهري لأنه ثني أن يكون بلغه رجزاً ثني أنشد كورثلى أن ابن سعد روى عن عثمان عن معتبر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الشعر قبل قوله أو يروى عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره أن الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكأنه لم يبلغه ما في الصحيح أنشد وهو قوله شعر رجل من المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصاً الرجز في الحرب ولما روى عن سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهسم وتشجيع النفوس وتحرر كها على مهاجرة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريقين مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك لئن قعدنا والنبي يعمل في ذلك اذا العمل المضل

وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول هذا الجمال لاجال خيبر هذا أبر ربنا واطهر

ويقول

اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل بيت شعر تام غير هذه الايات حديثاً عن الله بن شيبة حديثاً أبو أسامة

حدثنا هشام عن أبيه وفاطمة (١٩٤) عن أسماء رضي الله عنهن ما صنعتن سفره للنبي صلى الله عليه وسلم وإبي بكر حين أراد

المدينة فقلت لأبي ما أجد شيئاً أربطه الانطاق قال فشقه ففعلت فسميت ذات النطاقين وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق \* حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقه ابن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع الله لي ولا أفترك فدعا له قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فتر براع قال أبو بكر فأخذت قدحا فلبت فيه كسبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت \* حدثني زكريا بن يحيى عن أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنهن أنها حملت بعبد الله بن الزبير فأتته فخرجت وأنا مسمت فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بقرعة فخصها ثم قل في فيه فكان أول شيء تدخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقرعة ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام

ومن طريق أخرى عن أم سلمة نحوه وزاد قال وقال علي بن أبي طالب لا يستوى من يعمر المساجد \* يذأب فيها قائمها وقاعدا \* ومن يرى عن التراب حائدا \* وسأني كيفية نزوله على أبي أيوب إلى أن أكمل المسجد في حديث أنس في هذا الباب إن شاء الله تعالى \* (تنبيه) \* أخرج المصنف هذا الحديث بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الآيات وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعني الأخيرة وبين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وأقرب منها (قلت) هي ذوالحجة والحرم وصفر لكن كان مضى من ذي الحجة عشرة أيام ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الأول فهما كان الواقع أنه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لأن أقل ما قيل أنه دخل في اليوم الأول منه وأكثر ما قيل أنه دخل في الثاني عشر منه الحديث الرابع عشر (قوله عن أبيه) هو عروة وفاطمة هي أمراؤه بنت المذربن الزبير وأسماء جدتهم جميعا (قوله فقلت لأبي) أي قالت لأبي بكر الصديق (قوله أربطه) أي المتاع الذي في السندرة وأرأس السفرة أو ذكرت باعتبار الظرف لأنه مذكور ويستفاد من هذا أن الذي أمره بأشق نطاقيها تربط به السفرة هو أبوها وتقدم تفسير النطاق في حديث عائشة قبله، الحديث الخامس عشر (قوله وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق) وصله في تفسير براءة في أثناء حديث وسأني إن شاء الله تعالى \* الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة وأورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر مع شرحه وذكر هنا أوله عن البراء وأما هو عنه عن أبي بكر كما تقدم بيانه وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير إلى ذلك ثم أعاده المصنف في هذا الباب كما سأني بعد أبواب من وجه آخر عن البراء ثم مما هنا كما سأني عليه \* الحديث السابع عشر حديث أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله ابن الزبير يعني بمكة (قوله وأنامته) أي قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ويطلق ممت أيضا على من ولدت لتمام (قوله فنزلت بقباء فولدته بقباء) هذا يشعر بأنها وصلت إلى المدينة قبل أن يتحول النبي صلى الله عليه وسلم من قباء وليس كذلك (قوله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالمدينة (قوله ثم نزل) بمنزلة ثم فاء تقدم بيانه في أبواب المساجد (قوله ثم حنكه) أي وضع في فيه القرعة وذلك حنكهها (قوله وبرك عليه) أي قال برك الله فيه أو اللهم بارك فيه (قوله وكان أول مولود ولد في الإسلام) أي بالمدينة من المهاجرين فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبل عبد الله بن جعفر بالحبيشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كما رواه ابن أبي شيبه وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومي عن أبي اسامة بعد قوله في الإسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لأن اليهود كانوا يقولون سحرناهم حتى لا يولد لهم وأخرج الواقدي ذلك بسنده إلى سهل بن أبي حنمة وجاء عن أبي الاسود عن عروة نحوه ويردّه أن هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا تحتل ما أخرجه من شهر بل ولا عشرة أشهر



ونبي الله صلى الله عليه وسلم  
 شاب لا يعرف قال فيلقي  
 الرجل أبا بكر فيقول  
 يا أبا بكر من هذا الرجل  
 الذي بين يديك فيقول هذا  
 الرجل يهديني السبيل قال  
 فيحسب الحاسب أنه إنما  
 يعنى الطريق وإنما يعنى  
 سبيل الخير فالتفت أبو بكر  
 فإذا هو بفارس قد لحقهم  
 فقال يا رسول الله هذا فارس  
 قد لحق بنا فالتفت نبي الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 اللهم اصرعه فصرعه  
 الفرس ثم قامت تحمحم فقال  
 يا نبي الله مرني بم شئت فقال  
 فقف مكانك لا تترك أحدًا  
 يلحق بنا قال فكان أول  
 النهار جاهد على نبي الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان  
 آخر النهار مسلحة فنزل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جانب الحرة ثم بعث إلى  
 الانصار فجاءوا إلى نبي الله  
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر  
 فسلموا عليهما وقالوا اركبا  
 آمنين مطاعين فركب نبي  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وأبو بكر وحنوا دونهما  
 بالسلاح فقبل في المدينة  
 جاء نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم فأسرفوا  
 يتظرون ويقولون جاء نبي  
 الله فأقبل يسير حتى نزل  
 جانب دار أبي أيوب

(قوله ونبي الله شاب لا يعرف) ظاهره أن أبا بكر كان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك  
 وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لابي بكر أيما اسن أنا أو أنت قال أنت أكرم يا رسول الله مني وأكبر وأنا أسن  
 منك قال أبو عمر هذا مرسل ولا أظنه الاوهما (قلت) وهو كما ظن وإنما يعرف هذا للعباس  
 وأما أبو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية أنه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم سنتين وأشهر أفيلزم على الصحيح في سن أبي بكر أن يكون أصغر من النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأكثر من سنتين (قوله يهديني السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أله الناس عني فكان إذا سئل من أنت قال يا نبي حاجه فاذا قيل  
 من هذا معك قال هادي هديني وفي حديث اسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وكان أبو بكر رجلا  
 معروفا في الناس فاذا القيسه لا يقول لابي بكر من هذا معك فيقول هادي هديني يريد الهداية في  
 الدين ويحسبه الآخر دليلا (قوله فقال يا رسول الله هذا فارس) وهو سراقه وقد تقدم شرح  
 قصته في الحديث الحادي عشر ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في سفرهم ذلك قضايامنها  
 نزولهم بنعيمتي أم معبد وقصتها أخرجهما ابن خزيمة والحاكم مطولة وأخرج البيهقي في الدلائل  
 من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق شيهما باصل قصتها في لبن الشاة المهزولة دون  
 ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها فاحتمل التعدد وصر  
 بعبد يري غنما وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر وروى أبو سعيد في شرف المصطفى من  
 طريق أبياس بن مالك بن الاوس الاسلمى قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مرورا  
 بابل لنا بالحفة ففقد الايمن هذه قال لرجل من أسلم فالتفت إلى أبي بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال  
 مسعود فالتفت إلى أبي بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن والطبراني عن أبياس عن أبيه عن  
 جده أوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا وفيه أن أوسا أعطاهما خنبله وارسلا معهما  
 غلامه مسعودا وأمره أن لا يفارقهما حتى يدلا المدينة وتحدث أنس بقصة سراقته من  
 مر أسيل الصحابة ولعل جملها عن أبي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه أن أنسا حدث عنه بطرف  
 من حديث الغار وهو قوله قات يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا الحديث وقوله  
 فيه فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم قال ابن التين فيه نظر لان الفرس أن كانت أثني فلا يجوز  
 فصرعه وإن كان ذكرافلا يقال ثم قامت (قلت) وانكاره من العجائب والجواب أنه ذكر باعتبار  
 لفظ الفرس وأنت باعتبار ما في نفس الامر من أنها كانت أثني (قوله ثم بعث إلى الانصار فجاءوا  
 إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فسلموا وعليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركبا) طوى في هذا  
 الحديث قصة قامته عليه الصلاة والسلام هنا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر وتقدير  
 الكلام فترل جانب الحرة فقام بقباء المدة التي أقامها ونجى بها المسجد ثم بعث الخ (قوله حتى  
 نزل جانب دار أبي أيوب) تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في التاريخ  
 الصغير حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال أتني لاسعي مع  
 الغلمان إذ قالوا جاء محمد فنظنطق فلانرى شيئا حتى أقبل وصاحبه فكمناني بعض خرب المدينة  
 وبعثنا رجلا من أهل البادية يؤذن بهم فاستقبلهم زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا انطلقا آمنين





وقد علمت يهوداني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فأنهم ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون أنى رسول الله حق وانى جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فإى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن أعلمنا قال أفرايتم ان أسلم قالوا احاشا لله ما كان ليسلم قال أفرايتم ان أسلم قالوا احاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج (١٩٨) عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم

تعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا له كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة آلاف فى اربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمس مائة فقيس له هومن المهاجرين فلم ينقصه من اربعة آلاف قال انما هاجر به أبواه يقول ليس هوكن هاجر بنفسه \* حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الاعمش عن أبي وائل عن خباب قال هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم ح حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة

بنت الحرث لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت والله هو أخو موسى بعث بمبعث به فقالت لى يا ابن أخى هو الذى كان خبرناه سيبعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذلك اذا ثم خرجت اليه فأسلمت ثم جئت الى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت الحديث (قوله) ولقد علمت يهوداني سيدهم فى الرواية الآتية قريبا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتى شرح ذلك ثم (قوله) قالوا فى ما ليس فى فى الرواية الآتية عند أى نعيم بهتوني عندك (قوله) فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم أى الى اليهود فجاءوا (قوله) فدخلوا عليه أى بعد أن اختبأ لهم عبد الله بن سلام كما سيأتى بيانه هناك وفى رواية يحيى بن عبد الله المذكو رفا دخلنى فى بعض بيوتك ثم سلمهم عنى فأنهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلنى بعض بيوته (قوله) سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن أعلمنا فى الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا وفى ترجمة آدم أخيرنا بصيغة أفعل وفى رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا واعلمنا ولعلمهم قالوا جميع ذلك أو بعضها بالمعنى (قوله) فقالوا شربنا وفى رواية يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا فى (قوله) فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وخور وفى الرواية الآتية فتسقصوه فقال هذا ما كنت أخاف يا رسول الله \* الحديث العشرون (قوله) أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني (قوله) عن عمر كان فرض للمهاجرين هذا صورته منقطع لان نافع لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بأن نافع اجله عن ابن عمر ووقع فى رواية غير أى ذكر هنا عن نافع يعني عن ابن عمر وعلمها من اصلاح بعض الرواة واعتبر بها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل ندخه التى وقعت له ليس فيها ابن عمر وقدرى الدراوردى عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة أكثر مما فرض لى فذكر قصة أخرى شبيهة بهذه أخرجهما أبو نعيم فى المستخرج هنا (قوله) المهاجرين الاولين هم الذين صلبوا للقبليتين أو شهدوا بدر (قوله) اربعة آلاف فى اربعة) كذا اللالكى وسقطت لفظة فى من رواية النسفى وهو الوجه أى لكل واحد اربعة آلاف ولعلمها بمعنى اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين (قوله) انما هاجر به أبواه يقول ليس هوكن هاجر بنفسه وفى رواية الدراوردى المذكورة قال عمر لان عمر انما هاجر بك أبواك والمراد انه كان

قال حدثنا خباب قال هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبغى وجهه الله ووجب اجرنا على الله فنام من مضى لم يأكل من أجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فم نجد شيأ مكفنه فيه الا نمره كما اذا غطينا به رأسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطى رأسه بها ونجعل على رجله من اذخر ومنامنا اينعت له نمرته فهو يهد بها \* حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرزة قال حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال

حينئذ في كنف أبيه فليس هو كنه هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة إحدى عشرة سنة  
 ورواه من قال اثنتي عشرة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين أنه عرض يوم أحد وهو ابن  
 أربع عشرة وكانت إحدى شوال سنة ثلاث \* (تنبه) \* أعاد المصنف هنا حديث خباب بعد  
 أن ذكره في أوائل الباب فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد  
 وسأذ كر شرحه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى \* الحديث الحادي والعشرون (قوله قال لي  
 عبد الله بن عمر هل تدري) وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال  
 صليت إلى جنب ابن عمر فسمعتهم حين سجدي يقول فذكر كرا وفيه ما صليت صلاة منذ أسلمت  
 إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة وقال لابي بردة علمت أن أبي فذكر حديث الباب ورواه في  
 الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد (قوله برد) بفتح الموحدة والراء (لنا) أي ثبت لنا ودام  
 يقال برد لي على الغريم حق أي ثبت وفي رواية سعيد بن أبي بردة خلاص بدل برد وقوله كذا فأبى  
 سواء بسواء والمراد لا موجباً أو باطلاً عقاباً وفي رواية سعيد بن أبي بردة لا لك ولا علينا (قوله قال  
 أبي لا والله) كذا وقع فيه والصواب قال أبو لهب لأن ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر  
 وأبي موسى وهذا الكلام الأخير كلام أبي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب واقتضاه  
 فقال أبو لهب لا والله الخ ووقع عند القاسبي والمستطلي فقال أي والله بكسر الهمزة بعدها  
 تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله قل أي وربني وعند عبدوس أني والله بنون ثقيل  
 بعد الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكلمة تصحيف الأرواية النسفي ووقع في رواية داود بن  
 أبي هند عن أبي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث قال أبو موسى لا قال لم قال لاني قدمت على  
 قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك (قوله فقال أبي لكني والذي نفسي بيده) هذا  
 كلام عمر رضي الله عنه (قوله فقلت) القائل هو أبو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر خير  
 من أبي موسى وأراد من الحشية المذكورة والافن المقرران عمر أفضل من أبي موسى عند جميع  
 الطوائف لكن لا يمنع أن يفوق بعض المنضولين بحصلة الاستلزام الأفضلية المطلقة ومع هذا  
 فعمرفي هذه الحصة المذكورة أيضاً أفضل من أبي موسى لأن مقام الخوف أفضل من مقام  
 الرجاء فالعالم محيط بأن الأدمي لا يتخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير وإنما قال عز ذلك هضما  
 لنفسه والافتتامة في الفضائل والكلمات أشهر من أن يذكر (قوله خبر من أبي) في رواية سعيد  
 ابن أبي بردة أفقه من أبي \* الحديث الثاني والعشرون (قوله حدثني محمد بن الصباح) أي يعني  
 عنه) أما محمد فهو محمد بن الصباح البزازي البصريين قيل بغداد منفق على توثيقه تروى  
 عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جاز ما بغير راسطة وأما من بلغ البخاري عنه فيجهل أن  
 يكون هو عباد بن الوليد فقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح لم نقله  
 وعباد المذكور يكتفى بأبدر وهو غبري بضم الميم ورفع الموحدة الخفيفة روى عنه ابن ماجه  
 وابن أبي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين أو بعدها واسم عبد الله بن أبي عبد الله هو ابن إبراهيم  
 المعروف بابن علي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وأبو عثمان هو النعماني والاسناد كله بصريون  
 (قوله إذا قبل له هاجر قبل أبيه يغضب) يعني أنه لم يهاجر إلا بحسبة أبيه كما تقدم وأخرج الطبراني  
 من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يقول لعن الله من يزعم أنني هاجر قبل أبي إنما أقدمني في ثقله

قال لي عبد الله بن عمر هل  
 تدري ما قال أبي لا يك قال  
 قلت لا قال فان أبي قال  
 لا يك يا أبا موسى هل يسرك  
 أسلامنا مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهجرتنا معه  
 وجهادنا معه وعملنا كله  
 معه برد لنا وأن كل عمل  
 عملناه بعده نجونا منه كذا  
 رأساً برأس فقال أبي لا والله  
 قد جاهدنا بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وصلينا  
 وحملنا وعملنا خيراً كثيراً  
 وسلم على أيدينا بشر كثير  
 ولنا السرجون ذلك فقال أبي  
 لكني أنا والذي نفس عمر  
 بيده وددت أن ذلك برد لنا  
 وأن كل شيء عملناه بعده نجونا  
 منه كذا فأرأساً برأس  
 فقلت إن أبا والله خير من  
 أبي \* حدثني محمد بن الصباح  
 أو بلغني عنه حدثنا اسمعيل  
 عن عاصم عن ابن عثمان  
 أنهم قال سمعت ابن عمر  
 رضي الله عنهما إذا قبل له  
 هاجر قبل أبيه يغضب

قال وقد مت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه قائلاً فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمرو قال اذهب فانظر هل استيقظ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته \* حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسالة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع (٢٠٠) أبو بكر من عازب رجلاً فمات معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلاً فأحينا باليتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة معي ثم اضطجع عالياً النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله فاذا أنا براء قد أقبل في غنيمة يري من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا الغلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل أنت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال حلب كشيبة من لبن ومعى اداوة من ماء عليها خرقة قدر وأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت على اللبن حتى برداً سفله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في أثرنا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابها حتى فرأت أباهما يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية هذا القدر من الحديث لم يذكروا المصنف إلا في هذا الموضع وسأشير إليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الخباب قطعاً وأيضاً فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة \* الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حنبل) بكسر المهملة وسكون الميم وقع في التحتانية ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمجمة مصغر وهو تصحيف وشيخه إبراهيم بن أبي علي قد سمع من أنس وحدث عنه هنا بواسطة واسم أبيه يقطن ضد النائم وعقبة بن وساح بفتح الواو وتشديد المهملة وآخره جيم وأبو عبيد في الاسناد

وهذا في اسناده ضعف والحواب الذي أجاب به في حديث الباب أصبح منه وقد استشكل ذكر أبو به فان أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد (قوله قد مت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي أنها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندى في ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احسد فلم يجزه فيحتسب أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل أبيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل أبيه فلما كانت بيعة قبل بيعة أبيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك وانما بادرا إلى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولان تأخيرها لذلك لا يتفق عمر أشار إلى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي أنكر كونها كانت سابقة والحواب انه أنكر وقوع ذلك لا كراهيته لوقوعه أو الفرق أن زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وأيضاً فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي ان تنفوت البيعة فبادر إلى تحصيلها ثم أسرع إلى أبيه فاخبره فسارع إلى البيعة فبايع ثم أعاد ابن عمر البيعة ثانياً مرة (قوله نهرول) الهرولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو : (تنبيه) \* ذكر المصنف هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا ثم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر وبقية في أوائل الباب في حديث سراقه وقوله هنا فاحينا باليتنا تحتنا نيتين من الاحياء ولبعضهم عمناء ثم مثلثة من الحث (قوله ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة) فسر صاحب النهاية بأنها الارض اليابسة وقيل التبت اليابس قال وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة (قلت) وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معى وقوله هنا قدر وأتها أي تأتيت بها حتى صلت تقول روات في الامر ادا نظرت فيه ولم تجل (قوله قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا ابنته عائشة مضطجعة قد أصابها حتى فرأت أباهما يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية) هذا القدر من الحديث لم يذكروا المصنف إلا في هذا الموضع وسأشير إليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الخباب قطعاً وأيضاً فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة \* الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حنبل) بكسر المهملة وسكون الميم وقع في التحتانية ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمجمة مصغر وهو تصحيف وشيخه إبراهيم بن أبي علي قد سمع من أنس وحدث عنه هنا بواسطة واسم أبيه يقطن ضد النائم وعقبة بن وساح بفتح الواو وتشديد المهملة وآخره جيم وأبو عبيد في الاسناد

الثاني

فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابها حتى فرأت أباهما يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية \* حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن أبي علي أنه قال قد سمع من أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم

الثاني هو حيي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها أنرى ثقيلة ويقال حي بلنظ ضد ميت وكان  
 حاجب سليمان بن عبد الملك (قوله فغلغها) بالمججمة أي خضبها والمراد اللحية وان لم يقع  
 لها ذكر (قوله والكم) بفتح الكاف والمنشأة الخفيفة وحكي تثقيبها ورق يخضب به كالأصفر  
 من نبات ينبت في أصغر الصخور فيتدلى خيطا بالطافا ومجتناه صبغ ولذلك هو قليل وقبل انه  
 يخلط بالوشمة وقيل انه الوشمة وقيل هو النيل وقيل هو حناء ترش وصبغه أصفر (قوله في  
 الرواية الثانية وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي وصله الاسماعيلي عن الحسن  
 ابن سفيان عنه (قوله فكان أنس صحابه أبو بكر) أي الذين قدموا معه حينئذ وقيل كما تقدم  
 (قوله حتى قنا) بفتح القاف والنون والهجرة أي اشتدت حرهم استأثرت زيادة في الكلام على  
 خضاب الشعر في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون (قوله ان أبا بكر  
 تزوج امرأة من كلب) أي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة  
 ابن كنانة ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا  
 الحديث ثم من بني عوف وأما الكلب المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاة  
 (قوله أم بكر) لم أقف على اسمها وكأنه كنيتها المذكورة (قوله فلما هاجر أبو بكر طلقها  
 فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة  
 ويقال له ابن شعوب بفتح المججمة وضم الموحدة وسكون الواو بعدهما موحدة قال ابن حبيب هي  
 أمه وهي خزاعية لكن سماه عمرو بن شعمر وأنشده شعارا كثيرة قالها في الكفر قال سأسلم  
 وذكره ابن الأعرابي في كتاب من نسب إلى موزم أبو عبيدة أنه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه  
 ابن هشام في زوائد السيرة والاولى وزاد الناكهي في هذا الحديث من الوجه الذي أخرجه  
 منه البخاري قالت عائشة والله ما يدل أبو بكر بيت شعري الجاهلية ولا الاسلام ولقد تركه هو  
 وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وهذا يضعف ما أخرجه الناكهي أنه من طريق عوف عن  
 أبي القموص قال شرب أبو بكر الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الآية مبني على ذلك النبي صلى الله  
 عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا تلج رؤسنا بعد  
 هذا أبدا قال وكان أول من حرّمها فلما نذره عارضه قول عائشة وهي أعلم بشأن أبيها من غيرها  
 وأبو القموص لم يدرك أبا بكر فالعهد على الوسطة فالله كان من الروافض رد حديث عائشة  
 على ان النسبة إلى بكر إلى ذلك أصلا وان كان غير ثابت عنه والله أعلم (قوله دحيم كثر ترش)  
 يعني يوم بدر لما قتلوا ولقاهم النبي صلى الله عليه وسلم في ثياب ترش (قوله دحيم كثر ترش)  
 الشيزي) بكسر الميم وسكون التاء يتبعها زاي مقصور وهو جريحته منه الجنان  
 والقصة الخشب التي يعمل فيها التمريد وقال الأصمعي هي من شجر الجوز تسود بالسم والشيزي  
 جمع شيزو لشيز يغلف حتى يخبث منه فاراد بالشيزي ما يخبثها ويأخذها صاحبها كالثوب قال  
 ماذا بالقلب من أصحاب الجنان الملائم بلحوم أسنة الابل ركنا يطلعون على الرجل المطعم  
 جفنة لكثرة اطعامه الناس فيها وأغرب الداودي فقال الشيزي الجنان قال لان الابل اذا سمعت  
 تعظم أسنتها وبعظم جالها وغلظه ابن التين قال وانما أراد ان الجننة من الثريد ترين بالقطع  
 اللحم من السنام (قوله القينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها فون هي المغنية

وليس في أصحابه أشمط غير  
 أبي بكر فغلغها بالحناء والكم  
 \* وقال دحيم حدثنا الوليد  
 حدثنا الاوزاعي حدثني  
 أبو عبيد عن عقبة بن وساح  
 حدثني أنس بن مالك رضي  
 الله عنه قال قدم النبي صلى  
 الله عليه وسلم المدينة فكان  
 أنس أصحابه أبو بكر فغلغها  
 بالحناء والكم حتى قنأ لونها  
 \* حدثنا أصبغ حدثنا ابن  
 وهب عن يونس عن ابن  
 شهاب عن عروة عن عائشة  
 ان أبا بكر رضي الله عنه  
 تزوج امرأة من كلب يقال  
 لها أم بكر فلما هاجر أبو بكر  
 طلقها فافتزوجها ابن عمها  
 هذا الشاعر الذي قال هذه  
 القصيدة رثى كذا رقرش  
 وماذا بالقلب قلب بدر  
 من الشيزي ترين بالسنام  
 وهذا القلب قلب بدر  
 من الشيزي ترين بالسنام

وتطلق أيضا على الأمة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب وقيل هو اسم جمع  
 وحزم ابن التين بالاول فقال هو كجروناجر والمراد بهم النداحي (قوله تحيينا) في رواية الكشميهني  
 تحييني بالافراد وقوله فهل في رواية الكشميهني وهل لي بالواو وقوله من سلام اي من سلامة  
 وفيه قوة لمن قال المراد من السلام الدعاء بالسلامة والاختبار بها (قوله أصداء) جمع صدى  
 وهو ذكرا البوم وهام جمع هامة وهو الصدى ايضا وهو عطف تنسيري وقيل الصدى الطائر الذي  
 يطير بالليل والهامة ججمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بنعمهم وأراد الشاعر انكار  
 البعث بهذا الكلام كأنه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انسانا  
 وقال اهل اللغة كان اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك بشارته تصير هامة فتزقو  
 وتقول اسقوني اسقوني واذا أدرك بشارته طارت فذهبت قال الشاعر

الآن لا تدر شمتي ومنقصتي \* أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد ورد ابن هشام هذه الايات في السيرة بزيادة خمسة ابيات ووقع عند الاسماعيلي من طريق  
 أخرى عن ابن وهب وعن عتبة بن خالد أيضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور أن عائشة  
 كانت تدعو علي من يقول ان أبابكر قال القصيدة المذكورة قد كرا الحديث والشعر مطولا  
 وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد قالت عائشة فتخلها الناس  
 أبابكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التي طلق وانما فائلها أبو بكر بن شعوب (قلت) وابن  
 شعوب المذكور هو الذي يقول فيه أبو سفيان

ولو شئت نخنتي كيت طمرة \* ولم أجل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن أبي عامر جمل يوم أحد على أبي سفيان فكاد أن يقتله فحمل ابن شعوب على  
 حنظلة من ورائه فقتله فنجأ أبو سفيان فقال في ذلك أبيتا منيها هذا البيت \* الحديث الخامس  
 والعشرون حديث أنس تقدم شرحه في مناقب أبي بكر ومعنى قوله ثالث ما أي معاونهما  
 وناصرهما والافهم مع كل اثنين بعلمه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة  
 الا هو سادسهم الآية \* الحديث السادس والعشرون حديث أبي سعيد جاء أعرابي الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم يسأله عن الهجرة الحديث أو رده من طريقين موصول ومعلق والموصول  
 أخرجه في كتاب الزكاة والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا وشرح به  
 في كتاب الزكاة والاعرابي ما عرف اسمه والهجرة المسئول عنها مارة دار الكفر اذ ذاك والترم  
 أحكام المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لأنها كانت اذ ذاك فرض  
 عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله اعمل من وراء البحار بما للغة في  
 اعلامه بأن عمله لا يضيع في أي موضع كان وقوله لن يترك بفتح التختانية وكسر المثناة ثمراء  
 وكاف أي ينقصك (قوله يا) مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة) تقدم  
 بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ثم أخرج من طريق  
 معتمر بن سليمان عن أبيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعليهما ثياب بيض  
 شامية فخر علي عبد الله بن أبي فوقف عليه ليدعوه الى الزول عنده فنظر اليه فقال انظر أصحابك  
 الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد بن خيصة قال الحاكم الاول أريج وابن شهاب اعرف بذلك

تحيينا السلامة أم بكر  
 فهل لي بعد قومي من سلام  
 يحدثنا الرسول بأن سنجيا  
 وكيف حياة أصداء وهام  
 \* حدثنا موسى بن اسمعيل  
 حدثنا همام عن ثابت عن  
 أنس عن أبي بكر رضي الله  
 عنه قال كنت مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم في الغار  
 فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام  
 القوم فقلت يا نبي الله لو أن  
 بعضهم طأ طأ بصرم را نا قال  
 اسكت يا أبابكر اثنان الله  
 ثالثهما \* حدثنا علي بن  
 عبد الله حدثنا الوليد بن  
 مسلم حدثنا الاوزاعي  
 وقال محمد بن يوسف حدثنا  
 الاوزاعي حدثنا الزهري  
 قال حدثني عطاء بن يزيد  
 الليثي قال حدثني أبو سعيد  
 رضي الله عنه قال جاء أعرابي  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسأله عن الهجرة فقال ويحك  
 ان الهجرة شأنها شديد  
 فهل لك من ابل قال نعم قال  
 فتعطى صدقتها قال نعم قال  
 فهل تمنع منها قال نعم قال  
 فتخلها يوم ورودها قال نعم  
 قال فاعمل من وراء البحار  
 فان الله لن يترك من عملك شيئا  
 \* (باب مقدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه المدينة) \*

من غيره (قلت) ويقوى قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى من طريق الحاكم من طريق ابن مجمع لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو أبو بكر وعامر ابن فهيرة قال كلثوم يا نبي الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنجعت وذكر محمد بن الحسن بن زبالة في أخبار المدينة أنه نزل على كلثوم وهو يومئذ مشرك ويؤيد قول النعماني ما أخرجه أبو سعد أيضا ومن طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباه يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثة وجعل بين الخبرين بأنه نزل على كلثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد ابن خيثة لأنه كان أعزب وإن ثبت قول ابن زبالة فكان منزل كلثوم يختص بالميت وسائر أقامته عند سعد لكونه كان أسلم ثم ذكر المصنف فيه عنيّة أحاديث \* الأول حديث البراء (قوله في الطريق الأول أبو اسحق سمع البراء) حذف قوله أنه كما حذف قال من الطريق الثاني عن أبي اسحق سمعت البراء وكان شعبة يرى أن أنبأنا وأخبرنا واحد ثنا واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم (قوله أول من قدم علينا مصعب) في رواية عن شعبة عند الحاكم في الأكليل عن عبد الله ابن رجا في روايته من المهاجرين (قوله مصعب بن عمير) زاد ابن أبي شيبة أول من قدم علينا المدينة زاد في رواية عبد الله بن رجا عن إسرائيل عن أبي اسحق عن داود السماعي أخو بني عبد الدار بن قصي والده عمير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبد الله بن رجا فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مكانه وأصحابه على أثرى وذكره موسى بن عقبة أنه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدى وذكر بن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل مصعبا مع أهل العقبة يعلمهم (قوله وابن أم مكتوم) هو عمرو ويقال عبد الله العامري من بني عامر بن لؤي ووقع في رواية ابن أبي شيبة ثم أنابا بعد عمرو بن أم مكتوم الأعشى أخو بني فهر فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قل هم على أثرى وفي رواية عبد الله بن رجا من وراءه زاد في رواية غندر عن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حنمة وهي أول مهاجرة وقيل بل أول مهاجرة أم سلمة لتوالمها من أم سلمة أول بيت هاجر ويجمع بأن أولية أم سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من إطلاقها (قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) في رواية غندر تقدم وقد تقدم الاختلاف في عمار هل هاجر إلى الحبشة أم لا فإن يكن فقد كان من تقدمهما إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وأما بلال فكان لا يشارك النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لكن تقدمهما إذ أنخرجهما عامر بن فهيرة (قوله في الرواية الثانية عن غندر عن شعبة - ركبوا يقرئ الناس) في رواية الأصبهاني وكريمة فكان يقرئ الناس ركبوا ركبوا - عن - أن أنبل أجمع الثنات وما على أن كان يقرأ يقرأ يقرأ (قوله وسعد) زاد في رواية الحاكم ابن مالك وهو ابن أبي وقاص روى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وزعموا أن من حرم من قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثة وقمة فقدم في أول الهجرة أن أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة وعنده امرأته أم سلمة بنت أبي حنمة وأبو سلمة بن عبد الأسد رآه أم سلمة رآه بنفسه بن ربيعة بن عامر بن عثمان بن الضمير وعبد الله بن جحش فجمع بينهم وبين حديث البراء يحمل الأولية في أحدهما على صفة خاصة فقد جزم ابن عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقة أبو سلمة بن عبد الأسد

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة  
قال أنبأنا أبو اسحق سمع  
البراء رضى الله عنه قال أول  
من قدم علينا مصعب بن عمير  
وابن أم مكتوم ثم قدم علينا  
عمار بن ياسر وبلال رضى  
الله عنهم \* حدثنا محمد بن  
بشار حدثنا غندر حدثنا  
شعبة عن أبي اسحق سمعت  
البراء بن عازب رضى الله  
عنهما قال أول من قدم  
علينا مصعب بن عمير وابن  
أم مكتوم وكانوا يقرؤون  
النام فقدم بلال وسعد  
وعمار بن ياسر

وكان رجع من الحبشة الى مكة فأوذى بمكة قبله ما وقع للثاني عشر من الانصار في العقبة الاولى فتوجه الى المدينة في أثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بأن أباسلة خرج لالقصدا لاقامة بالمدينة بل فرار من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بهما وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلكل أولية من جهة (قوله في الرواية الثانية ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد الله بن رجاء في عشرين رأيا وكذا سمي ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن عمرو بن سراقه وأخاه عبد الله وواقدين عبد الله وخالدا وإياسا وعامرا وعاقدا بنى الكبير وخنيس بن حذافة عجمية ونون ثمسين مصغرو عياش بن ربيعة وخولى بن أبي خولى وأخاه هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفائهم قالوا فزولوا جميعا على رفاعه بن عبد المنذر يعني بقباء (قلت) فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم وروى ابن عائد في المغازي بإسناد له عن ابن عباس قال خرج عمرو والزبير وطه وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطه الى الشام اهـ فهؤلاء ثلاثة عشر من ذكر ابن اسحق وذو كرم موسى بن عقبة ان أكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء الا عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي وسيأتي في كتاب الاحكام ان سالم المولى أبي حذيفة بن عتبة كان يوم المهاجرين الاولين في مسجد بقباء منهم أبو سلمة بن عبد الاسد (قوله حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله) في رواية عبد الله بن رجاء فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان (٢) وانخدم جاء محمد رسول الله أنه أكرمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الحاكم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقلن فحن جوار من بنى النجار \* يا حبيذا محمد من جار

ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم فخاراً أتت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقدم حتى قرأت سبع اسم ربك الاعلى في سور من المفصل \* حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

(٢) قوله وانخدم جاء الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله سقط من قلم النسخ بعد قوله وانخدم لفظ وهم يقولون أو نحو ذلك وقوله الآتى حتى حفت سحج وكذا قوله قدمنا المدينة هكذا بالنسخ أيضا والذي في الصحيح بأيدينا ما تراه بالهامش فلعل ما في الشارح رواية له اهـ

وأخرج أبو سعد في شرف المصطفى وروىناه في فوائد الخلفي من طريق عبيد الله ابن عائشة منقطعاً لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقلن طلع البدر علينا \* من ثنية الوداع وجب الشكر علينا \* مادعا لله داع وهو سنده معتدل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك (قوله فاقدم حتى حفت سحج اسم ربك الاعلى في سور من المفصل) أي مع سور وفي رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه وسور من المفصل ومقتضاه ان سحج اسم ربك الاعلى مكية وفيه نظر لان ابن أبي حاتم أخرجه من طريق حيدة ان قوله تعالى قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنة الثانية فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد بصلى صلاة العيد ونزكى زكاة الفطر فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والجواب عن الاشكال من وجهين أحدهما احتمال أن تكون السورة مكية الا هاتين الآيتين وثانيهما وهو أصحهما فيه يجوز نزولها كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم المراد بقوله قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى صلاة العيد وزكاة الفطر فليس من الآية الا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان المراد في سنة بعد ذلك \* الحديث الثاني حديث عائشة (قوله قدمنا المدينة) في

رواية أبي أسامة عن هشام وهي أوبأ أرض الله وفي رواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد قال هشام وكان وبأوها معروفة في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها وأراد أن يسلم من وبأها قيل له انه وفينق كما ينق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمري لان غنيت من خيفة الردى \* نهيق حمارا نقي لمروع

(قوله وعك) بضم أوله وكسر ثانيه أي أصابه أو عك وهي الحصى (قوله كيف تجددك) أي تجدد نفسك أو جسديك وقوله مصبح بمجمله ثم مودة وزن محمد أي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد أنه يقال له وهو مقيم بأهله صبحك الله بالخير وقد يغناه الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله (قوله ادنى) أي أقرب (قوله شرالك) بكسر المجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت أقرب الى الشخص من شرالك نعلك لرجلك (قوله ألقه عنه) بفتح أوله أي الوعك وبضمها والاقلاع الكف عن الامر (قوله يرفع عقيرته) أي صوته يكاء أو بغناء قال الاصمعي أصله أن رجلا انعقرت رجله فرفعها على الأخرى وجعل يسبح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال نعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير أصلها (قوله بواد) أي بوادي مكة (قوله وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها (قوله مياه مجنة) بالجيم موضع على أميال من مكة وكان به سوق تقدم بيانه في أوائل الحج وقوله يبدون أي يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت أحسب أنهم جبلان حتى ثبتت عندي أنهم ماعينان وقوله أردن ويبدون تون التنا كيدنا الخفيفة وشامة بالمجمة والميم مخففا وزعم بعضهم أن اصواب بالموحدة بل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبي أسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة ابن خلف كما أخرجوا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة الحديث وقوله كما أخرجوا أي أخرجهم من رحمتك كما أخرجوا من وطنهم وزاد ابن اسحق في روايته عن هشام وعروة بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها فقلت والله ما يدري أبي ما يقول فأتت ثم دونت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ، ان الجبان ختمه من فوقه

كل امرئ مجاهد بذوقه ، كالثور يحمن جسمه روة

وقال في آخره ذقات يا رسول الله منهم يهدون وبعملون من ثمة حتى رزيت في قول عامر بن فميرة زراهما ملت يسكني لمودع يحيى بن سعيد عن عائشة مقطوعا ما في بقية ما يتفق به را الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب الذي قبله من حديث البراء بن عازبه أبى رعتك وكان أبو بكر يدخل عليها وكان رسول عائشة الى المدينة مع آل أبي بكر فاجرهم أخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن وسودة بنت زمعة وكانت رقيقة بنت أبي بكر صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان وأخوت زينب وهي الكبرى عند زوجها أبي العباس بن الربيع الحديث الثالث (قوله حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شأن

وعك أبو بكر وبلال قالت

فدخلت عليه ما فقلت

يا أبت كيف تجدك وبأبلال

كيف تجدك قالت فكان

أبو بكر اذا أخذته الحصى

يقول

كل امرئ مصبح في أهله

والموت أدنى من شرالك نعله

وكان بلال اذا ألقه عنه يرفع

عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة

بواد وحولي اذ خرو جليل

وهل أردن يوما مياه مجنة

وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة فثبت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فاخبرته فقال اللهم حبب

الينا المدينة كحبنا مكة أو

أشد وصحبها وبارك لنا في

صاعها وبتدناها ونقل حياها

فاجعلها باب الجنة ، حدثني

عبد الله بن محمد حدثنا هشام

أخبره عن مصرع الزهري

حدثني عروة بن الزبير أن

عبيد الله بن عدي أخبره

دخل على عثمان



ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة ابن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خبار أخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى \* تابعه اسحق الكلبي حدثني الزهري مثله \* حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك ح وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع الى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عرف فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاك الناس وانى أرى أن تهمل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه وأشراف الناس وذوى رأيهم قال عمر لا قوم من في أول مقام أقومه بالمدينة \* حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم (٢٠٦) الانصارى بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من

نساء ثم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طاراهم في السكني حين قسرت الانصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان عندنا فترضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمته قالت قلت لأدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن قال أما هو فقد جاءه والله اليقين والله انى لارجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لأزكى بعده أحدا قالت فأخبرني ذلك ففت

الوليد بن عقبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرة وكنت عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعد زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال بشر بن شعيب الخ) وصله أحمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه (قوله تابعه اسحق الكلبي) وصله أبو بكر بن شاذان في موارئيه بأسناده الى يحيى بن صالح عن اسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد أربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان \* الحديث الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميني والسلامة بدل السنة \* الحديث الخامس (قوله ان أم العلاء) هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه فكان اسمها كنيته وهي بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية (قوله طاراهم) أى خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه آخر الشهادات (قوله حين قرعت) بالقاف كذا وقع ثلاثا والمعروف أقرعت من الرباعي وتقدم في الجناز بلقظ أقرعت (قوله أبا السائب) هي كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد في أول المبعث \* الحديث السادس (قوله كان يوم بعث) تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الاولى ما يدل على أن يوم بعث كان بعد المبعث بعشر سنين وتقدم نحوه في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله \* الحديث السابع (قوله بما تعازفت) بالمهملة والزاي أى قالت من الاشعار في هجاء بعضهم بعضا وألقته على المغنيات فغنين بهو المعازف آلات الملاهي الواحدة معزفة وقال الخطابي يحتمل أن يكون من عزف الله وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرصة على القتال ويحتمل أن يكون المراد بالعزف أصوات الحرب شبهها بعزف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفي رواية

قأريت لعثمان بن مظعون عينا يجرى فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله \* حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعث يوم أقدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملوهم وقتلت سراتهم في دخولهم في الاسلام \* حدثني محمد ابن المنذر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحي وعندها قنيتان تغنيان بما تعازفت الانصار يوم بعث فقال أبو بكر من مار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم \* حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث

[illegible]

۱ بعد فتناء نسكده \* حدثني ابراهيم بن حنيفة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال

يسأل السائب) أي ابن يزيد (قوله ابن أخت النمر) تقدم ذكره قريبا في المناقب النبوية  
 (قوله العلامة بن الحضرمي) اسمه عبد الله بن عماد وكان حليف بني أمية وكان العلامة صحابيا جليلا  
 ولاء النبي صلى الله عليه وسلم البعريين وكان محجبا الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري  
 الا هذا الحديث (قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملة أي بعد الرجوع من منى  
 وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبيع لمن  
 قصدها منهم بجمع أو عرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ولهذا رثي النبي صلى الله  
 عليه وسلم لسعد بن خولة أن مات بمكة ويستنبط من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها  
 عن حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالاولين  
 قال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض  
 انه قول الجمهور قال وأجازهم جماعة يعني بعد الفتح فمسأوا هذا القول على الزمن الذي كانت  
 الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم  
 وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساة بالفس وأما غير  
 المهاجرين فجوز له سكنى أي بلد أراذوا مكة وغيره بالاتفاق انتهى كلام القاضي ويستثنى  
 من ذلك من أذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالإقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على  
 أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله  
 في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا إقامة بعده ومتى أقام بعده خرج عن كونه  
 طواف الوداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج  
 والله اعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصرة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولا يعني به من هاجر من غير هاله لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تخرجوا من الإقامة بمكة  
 اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فأجابهم بذلك واعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة قال والخلاف  
 الذي اشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبنى عليه خلاف فيمن قرئ فيه من وضع يخاف  
 أن يفتن فيه في دينه فهل له أن يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله  
 كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها قرا بدينه ليس له ولم يقصد  
 الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا انه خصر ذلك بمن ترك ربا  
 أو دورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله أعلم (قوله باب التاريخ) قال  
 الجوهرى التاريخ تعريف الوقت والتواريخ مثله تقول أرخت وورخت وقيل اشتقاقه من  
 الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كأنه شيء حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب ويقال أول  
 ما أحدث التاريخ من الطوفان (قوله من أين أرخوا التاريخ) كأنه يشير الى اختلاف في ذلك  
 وقد روى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريح عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمشهور  
 خلافه كما سيأتى وان ذلك كان في خلافة عمر وأفاد السهيلي ان الصحابة أخذوا التاريخ  
 بالهجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لانه من المعلوم انه ليس أول الايام  
 مطلقا فعين انه أضيف الى شيء مضمرة وهو أول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي

يسأل السائب ابن أخت النمر  
 ما سمعت في سكنى مكة قال  
 سمعت العلامة بن الحضرمي  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاث للمهاجر  
 بعد الصدر (باب التاريخ)  
 من أين أرخوا التاريخ

[illegible]

حدثنا عبد الله بن مسلمة  
حدثنا عبد العزيز عن أبيه  
عن سهل بن سعد قال  
ما عدوا من بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم ولا من  
وفاته ما عدوا إلا من مقدمه  
المدينة \* حدثنا سعد  
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا  
معمر عن الزهري عن عروة  
عن عائشة رضي الله عنها

قالت ففرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعاً وتركت صلاة السفر على الاولى \* تابعه عبد الرزاق عن معمر \* (باب قول النبي صلى الله ( ٢١٠ ) عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومريثته لمن مات بمكة ) \* حدثنا يحيى بن قزعة

حدثنا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض أشقى منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني من الوجع ما ترى وأنا ذومال ولا يرثني الابنة لي واحدة فأصدق بثلثي مالي قال لا قال فأصدق بشرطه قال لا قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس \* قال أحمد بن يونس عن ابراهيم ان تذر ورثتك ولست بناق نفقة فتبغى بها وجه الله الا أجر لك الله بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك ان تخلف فتعمل عملاً يتبغى به وجه الله الا زدت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي بمكة \* وقال أحمد بن يونس وموسى عن ابراهيم ان تذر ورثتك \* (باب كيف آخى النبي صلى الله

أشار بالمحرم عمرو وعثمان وعلى رضي الله عنهم (قوله فرضت الصلاة ركعتين) أي بمكة وقوله تركت أي على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فإنها زيدت في ثلاث منها ركعتان فالمعنى أقوت صلاة السفر على جواز الاتمام وان كان الاحب القصر وقد تقدم ما فيه من الاشكال في أول كتاب الصلاة (قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر) وصله الاسماعيل من طريق قياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعم أنه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك (قوله) قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومريثته لمن مات بمكة) بتخفيف التحياتية وهو عطف على قول والمرثية تعديد محاسن الميت والمراد هنا التوقيع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل بياب (قوله ورثتك) كذلك كثرة للكشمين والقاسبي ذريتكم ورواية الجماعة أولى لان هذه اللفظة قد بين البخاري انها غير يحيى بن قزعة شيخه هنا (قوله ولست بناق) كذا هنا وللکشميين بمنفق وهو الصواب (قوله ان مات بمكة) هو بفتح الهمزة للتعليل وأغرب الداودي فترو دفيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على أنه قبل له انه يريد التخلف بعد الصدر فخشي عليه أن يدركه أجله بمكة (قلت) والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجه لان السياق يدل على انه مات قبل الحج والله أعلم (قوله وقال أحمد بن يونس وموسى عن ابراهيم) يعني ابن سعد أن تذر ورثتك أمار رواية أحمد بن يونس فأخرجها المصنف في حجة الوداع في آخر المغازي واما رواية موسى وهو ابن اسمعيل فأخرجها المؤلف في الدعوات (قوله) كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه) تقدم في مناقب الانصار باب آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار فهي المقصودة هنا وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي الى جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين المهاجرين وآخى بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل وأولو الارحام بطلت الموارث بينهم تلك المؤاخاة (قلت) وسيأتى في الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوى رحمه بالاخوة التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فنزلت وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه قال السهيلي آخى بين أصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتأنسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم أزربعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذابت الوحشة أبطل الموارث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة واختلافوا في ابتدائها فتسبيل بعد الهجرة بخمسة أشهر وقيل بتسعة وقيل وهو يبنى المسجد وقيل بنائه وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وعند ابن سعد في شرف المصطفى كان الاخاء بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحق المؤاخاة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بعد أن هاجر تأخوا أخوين أخوين فكان

عامه وسلم بين أصحابه

وقال عبد الرحمن بن عوف أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الزبيع لما قدمنا المدينة

(١) قوله تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان إلى آخر أقواله هكذا في نسخة وفي نسخة أخرى بعد قوله تراخت ما نصه كما في البيهقي وبلال وأبو ربيعة أخوين وأبو عبيدة وسعد ابن معاذ أخوين قلت وفي هذا انظر لسان (٢١١) في صحيح مسلم من رواية ثابت عن

أنس أخى بن أبى عبيدة وأبى  
طلحة انتهى قال وعبد الرحمن  
ابن عوف وسعد بن الربيع  
أخوين والزبير وسلمة  
أخوين قال ابن سعد أخى  
بن مائة منهم خمسون من  
المهاجرين وخمسون من  
الأنصار وقيل كان كل فريق  
منهم خمسة وأربعين نفسا  
وكان ذلك قبل بدر بخمسة  
أشهر فى دار أنس كما تقدم  
ذلك فى آخر الكفارة من  
طريق عاصم عن أنس  
وتقدم بيان المراد به وذكر  
سرد ابن اسحق أسماء كثير  
من المهاجرين والأنصار من  
أخى بينهم النبي صلى الله  
عليه وسلم وعند من ذكره  
اثنان وثلاثون رجلا وروى  
أحمد بن طريق عمرو بن  
شعب عن أبيه عن جده قال  
كتب النبي صلى الله عليه  
وسلم كتابا بين المهاجرين  
والأنصار أن به تلوا معانيهم  
وأن يعدوا ما بينهم فمنازلت  
رسول الله بعد ذلك ثم أوفى  
بما وعدهم من ثلث ثلث  
بما رآه وعنده بن سعد فى  
تاريخه أنه وفى أخى بينهم  
الأنصار وروى عن  
طريق جميع بن شريك قال أن  
نبي صلى الله عليه وسلم بين  
أبى بكر وعمر وبين طلحة  
والزبير وبين عثمان

هو وعلى أخوين وحزوة وزيد بن حارثة أخوين وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين  
وتعقبه ابن هشام بأن جعفر كان ثوباً من ثياب حبشة وفي هذا انظر وقد تقدم ووجهها العماد بن كثير  
بأنه أرمده لاختوته حتى يقدم وفي تفسير سنيد آخي بين معاذ وابن مسعود وأبو بكر وخارجة بن  
زيد أخوين وعمرو وعثمان بن مالك أخوين وقد تقدم في أوائل البلاء قول عكرمة كان لي أخ  
من الانصار وفسر بعثمان ويمكن أن يكون اختوته له (١) تراخت كافي أبي الدرداء وسلمان  
ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين ويقال بل عمار  
وثابت بن قيس لأن حذيفة إنما أسلم زمان أحد أو بؤذر والمندرين عمرو وأخوين وتعقب بأن ثابراً  
تأخرت هجرته والجواب كافي جعفر وحاطب بن أبي بلتعة وعويص بن ساعدة أخوين وسلمان  
وأبو الدرداء أخوين وتعقب بأن سلمان تأخر إسلامه وكذا أبو الدرداء والجواب ما تقدم في جعفر  
وكان ابتداء المواخاة أوائل قدومه المدينة واستقر بمجدها بحسب من يدخل في الإسلام  
أو يحضر إلى المدينة والاخاء بين سلمان وأبي الدرداء صحيح كافي الباب وعند ابن سعد وآخي بين  
أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف والمعتمد في الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن  
الربيع مذكور في هذا الباب وسمي ابن عبد البر جماعة آخرين وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على  
ابن المطهر الرافضى المواخاة بين المهاجرين وخصوصاً وأخاه النبي صلى الله عليه وسلم لعل قال  
لأن المواخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضاً وليتألف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاة النبي  
لأنهم منهم ولا المواخاة مهاجري المهاجرين وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المواخاة  
لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فآخي بين الأعلى والادنى  
ليرتقى الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالادنى وبهذا تظهر مواخاته صلى الله عليه وسلم لعل  
لأنه هو الأدنى كان يقوم به من عهد الصباح من قبل البعثة واستقر وكذا مواخاة حزة وزيد بن حارثة  
لأن زيداً مولا لهم فقد ثبت آخوتهم ما هو من المهاجرين وسماي في عمرة القضاء قول زيد بن  
حارثة أن بنت حزة بنت آخي وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن  
ابن عباس آخي النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين (قلت)  
وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بأن الحديث المختار أصح  
وأقوى من أحاديث المستدرل ووصفة المواخاة أنه ولي آخرهما الحاكم من طريق جميع بن عمير  
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وبين علي بن أبي طالب وبين علي وبين  
عبد الرحمن بن عوف وعثمان وذو كريمة قال نقله علي بن أبي طالب عن رسول الله أنه سمع بين المهاجرين  
آخي قال أنا أخوك وإذا انضم هذا إلى ما تقدم فتوى به وقد تقدم في باب الحكمة تبديل كتاب  
الوكالة الكلام على حديث لا حنف في الإسلام بما يغني عن الإعادة وقد سبق كلامه في  
حكمة ذلك الميراث رسياني في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة برث  
المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة \* الحديث الاول (قوله) وقال عبد الرحمن بن  
عوف آخي النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث تقدم

وعبد الرحمن بن عوف فقال على يا رسول الله انك اخيت بين احماب من اُخى قال أنا أخوك وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن  
المسعودي عن القاسم قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين احماب اخوة كانوا يتوارثون حتى انزل الله آية الميراث وقد تقدم في  
الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة فقيرت المهاجري الانصارى دون ذوى رحله للاخوة الحديث الاول اهـ

وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء \* حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن (٢١٢) بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري

فعرض عليه أن يناصره أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهالك ومالك ذلني على السوق فربح شيئاً من أقط وسمن فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال فاسقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة \* (باب) \* حدثني حامد بن عمر عن بشر ابن المفضل حدثنا حميد عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال اني سألتك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول أشرط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني به جبريل آتفا قال ابن سلام ذالعدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشرط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فاذا

موصولاً في أوائل البيوع من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد اني أكثر الانصار ما لا فاقا سمعت ما لي الحديث وظن الشيخ عماد الدين بن كثير أن البخاري أشار بهذا التعليق الى حديث أنس فقال قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه وإنما أسندها البخاري وغيره عن أنس قال فلعل البخاري أراد أن أنسا جملها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى (١) والذي ادعاه مردود لثبوتة في الصحيح \* الحديث الثاني (قوله) وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاخاء بينهم من المهاجرين والانصار فذكر هذا والذي بعده من اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن أنس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي طلحة وأبي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي أخ من الانصار وكان تناوب النزول وذكر ابن اسحق أنه عتيبان بن مالك وكان أبو بكر الصديق وحارثة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن اسحق أيضاً \* الحديث الثالث حديث أنس في قصة اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح (قوله) ما كذا اللهم بغير ترجمة وهو كالتصل من الباب الذي بعده ولعله كان بعده (قوله عن أنس) شرح به الامام علي فقال في رواية له عن حميد حدثنا أنس أخرجهما عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الله الا على عن بشر بن المفضل (قوله ان عبد الله بن سلام بلغه) تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه آخر (قوله ذالعدو اليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة (قوله) أما أول أشرط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في آخر كتاب الرقاق (قوله) وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد وهي في المطم في غاية اللذة ويقال انها أهنا طعام وأمرأه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتم حين يدخلون الجنة فزيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا في حديث ثوبان زيادة وهي انه ينخر لهم عقب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشراهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فتأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينخر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف (قوله) وأما الولد في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد (قوله) فاذا سبق ماء الرجل وفي رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماءؤه (قوله) نزع الولد بالنصب على المفعولية أي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله ونحوه للبخاري عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما أعلى

سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد قال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله كان (١) قوله والذي ادعاه الى آخره كذا في نسخة وفي أخرى قلت وطريق عبد الرحمن من غير طريق أنس والله المستعان





ميمون بن يامين وكان رأس اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعت اليهم  
 فأجمعاني حكما فانهم يرجعون الى آفادخله داخلتم ارسلا اليهم فانهم فاقوه فطابوه فقال اختاروا رجلا  
 يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال أشهد أنه رسول  
 الله فأبوا أن يصدقوه وذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة  
 وامتنعوا من اتباعه فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقرينة فنقض  
 الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فن علي بن قينقاع وأجلي بن النضير واستأصل بن قريظة  
 وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق أيضا عن الزهري سمعت رجلا  
 من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين  
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا غدا انطلقوا الى هذا الرجل فسألوه عن حد الزاني  
 فذكر الحديث **(قوله)** هادوا صاروا يهودا أو ما قوله هادنا تبنا هادنا تبنا **(تائب)** قال أبو عبيدة في قوله  
 تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هناد من الذين تهودوا فصاروا يهودا وقال في قوله  
 تعالى انا هادنا اليك أي تبنا اليك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث **الاول** **(قوله)** حدثنا قرة **(هو)** ابن خالد  
 ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون **(قوله)** لو آمن بن يمين عشرة من اليهود لا آمن بن يمين  
 رواية الاسماعيلي لم يبق يهودي الا أسلم وكذا أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى وزاد في آخره  
 قال قال كعب هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والافقدا آمن  
 به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بن يمين في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله  
 عليه وسلم المدينة أو حال قدومه والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ وساء في اليهود ومن عداهم  
 كان تبعاهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود  
 عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بنى النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه يحيى بن أخطب  
 وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق ومن بنى قينقاع عبد الله بن حنيفة وفخماص ورفاعة  
 ابن زيد ومن بنى قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهو لا علم يثبت اسلام أحد  
 منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو أسلم لا تبعه جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا المراد وقد روى  
 أبو نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث باللفظ لو آمن بن يمين بن باطيا وذووه من رؤساء يهود  
 لا أسلموا كلهم وأغرب السهميلي فقال لم يسلم من أحبار اليهود الا اثنان يعني عبد الله بن سلام  
 وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم أر عبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما نسبته  
 السهميلي في موضع آخر لتفسير النقاش وسيأتي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين شيء  
 يتعلق بذلك ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعدة مطولا وروى  
 البيهقي أن يهوديا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا  
 كلهم لكن يحتمل أن لا يكونوا أحبارا وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب وأخرج يحيى  
 ابن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب  
 انما الحديث اثناعشر لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت أبو هريرة قال ابن  
 سيرين أبو هريرة عندنا أولى من كعب قال يحيى بن سلام وكعب أيضا صدوق لان المعنى عشرة  
 بعد الاثنى وهما عبد الله بن سلام ومخير بن كذا قاله وهو معنوي **الحديث الثاني**

هادوا صاروا يهودا أو ما  
 قوله هادنا تبنا هادنا تبنا  
 \* حدثنا مسلم بن ابراهيم  
 حدثنا قرة عن محمد عن  
 أبي هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لو آمن بن  
 عشرة من اليهود لا آمن  
 بن اليهود

\* حدثني أحمد أو محمد بن عبيد الله الغداني - حدثنا جاد بن أسامة - أخبرنا أبو عيمس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذ أناس من اليهود يعظمون عاشورا، ويصومونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه فأمر بصومه \* حدثنا يزيد بن أيوب حدثنا (٢١٥) هشيم حدثنا أبو يشر عن سعيد بن

(قوله) حدثنا أحمد أو محمد بن عبيد الله) بالتغيير وفي رواية السرخسي والمستطلى ابن عبد الله  
مكبرو الاول أصح وأشهر واسم جده سهيل وهو العذاني بضم المعجمة وتخفيف المهملة شك البخاري  
في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ فغير اسمه أحمد بغير شئت (قوله عن أبي موسى) وقع لبعضهم عن  
أبي مسعود وهو غلط (قوله دخل النبي) في رواية الكشميني قدم وقد تقدم الكلام عليه  
في الصيام الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى (قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء) استشكل هذا لأن قدومه صلى الله عليه وسلم إنما كان  
في ربيع الاول وأجيب باحتمال أن يكون عليه بذلك تأخر إلى أن دخلت السنة الثانية قال بعض  
المؤرخين يحتمل أن يكون صيامهم كان على حساب الأشهر الشمسية فلا يتبع أن يقع عاشوراء  
في ربيع الاول ويرتفع الاشكال بالكلية هكذا قررره ابن القيم في الهدى قال وصيام أهل  
الكتاب إنما هو بحساب سيرة الشمس (قلت) وما ادعاه من رفع الاشكال بحجب لأنه يلزم منه  
اشكال آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين أن يصوموا عاشوراء بحساب  
والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء أنه في المحرم لافي غيره من الشهور نعم  
وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء اليوم الذي يقول  
الناس إنما كان يوم استترف فيه السكبة وقتل فيه الحبشة وكان يدور في السنة ركان الناس  
بأقرب فلانا اليهودي يسألونه فلما مات أتوا زيبين ثابت فسألوه فعلى هذا فطريق الجمع أن تقول  
كان الاصل فيه ذلك فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو  
الاعتبار بالاهلة فأخذ أهل الاسلام بذلك لكن في مدى ادعاه أن أهل الزاب يبنون صومهم  
على حساب الشمس نصر فأن اليهود لا يعتد برون في صومهم إلا بالاهلة وهذا الذي شاهدناه منهم  
فيهم أن يكون فيهم من كان يعتبر بالشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له إلا أن كما  
انقضى الذين أخبر الله عنهم أنهم يقولون عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وفي الحديث اشكال  
آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام (قوله فامر بصومه) في رواية الكشميني ثم أمر  
بصومه الحديث الرابع حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهل شعبة في  
يرخيه (قوله (١) عن عبيد الله بن عبد الله) هذا هو الضابط عن الزهري ورواه سابق  
الموطأ عن الزهري مرسل لا يكره من نوعه وعرب حاذين في معرفة عن سعد عن زهري عن  
أنس قال قال محمد بن حبيب أحد بني حنبل بن زهد عن زهري عن عبيد الله بن عبد الله  
ابن عباس (قوله (٢) ثم يتركون) ينتقم زيارتهم فاشأ (قوله ثم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم  
رأيه) ينتقم انتقامه وراة الخليفة قد سبق شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رآه دليل  
على أنه صلى الله عليه وسلم كان يسهل الغلاب إذا خافوا عبد الله وكان أحد  
الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الارثان في الاسلام رجع الى شطآنه بان كانا زهرا  
الكتاب الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هب أهل الدرب جزئوه حرا فأموا

(٢) قوله تم يفرقون هكذا في النسخة والذي في المتن وكان المشركون يفرقون اهـ

بعضه وكفر وابعضه زاد الكشيميني يعنى قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين  
 ﴿قوله با﴾ اسلام سلمان الفارسي) تقدمت ترجمته في البيوع وقوله قال أبي  
 هو سليمان بن طرخان التيمي وأبو عثمان هو النهدي (قوله تداوله بضعة عشر من رب الى رب) أى  
 من سيد الى سيد وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن اطلاق رب على السيد وقد مر  
 في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر ابن حبان  
 والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هاربا  
 وأنه انتقل من عابد الى عابد الى أن قدم يثرب وقد تقدم في الشرائع من المشركين من كتاب البيوع  
 كيفية اسلام سلمان ومكاتبة الذي كان في رقه على غرس الودى وزعم الداودى أن ولاء سلمان  
 كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه وتبعه ابن التين بأنه ليس  
 مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولا أن كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه  
 للمسلمين (قلت) وفاته من وجوه الرد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث فلا يورث عنه  
 الولاء أيضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير انتزاع (قوله أنا من رام هرمز) في رواية بشر بن  
 الفضل عن عوف بلفظ أنا من أهل رام هرمز بنسخ الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما مارا ساكنة  
 ثم زاي مدينة معروفة بارض فارس بقرب عراق العرب ووقع في حديث ابن عباس عند احمد  
 وغيره ان سلمان كان من اصحابه وانما يجمع باعتبارين (قوله فترة بين عيسى ومحمد عليه ما  
 الصلاة والسلام ستائة سنة) والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع أن ينبأ  
 فيها من يدعو الى شريعة الرسول الاخير ونقل ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان  
 هذا وتعتب بأن الخلاف في ذلك منقول فعن قتادة خمسمائة وستين سنة أخرجه عبد الرزاق  
 عن معمر عنه وعن الكلبي خمسمائة وأربعين وقيل أربع مائة سنة ووجه تعلق هذه الاحاديث  
 باسلام سلمان الاشارة الى أن الاحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخاري  
 في الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا وأما أحاديث الباب فحصلها انه أسلم بعد أن تداوله  
 جماعة بالرق وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام  
 طوعا (خاتمة) \* اشتملت أحاديث المبعث وما بعدهما من الهجرة وغيرها من الاحاديث  
 المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة أحاديث والبقية معلقات  
 ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون وافقه  
 مسلم على تحريجهما سوى حديث خباب لقد كان من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص في  
 أشد ما صنعه المشركون وحديث عبد الله آذنت بالجن شجرة وحديث ابن عمر في اسلام عمر  
 وحديث سواد بن قارب وحديث عمر بن الخطاب وحديث سعيد بن زيد في اسلامه وحديث أم خالد  
 بنت خالد بن سعيد في الخيصة وحديث ابن عباس في قوله وما جعلنا الرويا وحديث جابر  
 شهدي خالاي العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير أن  
 الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في ركب كانوا تجارا الحديث في الهجرة وحديث أنس في شأن  
 الهجرة وفيه قصة سراقته ولم يسمه وحديث عمر مع أبي موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر  
 في البيعة وحديث عائشة ان أبا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء في

\*(باب اسلام سلمان الفارسي  
 رضى الله تعالى عنه)\*  
 حدثنا الحسن بن عمر بن  
 شقيق حدثنا معمر قال أبي  
 ح وحدثنا أبو عثمان عن  
 سلمان الفارسي أنه تداوله  
 بضعة عشر من رب الى رب  
 \* حدثنا محمد بن يوسف  
 حدثنا سفيان عن عوف عن  
 أبي عثمان قال سمعت سلمان  
 رضى الله عنه يقول أنا من  
 رام هرمز \* حدثنا الحسن  
 ابن مدرك حدثنا يحيى بن  
 حماد أخبرنا أبو عوانة عن  
 عاصم الاحول عن أبي عثمان  
 عن سلمان قال فترة بين  
 عيسى ومحمد صلى الله عليه ما  
 وسلم ستائة سنة



وقد تضم وتحقير الواو وآخره مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا أيضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحدا ورضوى بفتح الراء وسكون الميم مقصور جبل مشهور عظيم ينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب بن مطعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ وأما العشرة فلم يختلف على أهل المغازي أنها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحق هي بطن ينبع وخرج إليها في جادى الاولى يريد قريشا أيضا فوادع فيها بنى مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة أباسلة بن عبد الأسد وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها يلتقي تجار قريش حين يرون إلى الشام ذهابا وإيابا وسبب ذلك أيضا أنها كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سيأتي قال ابن اسحق ولما رجع إلى المدينة لم يبق إلا إلى حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفران بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر فذاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش وأنه ومن معه لقوا ناسا من قريش راغبين بتجارة من الشام فقاتلوههم وانفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم وكان أول قتل وقع في الاسلام وأول مال غنم وعن قتل عبد الله بن الحضرمي أخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشا على القتال يسد وقال الزهري أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا أخرجه النسائي واسناده صحيح وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فئزات أذن للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وذکر غيره أنهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم أمروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى انقروا خفافا وثقالا وجاهدوا الآية (قوله حدثنا وهب) هو ابن جريير بن حازم وابو اسحق هو السبيعي (قوله فقل له) القائل هو الراوى أبو اسحق ينيه اسرائيل بن يونس عن أبي اسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن أرقم ويؤيده أيضا قوله في هذه الرواية آخر أفيهم (قوله تسع عشرة) كذا قال ومراده الغزوات التي خرج إليها صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون واسناده صحيح وأصله في مسلم فعلى هذا فقاتل زيد بن أرقم ذكرتين منها ولعلهما الإبواء وبواط وكان ذلك خفي عليه أصغره ويؤيده ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما أول غزوة غزاها قال ذات العشر أو العشرة انتهى والعشرة كما تقدم هي الثالثة وأما قول ابن التين يحمل قول زيد ابن أرقم على أن العشرة أول ما غزا هو أي زيد بن أرقم والتقدير فقلت ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه قال العشر فهو محتمل أيضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك أو عدد الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم أحدهم الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى وأهم غزوة قريظة لأنه ضمها إلى الأحزاب لتكونها كانت في أثرها وأفردها سيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب وكذا وقع

حدثنا وهب حدثنا شعبة  
عن أبي اسحق كنت إلى جنب  
زيد بن أرقم فقبل له كم غزا  
النبي صلى الله عليه وسلم من  
غزوة قال تسع عشرة قبل كم  
غزوت أنت معه قال سبع  
عشرة

غيره عدد الطائف وحنين واحدة لتقاربهم ما فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر وقد توسع  
 ابن سعد فيبلغ عدة المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين  
 وتسع في ذلك الواقدي وهو مطابق لما عده ابن اسحق الا انه لم يفرق وادى القرى من خيبر أشار الى  
 ذلك السهلي وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق باسناد  
 صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين وأخرجه  
 يعقوب بن سفيان عن سامة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعيدا قال اول ثمانى عشرة ثم  
 قال أربعة وعشرين قال الزهري فلا أدري أو هم أو كان شيئا بعد (قلت) وحمله على ما ذكره  
 يدفع الوهم ويجمع الأقوال والله أعلم وأما البعوث والسر يا فخذ ابن اسحق ستا وثلاثين وعند  
 الواقدي ثمانيا وأربعين وحكى ابن الجوزي في التلخيص ستا وخمسين وعند المسعودي ستين  
 وبلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الأكليل انه أتى على مائة  
 فلعله أراد ضم المغازي إليها (قوله قلت فأيهم كان أول) كذا الجميع قال ابن مالك والصواب  
 فأيها أولهم ووجه بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير فأي غزوتهم (قلت) وقد  
 أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ قلت  
 فأيتهم فدل على ان التعبير من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمد المسندي أو من شيخه وهب  
 ابن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيهه (قوله العشيرة والعسيرة)  
 كذا بالتصغير والاول بالمعجمة بلاهاء والثانية بالمهمل وبالهاء ووقع في الترمذي العشيرة والعسيرة  
 بلاهاء فيهما (قوله فذكرت لقتادة) القائل هو شعبة وقول قتادة العشيرة هو بالمعجمة وبالثبات  
 الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب وأما غزوة  
 العسيرة بالمهمل فله في غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما  
 كان فيها من المشقة كما سبى يانته وهو غير تصغير وما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه  
 واسمه العشيرة والعسيرة كروبوثة وهرم وضع رذ كر بن سعد أن المظنوب في هذه الغزاة  
 هي غير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة فناتهم وكانوا يتربصون رجوعها فخرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم تلقاها ليغفها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق فان السبب  
 في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن أبي أسيمان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخزومة  
 ابن نوفل وعمرو بن العيص فاقبلوا في قافلة غنية فيها أموال كثيرة فربما ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اليهم وكان ثوبس بن جندب - ذكرا فمعه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى مكة فخرجوا  
 بمعه فمعه ثوبس بن جندب - ذكرا فمعه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى مكة فخرجوا بمعه فمعه  
 ويعبر عنه بالاسناد الصحيح منهم فخرجوا بمعه فمعه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى مكة فخرجوا بمعه  
 في سفين فأتى بطريق الساحل ووجد في البحر رحلتين لمسلمين فأتى أرسل الى من بقي  
 قريشا فامرهم برجوعه فمتبع بوجهل من ذلك فكل ما ذكره من وقعة بدر (قوله)  
 ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بدر (قوله) قبل وقعة بدر ما كان كما  
 قال ووقع عندهم من حديث أنس عن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرأ من معمارع  
 هل يدري يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان فوالذي بعثه بالحق

قلت فأيهم كانت أول قال  
 العشيرة والعسيرة فذكرت  
 لقتادة فقال العشيرة (باب  
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
 من يقتل بدر)

شرح بن مسلمة حدثنا ابراهيم  
ابن يوسف عن أبيه عن أبي  
اسحق قال حدثني عمرو  
ابن ميمون أنه سمع عبد الله  
ابن مسعود رضي الله عنه  
حدث عن سعد بن معاذ أنه  
قال كان صديقاً لأمية بن  
خلف وكان أمية إذا مر  
بالمدينة نزل على سعد وكان  
سعد إذا مر بمكة نزل على  
أمية فلما قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة  
انطلق سعد معتمراً فنزل على  
أمية بمكة فقال لأمية انظري  
ساعة خلوة لعلني أن أطوف  
بالبیت فخرج به قريبا من  
نصف النهار فلقيهما أبو جهل  
فقال يا أبا صفوان من هذا  
معك فقال هذا سعد فقال  
له أبو جهل ألا أراكَ تطوف  
بمكة آمنا وقد أويت بالصباة  
وزعمتم أنكم تنصرونهم  
وتعبنونهم أما والله لو لآناك  
مع أبي صفوان ما رجعت  
إلى أهلك سالما فقال له سعد  
ورفع صوته عليه أما والله  
لئن منعتني هذا لا منعك  
ما هو أشد عليك منه  
طريقك على المدينة فقال  
له أمية لا ترفع صوتك يا سعد  
على أبي الحكم سيد أهل  
الوادي فقال سعد دعنا عنك  
يا أمية فوالله لقد سمعت  
رسول الله صلى الله عليه

ما أخطوا تلك الحدود الحديث وهذا وقع وهم يبدون في الليلة التي التقوا في صبيحتها بخلاف  
حديث الباب فانه قبل ذلك زمان (قوله شرح) هو بحجة وآخره مهملة وابراهيم بن يوسف عن  
أبيه و يوسف بن اسحق بن أبي اسحق السيمى (قوله انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد  
ابن معاذ قال كان صديقاً) فيه التفات على رأى والسياق يقتضى أن يقول قال كنت صديقاً  
ويحتمل أن يكون قال زائدة ويكون قوله قال من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهو  
رواية النسفي (قوله على أمية) بن خلف ووقع في علامات النبوة من طريق اسراييل عن ابن  
اسحق أمية بن خلف بن صفوان كذا اللهم وزي وكذا أخرجه أحد والبيهقي من طريق اسراييل  
والصواب ما عند الباقيين أمية بن خلف أبي صفوان وعند الاسمعيلى أبي صفوان أمية بن خلف  
وهى كنية أمية كنى بابنه صفوان بن أمية وكذلك اتفق أصحاب أبي اسحق ثم أصحاب اسراييل  
على أن المنزل عليه أمية بن خلف وخالفهم أبو على الحنفى فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق  
القصة كلها أخرجه البزار و قول الجماعة أولى وعتبة بن ربيعة قتل بيد راضا لكنه لم يكن  
كارها في الخروج من مكة إلى يدروانما حرض الناس على الرجوع بعد أن سلمت تجارتهم فخالفه  
أبو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح أنها لأمية بن خلف لقوله فيها فقال لامرأته يا أم  
صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها أم صفوان (قوله فقال) أى سعد بن معاذ (لامية)  
ابن خلف (انظري ساعة خلوة) في رواية اسراييل فقال أمية لسعد لا تنتظر حتى يكون نصف  
النهار والجمع بينهما ما بان سعد أسأله وأشار عليه أمية وأما اختار له نصف النهار لأنه مظنة الخلوة  
(قوله ألا أراكَ) بتخفيف اللام للاستفتاح وللكسبية بخذف همزة الاستفهام وهى مرادة  
(قوله أويت) بالمدة والقصر والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابى بوحدة مكسورة  
ثم تحتانية خفيفة بغيرهمز وهو الذى ينتقل من دين إلى دين وفي رواية اسراييل وقد أويت محمد  
وأصحابه (قوله طريقك على المدينة) أى ما يقاربها أو يحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب  
والرفع (قلت) النصب أصح لأن عامله لا منعك فهو بدل من قوله ما هو أشد عليك وأما الرفع  
فاحتاج إلى تقدير وفي رواية اسراييل متحرك إلى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة  
(قوله على أبي الحكم) هى كنية أبي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذى لقبه بأبي جهل  
(قوله فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنهم قاتلون) كذا أتى بصيغة الجمع  
والمراد المسلمون أو النبي صلى الله عليه وسلم وذكر هذه الصيغة تعظيما وفي بقية سياق القصة  
ما يؤيده هذا الثانى ووقع لبعضهم قاتلك بفتح التاء بدل الواو وقالوا هى لحن ووجهت بخذف  
الأداة والتقدير أنهم يـكـونون قاتلك وفي رواية اسراييل انه قاتلك بالافراد وقد قدمت  
في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن أن الضمير لأبي جهل  
فاستشكله فقال إن أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بأنه كان سببا في خروجه حتى قتل (قلت)  
ورواية الباب كافية في الرد عليه فان فيها أن أمية قال لامرأته ان محمدا أخبرهم انه قاتلى ولم يتقدم  
في كلامه لأبي جهل ذكر (قوله نفزع لذلك أمية فزعاشديدا) بين سبب فزعه في رواية اسراييل  
ففيها قال فوالله ما يكذب محمد إذا حدث ووقع عند البيهقي فقال والله ما يكذب محمد فكأن يحدث  
كذا وقع عنده بضم تحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحديث وهو خروج الخارج من





قتله بلال وأما ابنه علي بن أمية فقتله عمار وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة  
وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شأنا العمرة كان قديما وان الصحابة  
كان ما ذونا لهم في الاعتماد من قبل أن يعمر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله اعلم  
(قوله قصة غزوة بدر) كذا لا كثر وثبت باب في رواية كريمة (قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم  
الله يبدروا أنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فتسقلبوا خائبين) كذا لا كثر ولا يصلي  
نحوه قال بعد قوله وأنتم أذلة الى قوله فتسقلبوا خائبين وساق الآيات كلها في رواية **كريمة**  
(قوله يبدروا) هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلهما ويقال بدر  
ابن الحرث ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدانتها أول صفا ما ثمها فكان البدر يرى  
فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غنار وانما هي مأوانا ومنارنا  
وما ملكها أحد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد (قوله وأنتم أذلة) أي  
قليلون بالنسبة الى من لقيهم من المشركين ومن جهة أنهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة  
انهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب في ذلك أن النبي  
صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى تل أبي سنيان لاختدامه من أموال قريش وكان من معه  
قليلا فلم يظن أن **كثرا** الانصار انه يقع قتال فلم يجزمه منسب الا القليل ولم يأخذوا أهبة  
الاستعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم وأما قوله  
اذ تقول للمؤمنين فاختلف فيها أهل التأويل فمنهم من قال هي متعلقة بقوله نصركم فعلى هذا هي  
في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الأكثر وبه جزم الداودي وأنكره ابن التبر فذهل  
وقيل هي متعلقة بقوله واذ غدوت من أهلك تسوي المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا فهي متعلقة  
بغزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح الى الشعبي  
ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان **كرز** بن جابر يمد المشركين فأمر الله تعالى أن يكفكم أن يمدكم  
ربكم بثلاثة آلاف الآية قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ومن طريق سعيد عن  
قتادة قال أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن أنس قال أمد الله المسلمين  
يوم بدر بألف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكانه جمع بذلك بين  
آبى آل عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من  
أهلك في غزوة أحد وكذلك قوله ليس لك من الأمر شيء وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد  
(قوله فورهم غضبهم) ثبت هكذا في رواية الكشميني وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن  
ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدي معاهم من وجههم (قوله وقال وحشي) أي ابن حرب  
(قتل حمزة) أي ابن عبد المطلب (طعنة بن عدي بن الحيار يوم بدر) كذا وقع فيه ابن الحيار  
وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسأبين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد ان شاء الله  
تعالى (قوله واذ بعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون  
لكم) هذه الآية نزلت في قصة بدر بخلاف بل جميع سورة الانفال أو معظمها نزلت في قصة  
بدر وسأبين في تفسير قول سعيد بن جابر قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر والمراد  
بالطائفتين العير والنفير فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل

ء (قصة غزوة بدر) \*  
وقول الله تعالى ولقد نصركم  
الله يبدروا أنتم أذلة فاتقوا  
الله لعلكم تشكرون الى  
فينقلبوا خائبين فورهم  
غضبهم وقال وحشي قتل  
حمزة طعنة بن عدي بن  
الحيار يوم بدر وقوله تعالى  
واذ بعدكم الله احدى  
الطائفتين انهما لكم وتودون  
أن غير ذات الشوكة تكون  
لكم



قال فقال أشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته عن يقصده لأن يسيرهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما أمرت به فخرج معك قال فسرته قوله ونشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة بسوطا وأخرج جبه ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة وعند ابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المقة اذ قال سعد بن معاذ اني سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي عين لنسرين معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى فذكره وفيه ولعلك خرجت لامر فأحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت قال وانما خرج يريد غنيمة فامع أبي سفيان فأحدث الله له القتال وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني أخبرت عن عير أبي سفيان فهل لكم أن تخرجوا اليها لعل الله يغفناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما ويومين قال قد أخبرنا وأخبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فأعادهم فقال له المقداد لانه قال لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول انامك كما مقاتلون قال فقمنا معشر الانصار لوانا قلنا كما قال المقداد فانزل الله تعالى **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ** وان فريقا من المؤمنين اسكارهون وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحموظ ان الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائذ في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البركة من غمد ذي عين ووقع في مسلم ان سعد بن معاذ هو الذي قال ذلك وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن معاذ لم يشهد بدر او ان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه **كَمَا سَأَدَ كَرَهُ** في آخر الغزوة ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استسارهم في غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة اول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن معاذ قال ذلك بالحديبية وهذا أولى بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عائذ هذه على انها من جهة اليمن وذكر السهيلي انه رأى في بعض الكتب انها أرض الحبشة وكأنه أخذ من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة فان فيها انه لقبه ذاهبا الى الحبشة برك الغماد فأجابه ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بانها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر **(قوله)** ولكننا قاتل عن عيينك الخ وفي رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو والمذكورة ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولا جدم من حديث عتبة بن عبد بن اسناد حسن قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا نقول كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق أنت وربك انا معكم **(قوله)** حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الخذاء **(قوله)** عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مر اسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر في مسلم من طريق

قتال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولنا قاتل عن عيينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرف وجهه وسره يعني قوله \* حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم



نخرج وهو يقول سيهزم  
الجمع ويولون الدبر (باب)\*  
\* حدثني ابراهيم بن موسى  
أخبرنا هشام أن ابن جريج  
أخبرهم قال أخبرني عبد  
الكريم أنه سمع مقسما مولى  
عبد الله بن الحرث يحدث عن  
ابن عباس أنه سمعه يقول  
لا يستوى الفاعدون من  
المؤمنين عن بدر والخارجون  
إلى بدر (باب عدة أصحاب  
بدر)\* حدثنا مسلم حدثنا  
شعبة عن أبي اسحق عن  
البراء قال استصغرت أنا  
وابن عمر\* وحدثني محمود  
حدثنا وهب عن شعبة عن  
أبي اسحق عن البراء قال  
استصغرت أنا وابن عمر يوم  
بدر وكان المهاجرون يوم  
بدر ينفعا على ستين

ما قال كفف عن ذلك وعلم أنه استحيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمة أئينة  
فلهذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك  
الحالة في مقام الخوف وهو أكمل حالات الصلاة وبارز عنده أن لا يقع النصر يومئذ لأن  
وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة وإنما كان مجلا لهذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده  
من ينسب إلى الصوفية في هذا الموضع زلا شديدا فلا يلتفت إليه ولعل الخطأ في أشار إليه  
(قوله نخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفي رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس  
لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر أي جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يلب في الدروع ويقول سيهزم الجمع أخرج به الطبري وابن مردويه وله من  
حديث أبي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا  
مما يؤيد ما قدمته أن ابن عباس حل هذا الحديث عن عمر وسيأتي في التفسير عن عائشة نزلت  
بمكة وأنا جارية ألعب بل الساعة موعدهم الآية (قوله باب) كذا للجميع  
بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدر وتبع في ذلك بعض النسخ  
وهو خطأ من جهة أن هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد فلا معنى لتكررها (قوله أخبرني  
عبد الكريم) هو الجزري بينه أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن ابن  
جرير قال حدثني عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبقة عن يروى عن مقسم ويروى  
عنه ابن جرير عبد الكريم بن أبي المخارق أحد الضعفاء ولم يخرج له البخاري شيئا سندنا  
ومقسم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الأصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي  
وأنما قيل له مولى ابن عباس لشدة ذرومه له وماله في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وسيأتي  
شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى (قوله باب عدة أصحاب بدر)  
أي الذين شهدوا الواقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن ألحق بهم (قوله استصغرت)  
بضم أوله ومراد البراء أن ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك  
عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن (قوله أنا وابن عمر) قال عياض هذا يرده قول ابن  
عمر استصغرت يوم أحد وكذا اعترض به ابن التين وزاد ابن أخبار ابن عمر عن نفسه  
أولى من أخبار البراء عنه انتهى وهو اعترض مردود أدلنا في بين الأخبار فيجمل على أنه  
استصغرت ثم استصغرت بأحد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وأنه عرض يوم بدر وهو  
ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغرت وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغرت وسيأتي  
بيان ذلك في غزوة الخندق إن شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن أبي شيبة من طريق مطرف عن  
أبي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في آخره وشهدنا أحدنا هذه الزيادة أن حملت  
على أن المراد بقوله وشهدنا أحدنا نفسه وحده دون ابن عمر والافق في الصحيح أصح (قوله  
وحدثني محمود) هو ابن غيلان وهب هو ابن جرير بن حازم ووقع في نسخة وهب بن جرير  
(قوله عن البراء) في رواية أسحق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء  
(قوله وكان المهاجرون يوم بدر ينفعا على ستين) كذا في هذه الرواية وسيأتي في آخر الكلام  
على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة ويأتي وجه التوفيق بينهما هناك إن شاء الله تعالى



الامؤمن \* حدثني عبد الله  
ابن رجا \* حدثنا اسرائيل  
عن أبي اسحق عن البراء  
قال كنا أصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم نتحدث ان  
عدة أصحاب بدر على عدة  
أصحاب طالوت الذين جاوزوا  
معه النهر ولم يجاوز معه الا  
مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة  
\* حدثني عبد الله بن أبي  
شعبة \* حدثنا يحيى عن سفیان  
عن أبي اسحق عن البراء ح  
وحدثنا محمد بن كثير حدثنا  
سفیان عن أبي اسحق عن  
البراء رضى الله عنه قال كنا  
نتحدث أن أصحاب بدر  
ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة  
أصحاب طالوت الذين جاوزوا  
معه النهر وما جاوز معه  
الامؤمن \* (باب دعاء النبي  
صلى الله عليه وسلم على  
كفار قريش شعبة وعتبة  
والوليد وأبي جهل بن هشام  
وهلاكهم \* حدثني عمرو  
ابن خالد حدثنا زهير \* حدثنا  
أبو اسحق عن عمرو بن ميمون  
عن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال استقبل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الكعبة فدعا على نفر من  
قريش على شعبة بن ربيعة  
وعتبة بن ربيعة والوليد بن

عتبة وأبي جهل بن هشام فأشبه  
جهل) حدثنا ابن عمر حدثنا

بأذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش فهو لا يمن  
المهاجرين وأبو أباية رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدى استخلفه على أهل  
العالية والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده  
إلى المدينة وخوات بن جبير ع ذلك هؤلاء الذين ذكروهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك  
الساعدي والد سهل مات في الطريق وعن اختلاف فيه هل شهد بها أو رد الحاجة سعد بن عباد  
وقع ذكروه في مسلم وصحيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل إن جعفر بن أبي طالب ممن  
ضرب له بسهم نقله الحاكم (قوله عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين  
ابن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام يقال إنه كان سقاء ويقال إنه كان دباغا (قوله أجازوا)  
في رواية الكشيمية جازوا بغير ألف وفي رواية إسرائيل التي بعدها جازوا (قوله لا والله) هو  
جواب كلام محمد بن عوف تقديره أمدعوى وأما أسقفهم هل كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل  
أن تكون لازائدة وإنما حلف تأكيده الخبر وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن  
في سورة البقرة وذكر أهل العلم في الأخبار أن المراد بالنهر نهر الأردن وإن جالوت كان رأس  
الجبارين وإن طالوت وعدم قتل جالوت أن نزع وجهه بقلته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له  
طلوت وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استعمل بالملك بعد أن كانت نية طالوت تغيرت  
لداود وهم يقتله فلم يقدروا عليه قتال واشتد عليه من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده  
حتى ماوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد بن اسحق في المبتدأ قصته مطولة (باب)  
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كسار قريش (قوله شيبة بن ربعية) مجرور بالفتح على  
البذل وكذا عتبة (قوله وأبي جهل بن هشام وهلاكمهم) المراد دعاءه صلى الله عليه وسلم  
السابق وهو بمكة وقدم في بيانه في كتاب الطهارة حيث أورده المصنف من حديث ابن مسعود  
المذكور في هذا الباب بآتمه سياقا وأورده في الطهارة لقصة سلب الجزور ووضعه على ظهر  
المصل فم تفسد صلاته وفي الصلاة مستدلا به على أن ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها  
وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به على أن جيف المشركين لا يفادي  
بها وفي المبعث في باب مآل المشركين بمكة وقوله في هذه الرواية فاشهد بالله أي أقسم  
وأنما حلف على ذلك مبالغة في تأكيد خبره (قد غيرتهم الشمس) أي غيرت ألوانهم إلى السواد  
أو غيرت أجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوم أحاراً (تبسبه) ثبتت هذه  
الترجمة لأكثر وسقطت لأبي ذر عن المستمل والكشيمية وثبوتها وأوجه أذلا تعلق لحديثها  
بباب عدة أهل بدر وثبتت لغسيرا في ذر عقب حديثها باب قتل أبي جهل بن هشام وسقط لأبي ذر  
وهو أوجه لأن فيه ذكر هلاك غير أبي جهل فهو لا يثق بالترجمة المذكورة والله أعلم وعلى هذا فقد  
اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا \* الثاني والثالث حديث ابن مسعود وأنس في قتل أبي  
جهل (قوله حدثنا ابن عمير) هو محمد بن عبيد الله بن عمير ولم يذكر البخاري أباه واسم عيل هو ابن  
أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم والاسناد كماه كوفيون (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود

(قوله

هشتمه وأبي جهل بن هشام فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غرهم الشمس وكان يومًا حارًا \* (باب قتل أبي

(چھل) حدثنا ابن عمر بن عبد المنذر حدثنا أبو اسامة حدثنا اسمعيل أخبرنا قيس عن عبد الله رضي الله عنه





أنت أباجهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها أنس قال أنت أباجهل انتهى وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المثني شيخ البخاري فيه فقال فيه أنت أبوجهل وكأنه من اصلاح بعض الرواة وكذلك فلق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيلي من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال أنت أباجهل قال المقدمي هكذا قالها يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالجل على لغة من ثبتت الالف في الاسماء الستة في كل حالة كقوله ان أباهوا وأبأباهما وقيل هو منصوب باخمار أعني وتعقبه ابن التين بان شرط هذا الاضمار ان تكثر النعوت وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللعن ليعيظ أباجهل كالمصغره وما أبعد ما قال وقيل ان قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر وقوله أباجهل منسأدى محذوف الأداة والتقدير أنت المقتول يا أباجهل وخاطبه بذلك مقرعاه ومتشفيما منه لانه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته يا آخرم فوضعت رجلي على عنقه فقلت أخرأك الله يا عدو الله قال وبما أخراني هل أعمد رجل قبلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال له لقد ارتقت يا ربيع الغنم مررتي صعبا قال ثم احتزرت رأسه فحنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو خلف له وفي زيادة المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه حذف له فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده سم انطأ حتى أتاه فقام عنده فقال الجدث الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث مرات (قوله حدثنا سليمان) هو التيمي المنكرور قبل (قوله أخبرنا أنس بن مالك نحوه) قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم لفظه فأخرجه عن محمد بن المثني شيخ البخاري فيه بلفظ فقال ابن مسعود أنا يا أباي الله وقال فيه قال فأخذت بلحيته وبالباقى منه وقوله قال فأخذت بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان فان أنسا أخذته عن ابن مسعود \* الحديث الرابع (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المديني (قوله كتبت عن يوسف بن الماجشون) ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الجنس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا (قوله عن صالح بن ابراهيم عن أبيه) هو ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (قوله عن جده في بدر) اي في قصة غزوة بدر (قوله يعني حديث ابني عفراء) أي الحديث المتقدم ذكره في الجنس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسيأتى في باب شهود الملائكة بدرامن وجهه آخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصا وحاصله ان كلاما من ابني عفراء سأل عبد الرحمن بن عوف فدلهم ما عليه فشد عليه فضر به حتى قتلاه وفي آخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجوح وعفراء ابني عفراء انتهى وعفراء والد معاذ واسم أبيه الحارث وأما ابن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفراء وإنما أطلق عليه تعبيرا ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضا تسمى عفراء وأنه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذ باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوى أخاه وقد أخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن

حدثني ابن المثني أخبرنا  
معاذ بن معاذ حدثنا سليمان  
أخبرنا أنس بن مالك نحوه  
حدثنا علي بن عبد الله  
قال كتبت عن يوسف بن  
الماجشون عن صالح بن  
ابراهيم عن أبيه عن جده  
في بدر يعني حديث ابني  
عفراء

عمرو بن الجوح سمعهم يقولون وأبو جهل في مثل البرحة يوجهل الحكم لا يخلص إليه جعلته  
من شأني فعمدت نخود فلما مكنتني جئت عليه ففصر به ففصر به فطقت قدمه وضربني بـ  
عـرمة على عاتقي فطرح يدي قل ثم شمع ذال إلى زم عثمان قال ومراي جهل معوذ  
ابن عفره ففصر به حتى أفتته وبه روق ثم قاتل معوذ حتى قتل ثم عبد الله بن مسعود ياب جهل  
فوجدته بأحر روق فذكر ما تقدم فلهذا الذي رواه ابن الحنفية يجمع بين الأحاديث لكنه يخالف  
ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذ وهو معوذ أشد عليه جميعا حتى طرحه  
وابن الحنفية يقول ان بن عفره هو معوذ وهو بشديد الوروان في الصحيح معاذ ودماء خون  
فيحتمل أن يكون معاذ بن عفره أشد عليه مع معاذ بن عمرو وفي الصحيح وضرب به بعد ذلك معوذ  
حتى أفتته ثم حرر سه ابن مسعود فتجمع الأقوال كلها وخلاف كونهما قتلا ويخالف في الظاهر  
حديث ابن مسعود أنه وجد وبه روق هو محمول على نهما بلعابه بضربهما أيا به ففصرهما منزلة  
المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة المذبح وفي ذلك الخلل لقيه ابن مسعود ففصر به عنقه والله أعلم  
وأما ما وقع عند موسى بن عتبة وكذا عند أبي الاسود عن عروة بن ابن مسعود وجد أباه جهل  
بصر وعائنه وبين المعركة غير كثيرة فتقعا في الحديد وواضع عاصقه على فخذه لا يتكلم له منه عضو  
وضن عبد الله أنه ثبت جراحا فلهذا من ورائه فتناول في سيف أبي جند ففصر به ففصر به ففصر به  
جهل عن فخذه ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به  
واسه أعلم الخليل الحسام والسداد من حديث علي بن أبي ذر في مبارزة ورده من ضرب  
وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الخيم وفتح الهمزة بعد هاء الزاي هو لاحق بن حيمد تابعي في حديثه  
وأروى عنه وقيس بن عبة بن عتبة بن عبد الله بن مسعود في حديثه في مبارزة ورده من ضرب  
وأيضا له في البخاري سري ذلك الحديث وحديث أبي بصير في خلاف عليه هل هو عن علي  
أو في ذروا في صحريه مع من كرهه سمعوا به في حديثه في اختلاف في حديثه في قوله بن مسعود  
بالخيم والمثناة أي يتدور على ركبته في حمار المردم في رواية تقيده به في حديثه في قوله بن مسعود  
لأن المبارزة كورة روم في قوله في الإسلام (قوله وقل قيس) هو بن عبد الله كور  
وهو موصول بالاسم دامد كور (قوله وفيهم نزلت) قال في رقعته في رواية معمر بن سنان عن  
بشر بن سعد في رقعته في رواية بن عتبة بن عبد الله بن مسعود في حديثه في قوله بن مسعود  
قال قل علي ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به  
قال (قوله في رقعته في رواية بن عتبة بن عبد الله بن مسعود في حديثه في قوله بن مسعود  
وأيضا له في البخاري سري ذلك الحديث وحديث أبي بصير في خلاف عليه هل هو عن علي  
أو في ذروا في صحريه مع من كرهه سمعوا به في حديثه في اختلاف في حديثه في قوله بن مسعود  
بالخيم والمثناة أي يتدور على ركبته في حمار المردم في رواية تقيده به في حديثه في قوله بن مسعود  
لأن المبارزة كورة روم في قوله في الإسلام (قوله وقل قيس) هو بن عبد الله كور  
وهو موصول بالاسم دامد كور (قوله وفيهم نزلت) قال في رقعته في رواية معمر بن سنان عن  
بشر بن سعد في رقعته في رواية بن عتبة بن عبد الله بن مسعود في حديثه في قوله بن مسعود  
قال قل علي ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به ففصر به

\* حديثي محمد بن عبد الله  
الرقاشي حدثنا معمر قال  
سمعت أبي يقول حدثنا  
أبو مجلز عن قيس بن عباد  
عن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه قال أنا ول  
من يجثو بين يدي الرحمن  
لغصوده يوم القيامة  
وقال قيس رضيهم أنزلت  
في ربهم قال هم الذين تبارزوا  
يوم بدر وحزرة عبيدة بن  
الحريث وشدة بن ربيعة  
وعتبة بن ربيعة ووليد بن  
عبيدة ثم اتبعتهم حدثنا  
سنان عن أبي شامه عن  
أبي جند عن أبي بن عبيد  
عن أبي ذر رضي الله عنه  
قال نزلت هذه الخصمان  
ختموه في ربهم في ستة  
من قريش علي بن ربيعة  
وعبيدة بن الحريث وشدة  
بن ربيعة وشدة بن ربيعة

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم الصواف حدثنا يوسف بن يعقوب **كان** ينزل في بني ضبيعة وهو مولد لبني سدوس \* حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجاز عن قيس ابن عباد قال قال علي رضي الله تعالى عنه فبينما نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم، حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم لزلزل هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه \* حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا ابو هاشم عن أبي مجاز عن قيس سمعت أبا ذر يقسم قسمان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر جزة وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة \* حدثني أجد بن سعيد ابو عبد الله حدثنا اسحق بن منصور السلولي حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق سأل رجل البراء وأنا اسمع قال اشهد على بدرنا قال وبارزوا ظاهرا

الحاكم من طريق عبد خبر عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعنه أسد أبي الاسود عن عمرو ومثله وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شبة لحزة وعبيدة لعتبة وعليه الوليد ثم قال الليث ان عتبة لحزة وشيبة لعبيدة اه قال بعض من لقيناه اتفقت الرايات على ان عليا للوليد وانما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحزة والاكثر على أن شبة لعبيدة (قلت) وفي دعوى الاتفاق نظر فقد أخرج أبو داود ومن طريق حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه فاتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا فيكم انما أردنا بنينا عمناف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حزة قم يا علي قم يا عبيدة فأقبل حزة الى عتبة وأقبلت الى شبة واختلف بين عبيدة والوليد خبرتان فأنخن كل واحد منهما ما صاحبه ثم لما على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة (قلت) وهذا أصح الروايات لكن الذي في السير من ان الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو الذي ثبت بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شجبين كعتبة وحزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال أعنت أنا وحزة عبيدة بن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا وهذا موافق لرواية أبي داود قاله أعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن أنكرها كالحسن البصري وشروط الأوزاعي والشوري وأحمد واسحق اللعوازان الذين لا يدعي على الجيش وجواز عانة المبارزة رفيقه وفيه فضيلة ظاهرة لحزة وعلى وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم (قوله) حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة) بالمججمة والموحدة مصغر (قوله) وهو مولد لبني سدوس) قلت ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبيجي تارة وكان يقال له السلمي بهاء لتيه ولا مساكنة وقد تحرروا ويقال له أيضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله) فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم) هكذا أورده مختصرا وأورده الاسماعيلي عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذکور بلانظ فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين برزوا يوم بدر في الفريقين وسماهم (قوله) في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) الضمير يعود الى سياق قبصة عن سفيان ويوضح ذلك ما أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن وكيع فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة وعنده من طريق عبيد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر (قوله) حدثنا يعقوب بن ابراهيم) زاد أبو ذر في روايته الدورقي الحديث السابع حديث البراء بن عازب (قوله) اسحق بن منصور السلولي) وابراهيم بن يوسف هو ابن اسحق السبيعي (قوله) سأل رجل) لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فابهم اسمه (قوله) أشهد) بهمة الاستفهام (قوله) وبارزوا ظاهرا) بلفظ النعل الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله وقوله ظاهرا أي لبس درعا على درع وقوله في الجواب قال بارزوا ظاهرا فيه حذف تقديره قال نعم شهدنا فانه بارز فيها وظاهر ووقع في رواية الاسماعيلي أشهد على بدرنا قال حقا \* (تنبيه) \* حديث البراء هذان من أسبيل الصحابة لانه لم يشهد بدرنا فكأنه تلقى ذلك عن شهداه من الصحابة أو سمع من النبي صلى



قال هشام فأقتناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذ به ضنا ولوددت أني كنت أخذه \* حدثني فروة عن علي عن هشام عن أبيه قال كان سيف الزبير محلي بفضة قال هشام وكان سيف (٢٣٤) عروة محلي بفضة. حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله أخبرنا هشام عن عروة

كأني لهم بأمنية ناصب \* وليل أفا سيه بطي الكاتب

يقول فيها

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم x بين فلول من قراع الكاتب

وهو من المدح في معرض الذم لأن الفل في السيف نضر حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضا وقوله فأقتناه أي ذكرنا فتمت تقول قومت السي وأقتنه أي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن (قوله وأخذ به) أي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام وقوله ولوددت أني أخذه هشام (قوله حدثني فروة) هو ابن ممرارة بنغ الميم وسكون المجمة مدود وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلي بالمهمله وتشديد اللام من الحامية \* الحديث الحادي عشر (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو لجمعني (قوله سمع روح بن عباد) أي أنه سمع ولفظة انه محذف خطأ كما حذف قال من قوله حدثنا سعيد (قوله ذكرنا أنس بن مالك) فيه تصرف بفتح القاء وهو من رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فأيد ذكرنا بألفه أخرجته أحمد ورواه سعيد وأولى وكذا أخرجته مسلم من طريق حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس بن سعيد كرائي طلحة بأربعة وعشرين رجلا من صناديد بالمهمله والنون جمع صناديد بوزن عرفت وهو راسي - الشيخ ووقع عند ابن عائد بن سعيد ابن شبيب عن قتادة عن عيسى بن رضى لا ينفى روايته الباب لأن الضعيف يطلق على الأربع أيضا ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم بل سأتق تسميته بعضهم ويعكس كما لهم مما سرده ابن اسحق من أسماء من قتل من الكفار يسدر بأن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لا يبه وسأني من حديث البراء أن قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين وكان الذين طرحوا في القلب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوصا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة في طرح باقي القسلي في امكنة أخرى وافاد الواقدي ان القلب المذكور كان حفرة رجل من بني النازف سب ان يلي فيه هؤلاء الكفار (قوله على شفة الركي) أي طرف البئر وفي روايه الكشي عن علي شني الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل أن تطوى والاطواء جمع طوى وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا ينهار ويجمع بين الروايتين بأنها كانت مطوية فاستدمت فصارت كل ركي (قوله فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم) أي فلان بن فلان في رواية جيد عن أنس قنادي ياعتيبة بن ربيعة ويا شيبة ابن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام أخرجته ابن اسحق وأجد وغيرهما وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس فسمي الأربعة لكن قدم وآخر وسياقه أتم قال في أوله تركهم ثلاثة أيام حتى جيئوا فذكره وفيه من الريادة فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله

عن أبيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للربير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك فقال اني ان شددت كذبت فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم ومعه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بالجمامه فضر به ضربتين على عاتقه بينهما صريرة صرما يوم بدر قال عروة كبت أدخل أصابعي في ثلث الصربات ألعب وأنا صغيير قال عروة وكان معه عبد الله بن الربير يومئذ وهو ابن عشرين سنة فحمله على فرس ووكل به رجلا حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عباد حدثنا سعيد بن أبي عروة عن قتادة قال ذكرنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقتلوا في طوى من أطواء بدر خيبت محبت وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليل فلما كان بسدر اليوم الثالث أمر برأ حلفه فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه وقالوا ما رى ينطلق

الآن بعض حاجته حتى قام على شنة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان اتناديهم ابن فلان أيسركم انكم طعتم الله رزوله فنادوا وحدثنا ما وعدناكم فاحقاهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد يده ما أستم بأسمع لما أقول منهم



حدثني عبيد بن اسفيل  
حدثنا أبو أسامة عن هشام  
عن أبيه قال ذكر عند عائشة  
رضي الله عنها أن ابن عمر  
رفع إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم أن الميت يعذب في قبره  
بيكاء أهل فقات وهل انما  
قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم انه يعذب  
بخطيئته وذنبه وان  
أهل ليسكون عليه الآن  
قالت وذلك مثل قوله ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قام على القلب وفيه قتلى  
بدر من المشركين فقال لهم  
ما قال انهم ليسكون  
ما أقول انما قال انهم الآن  
ليعلمون ان ما كنت أقول  
لهم حق ثم قرأت انك  
لا تسمع الموتى وما أنت  
بسمع من في القبور يقول  
حين تروا مقاعدهم من  
النار حدثني عثمان حدثنا  
عبيدة عن هشام عن أبيه  
عن ابن عمر قال وقف النبي  
صلى الله عليه وسلم على  
قلب بدر فقال هل وجدت  
ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم  
الآن يسمعون ما أقول فذكر  
لعائشة فقالت انما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
انهم الآن ليعلمون ان الذي  
كنت أقول لهم هو الحق  
ثم قرأت انك لا تسمع الموتى  
حتى قرأت الآية

من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم  
قال قد فسر لها الله تعالى فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر (قوله ذكر) بضم أوله وعند  
الاسماعيلي أن عائشة بلغها ولم أقف على اسم المبلغ ولكن عنده من رواية أخرى ما يشعر بان عروة  
هو الذي بلغها ذلك (قوله وهل) قيل بفتح الهاء والمشهور الكسر أي غلط وزنا ومعنى وبالفتح معناه  
فزع ونسي وجن وقلق وقال الفارابي والزهري وابن القطاع وابن فارس والقاسبي وغيرهم  
وهلت إليه بفتح الهاء أهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمك اليه زاد القالي والجوهري  
وأنت تريد غيره وزاد ابن القطاع (قوله ان الميت يعذب في قبره) الحديث تقدم  
شرحه في الجنازة وقوله ذلك مثل قوله أي ابن عمر وقوله فقال لهم ما قال ووقع عند الكشميين  
فقال لهم مثل ما قال ومثله زائدة لاحاجة إليها (قوله يقول حين تروا مقاعدهم من النار)  
القائل يقول هو عروة يريد أن بين مراد عائشة فأشار إلى أن اطلاق النبي في قوله انك لا تسمع  
الموتى مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة وإثبات ابن عمر كما تقدم  
توضيحه في الجنازة لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عائشة كانت تنكر ذلك مطلقاً لقولها  
ان الحديث انما هو بالفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون قال البيهقي العلم لا يمنع  
من السماع والجواب عن الآية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال  
قتادة ولم ينقر عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم ولطبراني من حديث  
ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سبيد ان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل  
يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم  
لا يجيبون ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل  
حديث أبي طلحة وفيه ما أستمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد باسناد حسن فان كان محفوظاً  
فكانت خارجة عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونهم لم تشهد القصة  
قال الاسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والدكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض  
العلم ما لا مزيد عليه لكن لاسيلى الى رد رواية الثقة الانبص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو  
استحالته فكيف والجمع بين أي أنكرته وأثبتته غيرها يمكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى  
لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم انهم الآن يسمعون لان السماع هو ابلاغ الصوت من السمع  
في اذن السامع فانه تعالى هو الذي أسمعهم بأن بلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأما  
جوابها بأنه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها  
وقال السهيلي ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأما  
لقول الصحابة له ألتخاطب اقواماً قد جيفوا فأجابهم قال واذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين  
جاز أن يكونوا سامعين وذلك اما بآذان رؤسهم الى قول الأكثر أو بآذان قلوبهم قال وقد  
تمسك بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورد من قال انما يتوجه  
على الروح فقط بأن السماع يحتمل أن يكون لآذن الرأس ولآذن القلب فلم يبق فيه حجة (قلت)  
اذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يحسن التمسك به  
في مسألة السؤال أصلاً وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع





\*(باب) حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر ابن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكتبوك فارموهم واستبقوا بلكم \* حدثني محمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكتبوك يعني أكتبوك فارموهم واستبقوا بلكم \* حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا ماسبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً قال أبو سفيان يوم يوم بدر وألحرب مجال

للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خسروا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لأن يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أي كلما علمتموه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في أيام عمر وحده عمر فهاجر بسبب ذلك فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته وكان قدامة يدري والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال لحيان بن عطية قد علمت الذي جرت أحوالكم على الدماء وذكر له هذا الحديث وسيأتي ذلك في باب استنابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الأحرار لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها والله أعلم **(قوله)** ما كذا في الأصول بغير ترجمة وهو فيما يتعلق بدرايضاً وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله ابن الزبير الزبيري كما نسبته في الرواية التي بعدها **(قوله)** عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر بن أبي أسيد كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن أبي أسيد فقيل هو عه وقيل هو هو لكن نسب إلى جده والاول أصوب وأبعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه **(قوله)** عن أبي أسيد بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي **(قوله)** اذا أكتبوك يعني ثمانية ثم واحدة أي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني أكثر وكم وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة وقد قدمت في الجهاد ان الداودي فسره بذلك وأنه أنكر عليه فعرّفه ما الآن مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن ينجه الا نكار لكونه تفسير لا يعرفه أهل اللغة وكأنه من بعض رواته فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمجنتين والخصيف وهو أشبه بالمراد ويؤيده ما وقع عند ان اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال اذا أكتبوك فانصحوهم عنكم بالنبل والهمزة في قوله أكتبوك للتعدية من كتب بفتحين وهو القرب قال ابن فارس أكتب الصيد اذا أمكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامسكوكم من أنفسهم فارموهم **(قوله)** فارموهم واستبقوا بلكم بسكون الموحدة فعل أمر بالاستبقاء أي طلب الابقاء قال الداودي معنى قوله ارموهم أي بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمي بها في الجماعة قال ومعنى قوله استبقوا بلكم أي الى أن تحصل المصادمة كذا قال وقال غيره المعنى ارموهم بعض بلكم لاجتماعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستبقوا بلكم لا يتعلق بقوله ارموهم واعما هو كالبيان للمراد بالامر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم أي انهم اذا كانوا بعيدا لتصيبهم السهام غالباً فالمعنى استبقوا بلكم في الحالة التي اذا رميت بها لا تصيب غالباً واذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالباً فارموا \* الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد وذكر طرفاً منه وسيأتي بتمامه في غزوة أحد والمراد منه قوله أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وسبعين أسيراً وسبعين قتيلاً هذا هو الحق في عدد القتلى وأطبق أهل السير على انهم خسروا قتيلاً لا يزيدون قليلاً أو ينقصون سرد ابن اسحق فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة واطلق كثير من أهل المغازي انهم بضعة وأربعون لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل منهم على التعيين أن يكونوا جميع من قتل وقول البراء



\* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمرو بن الخطاب حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكر والحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنضروا لهم بقرب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر في منزل نزله فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجؤا الى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أمأنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموا بهم بالنبل فقتلوا عاصم وزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب (٢٤٠) وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا وأتوا قسيهم فربطوهم بها قال

الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتل لي بخبره وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوه ما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث ابن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحديها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة عنه حتى أتاه فوجدته يجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعته فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب والله

والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنده من الشجاعة والشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشئ لم يفارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحارث بن معاوية بن ثور السكندی ثم اشتهر الصيد به بعده \* الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بدر معاوية وسياقي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيمين من عظمائهم فانه سياقي في الطريق الاخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن اسحق ومن تبعه عقبه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبورا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أخبرني عمرو بن جارية) بالجيم وفي رواية الكشميهني عمرو بن أبي اسيد بن جارية وكذا اللاصيلي وهو نسب الى جده بل هو جد أبي لانه ابن أسيد بن العلامة بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سياقي عمرو بن أبي سفيان وهي كنية أبيه أسيد والله أعلم وأسيد بفتح الهمزة للجميع وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم العين ورجح البخاري انه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستأجر الرجل للاكثر عمرا وما السنن وأبو زيد المروزي فلم يسمياه فالأخبارنا ابن أسيد وقال ابن السكن في روايته عمر بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسياقي من يدل ذلك في غزوة الرجيع (قوله عشرة عينا) سياقي بيانهم في غزوة الرجيع وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمرو بن الخطاب يعني لأمه قال وهو وهم من بعض رواه فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لاجده لان والدته عاصم هي جيلة بنت ثابت أخت عاصم وكان اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض اذا قرئ جد بالكسر على انه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم \* الحديث السادس (قوله وقال كعب ابن مالك ذكر وأمرارة بن الربيع العمرى وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته وسياقي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عرف ان بعض الناس ينكرون أن يكون مرارة وهلال شهدا بدر وينسب الوهم في ذلك

لقد وجدته يوما كل قطعا من عنب في يده وانه لم يبق بالحديد وما يمكنه من ثمرة وكانت تقول انه لزرقي رزقه الله الى خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الخل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فترك ركعتين فقال والله لو لأن تحسبوا أن ما بي جزع لردت ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبقي منهم أحدا ثم أنشأ يقول فلست أبالي حين أقتل مسلما \* على أي جنب كان الله مصري وذلك في ذات الاله وان يسأ \* يبارك على أوصال شلومزع ثم قام اليه أبو سريسة وعقبه ابن الحارث فقتله وكان خبيب هوسا لكل مسلم قل صبرا الصلاة وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أصيبوا أخبرهم ويعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤثروا بشئ منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم منسل الظلة من الدبر فختمته من رسلهم فلم يقدر أن يقطعوا منه شئيا \* وقال كعب بن مالك ذكر وأمرارة بن الربيع العمرى وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ما ذكره أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بديار من في يوم الجمعة فركب إليه بعد أن تعالي النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة (٢٤١) وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله

إلى الزهري فرد ذلك بنفسه ذلك إلى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فذكر الحديث عنه قد أخذ وهو أعرف من شهد بديار من لم يشهد هاهنا جاء به من الأصل عدم الإدراج فلا يثبت الإبدال صريح ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعب ساقه في مقام الثاني بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بديار التي هي أعظم المشاهد فلا وقع لهما ما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهما كما وقع له فمأسي بهما وأما قول بعض المتأخرين كالذي ما طي لم يدكر أحد مرارة وهلا لآفة من شهد بديار فمردود عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة وأما قوله وإنما ذكروهما في الطبقة الثانية من شهداء أحد فخصر مردود فإن الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه ضيقه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكرهما بن السكبي وهو من شيوخ محمد بن سعد أن مرارة شهد بديار فانه ساق نسبه إلى الأوس ثم قال شهد بديار وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استقرت أول من أنكر شهودهما بديار فوجدته الأثر صاحب الأثر وأما أحمد واسمه أحمد بن محمد بن هاني قال ابن الجوزي لم يزل متحجبا من هذا الحديث وحريصا على كشف هذا الموضوع وتحقيقه حتى رأيت الأثر من ذكر الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط إلا في هذا الموضوع فإنه ذكر أن مرارة وهلا لآفة شهد بديار وهو الذي يثله أحد ولغاط لا يحلو منه إنسان (قلت) وهذا ينبغي على أن قوله شهد بديار مدرج في الخبر من كلام الزهري وفي ثبوت ذلك نظرا يخفى كما قدمته راجع إلى القيمة في الهدى بأنهم الوشهداء بديار ما عوقبوا بالهجر الذي وقع لهما بل كانوا أصحابا بذلك كما سويح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة (قلت) وهو قياس مع وجود النص ويتكفر الفرق والله التوفيق والله أعلم . الحديث الرابع (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد الأدي (قوله ذكره) بنه أوله ولم أقف على اسم هذا كذا في الغرض منه قوله وكان بديار وإنما باب إلى بديار كان ثم يحضر القتال لأنه كان ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم به هو وطاعة يتبعه من الأخبار وقوع الله ال قبل أن يرجع فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم عن شهداء وضربا بهما بسهمهما وأجرهما

\* الحديث الثامن (قوله) وقال الليث حدثني يونس الخ (أقوى شرحه) مستوفى في العدد من كان النكاح والغرض منه ذكر سعد بن خولة وأنه شهد بديار وقد وصل طريق الحديث عنه فاسم من أصبغ في مصنفه فأخرجه عن حاطب بن شبيب عن عبد الله بن دحبل عن ليث بن سعد (قوله) بأبغ أصبغ عن ابن زهري) وصله لا سمع على من طريق محمد بن عبد الملك ابن زهري عن أبي الفرج \* الحديث التاسع (قول) وقال الليث (وصله المصنف في التاريخ الكبير) قول ابن عبد الله بن صالح أنه قال الليث فذكره بنفسه (قوله) رواه المصنف في التاريخ الكبير قول ابن عبد الله بن زاذني (قوله الكبير) بالتصغير وضبط أيضا بذكر الموحدة وبشبه الكاف (قوله) وكان بديار شهد بديار) زادني التاريخ أنه سأل أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمر ومثله عن مثل حديث قبله إذا طلق ثلاثا لم يسلح له المرأة فاقصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وعنى قوله

ابن عبد الله بن عتبة أن أبا كعب إلى عمر بن عبد الله ابن الأرقم الزهري بأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحرث الأسلية فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكاتب عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة بنت الحرث أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بديار فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تشب أن وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلمت من ثنائها تحجمات للخطب قد دخل عليها أبو السنابل بن بركات رجل من بني عبد مناف ففعل لها ما أرا إلى تجملت للخطاب ترجين السكاح ثمان وأما ما انت لنا حتى تمر على أربعة أشهر وعشرون فبعته فباعني ذلك فجعت على ما بي من عيب وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتة من ذلك فدفني فاني قد حدثت حين وضعت حمل وأمرني بالتزويج ان

(٣١ فتح الباري سابق) بدالي \* تابعه أنسبغ عن ابن وهب عن يونس \* وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب وسأناه فقال حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن أبي بكر وكان أبوه شهد بديار أخبره

حدثني اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا جريح عن يحيى بن  
سعيد عن معاذ بن رفاع بن  
رافع الزرقى عن أبيه وكان  
أبوه من أهل بدر قال جاء  
جبريل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ما تعدون  
أهل بدر فيكم قال من أفضل  
المسلمين أو كلمة نحوها قال  
وكذلك من شهد بدرا من  
الملائكة \* حدثنا سليمان  
ابن حرب حدثنا حماد عن  
يحيى عن معاذ بن رفاع بن  
رافع وكان رفاع من أهل  
بدر وكان رافع من أهل العقبة  
فكان يقول لابنه ما يسرني  
أنى شهدت بدرا بالعقبة قال  
سأل جبريل النبي صلى الله  
عليه وسلم بهذا \* حدثنا  
اسحق بن منصور أخبرنا يزيد  
أخبرنا يحيى سمع معاذ بن  
رفاعة أن ملكا سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم وعن يحيى  
أن يزيد بن الهاد أخبره أنه  
كان معه يوم حدثه معاذ  
هذا الحديث فقال يزيد  
فقال معاذ ان السائل هو  
جبريل عليه السلام  
\* حدثني ابراهيم بن موسى  
أخبرنا عبد الوهاب حدثنا  
خالد عن عكرمة عن ابن  
عباس رضى الله عنهما أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يوم بدر هذا جبريل أخذ  
برأس فرسه عليه أداة الحرب

وكان أبوه شهيد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وسأله  
مطولا والله أعلم (قوله ما) شهود الملائكة بدرا تقدم القول في ذلك قبل  
بابين وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال كان الناس  
يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل وسم النار  
وفي مسند اسحق عن جابر بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم يدر مثل النجاد الاسود قبل من  
السماء كالفلم فلم أشك انها الملائكة فلم يكن الاهزية القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس  
بينما رجل مسلم يشتد في أثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث  
وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مدد من السماء الثالثة (قوله يحيى بن سعيد) هو  
الانصارى (قوله عن معاذ بن رفاع) أوردته عنه من ثلاثة طرق في رواية جريح عن أبيه  
وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاع بن رافع وكان رفاع من أهل بدر الخ  
وهذا صورته مرسل ولكن عند التأمل يظهر ان فيه رواية لمعاذ بن رفاع بن رافع عن أبيه عن  
جده ورواية يزيد وهو ابن هرون وهي الثالثة قال فيها معاذ ان ملكا سأله وهذا ظاهره الارسال  
لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ولهذا قال الاسماعيلى هذا الحديث  
وصله عن يحيى بن سعيد وجريح بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن أيوب فأسلمه عنه حماد بن زيد ويزيد  
ابن هرون وقوله في آخره وعن يحيى ان يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل  
جبريل انما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فيقتضى ذلك ان في رواية جريح الجزم  
بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراجا (قوله بدر بالعقبة) أى بدل العقبة ير يدان شهود العقبة  
عنده أفضل من شهود بدر وقوله في آخر رواية حماد هذا ير يدان تقدم في رواية جريح وقد  
أخرج البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخارى فيه بلفظ  
عن معاذ بن رفاع بن رافع وكان رفاع بدرا كان رافع عقبا وكان يقول لابنه ما أحب  
أنى شهدت بدرا ولم أشهد العقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف أهل بدر فيكم  
قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة وقوله في رواية يزيد نحوه  
ساق الاسماعيلى لفظ يزيد من طريق محمد بن شعاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني يزيد بن الهاد ان  
السائل هو جبريل والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح  
بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته ان العقبة كانت منشأ نصرته  
الاسلام وسبب الهجرة التي نشأ منها الاستعداد للغزوات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من  
يشاء والله أعلم (قوله في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل)  
الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق أن النبي  
صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خلق خفقة ثم اتقه فقال ابشرا يا بكر أنك نصر الله هذا جبريل  
أخذ بعنان فرسه يقوده على ثيابه الغبار ووقعت في بعض المراسيل تمة لهذا الحديث بقيدة  
وهي ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد ما فرغ من بدر على فرس جراء معقودة الناصية قد تخضب الغبار بثنيته عليه درعه

\*(باب)\* حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري - حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان يدريا - حدثنا عبد الله بن يوسف - حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب أن أبا سعيد بن مالك الخدرى رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه أهله (٢٤٣) لحسان لحوم الاضحية فقال ما آنايا كله

حتى أسأل فانطلق الى أخيه لأمه وكان يدريا قتادة بن النعمان فسأله فقال انه حدث بعدك أمر نقص لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الاضحية بعد ثلاثة أيام - حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدج لا يرى منه الاعيناه وهو يكنى أبا ذؤانف الكرش فقال أنا أبو ذؤانف الكرش فجلت عليه بالعترة فطعته في عينه فأت قال هشام فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلى عليه ثم تطلأت فكان الجهد أن نزعتهما وقد انتهى طرفاهما قال عروة فسأله أبا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه إياها فلما قبض أبو بكر سألها إياه عن عرقها فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه

وقال يا محمد ان الله بعني اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث أبي واقد الليثي قال أتى لا تبع يوم بدر رجلا من المشركين لا ضربه فوق رأسه قبل أن يصل اليه سبيني ووقع عند البيهقي من طريق بن محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم أر مثلها ثم هبت ريح شديدة وأظنه ذلك الثالثة فكانت الأولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر واسرافيل عن يساره وأتافيهما ومن طريق أبي صالح عن علي قال قيل لولاي بكر يوم بدر مع أحدكم جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال وأخرجه أحد وأبو يعلى وصححه المساكم والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئل عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية صورة الاسباب وسفها التي أبرها الله تعالى في عبادته والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة وهو في ما يتعلق ببيان من شهد بدر (قوله حدثني خليفة) هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان يدريا) كذا أورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار باتم من هذا انه سأل أنس عن أبي زيد الذي جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار مات فلم يترك عقبا فحن ورثاه وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه ههنا - الحديث الثاني (قوله عن ابن خباب) بالمعجمة وموحدتين الأولى ثقيله واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وسياق في شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهيدا بدر - الحديث الثالث (قوله قال الزبير) هو ابن العوام (قوله عبيدة) بالضم أي ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان سعيد بن العاص عدة أخوة أسلم منهم عمرو وخاله وأبان وقتل العاص كافرا (قوله مدج) بجمعين الأولى ثقيلة ومنموجة وقد تكسر رأي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فأخبرت انضم الهدية على البناء للمعجول ولم أقف على تعيين الخبر بذلك (قوله ثم تطلأت) قيل ادواب بحيث بالتحمانية غير مهموز (قوله فكان الجهد) بفتح الجيم وبضمها (ان) بفتح الهمزة (نزعتهما) (قوله قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله ثم طلبها يعني الزبير ثم طلبها أبو بكر أي من الزبير وقوله وقعت عند آل علي أي عند علي نفسه ثم عند أولاده (قوله فطلبها عبد الله بن الزبير) من آل علي - الحديث الرابع ذكر فيه طرفا من حديث عبادة الصامت في البيعة لتوليه فيد وكان شهيدا بدر وقد قدم تمامه

أياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو ادريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهيدا بدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا يعونى

\* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أباحذيفة وكان من شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي سألوا أنسكه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد أو كان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاها الناس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله تعالى ادعوههم لأبائهم فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث \* حدثنا علي حدثنا يشر بن الفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني على تجلس على فراشي كجاسن مني وجويريات يضربن بالدف يندبن من قل من آبائي يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا وقلوا ما كنت تقولين \* حدثنا إبراهيم (٢٤٤) بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال

حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل التي فيها الأرواح \* حدثنا

في الإيمان \* الحديث الخامس (قوله ان أباحذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تبنى سألوا أي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوههم لأبائهم فانهم لما نزلت صار يدعى مولى أبي حذيفة وقد شهد سالم بدر مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والاهند قتل مع أبيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمته هند بنت عتبة قال الديلمطي رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا هند وروى مالك عنه فقال فاطمة واقصر أبو عمر في الصحابة علي فاطمة بنت الوليد فلم يترجم له هند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد في الصحابة ووقع عنه فاطمة بنت عتبة فاما نسبها الجدها واما كانت له هند أخت اسمها فاطمة وحكي أبو عمر عن غيره ان اسم جد فاطمة بنت الوليد المغيرة فان ثبت فليست هي بنت أخي أبي حذيفة ويمكن الجمع بان بنت أبي حذيفة كان لها اسمان والله أعلم (قوله مولى لامرأة من الأنصار) هي ثبيته بعتنة ثم واحدة ثم مناة مصغر بنت يعار بفتح التثنية ثم مهمله خفيفة وقد تقدم في مناقب الأنصار ان سالم مولى أبي حذيفة وهي نسبة مجازية باعتبار ملازمة له وهو في الحقيقة مولى الأنصارية المذكورة والمراد بن يد الذي مثل به زيد بن حارثة الصحابي المشهور وسهله هي بنت سهيل بن عمرو زوج أبي حذيفة وقوله فذكر الحديث سيأتي بيان ذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى \* الحديث السادس (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفر الذي تقدم ذكره في قتل أبي جهل (قوله يندبن من قتل من آبائي) كان الذي قتل يندر من يدخل في هذه العبارة ولو بالجازأبوها وعفأوعوذ ومن يقرب لهما من الخزرج كحارثة بن سراقة وقولها يندبن التدب دعاء الميت باحسن أوصافه وهما معهما في التشوق اليه والبكاء عليه والدف معروف وداله مضومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكرهه نسبة عالم الغيب لاحد من المخلوقين \* الحديث السابع حديث أبي طلحة الأنصاري في الصور وسيأتي شرحه في اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدر \* الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحزرة بن عبد المطلب وقدم في شرحه في الخس

الله من الخس يؤمن فلما أردت أن ابني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغاني وأورده بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بأذخر فأردت أن أبيعهم من الصواغين فنستعيز به في ولية عرس فيبيننا أنا أجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والجمال وشارفنا منا خان الى جنب حجره رجل من الأنصار حتى جعت ما جعته فاذا أنا بشارفي قد أجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذمن أبادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فله حزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار عنده قينة وأصحابه فقالت في غنائها (ألا يا حزل لشرف النواء) فوثب حزة الى السيف فأجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذمن أبادهما قال علي فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كالיום عدا حزة علي ناقتي فأجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وها هو ذا

في بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم برادائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته داور يزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه  
جزء فاستأذن عليه فأذن له فطأ نقي النبي صلى الله عليه وسلم يابوم جزء فيما فعل فإذا أجزاء مثل حجرة عيناها فنظر جزء إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه (٢٤٥) ثم قال جزء وهل أتمم الأعبيد لاني فعرف النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه مثل

فترك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على عقبه  
القهقري فخرج وخرجنا  
معه \* حدثني محمد بن عباد  
أخبرنا ابن عيينة قال أنفذه  
لنا ابن الأصهباني سمع من  
ابن معقل أن عليا مرضى الله  
عنه كبر على سهل بن حنيف  
فقال انه شهيد \* حدثنا  
أبو الهيثم أن أخيرا شاعيب عن  
الزهري قال أخبرني سالم بن  
عبد الله أنه سمع عبد الله بن  
عمر رضي الله عنه ما يحدث  
أن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه حين تأيت حفصة  
بنت عمر من خنيس بن  
حذافة السهمي وكان من  
أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد شهد به را توفي  
بالمدينة قال عمر فلما تيت  
عثمان بن عفان فعرضت  
عنه حفصة فقلت ان شئت  
ألتكفرت حفصة بنت عمر  
قال سنسرفي ثمري فلما تيت  
لبي فقلت قد به الى ان  
لا تزوج يرمي هذا قد عمر  
فلما تيت ابكر فقلت ان شئت  
التكفرت حفصة بنت عمر  
فصمت أبو بكر فلم يرجع الى

وأرده هنا قوله فيه من نصبي من المغنم يوم بدر واستدل بقوله ركان النبي صلى الله عليه وسلم  
أعطاني شارقا مما آفأ الله عليه من الخمس يومئذ ان غيبة برخت خلافا لما ذهب اليه أبو عبيد  
في كتاب الاموال ان آية الخمس انما نزلت بعد قسمة غنما ثم بدر وموضع الدلالة منه قوله يومئذ  
ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بالفظ وأعطاني شارقا من الخمس ليس فيه يومئذ وفي رواية  
مسلم وأعطاني شارقا آخر ولم يقيده باليوم ولا بالخمس والجمهور على ان آية الخمس نزلت في قصة بدر  
\* الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بخلافه ثقة مشهور وايدى له عند  
البخاري غيره هذا الحديث (قوله أنفذه لنا ابن الاصهباني) أي بلغ منتهاه من الرواية وتعام  
السباق فنقد فيه كقولك أنفدت السهم أي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله أنفذه لنا أي  
أرسله فكانت حله عنه مكتوبة أو اجازة وابن الاصهباني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي  
وعبد الله بن معقل يسكون المهمل وكسر القاف قل أبو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عينة  
سمعه من اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم أخذ هذه عابا بدرجتين عن ابن  
الاصهباني عن عبد الله بن معقل (قوله كبر على سهل بن حنيف) أي الانصاري (قوله فقل  
لقد شهد بدر) كذا في الاصول لم يذ كر عدد التكبير وقد أورد أبو نعيم في المستخرج من طريق  
البخاري بهذا الاسناد قال فيه كبر خسا وأخرجه البغوي في معجم الصحابة عن محمد بن عباد بن  
الاسناد والاسمعيلى والبرقي والحاكم من طريقه فقل ستا وكذا ورده البخاري في التاريخ  
عن محمد بن عباد وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده بالفظ خسا زاد في رواية  
الحاكم التفت اليه فقال ان من أهل بدر وقول على رضي الله عنه لقد شهد بدر يا بشيرا الى ثلث  
شهداء فضلا على غيرهم في كل شيء حتى في تكبير الجنازة وهذا يدل على انه من مشهور  
عندهم ان التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير خمس وفي صحيح مسلم  
عن زيد بن أرقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنازة ان التكبير الى الجنازة  
ثلاث وان الاولى للاستفتاح وروى ابن أبي خيثمة من وجه آخر مرفوعا انه كن يكبر أربع  
وخساوسه اوسه معا وتم نيا حتى مات النجاشي فكبر عليه أربع اوثبت على ذلك حتى مات وقال  
أبو عمر انعقد الاجماع على أربع ولا نعلم من فقهاء الامصار من قل جرس له ابن أبي ابيلى اتى  
وفي المبسوط لم ينفذ عن أبي يوسف منه رقل الموهى في شرح المرح المرح ابن عباد بخلاف  
ثم انقرض وأجمعوا على أنه أربع لكن لو كبر الامام خة لمة طلبة الامانة ان ناسيا وكذا ان  
كان عامدا الى الصحيح ركان لا يتابعه الاموم على الصحيح والله أعلم \* الحديث العاشر حديث عمر  
بن تايت حنيفة بن عتبة بن ربيعة الثقيلة أي ارتأيت وهي من مات زوجها ربيعة بن عتبة  
مجة ثم نون ثم شهد له مصغر وهو أخو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وسبأ الى شرح هذا  
الحديث مستوفى في كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد به را قوله أو جده بن عليه

شيأ فكننت عليه أو جده بن علي عثمان فلما تيت اليه ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها اليه فلما تيت اليه أبو بكر فقال اعلا  
وجدت على حين عرضت على حفصة فارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يبعي أن أرجع اليك فيما عرضت الا أنى قد علمت أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره ولم أكن لانشى سر رسول على الله عليه وسلم ولو تركها لتقبلها



\* حدثنا مسلم حدثنا شعبه عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع أبا مسعود البدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على أهله صدقة \* حدثنا أبو اليمان قال (٢٤٦) أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز

في أمارته آخر المغيرة بن شعبه العصر وهو أمير الكوفة فدخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري جند زيد بن الحسن شهيد بدر فقال لقد عاتت نزل جبريل عليه السلام فصلي فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا أمرت كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه \* حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن زيد عن علفمة عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثني \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني محمود بن الربيع أن عتب بن مالك وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا من الأنصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أحمد هو ابن صالح حدثنا

أى أشد غضبا وهو من الموحدة وإنما قال عمر ذلك لما كان لابي بكر عنده وله عند أبي بكر من مزيد المحبة والمنزلة فلذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان \* الحديث الحادى عشر حديث أبى مسعود نفقة الرجل على أهله صدقة وسيأتى فى كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون أبى مسعود شهيد بدر (قوله حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم وعدي هو ابن ثابت (قوله سمع أبا مسعود البدرى) سبأى اسمه فى الذى يليه واختلف فى شهوده بدرًا فالأكثر على أنه لم يشهد وأولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من أصحاب المغازى فى البدرين وقال الواقدي وإبراهيم الحارثى لم يشهد بدرًا وإنما نزل بها فنسب إليها وكذا قال الاسماعيلي لم يصح شهود أبى مسعود بدرًا وإنما كانت مسكنه فقيل له البدرى فأشار إلى أن الاستدلال بأنه شهد بما يقع فى الروايات أنه بدرى ليس بقوى لأنه يستلزم أن يقال لكل من شهد بدرًا البدرى وليس ذلك مطردا (قلت) لم يكتب البخارى فى جزمه بأنه شهد بدرًا بل بقوله فى الحديث الذى يليه أنه شهد بدرًا فان الظاهر أنه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة فى ذلك لكونه أدرك أبا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ويرجح اختيار البخارى ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدرى فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهد هاد كره البغوى فى مجمله عن عمه على بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم فى السكنى وقال الطبرانى وأبو أحمد الحاكم يقال أنه شهد هاد وقال البرقي لم يذكره ابن اسحق فى البدرين وفى غير هذا الحديث أنه شهد هاد انتهى والقاعدة أن المذهب مقدم على النافى وإنما يرجح من نفي شهوده بدرًا باعتماده أن عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وان تلك النسبة الى نزول بدر لا الى شهوده لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بأنه شهد هاد كما فى الحديث الثانى عشر حيث قال فيه قد دخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو والأنصارى جند زيد بن الحسن شهد بدرًا وقد مضى شرح الحديث فى المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن أى ابن على بن أبى طالب لأن أمه أم بشير بنت أبى مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة \* الحديث الثالث عشر حديث أبى مسعود فى فضل آخر البقرة وسيأتى شرحه فى فضائل القرآن وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى وفى اسناده أربع من التابعين فى نسق كلهم كوفيون \* الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عتب بن مالك فى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فى بيته وشيخه أحمد هو ابن صالح المصرى وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخارى موضع الحاجة من الحديث وهى قوله فى أوله أن عتب بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا من الأنصار وقد تقدم هكذا فى أبواب المساجد من كتاب الصلاة وكأنته أكتفى بالإيلاء اليه كعادته \* الحديث الخامس عشر حديث عمر فى قصة قدامة بن مظعون (قوله وكان من أكبر بنى عدي) أى ابن كعب بن لؤى ولم يكن منهم وإنما كان حليفا لهم ووصفه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن لقبه الزهري منهم (قوله وكان أبوه شهد بدرًا) هو عامر

عنبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمود وهو أحد بنى سالم وهو من مراتهم عن حديث ابن محمود بن الربيع عن عتب بن مالك فصدقه \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بنى عدي وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم

رفاعة بن رافع الانصاري  
وكان شهيداً بداراً حدثنا  
عبدان أخبرنا عبد الله  
أخبرنا عمرو بن يوسف عن  
الزهري عن عروة بن الزبير  
أنه أخبره أن المسور بن  
مخرمة أخبره أن عمرو بن  
عوف وهو حليف لبني عامر  
ابن لؤي وكان شهيداً رافع  
النبي صلى الله عليه وسلم أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعث أبا عبيدة بن  
الجراح إلى البحرين يأتي  
بجزيتها وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو صالح  
أهل البحرين وأمر عليهم  
العلاء بن الحضرمي فقدم  
أبو عبيدة بمال من البحرين  
فسمعت أنصاري يقول أن  
عبيدة قوافوا صلاة الفجر  
مع النبي صلى الله عليه وسلم  
فما أنصرف تعرضوا له  
فتبسم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم قال  
أنت سكران عبيدة  
ثم بشيء فوعد رسول  
الله قال فبشروا برؤسنا  
ما نسكره فردد ما فاستقر

أخشي عليكم ولكي أخشى أن تبطل عليكم الدنيا كما تبطل على من قبلكم قسافسوها كما :- وهو أهلككم كما هلكهم  
 \* حدثنا أبو اليمان حدثنا جرير بن حازم عن يادع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة البصري أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم هي عن قتل جنان البيوت وأما ما رواه \* حدثني إبراهيم بن المذخر حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة  
 \* قال ابن شهاب - حدثنا أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار استأذن نوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَهُدَاهُ إِلَى كَيْدِهِمْ كُلًّا فَلَكَ لَهُمْ  
حَتَّى حَدَّثَهُ بُولْبَابُ بْنُ الْبَدْرِيِّ أَنَّ  
مُحَمَّدَ بْنَ فَاخِشٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ

فقالوا انذن لنا فله ترك لابن أختنا عباس فداء قال والله لا تدرؤن منه درهما \* حدثنا أبو عاصم عن ابن جرير عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن (٢٤٨) المقداد بن الاسودح وحدثني اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي بن الخمار اخبره ان المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتلنا فاضرب احدي يدي بالسيف فقتلناها ثم لاذمني بشجرة فقال اسلمت لله آتته يا رسول الله بعد ان قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدي يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلت فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قال \* حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علي حدثنا سليمان التيمي حدثنا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يتطرم اصنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضرب به انا عفرأ حتى برد فقال أنت أبا جهل قال

وروي أحمد بن حنبل في حديث البراء قال جاء رجل من الانصار يا عباس قد أسره فقال العباس ايس هذا أسرى بل أسرى رجل أنزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم للانصارى أيدك الله بملك كريم واسم هذا الانصاري أبو الهيثم بن ربيعة التميمي والمهملة وهو كعب بن عمرو الانصاري وروى الطبراني من حديث أبي اليسر انه أسره لعباس ومن حديث ابن عباس قلت لابي كيف أسرك أبو اليسر ولو شئت لجعلته في كندك قال لا تقل ذلك يا بني (قوله فلمنترك) بصيغة الامر واللام لله بالغة (قوله لابن أختنا عباس) أي ابن عبد المطلب وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هي الانصارية فاطمة فوالجدة العباس اختك كونهم امنهم وعلى العباس ابنها لكونها جده وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن بني عدي بن النجار ثم من بني الخزرج وأم أم العباس فهي تليدة بنون ومائة من فوق ثم لام صغر بنت جناب بجيم ونون خفيفة بعد الالف موحد من ولد تميم اللات بن النمر بن قاسط وهم الكرماني فقال أم العباس بن عبد المطلب كانت من الانصار وأخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن أختنا وليس كما فهمه بل فيه يجوز كما ينسبه وروى ابن عاتق في المغازي من طريق مرسل ان عمر لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثن فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فاطمة فوالجدة العباس فكانت الانصار فاهموا رضارسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سألوه ان يتركوا له الفداء طلبا له ام رضاه فلم يجبههم الى ذلك وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس اقد نفسك وابني أخويك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليمة بنت عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكروني قال الله أعيا بما تقول ان كنت ما تقول حقا فان الله يزيك ولكن ظاهرا أمرك انك كنت علينا وقد كرموسى بن عقبة ان فداءهم كان أربعين أوقية ذهبا وعند أبي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد أربعين أوقية فجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس ألق القرابة صنعت هذا قال فأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم الآية فقال العباس وددت لو كنت أخذت مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما أخذتمكم (قوله لا تدرؤن) بفتح الدال المجمة أي لا تتركون من الفداء شيئا وزاد الكشميني في روايته لا تدرؤن له أي للعباس قيل والحكمة في ذلك انه خشى أن يكون في ذلك محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريه من قريه من النساء فقط وفيه اشارة الى ان القريب لا ينبغي له أن يتطاهر بما يؤذي قريه وان كان في الباطن يكره ما يؤذي في ترك قبول ما تبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك الحديث الحادي والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفي اسناده ثلاثة من التابعين في نسق وهم يمينون وسيد في شرحه في الديات مع ما يرفع الاشكال في قوله فانك بمنزلة والغرض من ايراده هذا قوله وكان ممن شهد بدرًا وقد تقدم انه كان فارسا يومئذ واسحق في الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور \* الحديث الثاني والعشرون حديث أنس في قصة قتل أبي جهل تقدم شرحه في أوائل هذه الغزوة والغرض منه هنا بيان كون ابن عفرأ شهد بدرًا

ابن علي قال سليمان هكذا قاله أنس قال أنت أبا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه \* قال سليمان أو قال \* الحديث قتله قومه \* قال وقال أبو جهل قال أبو جهل فلو خيرأ كارتلتني



\* وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعنى وقتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحد ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع للناس طباح حدثنا الحجاج بن نهال حدثنا عبد الله بن عمر العبدي حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت الزمري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كل حدثني طائفة من الحديث قالت فأقبلت أنا وأم مسطح فعمرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسعين رجلا شهد بدر اذ كرح حديث الافك

بالمال في باب فاما ما بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها من كتاب الجهاد وقد اختلف السلف في أي الرأيين كان أصوب فقال بعضهم - م كان رأى أبي بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولد خول كثير منهم في الاسلام ما بنفسه واما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ولان وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة وأما العتاب - الى الاخذ فبها اشارة الى ذم من آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم بالحديث السابع والعشرون (قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع في هذا الاثر من طريق الليث واصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه (قوله وقعت الفتنة الاولى) يعنى وقتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحد أي انهم ما تواجدوا وقت الفتنة بقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آحر من مات من البدر يبر سعيد بن أبي وقاص ومات قبل وقعة الحرة بيضع سنين وغفل من زعم ان قوله في الخبر يعنى وقتل عثمان غلط مستند الى ان عليا وطحمة والزبير وعصيرهم من البدر يبر عاشوا بعد عثمان زمانا لا يدخل ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وايس ذلك مرادا وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الاثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وقعت الدار هي وقتل عثمان وزعم الداودي ان المراد الفتنة الاولى وقتل الحسين بن علي وهو خطأ فان في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدرين موجودا (قوله ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية وسألتني عن خبرها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله ثم وقعت الثالثة) كذا في الاصول ووقع في روايه أبي خيثمة ولو قد وقعت الثالثة ورجعها الدم ما طي بناء على ان يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد أراد الفتنة التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو يوم خروج أبي حزة الخارجي (قلت) كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة ثم وجدت ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحوه هذا الاثر وقل في آخر وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباح وأخرجه ابن أبي خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا بخلاف الحزم بالناشئة في حديث الباب ويمكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حى فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباح بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجزة أى قوة قال الخليل أصل الطباح السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان

المال يعشى رجالا لطباح لهم كالسبل يغشى أصول الدندن البالي

انتهى والدندن بكسر الميم ملتين وسكون النون الاولى ما اسود من البساتين الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك المذكور في هذا السند وسألتني شرحه في التفسير



عثمان علي بن أبي طالب إياس بن البكير \* بلال (٢٥٢) بن رباح مولى أبي بكر الصديق \* حجة بن عبد المطلب الهاشمي حاطب بن أبي بلتعة حليف لقريش أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي حارثة بن الربيع الأنصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقه كان في النظارة - خبيب ابن عدي الأنصاري خنيس ابن حذافة السهمي - رفاعه بن رافع الأنصاري رفاعه بن عبد المنذر \* أبو لبابة الأنصاري الزبير ابن العوام القرشي زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري أبو زيد الأنصاري سعد بن مالك الزهري سعد بن خولة القرشي سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل القرشي سهل بن حنيف الأنصاري \* ظهير ابن رافع الأنصاري وأخوه عبد الله بن مسعود الهذلي عتبة بن مسعود الهذلي عبد الرحمن بن عوف الزهري عبيدة بن الحرث القرشي عبادة بن الصامت الأنصاري عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي عتبة بن عمرو الأنصاري عامر بن ربيعة العنزي عاصم بن ثابت الأنصاري عويم بن ساعدة الأنصاري عتب بن مالك الأنصاري \* قدامة بن مظعون قتادة بن العمان الأنصاري معاذ بن عمرو ابن الجوح

أبي طلحة (قوله عثمان) قلت لم تقدم له ذكر في هذه القصة لأنه تقدم في المناقب من قول ابن عمر أنه ضرب له بسهمه (قوله علي بن أبي طالب) تقدم في حديث المبارزة وفي غيره (قوله إياس بن البكير) تقدم قبل باب شهود الملائكة بدرًا وفدسرد المصنف من هذه الأسماء على حروف المعجم وذكر بعض ذوي الكنى معتمد على الاسم دون أداة الكنية فلهذا قال أبو حذيفة في حرف الحاء وقدم النبي صلى الله عليه وسلم والأربعة قبل الباقي لشرفهم وفي بعض النسخ قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الأربعة في حرف العين والخطب فيه سهل ثم إن إياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانية وآخره مهملة ووههم من ضبطه ففتح الهمزة وأما أبوه فتقدم ضبطه وقد شهد مع إياس بدرًا وأخوته عاقل وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم (قوله بلال) تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل أمية بن خلف (قوله حجة) تقدم في أول القصة (قوله حاطب) تقدم في فضل من شهد بدرًا (قوله أبو حذيفة) تقدم في الحديث الخامس من الباب الأخير (قوله حارثة بن ربيع) يعني بالتشديد هو ابن سراقه تقدم في أول باب فضل من شهد بدرًا وقوله كان في النظارة أشار إلى ما وقع في رواية جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه خرج نظارًا أخرجه أحد والنسائي وزاد ما خرج لقال (قوله خبيب ابن عدي) تقدم في حديث أبي هريرة وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الربيع (قوله خنيس بن حذافة) تقدم في العاشر في الباب الأخير (قوله رفاعه بن رافع) تقدم في باب فضل من شهد بدرًا (قوله رفاعه بن عبد المنذر أبو لبابة) تقدم في التاسع عشر من الباب الأخير وجرمه بأن اسمه رفاعه خالف فيه إلا كثر فأنهم قالوا إن اسمه بشير وان رفاعه أخوه (قوله الزبير بن العوام) تقدم في عدة أحاديث (قوله زيد بن سهل أبو طلحة) تقدم في باب الدعاء على المسلمين (قوله أبو زيد الأنصاري) تقدم من حديث أنس (قوله سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص ولم يتقدم له ذكر في هذه القصة ولكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل أن يكون أخذ من أثر سعيد بن المسيب على بعد في ذلك (قوله سعد بن خولة) تقدم في قصة سيعة الأسلمية (قوله سعيد بن زيد) تقدم في أثر رافع عن ابن عمر (قوله سهل بن حنيف) تقدم في حديث علي أنه كبر عليه خمسًا (قوله ظهير ابن رافع) تقدم في حديث رافع بن خديج واندعمه وان اسم أخيه مظهر ولم يسم البخاري أخاه (قوله عبد الله بن مسعود) تقدم في أوائله (قوله عتبة بن مسعود) يعني أخاه (قلت) ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد من صنف في المغازي في البدرين وقد سقط ذكره من رواية النسائي ولم يذكره إلا سماعي ولا أبو نعيم في مستخرجيه ما هو المعتمد (قوله عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل أبي جهل وغيره (قوله عبيدة بن الحرث) تقدم في حديث علي (قوله عبادة بن الصامت) تقدم بعد باب شهود الملائكة بدرًا (قوله عمرو بن عوف) تقدم في باب شهود الملائكة بدرًا (قوله عاصم بن ثابت الأنصاري) تقدم في حديث أبي هريرة (قوله عويم بن ساعدة) تقدم في حديث السقيفة (قوله عتب بن مالك) تقدم في باب شهود الملائكة بدرًا (قوله قدامة بن مظعون) تقدم فيه (قوله قتادة بن العمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد (قوله معاذ بن عمرو بن الجوح)





الى قوله لا قول الحشر وقتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبابة وقوله لا قول الحشر فكان جلاؤهم ثم أول حشر حشر في الدنيا الى الشام وحكي ابن التين عن الداودي انه ربح ما قال ابن اسحق من أن غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم قال وذلك في قصة الاحزاب (قلت) وهو استدلال واه فان الآية تزل في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من جلاؤهم فانه كان من رؤسهم حيي بن أخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب كما سيأتي حتى كان من هلا كههم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا (قوله) وقول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب الى قوله أن يخرجوا) وقد وضح المراد من ذلك في أثر عبد الرزاق المذكور وقد أورد ابن اسحق تفسيره لما ذكر هذه الغزوة وانفق أهل العلم على انها نزلت في هذه القصة قاله السهيلي قال ولم يختلفوا في أن أموال بني النضير كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وان المسلمين لم يجهنوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال أصلا (قوله) وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة وأحد كذا هو في المغازي لابن اسحق بحج ومابه ووقع في رواية القاسبي وجعله اسحق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو كما قال ووقع في شرح الكرماني محمد بن اسحق بن نصر وهو غلط وانما اسم جده يسار ووقد ذكره ابن اسحق عن عبد الله ابن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم ان عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو من انتما فذكرا انهما من بني عامر فتركا ما حتى ناما فقتلهما عمر ووطن انه ظفر ببعض ثار أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأودينهما انتهى وسبأني خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة أحد وفيه ما عن عروة ان عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين فأسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في ديتهم فافيا حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما أتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال قال وكان جالسا الى جانب جدار لهم فقالوا من رجل يعلوع على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتله ويربحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء فقام مظهرا أنه يقضي حاجة وقال لأصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطأه أصحابه فأخبروا أنه توجه الى المدينة فلحقوا به فأمر بحجهم والمسير اليهم فحاصروا فأمر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتر بصواف قد ف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسألوا ان يجالوا عن أرضهم على ان لهم ما حملت الابل فصولوا على ذلك وروى البيهقي في الدلائل من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام قال ابن اسحق فاحتملوا الى خير والى الشام قال

وقول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب الى قوله أن يخرجوا) \* وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة وأحد

أخذني عبد الله بن أبي بكر انهم جالوا الاموال من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير و يوسعيد بن وهب فأحرزا  
 أموالهما وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهري أخبرني  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب  
 كفار قریش الى عبد الله بن أبي و غيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم بان يوتئهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه ويتوعدونهم ان يغزوههم بجميع العرب فهم ابن أبي ومن معه بقتال المسلمين  
 فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال ما كادكم أحد يمثل ما كادتكم قریش يريدون ان تلقوا  
 بأسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار قریش  
 بعد ذلك الى اليهود انكم أهل الحاققة والخصون يتهددونهم فاجع بنو النضير على الغدر فأرسلوا الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من أصحابك ويلقك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا  
 بك اتعنا لفعول فاشغل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير الى أخ لها من  
 الانصار مسلم تخبره بأمر بني النضير فاخبر أخوها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل اليهم فخرج  
 وصحبهم بالكتاب فحضرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فهدو فانصه ف عنهم الى  
 بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما ثقت الابن الا السلاح فاسقلوا حتى  
 أبواب بيوتهم فكانوا يخرجون بيوتهم يديهم فيهم دونها ويحملون ما يوافقتهم من خشبها وكن  
 جذاؤهم ذلك أول حشر الله الى الشام وكذا أخرجه عبيد بن حماد في تفسيره عن عبد الرزق  
 وفي ذلك رد على ابن لثين في زعمه أنه ليس في هذه بقصة حديث باسناد (قلت) فهذا اقوى مما ذكر  
 ابن اسحق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه صلى الله عليه وسلم أن يعينوه في دية الرجلين لكن  
 وافق ابن اسحق جل أهل المغزى غلبة أعم وذاتت ان سبب اجد به بني النضير ما ذكر من عسهم  
 بالغدر به وهو انما وقع عند مجيء بني النضير بدينه في دية قتيل عمرو بن أبي سفيان ما ذكر  
 ابن اسحق لان براءة كانت بعد حادثة تفادى وغرب النجلى فخرج من بني النضير وولاهما ذكر  
 في قصة عمرو بن أمية أنه كان أن يكون ذلك في نوزة الرجيع واسم النجلى ذكره في الباب  
 حديث الأول حديث ابن عمر حاربت النضير رقيقة فاجى بني النضير كذا انهم ولم يعين  
 المنعول من حاربت ولم يسلم فاعل أجلى والمراد النبي صلى الله عليه وسلم كان باب ربيعة  
 نقضهم العهد مما التفتير فباسبب ذلك ذكره في حديثه من عبيد بن حماد في تفسيره  
 النضير قد دسوا وترى رجلا منهم على ذيل رمول من بني النضير من بني النضير على امر  
 ثم ذكره في حديثه من ابن اسحق في حديثه من بني النضير على امر من بني النضير على امر  
 ذلك من بني النضير من بني النضير على امر من بني النضير على امر من بني النضير على امر  
 وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم من بني النضير على امر من بني النضير على امر  
 فلانما كانوا بعد ان هم معتمدا على الله عز وجل من بني النضير على امر من بني النضير على امر  
 فبظواهرهم الاخر ان علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم غزوة النضير كذا في (قوله حديث) حاربت  
 قريظة (قوله) شريح ذلك بعد غزوة النضير ان شاء الله تعالى ذكره في ربيع ثلث من سنة من النضير  
 وكذا في حديثهم والا فاجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير (مرار) النضير ذكر ابن اسحق في قصته

حدثنا اسحق بن نصر حدثنا  
 عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج  
 عن موسى بن عقبة عن نافع  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال حاربت قريظة والنضير  
 فأجلى بني النضير وأقر  
 قريظة ومن عليهم حتى  
 حاربت قريظة فقتل  
 رجالهم وقسم نساءهم  
 وأولادهم وأموالهم بين  
 المسلمين إلا بعضهم لم يحقوا  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم أن اخرجوا وأجلهم عشر أو ارسل اليهم عبد الله بن أبي  
يثبطهم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تخرج فاصنع ما بدأ لك فقال الله أكبر حاربت يهود  
تخرج اليهم فخذلهم ابن أبي ولم تمنعهم قريظة وروى عبد بن حنبل في تفسيره من طريق عكرمة  
ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعني الآتي ذكره عقب هذا (قوله بنى  
قينقاع) هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع مثناة والاشهر فيها الضم وكانوا أول من أخرج من  
المدينة كما تقدم في أول الباب وروى ابن اسحق في المغازي عن أبيه عن عباد بن الوليد عن عباد  
ابن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي تخشى عبادة بن الصامت وكان  
له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي قتيلاً أعادة منهم قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى قوله يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة وكان عبد الله  
ابن أبي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمين عليهم قال يا محمد امهم منعوني من الاسود والاجر  
واني امرؤ أخشى الدوائر فوهمهم له وذكروا قدي ان اجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد  
بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهودي في سوق بني قينقاع فقال يا يهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب  
قريشا يوم بدر فقالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو فالتنا العرف ان الرجال فأنزل الله تعالى قل  
للذين كفروا ستعذبون الى قوله لا ولي الا بصار وأغرب الحاكم فزعم أن اجلاء بني قينقاع واجلاء  
بنى النضير كان في زمس واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بنى النضير كان بعد بدر بستة أشهر على  
قول عروة أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه الحديث الثاني حديث  
ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير لانها نزلت فيهم قال الداودي كأن ابن عباس  
كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن أن المراد بالهشر يوم القيامة أو لكونه محملاً فذكره النسبة الى  
غيره معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في  
بنى النضير وذكروا الله فيها الذين أصابهم من المصيبة (قوله حدثنا الحسن بن مدرك) كذا الجميع  
وفي نسخة اسحق بدل الحسن وهو غلط (قوله تابعه هشيم الى آخره) وصله المصنف في التفسير كما  
سيأتي هناك الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هو سليمان السبي (قوله كان الرجل يجعل للنبي  
صلى الله عليه وسلم النخلات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الحشر وسيأتي في أول غزوة  
قريظة بأنهم من هذا السباق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية الاخرى ما كانوا  
أعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث أم العلاء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
للانصار لما فتح النضير ان أحببتهم قسمت بينكم ما أفاء الله على وكان المهاجرون على ما هم عليه  
من السكنى ومنزل لكم وأموالكم وان أحببتهم أعطيتهم وخرجوا عنكم فاختاروا الثاني  
الحديث الرابع (قوله حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير) في رواية  
الكشيم في نخل النضير (قوله وهي البويرة) بالموحدة مصغرة بويرة وهي الحفرة وهي هناك مكان  
معروف بين المدينة وبين تيماء وهي من جهة قبله مسجد قباء الى جهة الغرب ويقال لهم أيضاً  
البويرة باللام بدل الراء (قوله فنزل ما قطعتم من لينة) هي صنف من النخل قال السهيلي في  
تخصيصها بالذكرايماء الى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معداً للقتال لانهم

قام منهم وأسلموا وأجلى يهود  
المدينة كلهم بنى قينقاع  
وهم رهط عبد الله بن سلام  
ويهود بنى حارثة وكل يهود  
المدينة \* حدثنا الحسن بن  
مدرك \* حدثنا يحيى بن جاد  
أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر  
عن سعيد بن جبير قال قلت  
لابن عباس سورة الحشر  
قال قل سورة النضير \* تابعه  
هشيم عن أبي بشر \* حدثنا  
عبد الله بن أبي الاسود  
حدثنا معتمر عن أبيه سمعت  
أنس بن مالك رضي الله تعالى  
عنه قال كان الرجل يجعل  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
النخلات حتى اقتح قريظة  
والنضير فكان بعد ذلك يرد  
عليهم \* حدثنا آدم حدثنا  
الليث عن نافع عن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال حرق  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نخل بنى النضير وقطع  
وهي البويرة فنزل ما قطعتم  
من لينة أو تركتموها قائمة  
على أصولها فبإذن الله

كانوا يفتنون العجوة والبرني دون اللبنة وفي الجامع الاينة النخلية وقيل الدقل وعن انباء كل  
شي من النخل سوى العجوة فهو من اللبن **(قوله في الرواية الثانية)** أخبرنا حبان هو ابن هلال  
وهو بفتح المهملة بعدها موحدثة ثقيلة واححق الراوي عنه هو ابن راهويه **(قوله)** ولها يقول  
حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي كذال لاكثر وفي رواية الكشي عن ابي الهيثم باللام  
بدل الواو وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلي وقوله سراة بنيت المهملة وتخفيف الراء  
جمع سري وهو الرئيس وقوله حريز بن البويرقي مستطير في مشتعل وانما قال حسان ذلك تعريضا  
لتعريض لانهم كانوا اغروهم بنقض العهد امرهم به ووعدهم ان يصبرهم ان قصدتهم  
النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فاجابه يوسف بن الحارث أي ابن عبد المطلب وهو ابن عم  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد سلم بعد في الفتى وثبت مع النبي صلى الله عليه  
وسلم بخين وذكر ابراهيم بن المنذر ان اسمه المغيرة وجزم ابن قتيبة ان المعبر اخبره ويذكر ابن  
عبد البر والسهيلى **(قوله)** سلم أي نام من البزء بنون ثم زاي ساكنة أي بعدوزنا بعد معنى  
ويقال بنح لنون أيضا وقوله وعلم أي رصينا بتثنية رقة نضير نفع المثناة وكسر الهمزة  
المعجمة من اضير وهو بمعنى الضرر صافي الخبر يريد اذبه المضرد نسبة هذه الآية لحسان  
ابن ثابت وجوابه لا يفسد فيان بن الحارث هو المشهور بكاره في هذا صرح وعند مسلم عن  
ذلك وعند شيخ شيوخنا أي النسخ ابن سيد الناس في عميون انه قال عن ابي عمرو الشيباني ان ابا  
قال له وهان على سراة بني لؤي هو ابو سفيان بن الحارث وانه انما قال عزيل ان وان انني عجب  
بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو شبهه في رواية اخرى رقت عن البخاري  
اه ولم يذكره في المتنج واني يسر ان ابي في نسخة اخرى في ريش

[illegible]

يظاهرون كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبنى  
النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة موبخا قريش وهم يتولون كيف  
خذلوا أصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وأنه انما ذكر بني  
النضير استطرادا فغن الأبيات المذكورة

الأياسعد سعد بن معاذ \* فافعلت قريظة والنضير

وفيها

وقد قال الكريم أبو حباب \* أقيموا قينقاع ولا تسيروا

وأولها

تقاعدمعشر نصر واقريشا \* وليس لهم يلدتهم نصير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه \* فهم عمنى عن التوراة بور

كفرتم بالقرآن لقد لقيتم \* بتصديق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحرث في قوله وتعلم أى أرضينا نصير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان  
أرض بني النضير مجاورة لأرض الانصار فاذا خربت أرضها بخلاف أرض قريش  
فإنها بعيدة منها بعد اشديا فلا تنال بجوارها فكان أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير  
وتخربها انما يضرب أرض من جاورها وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا أرضا ولا يتيها  
مثل هذا في عكسه لا بتكلف وهو أن يقال ان المرة كانت تحمل من أرض بني النضير الى مكة  
فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضرهم بخلاف المدينة فانها في غنية عن أرض بني النضير  
بغيرها كغير ونحوها فيتجه بعض اتجاه لكن اذا تعارضا كان ما في الصحيح أصح ويحتمل ان  
كان ما قال أبو عمرو والنشيباني محققا أن أبا سفيان بن الحرث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة  
حسان فاهتمه فلما قال حسان \* وهان على سراة بني لؤي \* اهتدمه أبو سفيان فقال  
وعز على سراة بني لؤي وهو عمل سائق وكان من أنكر ذلك استبعد أن يدعو أبو سفيان بن  
الحرث على أرض الكفرة مثله بالتحريق في قوله أدام الله ذلك من صنيع والجواب عنه أن  
اسم الكفرة وان جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبد  
الاوثان من التباين وأيضا فقله \* وحرقت في نواحيها السعير \* يريد بنواحيها المدينة فراجع  
ذلك دعاء على المسامين أيضا ولكعب بن مالك في هذه القصيدة قصيدة على هذا الوزن والروى أيضا  
ذكرها ابن اسحق أولها

لقد منيت بغدرتها الحبور \* كذا الدهر ذو صرف يدور

يقول فيها فغودر منهم كعب صريعا \* فذلت عند مصرعه النضير

بشير الى كعب بن الاشرف الذي سيد كركله عقب هذا وفيها

فذاقوا غب أمرهم وبالا \* لكل ثلاثة منهم -م- بعير

فأجلوا عامدين بقينقاع \* وغودر منهم نخل ودور

الحديث الخامس من حديث مالك بن أنس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة مختصرة العباس وعلى  
عنده مطولة وقد تقدم شرحه في فرض الخس مستوفي والغرض منه قوله وهما يختصمان

قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس اناسمعت عائشة رضی اللہ عنہا زوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم تقول أرسل أزواج النبی صلی اللہ علیہ وسلم عثمان الی أبی بکر یسأله عنہن (۲۵۹) مما أفاء اللہ علی رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم

فكنت أنا أردّهـن فقلت  
لهن ألا تعين الله ألم تعلمن  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يقول  
لا نورث ما تركنا صدقة يريد  
بذلك نفسه انما يأكل آل  
محمد صلى الله عليه وسلم في  
هذا المال فانتهى أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم الى  
ما أخبرتهن قال فكاتت  
هذه الصدقة بيد علي تمنعها  
علي عبا سافغلبه عليها ثم  
كان بيد حسن بن علي ثم بيد  
حسين بن علي ثم بيد علي بن  
حسين وحسن بن حسن  
كلاهما كانا يتداولا نهائهم  
بيد زيد بن حسن وهي  
صدقة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حقا \* حدثنا  
ابراهيم بن موسى أخبرنا  
هشام بن عمار عن  
الزهرى عن عروة عن عائشة  
رضي الله عنها أن فاطمة  
عليها السلام راعى عباس أتما  
يا بكر بن عبد الله بن  
أرضه من فدية وسهمه من  
حريمه فقتل أبو بكر بن عبد  
نبي صلى الله عليه وسلم  
يتول لا نورث ما تركنا  
صدقة انما يأكل آل محمد  
في هذا المال والله اقرب

فيماء الله على رسوله من بنى النصير الحديث السادس حديث عائشة (قوله) قال فحدثت هذا الحديث عروة القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ذكر شرحه أيضا مع حديث مالك بن أنس في فرض الخمس الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق تقدم أيضا في أول فرض الخمس بزيادة فيه وزاد هنا قول أبي بكر والله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرأ بي وظاهر سياقه الإدراج وقدينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد أبو بكر محمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لعنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرأ بي قال أبو بكر ذلك معتذرا عن منعهم القسمة وأنه لا يلزم منها أن لا يصلحهم ببر من جهة أخرى ومحصل كلامه أن قرابة الشخص متقدمة في بره إلا أن عارضهم في ذلك من هو أرحم منهم والله أعلم

(قوله باب قتل كعب بن الأشرف) أي اليهودي قال ابن اسحق وغيره كان عربيا من بني نهبان وهم بطن من طيء وكان أبوه أصاب دما في الجاهلية فأثى المدينة فخالف بنو النصير فشرف فيهم وتزوج عقيله بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلًا جسيمًا ذا بطن وهامة وهجا المسلمين بعد وقوعه بدر وخرج إلى مكة فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب فهجاه حسان وهجاء امرأته عائكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية قطردته فرجع كعب إلى المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم وروى أبو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أن كعب بن الأشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرش عليه كفر قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقدم المدينة وأهلها اخلاط فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الأذى فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر فلما أثى كعب أن ينزع عنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن يعثر خطا ليقولوه وذكر ابن سعد أن قتلة كان في ربيع الأول من السنة الثامنة (قوله قال عروة) هو ابن دينار وكان غلاما وفي رواية قتيبة عن سفیان في الجهاد وعند أبي نعیم من طریق أخيه عن سفیان - ثمانية عشر (قوله من كعب بن الأشرف) أي من الذي يتدب إن قتله (قوله الذي أتى الله ورؤيته) في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الأكليل قتله ذانا بشعره وقوى المذكرين وأخرج ابن عثيمين طريق التميمي أن كعب بن الأشرف فعل ما فعله بشرى قريش فأنشدته عنده ستار الكعبة على قبل المسلمين ومن طريق أبي النضر عن عروة أنه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم المسلمون ويجهضون قريشا عليهم وثلاثون مرة عن قريش قال له يا فتى أنت الذي قد قتلت محمد فقال لا أعلم شيئا من ذلك قال صلى الله عليه وسلم من لم يأتني لأشرك فقد استعان به ارتدادا روجعته ففر منه عبد الله بن مسعود انخراساني من مرسل عكرمة بن سعد عن أبيه أنه قتل كعب سبيًا أسر وهو أنه منع طعامه وواطأ جماعة من اليهود فدعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أزمية فذبحوا عنقه فكذبوا به دعاء فجاءه بعض أصحابه فبلغ إليه خبره فبعثه إلى أبيه فاستقره جبريل بجناحه

رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الى من اتصل من قراني \* (باب مثل كعب بن الاشرف) \* حدثنا علي بن عبد الله - حدثنا  
سفيان قال سمعنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد  
آتى امر رسول الله

فقام محمد بن مسلمة فقال  
يا رسول الله أتحب أن أقتله  
قال نعم قال فأنذن لي أن  
أقول شيئاً قال قل فأتاه  
محمد بن مسلمة فقال ان  
هذا الرجل قد سألنا  
صدقة وأنه قد عذنا وإني قد  
أتيتك أسئلتك قال وأيضاً  
والله لئن لم قال أنا قد اتعناه  
فلا تحب أن ندعه حتى تنظر  
إلى أي شيء يصير شأنه وقد  
أردنا أن نلغنا وسقاً أو  
وسقين وحدثنا عمرو وغير  
هم فلم يذكرو سقاً أو وسقين  
فقلت له فيه وسقاً أو وسقين  
فقال أرى فيه وسقاً أو  
وسقين فقال نعم ارهنوني  
قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني  
نساء كم قالوا كيف نرهنك  
نساءنا وأنت أجمل العرب  
قال فارهنوني أبناءكم قالوا  
كيف نرهنك أبناءنا فيسب  
أحدهم فيقال رهن بوسق  
أو وسقين هذا عار علينا  
ولكن نرهنك اللامة قال  
سفيان يعني السلاح  
فواعده أن يأتيه

نخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الأسباب  
(قوله) فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله في مرسل عكرمة فقال محمد بن  
مسلمة هو خالي (قوله قال نعم) في رواية محمد بن محمود فقال أنت له وفي رواية ابن اسحق قال  
فأفعل ان قدرت على ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن  
مسلمة أقرصامت ومثله عند سمويه في فوائد فأن ثبت احتمال أن يكون سكت أو لا ثم أذن له فأن في  
رواية عروة أيضاً أنه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال  
له توجه اليه واشك اليه الحاجة وسله أن يسلفكم طعاماً (قوله فأنذن لي أن أقول شيئاً قال قل)  
كأنه استأذنه أن يفعل شيئاً يحتمل به ومن ثم يوجب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر  
من سياق ابن سعد للقصة أنهم استأذنوا أن يشكوا منه ويعيبوا رايه ولفظه فقال له كان  
قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاريتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند ابن اسحق  
باسناد حسن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم  
فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعينهم (قوله ان هذا الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)  
قد سألنا صدقة في رواية الواقدي سألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وفي مرسل عكرمة  
فقالوا يا أبا سعيد ان نبينا أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه (قوله قد عذنا) بالمهملة وتشديد  
النون الأولى من العناء وهو التعب (قوله قال وأيضاً) أي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك  
قوله والله لئن لم تفتح المشاة والميم وتشديد اللام والنون من المال وعند الواقدي أن كعباً قال  
لأبي نائلة أخبرني ما في نفسك ما الذي تريدون في أمره قال خذ لانه والتخلي عنه قال سررتني  
(قوله) وقد أردنا أن نلغنا وسقاً أو وسقين وحدثنا عمرو وغيرهم فلم يذكرو سقاً أو وسقين) قائل  
ذلك علي بن المديني ولم يفع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة وأحب أن تسلفنا طعاماً  
قال ابن طعمكم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم  
عابيه من الباطل (تبينه) ووقع في هذه الرواية الصحيحة أن الذي خاطب كعباً بذلك هو محمد بن  
مسلمة والذي عند ابن اسحق وغيره من أهل المغازي أنه أبو نائلة وأوماً الدمياطي إلى ترجيحه  
ويحتمل أن يكون كل منهما كلمة في ذلك لأن أباناً له أخوه من الرضاة ومحمد بن مسلمة ابن أخته  
وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا وفي مرسل عكرمة وأنذن لنا أن نصيب منك  
فيطمئن الينا قال قولوا ما شئتم وعنده أمامنا إلى فليس عندي اليوم ولكن عندي التمر وذكريابن  
عائذ أن سعد بن معاذ بعث محمد بن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ (قوله ارهنوني) أي  
ادفعوا لي شيئاً يكون رهناً على التمر الذي تريدونه (قوله وأنت أجمل العرب) أعلمهم قالوا له ذلك  
تهكم وان كان هو في نفسه كان جبالاً زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا تأمنك وأي امرأة  
تمنع منك لجالك وفي المرسل الآخر الذي أشرت إليه وأنت رجل حسان تعجب النساء  
وحسان بضم الحاء وتشديد السين المهملة (قوله ولكن نرهنك اللامة) بتشديد اللام وسكون  
الهمزة (قوله قال سفيان يعني السلاح) كذا قال وقال غيره من أهل اللغة اللامة الدرع فعلى  
هذا اطلاق السلاح عليهما من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكن نرهنك  
سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه قال نعم وفي رواية الواقدي وانما قالوا ذلك لئلا ينكر محبتهم اليه

بالسلاح (قوله جاءه ليلاً ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الألف محتاتية واسمه ساكان بن سلامة  
 (قوله وكان أخاه من الرضاعة) يعني كان أبو نائلة أخا كعب وذكر أنه كان نديعه في الجاهلية  
 فكان يركن إليه وقد ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضاً كان أخاه زاد الحمدي في روايته  
 وكانوا أربعة سمي عمر ومنهم اثنين (قلت) وستأتي تسميتهم قريباً وعند الخراساني في مرسل  
 عكرمة فلما كان في القائلة أتوه ومعههم السلاح فقالوا يا أبا سعيد فمات سامعاً دعوت (قوله  
 فقالت له امرأته) لم أقف على اسمها (قوله وقال غير عمرو) قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه  
 الدم في رواية الكلبي فعلقته به امرأته وقالت مكانك فوالله أني لأرى حجرة لدم مع الصوت  
 وبين الحمدي في روايته عن سفيان أن الغبر الذي أبهمه سفيان في هذه القصة هو العبيسي وأنه  
 حدثه بذلك عن عكرمة مرسلًا وعند ابن إسحق فهو تف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعمر  
 فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت له أنت امرؤ محارب لا تنزل في هذه الساعة  
 فقال أنه أبو نائلة لو وجدني نائمًا ما أيقظني فقالت والله أني لأعرف من صوته الشرو في مرسل  
 عكرمة أخذت ثوبه فقالت اذكر الله أن لا تنزل إليهم فوالله أني لأسمع صوتاً يقطر منه الدم  
 (قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سمعهم عمرو قال سمي بعضهم  
 قال عمرو جاءه رجلين وقال غير عمرو) بس بن جبر والحارث بن أوس وعبد بن بشر (قلت  
 ووقع في رواية الحمدي قال فأتاه ومعه أبو نائلة وعبد بن بشر وأبو عيسى بن جبر والحارث بن  
 معاذان شاء الله كذا أدرجه ورواية علي بن المديني من صلة ونسب الحارث بن معاذ إلى جده  
 ووقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا فكانوا خمسة ويؤيده قول عبد بن بشر  
 من قصيدة في هذه القصة

فشد بسيفه صلماً عابيه فتضعه أبو عباس بن جبر  
 وكان الله سادسنا فأبنا بأأنعم نعمة وأعز نسر

وهو أولى مما وقع في رواية محمد بن محمود كان مع محمد بن مسلمة أبو عباس بن جبر وأبو عتبة بن وهب  
 يذكر غيرهما وكذا في مرسل عكرمة ومعه رجلان من الانصار ويمكن الجمع بأنهم كانوا خمسة  
 ثلاثة وفي الأخرى خمسة (قوله فاني قائل بشعره فأشبهه) وهو من اطلاق القول على النسخ  
 (قوله وقال مرة ذأشهمكم) أي أمكنكم من الشتم وهو يتفق بالنسخ المهملة (قوله ربح  
 الطيب) في رواية ابن سعد وكن حديث عبد بن عمرو وفي مرسل عكرمة (قوله يا أبا عبد الله  
 مني رأسك أشبه وأمسح به عيني ووجهي) (قوله عندي عهد النساء العرب) (قوله ربح  
 وعند الأصمعي وأجل الجمل الكف) أي شبيهه في مرسل عكرمة (قوله فاني قائل  
 فلان يعني امرأته وفي رواية الواقدي ركان كعب بن زيد بن مسلمة بنته حارث بن جبر  
 في مسدغه وفي رواية أخرى عنده أسير سيد لعرب ركان كعب بن زيد بن مسلمة بنته حارث بن جبر  
 كانت محتوفة فالتفت إلى أسير سيد العرب على الخلف (قوله ذأشهمكم) أي أمكنكم من الشتم  
 صلى الله عليه وسلم فأخبروه في رواية عمرو بن دينار بن محمد بن مسلمة بنته حارث بن جبر  
 الحارث بن أوس وأبى الواحي إذا كانوا يجرون بعث تخلف الحارث بن زيد لما أذن له في  
 رجوعوا فاحتملوه ثم أقبلوا سرا حتى دنسوا المدينة وفي رواية لواقدي ثاب بن أبي الله

عليه وسلم فأخبروه



عليه وسلم تفل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذنه وفي مرسل عكرمة فيزق فيها ثم ألصقها  
فالتحمت وفي رواية ابن الكلبي فضر به حتى برد وصاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود  
فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم وفي رواية ابن سعد أن محمد  
ابن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لأصحابه اقتلوا عدو الله فضر به بأسيا فهم فالتفت عليه فلم  
تغن شيئا قال محمد فذكرت معولا كان في سيق فوضعت في سرنه ثم تحاملت عليه فغططته حتى  
انتهى إلى عاتة فصاح وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين (قوله فأخبروه) في رواية  
عروة فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد  
كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد  
قتلوه ثم انتهوا إليه فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه بين يديه فحمد  
الله على قتله وفي مرسل عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا  
قتل سيدنا غيلة فذكروهم النبي صلى الله عليه وسلم عنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين  
زاد ابن سعد خفاو فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد إذا سب  
الشارع خلافا لابي حنيفة (قلت) رفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطى أن كعبا كان  
محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب في الحرب وفيه  
جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج  
اليه في الحرب ولولم يقصد قائله إلى حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد  
وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في إطلاقها ان الصوت يقطر  
منه الدم (قوله قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق) ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر  
والحقيق بمهمل وقاف مصغروا الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس وذلك فيما أخرجه  
الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا وأوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف  
أهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكروا الحديث وقال ابن اسحق هو سلام أي  
يتشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم قال خذني الزهري عن عبد الله بن كعب  
ابن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول النعمان  
لا تصنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما  
أصاب الاوس كعب بن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر (قوله ويقال في حصن له بأرض  
الحجاز) هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا  
من خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عنده وسي بن عقبة فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر  
فقتلوه في بيته ولابي رافع المذكور اخوان مشهوران من أهل خيبر أحدهما كنانة وكان  
زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه الربيع بن أبي الحقيق وقتلها النبي  
صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر (قوله وقال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف) وصله

\* (قتل أبي رافع عبد الله بن  
أبي الحقيق) \* ويقال سلام  
ابن أبي الحقيق كان بخيبر  
ويقال في حصن له بأرض  
الحجاز وقال الزهري هو بعد  
كعب بن الأشرف

يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي متيع عن جده عن الزهري وقد ذكر من عند  
 ابن اسحق عن الزهري أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بن يادة فيه قال ابن سعد  
 كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة أربع وقيل في رجب  
 سنة ثلاث ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب الأولى  
 رواية ذكرها ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً إلى  
 أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك يتدلى وهو نائم فقتله هكذا أورد مختصراً وقوله  
 يتدلى لا كثر بسكون التثنية وبالنصب على المفعولية والسرخصى والمستقلى بتشديد التثنية  
 بلفظ الفعل الماضي من التبعيت وقد أخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولاً نحو  
 رواية إبراهيم بن يوسف الآتية (قوله حدثنا يوسف بن موسى) هو القطان وعبيد الله بن موسى  
 هو العباسي شيخ البخاري وقد حدث عنه هنا بواسطة (قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الانصار) في رواية يوسف بن اسحق بن أبي اسحق الآتية بعد  
 هذه بعث إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في أناس معهم وعبد الله بن عتيك  
 بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث إلى أبي رافع وأيس هو اسم أبي رافع وعبد الله بن عتبة  
 لم يذكر إلا في هذا الطريق وزعم ابن الأثير في جامع الأصول أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون  
 وهو غلط منه فإنه خولاني لانصاري ومتأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم  
 العين وسكون المنة لا بالنون والله أعلم (قوله رجلاً من الانصار) قد سمى منهم في هذا الباب عبد  
 الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن اسحق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله  
 ابن أنيس وأبو قتادة وخراعي بن أسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظاً فقد كانوا ستة فأما  
 الأول فهو ابن عتيك بنح المهملة وكسر المشاة ابن قيس بن الاسود بن بني سلمة بكسر اللام وأما  
 عبد الله بن عتبة فقد شرح من فيه وأما مسعود فهو بن سنان الأسلي حليف بني سلمة شهد  
 احداً واستشهد باليامنة وأما عبد الله بن أنيس فهو الجهمي حليف الانصار وقد فرق  
 المنذري بين عبد الله بن أنيس الجهمي وعبد الله بن أنيس الانصاري وجرم بأن الانصاري  
 هو الذي كان في قتل ابن أبي الحقيق وتبع في ذلك ابن المديني وجرم غير واحد بأنهم واحد وهو  
 جهني حليف الانصار وأما أبو قتادة فمشهور وأما خراعي بن أسود فقد سبقه بعضهم فتسال  
 أسود بن خراعي وفي حديث عبد الله بن أنيس في ذلك أسود بن خراعي ركد ذكره موسى  
 ابن عقبة في المعازي من كان من بني أسود بن خراعي في ذلك أسود بن خراعي ركد ذكره موسى  
 طريق موسى بن عقبة على أن أسود بن خراعي أسود بن خراعي (قوله ركان بن رافع)  
 يرزى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه ذكر ابن عتيق من طريق أسود بن خراعي ركان بن رافع  
 كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (قوله وقد دخل الناس) ذكر في رواية يوسف بن سفيان التاخير غلغالب الباب نقلاً فنفذوا  
 لهم فخرجوا بقدس أي شعله من نار بطلونة قال نخشيت أن أعرف فغلطت رعي (قوله وراح  
 الناس بسرحهم) أي رجعوا وبواشيهم إلى ترمي وسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعد همزة  
 هي الساعنة من ابل وقرورهم (قوله يا عبد الله) لم ير داسمه العلم لا يلو كان كذلك لكان قد عرفه

\* حدثني اسحق بن نصر  
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا  
 ابن أبي زائدة عن أبيه عن  
 أبي اسحق عن البراء بن  
 عازب رضى الله عنهما قال  
 بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رهطاً إلى أبي  
 رافع فدخل عليه عبد الله  
 بن عتيك يتدلى وهو نائم  
 فقتله حدثنا يوسف بن  
 موسى حدثنا عبد الله بن  
 موسى عن اسراييل عن  
 أبي اسحق عن البراء بن  
 عازب قال بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إلى أبي  
 رافع اليهودي رجلاً من  
 الانصار فأمر عليهم عبد  
 الله بن عتيك وكان أبو رافع  
 يؤذى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويعين عليه وكان  
 في حصن له بأرض الحجاز فلما  
 دنوا منه وقد غربت  
 الشمس وراح الناس  
 بسرحهم فقتل عبد الله  
 لاصحابه اجلسوا مكانكم  
 فاني منطلق وملائك للبراب  
 اعلى ثم أدخل وقبل حتى  
 دنا من الباب

يا عبد الله ان كنت تريد  
أن تدخل فادخل فاقبأريد  
أن أغلق الباب فدخلت  
فكمنت فلما دخل الناس  
أغلق الباب ثم علق الاغاليق  
على ود قال فقامت الى  
الا قال فادخلت ففتحت  
الباب وكان أبو رافع يسير  
عنده وكان في علالي له فلما  
ذهب عنه أهل بيته صعدت  
اليه فجعلت كلما فتحت بابا  
أغلقته على من داخل قلت  
ان القوم نذروني لم يخلصوا  
الي حتى أقتل فانهيت اليه  
فاذا هو في بيت منظم وسط  
عياله لا أدري أين هو من  
البيت فقامت أبو رافع فقال  
من هذا فأهويت نحو  
الصوت فأذنبه ضربة  
بالسيف وأنادى هاش فها  
أغيت شيئا وصاح فخرجت  
من البيت فأمكنك غير بعيد  
ثم دخلت اليه فقامت ما هذا  
الصوت يا أبو رافع فقال  
لامك الويل ان رجلا في  
البيت ضربني قبل بالسيف  
قال فأذنبه ضربة أخرى فقتله  
ولم ألقه ثم وضعت ضييب  
السيف في بطنه حتى أخذ  
في طهره فعرفت أني قتلت  
فجعلت أفتح الابواب بابا بابا  
حتى انتهيت الى درجة له  
فوضعت رجلي وأنا أرى أني  
قد انتهيت الى الارض  
فوقعت في اسنة مصدرة

والواقع أنه كان مستحقا مننه فالذي يظهر أن أراد منه الحقيق لان الجميع عبيد الله (قوله  
تقنع شوبه) أي تغطي به ليخفي شخصه لئلا يعرف (قوله فهتف به) أي ناداه وفي رواية يوسف ثم  
نادى صاحب الباب أي البواب ولم أقف على اسمه (قوله فكمنت) أي اختبأت وفي رواية يوسف  
ثم اختبأت في مربوط حمار عند باب الحصن (قوله ثم علق الاغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد  
الدال هو الودد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق بالمججمة جمع غلق بفتح  
أوله ما يعلق به الباب والمراد بها المناجيج كأنه كان يخلقها ويفتحها كذا في رواية أبي ذر وفي  
رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح وقد تضم وقيل بالفتح  
غير النافذة وبالضم النافذة (قوله فقامت الى الاقاليد) هي جمع اقليد وهو المفتاح وفي  
رواية يوسف ففتحت باب الحصن (قوله يسير عنه) أي يتقدمون ليلا وفي رواية يوسف  
فتمشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم (قوله في علالي  
له) بالمهملة جمع عليه يتسدد التحتانية وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في عليه اليها  
مخلة والمخلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيدته ابن قتيبة بخشب النخل (قوله  
فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته على من داخل) في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم فلم يدعوا  
بابا الا أغلقوه (قوله نذروني) بكسر الهمزة والواو أصله من الانذار وهو الاعلام  
بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقامت  
له امرأة أي رافع من أنت قال جئت أبو رافع من يدية ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدأت  
الاصوات أي سكنت وعنده ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فأغلقن اعليهن من ظاهر ثم صعدت الى  
أبي رافع في سلم (قوله فأهويت نحو الصوت) أي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف  
فعمدت نحو الصوت (قوله وأنادى هاش) بكسر الهاء بعد هاء المججمة (قوله فها أغيت شيئا) أي لم أقتله  
(قوله فقلت ما هذا الصوت يا أبو رافع) في حديث عبد الله بن أنيس فقامت امرأته يا أبو رافع هذا  
صوت عبد الله بن عتيك فقال شككتك أمك وأين عبد الله بن عتيك (قوله هدأت الاصوات) بهمزة  
أي سكنت وزعم ابن التين أنه وقع عنده هدت بغير همز وأن الصواب بالهمز (قوله فأضربه) ذكره  
بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وأن كان ذلك قد مضى (قوله فلم يغن) أي لم ينفع  
(قوله ثم دخلت اليه) يوسف ثم جئت كاني أغشيه فقامت مالك وغيرت صوتي (قوله لامك الويل)  
في رواية يوسف زاد (أ) وول الأناجيلك وزاد في رواية قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى فلم  
تغن شيئا فصاح وقام أهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيسة المستغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفي  
رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فتوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم ندكرهم في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فسكف عنها (قوله ضييب السيف) بضاد مججمة مفتوحة  
وموحدين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروي وما أراه محفوظا وانما هو طبة السيف  
وهو حرف حذ السيف ويجمع على طبات قال والضيب لامي له هنا لانه سيلان الدم من  
النسم قال عياض هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحاربي وقال أظنه طرفه  
وفي رواية غير أبي ذر بالمججمة وهو طرف السيف وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم  
اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم (قوله فوضعت رجلي وأنا أرى) بضم الهمزة أي أظن وذكر



بالألم وأعبن على المشي أتولا وعليه يدل قوله ما بي قلبه ثم لما تداى عايه المشي أحس بالالم فحمله  
أصحابه كما وقع في رواية ابن حنبل ثم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسج عليه فزال عنه جميع  
الالم ببركته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من النوائد جواز اعتيال المشرك الذي بلغته  
الدعوة وأصر وقتل من أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يده أو ماله أو لسانه وجواز  
التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالسدة في محاربة المشركين وجواز إيهام  
القول للمصلحة وتعرض القلبيل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة  
لا استدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعى بموته والله أعلم **(قوله)**  
**باب غزوة أحد** سقط لفظ باب من رواية أبي ذر وأحد بضم الهمزة والمهملة جبل  
معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه  
كما سيأتي في آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به ونقل السهيلي عن الزبير بن  
بكار في فضل المدينة أن قبره روى عليه السلام بأحد وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل  
حجا جافات هنالك (قلت) وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن  
ابن زبالة ومنقطع أيضا وليس بمرفوع وكانت عنده الواقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق  
الجمهور وشذ من قال سنة أربع قال ابن اسحق لأحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال  
وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وقال مالك كانت بعد بدر بسنة وفيه تجوز لان بدرا  
كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة أخرى كانت بعد  
الهجرة بأحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر ابن اسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن  
ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة قالوا وهذا لم يخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها  
قال لما رجعت قريش استقبلوا من استقبلوا ومن العرب ومنهم أبو سفيان حتى نزلوا بطن  
الوادي من قبل أحد وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو  
وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فلما أصبح قال رأيت البارحة في منامي بقرا  
نذبح والله خير وأبقي ورأيت سفيان ذا الفقار اتقصم من عند ظبته أو قال به فلول فكرهته وهما  
مصبيتان ورأيت أني في درع حصينة وأنني مر دف كبشا قالوا وما أولتها قال أولت البقرة بقرا  
يكون فينا وأولت الكبش كبش الكتيبة وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم  
الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال أولئك القوم يا بني الله كما تمنى هذا اليوم وأنبي كثير  
من الناس الا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللائمة فلا سها ثم أذن في الناس بالخروج  
فندم ذوو الرأي منهم فقالوا يا رسول الله امكث كما أمرتنا فقال ما ينبغي لنبي إذا أخذ لامة الحرب  
أن يرجع حتى يقاتل نزل فخرج بهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد  
ورجع عنه عبد الله بن أبي ابن سلول في ثلثمائة فبقي في سبع مائة فلما رجع عبد الله سقط في أيدي  
طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلفة ووصف المسلمون بأهل أحد ووصف المشركون  
بالسجدة وتعبدوا للقتال وعلى خيل المتبركين وهي مائة فرس خالد بن الوليد وائيس مع المسلمين فرس  
وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على  
الرماة وهم خمسون رجلا وعهد إليهم أن لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب

\* (باب غزوة أحد)





عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهر واعلهم لما وقع من الرماة من  
الغصة في الغنمية والى ذلك الاشارة بقوله مسكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال  
السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة  
وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية أخرج مسلم من طريق مسروق قال  
سألنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال أما أنا فأسألتنا عنها فقبل لنا انه لما أصيب  
أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر تردأفئاف الجنة وتأكل من ثمارها  
الحديث ثم ذكر المصنف تلوه هذه الآيات أحاديث كالمفسرة للآيات المذكورة \* الأول  
حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد الحديث وهو متعلق  
بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه في باب  
الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال اني بين أيديكم فرط وقد وقع  
في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عن ابن أبي شيبه خرج عاصبارا سه حتى جلس  
على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم  
وهذا يحمل على أن المراد أول ما تكلم به أي عند دخوله قبل أن يصعد المنبر (قوله كالمودع  
للأحياء والاموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب  
عند مسلم ولفظه ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والاموات وتوديع الأحياء طاهر لان سياقه  
يشعر بأن ذلك كان في آخر حياته صلى الله عليه وسلم وأما توديع الاموات فيحتمل أن يكون  
العمامي أراد بذلك انقطاع زيارته الاموات بحجسه لانه بعد موته وان كان حيا فهي حياة  
أخرى ولا تشبه الحياة الدنيا والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بتوديع الاموات ما أشار اليه  
في حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي  
علامات النبوة وتأتي بقيته في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (تبسيه) \* وقع في رواية أبي  
الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم أحد هذا جبريل آخذ برأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين أحدهما أن هذا  
الحديث تقدم بسنده ومثله في باب شهود الملائكة ندرا ولهذا لم يذكره هاتوا بوزر ولا غيره من  
متقني رواية البخاري ولا استخرجه الاسماعيل ولا أنونعيم ثانيهما أن المعروف في هذا المتن يوم  
بدر كما تقدم لا يوم أحد والله المستعان الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة  
(قوله عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب (قوله لقينا  
المشركين يومئذ) في رواية لا ينعيم لما كان يوم أحد لقينا المشركين (قوله الرماة) في رواية  
زهير وكانوا خمسين رجلا وهذا هو المعتقد ووقع في الهدى أن الحسين عدد الفرسان يومئذ  
وهو غلط بين وقد جرم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحدثي من الحيسل ووقع عند  
الواقدي كان معهم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة (قوله وأمر عليهم عبد  
الله) في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن اسحق أنه قال لهم انفضوا الخيل عنا بالنبل  
لا يأتونا من خلفا (قوله لا تبرحوا) في رواية زهير حتى أرسل لكم (قوله وان رأيتوهم ظهروا

\* حدثنا محمد بن عبد الرحيم  
أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا  
ابن المبارك عن حيوة عن  
يزيد بن أبي حبيب عن أبي  
الخير عن عقبة بن عامر  
قال صلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على قتلى أحد  
بعد ثمان سنين كالمودع  
للأحياء والاموات ثم طلع  
المنبر فقال اي بين أيديكم  
فرط وأنا عليكم شهيد وان  
موسعكم الخوض واني  
لا نظرب اليه من مقامى هذا  
واني لست أخشى عليكم  
أن تشركوا ولكي أخشى  
عليكم الدنيا أن تنافسوها  
قال فكانت آخر نظرة  
نظرها الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم \* حدثنا عبيد  
الله بن موسى عن اسراةيل  
عن ابي اسحق عن البراء  
رضي الله عنه قال لقينا  
المشركين يومئذ وأجلس  
النبي صلى الله عليه وسلم  
جيشا من الرماة وأمر عليهم  
عبد الله وقال لا تبرحوا ان  
رأيتونا طهرنا عليهم فلا  
تبرحوا وان رأيتوهم ظهروا



علينا) في رواية زهير وان رأيتونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني  
والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال لهم اجواظهورنا فان رأيتونا  
نقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا قد غنمنا فلا تشركونا (قوله رأيت النساء يشتددن) كذا لاكثر  
بفتح أوله وسكون المجهمة وفتح المثناة بعد هاء الهمزة ثم أخرى ساكنة أي يسرع عن المشي  
يقال اشتد في مشيه إذا أسرع وكذا لاكشيمه في رواية زهير وله هنا يسندن بضم أوله وسكون  
المهملة بعد هاء نون مسكورة ودال مهملة أي يصعدن يقال أسند في الجبل يسند إذا صعد  
وللباقين في رواية زهير يشتددن بفتح أوله وسكون المجهمة وضم المهملة الأولى وسكون الثانية  
قال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يشتددن وكذا لا بن السكن فيه وفي الفضائل وعند  
الاسماعيلي والنسفي يشتدون بفتح هاء ودال واحدة ولاكشيمه يشتدون ولرفيقه يشتدون  
وكله بمعنى وقد تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء لاجل الخنقة والنبات  
وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم  
بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها  
الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهي والددة ابن صفوان  
وربطة بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والددة ابنة عبد الله وسلافة بنت  
سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحنظلي وخناس بنت مالك والددة مسعب بن عمير وعمرة بنت علقمة  
ابن كنانة وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة (قوله  
رفعن عن سوقهن) جمع ساق أي ليعينن ذلك عن سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام  
عند ابن اسحق قال والله لقد رأيتني أنظر إلى حرم هند بنت عتبة وصواحبها سمرات هوارب  
مادون أحداهن قليل ولا كثير إذ ماتت الرماة إلى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلصوا  
ظهرنا للجيل فأوتينا من خلفنا وصرخ صارخ إلا ان محمد قد قتل فانكفأنا وانكفأنا القوم  
بعد ان أصبنا أصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه أحد (قوله فأخذوا ية ولون الغنمة الغنمة فقال عبد  
الله بن جبير عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا أبوا) في رواية زهير فتال أصحاب عبد  
الله بن جبير الغنمة أي يوم الغنمة ظهر أصحابكم فأتوا تظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير أنسيتم  
ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لآتين الناس فلنصيبن من الغنمة وفي  
حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا حوا عسكر المشركين انكفأت الرماة  
جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد اتقت صفوف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهم هكذا وشبهان بين أصابعه فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك  
الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير قد كانت  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة  
أوسبعة ورجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير  
نحوه (قوله فلما أبوا صرفت وجوههم) في رواية زهير فلما أتوهم بالمناة وقوله صرفت وجوههم  
أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك أذيدعروهم الرسول في آخرهم  
فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وجاء في رواية مرسله أنهم من الانصار

علينا فلا تعينونا فلما لقينا  
هرجوا حتى رأيت النساء  
يشتددن في الجبل رفعن  
عن سوقهن قد بدبت  
خلاخلهن فأخذوا يقولون  
الغنمة الغنمة فقال عبد الله  
ابن جبير عهد إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم أن لا تبرحوا  
فأبوا فلما أبوا صرفت وجوههم

وسأذ كرهافي الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق  
 أبي الزبير عن جابر قال لما ولي الناس يوم أحد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا  
 من الانصار وفيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال تفرق الصحابة  
 قد دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو  
 الناس الى الله فرماه ابن قتيبة بحجر فكسرا نفه ورباعيته وشجبه في وجهه فائقله فترجع الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه حمليه منهم طلحة وسهل بن خنيفة فرمى طلحة  
 بسهم ويستيده وقال بعض من قرأ الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي يستأمن لنا من  
 أبي سفيان فقال أنس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فرب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه  
 ثم ذكر قصة قتله كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فأراد رجل من أصحابه  
 أن يرميه بسهم فقال له أنار رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس  
 وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق عن شج وجهه عليه الصلاة والسلام (قوله فأصيب سبعون قتيلا)  
 في رواية زهير فاصابوا منها أي من طائفة المسلمين وفي رواية الكشميني فاصابوا منا وهي أوجه  
 وزاد زهير كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة  
 وقد تقدم بسط التول في ذلك وروى سعيد بن منصور عن مرسل أبي الفخري قال قتل يومئذ  
 يعني يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس  
 ابن عثمان وسائرهم من الانصار (قلت) وبهم سدا جزم الواقدي وفي كلام ابن سعد ما يخالف  
 ذلك ويمكن الجمع كما تقدم وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهم ما عن أبي بن كعب قال أصيب  
 يوم أحد من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي  
 بلتعة والسادس يوسف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس وذكر الحب الطبري عن الشافعي  
 أن شهداء أحد اثنا وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة أحد وسبعون  
 وسرد أبو الفتح اليعمرى أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من  
 الانصار منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو محمد بن سعد أو هشام بن  
 الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدماطي أربعة وأخمسة قال فزادوا عن المائة قال  
 اليعمرى قد ورد في تفسير قوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها أنهم انزلت تسليية  
 للمؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد فاتهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين  
 أسيرا في عدد من قتل قال اليعمرى ان ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل (قلت)  
 وهو الذي يعقل عليه الحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق التوري عن  
 هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي أن جبريل هبط فقال خيرهم في أسارى  
 بدر من القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قاتل منهم قالوا الفداء ويقتل منا قال الترمذي حسن  
 ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو (قلت) ورواه ابن عون عند الطبري ووصلها  
 من وجه آخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند أحد وغيره قال اليعمرى وسن الناس من يقول  
 السبعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد (قلت) وكان الخطاب بقوله أولما  
 أصابتكم للانصار خاصة ويؤيده قول أنس أصيب مننا يوم أحد سبعون رهوفي الصحيح بمعناه

فأصيب سبعون قتيلا

(قوله وأشرف أبو سفيان) أي ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ (قوله فقال في القوم محمد) زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاث (قوله فقال لا تجيبوه) وقع في حديث ابن عباس أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي خفاة أين ابن الخطاب فقال عمر لا يجيبه قال بلى وكأنه نهى عن اجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة (قوله فقال ان هؤلاء قتلوا) في رواية زهير ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا (قوله أبقى الله عليك ما يحزنك) زاد زهير أن الذي أعددت لأحياء كلهم (قوله أعل هبل) في رواية زهير ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله أعل هبل أي ظهر دينك وقال السهيلي معناه زاداعلوا وقال الكرماني فإن قلت ما معنى أعل ولا علف في هبل فالجواب هو بمعنى العلى أو المراد أعل من كل شيء اه وزاد زهير قال أبو سفيان يوم يوم بدر والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الأيام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحق انه قال أنعمت فعال ان الحرب سجال اه وفعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه أنعمت الا لزام وكان استقسامهم حين خرج إلى أحد ووقع في خبر السدي عند الطبراني أعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم أحد يوم بدر وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما سأله كيف كان حربكم معه أي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبو سفيان على ذلك بل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بهذه اللفظة كما في حديث أوس ابن أبي أوس عند ابن ماجه وأصله عند أي داود الحرب سجال وبؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصة أحد بالاتفاق والقرح الجراح وأخرج ابن أبي حاتم عن مرسى عكرمة قال لما سعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جاء أبو سفيان فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فأنزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس قال عمر لا سوا قتلا في الجنة وقتلا لكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا (قوله وتجدون) في رواية الكشميهني وستجدون (قوله مثله) بضم الميم وسكون المثلثة ويجوز فتح أوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جده قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمشن بالقتلى يجدن الآذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك حرما وقلائد وأعطت حرما وقلائد هاهنا أي اللاتي كن عليهن الوحشي جزاء له على قتل حزة وبقرت عن كبدة حزة فلا كبتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها (قوله لم آمر بها ولم تسؤني) أي لم أكرهها وان كان وقوعها بغير أمرى وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأي سرائرنا أذكر كنه حجة الجاهلية فقال أما أنه كان لم يكرهه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت وفي هذا الحديث من القوائد منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيته ما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما وأنه ينبغي للمرء أن يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها وفيه شؤم ارتكاب النهي وأنه يعمر ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من آثر دنياه أضربا مآخرة ولم يحصل له

وأشرف أبو سفيان فقال  
 في القوم محمد فقال لا يجيبوه  
 فقال في القوم ابن أبي  
 خفاة قال لا تجيبوه فقال  
 في القوم ابن الخطاب فقال  
 ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا  
 أحياء لأجابوا فلم يملك عمر  
 نفسه فقال له كذبت يا عدو  
 الله أبقى الله عليك ما يحزنك  
 قال أبو سفيان أعل هبل  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أجيبوه قالوا ما نقول  
 قال قولوا لله أعلى وأجل  
 قال أبو سفيان لنا العزى  
 ولا عزى لكم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم أجيبوه  
 قالوا ما نقول قال قولوا  
 الله مولانا ولا مولى لكم  
 قال أبو سفيان يوم يوم بدر  
 والحرب سجال وتجدون  
 مثله لم آمر بها ولم تسؤني

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا  
شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن  
ابن عوف أن بطعام وكان  
صاعاً فقال قتل مصعب بن  
عمير وهو خير مني كفن في  
بردة أن غطي رأسه بدت  
رجلاه وان غطي رجلاه  
رأسه وأراه قال وقتل حزة  
وهو خير مني ثم بسط لنا من  
الدنيا ما بسط وأقال أعطينا  
من الدنيا ما أعطينا وقد  
خشينا أن تكون حسناتنا  
قد عجلت لنا ثم جعل يكي حتى  
ترك الطعام \* حدثنا عبد الله  
ابن محمد حدثنا سفيان عن  
عمرو بن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه ما قال قال  
رجل للنبي صلى الله عليه  
وسلم يوم أحد أريت أن  
قتلت فإني أأ قال في الجنة  
فألقى ثمرات في يده ثم قاتل  
حتى قتل \* حدثنا أحمد بن  
يونس حدثنا زهير حدثنا  
الاعمش عن شقيق عن خباب  
ابن الارت رضي الله عنه قال  
هاجرنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نبتغي وجه الله  
فوجب أجرنا على الله ومنا  
من مضى أو ذهب لم يأكل  
من أجره شيئاً كان منهم  
مصعب بن عمير قتل يوم أحد  
لم يترك الاغرة كما إذا عطينا

ديناره واستفيد من هذه الكائنة أخذ الصحابة الخذر من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة  
والنحر زمن العدو الذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك أشار سبحانه وتعالى  
في سورة آل عمران أيضاً وتلك الايام نداولها بين الناس الى أن قال ولیمحص الله الدين آمنوا  
ويعق الكافرين وقال ما كان الله ليذرا المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب  
\* الحديث الثالث (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله اصطحب النحر يوم أحدنا من ثم قتلوا  
شهداء) سمي جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه أبيه عبد الله بن عمرو وأخرجه الحاكم في الاكمال  
ودل ذلك على أن تحريم النحر كان بعد أحد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سأتق  
في تفسير المائدة بذلك فقال في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من  
فوائده في أول الجهاد \* الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن  
سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله أي عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية  
نوفل بن اياس أن الطعام كان خبزاً ولحماً أخرجه الترمذي في الشمائل (قوله وهو صائم) ذكر ابن  
عبد البر أن ذلك كان في مرض موته (قوله قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبه وذكره في أول  
الهجرة وأنه كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل أن يقدم  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم أحد وذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقال ابن اسحق وكان الذي  
قتل مصعب بن عمير عمرو بن قنصة الليثي فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش  
فقال لهم قتل محمد اوفي الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو متجفف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحديث (قوله وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعاً ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الامر  
من تفضيل العشرة على غيرها بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من  
أبي بكر الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق وعنده بنت سعد  
ابن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء  
العقبية شهيداً ورواه استشهد يوم أحد (قوله كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجوائز  
(قوله وقتل حزة) أي ابن عبد المطلب ستأتي كيفية قتله في هذا الباب (قوله ثم بسط لنا من  
الدنيا ما بسط) يشير الى ما فتح لهم من الفتح والعنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن  
من ذلك الحظ الوافر (قوله وقد خشينا أن تكون حسناتنا) في رواية الجنائز طيباتنا  
وفي رواية نوفل بن اياس ولا أرانا آخرنا لما هو خير لنا (قوله ثم جعل يكي حتى ترك الطعام) في  
رواية أحمد عن غندر عن شعبة وأحسبه لم يأكله وفي الحديث فضل الزهد وان الفاضل في  
الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسناته والى ذلك أشار عبد الرحمن  
بقوله خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت وسأتق في من بذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى  
قال بن بطال وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقلاتهم في الدنيا لئلا تغلب رغبتهم فيها قال وكان بكاء  
عبد الرحمن شفقاً أن لا يلحق به في تقدمه \* الحديث الخامس (قوله عن عمرو) هو ابن دينار  
(قوله قال رجل) لم أقف على اسمه وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحام وهو بضم المهملة  
وتخفيف الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس أن عمير بن الحام

غطوا به لئلا يراهوا على  
 ثمرته فهو يهديها أخبرنا  
 حسان بن حسان حدثنا  
 محمد بن طلحة حدثنا جده عن  
 أنس رضي الله عنه أنه غاب  
 عن بدر فقال غبت عن أول  
 قتال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لئن أشهدني الله مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليرين الله ما أجده فلي يوم  
 أحده فنهزم الناس فقال  
 اللهم اني أعتذر إليك مما  
 صنع هؤلاء يعني المسلمين  
 وأبرأ إليك مما جاء به المشركون  
 فتقدم بسيفه فلقى سعد بن  
 معاذ فقال أين يا سعد اني  
 أجدر بريح الجنة دون  
 أحده فغضب فقتل فاعرف  
 حتى عرفته أخته بشامة  
 أو بينانه وبه بضع وثمانون  
 من طعنة وضربة ورمية  
 بسهم \* حدثنا موسى بن  
 اسمعيل حدثنا ابن شهاب  
 أخبرني خارجة بن زيد بن  
 ثابت أنه سمع زيد بن ثابت  
 رضي الله عنه يقول فقدت  
 آية من الأحزاب حين نسخنا  
 المصحف كنت أسمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقرأها  
 فالتفتنا لها فوجدناها مع  
 خزيمة بن ثابت الأنصاري  
 من المؤمنين رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه فغضبهم  
 قضى نحبهم ومنهم من ينتظر  
 فألقنناها في سورتها في  
 المصحف

(٢٧٤)

رجله الآخر أو قال ألقوا على رجله من الآخر ومنهم من أبعثه

أخرج غمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا أحييت حتى أكل تمراتي هذه انما الحياة طوييلة ثم  
 قاتل حتى قتل (قلت) لكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر والقصة التي  
 في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد فالذي يظهر أنهم ما قصتنا وقصتنا  
 لرجلين والله أعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة في الشهادة ابتغاء  
 مرضات الله \* الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز ويأتي أيضا  
 بعد سبعة أبواب ويأتي شرحه في كتاب الرقاق \* الحديث السابع (قوله أخبرنا حسان بن  
 حسان) هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال أيضا حسان بن أبي عباد ووههم من جعله اثنين  
 وهوس قدما شيوخ البخاري مات سنة ثلاثة عشر وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في  
 أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال الا أنه لم ينفر  
 بهذا عن جده فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى بآتم من هذا السياق فيه  
 عن جده سألت أنسا (قوله ليرين الله) بفتح التحتية والراء ثم التحتية ودة ديدانن والله  
 بالرفع ومراده أن يبالغ في القتال ولوز هقت روحه وقال أنس في رواية ثابت وخشي أن يقول  
 غيرها أي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما  
 يقول فيصير كرم وعد فاخلف (قوله فلي يوم أحده فنهزم الناس) يأتي بيانه قريبا في شرح  
 الحديث السابع من الباب الذي بعده (قوله ما أجده) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال  
 للكثر من الرباعي يقال أجده في الشيء يجده إذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم  
 الجيم يقال أجده إذا اجتهد في الامر أو أجده فأنما يقال لمن سار في أرض مستوية ولا معنى  
 لها هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان أي ما التي  
 من الشدة في القتال (قوله اني أجدر بريح الجنة دون أحد) يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن  
 يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف انهار بريح الجنة ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار  
 ما عنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده والمعنى أن الموضع الذي أقاتل فيه  
 يؤول بصاحبه الى الجنة (نولد فغضب فقتل) في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذها استطعت  
 يا رسول الله ما صنع (قلت) وهذا يشعربان أنس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن  
 معاذ لانه لم يحضر قتل أنس بن النضر وذل ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث ان  
 سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكما لشجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر (قوله فما  
 عرف حتى عرفته أخته بشامة أو بينانه) كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثاني بوحدين  
 وتونين بينهما ألف والثاني هو المعروف وبه جرم عبد الاعلى في روايته وكذا وقع في رواية ثابت  
 عن أنس عند مسلم (قوله وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) روقع في رواية  
 عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليست أول الشك بل هي للتقسيم  
 وزاد في روايته ووجدناه قدم مثل به المشركون وعنده قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت  
 فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى الى آخر الآية وفي  
 روايه ثابت المذكورة قال أنس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون  
 أنها نزلت فيه وفي أصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الأحزاب

حدثنا أبو الوليد حدثنا سماعة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد رجع ناس من خراج معه وكان أصحاب النبي (٢٧٥) صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة

تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فيكم في المناقطين فثنتين والله أركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي الباردة الفضة \* (باب اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) \* حدثنا محمد بن

يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فبناذ همت طائفتان منكم أن تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما أحب أنهما تنزل والله

يقول والله وليهما \* حدثنا قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا أبكر أم ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية

تلا عبك قلت يا رسول الله ان أي قتل يوم أحد وتزل تسع بنات كرتي تسع أخوات وكهرت أن أجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تشطهن وتقوم عليهن قال أصبت \* حدثني

أحمد بن أبي سريج أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما أن أباه استشهد يوم أحد وتزل عليه ديننا وتزلت بنات فلما حضر جذاذ النخل (١) قول الشارح قوله عن عمرو هكذا ينسخ الشراح والنسب في المتن أخبرنا عمرو

من طريق ثمانية عن أنس ولفظه هذه الآية نزلت في أنس بن الضرفذ كرها وفي الحديث جواز الأخذ بالشدة في الجهاد وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بعية فوائده في كتاب الجهاد \* الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أوردته مختصرا وسيأتي تأملي في فضائل القرآن مع شرحه \* الحديث التاسع (قوله عبد الله بن يزيد) هو الخطمي يفتح المجهمة وسكون المهملة صحابي صغير (قوله رجع ناس من خراج معه) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عبيدة في المغازي وأن عبد الله بن أبي كان وافق رأيهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم على الإقامة بالمدينة فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه أطاعهم وعصاني علام يقتل أنفسنا فرجع بثلاث الناس قال ابن اسحق في روايته فاتبهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خرجيا كعبد الله بن أبي فمناشدتهم أن يرجعوا فوافقوا قال أبعذكم الله (قولا) وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين (أي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي) (قوله فنزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الانصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسميد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوما أتوا المدينة فأسلموا فاصابهم الوباء فرجعوا واستقباهم ناس من الصحابة فاخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلان كان محفوظا احتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعا (قوله وقال انها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج تنفي الدجال ويأتي في التفسير بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في آخر الحج مستوفي (قوله كما تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في آخر الحج وقد فرقه مسلم حديثين فدكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في آخر كتابه وذكر قوله انها طيبة إلى آخره في فضل المدينة من آخر كتاب الحج وهو من نادر صديقه بخلاف البخاري فإنه يقطع الحديث كثيرا في الابواب (قوله يا) اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) الفشل بالفاء والمجعة الجبن وقيل الفشل في الرأي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الماصر وذكر المصنف فيه أحد عشر حديثا \* الحديث الاول (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله نزلت هذه الآية قينا) أي في قومه بني سلمة وهم من الخزرج وفي آثارهم بني حارثة وهم من الاوس (قوله وما أحب أنهما تنزل والله وليهما) أي وان الآية وان كان في ظاهرها غرض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهما أي الدافع عنهم ما ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم \* الحديث الثاني والثالث (قوله عن عمرو) (١) هو ابن دينار (قوله تسع بنات) في رواية الشعبي

قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما أن أباه استشهد يوم أحد وتزل عليه ديننا وتزلت بنات فلما حضر جذاذ النخل (١) قول الشارح قوله عن عمرو هكذا ينسخ الشراح والنسب في المتن أخبرنا عمرو

قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وتلدني أكثر وأني أحب أن يرث الغرما فقال أذهب فبدر كل تمر على ناحية فنهلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا في تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس (٢٧٦) عليه ثم قال ادع لك أصحابك فزال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أماته وأما

أرضي أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواني بقره فسلم الله البسائر كلها حتى اني أنظر إلى البسائر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمر واحدة \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال مارأيتهم ما قبل ولا بعد \* حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نزل لي النبي صلى الله عليه وسلم كاتبة يوم أحد فقال أرم فذالك أي وأعي \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به أحد \* حدثنا قتيبة

ست بنات فكان ثلاثا منهن كن متزوجات أو بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة ويأتي شرح ما تضمنته الرواية الأولى في كتاب النكاح وقد تقدم في الجنازة من وجه آخر عن جابر والغرض من إيراد هذا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهدوا يوم أحد الترمذي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي أرا لم منكسر اقلت يا رسول الله استشهد أي واحد وترك ديننا وعيالا قال أفلا أبشر أن الله قد لقي أباك فقال نعم على قال تحييني فاقتل فيك مرة أخرى وأنزلت هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية الحديث الرابع (قوله عن أبيه) هو سعد ابن إبراهيم (قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه) هما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم من طريق أخرى عن مسعودي في آخره يعني جبريل وميكائيل (قوله مارأيتهم ما قبل ولا بعد) في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد لم أرمهما قبل ذلك اليوم ولا بعده \* الحديث الخامس حديث سعد الأنصاري وأورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه من وجهين عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب وقوله في الرواية الثانية حدثنا يحيى هو ابن سعيد الأنصاري القطان وفي الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الأنصاري ورواية الليث أتم وقوله في الرواية الأولى هاشم بن هاشم أي ابن عتبة أي ابن أبي وقاص وإنما قال في نسبه السعدي لأنه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جد من قبل الأم وقوله نزل بفتح النون والمثلثة أي نفث وزنا ومعنى والكثانة جعبة السهام وتكون غالباً من جلود وقوله في الرواية الثالثة كلاهما كذا لا بد من أبي الوقت ولغيرهما كليهما ما هما جائزان وقوله أرم فذالك أي هو نفس يرمي في الروايتين الأخيرين من قوله جمع لي أبو به ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر من رسل أخرجهما ابن عائد عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد بن مسعود ميت بسهم فرد على النبي صلى الله عليه وسلم سهمي أعرفه حتى واليت بين غانية أو تسعة كل ذلك رده على فقلت هذا سهم دم فخلته في كنانتي لا يفارقني وعند الخاتم لهذه القصة بيان سبب فخر ج من طريق يونس ابن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال قال الناس يوم أحد تلك الجولة تخمت فقلت أذود عن نفسي فاما أن أنجو واما أن استشهد فاذا رجل محم وجهه وقد كان المشركون أن يركبوه فلا يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت أن أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقممت و— أنه لم يصبني شيء من الذي وأجسني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث \* الحديث السادس وأورده من وجهين (قوله عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية وأبو صحابي جليل ويسر بفتح القتيبة والمهمله وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور (قوله غير سعد) أي ابن أبي وقاص وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية وقوله فيها إلا لسعد بن مالك

عن ابن المسيب أنه قال قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبو به كلاهما في يريد حين قال فذالك أي وأعي وهو يقاتل \* حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعود عن سعد بن ابن شداد قال سمعت عليا يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبو به لأحد غير سعد \* حدثنا يسرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبو به لأحد إلا لسعد بن مالك فأنى سمعته يقول يوم أحد يا سعد أرم فذالك أي وأعي

في رواية الكشميني غير سعد بن مالك \* الحديث السابع (قوله عن معمر) هو ابن سليمان وقوله زعم أبو عثمان يعني النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت أبا عثمان (قوله في تلك الايام) في رواية غير أبي ذر في بعض تلك الايام وهو ابن لان المراد بالبعض يوم أحد وقوله الذي يقاتل فيهن في رواية في أبي ذر التي وقوله غير طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وقوله عن حديثهما يريد أنهم ما حدثنا أبا عثمان بذلك ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله ابن معاذ عن معمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لأبي عثمان وما علمك بذلك قال عن حديثهما وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان مري بقية معمر لكن يحتمل أن المقداد انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل أن يكون انفرادهما عنه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصار المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين فكانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وتعين جملة على ما أولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فبين انهم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم به والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجموا اليه أولا فاولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال ما الرماة يوم أحد يريدون النهب فأتينا من وراءنا وصرخ صارخ ألا أن محمد اقد قتل فانكفأنا راجعين وانكفأنا قوم علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناد له ان من جملة من استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يزيد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عاتق من مرسل المطلب بن عبيد الله بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الانصار وللنساء واليه في الدلائل من طريق عمارة بن غزيرة عن أبي الزبير عن جابر قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو حديث أنس الا أن فيه زيادة أربعة فلعلهم جاؤا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين حديث الباب بان سعدا جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكور من الانصار استشهدوا كما في حديث أنس فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيق في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعددهم من جاء وأما المقداد فيحتمل أن يكون استمر مشغلا بالقتال وسيأتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت يوم أحد من المهاجرين سبعة أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة ومن الانصار أبو دجانة والحاب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل ابن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرين وان ثبت جل على انهم تبشروا في الجملة وما تقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم أولا فاولا

حدثنا موسى بن اسمعيل عن  
معمر عن أبيه قال زعم أبو  
عثمان أنه لم يبق مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في تلك  
الايام الذي يقاتل فيهن غير  
طلحة وسعد عن حديثهما



والله اعلم \* الحديث الثامن (قوله عن محمد بن يوسف) هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير (قوله الا اني سمعت طلحة) يعني بن عبيد الله يحدث عن يوم أحد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند أبي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد ان طلحة فظاهر يوم أحد بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة \* الحديث التاسع (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وقوله رأيت يد طلحة أي ابن عبد الله وقوله شلا بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المداي أصابها الشلل وهو ما يطل على الأصابع أو بعضها (قوله وفيها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد) رفع بيان ذلك عند الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين أو خمسين وثلاثين وشلت أصبعه أي السابعة والتي تليها والطلباء هي من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت أول من فاء فرايت رجلاً يقتال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقلت كس طلحة (قلت) حيث فاني يكون رجلاً من قومي وبين وبينه رجل من المشركين فاذا هو أبو عبيدة فأنتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونك صاحبك يا يزيد طلحة فاذا هو وقد قطعت أصبعه فلما أصلمنا من شأنه وفي حديث جابر عند النسائي قال فادركه المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة أفاخذ كركتل الذين كانوا معهم ما من الانصار وقال ثم قاتل طلحة فقال الاحد عشر حتى ضربت يده فمضت أصابعه فقال حسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقات بسم الله لرفعك الملائكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين \* الحديث العاشر (قوله عبد العزيز) هو ابن صهيب (قوله انهم زعم الناس) أي بعضهم وأطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق ففرقة استمروا في الهزيمة إلى قرب المدينة فصار جوعاً حتى اقتضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع ان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يستقر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم أكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيئاً فشيئاً لما عرفوا انه سحر كما بينته في الحديث السابع وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب لم يبق معه سوى اثني عشر رجلاً وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم من حديث أنس أفرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش وطلحة وسعد وقد سرد اسماءهم الواقدي واقتصر ابو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج الطبري من طريق السدي ان ابن قتيبة لما روى النبي صلى الله عليه وسلم وكسر ربا عيته ونجته في وجهه وتفرق الصحابة منه زمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلاً فذكر بقية القصة (قوله وابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والد أنس وكان أنس حل هذا الحديث عنه (قوله محبوب) بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو والمكسورة بعد هامو حدة أي مترس ويقال للمترس جوبة والخفة بفتح الهاء

حدثنا عبد الله بن أبي الاسود حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة ابن عبيد الله والمقداد وسعد ارضى الله عنهم فما سمعت أحداً منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد \* حدثني عبد الله ابن أبي شيبه حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وفيها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد \* حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهم زعم الناس عن أبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محبوب عليه بحجة له

والجيم والفاء هي الترس (قوله شديد النزع) بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة أي رمى  
 السهم وتقدم في الجهاد من وجه آخر بمنظ كان أبو طلحة حسن الرمي وكان يترس مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بترس واحد (قوله كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً) أي من شدة الرمي (قوله  
 بجعبة) بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الآلة التي يوضع فيها السهام (قوله  
 لا تشرف) بضم أوله وسكون المعجمة من الاشراف ولأبي الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضاً  
 وتشديد الراء وأصله تشرف أي لا تطلب الاشراف عليهم (قوله يصيبك) بسكون الموحدة على  
 انه جواب النهي ولغير أبي ذر يصيبك بالرفع وهو جازع على تقدير كأنه قال مثلاً لا تشرف فانه  
 يصيبك (قوله نحري دون نحرك) أي أفيديك بنفسى (قوله ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أي  
 أم المؤمنين وأم سليم أي والدته أنس (قوله أرى خدام سوفهما) بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة  
 وهي الخلاخيل وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم في الجهاد وكذا شرح  
 قوله تنقران القرب واختلاف في لفظه (قوله ولقد وقع السيف من يداي طلحة) في رواية  
 الاصيلي من يدي بالثنية (قوله اما مرتين واما ثلاثاً) زاد مسلم عن الدارمي عن أبي معمر شيخ  
 البخاري فيه هذا الاسناد من النعاس فافاد سبب وقوع السيف من يده وسيأتي بعد باب من  
 وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة كنت فيمن يغشا النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي  
 مراراً ولأحد والحاكم من طريق ثابت عن أنس رفعت رأسي يوم أحد فقلت أنظر وما منهم من  
 أحد الا وهو عيل تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه الحديث  
 الحادي عشر (قوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ ابلبس أي عباد الله أخراكم) أي  
 احتاروا ومن جهة آخرى كما هي كلمة تقول لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما  
 ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه (قوله فرجعت أولاهم فاجتلدت  
 هي وأخراهم) أي وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي  
 أخرجه أحمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع  
 القتل على المسلمين بعضهم من بعض (قوله فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله  
 أي أبي) هو بفتح الهمزة وتحفيف الموحدة وأعادها تارة كيداً وانما ضبطه لئلا يتخفف بأبي بضم  
 الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وأفاد ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو  
 عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحق قال  
 حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين  
 فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان فتذاكر ابنهما ورغباً في الشهادة  
 فأخذ سيفاً مألوفاً بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فأما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان  
 فاختلف عليه أساف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه (قوله قال عروة الخ) تقدم بيانه في المناقب  
 وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله  
 لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين فزاد ذلك عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً وفيه تعقيب على ابن التين حيث قال ان الراوى سكت في قتل  
 اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان تكون لم تفرض يومئذ أو اكنفي بعلم السامع

من البصيرة في الامر وأبصرت من بصير العين ويقال بصيرت وأبصرت وأبصرت

﴿باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم﴾  
 ان الله غفور رحيم ﴿حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا بن عمر فأتاه فقال اني سألتك عن شيء اتحدثني قال أنشدك بحمرة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فريوم أحد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهد بها قال نعم قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهد بها قال نعم قال فكبير (٢٨٠) قال ابن عمر تعال لا تخبرك ولا بين لك عما سألتني عنه أما فرار يوم أحد

فأشهد ان الله عفا عنه  
 وأما تغيبه عن بدر فانه  
 كان تحته بنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وكانت مريضة فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان لك أجر رجل من شهد  
 بدرًا وسماه وأما تغيبه  
 عن بيعة الرضوان فانه لو  
 كان أحدًا عز بطن  
 مكة من عثمان بن عفان  
 لمعه مكانه فبعث عثمان  
 وكان بيعة الرضوان بعد  
 ما ذهب عثمان الى مكة  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم بيده النبي هذه يد عثمان  
 فضرب بها على يده فقال  
 هذه لعثمان اذهب بها  
 الآن معك ﴿باب اذ  
 تصعدون ولا تلوون على أحد  
 الى قوله بما تعملون تصعدون  
 تذهبون أصعدون صد  
 فوق البيت حدثني عمرو  
 ابن خالد حدثنا زهير حدثنا  
 أبو اسحق قال سمعت البراء  
 ابن عازب رضي الله عنهما

﴿قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان﴾ اتفق أهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم أحد  
 وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها أحد من المسلمين نعم المراد بقوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم  
 الفرقان يوم التقي الجمعان وهي في سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقي  
 الجمعان المراد به يوم بدر ﴿قوله استزلهم﴾ أي زين لهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال  
 ابن التين يقال ان الشيطان ذكركم خطاياهم فسكرهوا القتال قبل التوبة ولم يكرهوه معاندة  
 ولا نفاه فاعفا الله عنهم (قلت) ولم يتعين ما قال فيحتمل أن يكونوا فترًا وجبة ومحبة في الحياة  
 لا عنادًا ولا نفاه فاقفوا فعفا الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان وقد تقدم شرحه في  
 مناقب عثمان وقد مت اني لم أقف على اسمه صريحًا الا أنه يحتمل أن يكون هو العلاء بن عرار ثم  
 رأيت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحذر وفي الرواية المتقدمة انه من أهل مصر ثم وجدت الجزم  
 بالعلاء بن عرار وهو ما بالمهمات وذلك في مناقب عثمان ويأتي بإسقاط من ذلك في تفسيره وقائلوه  
 حتى لا تكون نسبة من سورة البقرة وقوله في هذه الرواية انشدك بحمرة هذا البيت فيه جواز  
 مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه وسيأتي البحث في شيء من هذا في كتاب  
 الايمان والندور ان شاء الله تعالى ﴿قوله اني سألتك عن شيء اتحدثني﴾ زاد في رواية أبي نعيم  
 المذكورة قال نعم ﴿قوله﴾ اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعملون (قوله)  
 ﴿قوله تصعدون تذهبون اصعدون صد فوق البيت﴾ سقط هذا التفسير للمستقلى كأنه يريد  
 الاشارة الى التفرقة بين الثلاثي والرابعي فالثلاثي بمعنى ارتفع والرابعي بمعنى ذهب وقال  
 بعض أهل اللغة أصعد اذا ابتدأ السير وقوله فأنابكم غمابكم روى عبد بن حميد من طريق  
 مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمدا قد قتل والثاني لما سمعوا زوال النبي صلى  
 الله عليه وسلم وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاعتصموا ومن طريق سعيد عن قتادة  
 نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أي من الغنيمة ولا ما أصابكم أي من الجراح وقتل  
 اخوانكم وروى الطبري من طريق السري نحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة  
 والثاني ما أصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا أقبل أبو سفيان ما خليل حتى أشرف عليهم  
 فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من  
 حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا ﴿قوله﴾ اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعملون

قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على

الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهم زمين فذال ان يدعوهم الرسول في آخرهم ﴿باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة﴾  
 نعماسا وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي طلحة رضي الله عنه ما قال كنت فيمن تغشاه المعاص  
 يوم أحد حتى سقط سني من يدي مرارا يسقط وأخذه ويسقط فأخذه

عليكم من بعد الغم أمانة تعاسا الآية ذكر فيه حديث أبي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث  
وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحق انزل الله النعاس أمانة لاهل اليقين فهم ينام لا يخافون  
والذين أهمتهم أنفسهم أهمل انفاق في غاية الخوف والدعر **(قوله يا قومه)** قوله  
ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون \* أي بيان سبب نزول هذه الآية  
وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل أن يكون نزولها في الامرين جميعا فانهم ما كانوا في قصة واحدة  
وسأذكر في آخر الباب سببا آخر **(قوله)** وقال جريد وثابت عن أنس شيخ النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
أحد فقال كيف ينل قوم نجوا بدمهم فزلات ليس لك من الامر شيء \* أما حديث جريدة فوصله أحد  
الترمذي والنسائي من طرق عن جديده وقال ابن اسحق في المغازي حدثني جريد الطويل عن  
أنس قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه  
وجعل يسبح الدم وهو يقول كيف ينل قوم خضبوا وجهه بدمهم وهو يدعوههم إلى ربههم فانزل الله  
الآية \* وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال يوم أحد وهو يسيل الدم عن وجهه كيف ينل قوم شجوا نبيهم وكسروا  
رباعيته وأدموا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الآية وذكر ابن هشام في  
حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه  
وسلم السفلى وجرح شنته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شججه في جبهته وان  
عبد الله بن قتيبة جرحه في وجهه فدخلت حاققان من حلق المغيرة في وجهه وان مالك بن سنان  
مص الدم من وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدردته فقتل ابن سنان النار وروى ابن اسحق  
من حديث سعد بن أبي وقاص قال فاحرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل أخي عتبة بن  
أبي وقاص لما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وف الطبراني من حديث أبي أمامة  
قال رمى عبد الله بن قتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته  
فقال خذها وأنا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسح الدم عن وجهه مالك  
أقال الله فساط الله عليه تيس جـ ل فإيرل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وأخرج بن عازف في  
المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن جابر فذكر نحوه منقطعاً وسيأتي في  
أواخر هذا العزرة شواهد لحديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره ووقع عنده مسلم من طريق  
ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وثلاثون وكسرت رباعية  
النبي صلى الله عليه وسلم وهتمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى أولما  
أصابكم مصيبة قدام أصبتم مثلها الآية والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الشنبة والماب  
انها كسرت فذهب منها فقلة ولم تقاع من أصلها **(قوله)** أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك **(قوله)**  
العن فلانا وفلانا وفلانا سماهم في الرواية التي بعدها **(قوله)** وعن حنظلة بن أبي سفيان  
هو معطوف على قوله أخبرنا معمر إلى آخره والرواية عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك  
ووههم من زعم انه سلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعو إلى آخره وهو مرسل والثلاثة الذين سماهم قد أسلموا يوم النخع واهل هذا هو السرفي نزول

\* (باب ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) \* قال جريد  
وثابت عن أنس شيخ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد  
فقال كيف ينل قوم نجوا  
بدمهم فزلات ليس لك من الامر  
شيء \* حدثنا يحيى بن عبد الله  
السلي أخبرنا عبد الله أخبرنا  
معمر عن الزهري حدثني  
سالم عن أبيه أنه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا  
رفع رأسه من الركوع من  
الركعة الاخيرة من الفجر  
يقول اللهم العن فلانا وفلانا  
وفلانا بعد ما يقول سمع الله  
لمن جده ربنا ولك الحمد  
فانزل الله عز وجل ليس  
لك من الامر شيء الى قوله  
فانهم ظالمون، وعن حنظلة  
ابن أبي سفيان قال سمعت  
سالم بن عبد الله يقول كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدعو على صفوان بن  
أمية وسهيل بن عمرو والحرث  
ابن هشام فزلات ليس لك من  
الامر شيء الى قوله فانهم  
ظالمون

(باب ذكر أم سليط) \*  
 حدثنا يحيى بن بكير حدثنا  
 الليث عن يونس عن ابن شهاب  
 وقال ثعلبة بن أبي مالك  
 ابن عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه قسم مروطا بين نساء  
 من نساء أهل المدينة فبقي  
 منها مروط جيد فقال له بعض  
 من عنده يا أمير المؤمنين  
 اعط هذا بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم التي عندك  
 يريدون أم كلثوم بنت علي  
 فقال عمر أم سليط أحق به  
 منها وأم سليط من نساء الانصار  
 عن بايع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال عرفانها كانت  
 تزفر لنا القرب يوم أحد  
 \* (قتل حزة بن عبد المطلب  
 رضى الله عنه) \* حدثني  
 أبو جعفر محمد بن عبد الله  
 حدثنا جين بن المثنى حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله بن  
 أبي سلمة عن عبد الله بن  
 الفضل عن سليمان بن يسار  
 عن جعفر بن عمرو بن أمية  
 قال خرجت مع عبيد الله  
 ابن عدي بن الخياط فلما قدمنا  
 حصص قال لي عبيد الله بن  
 عدي هل لك في وحشى  
 نسأله عن قتل حزة قلت نعم  
 وكان وحشى يسكن حصص  
 فسألنا عنه فقيل لنا هو الذي  
 في ظل قصره

قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن  
 أبي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن الحيمان ورعلا رذ كوان وعصية قال ثم بلغنا  
 انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر شيء (قلت) وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول  
 الآية تراخي عن قصة أحد لان قصة رعل وذ كوان كانت بعدها كما سيأتي تلوح هذه الغزو وفيه  
 بعدو الصواب انه نزلت في شأن الذين دعاهم بسبب قصة أحد والله أعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله  
 في صدر الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا أى يقتلهم أو يكبتهم أى يحجزهم ثم قال أو يتوب  
 عليهم أى فيسلموا أو يعذبهم أى ان ماتوا كفارا (قوله يا) ذ كرام سليط) بفتح  
 المهملة وكسر اللام ذ كرفيه حديث عمر في قصة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وأم سليط  
 المذكورة هي والددة أبي سعيد الخدري كانت زوجا لأبي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها  
 مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد (قوله قتل حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه)  
 كذا لا بد من غيره باب قتل حزة فقط وللنسخة قتل حزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ثبت في  
 حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الأصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سيد الشهداء حزة بن عبد المطلب (قوله حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله) أى  
 ابن المبارك النخري بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري عناد وفي  
 الطلاق وشيخه جين بن المثنى بمهملة ثم جيم وآخره فون مصغرا صله من اليمامة رسكن بغداد وولى  
 قضاء خراسان وهو من أقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى  
 هذا الموضع (قوله عن عبد الله بن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب  
 الهاشمي المدني من صغار التابعين (قوله عن جعفر بن عمرو بن أمية) هو الضمري وأبوه هو  
 الصحابي المشهور وهذا هو الموقوف وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز أخرجه  
 الطبراني وقدر رواه أبو داود الطيالسي عن عبد العزيز بن شيخ جين بن المثنى فيه فقال عن عبد الله  
 ابن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الخياط قال أقبلنا من الروم  
 فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو وقال خرجت مع عبيد الله بن عدي وكذا أخرجه  
 ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن جعفر قال خرجت أنا وعبيد الله فذكره وكذا  
 أخرجه ابن عائد في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو  
 ابن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي وللطبراني من وجوه أخر عن ابن جابر (قوله)  
 خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخياط) التوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان زاد أحمد  
 ابن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فادر بنسأى دخلنا درب الروم فوجدنا عدي فلما امرنا  
 بجمع حصص وكذا في رواية ابن اسحق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت أنا وعبيد الله  
 ابن عدي غازين الصائفة زمن معاوية فلما أقبلنا مررنا بجمص (قوله هل لك في وحشى) أى  
 ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (قوله نسأله عن قتل حزة) في رواية الكشمي عن فئسأله  
 عن قتل حزة زاد ابن اسحق كيف قتله (قوله فسألنا عنه فقيل لنا) في رواية ابن اسحق فقال لنا  
 رجل ونحن نسأل عنه انه غلب عليه الخرفان فجداه صاحبا فجداه عريا فجداه شكبا فجداه شتما وان

تجده على غير ذلك فانصر فاعنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان أدركتما شاربا فلا تسألاه (قوله كأنه حيث) بجملة وزن رغيف أى زق كبيراً كثيراً يقال ذلك اذا كان مملواً وفي رواية لابن عائد فوجدناه رجلاً سمينا حمرة عيناه وفي رواية الطيالسي فاذا به قد ألقى له شئ على يابه وهو جالس صاح وفي رواية ابن اسحق على طنفسه له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البغاث يعنى بشخ الموحدة والمجعة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر ضعيف الخنة كالرخصة ونحوها مما لا يصيد ولا يصاد (قوله معتبر) أى لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك (قوله يا وحشى أتعرفنى) فى رواية ابن اسحق فلما انتهينا اليه سألنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عدى فقال ابن العدى بن الخير أنت قال نعم فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد أن قال له أتعرفنى (قوله أم قتال) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة وفي رواية الكشميهنى بوحدة والاول أصح وهى عمه عتباب بن أسيد أى ابن أبى العيص بن أمية (قوله أسترضع له) أى أطلب له من يرضعه زاد فى رواية ابن اسحق والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدة التى أرضعتك بنى طوى فأنى ناولتكها وهى على بعيرها فأخذتك فلعلت لى قدمك حين رفعتك فها هو الان وقفت على تعرفتها وهذا يوضح قوله فى رواية الباب فكاننى نظرت الى قدميك يعنى أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذى حمله فكان هو هو وبين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكائه شرط ودهرقة تامة بالقيافة (قوله ألا تخبرنا بقتل حجرة قال نعم) فى رواية الطيالسي فقال سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأنى (قوله فلما أن خرج الناس) أى قريش ومن معهم (عام عيينين) أى سنة أحد وقوله عيينين جبل بجمال أحد أى من ناحية أحد يقال فلان حمال كذا بالمهمة المكسورة بعد تحتانية خفيفة أى مقابله وهو تفسير من بعض رواياته والسبب فى نسبة وحشى العام اليه دون أحد أن قريشاً كانوا نزولوا عنده قال ابن اسحق نزولوا بعينين جبل يبط السجعة من قباة على سفح الوادى مقابل المدينة (قوله خرجت مع الناس الى القتال) فى رواية الطيالسي فانطلقت يوم أحد معى حربى وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل الا حجرة وعند ابن اسحق وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما انحطى (قوله خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزيز الخزاعى ثم الغبشاني بضم الميم وسكون الموحدة ثم مجع ذكر ابن اسحق أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية (قوله نخرج اليه حجرة) فى رواية الطيالسي فاذا حجرة كأنه جبل أو رق ما يرفع له أحد الاقعة بالسيف فهبطه وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي فى الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق جعل يهد الناس بسيفه وعند ابن عائد فرأيت رجلاً اذا جلا لا يرجع حتى يهزمنا فقات من هذا قالوا حجرة قلت هذا حاجتى (قوله يا ابن أم أعمار) بفتح الهمزة وسكون النون هى أمه كانت مولدة لشريق بن عمرو الشقي والد الاخنس (قوله مقطعة البظور) بالطاء المجمة جمع بظور وهى اللحمة التى تقطع من فرج المرأة عند الختان قال ابن اسحق كانت أمه ختانة بمكة فخنس النساء اهوال العرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم والاقالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة فى كتابه عن عبد العزيز بن مطلب انها أم سباع وعبد العزيز الخزاعى وكانت أمه وهى والدته خباب بن الارت الصحابي المشهور (قوله اتحاد) بجمعتين وتشديد الال أى أنعماداً وصل المحاددة أن يكون ذاتى - ذو ذاتى حدثم اسمعيل

كأنه حيث قال فيثنا حتى وقفنا عليه يسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتبر بعمامته ما يرى وحشى الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشى أتعرفنى قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا أنى أعلم أن عدى بن الخير تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبى العيص فولدت له غلاماً بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها اياه فله فكاننى نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حجرة قال نعم ان حجرة قتل طعيمة بن عدى ابن الخير يسدر فقال لى مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حجرة بعمنى فانت حر قال فلما أن خرج الناس عام عيينين وعيينين جبل بجمال بجمال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال نخرج اليه حجرة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أعمار مقطعة البظور أتحد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان

كأمس المذهب قال وكنت  
لحزة تحت صخرة فلما دنا مني  
رميته بحرق فأضعه في  
ننته حتى خرجت من بين  
وركبيه قال فكان ذلك  
العهد به فلما رجع الناس  
رجعت معهم فأقت بمكة  
حتى فشا فيها الاسلام ثم  
خرجت الى الطائف فأرسلوا  
الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رسلا فقبيل لي انه  
لا يهيج الرسل قال فخرجت  
معه حتى قدمت على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما رأيته قال أنت  
وحشي قلت نعم قال أنت  
قتلت حزة قلت قد كان من  
الامر ما قد بلغك قال فهل  
تستطيع أن تغيب وجهك  
عني قال فخرجت فلما قبض  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فخرج مسيلة  
الكذاب قلت لا أخرج  
الى مسيلة لعل أقتله  
فأكافئ به حزة قال  
فخرجت مع الناس فكان  
من أمره ما كان فاذا رجل  
قائم في ثلة جدار كأنه جل  
أورق

في المحاربة والمعاداة وقوله كأمس المذهب هي كناية عن قتله أي صيره عدما وفي رواية ابن  
اسحق فكأنما أخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة في الاصابة (قوله وكنت) بفتح الميم أي  
اختفيت وفي رواية ابن عمار عند حجرة وعند ابن أبي شيبه من مرسل عمار بن اسحق أن حزة  
عمر فأنكشذت الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماد بالحربة (قوله في ثنته) بضم المثناة  
وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة والطيب السبي فجعلت ألونه من حزة بشجرة  
ومع حربي حتى اذا استكنت منه هزرت الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلته افوقعت بين ثدييه  
وزهب يقوم فلم يستطع اه والنسبوة بفتح المثناة وسكون النون وضم المهملة بعد هاء واو  
خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المرأة والذي في الصحيح أن الحربة أصابت ثنته أصبح  
(قوله فلما رجع الناس) أي الى مكة زاد الطيب السبي فلما جئت عتقت ولابن اسحق فلما قدمت  
مكة عتقت وانما قتلت لاعتق (قوله حتى فشا فيها الاسلام) في رواية ابن اسحق فلما فتح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف (قوله فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) في رواية ابن اسحق فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تغيبت على المذهب فقلت الحق بالين  
أو الشام أو غيرهما (قوله رسلا) كذا في ذرو أبي الوقت وغيرهم ما رسولا بالافراد كان أول  
من قدم من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عروة بن مسعود فأسلم ورجع فدعاهم  
الى الاسلام فقتلوه ثم ندمو فأرسلوا وفد هم وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرجيل بن غيلان بن  
مسلمة وعبد الله بن عمرو بن عمار وهؤلاء الثلاثة من الاحلاف وعثمان بن أبي العاص  
وأوس بن عوف وغيرهم حرشة وهؤلاء الثلاثة من بني مالك ذلك محمد بن اسحق مطولا وزاد  
ابن اسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة رؤساءهم وقيل كان الجميع سبعة عشر  
قال وهو أثبت (قوله فقبيل لي أنه لا يهيج الرسل) أي لا ينالهم منه ازجاج وفي رواية الطيب السبي  
فأردت الهرب الى الشام فقال لي رجل ويحك والله ما يأتي محمد أحد بشهادة الحق الاخلي عنه  
قال فانطلقت فاشعرني الا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه  
الابي قائم على رأسه (قوله قال أنت قتلت حزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك) في رواية  
الطيب السبي فقال ويحك حدثني عن قتل حزة قال فأنشأت أحده كما حدثتكما وعند يونس بن  
بكير في المغازي عند ابن اسحق قال فقبيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشي فقال دعوه  
فلا سلام رجل واحد أحب الي من تتل ألف كافر (قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك  
عني) في رواية الطيب السبي فقال غيب وجهك عني فلا أراك (قوله قال فخرجت) زاد الطيب السبي  
فكنت أتقي أن يراني ولابن عمار فإرأى حتى مات وعند الطبراني فقال يا وحشي اخرج فقال  
في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله (قوله فقتل لا أخرج من الى مسيلة) في رواية الطيب السبي  
فلما كان من أمر مسيلة ما كان انبثت مع البعث تأخذت حربي ولابن اسحق فمروه (قوله  
فأكافئ به حزة) بالهمز أي أساويه به وقد فسره بعد بقوله فقلت خيرا اناس وشر الناس وقوله  
فكان من أمره ما كان أي من محاربه وقتل جمع من العداية في الواقعة التي كانت بينهم وبينه  
ثم كان الختم للمسلمين بقتل مسيلة كما سيأتي بيان ذلك في كتاب النتن ان شاء الله تعالى (قوله في ثلة  
جدار) أي خلل جدار (قوله جل أورق) أي ألونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله

ثأثر الرأس أي شعره منتفش (قوله فوضعتها) في رواية الكشميهني فأضعها (قوله ووثب إليه رجل من الانصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدى بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل أبو دجاجة وقيل زيد بن الخطاطب والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابته ضربته وأما الآخران فخملا عليه في الجملة وأغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم أن الذي ضرب مسيلة هوشن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وأنشد له

ألم تراني ووحشيم \* ضربنا مسيلة المفتين  
يسائلني الناس عن قتله \* فقلت ضربت وهذا طعن  
فلمست بصاحبه دونه \* وليس بصاحبه دون شن

ثأثر الرأس قال فرميت به  
بحر بتي فوضعتها بين يديه  
حتى خرجت من بين كتفيه  
قال ووثب إليه رجل من  
الانصار فضر به بالسيف  
على هامته قال عبد الله بن  
الفضل فأخبرني سليمان بن  
يسار أنه سمع عبد الله بن عمر  
يقول فقالت جارية على  
ظهر بيت وأمير المؤمنين  
قتله العبد الاسود

وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلة هو خلاص بن بشير بن الاصم (قوله فضر به بالسيف على هامته) في رواية الطيالسي فربك أعلم أين قتله فان ألك قتله فقد قلت خير الناس وشرا الناس (قوله قال عبد الله بن الفضل) هو موصول بالاسناد المذكور أولا وفي رواية الطيالسي فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحق في روايته وكان قد شهد اليمامة (قوله فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الاسود) هذا فيه تأييد لقول وحشي أنه قتله لكن في قول الجارية أمير المؤمنين نظر لان مسيلة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون له يا رسول الله ونبي الله والتقيب بأمر المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلة بعدة فليست أم هذا وأما قول ابن التين كان مسيلة تسمى تارة بالنبي وتارة بأمر المؤمنين فان كان أخذه من هذا الحديث فليس بجيد والافحتاح الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلة قتله العبد الاسود ولم يقل أمير المؤمنين ويمتثل ان تكون الجارية أطلقت عليه الامير باعتبار أن امرأته كان اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك والله أعلم ثم وجدت في كلام أبي الخطاب بن دحية الانكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلة قبله كما أخرجه البخاري في قصة وحشي يشير الى هذه الرواية وتعبه ابن الصلاح ثم النووي قال النووي وذكر ابن الصلاح أن الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح فانه ليس في هذا الحديث الآن الجارية صاحبة ما أصيب مسيلة وأمير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اهـ واعترض مغلطاي أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب أيضا بأنه لم يلقب به وانما خوطب بذلك لانه كان أول أمير في الاسلام على سرية وفي حديث وحشي من القوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحزة وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل الى قريته أو صديقه أذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه أن الاسلام يهدم ما قبله والخذرفي الحرب وأن لا يحتقر المرء منها أحدا فان حجة لا بد أن يكون رأي وحشي في ذلك اليوم لكنه لم يحتقره منه احتقارا منه الى أن أتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير



\* (باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٦) من الجراح يوم أحد) \* حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن

معمر عن همام سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا ببنييه بشيرا رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله \* حدثني محمد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا ابن جريج عن عروة بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه في الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء ويمادوي قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلى بن أبي طالب يسكب الماء على الجرح فلما رأته فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير وأحرقتها

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حزة فوجدته بيطن الوادي قد دسّل به فتعال لولا أن تحزن صفة يعني بنت عبد المطلب وتكون سنة بعدى تركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال ابن أصاب بمثل أبدأ ونزل جبريل فقال إن حزة مكتوب في السماء أسد الله وأسدرسوله وروى البزار والبرقي بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حزة قد دسّل به قال رجعت الله عليك لقد كنت وصولا للرحم ففعلوا للخير ولولا حزن من بعدك لاسرفني أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى ثم حلف وهو بمكانه لا مثلن بسبعين منهم ثم نزل القرآن وإن عاقبتهم الآية وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني من حديث أبي بن كعب قال مثل المشركون بقتلي المسلمين فقال الانصار لئن أصبنا منهم يومئذ يؤمن من الدهر ليزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لأقرش بعد اليوم فأزل الله وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به فتعال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصبر يا رب وهذا طريق يتقوى بعضها بعضا (قوله) ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ومجموع ما ذكر في الأخبار أنه نجا وجهه وكسرت رباعيته وجرحت رجليه وشنته السفلى من باطنها وهي منكبه من ضربه ابن قتة وجرحت ركبته وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة أو المبالغة في الكثرة (قوله رباعيته) بنسخ الرائع وتخفيف الموحدة (قوله) اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله بيده وابن عائذ من طريق الأوزاعي بلغنا أنه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليكم العذاب من السماء ثم قيل اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون \* الحديث الثاني حديث ابن عباس يعني الذي قبله وأورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم وآخر (قوله) دموه بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم (تنبيه) \* حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل العجالة فإنهم لم يشهدا الواقعة فكأنهم ما جلاها عن شهداء أو ما جلاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك \* الحديث الثالث (قوله) يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله) فلما رأته فاطمة هي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجي فاطمة إلى أحد وانفذه لما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى العجالة يعينونهم فكانت فاطمة فخرج فلما رأته النبي صلى الله عليه وسلم اعتقنه وجعلت تغسل جراحه بالماء فيزداد الدم فلما رأته أخذت شيئا من حصير فأحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم ولما من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرق حصيرا حتى صارت رمادا فأخذت من ذلك الرماد فوضعت فيه حتى رقا الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد

غضب

وألصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه  
٢ قوله دموه الذي في المتن بأيديته دموا وجهه في الله صلى الله عليه وسلم اه

غضب الله على قوم د. وواجه رسوله ثم بكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال  
ابن عاتق اخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي روى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأحد جفرحه في وجهه قال خذها. في وثا ابن قتيبة فقال قال الله قال  
فانصرف الى أهله فخرج الى غمته فوافاه على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه يأسها فقطعه  
نطحة أدراهم من شاهق الجبل فقطع وفي الحديث جواز التساوي وان الانبياء قد يصابون  
ببعض العوارض النبوية من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وترداد  
درجاتهم رفعة وليست أسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين (قوله)  
باب الذين استجابوا لله والرسول أي سبب نزولها وانما تتعاقب بأحد قال ابن اسحق  
كان أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال أذن  
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأن لا يخرج معنا الا من حضر  
بالأتمس فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فأذن له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان  
الذي أصابهم لم يؤمنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ جرأ الاسد لقمه سعيد بن أبي معبد الخزاعي  
فيما حدثني عبد الله بن أبي بكر فعزاه بمصاب أصحابه فأعلمه أنه لقي أباسفيان ومن معه وهم بالروحاء  
وقد تلوموا أنفسهم وقالوا أصبنا جل أصحاب محمد وأمرافهم وانصرفنا قبل ان نستأصلهم  
وهموا بالعود الى المدينة فأخبرهم بمجدان محمد اقد خرج في طلبكم في جيع لم أرسله عن تخلف  
عنه بالمدينة قال فثناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حيد من مرسل عكرمة  
نحو هذا (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعيم في مستخرجهم أراه ابن سلام (قوله عن  
عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره عن عائشة انها قرأت هذه الآية الذين استجابوا  
أو انها استلقت عن هذه الآية أو نحو ذلك (قوله كان أبو بكر منهم الزبير) أي الزبير بن العوام (قوله)  
فأتدب منهم) أي من المسلمين (قوله سبعون رجلا) وقع في نسخة الصغاني كان فيهم أبو بكر  
والزبير اه وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطه وسعد بن أبي وقاص  
وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود أخرجه الطبري من حديث ابن  
عباس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ذكرا الخامس الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل  
عروة ذكرا ابن مسعود وقد ذكرت عائشة في حديث الباب باب بكر الزبير (قوله باب)  
من قتل من المسلمين يوم أحد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن أنس ومعب بن  
عمير) اما حمزة فتقدم ذكره في باب مفرد واما اليمان وهو والد حمزة فتمتقدم في آخر باب اذ  
همت طائفتان واما النضر بن أنس فكذا وقع لأبي ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النضر  
وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقي أنس بن النضر وقد تقدم ذكره في أوائل الغزاة على  
الصواب فأما النضر بن أنس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وحاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في  
هذه الابواب من استشهد بها عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير  
الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد أبي سعيد رأس بن ثابت اخو حسان وحنظلة  
ابن أبي عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وعمرو  
ابن الجوح والكل من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسة

\* حدثني عمرو بن علي  
حدثنا أبو عاصم حدثنا  
ابن جريح عن عمرو بن دينار  
عن عكرمة عن ابن  
عباس قال اشتد غضب الله  
على من قتله نبي واشتد  
غضب الله على من دعى  
وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم \* (باب الذين  
استجابوا لله والرسول) \*  
حدثني محمد بن حاتم  
معاوية عن هشام عن أبيه  
عن عائشة رضي الله عنها  
الذين استجابوا لله والرسول  
من بعد ما أصابهم القرح  
للذين أحسنوا منه واتقوا  
أجر عظيم قالت لعروة يا ابن  
أختي كان أبو بكر منهم الزبير  
وأبو بكر لما أصاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ما أصاب يوم أحد  
وانصرف المشركون خاف  
أن يرجعوا قال من يذهب  
في أثرهم فانه سلب منهم  
سبعون رجلا قال كان فيهم  
أبو بكر والزبير (باب من  
قتل من المسلمين يوم أحد)  
منهم حمزة بن عبد المطلب  
واليمان والنضر بن أنس

أحاديث الأول حديث أنس (قوله ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أغر) كذا  
 للكشميني بغين معجمة وراءه وغيره بالمهملة والراي (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذکور  
 وأراد بذلك الاستدلال على صحة قوله الأول (قوله قتل منهم يوم أحد سبعون) هذا هو المقصود  
 بالذكر من هذا الحديث هنا وظاهره أن الجميع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سرد ابن اسحق  
 أسماء من استشهد من المسلمين بأحد فباغوا خمسة وستين منهم أربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله  
 ابن جحش وشناس بن عثمان ومصعب بن عمير وأغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى  
 ابن عقبة وروى الحاكم في الاكليل وابن منده من حديث أبي بن كعب قال قتل من الانصار  
 يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس  
 يقيد بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم وعد ابن سعد عن استشهد  
 بأحد من غير الانصار الحرث بن عقبة بن قابوس المزني وعمره وهب بن قابوس وعبد الله وعبد  
 الرحمن ابني الهيب بن عوحدين مصغر من بني سعد بن ليث ومالك والنعمان ابني خلف بن عوف  
 الاسلميين قال انهما كانا طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا (قلت) ولعل هؤلاء كانوا من  
 حلفاء الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين أولا فحينئذ تكمل العدة سبعين من  
 الانصار ويكون جلته من قتل من المسلمين أكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون ألقى  
 الكسروا لله أعلم وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن اسحق وغيره ان الاختلاف في  
 عدد من قتل من المسلمين يومئذ (قوله ويوم بئر معونة سبعون) سيأتي شرح ذلك قريبا ويوضح  
 أن الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر  
 ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما (قوله ويوم اليمامة سبعون) قد سرد أسماءهم الذين صنفوا في  
 الردة كسيف ووثيمة (قوله وكان بئر معونة الخ) قائل ذلك قتادة قاله شرح الحديث أنس وقد  
 بينه أبو نعيم في المستخرج (قوله ويوم اليمامة على عهد أبي بكر ويوم مسيلة الكذاب) كذا  
 بالواو وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلة ووقع عند أحد من طريق حماد عن ثابت عن  
 أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الانصار وزاد يوم مؤتة سبعون وصححه أبو عوانة  
 وأخرجه الحاكم في الاكليل ونقله عن أنس أنه كان يقول يارب سبعين من الانصار يوم أحد  
 وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم مسيلة ثم أخرج من طريق ابراهيم بن المنذر  
 ان هذه الزيادة خطأ ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة يوم جسر  
 أبي عبيد قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف (قلت) وهي وقعة بالعراق كانت في خلافة عمر  
 الحديث الثاني حديث جابر (قوله قدمه في اللحد) في حديث عبد الله بن نعلبة عند ابن  
 اسحق فكان يقول انظروا أكثر هؤلاء جمع القرآن فاجعلوا له أمام أصحابه وذكر ابن اسحق عن  
 دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن  
 الجوح وعبد الله بن عمرو والد جابر (قوله فيه ولم يصل عليهم) تقدم الكلام عليه في الجنائز وقد  
 أجاب بعض الخنفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت وأجيب بأن الاثبات مقدم على النفي غير المحصور  
 وأما نفي الشيء المحصور اذا كان راويه حافظا فإنه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا  
 كالحديث الذي فيه اثبات الصلاة على الشهيد وعلى تقدير التسليم فالأحاديث التي فيها ذلك

ومصعب بن عمير حديثي  
 عمرو بن علي حدثنا معاذ بن  
 هشام قال حدثني أبي عن  
 قتادة قال ما نعلم حيا من  
 أحياء العرب أكثر شهيدا  
 أغر يوم القيامة من الانصار  
 قال قتادة وحدثنا أنس بن  
 مالك أنه قتل منهم يوم أحد  
 سبعون ويوم بئر معونة  
 سبعون ويوم اليمامة سبعون  
 قال وكان بئر معونة على  
 عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويوم اليمامة  
 على عهد أبي بكر ويوم  
 مسيلة الكذاب حدثنا  
 قتيبة بن سعيد حدثنا الليث  
 عن ابن شهاب عن عبد  
 الرحمن بن كعب بن مالك أن  
 جابر بن عبد الله رضى الله  
 عنهم أخبره أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 يجمع بين الرجلين من قتلى  
 أحد في ثوب واحد ثم يقول  
 أيهم أكثر أخذ القرآن فاذا  
 أشير له إلى أحد قدمه في  
 اللحد وقال أنا شهيد على  
 هؤلاء يوم القيامة وأمر  
 بدفنهم بدمائهم ولم يصل  
 عليهم ولم يغسلوا

وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت جابرًا قال لما قتل أبي (٢٨٩) جعلت أبكي وأكشفت الثوب عن وجهه

فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه أو مات بكيه ما زالت المسلاكة تظله بأجنحتها حتى رفع حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في رؤياي أني هزرت سيفًا فانقطع صدره فاذا هو مأصوب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد \* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئًا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يترك إلا غرة كما إذا غطينا به رأسه خرجت

انما هي في قصة حزة فيحتمل أن يكون ذلك مما خص به حزة من الفضل وأجيب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال ويجب أن يوقف الاستدلال قالوا ويمكن الجمع بأنه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره \* الحديث الثالث (قوله) وقال أبو الوليد عن شعبة وصله الاسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد بسنده (قوله) لما قتل أبي زاد في الجنازة يوم أحد (قوله) والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه في رواية الاسماعيلي لا ينهائي (قوله) لا تبكيه كذا هنا وظاهره أنه نهى لجابر وليس كذلك وانما هو نهى لفاطمة بنت عمر وعمة جابر وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل أبي فذكر الحديث إلى أن قال وجعلت فاطمة بنت عمر وعمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنازة نحو هذا ومن طريق ابن عينة عن ابن المنكدر نحوه والله أعلم \* الحديث الرابع حديث أبي موسى (قوله) أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الأصول أرى وهو بضم المهملة جمع في أظن والقائل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يتردد فيه (قوله) رأيت في رواية الكشميهني رأيت (قوله) أني هزرت سيفًا في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في أول الغزوة أنه ذوالفقار (قوله) فانقطع صدره عند ابن اسحق ورأيت في ذياب سيفي فلما وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا الفقار قد انقص من عند ظبته وكذا عند ابن سعد وأخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أنس وسبق موصولاً وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه مأصوب وجهه المكرم وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل (قوله) ورأيت فيها بقرا) بالموحدة والقاف وفي رواية أبي الاسود عن عروة بقراتذبح وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى (قوله) والله خير) هذا من جملة الروايات كما جزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير قال السهيلي معناه رأيت بقراتنحر والله عنده خير (قلت) في رواية ابن اسحق وإني رأيت والله خير رأيت بقراتوهي أوضح والواو للقسم والله بالجرح وخير مفعول رأيت وقال السهيلي البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون (قلت) وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومروءة عروة تأولت البقر التي رأيت بقرات يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين اه وقوله بقر هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التخصيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والقاف خطأ وعند أحد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقراتنحره وقال فيه فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور فالتأويل وسبأ في بقية هذا في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى \* الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه (قوله) باب أحد جيل يحبنا ونحبه قال السهيلي سمي

(٣٧ - فتح الباري سابق) رجلاه وإذا غطي به رجليه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا به رأسه واجعلوا على رجليه الأذخر أو قال ألقوا على رجليه من الأذخر ومنا من أيعت له ثمرة فهو يمد بها \* (باب أحد جيل يحبنا ونحبه) \*

قال عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثني نصر بن علي قال أخبرني أبي عن قرّة بن خالد عن قتادة سمعت أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو بن المطالب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم إن أراهم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها \* حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً ف صلى على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني قرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني لا أنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكنني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها \* (باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة

أحدًا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك أو لما وقع من أهلهم من نصر التوحيد (قوله) قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم (هو طرف من حديث وصله البرار في الزكاة طولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك الامية تعلق بأحد ونسبه مغلطاً إلى تخريجه موصولاً في كتاب الحج وانما خرج هناك أصله دون خصوص هذه الزيادة (قوله) أخبرني أبي) هو علي بن نصر الجهمي (قوله) هذا جبل يحبنا ونحبه (ظهر من الرواية التي بعدها أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من الحج ووقع في رواية أبي حميد أنه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك وأشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدًا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكانه صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك القول وللعلماء في معنى ذلك أقوال \* أحدها أنه على حذف مضاف والمقدر أهل أحد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه \* ثانيها أنه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقياهم وذلك فعل من يحب عن يحب \* ثالثها أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره ليكون أحد من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عباس بن جبر مرفوعاً عن جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد ولا مانع في جانب البلد من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن أحد الحديث وقال الدهيل كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقاً من الاحدية فركب حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلاه فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظاً ومعنى يخص من بين الجبال بذلك والله أعلم وقد تقدم شيء من الكلام على قوله يحبنا ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلواته صلى الله عليه وسلم على أهل أحد وقد تقدم مع الكلام عليه في أول الباب (قوله) **باب غزوة الرجيع** سقط لفظ باب لا يذروا الرجيع بنح الراة وكسر الجيم هو في الأصل اسم للروث سمي بذلك لاستحالة والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بقرب منه فسميت به (قوله) ورعل وذكوان) أي وغزوة رعل وذكوان فأما رعل فبكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون إلى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم وأما ذكوان فبطن من بني سليم أيضاً ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم فسميت الغزوة إليهما (قوله) وبئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الواقعة تعرف بسرية القراء وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسيد ذلك في حديث أنس المذكور في الباب (قوله) وحديث عضل والقارة) أما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهول بن خزيمه بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش بن محكم وأما القارة فبفتح القاف وتحقيف الراء بطن من الهول أيضاً ينسبون إلى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة كمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عند هاشم وبها وبضرب بهم المثل في إصابة الرمي وقال الشاعر

\* قد انصف القارة من رامها \* وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لافي سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة الرجيع في أواخر سنة ثلاث وبئر معونة في

أوائل سنة أربع ولم يقع ذلك عند المصنف صريحا وإنما وقع ذلك عند ابن اسحق فإنه  
بعد ان استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد هبط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلافا فابعث  
معنا نفرا من أصحابك يفتقهننا فبعث معهم ستة من أصحابه فذكر القصة وعرف بها بيان قول  
المصنف قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر أنهم بعد أحد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لأعلى  
غزوة بئر معونة وسأد كرماعنده فيهما من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب (قوله  
وعاصم بن ثابت) أي ابن أبي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمجعة والموحدة مصغر  
(قوله وأصحابه) يعني العشرة كما سئذ كره في حديث أبي هريرة (تنبيه) سياق هذه الترجمة يوهم  
ان غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك كما أوضحته فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم  
وخبيب في عشرة أنفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع  
رعل وذكوان وكان المصنف ادرجها مع القريها منها ويدل على قربها منها ما في حديث أنس  
من تشرى النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبني عصبه وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر  
الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة  
ورج السهيلي ان رواية البخاري ان عاصما كان اميرهم أخرج وجمع غيره بأن أمير السرية مرئد  
وان أمير العشرة عاصم بناء على التعدد ولم يرد المصنف انها قصة واحدة والله أعلم (قوله عن عمرو  
ابن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر ووافقه شعيب وآخرون وقد تقدم مستوفى في  
الجهاد باتم من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بن الخطاب كذا أخرجه ابن سعد  
عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم وبذلك جزم الذهلي في الزهريات لكن  
وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن عمرو بن ميمون وأخرجه أبو داود عن  
موسى المذكور فقال عمرو كذا قال ابن أخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري  
عن عمر قال البخاري في تاريخه عمر وأصح وقد ذكرنا فيه في غزوة بدر (قوله بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم سرية) في رواية الكشميهني بسرية بن يادة موحدة في أوله وفي رواية  
ابراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له وفي رواية أبي الاسود  
عن عروة بعثهم عينا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان  
عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي (قلت) وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنس  
وقصته عند أبي داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق أنهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت  
المذكور ومرئد بن أبي مرثد وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة  
بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وحزم بن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق اسماء  
الستة المذكورين وزاد معتب بن عيسى قال وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه وكذا سمي  
موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال معتب بن عوف (قلت) فلعن الثلاثة  
الآخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم (قوله وأمر عليهم عاصم بن ثابت) كذا  
في الصحيح وفي السيرة ان الأمير عليهم كان مرئد بن أبي مرثد وما في الصحيح أصح (قوله حتى اذا  
كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة وهي للاكثر بسكون الهمزة

وعاصم بن ثابت وخبيب  
وأصحابه \* قال ابن اسحق  
حدثنا عاصم بن عمر أنهم بعد  
أحد \* حدثني ابراهيم بن  
موسى أخبرنا هشام بن يوسف  
عن معمر عن الزهري عن  
عمرو بن أبي سفيان الثقفي  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم سرية عينا وأمر عليهم  
عاصم بن ثابت وهو وجد  
عاصم بن عمر بن الخطاب  
فانطلقوا حتى اذا كان بين  
عسفان ومكة ذكر والحى  
من هذيل

يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم  
بقريب من مائة رام فاقتصوا  
آثارهم حتى أتوا منزلا نزله  
فوجدوا فيه نوى تمر ترودوه  
من المدينة فقالوا هذا تمر  
يثرب فتبعوا آثارهم حتى  
لحقوهم فلما انتهى عاصم  
وأصحابه لجؤا إلى فد قد وجاء  
القوم فأحاطوا بهم فقالوا  
لكم العهد والميثاق ان نزلتم  
الينا أن لا تقتل منكم  
رجلا فقال عاصم أما أنا فلا  
أنزل في ذمة كافر اللهم  
أخبر عنا نبيلك فقاتلوهم  
حتى قتلوا عاصم في سبعة  
نفر بالنبل وبقى خبيب وزيد  
ورجل آخر فأعطوهم  
العهد والميثاق فلما أعطوهم  
العهد والميثاق نزلوا إليهم  
فلما استمكنوا منهم حلوا  
أوتار قسمهم فربطوهم بها  
فقال الرجل الثالث الذي  
معهما هذا أول الغدر فأبى  
ان يصحبهم فحرروهم وعالجوه  
على أن يصحبهم فلم يفعل  
فقتلوه وانطلقوا بخبيب  
وزيد حتى باعوهما بمكة  
فاشتري خبيبا بنو الحرث  
ابن عامر بن نوفل

بعدها همزة مفتوحة والكشمينى بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهدية تشديد  
الدال بغير ألف قال وهى على سبعة أميال من عسفان (قوله) وهو جد عاصم بن عمر) تقدم أنه  
خال عاصم لأجدته وان الرواية المتقدمة يمكن ردها إلى الصواب بأن يقرأ جندبا لكسروا أما هذه  
فلا حيلة فيها وقد أخذ بنظاها بعضهم فقال تزوج عمر جديلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له  
عاصم (قوله) يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن  
هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان  
من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم (قوله) فتبعوهم بقريب من مائة رام) في رواية شعيب  
في الجهاد فنشروا لهم قريبا من مائتي رجل والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الأخرى غير رماة  
ولم أقف على اسم أحد منهم (قوله) فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزله فوجدوا فيه نوى تمر في  
رواية أبي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرافا كلوا تمر حجوته فسقطت نواة بالارض وكانوا  
يسرون الليل ويكمنون النهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فأنكرت صغرهن  
وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها أتيتم بخثوا في طلبهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل (قوله  
حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فلم يرع القوم إلا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشوه (قوله)  
لجؤا إلى فد قد) بقاين مقتوحتين وهما تين الأولى ساكنة وهى الراية المشرفة ووقع عند  
أبي داود إلى فردد بقاف وراءه والين قال ابن الأثير هو الموضع المرتفع ويقال الارض المستوية  
والأول أصح (قوله) فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لا تقتل منكم رجلا) في رواية  
ابن سعد فقالوا لهم أنا والله ما نريد قتالكم انما نريد أن نصيب منكم شيئا من أهل مكة (قوله)  
فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر) في مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور  
فقال عاصم اليوم لا أقبل عهدا من مشرك (قوله) فقال اللهم أخبر عن رسولك) في رواية  
الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم  
أصيبوا وفي رواية بريدة فقال عاصم اللهم انى أحجى لك اليوم دينك فأجى لى الحجى وسيأتى  
ما يتعلق بذلك في آخر الكلام على الحديث (قوله في سبعة) أى في جملة سبعة (قوله) وبقى خبيب  
وزيد ورجل آخر) في رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق  
فاستأسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وأنه عبد الله بن طارق وفي رواية أبي الاسود عن  
عروة أنهم سعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق (قوله) فربطوهم  
بها فقال الرجل الثالث الذى معهم ما هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضى أن ذلك وقع منه أول  
مأسروهم لكن في رواية ابن اسحق فخر جوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع  
عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه فذكرك قصة قتله فيجتم مل انهم انما ربطوهم بعد أن  
وصلوا إلى مر الظهران والافافى الصحيح أصح (قوله) حتى باعوهما بمكة) في رواية ابن اسحق  
وابن سعد فاما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتل بآبيه وعند ابن سعدان الذى يولى قتله نسطاس  
مولى صفوان (قوله) فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل) بين ابن اسحق أن الذى تولى  
شراءه هو حجين بن أبي اهاب التميمي حليف بنى نوفل وكان أخا الحرث بن عامر لأمه وفي رواية  
بريدة بن سفيان أنهم اشتروا خبيبا بأمه سوداء وقال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل كانا

بمكة ويمكن الجمع (قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر) كذا وقع في حديث أبي هريرة واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرًا وهو واعتماد متجه لكن تعقبه الدمياطي بأن أهل المغازي لم يدركوا أحدهم إن خبيب بن عدي شهد بدرًا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكره وان الذي قتل الحرث بن عامر بيد خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي أوسي والله أعلم (قلت) يلزم من الذي قال ذلك رده هذا الحديث الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدي الحرث بن عامر ما كان لا اعتناء الحرث بن عامر بأسر خبيب معني ولا بقتله مع التصريح في الحديث الصحيح انهم قتلوه لكنه لا يمكن أن يكون قتله بخبيب بن عدي لسكون خبيب بن اساف قتل الحرث على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل أن يكون خبيب بن عدي شرك في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (قوله فكث عندهم أسير حتى إذا أجمعوا قتله) في رواية ابن سعد فبسوها حتى خرجت الأشهر الحرم ثم أخرجوها إلى التسعيم فقتلوهما وفي رواية بريدة بن سفيان فأساوا إليه في أساره فقال لهم ما تصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم قال فاحسنوا إليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندى باموهب أطلب اليك ثلاثا إن تسقيني العذب وإن مجنبي ما دبح على النصب وإن تعلاني إذا أرادوا قتلي (قوله حتى إذا أجمعوا على قتله استعار موسى) هكذا وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر وكذا إبراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد وصلها شعيب في روايته كما تقدم في الجهاد قال فلبث خبيب عندهم أسيرا فآخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحرث أخبرته انهم حين اجتمعوا لاستعمارهم موسى ووقع في الاطراف خلف ان اسمها زينب بنت الحرث وهي أخت عقبة بن الحرث الذي قتل خبيبا وقيل امرأته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطي أغفله من صنف في رجال البخاري (قلت) لكن ترجم له المزني وذكر انه تابعي روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهري وعبيد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما والقائل فأخبرني هو الزهري ووهبهم من زعم أنه عمرو بن أبي سفيان وعند ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي نعيم قال حدثت مارية مولاة حجين بن أبي اهاب وكانت قد أسلمت قالت حبس خبيب في بيتي واطعدت طلعت عليه يوما وان في يده لقطعا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه فان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأيت القطف في يده يأكله وان التي حبس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب جمع بين الروايتين ويحتمل أن يكون الحرث أبا المارية من الرضاع ووقع عند ابن بطال ان اسم المرأة جويرة فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن اسحق أنها مولاة حجين بن أبي اهاب أطلق عليها جويرة لكونها أمه أو يكون وقع له رواية فيها أن اسمها جويرة وقوله موسى يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستعملها في رواية بريدة بن سفيان ليستطيع بها والمراد أنه يحلق عاتته (قوله قالت فعفلت عن صبي لي) ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث وهو من أقران الزهري وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فأقبل إليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده فخشيت المرأة أن يقتله فناشدته وعنده أبي الاسود عن

وكان خبيب هو قتل الحرث  
ابن عامر يوم بدر فكث  
عندهم أسير حتى إذا  
أجمعوا قتله استعار موسى  
من بعض بنات الحرث  
ليستعملها فأعارته قالت  
فعفلت عن صبي لي فدرج  
إليه حتى أتاه فوضعه على  
نخذه فلما رأته فزعت فزعة  
عسرف ذلك متى وفي يده  
الموسى فقال أتخشين أن  
أقتله ما كنت لأفعل ذلك  
إن شاء الله تعالى



عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فخرى لها  
الموسى وقال انما كنت مازحا وفي رواية بريدة بن سفيان ما كنت لا غدر وعند ابن اسحق عن  
ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان مارية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابغث لي بحبيبة  
أظهر بها قالت فأعطيته غلاما من الحبي قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها ويجمع بين  
الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين وكان الذي أوصله اليه ابن احدهما وأما الابن  
الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على  
نخذه فهذا غير الذي أحضر اليه الحديدة والله أعلم (قوله) لقد رأيته يأكل من قطف عنب  
وما بمكة يومئذ مرة) القطف بكسر القاف العنقود وفي رواية ابن اسحق عن ابن أبي نجيح كما تقدم  
وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل (قوله) وما كان الارزق رزقه الله في رواية بن سعد  
رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطلال هذا  
يمكن أي يكون الله جعله آية على الكفار وبرهانا لنبينا لتصح رسالته قال فاما من يدعي وقوع  
ذلك اليوم بين ظهراني المسلمين فلا وجه له اذا المسلمون قد دخلوا في الدين وأيقنوا بالنبوة فأي  
معنى لاظهار الآيات عندهم ولولم يكن في تجويز ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الآيات  
على يد غيري فكيف نصدقها من نبي والفرص ان غيره يأتي بها لكان في انكار ذلك قطعا للذريعة  
الى أن قال الا أن يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا مثل أن يكرم الله عبدا باجابة  
دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك جباية الله تعالى عاصما  
اثلا ينهك عدوه حرمة انتهى والحاصل ان ابن بطلال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها  
فجعل الذي يثبت ما قد تجرى به العادة لا حاد الناس أحيانا والممتنع ما يقلب الاعيان مثالا  
والمشهور عن أهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكان استثنى بعض المحققين منهم كآبي القاسم  
القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصاون الى مثل ايجاد ولد من غراب ونحو ذلك  
وهذا أعدل المذهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثيرا لطعام والماء والمكاشفة بما  
يغيب عن العيون والاخبار بما ساقى ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك من ينسب الى  
الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الا أن فيما قاله القشيري وتعين تقييد قول من أطلق ان كل  
معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي وورا ذلك كله ان الذي استقر عند العامة ان خرق  
العادة يدل على ان من وقع له ذلك من أولياء الله تعالى وهو غلط ممن يقوله فان الخارق قد يظهر على  
يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى الى فارق  
وأولى ما ذكره ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان  
ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق (قوله) فلما خرجوا به (١) من الحرم بين ابن اسحق  
انهم أخرجوه الى التنعيم (قوله) دعوني أصل) كذا الكشميهني بغير ياء وبغيره بثبوت الياء ولكل  
وجه ولموسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم (قوله) لزدت في رواية بريدة  
ابن سفيان لزدت سجدة من آخرين (قوله) ثم قال اللهم أحصهم عددا) زاد في رواية ابراهيم بن سعد  
واقتلهم بددا أي متفرقين ولا تبق منهم أحدا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني  
لا أجد من يبلغ رسولي في السلام فبلغه وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال فلبد رجل

وكانت تقول ما رأيت أسيرا  
قط خيرا من خبيب لقد  
رأيت به يأكل من قطف  
عنب وما بمكة يومئذ مرة  
وانه لموثق في الحديد وما  
كان الارزق رزقه الله  
فخرجوا به من الحرم ليقتلوه  
فقال دعوني أصل ركعتين  
ثم انصرف اليهم فقال لولا  
أدتروا أن ما بي جزع من  
الموت لزدت فكان أول من  
سن الركعتين عند القتل هو  
ثم قال اللهم أحصهم عددا  
ثم قال

(١) قول الشارح قوله فلما  
خرجوا الذي في المتن فخرجوا  
هـ



من أنه يجري عليه حكم كافر وهذا إذا أراد الأخذ بالشدة فإن أراد الأخذ بالرخسة فله أن يستأنس  
قال الحسن البصري لا بأس بذلك وقال سفيان الثوري أكره ذلك وفيه الوفاء للمشركون  
بالعهد والتورع عن قتل أولادهم والتلطف بمن أريد قتله واثبات كرامة الأولياء والدعاء على  
المشركين بالتعميم والصلاة عند القتل وفيه انشاء الشعر وإنشاده عند القتل ودلالة على قوة يقين  
خبيب وشدة في دينه وفيه أن الله يتلى عبده المسلم بما شاء كما سبق في علمه إيتيه ولو شاء ربك  
ما فعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم وأكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل وإنما  
استجاب الله له في حيايته لجهنم المشركين ولم يمنعهم من قتله لما أراد من أكرامه بالشهادة ومن  
أكرامته حيايته من هتك حرمة بقطع لجهنم وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم  
والأشهر الحرم \* الحديث الثاني (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله الذي قتل خبيبا  
هو أبو سبيعة) زاد سعيد بن منصور عن سفيان واسمه عقبه بن الحرث ووقع عند الاسماعيل  
من رواية ابن أبي عمير عن سفيان مدرجا وهذا خالف فيه سفيان جماعة من أهل السير والنسب  
فقالوا أبو سبيعة أخو عقبه بن الحرث حتى قال أبو أحمد العسكري من زعم أنهم ما واحد فقد وهم  
وذكر ابن اسحق بإسناد صحيح عن عقبه بن الحرث قال ما أنا قتلت خبيبا لأنني كنت أصغر من ذلك  
ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ يدي وبالحرية ثم طعنه به حتى قتله  
\* الحديث الثالث وهو أول حديث بترمذونه وجميعها عن أنس (قوله بعث النبي صلى الله  
عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة) فسر قتادة الحاجة كما سألني قريبا بقوله أن رجلا وغيرهم استمدوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار وقد تقدم في الجهاد من وجه  
آخر عن سعيد بن قتادة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل وذكوان وعصية وبنو لحيان  
فزعموا أنهم أسلوا واستمدوا على قومهم وفي هذا رد على من قال رواية قتادة وهم وأنهم لم يستمدوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما الذين استمدوهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انتهى ولا مانع أن يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر ويكون قصدهم  
الغدر بهم ويحتمل أن يكون الذين استمدوا غير الذين استمدوهم عامر بن الطفيل وإن كان الكل من  
بنو سليم وفي رواية عاصم آخر الباب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أقواما إلى ناس من  
المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل أنه لم يكن استمدادهم لهم  
لقتال عدو وإنما هو للدعاء إلى الإسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق قال حدثني أبي عن المغيرة بن  
عبد الرحمن وغيره قال قدم أبو برء عامر بن مالك المعروف بلعاب الاسنة على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك إلى  
أهل نجد رجوت أن يستجيبوا لك وأجار لهم فبعث المنذر بن عمرو في أربعين رجلا منهم الحرث  
ابن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعامر بن فهيرة وغيرهم من  
خيار المسلمين وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن  
عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله  
الطبري من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها أيضا بن عائذ عن  
حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهي عند مسلم من طريق جاد بن سلمة عن ثابت عن

\* حدثنا عبد الله بن محمد  
حدثنا سفيان عن عمرو  
سمع جابرا يقول الذي قتل  
خبيبا هو أبو سبيعة \* حدثنا  
أبو معمر حدثنا عبد الوارث  
حدثنا عبد العزيز عن أنس  
رضي الله تعالى عنه قال  
بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم سبعين رجلا لحاجة

يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بنى سليم رعل وذكووان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم أردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلواهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهر رافى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت \* قال عبد العزيز وسأل رجل أنس عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ من القراءة \* حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رافى الركوع يدعو على أحياء من العرب \* حدثني عبد الأعلى بن جاد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا (٢٩٧) سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رعل

وذكووان وعصية وبني حيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمد بهم بسبعين من الانصار كانوا يسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتمطون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ييترمعونة قتلواهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقتل شهر رافى يدعو في الحج على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكووان وعصية وبني حيان قال أنس فقرأنا فيهم قرآننا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا ان اقد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا \* وعن قتادة عن أنس بن مالك حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهر رافى صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكووان وعصية وبني حيان زاد خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أولئك السبعين من الانصار

أدس مختصر ولم يسم أبابرا بل قال ان ناسا ويمكن الجمع بينهما وبين الذي في الصحيح بأن الاربعين كانوا رؤساء بقية العدة اتباعا ووههم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكووان المصنف في مرسل عروة ان عامر بن الطفيل أسر عمرو بن أمية بم بئر معونة وهو شاهد لمرسل ابن اسحق (قوله) يقال لهم القراء قد بين قتادة في روايته انهم كانوا يحتمطون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت ويشتركون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون (قوله) فعرض لهم حيان بالمهملة والتحتانية نسبة حى أى جماعة من بنى سليم (قوله) في رواية قتادة ان رعل وذكووان وعصية وبني حيان) ذكر بنى حيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو حيان في قصة خبيث في غزوة الرجيع التي قبل هذه (قوله) في رواية اسحق بن أبي طلحة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخا أم سليم في سبعين راكبا قدساه في هذه الرواية حراما وكذا في رواية ثمانية عن أنس التي بعدها والضمير في خاله لانس وقد قال في الرواية الاخرى الاتية عن ثمانية عن أنس لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب تجوز الكرماني أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال وحرام خاله من الرضاة ويجوز أن يكون من جهة النسب كذا قاله (قوله) قال أنس فقرأنا فيهم قرآننا ثم ان ذلك (أى القرآن) رفع أى نسخت تلاوته وفي الرواية المتقدمة ثم رفع بعد ذلك ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك (قوله) زاد خليفة هو ابن خياط وهو أحد شيوخ البخارى (قوله) قرأنا كذا نحوه أى شئور رواية عبد الأعلى بن جاد عن يزيد بن زريع (قوله) في رواية اسحق وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل أى ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك (قوله) خير) بفتح أوله وحذف المفعول أى خير النبي صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى ابن اسمعيل شيخ البخارى فيه ولفظه وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ خير بضم أوله وخطأها ابن قرقول (قوله) بالف وألف في رواية عثمان بن سعيد بألف أشقر وألف شقراء (تتوله) غدة كعدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير أصابتني غدة أو غدة بي ويجوز النصب على المصدر أى أعده غدة مثل بعيره والغدة بضم المعجمة من أمراض الابل وهو طاعونها (قوله) في بيت امرأته من آل بني فلان) بينها الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال امرأته من آل سائل وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال فيه لا عزونك بألف أشقر وألف شقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل أصحاب بئر معونة بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم وأخبر ذمة عنه

(٣٨ - فتح البارى سابق) قتلوا بئر معونة قرأنا كذا نحوه حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخا أم سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولأهل المدرأ أو كونه خليفتك أو أغزولك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كعدة البكر في بيت امرأته من آل بني فلان اتوني بفقرى فغاث على ظهر فرسه

أبي براء وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم أكفني عامراً قال فجاء إلى بيت امرأة  
من بني سلول (قلت) سلول امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان وزوجها امرأة بن صعصعة أخو عامر  
ابن صعصعة فنسب بنوه إليها (قوله) فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج) كذا هنا على  
انها صفة حرام وليس كذلك بل الأعرج غيره وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام  
ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان فالذي يظهر ان الواو في قوله وهو قدمت سهوا  
من الكاتب والصواب تأخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل أعرج فاما الأعرج  
فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار وأما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيمر  
ابن الجلاح الخزرجي سماهما ابن هشام في زيادات السيرة ووقع في بعض النسخ هو ورجل  
أعرج وهو الصواب (قوله) فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ووقع في رواية عثمان  
ابن سعيد المنذر كورفان آمنوني كنتم كذا ولعل لفظة كذا من الراوي كانه كتبها على قوله كنتم  
أي كذا وقع بطريق الاكتفاء ولا ينعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن زيد المقرئ  
عن همام فان آمنوني كنتم قريبا مني فهذه رواية مفسرة (قوله) فجعل يحدتهم) في رواية الطبري  
من طريق عكرمة عن عامر بن أسحق بن أبي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة  
انني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت  
برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (قوله) فأومؤا إلى رجل فاتاه من خلفه فطعنه  
لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه  
قال فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لئلا يكون في الطريق ثابت  
عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب وأما  
ما أخرجه المستغفري في الصحابة من طريق القاسم عن أبي أمامة عن عامر بن الطفيل انه قال  
يا رسول الله زدني بكلمات قال يا عامر افش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله واذا آتأت  
فأحسن الحديث فهو أسلى وهم المستغفري في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل  
العامري وقد روى البغوي في ترجمة أبي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة  
الاسلمي قال حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي اسلمي ووافق اسمه واسم  
أبيه العامري فكان ذلك سبب الوهم (قوله) قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل  
فقتلوا كلهم) أشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا السياق فليلي يحتمل أن يكون المراد بالرجل  
الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل أن يكون  
المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقتل فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن  
بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل أن يكون فلحق بضم اللام والرجل هو  
حرام أي لحقه أجله أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يكتفوا أن يرجع إلى المسلمين بل لحقه المشركون  
فقتلوه وقتلوا أصحابه ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى أن الذي  
طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم  
هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم وهذا الوجه التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله

فانطلق حرام أخو أم سليم  
وهو رجل أعرج ورجل  
من بني فلان قال كونا  
قريباً حتى آتيتهم فان  
آمنوني كنتم وان قتلوني  
أنتم آتيتهم فقتلوا  
أنتم فقتلوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فجعل  
يحدتهم فأومؤا إلى رجل  
فاتاه من خلفه فطعنه قال  
همام أحسبه حتى أنفذ  
بالمح قال الله أكبر فزت  
ورب الكعبة فلحق الرجل

فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ ان انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصبة الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم \* حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر قال حدثني ثمانية بن عبد الله بن أنس أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يرم بئر معونة قال بالدم هكذا فضحه على وجهه (٢٩٩) ورأسه ثم قال فزيت ورب الكعبة

\* حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الاذى فقال له أقم فقال يا رسول الله أنطمع أن يؤذن لك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأرجو ذلك قالت فانتظره أبو بكر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هما ابنتاي فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصبغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبغة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعدتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجذاعة فركبا فانطلقا حتى أتيا الغار وهو بشور فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله ابن الطفيل بن منبرة أخو عائشة لأمها وكانت لابي

أعلم (قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل) في رواية حفص بن عمر عن همام في كتاب الجهاد فقتلواهم الارجل الأعرج سعد الجبل قال همام وآخر معه وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه فقتلوا أصحابه غير الاعرج وكان في رأس الجبل (قوله ثم كان من المنسوخ) أي المنسوخ فلا وة فلم يقله حكم حرمة القرآن كتحريمه على الجنب وغير ذلك (قوله في رواية ثمانية وكان خاله) أي خال أنس (قوله قال بالدم هكذا) هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسره بأنه نضح الدم (قوله فزيت ورب الكعبة) أي بالشهادة (قوله عن عائشة قالت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الخروج) يعني في الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في أبواب الهجرة وانما ذكر منه ههنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهيرة لينبه انه كان من السابقين (قوله فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن منبرة أخو عائشة) في رواية التميمي أني عائشة وهما جائزان الاولى على القطع والثانية على البدل وفي قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال الديلمطي الطفيل بن عبد الله بن منبرة وهو أزدى من بني زهران وكان أبوه زوج أم رومان والد عائشة فقد مات في الجاهلية مكة خالف أبا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة فالطفيل أخوهما من أمهما واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل (قوله وعن أبي أسامة) هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وانما فصله ليسين الموصول من المرسل وكان هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه وقصة بئر معونة مرسله ليس فيه ذكر عائشة ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر ابن فهيرة فإنه ذكر في شأن الهجرة أنه كان معهم وفيه فلما خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خرج معهم أي إلى المدينة وقوله يعقبانه بالقاف أي يركبانه عقبه وهوان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشي هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العقبة ويحتمل أن يكون المراد أن هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى ولو كان كذلك لكان التعبير بريد فإنه أظهر (قوله فقتل عامر بن فهيرة يرم بئر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسله وقد وقع عند الاسماعيلي والبيهقي في الدلائل سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا بدمدرجا والصواب ما وقع في الصحيح (قوله لما قتل الذين يبرم معونة) أي القراء الذين تقدم ذكرهم (وأسر عمر وبن أمية الضمري) قد ساق عروة ذلك في المغازي من رواية أبي الاسود عنه وفي روايته وبعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو والساعدي إلى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه الا عمرو وبن أمية فانهم أسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل اجترأ نصيته

بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدخل اليهم ما ثم يسرح فلا يظن به أحد من الرعاة فلما خرج خرج معها يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وعن أبي أسامة قال قال لي هشام بن عروة فأخبرني أبي قال لما قتل الذين يبرم معونة وأسروا عمر وبن أمية الضمري قال له ههنا تقديم وتأخير

غامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى أتى  
لا تظر إلى السماء بين يدي الأرض (٣٠٠) ثم وضع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد أصيبوا

وأعتقه عن رقبة كانت على أمه (قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قتيل) في رواية  
الواقدي بإسناده عن عروة أن عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم  
قطاف في القتلى فجعل يسأله عن أنسابهم (قوله هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى أبي بكر المذكور  
في حديث الهجرة (قوله لقد رأيته بعد ما قتل) في رواية عروة المذكور فإشارة عامر بن  
الطفيل إلى رجل فقال هذا طعنه برحمته ثم انتزع رجمه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما رآه  
(قوله ثم وضع) أي إلى الأرض وذكر الواقدي في روايته أن الملائكة وادته ولم يره المشركون  
وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب  
للكفار وتخويف وفي رواية عروة المذكور وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن  
سلمى ذكر أنه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت فأثبت الضحالك بن سفيان  
فسأله فقال بالجنة قال فاسلمت ودعاني إلى ذلك ما رأيته من عامر بن فهيرة انتهى وجبار بالجيم  
والموحدة منقل معدود في الصحابة ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب أن عامر بن  
الطفيل قتله وكان نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قوله فأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم خبرهم) فظهر من حديث أنس أن الله أخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة  
المذكور فإشارة خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة (قوله وأصيب فيهم يومئذ  
عروة بن أسماء بن الصلت) أي ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف (قوله  
فسمي عروقه) قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمي ابنه عروقه لما ولد له باسم عروة بن أسماء المذكور  
وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولده عروقه بن الزبير بضعة عشر عاما وقد يستبعد هذا بطول المدة  
وبأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء (قوله ومنذ بن عمرو) أي ابن أبي حبيش بن لوذان من  
بني ساعدة من الخزرج وكان عقيبا بديرا من أكابر الصحابة (سمي به منذرا) كذا ثبت بالنصب  
والأول سمي به منذر كما تقدم تقريره في الذي قبله أي أن الزبير سمي ابنه منذرا باسم منذر بن عمرو  
هذا فاحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير والمراد بالمراد  
به أبو أسيد لما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بآب لابن أبي أسيد فقال ما اسمه قالوا فلان  
قال بل هو المنذر قال النور في شرح مسلم قالوا أنه سمى المنذر ترقا ولا باسم عم أبيه المنذر بن  
عمرو وكان استشهد يوم بدر معونة فتفاعل به ليكون خلفا منسه وهذا ما يؤيد البحث الذي ذكرته في  
عروة ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله به مقام  
الفاعل كما قرئ ليحزى قوم ما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا أن عروة بن الزبير هو عروة بن  
أسماء بنت أبي بكر وكان لما كان عروة بن أسماء ناسبا أن يسمى باسم عروة بن أسماء ولما سمي  
الزبير ابنه باسم أحد الرجلين المشهورين ناسبا أن يسمى الآخر باسم الثاني (قوله حدثني محمد)  
هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عن أبي جهمز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام  
بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن أبي طلحة التي  
تقدمت وكذلك رواية مالك عن اسحق التي بعد هذه مختصرة بالنسبة إلى رواية همام عن  
اسحق المتقدمة (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله فان فلانا) كآته محمد بن سيرين

وانهم قد سألوهم فقالوا ربنا  
أخبرنا أخوانا بآرضينا  
عنك ورضيت عنا فآخبرهم  
عنهم وأصيب فيهم يومئذ  
عروة بن أسماء بن الصلت فسمي  
عروقه ومنذ بن عمرو سمي  
به منذرا \* حدثنا محمد بن  
عبد الله أخبرنا سليمان التيمي  
عن أبي مجلز عن أنس رضي  
الله عنه قال قتل النبي صلى  
الله عليه وسلم بعد الركوع  
شهر يادعو على رعل  
وذكوان ويقول عصية  
عصت الله ورسوله \* حدثنا  
يحيى بن بكير حدثنا مالك عن  
اسحق بن عبد الله بن أبي  
طلحة عن أنس بن مالك قال  
دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
على الذين قتلوا بعني أصحابه  
ببئر معونة ثلاثين صباحا حين  
يدعو على رعل ولحيان  
وعصية عصت الله ورسوله  
صلى الله عليه وسلم قال أنس  
فأنزل الله تعالى لنبيه صلى  
الله عليه وسلم في الذين قتلوا  
أصحابا بئر معونة قرأنا قرأناه  
حتى نسخ بعد بلغوا قومنا  
فقد لقينا ربنا فرضى عنا  
ورضى عنا \* حدثنا موسى  
ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد  
حدثنا عاصم الاحول قال  
سألت أنس بن مالك رضي  
الله عنه عن القنوت في  
الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت فان فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعده

وقد تقدم بيان ذلك في أوخر كتاب الوتر (قوله الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) هكذا اساقه هنا وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام أى من جهتهم وأورده في آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وليس المراد من ذلك أيضا بواضح وقد ساقه الاسماعيلي مبينا فأورده يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخارى فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقدين ابن اسحق في المغازى عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب أصحاب الطائفتين وان أصحاب العهد هم بنوعا من ورأسهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بنى سليم وأن عامر بن الطفيل وهو ابن أخي ملاعب الاسنة اراد الغدر بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بنى عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة أبي براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بنى سليم فأتاعوه وقتلوههم وذكر لحسان شعرا يعيب فيه أبا براء ويحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيما صنع فيه فعمد ربيعة بن أبي براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فأرداه فقال له عامر بن الطفيل ان عشت نظرت في أمري وان مت فدمي لعمى قالوا مات أبو براء عقب ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته ووقع في آخر الحديث في الدعوات فقتلت شهرا في صلاة الفجر وقال ان عصية عصت الله ورسوله وعصية بطن من بنى سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن نذبة بن بهثة بن سليم

**(قوله ما غزوة الخندق وهى الاحزاب)** يعنى ان لها اسمين وهو كما قال والاحزاب جمع حرب أى طائفة فاما تسميتها الخندق فلاجل الخندق الذى حفر حول المدينة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذى أشار بذلك سلمان فيما ذكره أصحاب المغازى منهم أبو معشر قال قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم انا كباقراس اذا حوصرنا خندقنا علينا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وأما تسميتها الاحزاب فلاجماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وخطفان واليهود ومن تبعهم وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى بن عقبة في المغازى قال خرج حيي بن اخطب بعد قتل بنى النضير الى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق يسهى في بنى غطفان ويحرضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف غنم خيبر فاجابه عيمنة بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بنى أسد فأقبل اليهم طلحة بن خويلد فبين أطاعه وخرج أبو سفيان بن حرب بقر يش فقتلوا بجر الظهران فجاءهم من أجايمهم من بنى سليم مدد اليهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب وذكر ابن اسحق بأسانيد ان عدتهم عشرة آلاف قال وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الالف وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين

قال كذب انما قتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعوا عليهم\* (باب غزوة الخندق وهى الاحزاب)\*



يوما ولم يكن بينهم قتال الا امر امة بالنبل والحجارة وأصيب منها سبعون معاذيهم فكان سبب  
 موته كما سيأتي وذكر أهل المغازي سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعي التي بينهم القتنة  
 فاختلفوا وذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم أرسل الله عليهم الریح فتفرقوا وكفى الله  
 المؤمنين القتال **(قوله قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع)** هكذا روينا في مغازيه  
**(قلت)** وتابع موسى على ذلك مالك وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت في  
 شوال سنة خمس وبذلك جرم غيره من أهل المغازي ومال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه  
 بما أخرج به أول أحاديث الباب من قول ابن عمر انه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم  
 الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق  
 سنة أربع ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان في  
 أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخمس عشرة وهذا أجاب البيهقي  
 ويؤيد قول ابن اسحق ان أباسفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد موعداكم العام المقبل بسدر  
 نخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فتأخر محجي أبي سفيان تلك السنة للجدب  
 الذي كان حينئذ وقال لقومه انما يصلح الغزو في سنة الخصب فرجعوا بعد أن وصلوا الى عسفان  
 أو دونها ذلك ابن اسحق وغيره من أهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو ان  
 جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويبلغون الاشهر التي قبل  
 ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى  
 كانت في السنة الاولى وان غزوة أحد كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل  
 صحيح على ذلك البناء لكنه بناء مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة  
 الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر  
 المصنف في الباب سبعة عشر حديثا \* الحديث الاول حديث ابن عمر **(قوله عرضه يوم أحد)**  
 عرض الجديش اختياراً حوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك  
**(قوله وهو ابن أربع عشرة سنة)** في رواية مسلم عرضه يوم أحد في القتال وأما ابن أربع عشرة  
 سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما يغني عن اعادته وقوله فأجازه أي  
 أمضاه وأذن له في القتال وقال الكرماني أجازه من الاجازة وهي الافعال أي أسهم له **(قلت)**  
 والاول أولى ويرد الثاني هنا انه لم يكن في غزوة الخندق غنمية يحصل منها نفل وفي حديث أبي واحد  
 البثني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض العلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد  
 من رد الى الذراري فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان في مبدأ الامر قبل  
 حصول الغنمية أن لو حصلت غنمية والله أعلم الحديث الثاني حديث سهل بن سعد **(قوله كأمع)**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في  
 معازي بن عقبة ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع  
 يده في العمل معهم مسجولين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحق نحوه وعند موسى انهم  
 أقاموا في عمله قريباً من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعاً وعشرين وفي الروضة للمووي  
 خمسة عشر يوماً وفي الهدى لابن القيم أقاموا شهرًا **(قوله ونحس ننقل التراب على أكادنا)**

قال موسى بن عقبة كانت  
 في شوال سنة أربع حدثنا  
 يعقوب بن ابراهيم حدثنا  
 يحيى بن سعيد عن عبيد الله  
 أخبرني نافع عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم عرضه  
 يوم أحد وهو ابن أربع  
 عشرة سنة فلم يجزه وعرضه  
 يوم الخندق وهو ابن خمس  
 عشرة سنة فأجازه \* حدثني  
 قتيبة حدثنا عبد العزيز  
 عن أبي حازم عن سهل بن  
 سعد رضى الله عنه قال كنا  
 مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الخندق وهم  
 يحفرون ونحس ننقل التراب  
 على أكادنا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم

اللهم لا عيش الا عيش  
 الاخرة فاغفر للمهاجرين  
 والانصار \* حدثنا عبد الله  
 ابن محمد حدثنا معاوية بن  
 عمرو حدثنا أبو اسحق عن  
 حميد سمعت أنس رضي الله  
 عنه يقول خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى  
 الخندق فاذا المهاجرون  
 والانصار يحفرون في غداة  
 باردة فلم يكن لهم عيسد  
 يعملون ذلك لهم فلما رأى  
 ما بهم من النصب والجوع  
 قال اللهم ان العيش عيش  
 الاخرة فاغفر للانصار  
 والمهاجرة فقالوا مجيبين له  
 نحن الذين يايعوا محمد \* على  
 الجهاد ما بقينا أبدا \* حدثنا  
 أبو عمر حدثنا عبد الوارث  
 عن عبد العزيز عن أنس  
 رضي الله عنه قال جعل  
 المهاجرون والانصار يحفرون  
 الخندق حول المدينة  
 ويتقلون التراب على متونهم  
 وهم يقولون نحن الذين  
 يايعوا محمد \* على الاسلام  
 ما بقينا أبدا قال يقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو  
 يجيبهم اللهم انه لا خير الاخير  
 الاخرة \* فبارك في الانصار  
 والمهاجرة \* قال يؤتون عمل \*  
 كفى من الشعر فيصنع لهم  
 باهالة نسخة توضع بين يدي  
 القوم والقوم جياع وهي  
 بشعة في الخلق

بالمثناة جمع كند بفتح أوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل الى الظهر وقد تقدم في الجهاد من  
 حديث أنس بلفظ على متونهم والمن مكتف الصلب بين اللحم والعصب ووهم ابن التين فعزا  
 هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على أ كذا بنا بالموحدة وهو موجه على أن  
 يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب (قوله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة) قال ابن بطال هو  
 قول ابن رواحة يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ولولم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي صلى  
 الله عليه وسلم شاعرا قال وانما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والتوديع معانيه من  
 الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم السبب التودى آخره انما تلقوه من العروض التي اخترع  
 ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعر الجاهلية والخضر من والطبقة الاولى والثانية من شعراء  
 الاسلام قبل أن يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية بأقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل  
 وضعه وقال أبو عبد الله بن الحاج الكاتب

قد كان شعر الورى قديما \* من قبل ان يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لا هم ان العيش بلا آف ولا م فأورده بعض  
 الرواة على المعنى كذا قال وجملة على ذلك ظنه أنه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل  
 يكون دخله الخزم ومن صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجز (قوله فاغفر للمهاجرين  
 والانصار) في حديث أنس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما غير وزون وعمله صلى الله  
 عليه وسلم تعدد ذلك ولعل أصله فاغفر الانصار والمهاجرة بتسهيل لام الانصار وباللام في المهاجرة  
 وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر \* الحديث الثالث حديث أنس أورده من وجهين  
 في الثاني زيادة (قوله ولم يكن لهم عيسد يعملون ذلك) أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم  
 الى ذلك لا مجرد الرغبة في الاخر (قوله فلما رأى ما بهم من النصب والجوع) فيه بيان لسبب قوله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخرة وعند الحارث بن أبي أسامة من مرسل  
 طاوس زيادة في هذا الرجز

والعن عضلا والقارة \* هم كفوننا نقتل الحجارة

والاول غير موزون أيضا ولعله كان والعن الهى عضلا والقارة وفي الطريق الثانية لانس انه  
 قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين يايعوا محمد الى آخره ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لانه يحمل  
 على انه كان يقول اذا قالوا يقولون اذا قال وفيه أن في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك  
 جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (قوله نحن الذين يايعوا) هـ صنفه الذين  
 لاصفة نحن (قوله على الجهاد ما بقينا أبدا) في رواية عبد العزيز سندنا في أوائل الجهاد سوى قوله قال  
 والاول اثبت (تبينه) تقدم طريق عبد العزيز سندنا في أوائل الجهاد سوى قوله قال  
 يؤتون الى آخره وسببنا في بعد أحاديث من حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا أنف ما هتدينا  
 (قوله قال يؤتون) قائل ذلك أنس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله بل \*  
 كفى) روى لابن افراد والتبسية (فيصنع لهم الشعر) أي يطبخ وقوله باهالة بكسر الهمزة  
 وتخفيف الهاء الدهن الذي يوتنم به سواء كان زبنا أو سميا أو سمحا وأغرب الداودي فقال  
 الاهالة وعاء من جلد فيه سم وقوله نسخة أي تعير طعمها ولولم امن قدمها ولهذا وصفتها

بكونها بسعة وقوله بثبعة بموحدة ومعجزة وعين مهملة وقيل بنون وغين مجمعة والتشع  
 الغنى أى انهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبيه بالغنى والاول أصوب وقوله فى الخلق هو  
 بالحاء المهملة (قوله ولها ريح مستن) يدل على انها عتيقة جدا حتى عفنت وأتنت وفى رواية  
 الاسماعيلى ولها ريح منككر قال ابن التين الصواب ريح مستنة لان الريح مؤنثة قال الا انه  
 يجوز فى المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمد كروستن بضم الميم ويجوز كسرهما \* الحديث  
 الرابع (قوله عن أبيه) فى رواية يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن عبد الواحد بن أيمن  
 الخزومي (قوله أتيت جابرا فقال أنا يوم الخندق) فى رواية الاسماعيلى من طريق الهاربي  
 عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق (قوله فعرضت  
 كبدية) كذا لابي ذر بن بفتح الكاف وسكون التحتانية قبل هي القطعة الشديدة الصلبة من  
 الأرض وقال عياض كأن المراد أنها واحدة الكبد كأنهم أرادوا أن الكبد وهى الجلبة  
 أعجزهم فلجؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى رواية أخرى عن وكيع عن عبد الواحد بن أيمن  
 وههنا كبدية من الجبل وفى رواية الاسماعيلى فعرضت كبدية وهى بضم الكاف وتقديم الدال  
 على التحتانية وهى القطعة الصلبة الصماء ووقع فى رواية الاصيلى عن الجرجاني كبدية بنون  
 وعند ابن السكن كبدية بمثناة من فوق قال عياض لا أعرف لهما معنى وفى رواية الاسماعيلى  
 فحنت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كبدية قد عرضت فى الخندق وزاد فى روايته  
 فقال رشوها بالماء فرسوها (قوله أنا نازل به ثم قام وبطنه معصوب بحجر) زاد يونس من  
 الجوع وفى رواية أخرى أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجر من  
 الجوع وفائدة ربط الحجر على البطن انها تضر من الجوع فيخشى على النخاع الصلب بواسطة ذلك  
 فاذا وضع فوقها الحجر وشدها عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتسكين حرارة  
 الجوع ببرد الحجر ولانها حجارة رفاق قدر البطن تشد الامعاء فلا يتحلل شئ مما فى البطن فلا يحصل  
 ضعف زائد بسبب التحلل (قوله ولبثنا ثلاثة أيام لاندوق ذواقا) هى جملة معترضة أو ردها لبيان  
 السبب فى ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسماعيلى لانظم شياً أو لانه قد رعبه  
 (قوله فأخذ المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام أى المسحاة وفى رواية  
 أخرى فأخذ المعول أو المسحاة بالشك (قوله فضرِب) فى رواية الاسماعيلى ثم سمي ثلاثاً ثم ضرب  
 وعند الحرث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه  
 وسلم فى الخندق ثم قال \* بسم الله وبه يدينا \* ولو عبدنا غيره شقينا \* فبذار باو حب ديننا  
 (قوله فعاد كئيباً) أى رملاً (قوله أهيل أو أهيم) شك من الراوى فى رواية الاسماعيلى  
 أهيل بغير شك وكذا عند يونس وفى رواية أخرى كئيباً بيمال والمعنى انه صار رملاً يسيل ولا  
 تماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كئيباً أهيملاً أى رملاً سائلاً وأما أهيم فقال عياض  
 ضبطها بعضهم بالثلثة وبعضهم بالمشناة وفسرها بأنها تكسرت والمعروف بالتحتمانية وهى بمعنى  
 أهيل وقد قال فى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التى لا يروى بها الماء وقد تقدم  
 الخلاف فى تفسيرها فى كتاب البيوع ووقع عند أحمد والنسائى فى هذه القصة زيادة باسناد حسن

ولها ريح مستن \* حدثنا خلاد  
 ابن يحيى حدثنا عبد الواحد  
 ابن أيمن عن أبيه قال أتيت  
 جابرا رضى الله عنه فقال أنا  
 يوم الخندق فخرضت  
 كبدية شديدة فخاؤا النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقالوا هذه  
 كبدية عرضت فى الخندق  
 فقال أنا نازل ثم قام وبطنه  
 معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة  
 أيام لاندوق ذواقا فأخذ النبي  
 صلى الله عليه وسلم المعول  
 فضرِب فى الكبدية فعاد  
 كئيباً أهيل أو أهيم

فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لا امرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعر وعناق فذبحت العناق وطخت الشعر حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثني فقلت قد كادت أن تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا العجين من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم

من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بحضر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتد بنا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فآخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا أبصر قصورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الاخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله اني لا أبصر قصر المدائن أبيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا أبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن عوف وأخرجه البيهقي مطولاً من طريق كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي أوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع وفيه فرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاويلنا فاردنا أن نعدل عنها فقلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برق فكبروا وكبر المسلمون وفيه رأي نالك تكبر فكبروا بتكبيرك فقال ان البرقة الاولى أضاعت لها قصور الشام فأخبرني جبريل ان أمي ظاهرة عليهم وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن أبي العاص نحوه **(قوله)** فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت زاد أبو نعيم في المستخرج فاذن لي وفي المسند من زيادات عبد الله بن أحمد من حديث ابن عباس احتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دلتهم على رجل يطعمنا كلمة قال رجل نعم قال املا الفتحة دم الحديث وكأنته جابر ويؤخذ من هذه النكتة في قوله ائذن لي يا رسول الله **(قوله)** فقلت لا امرأتى اسمها سميكة بنت مسعود الانصارية **(قوله)** عندي شعر بين يونس بن بكير في روايته أنه صاع **(قوله)** وعناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الاثني من المعز وفي رواية سعيد بن ميناء التي تلاوه هذه فأخرجت الى جراب فيه صاع من شعر ولنا بهيمة داجن أي سمينة والداجن التي تترك في البيت ولا تغفل للمري ومن شأنهم أن تسمن وفي رواية أحمد بن طريق سعيد بن ميناء سمينة **(قوله)** فذبحت بسكون المهملة وضم التاء وقوله وطخت بفتح المهملة وفتح النون فالذي ذبح هو جابر وامرأته هي التي طخت وفي رواية سعيد عند أحمد فأمرت امرأتى فطخت لنا الشعر وصنعت لنا منه خبزاً **(قوله)** والعجين قد انكسر أي لان ورطب ونكس منه الخبز **(قوله)** والبرمة بين الاثني بثلاثة وفاء أي الحجارة التي توضع عليها القدروهي ثلاثة **(قوله)** حتى جعلنا في رواية الكشي هي حتى جعلت **(قوله)** في البرمة بضم الموحدة وسكون الراء **(قوله)** طعيم بتشديد التثنية على طريقة المبالغة في تحقيره قالوا من تمام المعروف تجيله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط **(قوله)** فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان في رواية يونس ورجلان بالجزم وفي رواية سعيد بعد هذه فقم أنت رنضر معك وفي رواية أحمد وكنت أريد أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده **(قوله)** فقال قوموا فقام المهاجرون في رواية يونس فقال للمسلمين جميعاً قوموا وهي أوضح فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك فكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم وخصهم

قالت هل سألك قلت نعم فقال  
ادخلوا ولا تضاعطوا فجعل  
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم  
ويخمر البرمة والتور إذا أخذ  
منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع  
فلم يزل يكسر الخبز ويغرف  
حتى شبعوا وبقى بقية قال  
كلى هذا وأهدى فان الناس  
أصابتهم مجاعة **ب** حدثني  
عمرو بن علي حدثنا أبو  
عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي  
سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء  
قال سمعت جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهم ما قال لما  
حضر الخندق رأيت بالنبي  
صلى الله عليه وسلم لم خصا  
شديدا فأنكفت إلى  
امرأتى فقلت هل عندك  
شيء فاني رأيت برسول الله  
صلى الله عليه وسلم خصا  
شديدا فأخرجت إلى جرابا  
فيه صاع من شعير ولنا بهيمة  
داجن فذبحتها وطحنت  
الشعير ففرغت إلى فراعي  
وقطعتها في برمتها ثم وليت  
إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالت لا تنفخني  
برسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن معه فجئت به  
فسارزته فقلت يا رسول  
الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا  
صاعا من شعير كان عندنا  
فتعال أنت ونفرمك فصاح  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا أهل الخندق ان  
جابر اقد صنع سورا فخيلا بكم

بالذكر لشرفهم وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار **(قوله)** قالت هل سألك قال نعم فقال ادخلوا  
في هذا السياق اختصارا وبيان في رواية يونس قال فأنكفت من الحياء ما لا يعلمه الا الله عز وجل  
وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتى أقول اقضيت جاءك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالخندق أجعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله  
أعلم ونحن قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا وفي الرواية التي تلي هذه جئت امرأتى  
فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكان قد ذكر في أوله انها قالت له لا تنفخني برسول الله  
ومن معه فجئت فسارزته ويجمع بينهما بأمر أو وصيته أو لا بأن يعلمه بالصورة فلما قال لها انه جاء  
بالجميع ظننت أنه لم يعلمه بخاصته فلما أعلمها انه أعلمه سكن ما عندها لعلها بامكان خرق العادة  
ودل ذلك على وفور عقلها وكال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة القرآن جابرا وأوصاهما  
زارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكلمه فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الانصراف نادته يا رسول الله صل على وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها  
جابر فقالت له أكنت تظن ان الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا أسأله الدعاء أخرجه أحد باسناد  
حسن في حديث طويل ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة أنها قالت لجابر  
فارجع اليه فبين له فأتته فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن  
شيئا من التنور ولا من القدر حتى آتيا واستعر صحفا **(قوله)** ولا تضاعطوا بضاد معجمة وغين  
معجمة وطاء مهملة مشالة أي لا تزددجوا وفي الرواية التي بعدها فأخرجت له بحيا فبصق فيه وبارك  
ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك **(قوله)** ويخمر البرمة أي يغطيها **(قوله)** ثم ينزع أي يأخذ اللحم  
من البرمة وفي رواية سعيد التي تلو هذه فقال ادع خابرة فلتخبرنك أي تساعدك وقوله واقدح  
من برمتكم أي اغرفي والمقدحة المغرفة وفي رواية أبي الزبير عن جابر وأفعدهم عشرة عشرة  
فأكلوا **(قوله)** وبقى بقية في رواية سعيد فاقسم بالله لا أكلوا أي اقدأ كلوا حتى تركوه وانحرفوا  
بالحاء المهملة والفاء أي رجعوا وفي رواية يونس بن بكير فزال يقرب إلى الناس حتى شبعوا  
أجمعون ويعود التنور والقدر أملا ما كانا **(قوله)** كلى هذا وأهدى بهمزة قطع فعل أمر للمرأة  
من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس أصابهم مجاعة وفي رواية يونس كلى وأهدى فلم يزل  
أكل ونهى يونس أجمع وفي رواية أبي الزبير عن جابر فأكلنا نحن وأهدينا لغيرنا فلما خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث أنس في كثير  
الطعام التلبل أيضا في قصة أخرى بما يغني عن الاعادة \* الحديث الخامس حديث جابر أيضا  
**(قوله)** أبو عاصم هو الضحالك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه  
فكان هذا فانه سمع منه كغيره من الأحاديث التي يدخل بينها وبينه فيها واسطة **(قوله)** خصا  
بمعجمة وميم مفتوحة وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خوص البطن **(قوله)** فأنكفت بقاء  
مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة أي انكسبت وأصله انكفأت بهمزة وكأنته سهلها **(قوله)** ان جابر اقد  
صنع سورا بضم المهملة وسكون الواو بغير همز هو هنا الصنيع بالخشبة وقيل العرس بالفارسية  
ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة وأما الذي بالهمز فهو البقية **(قوله)** فخيلا بكم هي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحبن عجنكم حتى أبجي بخت و جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خاتمة فأتخبرنك ما قد سئلت من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لغط كهاى وان عجيننا ليخبز كما هو حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت القلوب والبصار قالت كان ذلك يوم الخندق

قول الشارح قوله وهم ألف هكذا بنسخ الشراح ولم نرها بنسخ الصحيح التي يسدنا ولا شرح عليها القسطلاني فلعلها زيادة في الرواية التي شرح عليها الشارح اهـ

كلمة استدعاء فيها حث أي هلموا مسرعين ووقع في رواية القاسبي أهلاً بكم بزيادة ألف والصواب حذفها (قوله وهم ألف) أي الذين أكلوا وفي رواية أبي نعيم في المستخرج فأخبرني أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة وفي رواية عبد الواحد بن أيمن عند الاسماعيلي كانوا ثمانمائة أو ثلثمائة وفي رواية أبي الزبير كانوا ثلثمائة والحكم للزائد لمزيد علمه لان القصة متحدة (قوله وانحرفوا) أي مالوا عن الطعام (قوله لتعط) بكسر الغين المجبة وتشديد الطاء المهملة أي تغلى ونفورا الحديث السادس (قوله عن عائشة رضي الله عنها اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت القلوب الخ) قالت كان ذلك يوم الخندق هكذا وقع مختصراً وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاءكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب وبين ابن اسحق في المغازي صفة نزولهم قال نزلت قريش مجتمع السيل في عشرة آلاف من أحابشهم ومن تبعهم من بني كنانة وبنو تهمامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد الى جانب أحد سبب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الآطام قال وتوجه حي بن أخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سألني يانه في الباب الآتي وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا فنفذهم من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد وقالوا كنا نحن وهم على الشرك لا يطعمون منا في شيء من ذلك فكيف نفعله بعد أن أكرمنا الله عز وجل بالاسلام وأعزنا بأك نعطيهم أموالنا ما لنا بهما من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير وأوس بن قيطي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وأنزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات قال وكان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق في روايته ولم يقع بينهم حرب الامارة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري اقبحهم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضبيعة من الخندق حتى صاروا بالسجدة فبارزه على فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة انخرق في قبارزه الزبير فقتله ويقال قتله على ورجعت بقية الخيول منهزمة وروى البيهقي في الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلاً قال لحذيفة أدركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدركه فعال يا ابن أخي والله لا تدري لو أدركته كيف تكون لهدراً يتنايله الخندق في ليله باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لما علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فوالله ما قام أحد فقال لنا الثانية جعله الله رفيق فلم يقم أحد فقال أبو بكر ابعت حذيفة فقال اذهب فقلت أخشى أن أؤسر قال انك لن تؤسر فذكر انه انطلق وانهم تجادلوا وبعث الله عليهم الريح فارتكت لهم بناء الاهدمة ولا اناء الا كفاة ومن طريق عمرو ابن سريع بن حذيفة نحوه وفيه ان علقمة بن علانة صار يقول يا آل عامر ان الريح قاتلني وتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم وروى الخالك من طريق عبد العزيز ابن أخي حذيفة عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أتت علينا ليله أشد ظلمة ولا ريحاً منها فجعل

المنافقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة فربي النبي صلى الله عليه وسلم واناجاث على  
ركبتى ولم يبق معه الا ثلثمائة فقال اذهب فاتنى بخبر القوم قال فدعالي فاذهب الله عنى القتر  
والفرع فدخلت عسكرهم فاذا الرمح فيه لا تجاوزه شبرا فلما رجعت رأيت قوارس فى طريقى  
فقالوا أخبر صاحبك ان الله عز وجل كفاه القوم وأصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسيأتى  
فى الحديث الذى يليه شئ يتعلق بحديث عائشة \* الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من  
وجهين (قوله عن البراء) سيأتى بعد حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه  
تصريح أبى اسحق بسماعه له من البراء (قوله حتى أغمر بطنه أو أغبر بطنه) كذا وقع بالشك  
بالغين المجمة فيها فاما التى بالموحدة فواضح من الغبار وأما التى بالميم فقال الخطابى ان كانت  
محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل  
بعضهم فى بعض قال وروى أغمر بهم مله وفاء والعبر بالتحريك التراب وقال عياض وقع  
للاكثر عهمله وفاء ومجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها  
وعند النسفى حتى غمر بطنه أو أغبر عجمه فيها وموحدة ولا بى ذروا بى زيد حتى أغمر قال  
ولا وجه لها الا أن يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الاخرى حتى وارى عنى التراب بطنه قال  
وأوجه هذه الروايات اغبر عجمه وموحدة ويرفع بطنه (قلت) وفى حديث أم سلمة عند  
أحمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره  
وفى الرواية الآتية حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا أنه كان كثير  
شعر الصدر وليس كذلك فان فى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان دقيق المسربة أى الشعر  
الذى فى الصدر الى البطن فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثير أى لم يكن منتشر ابل كان  
مستطيلا والله أعلم (قوله يقول والله لولا الله ما هتدينا) بين فى الرواية التى بعدها ان هذا  
الرجل من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين  
قد بغوا علينا فذكر الراوى الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين أن المحذوف قد وههم  
قال والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لا يتعين وذكرة بعض الرواة فى  
مسلم بلفظ أبوا بدل بغوا ومعناه صحيح أى أبوا أن يدخلوا فى ديننا ووقع فى الطريق الثانية لحديث  
البراء ان الاولى قد رغبوا علينا كذا السرخسى والكشميهنى وأبى الوقت والاصيلي وكذا فى  
نسخة ابن عساكر والباقي قد بغوا كالأولى وأما الاصيلي ف ضبطها بالغين الثقيلة والموحدة  
وضبطها فى المطالع بالغين المجمة وضبطت فى رواية أبى الوقت كذا لكن بزاي أوله والمشهور  
ما فى المطالع (قوله ورفع بها صوته أيينا أيينا) كذا لاكثر بموحدة وفى آخر الرواية الآتية قال  
ثم يدصوته بأخرها وهو يبين أن المراد بقوله أيينا ما وقع فى آخر القسم الاخير وهو قوله اذا  
أرادوا قسنة أيينا ويحتمل أن يريد ما وقع فى القسم الاخير وهو قوله انا اذا أصبح بنا أيينا فانه روى  
بالوجهين ووقع فى رواية أبى ذروا بى الوقت وكريمة أيينا بمثناة بدل الموحدة والاصيلي والسجزي  
بمثناة قال عياض كلاهما صحيح المعنى أما الاول فعنه اذا أصبح بنا الفرع أو حادث أيينا الفرار  
وثبتنا وأما الثانى فعنه جئنا وأقدمنا على عدونا قال والرواية فى هذا القسم بالمثناة أوجه لان  
اعادة الكلمة فى قوافى الرجز عن قرب عيب معلوم عنده فالراجح أن قوله اذا أرادوا قسنة أيينا

\* حدثنا مسلم بن ابراهيم  
حدثنا شعبة عن أبى اسحق  
عن البراء رضى الله عنه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يتقل التراب يوم الخندق  
حتى أغمر بطنه أو أغبر  
بطنه يقول

والله لولا الله ما هتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأزلن سكنة علينا  
وثبت الاقدام أن لا قينا  
ان الاولى قد بغوا علينا  
اذا أرادوا قسنة أيينا  
ويرفع بها صوته أيينا أيينا

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن مجاهد (٣٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال نصرت  
بالصبا وأهلك عاد بالدبور  
\* حدثني أحمد بن عثمان  
حدثنا شرح بن مسلمة قال  
حدثني إبراهيم بن يوسف  
قال حدثني أبي عن أبي  
اسحق قال سمعت البراء  
يحدث قال لما كان يوم  
الأحزاب وخندق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأيته  
ينقل من تراب الخندق  
حتى وارى عني التراب  
جلدة بطنه وكان كثير  
الشعر فمعتسه يرتجز  
بكلمات ابن رواحة وهو  
ينقل من التراب يقول  
اللهم لولا أنت ما اهتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأتران سكينتنا علينا  
وثبت الأقدام إن لاقينا  
إن الأولى قد بغوا علينا  
وإن أرادوا فتنة أينا  
قال ثم بعد صوته بأخوها  
\* حدثني عبد بن عبد الله  
حدثنا عبد الصمد عن عبد  
الرحمن هو ابن عبد الله بن  
دينار عن أبيه أن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال أول يوم  
شهدته يوم الخندق \* حدثني  
إبراهيم بن موسى أخبرنا  
هشام عن معمر عن الزهري  
عن سالم عن ابن عمر \* قال  
وأخبرني ابن طاوس عن  
عكرمة بن خالد عن ابن عمر  
قال دخلت على حفصة  
ونسواتها تنظف

بالموحدة وقوله أنا إذا أصبح بنا أتينا بالمنة والله أعلم ووقع في بعض النسخ وإن أرادونا على قسنة  
أبينا وهو تغيير \* الحديث الثامن حديث ابن عباس (قوله نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف  
الموحدة وهي الرياح الشرقية والدبور هي الرياح الغربية وروى أحمد بن حنبل في حديث أبي سعيد قال قلنا  
يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء تقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استمعوا راتنا  
وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح فبهزمهم الله عز وجل بالريح وروى ابن  
مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال قالت الصبا للشمال أذهبي بنا تنصر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن الحرائر لا تهاب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقما وفي  
رواية له من هذا الوجه فكانت الرياح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وقد تقدم  
في الاستسقاء ذكر التكة في تخصيص الدبور بعاد الصبا بالمسلمين وعرف بهذا وجه إيراد المصنف  
هذا الحديث هنا وإن الله نصرني في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا  
لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الرياح فكفأت قلوبهم ونزعت خيامهم حتى أظعنهم وذكر  
ابن اسحق في سبب رحيلهم أن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم  
به قومه فقال له خذل عنا فغضى إلى بني قريظة وكان نديعيا لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال  
إن قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وإنهم رأوا فرصة انهمزوها والارجعوا إلى بلادهم  
وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا فإتري قال لا تقا تلوا معهم حتى تأخذوا رهنا  
منهم فقبه لوارأيه فتوجه إلى قريش فقال لهم إن اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في  
الرجوع إليه فراسلهم بأن لا ترضى حتى تبعوا إلى قريش فتأخذوا منهم رهنا فافتلواهم ثم جاء  
غطفان بنحو ذلك قال فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل إلى بني قريظة بأن قد ضاق  
بنا المنزل ولم نجد مخرجا فاحر جوابنا حتى نتاجر محمد فأجابوهم أن اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه  
شيئا ولا بد لنا من الرهن منكم ثلاث تغدروا بنا فقال قريش هذا ما أخذكم نعيم فراسلوهم ثانيا  
أن لا نعطيكم رهنا فإن شئتم أن تخرجوا فافعلوا فقال قريظة هذا ما أخبرنا نعيم قال ابن اسحق  
وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن نعيما كان رجلا غوما وأن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال له إن اليهود بعثت إلى أن كان يرضيك أن تأخذ من قريش وغطفان رهنا فدفعهم اليك  
فتقتلهم فعلنافرجع نعيم مسرعا إلى قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وإنهم لاهل  
غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس  
بيان ما أرسل عليهم من الرياح الحديث التاسع (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن  
سعيد (قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال وهذا يوافق رواية نافع عنه  
الماضية في أول الباب وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثنى خالي عثمان بن  
منظعون في حاجة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لي وقال من لقيت فقل لهم إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن ترجعوا قالوا فلا والله ما عطف على منهم إثنان \* الحديث  
العاشر (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله قال وأخبرني ابن طاوس) قائل ذلك هو  
معمر واسم ابن طاوس عبد الله (قوله دخلت على حفصة) أي بنت عمر أخته (قوله ونسواتها)  
بفتح السين والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وإنما هو نوساتها أي ذواتها ومعنى

قول الشارح قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق هكذا بنسخ الشراح والذي بنسخ الصحيح أول يوم شهدته يوم الخندق  
والمعنى في كذا واحد



تنطف أي تقطر كأنها قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد أن ذوائبها كانت تنوس أي  
تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المرأة في حديث أم زرع أناس  
من حلي أذنني قال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها وأما سنوات فكانت  
على القلب (قوله) قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شيء مراده بذلك ما وقع  
بين علي ومعاوية من القتال في صيفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه  
فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهم ما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاورا بن  
عمر أخته في التوجه اليهم أو عدمه فأشارت عليه بالحق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف  
يفضي إلى استمرار الفتنة (قوله) فلما تفرق الناس أي بعد أن اختلف الحكمان وهما أبو موسى  
الاشعري وكان من قبل علي وعمر بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية عبد الرزاق  
عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين أن القصة كانت بصيفين  
وجوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية  
عبد الرزاق تردده وعلى هذا تقدير الكلام فلم تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي فيه الحكمان  
فخض معهم فلم تفرقوا وخطب معاوية إلى آخره وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف  
المشكل أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئا فأمر به بالعاق  
قال وهذا حكاية الحال التي جرت قبل وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا في زمن  
معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده كذا قال ولم يأت له بمسند أو المعتمد ما صرح به في  
رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم  
الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة أنه لا يحمل بك أن تختلف عن صلح يصلح  
الله به بين أمة محمد وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فأقبل معاوية يومئذ على بنحى  
عظيم فقال من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو يعد إليه عنقه الحديث أخرجه الطبراني (قوله)  
أن يتكلم في هذا الأمر أي الخلافة (قوله) فليطلع لناقرنه يفتح القاف قال ابن التين يحتمل أن  
يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر كلما نجم قرن أي طلع قرن ويحتمل أن يكون المعنى فليبد لناصفحة  
وجهه والقرن من شأنه أن يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قبل أراد عليها  
وعرض بالحسن والحسين وقيل أراد عمرو وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ في  
تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر ما حدثت نفسي بالدينيا قبل يومئذ  
أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الإسلام حتى أدخلك فيه فذكرت الجنة  
فأعرضت عنه ومن هنا يظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق لأن أباسفيان كان  
قائد الأحزاب يومئذ (قوله) قال حبيب بن مسلمة أي ابن مالك الفهري صحابي صغير ولا ييه صحبة  
وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل فرجع  
فكان مع معاوية وولاه غزوة الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في  
خلافة معاوية (قوله) فهلا أجبتة أي هلا أجبت معاوية عن تلك المقالة فأعلمه ابن عمر بالذي  
منعه عن ذلك قال حلت حبوتي الخ ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فلنحن أحق به منه  
ومن أي به يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا أجبتة

قلت قد كان من أمر الناس  
ما ترين فلم يجعل لي من الأمر  
شيء فقالت الحق فانهم  
ينتظرونك وأخشى أن  
يكون في احتباسك عنهم  
فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما  
تفرق الناس خطب معاوية  
قال من كان يريد أن يتكلم  
في هذا الأمر فليطلع لناقرنه  
فلنحن أحق به منه ومن أي به  
قال حبيب بن مسلمة فهلا  
أجبتة قال عبد الله فقلت  
حبوتي وهممت أن أقول  
أحق بهذا الأمر منك

والحموة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقي على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد  
 ضمهما (قوله من قاتلك وأباك على الاسلام) يعني يوم أحد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقاتلة  
 على جميع من شهدا من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمرو من هاتين المناسبتين ادخل هذه  
 القصة في غزوة الخندق لان أباسفمان والدمعاوية كان رأس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية  
 حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر فحدثت نفسي بالذي قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع  
 فيه من قاتلك وأباك على الاسلام حتى أدخل كما فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه وكان رأي  
 معاوية في الخلافة تقديم الفضل في القوة والرأي والمعرفة على الفضل في السبق الى الاسلام  
 والدين والعبادة فلهم هذا أطلق أنه أحق ورأي ابن عمر بخلاف ذلك وأنه لا يسايح الفضول الا  
 اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيته عن نقض بيعته كما سياتي  
 في الفتن وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان (قوله ويحمل عن غير ذلك) أي غير ما أردت  
 ووقع في رواية منطقة عند سعيد بن منصور أخرجهما عن اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب قال نبئت  
 أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الامر منا ومن ينازعنا فهممت أن أقول الذين قاتلوك  
 وأباك على الاسلام فخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء وان يحمل قولي على غير الذي أردت  
 (قوله فذكرت ما أمد الله في الجنان) أي لمن صبروا أثر الآخرة على الدنيا (قوله قال حبيب) أي  
 ابن مسلمة المذكور حفظت وعصمت بضم أولهما أي أنه صوب رأيه في ذلك وقد قدمنا أن حبيب  
 ابن مسلمة المذكور كان من أصحاب معاوية (قوله قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها) أي ان عبد  
 الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام خالف في هذه اللفظة  
 فقال نوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان أن المروزي وصلها  
 محمد بن قدامة الجوهري في كتاب أخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي أنبأنا  
 عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه وأوله دخالت على حفصة  
 ونوساتها تنطف وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة وكذلك أخرجه اسحق بن راهويه في  
 مسنده عن عبد الرزاق الحديث الحادي عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح  
 الراء بعد هاء مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخ زاعى صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي  
 صلى الله عليه وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة ابليس وله طريق في  
 الادب وقد صرح في الرواية الثانية بسماح أبي اسحق له منه وكان سليمان المذكور رأس من خرج  
 من أهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي قفقتل هو وأصحابه بعين الوردية في سنة خمس وستين  
 (قوله نغزوهم ولا يغزونا) في رواية أبي نعيم في المستخرج من طريق بشر بن موسى عن أبي نعيم  
 شيخ البخاري فيه الا أن نغزوهم وهي في رواية اسرائيل التي تلو هذه وقوله في رواية اسرائيل  
 حين أحلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أي رجعوا عنه وفيه إشارة الى أنهم رجعوا  
 بغیر اختيارهم بل بضع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد أن  
 انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذى القعدة وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم  
 اعتمر في السنة المفصلة فصده قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك  
 سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وسلم وأخرج البزار باسناد حسن من حديث

من قاتلك وأباك على الاسلام  
 فخشيت أن أقول كلمة تفرق  
 بين الجمع وتسفك الدم  
 ويحمل عن غير ذلك  
 فذكرت ما أعد الله في  
 الجنان \* قال حبيب حفظت  
 وعصمت \* قال محمود عن  
 عبد الرزاق ونوساتها  
 حدثنا أبو نعيم حدثنا  
 سفيان عن أبي اسحق عن  
 سليمان بن صرد قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
 الاحزاب نغزوهم ولا يغزونا  
 \* حدثني عبد الله بن محمد  
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا  
 اسرائيل سمعت أبا اسحق  
 يقول سمعت سليمان بن  
 صرد يقول سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول حين  
 أجلى الاحزاب عنه الا أن  
 نغزوهم ولا يغزونا نحن  
 نسير اليهم

حدثنا اسحق بن عمار عن حماد بن عيسى عن محمد بن عبيدة عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق ملا

الله عليهم بيوتهم وقبورهم  
نارا كما شغلونا عن الصلاة  
الوسطى حتى غابت الشمس  
حدثنا المكي بن ابراهيم  
حدثنا هشام عن يحيى عن  
أبي سلمة عن جابر بن عبد الله  
أن عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه جاء يوم الخندق بعد  
ما غربت الشمس جعل  
يسب كفار قريش وقال  
يا رسول الله ما كدت أن  
أصلى حتى كادت الشمس  
أن تغرب قال النبي صلى الله  
عليه وسلم والله ما صليتها  
فتر لنا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم بطعان فتوضأ  
للصلاة وتوضأ بالها ف صلى  
العصر بعد ما غربت  
الشمس ثم صلى بعدها  
المغرب حدثنا محمد بن كثير  
أخبرنا سفيان عن ابن  
المنكدر قال سمعت جابرا  
يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم الاحزاب  
من يأتينا بجبر القوم فقال  
الزبير أنا ثم قال من يأتينا  
بجبر القوم فقال الزبير أنا ثم  
قال من يأتينا بجبر القوم  
فقال الزبير أنا ثم قال ان لكل  
نبي حواريا وان حوارى  
الزبير حدثنا قتيبة بن  
سعيد حدثنا الليث عن  
سعيد بن أبي سعيد عن أبيه

جابر شاهد هذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جعوا له  
جوعا كثيرة لا يغزونكم بعد هذا أبدا ولكن أنتم تغزونهم \* الحديث الثاني عشر حديث علي  
(قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وهشام كنت ذكرت في الجهاد أنه الدستوائى لسكن جزم  
المزى في الاطراف أنه ابن حسان ثم وجدته مصر حابه في عدة طرق فهذا هو المعتمد وأما تضعيف  
الاصلي للحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله عن محمد) هو ابن  
سبير بن وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلمي (قوله قال يوم الخندق) في رواية الجهاد يوم  
الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى بن الجزار عن علي بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يوم الاحزاب قاعدا على فرصة من فرص الخندق فذكره (قوله كما شغلونا) في رواية  
الكشميهني كما شغلونا بن زيادة لام وهو خطأ (قوله الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر  
وسأئى الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة \* الحديث الثالث  
عشر حديث جابر (قوله حدثنا هشام) أى ابن عبد الله الدستوائى ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله  
جعل يسب كفار قريش) قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاة وبيئت فيه  
المذاهب في ترتيب فائقة الصلاة \* الحديث الرابع عشر حديث جابر أيضا في ذكر الزبير وقد  
تقدم شرحه في المناقب (قوله من يأتينا بجبر القوم فقال الزبير أنا) ذكره ثلاث مرات وقد  
تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعة ذكره مرتين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد  
استشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن اعلم أنه وقع هنا أن الزبير هو الذى  
ذهب لكشف خبر بنى قريظة والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح العيمرى ان الذى توجه لىأتى  
بجبر القوم حذيفة كما روينا من طريق ابن اسحق وغيره (قلت) وهذا الحصر مردود فان القصة  
التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بنى  
قريظة هل نضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريش على محاربة المسلمين وقصة حذيفة  
كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتعالى عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب  
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك  
الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيه بجبر قريش فأتى حذيفة بعدة كرامه طلب  
ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه  
البرد فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفئ وبين الواقدي أن المراد بالقوم بنو قريظة وروى  
ابن أبي شيبه من مرسل عكرمة أن رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم قم يا زبير فقال أمه صفية بنت عبد المطلب وأحدى يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام  
الزبير فقتله ثم جاء بسلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فنقله اياه ، الحديث الخامس عشر (قوله  
عن أبيه) هو أبو سفيان بن عاصم الملقب (قوله وغاب الاحزاب وحده فلا شيء بعده) هو من السجع  
المجود والفرق بينه وبين المذموم ان المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه والمجود ما جاء بانسجام  
واتفاق ولهذا قال في مثل الاول أسجع مثل سجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع  
في الدعاء ووقع في كثير من الادعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكونه في غاية الانسجام المشعر

حدثني محمد بن الفزاري وعبد الله بن اسمعيل بن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم \* حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم وياقوع عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من الغزوة والحج أو العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول ( ٣١٣ ) لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده \* (باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم) \* حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا ابن عمر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب وضع السلاح واعتزل أتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فخرج إليهم قال فإني أين قال ههنا وأشار إلى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم \* حدثنا موسى حدثنا جبريل ابن حازم عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه قال كاني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة \* حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء

بأنه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شيء بعده أي جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كعدمه والمراد أن كل شيء يقضي وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال تعالى كل شيء عاقل الوجه \* الحديث السادس عشر (قوله حدثني محمد بن سلام) والفزاري هو مروان بن معاوية وعبد الله هو ابن سليمان (قوله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب) قد تقدم شرحه في باب لا تتنوا لقاء العدو من كتاب الجهاد \* الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر (قوله أو الحج أو العمرة) ليست أول الشك بل هي للتوبيخ وذكره هنا لقوله وهزم الأحزاب وحده ومبني على شرحه في الدعوات إن شاء الله تعالى \* (قوله باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب) أي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الأحزاب إلى منزله بالمدينة (قوله ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم) قد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع من بني قريظة من نقض عهده ومما لا تتم لهم لقريش وغطفان عليه وتقدم نسب إلى قريظة في غزوة بني النضير وذكر عبد الملك بن يوسف في كتاب الأنواء له أنهم كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب بن عبد الله عليه السلام وهو بمحتمل وإن شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم أن توجه النبي صلى الله عليه وسلم إليهم كان لسبع بفين من ذى القعدة وأنه خرج إليهم في ثلاثة آلاف وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث \* الأول حديث عائشة رضي الله عنها ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه \* الثاني حديث أنس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي (قوله كاني أنظر إلى الغبار) يشير إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (قوله ساطعا) أي مرتفعا (قوله بني غنم) بفتح الميم وسكون النون كما تقدم شرحه في أوائل بدء الخلق وتقدم أعراب قوله موكب جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه أنس وأوله كان بين بني قريظة وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاءت الأحزاب نقضوه وظاهرهم فلما هزم الله عز وجل الأحزاب تحصنوا فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال يا رسول الله انهض إلى بني قريظة فقال إن في أصحابي جهدا قال انهض إليهم فلا تضع عنهم قال فأدرك جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار \* الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله جويرية) بالجيم مصغره هو عم عبد الله الراوي عنه (قوله لا يصلين أحد العصر) كذا وقع في جميع النسخ عند البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظاهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلم أبو يعلى

( ٤٠ - فتح الباري سابع )

وسلم إلى بني قريظة \* حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يردنا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم

قوله عن أبي عتيبان في نسخة  
عن أبي غسان خمر ٥

وآخرون وكذلك آخر جسه ابن سعد عن أبي عتيبان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر  
وابن حبان من طريق أبي عتيبان كذلك ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان أبا  
نعيم في المستخرج أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وأما  
أصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من  
الحنديق راجعا الى المدينة أتاه جبريل الظهر فقال ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة فأمر  
بلا فلا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك أخرجه  
الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن  
مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب  
وجمع عليه اللامة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال عذرك من تحارب فوثب فزاعزم  
على الناس ان لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة  
حتى غربت الشمس قال فاحتصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة  
وقالت انافي عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا ثم فلم يعنف واحدا من الفريقين  
وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه والبيهقي من طريق القاسم  
ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها فتعوه مطولا وفيه فصلت طائفة ايمانا واحتسابا وتركت طائفة  
ايمانا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الرويتين  
باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقبل لمن لم يصلها لا يصلين  
أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم  
راحت بعد طائفة فقبل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع  
لا بأس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيعين كما ينما باسناد واحد من مبدئه  
الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله  
واحد منهم عن بعض رواة على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندي ان الاختلاف في اللفظ  
المذكور من حفظ بعض رواة فان سياق البخاري وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبد  
الله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين  
أحد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها  
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فدكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم  
وسائر من رواه بادي فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين  
أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوث الوقت فصلاوا دون بني قريظة وقال آخرون  
لا نصلي الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فاعنف واحدا  
من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظ ان عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيعين فيه لما  
حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقيين حدثهم به على اللفظ الاخير وهو  
اللفظ الذي حدث به جويرية بدليل موافقة أبي عتيبان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به  
البخاري وان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف  
مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف

البخاري لكن موافقة أبي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث  
 ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمال المتقدمان في كونه قال الطهر لطائفة والعصر  
 لطائفة متجه فيحتمل ان تكون رواية الطهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها  
 كعب بن مالك وعائشة والله أعلم قال السهيلي وغيره في هذا الحديث من الققه انه لا يعاب على من  
 أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصه وفيه ان كل مختلفين في  
 الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلي ولا يستحيل أن يكون الشيء صوابا في حق انسان  
 وخطأ في حق غيره وانما الحال أن يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد قال  
 والاصل في ذلك ان الحظر والاباحة صفات أحكام لا أعيان قال فكل مجتهد وفاق اجتهاده وجهها  
 من التأويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد  
 وخالف الجاحظ والعنبري وأما ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك  
 الشافعي وقرره ونقل عن الاشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لطن المجتهد وقال  
 بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده وان لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ وله  
 أجر واحد وسأني بسط هذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه  
 القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من يدل وسعه  
 واجتهاد فيستفاد منه عدم تأنيبه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة جازا النهي على  
 حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن  
 وقتها واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخذق فقد تقدم  
 حديث جابر المصريح بانهم صلوا العصر بعد ما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فحوزوا  
 ان يكون ذلك عاماً في كل شغل يتعلق بامر الحرب ولا سيما الزمان زمان النشربيع والبعض  
 الاخر جازوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة  
 وقد استدل به الجمهور على عدم تأنيب من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف أحد من  
 الطائفتين فلو كان هناك اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاة حتى يخرج  
 وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه  
 نظر قد أوضحت في باب صلاة الخوف وعلى ان الذي يعتمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يتضيها  
 بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوا بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوا في وقت العشاء  
 وعنده موسى بن عقبة انهم صلوا بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن مالك وفيه نظر  
 أيضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تأولوه والنزاع انما هو بين آخر عمداً بعير تأويل وأغرب ابن المنير  
 فادعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما أدرى بهم في الطريق انما صلوا وهم على الدواب  
 واستمد الى ان النزول الى الصلاة يتأني في مقصود الاسراع في الوصول قال فان الذين لم يصلوا عمدوا  
 بالدليل الخاص وهو الاعراب بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا  
 جمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلوا ركعاً بالانهم لو صلوا ركعاً لكان مضادة  
 لما أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقب أفهامهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح  
 لهم بترك النزول فلعلمهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المباعدة في

\* حدثني ابن أبي الاسود  
حدثنا معتمر وحدثني  
خليفة حدثنا معتمر  
قال سمعت أبي عن أنس  
رضي الله عنه قال كان  
الرجل يجعل للنبي صلى  
الله عليه وسلم الخلات  
حتى اقتح قرينة والنضر  
وان أهلي أمروني أن آتي  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فأسأله الذين كانوا أعطوه  
أو بعضه وكان النبي صلى  
الله عليه وسلم قد أعطاه أم  
أبني بجاء أم أيمن فقلت  
الثوب في عنقي تقول كلا  
والدي لا إله إلا هو لا يعطيك  
وقد أعطانيها أو كما قالت  
والنبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لك كذا وتقول كلا  
والله حتى أعطاها حسبت  
أنه قال عشرة أمثاله أو كما  
قال \* حدثني محمد بن  
يشار حدثنا غندر حدثنا  
شعبة عن سعد قال سمعت  
أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد  
الخدري رضي الله عنه  
يقول

الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال أمره وخصوصا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من  
تأكيد أمرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمر به ودعوى انهم صلوا  
ركبانا يحتاج الى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك  
في باب صلاة الخوف وقال ابن القيم في الهدى ما حاصله كل من الفريقين مأجور بقصده الا ان  
من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في الاسراع وامتثال الامر في المحافظة على الوقت ولا سيما  
ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين  
أنخروها لقسام عذرهم في التمسك بظاهر الامر ولا انهم اجتهدوا فأخروا ولا امتثالهم الامر لكنهم لم  
يصلوا الى أن يكون اجتهادهم أصوب من اجتهاد الطائفة الأخرى وأما من احتج بمن أخر بأن  
الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما في الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال أن  
يكون التأخير في الخندق كان عن نسيان وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له  
ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب فقال والله ما صليتها لانه لو كان ذا كراها  
ليأدر اليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم تأخير الصلاة في الخندق في كتاب الصلاة بما يغني عن اعادته  
\* الحديث الرابع (قوله حدثني ابن أبي الاسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الخمس  
وساق هذا الحديث عنه هناك أتم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير وتقدم ما يتعلق بالزيادة  
التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين  
بنخيلهم لينتفعوا بقرها فلما فتح الله النضير ثم قرينة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر وأمرهم  
بردم ما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولأنهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت أم أيمن من  
رد ذلك فلهذا ملكت الرقبة فلا طفها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق  
الحضانة حتى عوضها عن الذي كان يدها بما أرضاها (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد  
أعطاه أم أيمن فجاءت أم أيمن) في هذا السياق حديق يوضحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ  
أعطاه أم أيمن فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيه فجاءت أم أيمن (قوله والنبي صلى الله عليه  
وسلم يقول لك كذا) أي يقول لام أيمن لك كذا في رواية مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أم  
أيمن اتركيه ولك كذا وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي صلى الله عليه وسلم  
قال النووي ظنت أم أيمن ان تلك المحبة مؤبدة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن  
تطميها قلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها (قوله أو كما قالت) إشارة الى  
شكل وقع في اللفظ مع حصول المعنى (قوله حتى أعطاهها حسبت انه قال عشرة أمثاله أو كما قال)  
في رواية مسلم حتى أعطاهها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله وعرف به هذا ان معنى قوله  
ولك كذا أي مثل الذي لك مرة ثم شرع يزيد ما رتين أو ثلاثا الى ان بلغها عشرة وفي الحديث  
مشروعية هبة المسفحة دون الرقبة وفطرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة أم  
أيمن عند النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وهي والددة أسامة بن زيد وابنها أيمن أيضا له صحبة  
واستشهد بجنين وهو أسن من أسامة وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا رضي الله  
عنهم \* الحديث الخامس حديث أبي سعيد أوردته من طريق شعبة بنزول وقد تقدم له في المناقب  
عاليا وكذا في المغازي قبل هذا بقليل (قوله عن سعد بن ابراهيم عن أبي أمامة بن سهل) هكذا

رواه شعبة عن سعد بن ابراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المذني عن سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أخرجه النسائي ورواية شعبة أصح ويحتمل ان يكون لسعد بن ابراهيم فيه اسنادان (قوله نزل أهل قرينة على حكم سعد بن معاذ) سياقي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم أن يقتل منهم كل من حرت عليه الموسيقى وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية (قوله فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم أعده للصلاة فيه في ديار بني قرينة أيام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن اسحق يدل على أنه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم في بني قرينة فإنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعدا في خيمة رفيعة عنده مسجده وكانت امرأة تدعى الجرجي فقال اجعلوه في خيمتها لا عوده من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قرينة وحاصرهم وسأله الانصار أن ينزلوا على حكم سعد أرسل اليه فحمله على جار ووطؤه وكان جسمه يافد قوله فلما خرج إلى بني قرينة ان سعدا كان في مسجد المدينة (قوله قوموا إلى سيدكم) يأتي البحث فيه في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل الخطاب بذلك الانصار خاصة أم هم وغيرهم ووقع في مسند عائشة رضي الله عنهما من مسند أحمد بن طريق علقمة بن وقاص عنها في أثناء حديث طويل قال أبو سعيد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد هو الله (قوله حكمت فيه) (١) بحكم الله وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام والشك فيه من أحد روايته أي اللفظين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عائد فقال احكم فيهم يا سعد قال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمر الله تعالى ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وأربعة بالقاف جمع رقيق وهو من أسماء السماء قيل سميت بذلك لانها وقعت بالنجوم وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وفسره مجبريل لأنه الذي ينزل بالاحكام قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي سبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه وبقية الكلام على هذا الحديث في الذي بعده \* الحديث السادس حديث عائشة رضي الله عنها (قوله أصيب سعد) في الرواية التي في المناقب سعد بن معاذ (قوله حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقه بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف (قوله وهو حبان بن قيس) يعني ان العرقه أمه وهي بنت سعيد بن سعد ابن سهم (قوله من بني معيص) بنخ الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان ابن قيس ويقال ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف (قوله رماه في الاكل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كافي ساكنة وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة ويقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يرقا الدم

نزل أهل قرينة على حكم  
سعد بن معاذ فأرسل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى سعد فأق على جار ولما  
دنا من المسجد قال للانصار  
قوموا إلى سيدكم أو خيركم  
فقال هؤلاء قرينة على  
حكمك فقال تقتل منهم  
مقاتلتهم ونسبي ذرارهم قال  
قضيت بحكم الله وربما قال  
بحكم الملك \* حدثنا زكرياء  
ابن يحيى حدثنا عبد الله بن  
نعمان حدثنا هشام عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها قالت  
أصيب سعد يوم الخندق  
رماه رجل من قريش يقال  
له حبان بن العرقه وهو حبان  
ابن قيس من بني معيص بن  
عامر بن لوئى رماه في الاكل

(١) قوله حكمت فيه كذا  
بالنسخ والذي في المتن الذي  
بأيدينا قضيت وبدون لفظ  
فيه فلما نزل رواية الشارح اه



فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو يتفص رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين فأشار الى بنى قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال

(قوله خيمة في المسجد) تقدم بيانها في الذي قبله (قوله فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل) هذا السياق يبين ان الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأتاه جبريل وهو أولى من دعوى القرطبي ان الفاء زائدة قال وكانها زيدت كما زيدت الواو في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجيء الواو زائدة ووقع في أول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل فبن هنا ادعى القرطبي ان الفاء زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقامت في أثره فاذا به حية السكبي فقال هذا جبريل وفي حديث علقمة يأمرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكانت برسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح الغبار عن وجهه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبراني فأتاه جبريل وان على ثيابه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي رواية جابر بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رأيته من خلل الباب قد عصب التراب رأسه وفي رواية جابر عند ابن عثمة فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لا دقهم دق البيض على الصفاء (قوله فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي حاصرهم وروى ابن عثمة عن مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي فنادى يا خيل الله اركبي وفي رواية أبي الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدسة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاده حاصرهم بضعة عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث عائشة بن وقاص المذكور خمس وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن أبيه عن معبد بن كعب قال حاصرهم خمس وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسيد ان يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقلين أو يبينوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل ليلة السبت وأي عيش لنا بعد ابتائنا ونسائنا فأرسلوا الى أبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشار الى حلقه يعني الدبح ثم قدم فتوجه الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فازتبطه حتى أتاه الله عليه (قوله فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد) كأنهم أذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار أذعنوا الى أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوالت الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في موالي الخرزج اي بني فنيقاع ما علمت فقال ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفي كثير من السير انهم نزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد وفي رواية علقمة بن وقاص المذكور فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا أبا لبابة قال تنزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر عند ابن عثمة

فصل في سبب رد الحكم الى سعد بن معاذ أمر ان أحدهما سؤال الاوس والاخر اشارة إلى لبابة  
ويحتمل ان تكون اشارة اثر توقفهم ثم لما اشتد الامر بهم في الحصار عرفوا سؤال الاوس  
فأذعنوا الى النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وأيقنوا بانه يرد الحكم الى سعد وفي رواية  
على بن مسهر عن هشام بن عروة عندهم مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه (قوله فاني  
أحكم فيهم) أي في هذا الامر وفي رواية النسفي واني أحكم فيهم (قوله ان تقتل المقاتله) قد تقدم  
في الذي قبله بيان ذلك وذكر ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحرث وفي رواية أبي الاسود عن  
عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ  
التصريح بأنهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخذوا منهم خنادق فصربت أعناقهم جري الدم  
في الخنادق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأسهم للخيل فكان أول يوم وقعت  
فيه السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم أيضا ان تكون  
دارهم للمهاجرين دون الانصار فلامه فقال اني أحببت أن تستغنوا عن دورهم واختلف  
في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم أبو عمرو وفي ترجمة سعد بن معاذ عند ابن عائذ  
من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وقال السهيلي المكثري يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة  
وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا أربع مائة قاتل  
فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقيين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا  
تسعمائة (قوله قال هشام فاخبرني أي) هو موصول بالاسناد المذكور أولا وقد تقدم هذا  
القدر من هذا الحديث موصولاً من طريق أخرى عن هشام في أوائل الهجرة وفي رواية عبد الله  
ابن غير عن هشام عندهم مسلم قال قال سعد وتحجر كله للبراء اللهم انك تعلم الخ أي انه دعا بذلك لما  
كاد حربه ان يبرأ ومعنى تحجر أي ييس (قوله فاني أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم)  
قال بعض السراح ولم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال  
فيحتمل على انه دعا بذلك فلم تقع الاجابة وادخله ما هو أفضل من ذلك كما نلت في الحديث الاخر  
في دعاء المؤمن أو ان سعد أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن  
التين عن الداودي ان الضمير لقريظة قال ابن التين وهو بعيد جدا النصه على قريش (قلت)  
وقد تقدم الرد عليه أيضا في أول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان طس سعد  
كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد  
وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المنصرين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز الى  
العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى وهو الذي كف  
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد ان أظنركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعقر صلى الله  
عليه وسلم من قابل واستقر ذلك الى أن نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا  
فالمراد بقوله أظن انك وضعت الحرب أي ان يقصدوننا محاربين وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
في الحديث الماضي قريبا في أواخر غزوة الخندق الا ان غزوهم ولا يغزونا (قوله فأبقي له) أي  
للحرب في رواية الكشميهني فأبقي لهم (قوله فاجرها) أي الجراحة (قوله فانتجرت من لبته)  
بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي

فاني أحكم فيهم أن تقتل  
المقاتله وان تسبي النساء  
والذرية وأن تقسم أموالهم  
قال هشام فاخبرني أي عن  
عائشة رضي الله عنها أن  
سعدا قال اللهم انك تعلم  
أنه ليس أحد أحب الي  
أن أجاهدكم فيكم من قوم  
كذبوا رسولك صلى الله عليه  
وسلم وأخبر جوه اللهم فاني  
أظن انك قد وضعت الحرب  
بيننا وبينهم فان كان بقي من  
حرب قريش شيء فأبقي له  
حتى أجاهدكم فيكم وان  
كنت وضعت الحرب فاجرها  
واجعل موتى فيها فانتجرت  
من لبته

رواية الكشميني من ليلته وهو تصفيف فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته فاذا لبته قد انفجرت من كلمة أي من جرحه أخرجه ابن خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فأنفجر من ثم (قوله فأنفجرت) بين سبب ذلك في مرسل حماد بن هلال عند ابن سعد ولقطه انه مررت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفه اموضع الجرح فأنفجر حتى مات (قوله فلم يرعهم) بالمهملة أي أهل المسجد أي لم يفزعهم (قوله وفي المسجد خيمة) هي جملة خالية (قوله خيمة من بني غفار) تقصد ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لربيعة الاسلمية فيحصل ان تكون كان لها زوج من بني غفار (قوله يغذو) يغين وذال مجتمعين أي يسيل (قوله فمات منها) في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة فاذا الدم له هدير ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد فأنفجر كله وكان قد برئ الامثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلى الاذن ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة فزال الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر

ألا يا سعد سعد بن معاذ \* لما فعلت قرينة والنضير  
لعمرك ان سعد بن معاذ \* غداة تحملوا لهم الصبور  
تركتهم قد ركب لا شيء فيها \* وقد را القوم حامية تقور  
وقد قال الكريم أبو حبات \* أقيموا قينقاع ولا تسيرا  
وقد كانوا يبلدتمهم ثقالا \* كما ثقلت بعبطان الصخور

وقوله أبو حبات بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن أبي ريس الخزرج وكان شفيع في بني قينقاع فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاء وكانت قرينة حلفاء سعد بن معاذ فكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله تركتم قدركم أراد به ضرب المثل وميطان موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوتار وأشار بذلك الى ان بني قرينة كانوا في بلادهم راسخين من كثرة ما لهم من القوة والنجدة والمال كما رخصت الصخور بتلك البلدة وذكر ابن اسحق ان هذه الايات لجبل بن جوال النعالي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوها الجيم وتشديد الواو والنعالي مثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت وأما الخزرجي أبو حبات \* فقال لقينقاع لا تسيرا

وزاد فيها أيا تامنها

أقيموا بأسراة الاوس فيها \* كأنكم من الخزاة غور

وأراد بذلك يوبخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب بن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل والله أعلم وذكر ابن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها

تفاد معشر نصر وقر يشا \* وليس لهم يبلدتمهم نصير  
وهم أولوا الكتاب فضيعوه \* فهم عى عن التوراة نور

وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير وأجابه أبو سفيان بن الحرث عنها وفي قصة بني قرينة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تنفى الشهادة وهو مخصوص من عموم

فلم يرعهم وفي المسجد خيمة  
من بني غفار الا الدم يسيل  
اليهم فقالوا يا أهل الخيمة  
ما هذا الذي يأتينا من قبلكم  
فاذا سعد يغذو بحر حدهما  
فمات منها رضى الله عنه  
\* حدثنا الحجاج بن منهال  
أخبرنا شعبة

النهي عن غنى الموت وفيها تحكيم الافضل من هو مفضل وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية في أصول الفقه والمختار الجواز سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير بصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضوره صلى الله عليه وسلم كافي هذه القصة وقصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قتل أبي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين وغير ذلك وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى \* الحديث السابع حديث البراء (قوله عدى) هو ابن ثابت (قوله اجههم أوهاجهم) بالشك والثاني أخصر من الاول (قوله) وزاد ابراهيم بن طهمان) وصلة النسائي واسناده على شرط البخاري وأبو اسحق هو الشيباني واسمه سليمان وزيادته في هذا الحديث معينة ان الامر له بذلك ووقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمى اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اجههم أنت فانه سبعينك عليهم روح القدس فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكرة فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله أعلم ولا مانع ان يتعد وقوع الامر له بذلك وأورد ابن اسحق لحسان في شأن بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الإشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله \* (قوله ما) غزوة ذات الرقاع هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخاري الى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بأمور سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعم ذلك تسليم اصحاب المغازي أنها كانت قبلها كما سيأتي أو ان ذلك من الرواية عنه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم الغزوتين مختلفتين كما أشار اليه البيهقي على ان أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق أنها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة أربع قال ابن اسحق أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جادى يعنى من سنته وغزا الجحداير يدبني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في الحرم سنة خمس وأما أبو عمر فجزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم أن غزوة قريظة كانت في ذى القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول التي تليها وأما موسى بن عقبة فجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا يرى كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن أبي الزبير عن جابر في هذا الباب ان شاء الله تعالى (قوله وهي غزوة محارب خصفة) كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في آخر الباب وخصفة بفتح الخاء المحجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والحاربيون من قيس ينسبون الى محارب بن خصفة هذا وفي مضر محاربون أيضا لكونهم

قال أخبرني عدى انه سمع  
البراء رضي الله عنه قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لحسان يوم قريظة اجههم  
أوهاجهم وجبريل معك  
\* وزاد ابراهيم بن طهمان  
عن الشيباني عن عدى بن  
ثابت عن البراء بن عازب  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم قريظة لحسان  
ابن ثابت اهج المشركين فان  
جبريل معك \* (باب غزوة  
ذات الرقاع) \* وهي غزوة  
محارب خصفة

ينسبون الى محارب بن قهر بن مالك بن النضر بن كانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر  
وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكره في أوخر غزوة الخندق ولم يجررا الكرماني  
هذا الموضع فانه قال قوله محارب هي قبيلة من فهر وخضفة هو ابن قيس بن غيلان وفي  
شرح قول البخاري محارب خضفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ويوضحه أن بن فهر  
لا ينسبون الى قيس بوجه نعم وفي العربيين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو ذكر  
ذلك الدمياطي وغيره فلهذه السكتة أضيفت محارب الى خضفة لقصد التمييز عن غيرهم من  
المحاربين **كأنه** قال محارب الذين ينسبون الى خضفة لا الذين ينسبون الى فهر ولا غيرهم  
(قوله من بن ثعلبة بن غطفان) بفتح الغين الموحدة والطاء المهملة بعدها فاء كذا وقع فيه وهو  
يقضي أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع في رواية القابسي خضفة بن ثعلبة وهو  
أشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره بن ثعلبة بن واو العطف فان غطفان هو  
ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوب الى الادنى  
وسمائي في الباب من حديث جابر بلقظ محارب وثعلبة بن واو العطف على الصواب وفي قوله  
ثعلبة بن غطفان بياء موحدة ونون نظراً أيضاً والاولى ما وقع عند ابن اسحق وبن ثعلبة من  
غطفان بميم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان على أن لقوله  
ابن غطفان وجهان بأن يكون نسبه الى جده الاعلى وسمائي في الباب من رواية بكر بن سواد  
يوم محارب وثعلبة فغاير بينهما وليس في جميع العرب من ينسب الى بني ثعلبة بالمثلثة المهملة  
الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هؤلاء وفي بني أسد بنو ثعلبة بن دردان بن أسد بن  
خزيمة وهم قليل والثعلبيون يشبهون بالثعلبيين بالمثلثة ثم الموحدة واللام المكسورة فأولئك  
قبائل أخرى ينسبون الى ثعلب بن وائل أخى بكر بن وائل وهم من ربيعة أخو مضر (قوله  
قنزل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فخلا) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد  
يقال له شرح بشين محجة بعدها مهملة ساكنة ثم حاء معجمة وبذلك الوادى طوائف من قيس من  
بني فزارة وأعماروا تجمع ذكره أبو عبيدة البكري \* (تنبيه) \* جمهور أهل المغازي على أن غزوة  
ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق وعند الواقدي أنهم اثنتان وتبعه القطب  
الحلبى في شرح السيرة والله أعلم بالصواب (قوله وهي) أي هذه الغزوة (بعد خير لان أبو موسى  
جاء بعد خير) هكذا استدلل به وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسمائي  
الدليل على أن أبو موسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خير في باب غزوة خير ففيه في حديث  
طويل قال أبو موسى فوافقتنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير وإذا كان كذلك ثبت  
أن أبو موسى شهد غزوة ذات الرقاع ولزم أنها كانت بعد خير وعجت من ابن سيد الناس كيف  
قال جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خير قال وليس  
في خبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى وهذا النقي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما  
قرره وأما شيخه الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع أهل السير على خلافه وقد  
قدمت اهتم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة  
بحديث أبي هريرة ويحدث ابن عمر كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التي

من بن ثعلبة من غطفان  
قنزل فخلا وهي بعد خير  
لان أبو موسى جاء بعد خير

قوله والاولى ما وقع عند ابن  
اسحق الخ هذه هي مثل  
الرواية التي بالصحيح الذي  
بأيدينا والتي شرح عليها  
الشارح غيرها ولعلها  
روايله اه

شهدها أبو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لأن  
أبا موسى قال في روايته أنهم كانوا ستة أنفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان  
المسلمون فيها ضعاف ذلك والجواب عن ذلك أن العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان  
موافقا له من الرامة لأنه أراد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد  
أيضا بقول أبي موسى أنها سميت ذات الرقاع لما لقوا في أرجلهم من الخرق وأهل المغازي ذكروا  
في تسميتها بذلك أمورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم وقيل  
بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع وقيل بل الأرض التي كانوا نزولها كانت ذات ألوان  
تشبه الرقاع وقيل لأن خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت  
بجبل هنالك فيه بقع وهذا لعنه مستند ابن حبان ويكون قد تصف جبل بجبل وبالجبل فقد  
اتفقوا على غير السبب الذي ذكره أبو موسى لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولا زما للتعدد  
وقد ربح السهيلي السبب الذي ذكره أبو موسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل أن تكون سميت  
بالجموع وأغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك  
لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد أنه لم يتعرض أبو موسى في حديثه إلى أنهم صلوا صلاة  
الخوف ولا أنهم لقوا عدوا ولكن عدم الذكرا لا يدل على عدم الوقوع فان أبا هريرة في ذلك نظير أبي  
موسى لأنه إنما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بخير كما سيأتي هنالك  
ومع ذلك فقد ذكر في حديثه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة نجد  
كما سيأتي في آخر هذا الباب واضحاً وكذلك عبد الله بن عمر ذكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم أن أول مشاهدته الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق  
(قوله وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لا يذروا غيره قال عبد الله بن رجاء ليس فيه لي وعبد الله بن  
رجاء هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يذكره وقد وصله  
أبو العباس السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره  
(قوله أخبرنا عمران القطان) هو بصري لم يخرج له البخاري إلا استشهاده (قوله أن النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم  
ذهبوا ثم جاء أولئك فصلي بهم ركعتين وسيأتي في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير  
بسنده وهذا بزيادة فيه وذلك كله في غزوة ذات الرقاع ولما رحدث أخرفيه ذكر صلاة الخوف  
على صفة أخرى وسيأتي الكلام فيه قريبا (قوله في غزوة السابعة) هي من إضافة الشيء إلى  
نفسه على رأي أوفيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره غزوة السنة  
السابعة أي من الهجرة (قلت) وفي هذا التقدير نظر إذ لو كان مراد المكان هذا نافي أن غزوة  
ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف إلى تكلف الاستدلال لذلك بقصة أبي موسى  
وغير ذلك مما ذكره في الباب نعم في التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه  
وسلم تأييدا لما ذهب إليه البخاري من أنها كانت بعد خيبر فإنه ان كان المراد الغزوات التي خرج  
النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه مطلقا وان لم يقاتل فإن السابعة منها تقع قبل أحد ولم يذهب  
أحد إلى أن ذات الرقاع قبل أحد إلا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لأنهم متفقون

وقال لي عبد الله بن رجاء أخبرنا  
عمران القطان عن يحيى بن  
أبي كثير عن أبي سلمة عن  
جابر بن عبد الله رضي الله  
عنهما أن النبي صلى الله  
عليه وسلم صلى بأصحابه في  
الخوف في غزوة السابعة

على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بنى قريظة فتعين  
أن المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق  
والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع  
بعد خيبر للتخصيص على أنها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي وهذه العبارة أقرب الى  
ارادة السنة من العبارة التي وقعت عند أحد بل فقط وكانت صلاة الخوف في السابعة فانه يصح أن  
يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة (قوله وقال ابن عباس صلى  
النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بنى قرد) بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من  
المدينة مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر  
ابن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلى بنى قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة وأخرجه أحد واسحق من هذا الوجه بلفظ فصف  
الناس خلفه صفين صف موازى العدو وصف خلفه فصلى بالذى يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف  
الآخرين وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة أخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة  
الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن نوح وهذا لكن ليس فيه بنى قرد وزاد فيه والناس كلهم  
في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحله الجمهور على أن العدو كانوا في جهة القبلة كما سيأتى  
بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر فيظهر أنهم ما قصتنا لكن البخاري اراد من  
ايراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الأكوع الموافق له في تسميته الغزوة الاشارة أيضا الى  
أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث سلمة التخصيص على أنها كانت بعد الحديبية  
وخيبر كانت قرب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات  
الرقاع ما قيل لهم ان محارب يجمعون لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة  
عبد الرحمن بن عبيدة على لقاح المدينة فخرجوا في آثارهم ودل حديث سلمة على أنه بعد ان هزمهم  
وحده واستنقذ اللقاح منهم أن المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة الى بلاد غطفان فاقتربوا وما  
الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرد فلا يدل على التغاير لاحتمال أن تكون وقعت في  
الغزوة الواحدة على كفتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد (قوله وقال بكر بن سواد  
حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم محارب  
وثعلبة) أما بكر بن سواد فهو الجذاعي المصري يكنى أبا غامة وكان أحد الفقهاء بمصر وأرسله  
عمر بن عبد العزيز الى أهل افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن  
معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور  
والطبري من طريقه بهذا الاسناد وأما زياد بن نافع فهو التميمي المصري تابعي صغير وليس له  
ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وأما أبو موسى فيقال انه على بن رباح وهو تابعي معروف  
أخرج له مسلم ويقال هو الفافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا ويقال انه  
مصري لا يعرف اسمه وليس له في البخاري أيضا الا هذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبة يؤيد  
ما وقع من الوهم في أول الترجمة (قوله وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال  
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الخ) لم أر هذا الذي

وقال ابن عباس صلى النبي صلى  
الله عليه وسلم يعني صلاة  
الخوف بنى قرد وقال بكر  
ابن سواد حدثني زياد بن  
نافع عن أبي موسى أن جابرا  
حدثهم قال صلى النبي صلى الله  
عليه وسلم بهم يوم محارب  
وثعلبة \* وقال ابن اسحق  
سمعت وهب بن كيسان  
سمعت جابرا خرج النسائي  
صلى الله عليه وسلم الى ذات  
الرقاع من نخل فلقى جمعا  
من غطفان فلم يكن قتال  
وأخاف الناس بعضهم بعضا  
فصلى النبي صلى الله عليه  
وسلم ركعتي الخوف

سأقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من فخل على جبل لي صعب فساق قصة الجبل وكذلك أخرجه أحمد بن طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجد ابريد بن جابر وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل فخل وهي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جعسان غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما أوضحته الآن يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم يقف عليه أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظن أنه موصولاً بالخبر المسند فآله أعلم ولم أر من نبه على ذلك في هذا الموضع وتخل بالخاء المعجمة كما تقدم موضع من نجد من أراضى غطفان قال أبو عبيد البكري لا يصرف وغفل من قال ان المراد فخل بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر قالها الشافعي والجمهور إذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والخفة للجمهور قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلم يقيّد ذلك بالسفر والله أعلم (قوله وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد) أما يزيد فهو ابن أبي عبيد أو ماسلة فهو ابن الأكوح وسأني حديثه هذا موصولاً قبل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا وليس فيه لصلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من أجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذى قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين أن تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في مكان أن لا يكون صلاحا في مكان آخر قال البيهقي الذي لا نشك فيه أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الأكوع مصرح بذلك وأما غزوة ذات الرقاع فتختلف فيها فظهرت تغير القصتين كما حررته واضحا (قوله عن أبي موسى) هو الاشعري (قوله خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر) لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الاشعريين (قوله بيننا بعير نعتقه) أي نركبه عقبه نعتقه وهو أن يركب هذا قبله ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم (قوله فنقبت أقدامنا) بفتح الون وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت يقال نقب البعير إذا رقت خفه (قوله لما كنا) أي من أجل ما فعلناه من ذلك (قوله نعصب) بفتح أوله وكسر الصاد المهملة (قوله وحدث أبو موسى بهذا) هو موصول بالاسناد المذكور وهو مقول أبي بردة بن أبي موسى (قوله كره ذلك) أي لما خاف من تزكية نفسه (قوله كانه كره أن يكون شيء من عمله أفساه) وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من اظهاره المصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية منقطعة قال والله يجزي به (قوله عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره منناة أي ابن جبير بن النعمان الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وأبوه أخرجه له البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل أول مشاهده أحد ومات بالمدينة سنة أربعين

\* وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فدكا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا وحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك قال ما كنت أصنع بان أذكره كانه كره أن يكون شيء من عمله أفساه \* حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات



(قوله) عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن أبي حنيفة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ولكن الرابع أنه أبوه خوات بن جبير لان أبيًا أو يس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن أبيه أخرجه ابن مندة في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك أخرجه البيهقي من طريق عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه وجرم النووي في تهذيبه بأنه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية مسلم وغيره (قلت) وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير وقال الرافعي في شرح الوجيز اشهر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة عن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فلعل المبهم هو خوات والد صالح (قلت) وكأنه لم يقف على رواية خوات التي ذكرتها والله التوفيق ويحتمل أن صالحا سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حنيفة فلذلك يسميه تارة ويعينه أخرى الا أن تعيين كونها كانت ذات الرقاع انما هو في روايته عن أبيه وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم وينفع هذا فيما سدد كره قرييما استبعاد أن يكون سهل بن أبي حنيفة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة فانه لا يلزم من ذلك أن لا يروى بها فتكون روايته اياها من سبل صحابي فهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله أعلم (قوله) ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو) وجاء بكسر الواو وبضمها أي مقابل (قوله) صلى بالتي معه ركعة ثم ثبث قائما وأتموا لانفسهم) هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى أتمت الطائفة لانفسها ركعة أخرى وفي أن الجميع لم يقرؤا في الصلاة حتى سلموا بسلام النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وقال معاذ حدثنا هشام) كذا لا كثر وعند النسفي وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه رد على أبي نعيم ومن تبعه في الجزم بأن معاذ هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب وقد تابعه ابن علية عن أبيه هشام وهو الدستوائي أخرجه الطبري في تفسيره وكذلك أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن أبي الزبير ولعاذ بن هشام عن أبيه فيه اسناد آخر أخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سليمان اليمشكري عن جابر وسأذكر ما في رواياتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى (قوله) كما مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل فذ كر صلاة الخوف) أوردته مختصرا معلقا لان غرضه الإشارة الى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر في غزوة أخرى ويبان ذلك أن في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره أن المشركين قالوا دعوهم فان لهم صلاة هي أحب من اليهم من أن يقاتلهم قال فنزل جبريل فأخبره فصلى بأصحابه العصر وصفهم صفين فذ كر صلاة الخوف وهذه القصة انما هي في غزوة عسفان وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير بلفظ يدل على مغابرة هذه القصة لغزوة محارب في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي

عن شهد مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم ذات  
الرقاع صلاة الخوف ان  
طائفة صفت معه وطائفة  
وجاه العدو فصلى بالتي معه  
ركعة ثم ثبت قائما وأتموا  
لأنفسهم ثم انصرفوا  
فصفوا وجاء العدو وجاءت  
الطائفة الأخرى فصلى  
بهم الركعة التي بقيت من  
صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا  
لأنفسهم ثم سلم بهم، وقال  
معاذ حدثنا هشام عن  
أبي الزبير عن جابر قال كما  
مع النبي صلى الله عليه  
وسلم يخل فذكر صلاة  
الخوف

صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلوا قتالا شديدا فلما أن صلينا الطهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلا واحدة لاقطعناهم فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستأتيهم صلاة هي أحب اليهم من الاولاد فذكر الحديث وروى أحمد والترمذي وصححه النسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضحان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل لصلاة الخوف وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عياش الزرقى قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد أصبنا منهم عقلا ثم قال ان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أموالهم وأبنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقين الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته يعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر فهم منا أن نغير عليهم فلم يعزم لنا فأطاع الله نبيه على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته أن صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وأن جابر روى القصة معا فأما رواية أبي الزبير عنه ففي قصة عسفان وأما رواية أبي سلمة ووهب بن كيسان وأبي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب ونعلبة وإذا تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقرينة وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعين تأخرها عن الخندق وعن قرينة وعن الحديبية أيضا فيقوى القول بأنها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية وأما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره وقال بعض من اتصل للغزالي لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهذا اتصاف مردود أيضا لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي بكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وإنما أسلم أبو بكر في غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعاً وإنما ذكر هذا استطراد التكميل الفائدة (قوله قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله) وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) يقتضى أنه سمع في كيفية أصفان متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف كيفية أصفان متعددة وهو العلماء على اختلاف الأحوال وجلها آخرون على اتوسع والتخير وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافصح الشافعي وأحمد وأبو داود على ترجيحها لاسيما من كثرة المخالفة ولكونها أحوط لأمور الحرب مع تجوزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي أن الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلغوا في كيفية رواية سهل بن أبي حنيفة في موضع واحد وهو أن الامام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلوا معه فبالاول

قال مالك وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف

قال المالكية وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك والله أعلم ولم تفرق  
 المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بين أن يكون العدو في جهة  
 القبلة أم لا وفرق الشافعي والجمهور فحتموا حديث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة  
 فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة وأما إذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في  
 حديث ابن عباس أن الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فإذا سجد سجد معه صف وحرس صف إلى  
 آخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صفتا صفيين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال  
 السهيلي اختلف العلماء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن  
 وقالت طائفة يجتمع في طلب الأخير منها فإنه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلاً  
 وأعلى هارواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعهما على حسب اختلاف أحوال الخوف فإذا اشتد  
 الخوف أخذ بأيسرها مؤنة والله أعلم (قوله) تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن  
 محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني أنمار قلت لم يظهر لي مراد البخاري  
 بهذه المتابعة لأنه إن أراد المتابعة في المتن لم يصح لأن الذي قبله غزوة محارب وتعلبة بنخل  
 وهذه غزوة أنمار ولكن يحتمل الاتحاد لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة وسيأتي  
 بعد باب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان وإن أراد المتابعة في الإسناد فليس كذلك  
 بل الروايتان متخالفتان من كل وجه الأولى متصلة بذكر الصبيان وهذه مرسله ورجال  
 الأولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا بصيرة بالرجال يظن أن هشاماً المذكور قبل هو  
 هشام المذكور ثانياً وليس كذلك فإن هشاماً الراوي عن أبي الزبير هو الدستوائي كما بينته  
 قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستوائي لاروايته له  
 عن زيد بن أسلم ولاروايته لليث بن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال  
 قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن  
 محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني أنمار نحووه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن  
 سهل بن أبي حنيفة في صلاة الخوف (قلت) فظهر لي من هذا وجه المتابعة وهو أن حديث سهل  
 ابن أبي حنيفة في غزوة ذات الرقاع متقدم حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في  
 هذه وفي هذه أن تتحد الغزوة وقد أفرد البخاري غزوة بني أنمار بالذكر كما سيأتي بعد باب نعم ذكر  
 الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرايا أقدم بجلب إلى المدينة فقال أني رأيت ناساً من بني  
 ثعلبة ومن بني أنمار وقد جعوا الكم جوعاً وأنهم في غفلة عنهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 في أربع مائة ويقال سبع مائة فعلى هذا فغزوة أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وتعلبة وهي  
 غزوة ذات الرقاع والله أعلم ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد  
 عن صالح بن خوات فيكون متأخراً عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري ويؤيد  
 ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فإنه بين في ذلك والله أعلم (قوله) حديث يحيى عن يحيى (الأول  
 هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الأنصاري والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق  
 وصالح بن خوات تقدم التعريف به في الإسناد ثلاثة من التابعين المدينيين في نسق يحيى

\* تابعه الليث عن هشام  
 عن زيد بن أسلم أن القاسم بن  
 محمد حدثه صلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم في غزوة بني  
 أنمار \* حدثنا مسدد حدثنا  
 يحيى عن القاسم بن محمد عن  
 صالح بن خوات عن سهل بن  
 أبي حنيفة قال

قول الشارح قوله حدثنا  
 يحيى عن يحيى الخ هكذا  
 روايته ورواية الصحيح  
 الذي شرح عليها القسطلاني  
 ما تراه ٥١

يقوم الامام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو (٣٢٩) وجوههم الى العدو فيصلي الذين معه ركعة

ثم يقومون فيركعون  
لأنفسهم ركعة ويسجدون  
سجدتين في مكانهم ثم يذهب  
هؤلاء الى مقام أولئك فيجيء  
أولئك فيركعون بهم ركعة فله  
ثنتان ثم يركعون ويسجدون  
سجدتين ، حدثنا مسدد  
حدثنا يحيى عن شعبة عن  
عبد الرحمن بن القاسم عن  
أبيه عن صالح بن خوات عن  
سهل بن أبي حمزة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم مثلاً \*  
حدثني محمد بن عبيد الله  
حدثني ابن أبي حازم عن يحيى  
سمع القاسم أخبرني صالح بن  
خوات عن سهل حدثه قوله  
حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا  
شعيب عن الزهري قال  
أخبرني سالم أن ابن عمر رضى  
الله عنهما قال غزوت مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل نجد فوازيانا العبدو  
صافقناهم \* حدثنا مسدد  
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا  
معمر عن الزهري عن سالم  
ابن عبد الله بن عمر عن أبيه  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صلى بأحدى الطائفتين  
والطائفة الأخرى مواجهة  
العدو ثم انصرفوا فقاموا  
في مقام أصحابهم فجاء أولئك  
فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم  
ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم  
وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم  
حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبو سلمة

الانصارى عن فوقه وسهل بن أبي حمزة بفتح المهملة وسكون المثناة واسمه عبد الله وقيل  
عامر وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حمزة جده واسمه عامر بن ساعدة وهو انصارى من بني الحارث  
ابن الخزرج اتفق أهل العيال بالأخبار على أنه كان صغيراً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما ذكر  
ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الأبرار وكان  
الدليل ليله أحد وقد تعقب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا إن هذه الصفة لأبيه وأما هوفات  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين ومن جرم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن  
وغير واحد وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسله ويتعين أن يكون مراد صالح  
ابن خوات ممن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف غيره والذي يظهر أنه أبوه كما تقدم  
والله أعلم (قوله يقوم الامام) هذا ذكره موقوفاً وقد أخرجه المصنف بعد حديث من طريق  
ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصارى وأورده من طريق عبد الرحمن بن  
القاسم عن أبيه مرزوقاً (قوله عن سهل بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً) أى مثل  
المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد أورده مسلم وأبو داود ومن هذا الوجه لفظ أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف فصنعهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو ما يقوى  
ما قدمته أن سهل بن أبي حمزة لم يشهد ذلك وإن المراد بقول صالح بن خوات ممن شهد أبوه لا سهل  
والله أعلم (قوله أن ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد  
فوازيانا) بالزاي أى قاتلنا (العدو فصار ففناهم) وقد تقدم في باب صلاة الخوف أن في رواية  
الكشميهني فصار ففناهم وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه وهكذا أورده  
البخاري من طريق شعيب هما مقتصرانها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر  
الحديث بل آوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأحدى الطائفتين والطائفة الأخرى  
مواجهة العدو والحديث فاماروا رواية شعيب فتقدمت في باب صلاة الخوف تأمة وأما رواية معمر  
فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه كذلك ووقع في آخرها ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم  
وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم ولنظ القضاء فيها على معنى الأداء على معنى القضاء الاصطلاحى  
وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدة وهى تين المراد  
في رواية ابن جرير عن الزهري عند أحمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في باب  
صلاة الخوف (قوله حدثني سنان وأبو سلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدولى كفى الرواية  
الثانية والدولى بضم المهملة وفتح الهمزة وهو مدنى اسم أبيه يزيد بن أسامة وثقه المحلى وغيره وماله  
في البخاري سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة في الطب وأما أبو سلمة فهو ابن  
عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه إبراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يدرك فيه  
أبا سلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركانى عن إبراهيم بن سعد ورواه الحرث بن أبي أسامة  
عن محمد الوركانى هذا فثبت فيه أبا سلمة ورواه ابن أبي عتيق عن الزهري فلم يدرك أبا سلمة ورواه  
معمر عن الزهري كما سيأتى بعداً حديث قليلة فلم يذكر سنان فكان الزهري كان تارة يجمعهما  
وتارة يفرد أحدهما واسمعيلى في الرواية الثانية هو ابن أبي أويس وأخوه هو عبد الحميد وسليمان  
شيخه هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب الى جده فان أبا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن

أن جابر أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد ثم حدثنا سمعيل حدثني أخى عن سليمان بن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير الغضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في الغضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فقمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فقمنا فإذ عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتنا فقال لي من يمنعك مني قلت له الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبى بكر الصديق ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخارى الحديث على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبى سلمة وذكر من طريق شعيب وهى عن سنان وأبى سلمة معاقطة يسيرة فان جابرا أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وتقدم في الجهاد عن أبى اليمان وحده بتمامه ورأيتهما موافقة لرواية ابن أبي عتيق الا فى آخره كما سأبينه واما رواية ابراهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر أيضا سليمان بن قيس كما فى رواية مسدد التى بعده هذه بحديث ورواها يحيى بن أبي كثير عن أبى سلمة كما فى الرواية المعلقة بعده فذكر بعض ما فى حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف (قوله أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) فى رواية يحيى بن ابي كثير عن أبى سلمة كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع (قوله فأدركتهم القائلة) أى وسط النهار وشدة الحر (قوله كثير الغضاه) بكسر الميم المهملة وتحقيف الضاد الموحدة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمرة ملقا وقد تقدم غير مرة (قوله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة) أى شجرة كثيرة الورق وفى رواية معمر فاستظل بها ويفسره ما فى رواية يحيى فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال جابر) هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر (قوله فإذا أرسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فقمنا) فإذا أعزاه إلى هذا السياق يفسر رواية يحيى فان فيها فجاء رجل من المشركين الخ فبينت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن دعاهم واستيقظوا (قوله أعرابي جالس) فى رواية معمر فاذا أعرابي قاعد بين يديه وسياق ذكر اسمه قريبا (قوله وهو فى يده صلتنا) بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة أى مجردا عن نغمه (قول فقال لي من يمنعك مني) فى رواية يحيى فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني وكرر ذلك فى رواية أبى اليمان فى الجهاد ثلاث مرات وهو استهفهم انكارا أى لا يمنعك مني أحد لان الأعرابي كان قائما والسيف فى يده والنبى صلى الله عليه وسلم جالس لاسيف معه ويؤخذ من مراجعة الأعرابي له فى الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه صلى الله عليه وسلم منه والافأأ حوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الخطوة عند قومه بقتله وفى قول النبى صلى الله عليه وسلم فى جوابه الله أى يمنعك منك إشارة الى ذلك ولذلك أعادها الأعرابي فلم يزد على ذلك الجواب وفى ذلك غاية التكميم به وعدم المبالاة به أصلا (قوله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية يحيى بن ابي كثير نهده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرها يشعربانهم حضروا القصة وأنه اعارجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع فى رواية ابراهيم بن سعد فى الجهاد بعد قوله قتل الله فشام السيف وفى رواية معمر فشامه والمراد أن غمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا استمل وشمه اذا أغمده قاله الخياط وغيره وكان الأعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حبل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يدل اليه فالتى السلاح وأمكن من نفسه ووقع فى رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفن جبريل فى صدره فوق السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت منى قال لا أحد قال قم فاذهب لشأنك فلما ولى قال أنت خير منى وأما قوله فى الرواية فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق

بان قوله فاذهب كان بعد ان أخبر الصحابة بقصته فن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يؤاخذوه بما صنع بل عفاه عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه أسلم وانه رجع الى قومه فاهتمدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن ابي حنيفة التي أشرت اليها ثم أسلم بعد (قوله وقال أبان) هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عنه بتمامه (قوله) واقبت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين (الح) هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر وهو ما يقوى انهما واقعتان (قوله) وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفه هكذا أورده مختصرا من الاسناد ومن المتن فأما الاسناد أبو عوانة هو الواضح البصري وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشة وبقية الاسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ ابن لثمي عنه وكذلك أخرجهما ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر وأما المسمى فمما عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفه بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غيراني أعاهدك ان لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلي سبيله فجاء الى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بغير مجمع وراة ومثله أخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غورث بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمججمة ومحارب خصفه تقدم بيانه في أول الباب ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة ان اسم الاعرابي دعشور وانه أسلم لكن ظاهر كلامه انه ما قصتنا في غزوتين قاله أعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصبره على الاتى وحلمه عن الجهال وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هالما يخافون منه (تم) وقال أبو الزبير عن جابر كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف (تقدمت الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المعايير) (قوله) وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف (وصله أبو داود وابن حبان واللعائوي من طريق أبي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل أبا هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد (قوله) وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر يريد بذلك تأكيد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تعدد فان نجد اوقع الفصل الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر (قوله باب) هكذا وقع هنا وكرما يتعلق بها ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية أبي

\* وقال أبان حدثنا يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع فاذا أتينا على شجرة ظليمة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه فقال له مخافني فقال له لا قال في يميني سني قال الله فتمتده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقبت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتين وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفه \* وقال أبو الزبير عن جابر كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر (باب)

ذكر عن المستمل في غزوة ذات الرقاع وهو أنسب ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهي غزوة أنمار وذ كرفيه  
 حديث جابر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم  
 في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لأنه عقبه بترجمة حديث الألفك والألفك  
 كان في غزوة بني المصطلق فلما معنى لادخال غزوة أنمار بينهم ما بل غزوة أنمار يشبه ان تكون هي  
 غزوة محارب وبني نعلبة لما تقدم من قول أبي عبيد ان الماء لبني أشجع وأنمار وغيرهما من  
 قيس والذي يظهر ان التقديم والتأخير في ذلك من النسخ والله أعلم ولم يدكر أهل المغازي غزوة  
 أنمار وذكر مغلطاي انها غزوة أمر بفتح الهـ حمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت  
 في صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب فأخبر أن أنمار ونعلبة قد جمعوا لهم فخرج لعشر خلون  
 من الحرم فاقى محلهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة أنمار وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق لما روى  
 أبو الزبير عن جابر أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بني المصطلق فأتيته وهو  
 يصلي على بعير الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى في غزوة بني أنمار صلاة الخوف ويحتمل ان رواية جابر لصلاة صلى الله عليه وسلم تعددت  
 (قوله غزوة بني المصطلق من خراعة وهي غزوة المريسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون  
 المهـ ملة وفتح الطاء المهـ ملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن  
 ربيعة بن حارثة بطن من بني خراعة وقد تقدم بيان نسب خراعة في أوائل السيرة النبوية وأما  
 المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التـ ثمانية بينهما مهـ ملة مكسورة وآخره عين مهـ ملة هو  
 ماء لبني خراعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال  
 كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق (قوله قال ابن اسحق وذلك  
 سنة ست) كذا هو في مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم  
 خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس  
 وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق (قوله وقال موسى بن عقبة سنة أربع) كذا ذكره البخاري  
 وكأنه سبق فلم أراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة  
 طرق أخرجهما الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولقطه عن  
 موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني الحيان في  
 شعبان سنة خمس ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزاه مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم بني المصطلق في شعبان سنة أربع ولم يؤذن له في القتال لأنه إنما أذن له فيه في الخندق كما تقدم  
 وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحاكم في الاكمل قول عروة  
 وغيره انها كانت في سنة خمس أشبهه من قول ابن اسحق (قلب) ويؤيده ما ثبت في حديث الألفك ان  
 سعد بن معاذ تازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الألفك كما ساق في لو كان المريسيع في شعبان سنة  
 ست مع كون الألفك كان فيها المكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلط الان سعد بن معاذ  
 مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل سنة أربع فهي  
 أشد فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق  
 كانت في شوال من سنة خمس أيضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع  
 ورحى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذكر ما وقع لعياض من ذلك في

غزوة بني المصطلق من خراعة  
 وهي غزوة المريسيع \*  
 قال ابن اسحق وذلك سنة  
 ست وقال موسى بن عقبة  
 سنة أربع

وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع \* حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيرز أنه قال (٢٣٣) دخلت المسجد فقرأت أبا سعيد الخدري

جلست اليه فسأله عن العزل قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصابنا سيما من سبي العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله فسأله عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفتعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة الا وهي كائنة \* حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاء فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستطلون ويتأنص كذلك ادعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فإذا أعراى قاعد بين يديه فقال ان هذا أناني وأنا نائم فاخترط سيني فاستيقظت وهو قائم على رأسي فخرط سيني صلنا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه

أثناء الكلام على حديث الافك ارشاه الله تعالى ويؤيده أيضا ان حديث الافك كان سنة خمس اذ الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع عند جاعة فيكون المريسيع بعد ذلك فخرج انها سنة خمس أما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فردد وقد يحتمل خليفه وأبو عبيدة وغير واحد بانته كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله أعلم (قوله) وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع (وصلة الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من أهل المغازي ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر ابن اسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائد هم الحرث بن أبي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ما من مياهم يقال له المريسيع قريما من الساحل فزاحف الناس واقتلوا فاهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم وأموالهم كذا ذكر ابن اسحق بأسانيد مرسلته والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه أعار عليهم على حين عقله منهم فوقع بهم ولقظه ان النبي صلى الله عليه وسلم أعار على بني المصطلق وهم عازون وأنعامهم يستقي على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم الحديث فيجتمعل ان يكون حين الايقاع بهم ثبوا قليلا فلما كثروا فقتل انهم زموا بان يكون لمادهم وهم على الماء ثبوا وتضافوا وقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذا القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن اسحق وان الحرث كان جمع جوعا وأرسل عينا تأتيه بخبر المسلمين بطفر وابه فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الماء وهو المريسيع فصاف أصحابه للقتال ورموهم بالسبل ثم حملوا عليهم جملة واحدة فآفلت منهم انسان بل قتل منهم عشرة وأسر الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمرى في عيون الاثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال أشار ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الاول أثبت (قلت) آخر كلام ابن سعد والحكم بكون الذي في السير أثبت مما في الصحيح مر دود ولا سيما مع امكان الجمع والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيرز واسمه عبد الله ومحيرز بن بهملته وراءه ثم زاي بصيغة التصغير عن ابي سعيد في قصة العزل وسألتني شرحه في كتاب السكاح ان شاء الله تعالى والعرض منه هذا كغزوة بني المصطلق في الجملة وقد أشرت الى قصتها بجملا والله الحمد (قوله ما) حديث الافك (قوله) قد تقدم وجهه مناسبة ايراده هنا لما ذكره عن الزهري ان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع (قوله) الافك والافك بمنزلة النجس والتجس) أي هما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحهما معا وقوله بمنزلة أي نظير ذلك النجس والتجس في الضبط وكونهما لغتين (قوله) يقال افكهم وافكهم أي في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا ينترون فقرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف وأما بالفتحان فقرئ بالشاذ وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أي صرفهم ووراء ذلك قرأت أخرى في الشواذ كالمشهور

رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب غزوة أتمار) \* حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أتمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا \* (باب حديث الافك) \* والافك بمنزلة النجس والتجس يقال افكهم وافكهم





يحدث الناس بهذا قالت فبديت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت وودع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبي طالب رضى الله عنه وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى بسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة أهله والذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلاك ولا نعلم الاخير أو أمان علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ورسول الجارية تصدقك قالت فدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمر أقط أنخصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن هجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو علي المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه أذاه في أهلى والله ما علمت علي أهلى الاخير أو ما يدخل علي أهلى الامعى فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الاشهل فقال أنا يا رسول الله أعذر لك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرنا قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من نخذله وهو سعد بن عباد وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احقلمته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر علي قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فتار الحيات الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم علي المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فبكيت يومى ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكحل بنوم قالت وأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكحل بنوم حتى أتى لاظن أن البكاء فالتق كبدى فبينما أبواى جالسان عندى وأنا أبكى فاستأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فدخلت تبكى معى قالت فبينما نحن علي ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجاس عندى منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهر الايجى اليه في شأنى بشيء قالت فتشهد رسول الله (٣٣٥) صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيروني الله وان كنت أئمت بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال فقال أي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا محي أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا انى والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ان قلت لكم انى بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لصدقنى فوالله لأجدلى ولكم مثالا الا أبوا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون ثم تحوالت فاضطجعت علي فراثنى والله يعلم انى حينئذ بريئة وان الله مبرئى براءتى ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأنى وحيا يتلى لشأنى في نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بامر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم روىا يبرئنى الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذته ما كان ياخذهم من البراء حتى انه لا يتحدث منه العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اقول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة أما الله فقد برأ لك قالت فماتت لى أي قومي اليه فقلت لا والله لا أقوم اليه فانى لا اجد الا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبه منهم العشر الايات ثم انزل الله تعالى هذا فى براءتى قال أبو بكر الصديق وكان ينفق علي مسطح بن أثاثة لقرائه منه وفقره والله لا أنفق علي مسطح شيأ أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتى أولوا الفضل منكم انى قوله غفور رحيم قال أبو بكر الصديق بلى والله انى لأحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال لى ينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحجى سمعى وبصرى والله ما علمت الاخير قالت عائشة وهى التى كانت تسامى من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت أختم حاجة تحارب لها فهلكت فميت هالك قال ابن شهاب فهذا الذى بلغنى من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قبل له ما قيل ليقول سبحان الله الذى نفسى بيده ما كشفت من كنف أنى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله \* حدثنى عبد الله

الاول (قوله) حدثنا عبد الله

ابن محمد) هو الجعفي (قوله أملى على هشام بن يوسف) هو الصنعاني (قوله من حفظه) فيه إشارة إلى أن الاملاء قد يقع من الكتاب (قوله قال لي الوليد بن عبد الملك) أي ابن مروان في رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك أخرجه الاسماعيلي (قوله أبلغك أن عليا كان فمين قذف عائشة) في رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى كبره منهم علي قلت لا كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فما كان جزمه وفي ترجمة الزهري عن حلية أبي نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك قتل هذه الآية والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في علي بن أبي طالب قال الزهري أصح الله الأمير ليس الأمر كذلك أخبرني عروة عن عائشة قال وكيف أخبرك قلت أخبرني عروة عن عائشة أنها نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول وابن مردويه من وجه آخر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الآية أن الذين جاؤا بالافك عصابة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا أبا بكر من تولى كبره منهم ليس علي بن أبي طالب قال فقلت في نفسي ماذا أقول لئن قلت لا لقد خشيت أن أتق منه شر أولئك قلت نعم لقد جئت باهر عظيم قلت في نفسي لقد عودني الله على الصدق خير اقلت لا قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال فن فن حتى رد ذلك مرارا قلت لكن عبد الله بن أبي (قوله ولكن قد أخبرني رجلان من قومك) أي من قريش لأن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مخزومي وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهم ما مع بني أمية وهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب (قوله كان علي مسلما في شأنها) كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الجوى بفتح اللام قوله فراجعوه فلم يرجع (المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر خالفه فرواه بلفظ مسيئا كذلك أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال وقوله فلم يرجع أي لم يجب بغير ذلك قال ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهري إلى الوليد (قلت) ويقوى رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ أن عليا ساء في شأنى والله يغفر له انتهى وقال ابن التين قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب (قلت) وفيه نظر فرواه الفتح تقتضى سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضى تسليمه لذلك قال ابن التين وروى مسيئا وفيه بعد (قلت) بل هو الأقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض أن النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئا قال وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن الثوري وقال الأصيلي بعد أن رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه والاعرف غيره وانما نسبته إلى الاساءة لأنه لم يقل كما قال أسامة أهلكت ولا نعم الاخيرا بل ضيق على بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام كما سيأتى بسطه في مكانه وتوجيه العذر عنه وكان بعض من لا خبر فيه من الناصبة قد رتب إلى بني أمية بهذه الكذبة فخر فوافقوا قول عائشة إلى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها حتى بين الزهري للوليد أن الحق خلاف ذلك فجاءه الله تعالى خيرا وقد جاء عن الزهري أن هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك أيضا فأخرج يعقوب بن شيبه في مسنده عن الحسن بن علي

ابن محمد قال أملى على هشام ابن يوسف من حفظه قال أخبرنا معمر عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك أبلغك أن عليا كان فمين قذف عائشة قلت لا ولكن قد أخبرني رجلان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن عائشة رضى الله عنها قالت لهما كان علي مسلما في شأنها فراجعوه فلم يرجع وقال مسلما بلا شك فيه وعلمه وكان في أصل العتيق كذلك \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوابة

الحلواني عن الشافعي قال حدثنا يحيى قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أمير المؤمنين اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره قال ابن أبي قال كذبت هو علي فقال أنا كذب لا أبالك والله لو نادى مناد من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله و - لمعة عن عائشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي فذكر له قصة مع هشام في آخرها تحس هيجنا الشيخ هذا ومعهام \* الحديث الثاني (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن الواسطي (قوله عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي (قوله عن مسروق حدثني أم رومان) بضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول مسروق حدثني أم رومان مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر أو عمر قال الخطيب لانه لم يروى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك أم رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت أم رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروفاً ويكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت سألت فقرئت بفحتين قال علي ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنقة قال وأخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف ولم يتعقبه بل أقره وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رومان وهو أشبه بالصواب كذا قال وهذه الرواية شاذة وهي من المريدي متصل الاسنيد على ما سنوضحه والذي ظهر لي بعد التأمل ان الصواب مع البخاري لان عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال ان أم رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل ست وهو شنيء ذكره الواقدي ولا يتعقب الاسنيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف ان أم رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد أشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد ان ذكر ام رومان في فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أقوى اسناداً وأبين اتصالاً انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بأن مسروق قاسم من أم رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لان ولده مسروق كان في سنة الهجرة وله هذا قال أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمداً على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر لما وقع عندنا من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التحريم بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك أمر افلا تفتاني فيه بشئ حتى تعرضيه علي أبو بكر وأم رومان الحديث وأصله في الحديث دون تسمية أم رومان وآية التحريم نزلت سنة تسع اتفاقاً فهذا ادال على تأخر موت أم رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضاً فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن وانما هو أنا وأبي وأمي وأمي وأمي وخادم وفيه

عن حصين عن أبي وائل حدثني مسروق بن الابدع قال حدثني أم رومان وهي أم عائشة رضي الله عنهما قالت بينا أنا قاعدة أنا وعائشة اذ ولجت امرأتان من الانصار فقالت فعل الله بفعلان وفعل بفعلان فقالت أم رومان وهذا لك قالت ابني فحين حدثت الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم فقرئت مغشياً عليها فما أقاف الا وعليها حتى تناقض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن هذه فقالت يا رسول الله أخذتها الحى بناقض قال فلعلي في حديث تحدثت قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن دأقت لاتصدقوني ولئن قلت لاتعذروني دألتى ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون قالت وانصرف ولم يقل شيئا فأمر الله عذرها قالت بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك \* حدثني يحيى حدثنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي سليمة

عن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ اذ تلقونه بالسننكم وتقول الولي الكذب قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك  
لانه رل فيها \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فانه  
كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف بنسي  
قال لا تسبهم كما تسب الشعرة من العجين وقال محمد بن عثمان بن فرقد سمعت هشاماً عن أبيه قال سببت حسان وكان ممن كثر  
عليها \* حدثني بشر بن خالد أخبرنا (٣٣٨) محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الخخى عن مسروق قال دخلنا على عائشة

عند المصنف في الادب فلما جاء أبو بكر قالت له أمي احتبست عن أضيافك الحديث وعبد الرحمن  
انما هاجر في هذنة الحديدية وكانت الحديدية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة  
سبع في قول ابن سعد وفي قول الزبير فيها أو في التي بعدها لانه روى ان عبد الرحمن خرج في فئة  
من قریش قبل الفتح الى البجى صلى الله عليه وسلم فتكون ام رومان تأخرت عن الوقت التي ذكره  
فيه وفي بعض هذا ~~كقافية~~ في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع  
الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلاماً طيباً بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلى  
وابن سيد الناس وتبع المرى الذهبي في مختصراته والعلافي في المراسيل وآخرون وخلتهم  
صاحب الهدى (قلت) وسأذكر ما في حديث أم رومان من قصة الافك مخالفاً للحديث  
عائشة ووجه التوفيق بينهما في النسيان شاء الله تعالى \* الحديث الثالث قوله عن ابن أبي  
مليكة هو عبد الله بن عبيد الله (قوله عن عائشة) في رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة سمعت  
عائشة وسياق في التفسير (قوله كانت تقرأ اذ تلقونه) أي بكسر اللام وضم القاف مخففاً  
وقد فسر في الخبر حيث قال وتقول الولي الكذب والولي بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال  
الخطابي هو الاسراع في الكذب (قوله قال ابن أبي مليكة) كانت أعلم من غيرها بذلك  
لانه نزل فيها) قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واحدى التامين  
فيه محذوفة وسياق في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى \* الحديث الرابع قول  
عائشة في حسان ذكراً بالفاظ وسياق في شرحه أيضاً في تفسير سورة النور وقوله وقال محمد  
ابن عتبة أي الطعان الكوفي يكنى أبا جعفر وأبا عبد الله وهو من شيوخ البخاري ووقع في رواية  
كرمية والاصيلي حدثنا محمد بن يزيد وقد عرف نسبه من رواية الآخرين وسياق في ذكر  
في كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصرى له عند البخاري شيخ آخر تقدم في آخر البيوع  
\* الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندنا حسان يأتي شرحه أيضاً في  
تفسير النور ان شاء الله تعالى (قوله بالافاظ وسياق في شرحه أيضاً في رواية أبي ذر عن  
الكشميني عمرة بديل غزوة والحديسية بالفتح والتخفيف لغتان وأنكر كثير من اهل اللغة  
التخفيف وقال أبو عبيد البكري أهل العراق ينقلون وأهل الحجاز يخففون (قوله وقول  
الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشير الى أنها

رضي الله عنها وعندها  
حسان بن ثابت ينشد لها  
شعرا يشبب بآيات له وقال  
حصان رزان ما ترن برية  
وتصبح غري من لحوم الغوافل  
فقالت له عائشة لكذلك  
لست كذلك قال مسروق  
فقلت لها ألم تأذني له أن يدخل  
عليك وقد قال الله والذي  
تولى كبره منهم له عذاب  
عظيم فقالت وأي عذاب  
أشد من العمي قالت له انه  
كان ينافح أو يهاجى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(باب غزوة الحديدية وقول  
الله تعالى لقد رضي الله عن  
المؤمنين اذ يبايعونك تحت  
الشجرة الآية) \* حدثنا  
خالد بن محمد حدثنا سليمان  
ابن بلال قال حدثني صالح  
ابن كيسان عن عبيد الله  
ابن عبد الله عن زيد بن خالد  
رضي الله عنه قال خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عام الحديدية فأصابنا

مطر ذات ليلة فصلي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم نزلت  
قلنا الله ورسوله أعلم فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بك وكأفر بنى فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وفضل الله فهو  
مؤمن بنى كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنحيم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بنى \* حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة  
ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلين في ذي القعدة الا التي كانت مع حجة عمره من  
الحديسية في ذي القعدة وعمرته من العام المقبل في ذي القعدة وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجة  
\* حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه حدثه قال انطلقنا

نزلت في قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط وأذ كر هنا ما لم يتقدم له ذكره نال وكان توجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة فصدمه المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه انه خرج في رمضان واعتمر في شوال وشذبت ذلك وقد وافق أبو الاسود عن عروة الجمهور ومضى في الحج قول عائشة ما اعتمر الا في ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا \* الحديث الاول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول مطربا بنجم كذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقاء والعرض منه قوله خرجنا عام الحديبية \* الحديث الثاني حديث أنس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر تقدم شرحه في الحج \* الحديث الثالث حديث أبي قتادة انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ويستفاد منه ان بعض من خرج الى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتج الى التحلل منها كما سأشير اليه في الحديث الذي بعده \* الحديث الرابع حديث البراء في تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي صلى الله عليه وسلم فيه اذ كره من وجهين عن أبي اسحق عن البراء ووقع في رواية اسراييل عن أبي اسحق عن البراء كذا أربع عشرة مائة وفي رواية زهير عنه انهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر ووقع في حديث جبر الذي بعده من طريق سالم ابن أبي الجعد عنه انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلعني عن جابر انهم كانوا أربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا ألفا وأربعمائة ومن طريق عبد الله بن أبي أوفى كانوا ألفا وثلاثمائة ووقع عند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا ألفا وخمسمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء ألفا وأربعمائة أو أكثر واعتمد على هذا الجمع النووي وأما البيهقي فقال الى الترجيح وقال ان رواية من قال ألف وأربعمائة أصح ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه (قلت) ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم وأما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحدروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على انهم لم ينحدروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن أحرم أصلا وسيأتى في هذا الباب في حديث المسور وهو وان أنهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع أيضا بأن الذين بايعوا كانوا كما تقدم

مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم \* حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كقامع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على شفيرها ثم دعا بآنا من ماء فتوضأ ثم مضى ودعا ثم صبها فيها فتركاها غير بعيد ثم أنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركبنا \* حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى البئر وقعد على شفيرها ثم قال اتوني بدلو من ماء فأبى به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة فأروا أنفسهم وركبهم حتى ارتحلوا \* حدثنا يوسف بن عيسى

وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان إلى مكة على أن لفظ البضع يصدق على الخمس والأربع فلا تخالف وجرم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الأكوع عن عبد الله بن أبي شيبه ألفا وسبعمائة وحكي ابن سعد أنهم كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا أن ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عن عبد الله بن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكره عددهم لم يقصد الحديد وإنما ذكره بالحديد والتخمين والله أعلم (قوله) ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يعني قوله تعالى أنافقنا لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات فقوله تعالى أنافقنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمر بن العاص وغيرهما ثم تبعت الاسماء بعضها بعضا إلى أن كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه إنما كان الكفر حيث القتال فلما آمن الناس كلهم كذب بعضهم بعضا وتفاوتوا في الحديث والمنازعة ولم يكن أحد في الإسلام يعقل شيئا إلا يادر إلى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويذكر عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وهذه الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر وأما قوله تعالى في هذه السورة وأنابهم فتحا قريبا فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المعانم الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم أنافقنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله أوفتح هو قال أي والذي نفسي بيده أنا لفتح ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله أنافقنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تأخر وتبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وطهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد بالحديبية وأما قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فهذا يرتفع الأشكال وتجتمع الأقوال بعون الله تعالى (قوله) والحديبية بئر يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقدمضى بأبسط من هذا في أواخر الشروط (قوله) فنزحناها كذا لا أكثر ووقع في شرح ابن التين فنزحناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال والنزح والتزح واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء (قوله) فلم نترك فيها قطرة في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها (قوله) جاس على شفيرها ثم دعا بآنا من ماء في رواية زهير ثم قال اتوني بدلو من ماء فأبى به فبصق فدعا (قوله) ثم مضى ودعا ثم صبها فيها فتركاها غير بعيد في رواية زهير فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة (قوله) ثم أنها أصدرتنا أي رجعتنا يعني أنهم رجعوا عنها



حدثنا ابن فضيل حدثنا

حصين عن سالم عن جابر  
رضي الله عنه قال عطش  
الناس يوم الحديبية ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم بين  
يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل  
الناس نحوه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما لكم  
قالوا يا رسول الله ليس عندنا  
ما نتوضأ به ولا نشرب الا  
ما في ركوتك فوضع النبي  
صلى الله عليه وسلم يده في  
الركوة فجعل الماء يفر من  
بين اصابعه كما شال العمون  
قال فشربنا وتوضأنا قلت  
لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا  
مائة ألف لكانا كنا خمس  
عشرة مائة حدثنا الصلت  
ابن محمد حدثنا يزيد بن زريع  
عن سعيد عن قتادة قلت  
لسعيد بن المسيب بلغني ان  
جابر بن عبد الله كان يقول  
كانوا اربع عشرة مائة فقال  
لي سعيد حدثني جابر كانوا  
خمس عشرة مائة الذين  
بايعوا النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم الحديبية تابعه ابو  
داود حدثنا قرة عن قتادة  
تابعه محمد بن بشار حدثنا  
ابو داود حدثنا شعبة حدثنا  
علي حدثنا سفيان قال عمرو  
سمعت جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهم قال قال لنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الحديبية انتم خير

وقدروا وفي رواية زهير فاروا أنفسهم وركاهم والركاب الابل التي يسار عليها الحديث  
الخامس حديث جابر (نقله ابن فضيل) هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن أبي  
الجمعد والكل كوفيون كما أن الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون (قوله فوضع النبي صلى  
الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفر من بين أصابعه) هذا ما غير الحديث البراء انه صب  
ماء وضوءه في البئر فكثر الماء في البئر وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع مرتين وسيأتي في  
الاشربة البيان بان حديث جابر في نسيج الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء  
وحديث البراء كان لارادة ما هو أعم من ذلك ويحتمل أن يكون الماء لما تفجر من اصابعه ويده في  
الركوة وتوضأوا كلهم وشربوا أمر حينئذ يصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكثر الماء  
فيها وقد أخرج أحمد من حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه فجاء رجل باداة فيها شيء  
من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن ثم  
انصرف وترك القدح قال فتراحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم  
قال أسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العمون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ووقع في حديث  
البراء ان تكثر الماء كان يصب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه في البئر وفي رواية أبي الاسود  
عن عروة في دلائل البيهقي انه أمر بسهم فوضع في قعر البئر فاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع  
في الكلام على حديث المسور وروان في آخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في  
كيفية نسيج الماء في علامات النبوة وان نسيج الماء من بين أصابعه وقع مرارا في الحضرة وفي  
السفر والله أعلم (قوله تابعه أبو داود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرة) هو ابن  
خالد (عن قتادة) وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود  
الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر  
الحديث وقال فيه أو هم يرجع الله هو حدثني انهم كانوا ألفا وخمس مائة (قوله قال لنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير أهل الأرض) هذا صحيح في فضل أصحاب الشجرة  
فقد كان من المسلمين اذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما وعند أحمد باسناد حسن عن أبي سعيد  
الخدري قال لما كان بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توفدوا ناراً بليل فلما كان بعد ذلك  
قال أوفدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر  
مر فوعا لا يدخل النار من شهد بدر والحديبية وروى مسلم أيضاً من حديث أم دبر انها  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة وتمسك به بعض  
الشعبة في تفضيل علي وعلى عثمان لان عليا كان من جملة من خطب بذلك ومن بايع تحت  
الشجرة وكان عثمان حينئذ غائباً كما تقدم في الما قبل من حديث ابن عمر لكن تقدم في حديث  
ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى بهم عثمان في الخيرية المذكورة  
ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به أيضاً على ان الخضر ليس شيء لانه  
لو كان حيا مع ثبوت كونه نبياً للزم تفضيل غيره النبي وهو باطل فدل على انه ليس بشيء  
حينئذ وأجاب من زعم انه حي باحتمال أن يكون حينئذ حاضر امعهم ولم يقصد الى تفضيل  
بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الأرض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن

أهل الأرض وكنا ألفا واربعمائة



ولو كنت ابصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة \* تابعه الاعمش سمع سالما سمع جابرا ألفا واربع مائة وقال عبيد الله ابن معاذ حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثنا عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم ما كان اصحاب الشجرة ألفا وثلاث مائة وكانت اسلم ثم المهاجرين \* تابعه محمد ابن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة \* حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة التمر والشعر لا يعيا الله بهم شيئا \* حدثنا علي بن عبيد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمصور ابن مخزومة قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها لا احصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد فلا ادري يعنى موضع الاشعار والتقليد أو الحديث كله

التي فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي فبنى الامر على انه حي وأنه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم أهل الشجرة عليهم وقد قدمنا الدلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في أحاديث الانبياء وأعرب ابن التين فحزم ان الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف أعني كونه حيا وأما كونه ليس بنبي فبنى باطل ففي القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون أحد من بني آدم مرسلا وليس بنبي (قوله ولو كنت أبصر اليوم) يعنى انه كان عي في آخر عمره (قوله تابعه الاعمش سمع سالما) يعنى ابن أبي الجعد (سمع جابرا ألفا واربع مائة) أى في قوله ألفا واربع مائة وهذه الطريق وصلها المؤلف في آخر كتاب الاشربة وساق الحديث أتم مما هنا وبين في آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وقيل انما سئل الصحابي عن قوله ألفا واربع مائة الى قوله أربع عشرة مائة للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة متميزة عن الاخرى اما بالنسبة الى القبائل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قبل بالتخمين وتعقب بما كان الجمع كما تقدم \* الحديث السادس حديث عبد الله ابن أبي أوفى (قوله وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعليق وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ بن وهب قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ بن (قوله ألفا وثلاث مائة) في رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن مردويه ألفا واربع مائة وهي شاذة (قوله وكانت أسلم) أى قبيلته (قوله عن المهاجرين) بصم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم أعرف عددهم من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد المسلمين الا ان الواقدي حزم بأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمان مائة (قوله تابعه محمد بن بشار) هو بشار (حدثنا ابو داود) هو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الحكم عن بشار بن وهب وأخرجه مسلم عن أبي موسى محمد بن المثنى عن أبي داود به \* الحديث السابع (قوله اخبرنا عيسى) هو ابن يونس واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ومرداس الاسلمى هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف أحد روى عنه الا قيس بن أبي حازم وحزم بذلك البخاري وأبو حاتم ومسلم وآخرون وقال ابن السكس زعم بعض أهل الحديث ان مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمى قال والصحيح أنهما اثنان (قلت) وفي هذا تعقب على المرى في قوله في ترجمة مرداس الاسلمى روى عنه قيس بن أبي حازم وزيايد بن علاقة ووضح أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمى والله أعلم (قوله سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا وأوردته في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ويأتى شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجرة والحفالة بالمهمة والفاء بمعنى الحفالة بالمثلثة والفاء قد تقع موضع التاء والمراد بها الردى من كل شيء \* الحديث الثامن حديث المسور ومروان في قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهري وقال فيه لا احصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد الخ وهذا كلام على بن المديني وسياق

حدثنا الحسن بن خلف حدثنا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابن (٣٤٣) ابي يحيى عن مجاهد قال حدثني عبد

الرحمن بن ابي ليلى عن كعب  
ابن عجرة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رآه وقبلة  
يستظ على وجهه فقال  
أيؤذيك هو أمك قال نعم  
فأمره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يحلق وهو  
بالخديبية ولم يبين لهم أنهم  
يحلقون بها وهم على طمع أن  
يدخلوا مكة فأنزل الله  
القدية فأمره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يطعم  
فريقين ستة مساكين  
أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة  
أيام \* حدثنا اسمعيل بن  
عبد الله قال حدثني مالك  
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال  
خرجت مع عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه إلى السوق  
فلحقت عمر امرأة شابة فقالت  
يا امير المؤمنين هلك زوجي  
وترك صبية صغارا والله  
ما ينضجون كراعوا ولا لهم  
زرع ولا ضرع وخشيت  
أن تأكلهم الضبع وأنا بنت  
خفاف بن ايماء الغفاري  
وقد شهد ابي الخديبية مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فوقف معها عمر ولم  
يعض ثم قال مرحبا بنسب  
قريب ثم انصرف إلى بعير

هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة أتم من رواية  
علي ولكن قال فيه حفظت بعضه ونبتني معمر وسأذ كرمية معلق بشرحه وهو الحديث  
الخامس والعشرون فيه وأعرب الكرماني في قول علي بن المديني لأحصى كم سمعته من  
سفيان على أنه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال ألف وخمسمائة أو ألف وأربعمائة أو  
ألف وتلثمائة ويكني في التعقب عليه أن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم  
بل الطرق كلها جازمة بأن الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من  
رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء كما تقدم ببسوطا الحديث  
التاسع (قوله حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري وماله عنه  
في الصحيح سوى هذا الموضع (قوله عن أبي بشر ورقاء) هو ابن عمر الشافعي وهو مشهور بابنه  
وابن أبي يحيى اسمه عبد الله واسم أبي يحيى يسار بمهمله وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره  
المصنف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج \* الحديث  
العاشر والحادي عشر (قوله فلحقت عمر امرأة شابة) لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا  
اسم أحد من أولادها وزوجها صحابي لأن من كان له في ذلك الزمان أولاد يدل على أنه ادراكا  
وهذه بنت صحابي لا يعد أن يكون لها رؤية فالذي يظهر أن زوجها صحابي أيضا وفي رواية مع  
عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امرأة قد شبت بشبابه وللدارقطني من هذا الوجه أن امرأة  
مؤمنة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بشبابه (قوله وترك صبية صغارا) في رواية  
سعيد بن داود وخلف صبي صغير فيجتمد أن يكون معه ما بنت أو أكثر (قوله فقالت  
يا امير المؤمنين) زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معه دعى أمير  
المؤمنين (قوله ما ينضجون) بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعد هاء جيم  
(قوله كراعوا) بضم الكاف هو ما دون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه أنهم لا يكفون  
أنفسهم معالجة ما يأكلونه ويحتمل أن يكون المراد لا كراع لهم فيضجونه (قوله ليس لهم  
ضرع) (١) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء أي ليس لهم ما يحلبونه وقوله ولا زرع أي ليس لهم  
نبات (تبرله وخشيت أن تأكلهم الضبع) أي السمة المجذبة ومعنى تأكلهم أي تهلكهم (قوله  
وأنا بنت خفاف) بضم المعجمة وفاء من الأولى خفيفة (قوله ايماء) بكسر الهمزة ويقال بفتحها  
وسكون التثنية والمدوخ خفاف صحابي مشهور قيل له ولأبيه ولجده محبة حكاها ابن عبد البر قال  
وكانوا ينزلون غيبة يعني بغين معجمة وتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا وخفاف هذا  
حديث عند مسلم موصول (قوله شهد ابي الخديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر  
الواقدي من حديث أبي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالأنواء أهدى له ايماء  
ابن رخصة الغفاري مائة شاة وبعيرين يحملان لبا وبعث مع ابنه خفاف فقبل هدبه وفرق  
الغنم في أصحابه ودعا بالبركة (قوله بنسب قريب) يحتمل أن يريد قرب نسب غنار من قريش لأن  
كانه تجمعهم أو أراد أنها انتسبت إلى شخص واحد معروف (قوله بعير ظهير) أي قوى الظهور  
بعد الحاجة (قوله اقتاديه) بقاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقودى هذا البعير (قوله

ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه عرارقين ملائهما طعما ورجل بينهما مائة شاة وثيابه ثم قال اقتاديه  
فلز يفتي (١) قول الشارح قوله ليس لهم ضرع رواية المتن الذي يبدنا ولا لهم زرع ولا ضرع اه

حتى يأتىكم الله بخبر فقال رجل يا امير المؤمنين (٣٤٤) اكثرت لها قال عمر ثكلتك امك والله انى لا ترى اباهده واخاهاد

حتى يأتىكم الله بخبر) في رواية سعيد بن داود بالرزق (قوله فقال رجل) لم أقف على اسمه (قوله ثكلتك أمك) هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا تريد بها حقيقتها (قوله اى لا ترى اباهده) يعنى خفافا (قوله واخاهاد) لم أقف على اسمه وكان لخفاف ابنان الحرث ومحمد لكنهما تابعيان فوهبهم من فسر الاخ الذى ذكره عمر بأحدهما لان مقتضى هذه القصة أن يكون الولد المذكور صحابيا واذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر أن لخفاف وأبيه وجده صحبة اقتضى أن يكون هؤلاء أربعة في نسق لهم صحبة وهم ولد خفاف وخفاف وإيماء ورخصة فتذاكرهم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم انه لم يوجد أربعة في نسق لهم صحبة الا في بيت الصديق وقد جعت من وقع له ذلك ولومن طريق ضعيف يبلغوا عشرة أمثلة منهم يزيد بن حارثة وأبوهم وولده أسامة وولده أسامة لان الواقدى وصف أسامة بأنه تزوج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وولده (قوله قد حاصرا حصنا) لم أعرف الغزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قريبا أن تكون خبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها (قوله نستقى) بالمهمل وبالناء وبالهمز أى نسترجع يقول هذا المال أخذته فيا وفي رواية الجوى بالقاف بغير همز وقوله سمعنا أى أنصبا وأنامن الغنمة الحديث الثانى عشر حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في الشجرة أو رده من طريق قتادة عنه ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن ثلاثة طرق الى طارق (قوله لقد رأيت الشجرة) أى التي كانت بيعة الرضوان تحتها ووقع في بعض النسخ قال محمود ثم أنسيتها (قوله ثم أنسيتها بعد فلم أعرفها) بين في رواية طارق انه آتاها في العام المقبل فلم يعرفها (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخارى وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله انطلقت جافرت يقوم يصلون) لم أقف على اسم أحد منهم وزاد الاسماعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجرة (قوله نسيناها) في رواية الكشميهنى والمستقى أنسيناها بضم الهمزة وسكون النون أى أنسينا موضعها بدليل فلم نقدر عليها (قوله فقال سعيد) أى ابن المسيب (ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتوها أنتم فأنتم أعلم) قال سعيد هذا الكلام منكرو وقوله فأنتم أعلم هو على سبيل التمسك وفي رواية قيس بن الربيع ان أقاويل الناس كثيرة (قوله فرجعنا اليها العام المقبل) في رواية عفان عن أبي عوانة عند الاسماعيلي فانطلقنا في قابل حاجين كذا أطلق وهم كانوا معتمرين لكن يطلق عليها الحج كما يقال العمرة الحج الاصغر (قوله فعميت علينا) أى أبهمت في رواية عفان فعمى علينا مكانها وزاد فان كانت كانت بينت لكم فأنتم أعلم (قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرني أبى وكان شهدها) زاد الاسماعيلي من طريق أبى زرعة عن قبيصة شيخ البخارى فيه انهم أتوها من العام القابل فأنسيناها وقد قدمت الحسكة في اخفائها عنهم في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في معنى ذلك لكر انكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول أبيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذى قبل هذا لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينه لان الظاهر انها حين مقاتلته تلك كانت

حاصرا حصنا زمانا فاقتحمه ثم اصبحنا نستقى سهمانا فيه \* حدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار ابو عمرو القزاري حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابييه قال لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم أعرفها قال محمود ثم أنسيتها بعد \* حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت جافرت يقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبى انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خر جنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتوها أنتم فأنتم أعلم \* حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن أبيه انه كان فيمن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا \* حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال ذكرت عند سعيد ابن المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرني أبى وكان شهدها

هلكت اما يجفاف أو بغيره واستقر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتؤخذهم ثم أمر بقطعها فقطعت الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من أصحاب الشجرة الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوفى وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمر بن يحيى هو المازني وعبد بن تميم أي ابن أبي زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون (قوله لما كان يوم الحرة) أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة أي ابن أبي عامر الانصاري (قوله فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عبد بن تميم (قوله ابن حنظلة) هو عبد الله وصرح به الاسماعيلي في روايته وقوله يابيع الناس أي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير (قوله لا أبايع على ذلك) أحد ابي عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بأنه يابيع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكر هناك ما وقع للكرماني من الخط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لا ناجزتهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يقرروا وقال فبلغهم بعد ذلك ان الخبر باطل ورجع عثمان وذكر أبو الاسود في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية أحب أن يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بأنه انما جاء معتمرا فدعا عمر ليعثه فقال والله لا آمنهم على نفسي فدعا عثمان فارسله وأمره أن يشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فوجه عثمان فوجد قريشا زائنين يلدح قد اتفقوا على أن يذبحوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فأجابه ابن بن سعيد بن العاص قال وبعث قريش بنديلا بن ورقاء وسهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال وآمن الناس بعضهم بعضا وهم في انتظار الصلح اذ رمى رجل من القريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراسا وبالبل والنجارة فارتعن كل فريق من عندهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه على أن لا يقرروا وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فاذعنوا الى المصالحة وروى البيهقي في الدلائل من مرسل الشعبي قال كان أول من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الازدي وروى مسلم في حديث سلمة بن الأكوع قال قال ثم اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى البيعة فبايعه أول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض قال فاضطجعت في أصل شجرة فأنا في أربعة من المشركين فجعلوا يقرعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى شجرة أخرى فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادي يا آل المهاجرين قال فاخرطت سبيقي ثم شددت على أولئك الاربعة وهم رقود

حدثنا آدم بن أبي اياس  
حدثنا شعبة عن عمرو بن  
مرة قال سمعت عبد الله بن  
أبي أوفى وكان من أصحاب  
الشجرة قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا أتاه  
قوم بصدقة قال اللهم صل  
عليهم فاتاه أبي بصدقة فقال  
اللهم صل على آل أبي أوفى  
حدثنا اسمعيل عن اخيه  
عن سليمان عن عمرو بن يحيى  
عن عبد بن تميم قال لما كان  
يوم الحرة والناس يبايعون  
لعبد الله بن حنظلة فقال  
ابن زيد على ما يبايع ابن  
حنظلة الناس قيل له على  
الموت قال لا أبايع على ذلك  
أحد ابي عبد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان شهد معه  
الحديبية

فأخذت سلاحهم ثم جنت بهم أسوقهم وجاء عبي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدأ الفجور وثبناه ففعا عنهم فأرسل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجلا من أهل مكة هبطوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التميم ليقاتلوه فأخذهم ففعا عنهم فأرسل الله الآية \* الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الأكوع في وقت صلاة الجمعة أوردته لتولاه فيه وكان من أصحاب الشجرة (قوله) حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وأبوه يعلى ابن الحرث المحاربي ثقة أيضا مات سنة ثمان وستين ومائة وماله ما في البخاري إلا هذا الحديث (قوله) ثم تصرف وليس للبعيطان ظل نستظل فيه) استدل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لأن الشمس اذا زالت ظهرت الطلال وأجيب بأن النفي انما يسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيأ إلا بعد الزوال بقدر يختلف في الشتاء والصيف وقد تقدم بسط هذه المسئلة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة \* الحديث السادس عشر (قوله) حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل (قوله) على الموت) تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكر كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم نبايعه على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من أطلق ان البيعة كانت على الموت أراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزمن من ذلك أن يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلقه الراوي وحاصله ان أحدهما حكم صورة البيعة والاخر حكم ما تؤول اليه وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر \* الحديث السابع عشر (قوله) عن العلاء بن المسيب أي ابن رافع الكوفي وهو وأبوه ثقتان وماله في البخاري إلا هذا الحديث وآخر في الدعوات ولا يبيعه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه (قوله) طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم غبطه التابعي بحسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم نفسه سيرها في صفة الجنة في بدء الخلق وتطلق ويراد بها الخير والجنة أو أقصى الامنية وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم (قوله) فقال يا ابن أخي في رواية الكشميخي يا ابن أخي بغير اضافة وهي على عادة العرب في المحاطبة أو اراد اخوة الاسلام (قوله) انك لا تدري ما أحدثناه بعده) يشير إلى ما وقع لهم من الحروب وغيره انخاف غائلة ذلك وذلك من اكمل فضله \* الحديث الثامن عشر (قوله) حدثنا اسحق هو ابن منصور ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هو معاوية بن سلام بالمشديد ويحيى هو ابن أبي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام يدل يحيى بن أبي كثير قال أبو علي الجبائي ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وأبي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى (قوله) انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) هكذا أورده مختصرا مقتصر على موضع حاجته منه وبقيته الحديث قد أخرج مسلم عن يحيى بن يحيى

\* حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي حدثني أبي حدثنا اياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي قال وكان من أصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تصرف وليس للبعيطان ظل نستظل فيه \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد ابن أبي عبيد قال قلت لسلمة ابن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت \* حدثني أحمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضى الله عنهم ما فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي انك لا تدري ما أحدثناه بعده \* حدثني اسحق حدثنا يحيى ابن صالح حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن أبي قلابه أن ثابت بن الضحالة أخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة

مينا قال الحسدنية قال  
أصحابه هنيأمرنا ثا فلنا  
قأنزل الله ليدخل المؤمنين  
والمؤمنات جنات تجري من  
تحتها الأنهار قال شعبة  
فقد رمت الكوفة فحدثت  
بهذا كله عن قتادة ثم رجعت  
فذكرت له فقال أما أنا  
فتخنا لك فعن أنس وأما هنيأ  
مر ثا فعن عكرمة \* حدثنا  
عبد الله بن محمد حدثنا أبو  
عامر حدثنا إسرائيل عن  
مجزأة بن زاهر الأسلمي عن  
أبيه وكان من شهد الشجرة  
قال اني لا وقد تحت القدور  
يلحوم الجر اذا نادى منادى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينهاكم عن لحوم  
الجر \* وعن مجزأة عن رجل  
منهم من أصحاب الشجرة  
اسمه أهبان بن أوس وكان  
اشتكى ركبته وكان اذا  
سجد جعل تحت ركبته  
وسادة \* حدثني محمد بن  
يشار حدثنا ابن أبي عدي  
عن شعبة عن يحيى بن سعيد  
عن بشير بن يسار عن سويد  
ابن النعمان وكان من  
أصحاب الشجرة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه أتوا بسويق  
فلا كوه \* تابعه معاذ عن  
شعبة \* حدثنا محمد بن حاتم  
ابن بزيع حدثنا شاذان  
عن شعبة عن أبي جرة قال سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة

عن معاوية بهذا الاسناد وزادوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على بينة غير  
الاسلام كاذبا فهو كاذب قال الحديث وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والسنن  
ان شاء الله تعالى \* الحديث التاسع عشر (قوله عن أنس بن مالك أنا فتخنا لك قضا مينا قال  
الحديثية) سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هذا بعض  
الحديث عن قتادة عن أنس وبعضه عن عكرمة وقد أورد الاسماعيلي من طريق ججاج بن محمد  
عن شعبة وجع في الحديث بين أنس وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد أوضحت في كتاب المدرج  
\* الحديث العشر ون (قوله حدثنا أبو عامر) هو عبد الملك بن عمرو والعقدي ووقع في رواية ابن  
السكن حدثنا عثمان بن عمرو وبديل أبي عامر (قوله عن إسرائيل) كذا في الاصول ولا بد منه  
وحكي بعض السراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه (قلت) ولا اعتقد صحة ذلك بل ان كان  
سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة (قوله عن مجزأة) بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة  
وبهمزة مفتوحة قبل الهاء وقال أبو علي الجبائي المحدثون يسمون الهمة ولا يلفظون بها وقد  
يكسرون الميم وأبو زاهر هو ابن الاسود بن الحجاج وليس له في البخاري الا هذا الحديث (قوله  
عن أبيه) كذا في الجمع ووقع في رواية الاصمعي عن أبي زيد المرزبي عن أنس بدل قوله عن أبيه  
وهو تصحيف به عليه أبو علي الجبائي (قوله اني لا وقد تحت القدور يلحوم الجر) يعني يوم خيركا  
سيأتي فيها واضحا وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الجر الالهية  
لم يكن بالحديثية وانما كان بخير انتهى وليس في السياق ان ذلك كان في يوم الحديثية وانما ساق  
البخاري الحديث في الحديثية لقوله فيه وكان من شهد الشجرة ولم يتعرض لمكان النداء بذلك مع  
ان غالب من بايع تحت الشجرة شهد وابع النبي صلى الله عليه وسلم خير بعد رجوعهم \* الحديث  
الحادي والعشرون (قوله وعن مجزأة) يعني بالاسناد المذكور له وليس لمجزأة في البخاري  
الا هذا الحديث والذي قبله (قوله عن رجل منهم) يعني من بني أسلم وقال الكرماني أي من  
الصحاب والاول اولي (قوله اسمه أهبان بن أوس) هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة  
وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكر في التاريخ فقال له حبة وزن الكوفة ويقال له  
وهبان ايضا ثم ساق من طريق أنس بن عمرو عن أهبان بن أوس انه كان في غنم له فكلمه الذئب  
(قوله وكان) يعني أهبان (اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة) ولعله كان كبير فكان يشق  
عليه تمكين ركبته من الارض فوضع تحتها وسادة لينة لا تمنع اعتماده عليها من التمكين لاحتمال ان  
ييس الارض كان يضرب ركبته \* الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان (قوله  
أتوا بسويق فلا كوه) هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد وسيأتي بتمامه قريبا  
غزوة خيبر ان شاء الله تعالى (قوله تابعه معاذ عن شعبة) يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها  
الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به مختصرا وزاد فيه وذلك بعد ان  
رجعوا من خيبر الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع) بفتح الموحدة  
وكسر الزاي بوزن عظيم وآخره مهملة وشاذان هو الاسود بن عامر (قوله عن أبي جرة) بجيم  
وراءه هو نصر بن عمران الضبي ووقع في رواية أبي ذر عن الكشمي عن أبيه بالمهملة والزاي وهو  
تعحيف (قوله سألت عائذ بن عمرو) هو بحتانية مهموز زوال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني

عن شعبة عن أبي جرة قال سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة

هل ينقض الوتر قال اذا وترت من أوله فلا وتر من آخره **حدثني** عبد الله بن يوسف **أخبرنا** مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فأنشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت (٣٤٨) أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد

أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا فتحنا لك فتحا مبينا **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بن زيد أحدهما على صاحبه قال أخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلدا الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خراعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاء عينه قال ان قربشا جعوا لك جوعا وقد جعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادولك عن البيت وما نعلوك فقال أشيروا ليها الناس على أترون أم يسيل الى عيالهم وذراي هؤلاء

عاش الى خلافة معاوية ما له في البخاري الا هذا الحديث **(قوله هل ينقض الوتر)** يعني اذا وتر المرء ثم نام أراد ان يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر بحافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا أو يصلي تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فأجاب باختصار الصفة الثانية فقال **(اذا أوترت من أوله فلا وتر من آخره)** زاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا أوترت من آخره فلا وتر أوله وزاد فيه ايضا وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسئلة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر من يرى نقض الوتر والحكي عن الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية **الحديث الرابع والعشرون** حديث عمر **(قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر عن شيء الحديث)** هذا صورته مرسل ولكن بقبته تدل على أنه عن عمر لقوله في أنشأه قال عمر فركت بعيري الخ وقد أشبهت القول فيه في المقدمة وقد أورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى **(قوله نزلت)** بنون وزاي ثقيلة أي ألحقت وقال أبو ذر الهروي لم أسمعها الا بالتخفيف **الحديث الخامس والعشرون** حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بن زيد أحدهما على صاحبه **(قوله حفظت بعضه وثبتني فيه معمر)** بين أبو نعيم في مستخرج جده القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبت فيه معمر فساقه من طريق جامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فأحرم منها بعمرة ومن قوله وبعث عينا له من خراعة الخ مما ثبت فيه معمر وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان لا أحفظ الاشعار والتقليد فيه وان عليا قال ما درى ما أراد سفيان بذلك هل أراد انه لا يحفظ الاشعار والتقليد فيه خاصة أو أراد انه لا يحفظ بقية الحديث وقد أزلت هذه الرواية الاشكال والتردد الذي وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفي في الشروط وانه أو رده هنا صدر الحديث واختصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه بشر بن سفيان الخزاعي وضبط غدير الاشطاط وذكر الواقدي انه وراء عسفان ثم ورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق أخرى **(قوله حدثني اسحق)** هو ابن راهويه وبعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن

الذين يريدون ان يصدونا عن البيت قال يا تو نا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والتركاهم أخى محروين قال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فني صدنا عنه فاتلناه قال امضوا على اسم الله **حدثني اسحق** **أخبرنا** يعقوب **حدثني** ابن أخى ابن شهاب عن عمه **أخبرني** عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما **أخبرني** عروة عنهم ما أنه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتبك



منأحدوان كان على ذلك الازدته النواخلت يتناو بينه وأبي سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما إلى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اباجندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الازد في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكأن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق نجباء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم حتى أنزل الله تعالى في المؤمنات ما أنزل قال ابن شهاب وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة (٣٤٩) رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان يتجن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يأبها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك وعن عمة قال بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله حدثنا قتيبة عن مالك عن زافع ان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهم ما خرج معقرا في السنة فقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بعمره من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمره عام الحديثة حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال ان حيل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

أخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب (قوله وامعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد موحدة وفي رواية الكشميني وامعضوا باظهار المنة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه في الشروط (قوله ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الازد) أى إلى المشركين في تلك المدة وان كان مسلما (قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات) أى في تلك المدة أيضا وقد ذكرت أسماء من سمى ممن في كتاب الشروط (قوله فكأن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من مكة إلى المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وهي عاتق أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن وقيل هي الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت التخدير وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك في كتاب العيدين (قوله نجباء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم) في حديث عبد الله بن أبي أحمد ابن بحش هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط فخرج أخوها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد هاتين إليهم فنقض العهد بينهما وبين المشركين في النساء خاصة فترأت الآية أخرجه ابن مردويه في تفسيره وبهذا ينظر المراد بقوله في حديث الباب حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل (قوله حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل) أى من استثنائهم من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وسياقى بيان ذلك مشروحا في أواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس والعشرون (قوله قال ابن شهاب وأخبرني عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الامام علي عن أبي يعلى عن أبي خزيمة عن يعقوب بن ابراهيم وفيه بيان لان الذى وقع في الشروط من عطف هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج واعاوه عن عروة عن عائشة ويأتى شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وعن عمة) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا (قوله بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره هكذا امر سلا وهو موصول من رواية معمر كما أشرنا إليه في الشروط وسأشبع الكلام على ذلك في النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله) كذا في الاصل وأشار إلى ما تقدم في قصة أبي بصير في كتاب الشروط وقد ذكرت

حين حالت كفار قریش بينه وتلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهم كلما عبد الله بن عمر ح وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع أن بعض بني عبد الله قال له لو أقت العام فاني أخاف أن لاتصل إلى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قریش دون البيت ففخر النبي صلى الله عليه وسلم هدياه وحق وقصر أحمائه وقال أشهدكم أني أوجب عمرة فان خلى بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما الا واحدا أشهدكم اني قد أوجب حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعيوا واحدا حتى حل منهما جميعا



حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صفوان عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية (٣٥٠) ارسل عبد الله الى فرس لعن درجل من الانصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبائع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فباعه الى عمر وعمر يستلم للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبائع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ماشان الناس قد احدثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم يبائعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع \* حدثنا ابن نمير حدثنا يعلى حدثنا اسمعيل قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال سمعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر طواف فظفناه معه وصلي وصليناه معه وسعي بين الصفا والمروة فكانت من اهل مكة لا يصيبه احد بشئ

شرحها مبسوطا هنالك حيث ساقها مطولة \* الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معقرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج \* الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر ايضا (قوله حدثني شجاع بن الوليد) اي البخاري المؤدب ابو الليث ثقة من اقران البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع واما شجاع بن الوليد الكوفي فذاك يكنى ابا بدير ولم يدرك البخاري (قوله سمع النضر بن محمد) هو الجرحشي بضم الجيم وفتح الراء بعد هاء معجمة ثقة متفق عليه وماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله حدثنا صفوان) هو ابن جويرية (قوله عن نافع) قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الارسل ولكن الطريق التي بعدها اوضحت ان نافعا حمله عن ابن عمر (قوله عند درجل من الانصار) لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الاشارة اليه في اول كتاب العلم (قوله وعمر يستلم للقتال) اي يلبس اللامة بالهمز وهي السلاح (قوله وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور (قوله فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم) اي يحيطون به ناظرون اليه باحداقهم (قوله فقال يا عبد الله) القائل يا عبد الله هو عمر (قوله قد احدثوا) كذا لا تشميني وغيره وهو الصواب ووقع للمستقلى قال احدثوا جعل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بما بانه بعثه يحضره الفرس ورأى الناس مجتمعين فقال له انظر ماشانهم فبدأ بكشف حالهم فوجدتهم يبائعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها واعاد حينئذ الجواب على ابيه واما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يستند نافع الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين كذا قال والثانية ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايعة المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس فربما ابن عمر وهو يبائع الحديث (قلت) ويمثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى بان ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي اشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لعامة الطريقين والله المستعان (قوله فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع) هكذا ورده مختصرا وتوضحه الرواية التي قبله وهو ان ابن عمر لما رأى الناس يبائعون فبايع ثم رجع الى عمر فآخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة أخرى \* الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن غير (قوله حدثنا يعلى) هو ابن عبيد واسمعيل هو ابن ابي خالد (قوله لا يصيبه احد بشئ) اي لا يصابه وهذا كان في عمرة لقضاء وقد تقدم ان عبد الله بن ابي اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية وعاش الى السنة المقبلة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معقرا في عمرة القضاء \* الحديث

حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت أبا حصين قال قال أبو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتينا له نستخبره فقال اتهموا الراي فلقد رأيته يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسفا على عواتقنا لا أمر يفظعنا إلا اسم لمن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما نسد منها خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف تأتي له \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جاد بن زيد عن أيوب عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال أتى على النبي صلى الله عليه وسلم زمن (٣٥١) الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك

قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو أنسك نسكة قال أيوب لا أدري بأي هذا بدأ \* حدثني محمد بن هشام أبو عبد الله حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محزون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فخرى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال وأنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فصدية من صيام أو صدقة أو نسك . (باب قصة عكل وعرينة) \* حدثني عبد الأعلى بن جاد حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا سعيد عن

الثلاثون حديث سهل بن حنيف (قوله حدثنا الحسن) بفتح المهمتين أي ابن اسحق بن زياد الليثي مولا هم المروزي المعروف بحسنوية يكنى أبا علي وثقه النسائي ولم يعرفه أبو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من أصحاب ابن المبارك ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقدير يروي عنه بواسطة كما هنا (قوله ما يبد منه خصم) (١) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أي جانب وقد تقدم هذا الحديث في آخر الجهاد وزعم المزي في الأطراف أن المصنف أخرج هذه الطريق في فرض الخمس وليس كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق رأسه بالحديبية أو رده من وجهين وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك (قوله باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بجملة وراء ثم نون مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في باب أبوالأبل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفي وتقدم قريبا بيان الاختلاف في وقتها وإن ابن اسحق ذكر أنها كانت بعد غزوة ذي قرد (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور إليه (قوله وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبعث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثناة وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد أغفلت التنبيه عليه في المقدمة وحقه أن يذكر في الفصل الأخير منه أعند ذكر عدد أحاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث وإن يذكر في المهمات من الفصل المذكور فإنه حديث أخرجه البخاري في الجملة وإن كان اسناده معضلا فإن هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشأ على الصدقة ويمنها ناعن المثلة أخرجه أبو داود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الاسناد والنظ وفيه قصة وأخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد إلى عمران بن حصين وفيه القصة واغفله كان يبحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوى فإن هياجا بجملة ثمانية ثقيلة وآخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح وسيأتي في الديلم وفي المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهي ولكنهم من غير طريق قتادة وسيأتي شرح

قتادة أن أنس رضي الله عنه حدثهم أن ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا بني الله أنا كذا أهل ذرع ولم نكن أهل ريف واستوخوا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنود ذراع وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من البائنا وأبوالها فانظلموا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفر وأبعدا سلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستأقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطالب في آثارهم فأمرهم ففسروا أعينهم وقطعوا أيديهم وأرجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم \* قال قتادة وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة (١) قول الشارح ما يبد منه خصم هكذا بالنسخ ورواية المتن ما نسد منها خصما اهـ

وقال شعبة وأبان وجاد عن قتادة من عرينة قال يحيى ابن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابه عن أنس قدم نفر من عكل \* حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضي حدثنا جاد ابن زيد حدثنا أيوب والحجاج الصواف قال حدثني أبو رجاء مولى أبي قلابه وكان معه بالشام أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوم قال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بهارسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال وأبو قلابه خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد فأتى حديث أنس في العرينين قال أبو قلابه إياي حدثه أنس بن مالك قال عبد العزيز بن صهيب عن أنس من عرينة وقال أبو قلابه عن أنس من عكل وذكر القصة \* (باب غزوة ذات قرد) \* وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث

المثله في الذبائح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري وقد تبين بهذا ان في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثله ادراجا وان هذا النقد من الحديث لم يسند قتادة عن أنس وانما ذكره بلاغا ولم ينشط لذكر اسناده سابقه بوسائط الى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله وقال شعبة وأبان وجاد عن قتادة من عرينة) يريد ان هؤلاء مرووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقصر واعلى ذكر عرينة دون عكل فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية أبان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي شيبه وأما رواية جاد وهو ابن سلمة فوصلها أبو داود والنسائي (قوله قال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابه عن أنس قدم نفر من عكل) يريد ان هذين رواياه بعكس أولئك فاقصر اعلى ذكر عكل دون عرينة فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين وأما رواية أيوب فوصلها المصنف في الطهارة (قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاغة البزار يكنى أبا يحيى وحدثني بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وروى عن أبيه واسطة كالذي هنا (قوله حدثنا أيوب والحجاج الصواف قال حدثني أبو قلابه) كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد حجاج فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن أبي قلابه بغير واسطة أو بواسطة وأوضح ذلك الدارقطني فقال ان أيوب حيث يرويه عن أبي قلابه نفسه فانه يقتصر على قصة العرينين وحيث يرويه عن أبي رجاء مولى أبي قلابه عن أبي قلابه فانه يذكر مع ذلك قصة أبي قلابه مع عمر بن عبد العزيز ولم يدار بينه وبين عنبسة بن سعيد وأما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن أبي رجاء عن أبي قلابه انتهى وقد تقدمت الاشارة الى شيء من هذا في كتاب الطهارة (قوله وأبو قلابه خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا وسبق في الدييات من طريق اسمعيل بن عتبة عن حجاج الصواف مطولا وكذا سابقه الاسماعيلي من طريق أيوب عن أبي رجاء عن أبي قلابه مطولا ويأتي شرحه في الدييات ان شاء الله تعالى (قوله وقال أبو قلابه عن أنس من عكل وذكر القصة) أي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابه في الطهارة (تنبيه) \* وقع من قوله وقال شعبة الى آخر الباب عند أبي ذر بن غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عند الباقيين تاليا لحديث العرينين الذي قبله وهو الرابع ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة ويحتمل أن يكون البخاري تعمد ذلك اشارة منه الى أن قصة العرينين متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير اليه كلام بعض أهل المغازي وان كان الرابع خلافاً والله أعلم (قوله ما غزوة ذي قرد) بفتح القاف والراء وحكى الضم فيهما وحكى ضم أوله وفتح ثانيه قال الحارثي الاول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة وقال البلادري الصواب الاول وهو ما على نحو يريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم (قوله وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث) كذا جزم به ومستنده في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه فانه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ايام حتى خرجنا الى خيبر وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة

ست قبل الحديبية وقيل في جادى الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يقيم بها الا ليالى حتى آثار عيينة بن حصن على لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل أن يجمع بان يقال يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان أغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة عن نفسه وعن خرج معه يعنى حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمر يرتجز بالقول وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السابق وفيه مبارزة على المرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من التار يخ لغزوة ذي قرد أصبح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع أن تكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثاني بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كافي سياق سلمة عندهم ولم يؤيده أن الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر في الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس واثلاثه هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا أقوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم (قوله حديثنا حاتم) هو ابن اسمعيل ويؤيد ابن أبي عبيدة هو مولى سلمة بن الاكوع وقد أخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكي ابن ابراهيم عن يزيد وهو أحد ثلاثياته (قوله خرجت قبل ان يؤذن بالاولى) يعنى صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى غروب الشمس وفي رواية مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة (قوله وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى بدى قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدرس الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح أيضا واللقوح الخلوب وذكر ابن سعد انها كانت شرير لقحة قال وكان فيهم ابن أبي ذر وامرأته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسروا المرأة (قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي رواية مسلم وكأنه كان ملأ أحدهما وكان يخدم الآخر فسب تارة الى هذا وتارة الى هذا (قوله غطفان) بفتح الميم والطاء المشالة المهمة والفاء تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية سكي غطفان وفزارة وهو من الخصاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعبد مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلامه وابامعه وخرجت بفرس لطلحة أدبه فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري ولا جدوا بن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري وقد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت يارباح خذ هذا الفرس واباغه طلحة وأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وللطبراني من وجه آخر عن سلمة خرجت بقوسي ونبل وكنت أرمى الصيد فاذا عيينة بن حصن قد أغار على لقاح

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
حاتم عن يزيد بن أبي عبيد  
قال سمعت سلمة بن الاكوع  
يقول خرجت قبل ان  
يؤذن بالاولى وكانت لقاح  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ترى بدى قرد قال  
فلقيني غلام لعبد الرحمن  
ابن عوف فقال أخذت لقاح  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قلت من أخذها قال  
غطفان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأقها ولا مناغاة فان كلاما من عيينة وعبد الرحمن بن عيينة  
كان في القوم وذو كرموسى بن عقبة وابن اسحق ابن مسعدة الفزارى كان أيضا رئيسا في فزارة  
في هذه الغزاة (قوله فصرخت ثلاث صرخات) في رواية المسقلى بثلاث بزيادة الموحدة وهي  
للاستغاثة (قوله فاستغاث ما بين لابي المدينة) فيه اشعار بأنه كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن  
يكون ذلك من خوارق العادات ولمسلم فعلاوت أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا وللطبراني  
فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس  
الفرع الفرع وهو عند ابن اسحق بمعناه (قوله يا صباحاه) هي كلمة تقال عند استنفار من كان  
غافلا عن عدوه (قوله ثم اندفعت على وجهي) أي لم التفت بيننا ولا شمالا بل أسرع الجري  
وكان شديد العدو كما سيأتي بيانه في آخر الحديث (قوله حتى أدركتهم) في رواية مكى حتى ألقاهم  
وقد أخذوها يعني اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال (قوله فاقبلت أرميهم ١)  
أي أقبلت عليهم أرميهم أي بالسهم (قوله وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم الراء  
وتسديد المجمة جمع راضع وهو اللثيم فعنه اليوم يوم اللثام أي اليوم يوم هلاك اللثام والاصل فيه  
ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا أراد حلب ناقه ارتضع من ثديها الثلاثا يحلبها فيسمع جيرانه  
أو من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيء اذا  
حلب في الاناء ويبقى في الاناء شيء اذا شربه منه فقالوا في المثل الأم من راضع وقيل بل معنى  
المثل ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من كان يوصف باللؤم يوصف بالمص والرضاع وقيل  
المراد من يص طرف الخلال اذا دخل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعى الذي  
لا يستحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان له محلب معه واذا أراد أن يشرب ارتضع ثديها  
وقال أبو عمرو والشيباني هو الذي يرتضع الشاة والناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل  
أصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبهته  
ولثيمة فهجنته وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغر وتدريبها من غيره وقال  
الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا تجدن ترضعه قال  
السهيلى قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثانى على جعل الاول ظرفا  
قال وهو جائز اذا كان الطرف واسعا ولا يضيق على الثانى قال وقال أهل اللغة يقر في اليوم  
رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي بالكسر ثدى أمه يرضع بالفتح رضاعا مثل  
سمع يسمع سماعا وعند مسلم في هذا الموضع فاقبلت أرميهم بالنبل وأرتجز وفيه فالحق رجلا منهم  
فاصكه بسهم في رجله فخلص السهم الى كعبه فإزالت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم  
أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الخيل فدخلوا في مضايقة علوت  
الجبل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فترثم عارضهم  
فقتضها عنه بالنبل (قوله استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) في رواية مسلم  
فإزالت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلقته وراء  
طهرى ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجلا يتخففون بها قال فأووا  
مضيقا فانهم رجل فجلسوا يتعدون فجلست على رأس قرن فتعال لهم من هذا فقالوا القينا من

قوله فاقبلت أرميهم كذا  
بالنسخ ونسخة المثنى فجعلت  
أرميهم اه

قال فصرخت ثلاث صرخات  
يا صباحاه قال فاستغاث ما بين  
لابتى المدينة ثم اندفعت  
على وجهي حتى أدركتهم  
وقد أخذوا يستقون من  
الماء جعلت أرميهم بنبل  
وكنت راميا وأقول \* أنا  
ابن الاكوع واليوم  
يوم الرضع \* وأرتجز حتى  
استنقذت اللقاح منهم  
واستلبت منهم ثلاثين بردة

هذا البرج قال فليقيم اليه منكم أربعة فتوجهوا اليه فتمددهم فريحوها قال فابرحتم مكانا  
حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم الآخرم الاسدي فقلت له احذوهم فالتقى  
هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلحقه أبو قرة فقتل عبد الرحمن  
وتحول على الفرس قال واتبعتمهم على رجل حتى ما أرى أحدا فعدوا قبل غروب الشمس الى  
شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشربو آمنه وهم عطاش قال فجلاهم عنه حتى طردهم وتركوهم  
فرسين على ثنية فقتلهم ما أسوقهم ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق فحوله  
القصة وقال ان الآخرم لقب واسمه محرز بن اضله لكن وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن بدل  
عبد الرحمن فيحتمل أن يكون كان له اسمان (قوله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس) في  
رواية مسلم وأتاني عبي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت  
ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أجليتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شيء  
استنقذته منهم ونحوه بلال ناقتة (قوله قد حيت القوم الماء) أي منعتمهم من الشرب (قوله  
فابعث اليهم الساعة) في رواية مسلم فقلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم  
فلا يبقى منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحق فقلت يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل  
لاخذت باعناق القوم (قوله فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسحج) بهم حزمة قطع وسيس مهملة  
ساكنة وجيم مكسورة بعد هاء مهملة أي سهل والمعنى قدرت فاعف والسجاجة السهولة زاد  
مكي في روايته ان القوم ليقرؤن في قومهم وعند الكشميين من قومهم ولمسلم انهم الآن ليقرؤن  
في أرض غطفان ويقرؤن بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهي  
الضيافة ولابن اسحق فقال انهم الآن ليغبقون في غطفان وهو بالغين المجبة الساكنة  
والموحدة المفتوحة والقاف من العبوق وهو شرب أول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الى  
بلاد قومهم وزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال  
نحو لهم فلان جزور فلما كسطوا جلدوها اذا هم بغيرة فقالوا آتاكم القوم فخرجوا هاربين (قوله ثم  
رجعنا) الى المدينة (ويردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقتة حتى دخلنا المدينة) في رواية  
مسلم ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورام على العضباء وذكر قصة الانصاري الذي سابقه  
فسبقه سلمة قال فسبقت الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة قال سلمة  
ثم أعطاني سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحارث بن ابي عيسى عن أبيه عن عبد الله بن أبي قتادة  
ان أبا قتادة اشترى فرسه فلقبه مسعدة الفزاري فتقاولا فقال أبو قتادة أسأل الله ان يلقينك وأنا  
عليها قال آمين قال فبينما هو يعلمنها اذ قيل أخذت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر  
قال فطلع على فارس فقال لقد أدأ لقائيك الله يا أبا قتادة فذكر مصارعتة له وظفرو به وقتله وهزم  
المشركين ثم ينسب المسلمون ان طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم أبو قتادة سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو والادار بالصباح  
العالي وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا ليرغب خصمه واستحياب الثناء على الشجاع

قال وجاء النبي صلى الله  
عليه وسلم والناس فقلت  
يا بني الله قد حيت القوم  
الماء وهم عطاش فابعث  
اليهم الساعة فقال يا ابن  
الاكوع ملكت فاسحج  
قال ثم رجعنا ويردني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ناقتة حتى دخلنا المدينة

ومن فيه فضيلة لاسيما عند الصنع الجليل ليستزيد من ذلك ومحل حيث يؤمن الافتتان وفيه  
المسابقة على الاقدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض وأما بالعوض فالصحيح لا يصح والله أعلم  
❦ (قوله باب غزوة خيبر) بحجة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة  
ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذ كراً أبو عبيد البكري انها  
سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية  
الحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير  
في المغازي عن ابن اسحق في حديث المورور وان قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من المدينة فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم  
الله مغنايم كثيرة تاخذونها فغلب لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى  
سار الى خيبر في المحرم وذ كرموسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام  
بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائد من حديث ابن عباس اقام بعد  
الرجوع من المدينة عشرين ليلة وفي مغازي سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوماً وحكى ابن  
التين عن ابن الحصار انها كانت في آخر سنة ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه  
الاقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ويتكهن الجمع بان من أطلق سنة ست بناء على ان  
ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول وأما ما ذكره الحاكم عن الواقدي  
وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جادى الاولى فالذى رأيته في مغازي الواقدي انها كانت  
في صفر وقبل في ربيع الاول وأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبه من حديث  
أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان  
الحديث واسناده حسن الا انه خطأ ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة  
حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الثاني من رمضان  
جزما والله أعلم وذ كرا الشيخ أبو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل  
من الخندق الى خيبر وذ كرا ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة غيلة بنون  
مصر ابن عبد الله الليثي وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة انه سباع بن عرفة وهو  
أصح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثاً \* الحديث الاول حديث سويد بن النعمان  
وهو الانصارى الحارثي انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه  
في الطهارة والغرض منه هنا الإشارة الى أن الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق  
الصهباء وقد تقدم ضبطها \* الحديث الثاني حديث سلمة بن الأكوع (قوله خرجت مع النبي صلى  
الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليل الا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الاتسمعننا لم أقف على اسمه  
صريحاً وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول في ذ - يره الى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سمنان  
أنزل يا ابن الأكوع فاحد لنا من هنياتك في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره  
بذلك (قوله من هنياتك) في رواية الكشميني بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها  
والهنيات جمع هنية وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنية ووقع في الدعوات من وجه آخر

\* (باب غزوة خيبر) حدثنا  
عبد الله بن مسلمة عن مالك  
عن يحيى بن سعيد عن بشير  
ابن يسار أن سويد بن النعمان  
أخبره أنه خرج مع النبي  
صلى الله عليه وسلم عام خيبر  
حتى اذا كان الصهباء وهي  
من أدنى خيبر صلى العصر  
ثم دعا بالازواد فلم يؤت  
الا بالسويق فأمر به فثرى  
فأكل وأكنا ثم قام الى  
المغرب فغضض ومضضنا  
ثم صلى ولم يتوضأ \* حدثنا  
عبد الله بن مسلمة حدثنا  
حاتم بن اسمعيل عن يزيد  
ابن أبي عبيد عن سلمة بن  
الأكوع رضي الله عنه قال  
خرجنا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم الى خيبر فسرنا  
ليلاً فقال رجل من القوم  
لعامر يا عامر الاتسمعننا من  
هنياتك

عن يزيد بن أبي عبيد لو سمعنا من هنادك بغير تصغير **(قوله)** وكان عامر رجلا شاعرا قيل  
هذا يدل على أن الرجز من أقسام الشعر لأن الذي قاله عامر حينئذ من الرجز وسيأتي بسط ذلك  
في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى **(قوله)** اللهم لولا أنت ما اهتدينا في هذا القسم زحاف الخزم  
بمعجنتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثرها أربعة أحرف وقد تقدم في الجهاد من حديث  
البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو و عامر تواردا على ما تواردا  
منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة  
**(قوله)** فاغفر فداء لك ما اتقينا أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالد وحكى ابن التين فتح أوله  
مع القصر وزعم أنه هنادك كسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فإنه لا يترن الا بالممد  
وقد استشكل هذا الكلام لأنه لا يقال في حق الله ادعني فداء لك فتدليك بانفسنا وحذف متعلق  
الفداء للشهرة وانما تصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد بها  
ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر  
النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرتك وعلى هذا ف قوله اللهم  
لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا أنت النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى آخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك

فانزل سكينتنا علينا \* وثبت الاقدام ان لا قينا

فانه دعاء لله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم وأما قوله  
ما اتقينا فبتشديد المثناة بعدها فاف للاكثر ومعناه ما تركنا من الاوامر وما نظرية وللأصلي  
والنسي فيهمزة قطع ثم موحدة ساكنة أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام أو ما أبقينا من  
وراءنا من الذنوب فلم تنب منه وللقاسي ما بقينا باللام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي  
ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الأدب ما اقتفينا بقاف ساكنة ومثناة  
مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أي تبعنا من الخطايا من قفوت الآثار إذا تبعته وكذا المسلم عن قتيبة  
وهي أشهر الروايات في هذا الرجز **(قوله)** وألقين سكينتنا علينا في رواية النسي وألقى السكينتنا  
علينا بحذف النون وزيادة ألف ولا م في السكينتنا بغير تنوين وليس يجوزون **(قوله)** انا اذا أصبح بنا  
أئينا بمثناة أي جئنا اذا دعينا إلى القتال أو إلى الحق وروي بالموحدة كذا رأيت في رواية  
النسي فان كانت ثابته فالمعنى اذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا **(قوله)** وبالصباح عولوا علينا أي  
قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا بقول عولت على فلان وعولت بفسلان بمعنى  
استغثت به وقال الخطابي المعنى أجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين  
بان عولوا بالثقل من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا ووقع في رواية أبياس بن سلمة  
عن أبيه عدد أحد في هذا الرجز من الزيادة \* ان الذين قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أئينا ونحن  
عن فضلك ما استغنيما وهذا القسم الأخير عند مسلم أيضا **(قوله)** من هذا السائق في رواية  
أحمد فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا أرادوا تنشيط الابل في السير  
ينزل بعضهم فيسوقها ويحذو في ثبات الحال **(قوله)** قال يرجه الله في رواية أبياس بن سلمة قال غفر  
للك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد وبهذه الزيادة

وكان عامر رجلا شاعرا  
فزل يحدو بالقوم يقول  
اللهم لولا أنت ما اهتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
فاغفر فداء لك ما اتقينا  
وألقين سكينتنا علينا  
وثبت الاقدام ان لا قينا  
انا اذا أصبح بنا أئينا  
وبالصباح عولوا علينا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من هذا السائق  
قالوا عامر بن الاكوع قال  
يرجعه الله



قال رجل من الترم وجبت  
يا نبي الله لولا أمتعتنا به فأتينا  
خير فحاصرناهم حتى  
أصابتنا بحصاة شديدة ثم  
ان الله تعالى فتحها عليهم  
فلما أمسى الناس مساء  
اليوم الذي فتحت عليهم  
أوقدوا نيرانا كثيرة فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ما هذه النيران على أي شيء  
توقدون قالوا على لحم قال  
على أي لحم قالوا لحم حمر  
الانسية قال النبي صلى الله  
عليه وسلم أهر يقوها  
واكسروها فقال رجل  
يا رسول الله أونها يقوها  
ونفسلها قال أو ذاك فلما  
نصاف القوم كان سيف  
عامر قصيرا فتناول به ساق  
يهودي ليضربه ويرجع  
ذباب سيفه فأصاب عين  
ركبة عامر فأت منته  
قال فلما قفلوا قال سلمة  
رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو آخذ يدي  
قال مالك قلت له فذاك أي  
وأني زعموا أن عامرا حبط  
عمله قال النبي صلى الله عليه  
وسلم كذب من قاله إن له  
أجرين وجمع بين أصبعيه  
أنه يجاهد مجاهداً قتل عربي  
مضى مجاهداً مثله حد ثاقبية

يظهر السرف في قول الرجل لولا أمتعتنا به (قوله) قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا  
به اسم هذا الرجل عمر سماء مسلم في رواية أبياس بن سلمة ولفظه فمادى عمر بن الخطاب وهو على  
جل له يا نبي الله لولا أمتعتنا به عامر وفي حديث نصر بن دهر عن عبد الله بن اسحق فقال عمر وجبت  
يا رسول الله ومعنى قوله لولا أي هلا وأمتعتنا أي متعتنا أي أبقيتنا لنا المتع به أي بشجاعتنا  
والتمتع الترفه إلى مدة ومنه أمتعتني الله ببقائك (قوله) فأتينا خيبر (قوله) أي أهل خيبر (قوله)  
فحاصرناهم ذكر ابن اسحق أن أول شيء حاصروه ففتح حصن ناعم ثم اتقلوا إلى غيره (قوله) حتى  
أصابتنا بحصاة بمعنى ثم هملنا أي مجاعة شديدة وسبأني شرح قصة الجرا الأهلية في كتاب  
الذبايح إن شاء الله تعالى (قوله) وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه في رواية  
أبياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول  
قد علمت خيبراني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب \* إذا الحروب أقبلت تلهب  
قال فبرز إليه عامر فقال

قد علمت خيبراني عامر \* شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضاربين فوق سيف مرحب في ترس عامر فصار عامر يسفل له أي يضربه من أسفل  
فرجع سيفه أي عامر على نفسه (قوله) ويرجع ذباب سيفه أي طرفه الأعلى وقيل حده (قوله)  
فأصاب عين ركبة عامر أي طرف ركبته الأعلى فأت منته وفي رواية يحيى القطان فأصيب  
عامر بسيف نفسه فأت وفي رواية أبياس بن سلمة عند مسلم فقطع أكله فكانت فيها نفسه وفي  
رواية ابن اسحق فكلمه كلما شديداً فأت منته (قوله) فلما قفلوا من خيبر أي رجعوا (قوله) وهو  
آخذ يدي في رواية الكشميهني يدي وفي رواية قتيبة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شاحباً بمجعة ثم هملته وموحدة أي غير اللون وفي رواية أبياس فأتيت النبي صلى الله عليه  
وسلم وأنا أبكي (قوله) زعموا أن عامرا حبط عمله في رواية أبياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى  
من القاتلين أسيد بن ضمر في رواية قتيبة الآتية في الأدب وعند ابن اسحق فكان المسلمون  
شكوا فيمحقوا لواله أنما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلمة (قوله) كذب من قاله  
أي أخطأ (قوله) إن له أجرين في رواية الكشميهني لأجرين وكذا في رواية قتيبة وكذا في  
رواية ابن اسحق أنه شهيد وصلى عليه (قوله) أنه لجاهد مجاهد كذا لا كتر باسم الفاعل فيهما  
وكسر الهاء والتسوين والاول مر فوع على الخبر والثاني اتباع كيد كما قالوا جاد مجد ووقع  
لأبي ذر عن الجوى والمستقلى بفتح الهاء والادال وكذا ضبطه الباجي قال عياض والاول هو  
الوجه (قلت) يؤيده رواية أبي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهد مجاهد قال ابن دريد  
رجل جاهد أي جاد في أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد أي لاعداء الله  
تعالى (قوله) قل عربي مشى بهاء له كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشى والضمير للأرض  
أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (قوله) قال قتيبة نشأ أي بنون وبهمزة والمراد ان قتيبة رواه عن  
حاتم بن اسمعيل بهاء الا سندنا في ألف في هذه اللفظة وروايته موصولة في الأدب عنده وغفل  
الكشميهني فرواها هنا بالميم والقصر وحكى السهيلي أنه وقع في رواية مشاهير بعض الميم اسم  
فاعل بن السبه أي ليس له مشابهة في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره

رأيت مشايخنا أو على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز إذا كان  
 في تصحيح معنى قال السهيلي أيضا وروى قل عربي أنشأ بها مثله والقاعل مثله وعربي أنشأ بها  
 على التميز لان في الكلام معنى المدح على حديث قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد أدبا \* الحديث  
 الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق (قوله عن أنس) في رواية أبي اسحق الفزاري عن  
 حميد سمعت أنسا كلمة قدم في الجهاد (قوله أتى خير ليلا) أي قرب منها وذكرا بن اسحق أنه نزل  
 بوادي يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ثلاثا يدوهم وكانوا حلفاء هم قال بلغني ان غطفان  
 تجهزوا وقصدوا خير فسمعوا أحسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم فرجعوا  
 فأقاموا وخذلوا أهل خير (قوله لم يغربهم حتى يصبح) كذا لاكثر من الاغارة ولا في ذرع عن  
 المسقطي لم يغربهم بفتح أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ  
 لا يغرب عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم في الاذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا  
 لم يغرب بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم والاعار قال نخرجنا الى خير فانهينا اليهم  
 ليلا فلما أصبح ولم يسمع اذانا ركب وحكي الواقدي ان أهل خير سمعوا بقصد لهم فكانوا  
 يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون  
 ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصبح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالين من ارضهم فوجدوا المسلمين  
 (قوله خرجت يهود) زاد أحمد من طريق قتادة عن أنس الى زروعهم (قوله بمساحيهم) بمهملتين  
 جمع مسحاة وهي من آلات الحرث (ومكاتلهم) جمع مكاتل وهو القففة الكبيرة التي يحول فيها  
 التراب وغيره وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحوه هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب  
 ذو الزرع الى زرع وذهب الضرع الى ضرعه أعار عليهم (قوله محمد والخيس) تقدم في أوائل الصلاة  
 من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ خرج القوم الى أعمالهم فقالوا لعبد الله قال  
 عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن أنس والخيس يعني الجيش وعرف المراد ببعض اصحابه من هذا  
 الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق جابر بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه  
 وفيه يقولون محمد والخيس قال والخيس الجيش وعرف من سياق هذا الباب ان اللفظ هنا  
 لثابت وقد ثبت ما في هذا الموضع من الادراج في أوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه  
 آخر عن أيوب فلبوا الى الحصن أي تحصنوا به (قوله حرب خير) زاد في الجهاد ورفع يده وقال  
 الله أكبر حرب خير وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ  
 من هذا الحديث التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما رأى آلات الهدم مع اللفظ المسحاة من  
 سمحت اذا قشرت أخذ منه ان مدينهم ستغرب انتهى ويحتمل أن يكون قال حرب خير  
 بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية  
 محمد بن سيرين عن أنس صبحنا بخير بكرة لا يغربهم في رواية حميد عن أنس انهم قدموها ليلا  
 فانه يحمل على انهم لما قدموها وناموا ونهار كبروا اليها بكرة فصجوها بالقتال والاعارة وقد وقع  
 ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واصله زاد في رواية محمد بن سيرين قصة الجراح الالهية  
 وسيأتي شرحها مستوفى في كتاب الديباج ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن  
 عبد الحميد الثقفي وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوي عنه عبد ربي

حدثنا حاتم قال أنشأ بها  
 \* حدثنا عبد الله بن يوسف  
 أخبرنا مالك عن حميد  
 الطويل عن أنس رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أتى خير ليلا  
 وكان اذا أتى قوما بليسا لم  
 يغربهم حتى يصبح فلما أصبح  
 خرجت اليهود بمساحيهم  
 ومكاتلهم فلما رأوه قالوا  
 محمد والله محمد والخيس  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا  
 بساحة قوم فساء صباح  
 المنذرين \* أخبرنا صدقة  
 بن النضر أخبرنا ابن عيينة  
 حدثنا أيوب عن محمد بن  
 سيرين عن أنس بن مالك  
 رضي الله عنه قال صبحنا  
 خير بكرة فخرج أهلها  
 بالمساحي فلما بصروا بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم قالوا الحمد  
 والله محمد والخيس فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 الله أكبر حرب خير انا  
 اذا نزلنا بساحة قوم فساء  
 صباح المنذرين فأصبناهن  
 لحوم الجرح فنادى متادى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 الله ورسوله ينهيانكم عن  
 لحوم الجرح فانهم رجعوا  
 \* حدثنا عبد الله بن عيسى  
 الوهاب حدثنا عبد الوهاب

أنس بن مالك رضي الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جاءه جاء فقال أكلت  
 الحرف فسكت ثم أتاه الثانية  
 فقال أكلت الحرف فسكت  
 ثم أتاه الثالثة فقال أفنيت  
 الحرف فأمر مناديا فنادى  
 في الناس أن الله ورسوله  
 ينهاتكم عن لحوم الحمر  
 الأهلية فأفكفت  
 القدور وانها لتفور باللحم  
 \* حدثنا سليمان بن حرب  
 حدثنا حماد بن زيد عن ثابت  
 عن أنس رضي الله عنه قال  
 صلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم الضحى قريبا من خيبر  
 بغلس ثم قال الله أكبر خربت  
 خيبر أنا اذا نزلنا بساحة  
 قوم فساء صباح المنذرين  
 فخرجوا يسعون في السكك  
 فقتل النبي صلى الله عليه  
 وسلم المقاتلة وسبي الذرية  
 وكان في السبي صفية فصار  
 الى دحية الكلبي ثم صار  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فجعل عتقها صداقها فقال  
 عبد العزيز بن صهيب لثابت  
 يا أبا محمد أنت قلت لأنس  
 ما أصدقها فحرفك ثابت رأسه  
 تصدقها قال \* حدثنا آدم حدثنا  
 شعبة عن عبد العزيز بن  
 صهيب قال سمعت أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه  
 يقول سبي النبي صلى الله

حجي لا تفتي (قوله ينهاتكم) في رواية سفيان الآتية ينهاتكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب  
 بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد في رده على من زعم أن قوله للتطبيب  
 بنس خطيب القوم أنت لكونه قال ومن بعضهم أفقد غوى وقد تقدمت الإشارة الى مباحث  
 ذلك في كتاب الصلاة (قوله فاكتفت) القدر) قال ابن التين صوابه فكفتت قال الاصمعي كفتت  
 الاناء قلبته ولا يقال أكفأته ويحتمل أن يكون المراد أميلت حتى أزيل ما فيها قال السكسائي  
 أكفأت الاناء أمليت (قوله) حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تندم في صلاة الخوف مع ثابت  
 عبد العزيز بن صهيب (قوله) فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة  
 وسبي الذرية) فيه اختصار كبير لانه يؤهم أن ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر  
 ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على محاصرته ثم بضع عنقه ليله وقيل أكثر من  
 ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله أنهم أصابتهم شدة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار  
 اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد الازمين  
 قريبا في قصة على ما يؤيد ذلك وكذلك في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا  
 في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم \* الحديث الرابع حديث أنس أيضا في ذكر  
 صفية ذكره من طريقين وسبأ في الباب من وجه ثالث باتم من هذا سبأ و صفية هي بنت  
 حي بن أخطب بن سبيعة بفتح الميم له وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن  
 عبيد بن كعب من ذرية هرون بن عمران أخى موسى عليه السلام وأمها برة بنت شعول من  
 بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فترجعا فكانه بن الربيع بن أبي الحقيق  
 النضيري فقتل عنها يوم خيبر ذلك ابن سعد وأسند بعضهم من وجه مرسل (قوله) وكان  
 في السبي صفية بنت حي فصار الى دحية ثم صار الى النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد  
 العزيز عن أنس فجاء دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية  
 فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال  
 ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن  
 اسحق أن صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق وكانت تحت كنانة بن  
 الربيع بن أبي الحقيق وسبي معها بنت عمها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله  
 عليه وسلم صفية من دحية من اعطاء بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه  
 أخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النقل (قلت)  
 وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أن صفية وقعت في سهم دحية وعنده أيضا  
 فيه فاشترها من دحية بسبعة أرؤس فالاولى في طريق الجمع أن المراد بسهمها نصيبه الذي  
 اختاره لنفسه وذلك أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيه جارية فاذن له أن يأخذ جارية  
 فأخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست بمن  
 توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقله من كان في السبي مثل صفية  
 في نفاسها فلو خص بها الامكن تغيير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارجاعها امنه  
 واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة

من شيء وأما إطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز وأعله عوضه عنها بقت عهها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فأعطاه من جلة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وأصله في مسلم صارت صفية لرحمة فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى بهادحة ماضى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة وياتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر وياتي الكلام على قوله في الحديث وجعل عتقها صداقها في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى \* الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن أبي زياد وعاصم هو الاحول وأبو عثمان هو الهندي والاسناد كله إلى أبي موسى بصريون (قوله لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم خبيراً وقال لما توجه) هو شك من الراوى (قوله) أشرف الناس على وادفد كرا الحديث إلى قول أبي موسى فسمعتني وأنا أقول لاحول ولا قوة إلا بالله) هذا السياق يوهم أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لأن أبا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كاسياً في الباب من حديثه واضحاً وعلى هذا ففي السياق حذف تقدير لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فصارها ففتحها فخرج فرجع أشرف الناس إلى آخره وسبأ في شرح المتن في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى. الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه (قوله حدثنا يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وأبو حازم هو سلمة بن دينار (قوله التقى هو المشركون) في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل في بعض مغازيه ولم أفت على تعيين كونهم أخيراً لكنه مبنى على أن القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة وقد صرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان بخيبر وفيه نظرفان في سياق سهل أن الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حذو سيفه حتى خرج من ظهره وفي سياق أبي هريرة أنه استخرج أسهمهم من مكانه فخر بها نفسه وإضافتي حديث سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما أخبروه بقصته أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي حديث أبي هريرة أنه قال لهم لما أخبروه بقصته قموا بلال فأذن أنه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولهنا جنح ابن التين إلى التعدد ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغازاة الأخيرة وأما الأولى فيحتمل أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تره في روحه وإن كان قد أشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالاً للموت لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بأن القصة التي حكاهما سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد فغيره النساء فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهمهم ثم صار إلى السيف ففعل المجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فربه قتادة بن النعمان فقال له هنيئاً لك الشهادة قال والله انى ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه (قلت) وهذا الذي نقله أخذه من مغازي الواقدي وهو لا يبيح به اذا انفرد فكيف اذا خاف نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن أبي حازم حديث الباب وأوله أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما رأيكم مثل ما بلى فلان لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح وإيس فيه تسميته وسعيد مختلف فيه وما أظن روايته خفيت على

دهنا تقديم وتأخير في  
القولات مخالف لترتيب متن  
الصحيح الذي بأيدينا اهـ

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب  
عن أبي حازم عن سهل بن  
سعد الساعدي رضى الله  
عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم التقى هو  
والمشركون فاقتتلوا

فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها (٣٦٣) يضر بها سيفه فقال ما أجراً منا اليوم أحدكم أجراً فلان فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل بجر حاشديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وماذا قال قال الرجل الذي ذكرت أنفأ أنه من أهل البار فاعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جر حاشديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا

البحاري واطنه لم يلتفت اليه لان في بعض طرقه عن أبي حازم غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره يقتضي أنها غير أحد لان سهلا ما كان حينئذ من يطلق على نفسه ذلك لصغره لان الصحيح ان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في أحد ابن عشرة أو واحد عشر على انه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة جراحة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم ذلك ان يقول غزونا الا ان يحمل على المجاز كما سيأتي لابي هريرة لكن يدفعه ما سيأتي من رواية الكشي عن قريبا (قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (قوله وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) وقع في كلام جماعة من تكلم على هذا الكتاب انهم قزماء بضم القاف وسكون الزاي الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الاصارو كان يكنى أبا الغيداق بحجة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ويعكر عليه ما تقدم (قوله شاذة ولا فاذة) الشاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحدوف أي نسمة والهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيئا الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المزمرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع (قوله فقال) أي قاتل وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا ويأتي بعد قليل من طريق أخرى بلفظ نقيل ووقع هذا للكشي عن قريبا فان كانت محفوفة عرف اسم قاتل ذلك (قوله ما أجراً) بالهمزة أي ما أغنى (قوله فقال انه من أهل النار) في رواية ابراهيم حازم المذكورة فقالوا أي انما من أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار وفي حديث أكرم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزئ في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النافين نحن قال ذلك اخبار التفاق قال فكانا نحفظ عليه في القتال (قوله فقال رجل من القوم أنا صاحبه) في رواية ابن أبي حازم لا تبعنه وهذا الرجل هو أكرم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه (قوله فخرج جر حاشديدا) زاد في حديث أكرم قلنا يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار (قوله فوضع سيفه بالارض وذبابه بين يديه) في رواية ابراهيم حازم فوضع نصاب سيفه في الارض وفي حديث أكرم أخذ سيفه فوضعه بين يديه ثم تكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله (قوله وهو من أهل الجنة) زاد في حديث أكرم تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له ما اوسى أي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله تعالى \* الحديث السابع - حديث أبي هريرة (قوله شهدنا خبير) أراد جيشه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فحمت خبير ووقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتحه عظيم خبير فخر فتح آخرها لكن مضى في الجهاد من طريق عنبة بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير بعد ما انتهت محافقات يا رسول الله أنهم لم يوسا أي البحث في ذلك في حديث آخر لابي هريرة آخر هذا الباب (قوله فلما حضر القتال) بالرفع والنصب (قوله فقال لرجل ممن معه) أي عن رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كذروا الذين آمنوا ويحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأنه أي سببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم

فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده إلى كائنه فاستخرج منها السهم ففصرها بنفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك ان تحرق فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر \* تابعه معمر عن الزهري \* وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب (٣٦٣) أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن

ابن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما \* وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه صالح عن الزهري \* وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره ان عبيد الله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبيد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا على أنفسكم انكم لاتدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله صلى

القيامة (قوله) فكاد بعض الناس يرتاب في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس أن يرتاب ففيه دخول ان علي خبر كاد وهو جازع قلته (قوله) قم يا فلان هو بلال كما وقع منسرف في كتاب القدر (قوله) ان الله يؤيد في رواية الكشي يني ليؤيد قال التوروي يجوز في أن فتح الهمزة وكسرها (قوله) بالرجل الفاجر) يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل أن تكون الجنس (قوله) تابعه معمر أي تابع شعيب عن الزهري أي بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقر ونابر رواية شعيب عن الزهري (قوله) وقال شبيب أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري بهذا الاسناد (قوله) شهدنا حينما يريد ان يونس خالف معمر وشعيب فذكر بدل خير لفظه حين ور رواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصر على طرف من الحديث وأوردتها الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن أحمد بن شبيب عن أبيه بقائه وأحمد بن شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمر وشعيب في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق الحديث عنهم ما عن أبي هريرة (قوله) وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني وافق شبيب في لفظ حين وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم أرفقها تعيين الغزوة (قوله) وتابعه صالح يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من أهل النار الحديث فظهر أن المراد بالمتابعة ان صالحاً تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لاني بقية المتن ولا في الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن ابن المسيب مرسلًا ووهم فيه وكأنه أراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد ابن المسيب فذهل (قوله) وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي عبيد الله بن عبد الله هكذا أورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة وأجحف فيها في الاختصار فانه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسله عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله وقد أوضح ذلك في التاريخ وكذلك أبو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات فاخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحصري عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده قال الزبيدي قال الزهري وأخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن أنه لا يدخل الجنة الا رجل مؤمن والله يؤيد هذا الدين بالرجل

الله عليه وسلم فسمعتي وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت ليسك رسول الله قال ألا أدلتك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فدا له أبي وأمي قال لا حول ولا قوة الا بالله

حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد (٣٦٤) بن ابي عبيد قال رأيت أثر ضربته في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال

هذا الضربة أصابتها يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه ثلاث نكتات فما اشتكيتها حتى الساعة \* حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فقال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها فضررها بسيفه فقتل يارسول الله ما أجراً أحداً ما أجراً فلان فقال انه من أهل النار فقالوا أيا من أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار فقال رجل من القوم لا تبعه فاذا أسرع وأبطأ كنت معه حتى جرح فاستجمل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم يحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وما ذاك فأخبره فقال ان الرجل لي عمل بعمل أهل الجنة فيمينا يبدو للناس وانه من أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيمينا يبدو للناس وهو من أهل الجنة \* حدثنا

الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا أصوب من عبيد الله بن عبد الله بن عليم أبو علي الجبائي وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعه مر وأشار الى أن بقية الروايات محتملة وهذه عادية في الروايات المختلفة اذا رجع بعضها عنده اعتمده وأشار الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدر في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه احتمالاً فافاً آخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب بن ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال كان لسعيد بن المسيب أخ اسمه عبد الرحمن وكان رجلاً من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فاطن ان هذا هو الكافي قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء وانما سقط من هذا الاسناد واحد واحد فنجش خطؤه وانما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب فعبء الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن أخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله أعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعه مر قال ولا تدفع رواية الاخيرين لان الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه أصحابه بحسب ذلك نعم ساق من طريق موقتي بن عقبة وابن أخي الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على ارسال آخر الحديث قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقتضى عليه بالدار وقال ابن التين يحتمل أن يكون قوله هو من أهل النار أي ان لم يغفر الله له ويحتمل أن يكون حين اصابته الجراحة اذ ناب وشك في الايمان أو استحتمل قتل نفسه فبات كافراً أو يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر ان المراد بالفاجر أعم من أن يكون كافراً أو فاسقاً ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم بالانستعين بمشره لانه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجمهور بها (تنبيه) المنادي بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية قم يا ابن الخطاب وعند البيهقي ان المنادي بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بانهم نادوا جميعاً في جهات مختلفة \* الحديث الثامن حديث سلمة ابن الاكوع وهو من ثلاثياته (قوله فقلت يا أبا سلم) هي كنية سلمة بن الاكوع (قوله أصابتها يوم خيبر) أي أصابت ركبته ويوم بانصب على الظرفية (قوله فنفت فيه) أي في موضع الضربة وقد تقدم انه فوق النفخ ودون التنفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التنفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ ثم ذكر المصنف طريقاً بالحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس \* الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من اقران أحمد وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخره قدس في الجهاد (قوله حدثنا يزيد بن الربيع) هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما مهمله ساكنة بصري أيضاً وثقه أحمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر قال ابن عدي وما أرى



بروايته بأسا (قلت) وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله عن أبي عمران) هو عبد الملك  
 ابن حبيب الجعفي بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة إلى بني الجحون بن عوف بن مالك بن فهم بن  
 غنم بن دوس وهم بطن من الأزد وكذا جزم به الرشاطي عن أبي عبيد أن أبا عمران من هذا البطن  
 وجزم الحارزي أنه من بني الجحون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساقه الرشاطي فقال الجحون  
 واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور (قوله فرأى طيالة) أي  
 عليهم وفي رواية محمد بن زبيح عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنسا قال ما شهدت  
 الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة إلا بهمود خبير والذي يظهر أن بهمود خبير كانوا يكثر  
 من لبس الطيالة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكثر منها فلما قدم البصرة  
 رأيهم يكثر من لبس الطيالة فشبههم بهمود خبير ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالة  
 وقيل المراد بالطيالة الكسبية وإنما انكر الوانم لأنها كانت صفراء الحديث العاشر  
 والحادي عشر حديث سلمة بن الأكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح على خيبر (قوله) وكان  
 رمدا في حديث علي عند ابن أبي شيبة أرمدا وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير أرمدا  
 شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الدلائل أرمدا لا يصبر (قوله) فقال أنا أتخلف  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق به) وكأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال ذلك وقوله فلحق به يحتمل أن يكون لحقه قبل أن يصل إلى خيبر ويحتمل أن يكون  
 لحقه بعد أن وصل إليها (قوله) فلما ابتنا الدلة التي فتحت خيبر في صبيحتها (قال) لأعطين الراية  
 غدا) وقع في هذه الرواية اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث  
 بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان العدا أخذ  
 عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدفعن لوائي غدا إلى  
 رجل الحسب وعند ابن إسحق نحوه من وجه آخر وفي الباب عن أكثر من عشرين من الصحابة  
 سردهم الحاكم في الأكايل وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل (قوله) لأعطين الراية غدا وأولاً أخذ  
 الراية غدا) هو شك من الراوي وفي حديث سهل الذي بعده لأعطين هذه الراية غدا رجلا بغير  
 شك وفي حديث بريدة أني دافع اللواء غدا إلى رجل يحب الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو  
 العلم الذي في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه لمتقدم  
 العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما لكن روى أحمد والترمذي من حديث  
 ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن  
 بريدة وعند ابن عدي عن أبي هريرة وزاد مكتوبا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في  
 التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن إسحق وكذا أبو الأسود عن عروة أن أول  
 ما وجدت الرايات يوم خيبر بروما كانوا يعرفون قبل ذلك الألوية (قوله) يحب الله ورسوله  
 زاد في حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن إسحق ليس بقرار وفي  
 حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له (قوله) فنحن نرجوها في حديث سهل قببات الناس  
 يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها وقوله يدوكون بهملة مضعومة أي باقوا في اختلاط واختلاف  
 والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن عمر قال ما أحببت الأمانة

عن أبي عمران قال تطرأ أنس  
 إلى الناس يوم الجمعة فرأى  
 طيالة فقال كانهم الساعة  
 بهمود خبير حدثنا عبد الله  
 ابن مسعود حدثنا حاتم عن  
 يزيد بن أبي عبيد عن سلمة  
 رضي الله عنه قال كان علي  
 رضي الله عنه يتخلف عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم في  
 خيبر وكان رمدا فقال أنا  
 أتخلف عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فلحق به فلما ابتنا  
 الدلة التي فتحت قال لأعطين  
 الراية أولاً أخذ الراية غدا  
 رجل يحب الله ورسوله يفتح  
 عليه فمن نرجوها



فَقِيلَ هَذَا عَلَى قَاعِطَاءَ فَفَتَحَ عَلَيْهِ \* حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَا عَظِيمِينَ هَذِهِ الرَّايَةُ غَدَارُ جَلَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَهْمُ يَعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَاوًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُوا أَنْ يَعْطَاهَا فَقَالَ أَبُو عَالِيَةَ بْنُ أَبِي حَالٍ طَالِبُ فَقِيلَ هُوَ يَارَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَارْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَبَصُقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ قَبْرًا حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ قَاعِطَاءَ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ أَهَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْفَذَ عَلَى رِسَالَتِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاخْزَعُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ

الْيَوْمَ ثُمَّ فِي حَدِيثٍ بَرِيدَةٍ فَمَا نَزَلَ جَلَّ لَهُ مَنَزَلُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاَوْهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى تَطَاوَلَتْ أُنَالُهَا فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَمَسَحَ بِهَا ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْبُلَاءَ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ طَرِيقِ إِيَّاسَ بْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ فَارْسَلْنِي إِلَى عَلِيٍّ قَالَ لَجِئْتُ بِهِ أَفُودَهُ أَرْمَدَ فَبَزَقَ فِي عَيْنَيْهِ قَبْرًا (قَوْلُهُ فَقِيلَ هَذَا عَلَى) كَذَا وَقَعَ مَخْتَصِرًا وَيُشَاهِدُهُ فِي رَوَايَةِ إِيَّاسَ بْنِ سُلَيْمَةَ عِنْدَ سَهْلٍ وَفِي حَدِيثِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ الَّذِي بَعْدَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَاوًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُوا أَنْ يَعْطَاهَا فَقَالَ أَبُو عَالِيَةَ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَارْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَوْا بِهِ وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَةَ بْنِ الْاَكْوَعِ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَحْضَرَهُ وَلَعَلَّ عَلِيًّا حَضَرَ إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَبَاشَرَةِ الْقِتَالِ لَرَمَدِهِ فَارْسَلِ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَفِرَ مِنَ الْمَسْكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ وَأَوْبَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَصَادَفَ حُضُورَهُ (قَوْلُهُ قَبْرًا) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةُ بوزن ضربٍ وَيَجُوزُ كَسْرُ الرَّاءِ بوزن علمٍ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثٍ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجَرِهِ ثُمَّ بَزَقَ فِي الْيَسَاءِ رَاحَتَهُ فَذَلِكَ بِهِ أَعْيَنِي وَعِنْدَ بَرِيدَةٍ فِي الدَّلَائِلِ لِلْمِيقِ فَمَا وَجَعَهَا عَلَى حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ أَيْ مَاتَ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثٍ عَلَى خَارِجٍ مَدَّتْ وَلَا صَدَعَتْ مَدَّ دَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَلَهُ مِنْ وَجْهٍ آخِرٍ فَاشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ قَالَ وَدَعَا إِلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْقَرَّ قَالَ فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى يَوْمِي هَذَا (قَوْلُهُ قَاعِطَاءَ فَفَتَحَ عَلَيْهِ) فِي حَدِيثِ سَهْلٍ قَاعِطَاءَ الرَّايَةَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَحَدٍ فَانْطَلَقَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ وَفَدَّلَهُ وَجَاءَ بِعَجُوتِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي فَتْحِ خَيْبَرَ هَلْ كَانَ عَنْوَةً أَوْ صُلْحًا وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبٍ عَنْ أَنَسٍ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ كَانَ عَنْوَةً وَبِهِ جَرَمُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ وَرَدَّ عَلَى مَنْ قَالَ فَتَحَتْ صُلْحًا قَالَ وَانْخَدَخَتْ الشُّبُهَةُ عَلَى مَنْ قَالَ فَتَحَتْ صُلْحًا بِالْحَصَنِينَ الَّذِينَ اسْلَمَ هُمَا أَهْلُهُمَا الْحَقْنُ دُمَائِهِمْ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الصِّلَحِ لَكِنْ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ إِلَّا بِحُصَارٍ وَقَتَالٍ أَنْتَهَى وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الشُّبُهَةَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ فَغَلِبَ عَلَى النَّخْلِ وَالْجَاهُ إِلَى الْقَصْرِ فَصَالَحُوهُ عَلَى أَنْ يَجْلِسُوا مَعَهُ وَالصُّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالْحَلَقَةُ وَلَهُمْ مَا حَلَّتْ رُكَبُهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَكْتَوُوا وَلَا يَغْيَبُوا الْحَدِيثُ وَفِي آخِرِهِ فَنَسِي نِسَاءَهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ وَقَسَمَ أَمْوَالَهُمْ لَنَسَكْتِ الَّذِي نَكَسُوا وَأَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ فَقَالُوا دَعْنَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ نَصْلَهُمَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَغَيْرُهُمَا وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ أَبُو الْاَسْوَدِ فِي الْمَغَازِي عَنْ عُرْوَةَ فَعَلَى هَذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ الصِّلَحُ ثُمَّ حَدَّثَ النُّقُضُ مِنْهُمْ فَنَالَ أَثَرُ الصِّلَحِ ثُمَّ مِنْ عَلَيْهِمْ بَتَرَ الْقَتْلَ وَابْقَائَهُمْ عَلَى الْأَبَالِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا مَالٌ وَلِذَلِكَ أَجْلَاهُمْ عَمْرُكَاتُ تَقْدُمُ فِي الْمَزَارَعَةِ فَلَوْ كَانُوا صَوْلَحُوا عَلَى أَرْضِهِمْ لَمْ يَجْلِسُوا مَعَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي فَرْضِ الْخَمْسِ احْتِجَاجُ الطَّحَاوِيِّ عَلَى أَنْ بَعْضُهَا فَتَحَ صُلْحًا بِمَا أَخْرَجَهُ هُوَ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ بَشِيرِ بْنِ بَسَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَسَمَ خَيْبَرَ عَزَلَ نَصْفَهَا النَّوَاتِبَ وَقَسَمَ نَصْفَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ حَدِيثٌ اخْتَلَفَ فِي وَصْلِهِ وَأَرْسَالِهِ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ بَعْضَهَا فَتَحَ صُلْحًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ سَهْلٍ فَقَالَ عَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ أَهَاتِلْهُمْ) هُوَ بِحَذْفِ هَمْزَةِ الْاِسْتِفْهَامِ (قَوْلُهُ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا) أَيْ حَتَّى يَسْلُمُوا (قَوْلُهُ فَقَالَ أَنْفَذَ) بِضَمِّ الْفَاءِ بَعْدَهَا مَجْمُوعَةٌ (قَوْلُهُ عَلَى رِسَالَتِكَ) بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ عَلَى هَيْئَتِكَ (قَوْلُهُ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ) وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ سَهْلٍ فَقَالَ عَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَامٌ أَقَاتِلُ النَّاسَ قَالَ قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاسْتَدْلَ بِقَوْلِهِ ادْعُهُمْ إِلَى الدَّعْوَةِ

شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور وقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم قال الا ان يعجلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقتل من لم تبلغه حتى يدعوههم وأما من بلغته فتجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الاحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستجاب بدليل ان في حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقهم وكانت قصة على بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة (قوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا خيرا) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة الى قتله (قوله حمر النعم) بسكون النعم من حمر وفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الابل المحودة قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتصدق بها وقيل تقتنيها وتلكها وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن اسحق من حديث أبي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه فضر به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول على بابا كان عند الحصن فتمس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيته ألقى سبعة أناثا منهم نجهد علي ان تغلب ذلك الباب فاقبله وللعالم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا والجمع بينهما ان السبعة عالجوا قلبه والاربعة عالجوا حمله والفرق بين الامرين ظاهر ولو لم يكن الا باختلاف حال الابطال وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن أبيه وخرج مر حرب فقال قد علمت خيبر اني مر حرب الايات فقال علي انا الذي سميتي أمي حيدرة الايات فضر برأس مر حرب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشترى اليه قبل وخالف ذلك أهل السير فجزم بن اسحق وموسى بن عقبة والواقدي بان الذي قتل مر حربا هو محمد بن سلمة وكذا روى أحمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجله فاجهز عليه على وقيل ان الذي قتله هو الحرث أخو مر حرب فاشتبه على بعض الرواة فان لم يكن كذلك والافاض في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا وكان اسم الحصن الذي فتحه على القموص وهو من أعظم حصونهم ومنه سميت صفية بنت حيي والله أعلم الحديث الثاني مذهب حديث أنس في قصة صفية أخرجه من طرق الطريق الأولى (قوله حدثنا عبد الغفار بن داود) هو أبو صالح الجزامي أخرجه عنه ثنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله وحدثني أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى وفي رواية أبي علي بن شبيب عن الفربري أحمد بن صالح وبن جزم أبو نعيم في المستخرج والذي يظهر أن البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب وأما على رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه (قوله عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة (قوله مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب الخزومي (قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكره جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في النفقات وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك من ترك من أهل خيبر على أن لا يكتفوه شيئا من أموالهم فان فعلوا فلازمة لهم ولا عهد قال فغيبوا سكافيه مال

فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني أحمد حدثنا ابن وهب أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قد منا خير فلما فتح الله عليه الحصن ذكره جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا

وحلى لحى بن اخطب كان احق له معه الى خيبر فسألهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد  
قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني  
أبي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الإشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث  
الذي قبله (قوله فاصطفناها لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق  
أبي أحمد الزبيدي عن سفیان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كانت صفية  
من الصفي والصفي بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التثنية فسر محمد بن سيرين فيما أخرجه  
أبو داود بإسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ  
له رأس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى  
الصفي ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا يجتارده من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى  
الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صافي يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل  
ان صفية كان اسمها قبل أن تسمى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية (قوله فخرج  
بها حتى بلغنا سد الصهباء) أما سند فبنخ الممهلة وبصمها وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب  
الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول أصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في  
الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجهما أبو داود وغيره والروحاء  
بالمهمله مكان قريب من المدينة بينهما ما يفوت ثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في  
حديث ابن عمر في أواخر المساجد وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين  
فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي على بر يد من خيبر قاله  
ابن سعد وغيره (قوله حلت) أي ظهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع  
قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وصلى الله عليه وسلم في قصة  
صفية قال أنس ودفعها الى أم سليم حتى تهيم أو تصبها وتعددها عند ما واطلاق العدة عليها  
مجاز عن الاستبراء والله أعلم (قوله فبني بها) يأتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق  
بتزويج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله يحوي لها) بالمهمله المفتوحة وضم  
أول وتشديد الواو أي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار حول الرأكب (قوله ويضع  
ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر  
هذا الحديث ذكر أحد وذكرا عالم المدينة وفي أوله أيضا التعوذ وقد ثبت هناك أما كن  
شرح هذه الأحاديث ووقع في مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لها فخذه لتركب فاجات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت  
ركبته على فخذه وركبت الطريق الثانية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه  
أبو بكر عبد الجيد وسامان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن حميد من  
رواية الاقران (قوله أقام على صفية بنت حي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) المراد  
انه أقام في المنزل التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام لانه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لان في حديث سويد  
ابن النعمان المذكور في أول غزوة خيبر ان الصهباء قرية من خيبر وبين ابن سعد في حديث  
ذكره في ترجمتها أن الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة أميال وقد ذكر في الطريق التي

قام طفاها النبي صلى الله  
عليه وسلم لنفسه فخرج  
بها حتى بلغ بها سد الصهباء  
حلت فبنى بها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم صنع حبسا  
في نطع صغير ثم قال لي آذن  
من حولك فكانت تلك وليته  
على صفية ثم خرجنا الى المدينة  
فرأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم يحوي لها وراه بعباة  
ثم يجلس عند بعيره فيضع  
ركبته وتضع صفية رجلها  
على ركبته حتى تركب، حدثنا  
اسمعيل حدثنا أخى عن  
سليمان عن يحيى عن حميد  
الطويل سمع أنس بن مالك  
رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم أقام على  
صفية بنت حي بطريق خيبر  
ثلاثة أيام حتى أعرس بها  
وكانت صفية فيمن ضرب  
عليها الخجاب حدثنا سعيد  
ابن أبي مرزوم أخبرنا محمد بن  
جعفر بن أبي كثير أخبرني  
حميد أنه سمع أنس رضي الله  
عنه يقول

قام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا أن أمر بلالا بالانطاع فبسطت قائلي عليها القدر والاقط والسمن فقال المسلمون أحسدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه قالوا ان حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فبارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب \* حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد (٣٦٩) حدثنا وهب حدثنا شعبة عن جابر بن هلال عن

عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فزوت لا تحده فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت \* حدثني عبيد ابن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الجمر الاهلية نهى عن أكل الثوم هو عن نافع وحده ولحوم الجمر الاهلية عن سالم \* حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجمر الاهلية \* حدثنا محمد بن مغفل أخبرنا عبد الله بن شهاب عن جابر بن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الاهلية

قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم أعرض بصفية بسد الصهباء وهو بين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا مغيرة يمينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة أيام لانه يبين أنها ثلاثة أيام بلياليها الطريق الثالثة (قوله) قام النبي صلى الله عليه وسلم كذا ابني ذر عن السرخسي والباقي أقام وهو أوجه (قوله) قالوا ان حجبها الخ) سياقي شرحه واضح في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى . الحديث الثالث عشر حديث عبيد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء الثقيلة المزني (قوله) حدثنا وهب) هو ابن جابر بن حازم وساق الحديث هنالك وتقدم في الخس لفظ أبي الوليد المبدع ذكره هنا (قوله) فرمى انسان بجراب) ألم أقف على اسمه وقد تقدم ان الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحه في لغة نادرة وتقدمت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخس \* الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق الى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه فاما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر فقتين من الرواية الاولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله ان فيها ادراجا لانه سرح في رواية أبي أسامة ان ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الجمر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبيد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ما ذكر نافع وحده مقتصر في المتن على ذكر الجمر فدل على ان ذكر الجمر والتوم معا عند نافع وان الذي عند سالم انما هو ذكر الجمر خاصة دون ذكر الثوم فأدرجهما محمد بن عبيد الله في روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عودة اليه في الذبائح ونذكره هنالك شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الجمر جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه لأن كل المحرمات وأكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما باللفظ النهي فاستعمله في حقيقة وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة . الحديث الخامس عشر حديث علي (قوله) ابني محمد) أي ابن علي بن أبي طالب (قوله) عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجمر الانسية) في رواية أبي ذر عن السرخسي والمستعمل جمر الانسية بغير ألف لرام في الجمر قيل ان في الحديث تقدما وتأخيرا والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر نظر فالمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وسيأتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث جابر (قوله) عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي (قوله) عن لحوم الجمر) زاد الكشي مني الاهلية وسياقي شرحه في الذبائح ان شاء الله تعالى \* الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى (قوله) حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني

(٤٧ - فتح الباري سابع) الاهلية - حدثني اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله

عن نافع وسالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجمر الاهلية، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمر وخص في الخيل \* حدثنا عبيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني

قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أصابتنا (٣٧٠) حجة يوم خيبر فان القدور لتغلي قال وبعضها انضجت فجاء منادى النبي صلى الله عليه وسلم لاتأكلوا من لحوم الجرشأ وأهر يقوها قال ابن أبي أوفى قصد شأناه انما نهي عنها لانهم لم يحمس وقال بعضهم نهي عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة \* حدثنا حجاج ابن منهل حدثنا شعبة أخبرني هدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا جرحا وأطبخوها فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم أكفثوا القدور \* حدثني اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عبد البراء وابن أبي أوفى رضي الله عنهما يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر لقد نصبوا القدوراً أكفثوا القدور \* حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال غزو ناعم النبي صلى الله عليه وسلم نحوه \* حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة أخبرنا عاصم عن عامر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن نلقى الجمر الاهلية نيتة ونصيحة لم يامرنا بالكه بعدة

حدثني محمد بن أبي الحسين حدثنا عمر بن حفص حدثنا أي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس ابن

سليمان بن فيروز (قوله أصابتنا حجة يوم خيبر فان القدور لتغلي) كذا وقع مختصراً وتعامه قد تقدم في فرض الخمس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الجمر الاهلية فاتحرنّاها فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدي ان عدة الجمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالشك (قوله وقال بعضهم نهي عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة) تقدم في فرض الخمس ان بعض الصحابة قال نهي عنها البتة وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبيرة فقال نهي عنها البتة وزاد الاسماعيلي من رواية جرير عن الشيباني قال فليقت سعيد بن جبيرة فسألته عن ذلك وذكرته ذلك فقال نهي عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة وسيأتي شرح ذلك في كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى (تنبيه) قوله البتة معناه القطع وألفها ألف وصل وحزم الكرماني بأنها ألف قطع على غير القياس ولم أر ما قاله في كلام أحد من اهل اللغة قال الجوهري الانبة ان الاندفاع ورجل منبت أي مستطع به ويقال لا أفعله بته ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر انتهى ورأيت في النسخ المعقدة بألف وصل والله أعلم \* الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مرفوعاً بن أبي أوفى آخر جه من ثلاثة طرق عن شعبة عالتين ونازلة والنسك في ايراد النازلة بعد العلية ان في النازلة التصريح بسماع التابعي له من الصحابة دون العلية فانها بالنعنة (قوله في الاولى وأطبخوها) بتشديد الطاء المهملة أي عالجوا وطبخوها (قوله فيها فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة كما تقدم (قوله في الثانية حدثني اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حقت في المقدمة ان اسحق حيث أتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه (قوله فيها انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدوراً أكفثوا القدور) أي اميلوها ليراق ما فيها (قوله في الثالثة حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم واقتصر في روايته على البراء وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان أكثر الرواة عنه جمعوا بينهم ومنهم من أفرد أحدهما بالذكروان الجزى رواه عن شعبة فقال عن عدي عن ابن أبي أوفى أو البراء بالشك (قوله نحوه) قد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزو ناعم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فأصابنا جرحاً فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكفثوا القدور ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء (قوله ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي (قوله نيتة ونصيحة) بالتسوين فيهما ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والني بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد الضمير (قوله ثم لم يامرنا بالكه بعد) فيه إشارة الى استقرار تحريره وسيأتي بسط ذلك في كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى \* الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس (قوله حدثني محمد بن أبي الحسين) كذا الجميع وهو أبو جعفر محمد بن أبي الحسين جعفر السمناني بكسر السين المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف كان حافظاً وهو من أقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر

حدثني محمد بن أبي الحسين حدثنا عمر بن حفص حدثنا أي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس ابن

قال لا أدري أنهم سمى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان جولة الناس فكره أن تذهب حولتهم أو حرمه في يوم خيبر لحم الحمر \* حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق (٣٧١) حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن

ابن حفص بن غياث قال الذي يظهر أنه هذا وقد روى البخاري الكثير عن عمر بن حفص بن غياث وأخرج عنه هنا بواسطة \* الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والقارس تقدم شرحه في الجهاد والقتال قال فسرته نافع هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذكور إليه وزائدة هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هو شيخ البخاري الحسن بن اسحق تقدم قريبا في عمرة المدينة \* الحديث الحادي والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخس وقوله أنما بنوهاشم وبنو المطلب شيء واحد كذلك أكثر بفتح الشين المحجمة وبالهَمْزة والمستقلى هم وحده بكسر المهملة وتشديد التحتانية وقوله قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا هو موصول بالاسناد المذكور \* الحديث الثاني والعشرون حديث أبي موسى (قوله) بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه (ظاهره أنهم لم يبلغهم شأن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا إن كان أراد بالخروج البعثة وإن أراد الهجرة فيحتمل أن تكون بلغتهم الدعوة فأسلموا أو أقاموا ببلادهم إلى أن عرفوا بالهجرة فعزموا عليها وأنما تأخر وأهذه المدة ما لعمري بلوغ الخبر إليهم بذلك وأما تعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهاذنة أمروا وطلبوا الوصول إليه وقد روى ابن منده من وجه آخر عن أبي بردة عن أبيه خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئنا مكة أنا وأخونا وأبو عامر بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخمسون من الأشعرين وستة من عك ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة وصحبه ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه وبين ما في الصحيح أنهم مروا بمكة في حال مجيئهم إلى المدينة ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لأن ذلك كان في الهدنة (قوله) أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم) أما أبو بردة فاسمه عامر وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية قاله ابن عبد البر وجرم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل من المغايرة بين أبي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع أن جماعة من الأشعرين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم من أن اسم أبي رهم مجيئ له بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء (قوله) أما قال بضعا وأما قال في ثلاثة وخمسين وأثنى وخمسين رجلا من قومي) في رواية المستقلى من قومه وقد بين في الرواية التي قبل أنهم كانوا خمسين من الأشعرين وهم قومه فلعل الزائدة على ذلك هو وأخوته فن قال اثنين أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ومن قال ثلاثة أرا أكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من أخوته وأخرج البلاذري بسنده عن ابن عباس أنهم كانوا أربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله بالجل على الأصول والاتباع وأما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل (قوله) فوافقنا جعفر بن أبي طالب أي بارض الحبشة (قوله) فاقفنا معه حتى قدمنا جميعا) احتصر المصنف

عمر رضى الله عنه ما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين ولأرجل سهم ما فسرته نافع فقال إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فإن لم يكن له فرس فله سهم \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال إنما بنوهاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا \* حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم) أما أبو بردة فاسمه عامر وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية قاله ابن عبد البر وجرم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل من المغايرة بين أبي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع أن جماعة من الأشعرين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم من أن اسم أبي رهم مجيئ له بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء (قوله) أما قال بضعا وأما قال في ثلاثة وخمسين وأثنى وخمسين رجلا من قومي) في رواية المستقلى من قومه وقد بين في الرواية التي قبل أنهم كانوا خمسين من الأشعرين وهم قومه فلعل الزائدة على ذلك هو وأخوته فن قال اثنين أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ومن قال ثلاثة أرا أكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من أخوته وأخرج البلاذري بسنده عن ابن عباس أنهم كانوا أربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله بالجل على الأصول والاتباع وأما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل (قوله) فوافقنا جعفر بن أبي طالب أي بارض الحبشة (قوله) فاقفنا معه حتى قدمنا جميعا) احتصر المصنف

وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقسامنا معه حتى قدمنا جميعا

فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم (٣٧٢) حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون لتابعي لاهل السفينة سبقناكم

بالحجرة ودخلت اسماء بنت عيسى وهي من قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فممن هاجر قد دخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عيسى قال عمر الخبيثة هذه البجيرة هذه قالت اسماء نعم قال سبقناكم بالحجرة فحقن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أوفي أرض البعداء البغضاء بالخبيثة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وإيم الله لا أأطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذي ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس

هنا شيا ذكره في الخس هذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فاقموا معنا فاقاموا معه (قوله حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الى النجاشي ان يحجز اليه جعفر بن أبي طالب ومن معه فحجزهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر قسرد اسماء هم وهم ستة عشر رجلا منهم امرأتان اسماء بنت عيسى وخالد بن سعيد بن العاص وامراته وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة (قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في فرض الخس فاسمهم لنا ولم يسمهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهدا معه الا لاصحاب سفينة سمع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معهم وقد أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كام المسلمين فاشركوهم (قوله وكان ناس) سمي منهم عمر كاسياني (قوله ودخلت اسماء بنت عيسى) هي زوج جعفر وقوله وهي من قدم معنا هو كلام أبي موسى (قوله على حفصة) زاد أبو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال عمر الخبيثة هذه البجيرة هذه) كذا في الاثرين التصغير وغيره البجيرة بغير تصغير وكذا في رواية أبي يعلى ووقع في الموضعين بمزة الاستفهام ونسبها الى الخبيثة لسكناها فيهم والى الجمل كوجهاياه (قوله وكنا في دار أوفي أرض البعداء) هوشك من الراوي (قوله البعداء البغضاء) كذا لا ترجع بغض وبغضاء في رواية أبي يعلى بالشك البعداء أو البغضاء والنسب البعداء بضمين واللقاب البعداء البعداء البغضاء جمع بينهما فاعل جعفر بن عمرو بن سعيد من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي فقالت أي لعمرى لقد صدقت كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرءاء (قوله وذلك في الله وفي رسوله) أي لاجلهم (قوله وإيم الله) بهمزة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها (قوله ولكم أنتم أهل السفينة) بنصب أهل على الاختصاص أو على النداء بحذف أداته ويجوز الجر على البدل من الضمير (قوله هجرتان) زاد أبو يعلى هاجرتان هاجرتان هاجرتان الى النجاشي وهاجرتان الى ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء بنت عيسى يا رسول الله ان رجلا لا يفغرون علينا ويرغموننا بالسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتان الى أرض الخبيثة ثم هاجرتان بعد ذلك ومن وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه آخر عنه قال يقول للناس هجرة واحدة وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الخبيثة المذكورة وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من رواية اسماء بنت عيسى وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية أبي موسى لاذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك أخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى (قوله قالت) يعني اسماء بنت عيسى وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال أبو بردة قالت اسماء (قوله يا نون) في رواية الكشميني ياتون وقوله ارسلنا لفتح الهجرة أي أفواجا

باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة أي يا نون أني ارسلنا لفتح الهجرة أي أفواجا ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم



أى يجيئون اليها فاسأ بعد ناس وفي رواية أبى يعلى ولقد رأيت أبا موسى أنه ليستعيدنى هذا الحديث \* الحديث الثالث والعشرون (قوله قال أبو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أفردته مسلم عن أبى كريب وساق الحديث الذى قبله الى قوله وأنه ليستعيد هذا الحديث عنى (قوله انى لا عرف أصوات رفقة الاشعرين) الرفقة الجماعة المترفقون والراء مثلثة والاشعر ضمها (قوله حين يدخلون بالليل) بالدال واء المعجمة لجميع رواية البخارى ومسلم وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المهملة وصوبها الدمياطى فى البخارى وهو عيب منه فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلامعنى للتعبير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التى بالراء والمهملة قال النووى والرواية الاولى صحيحة أو أصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد أو الى شغل ما ثم رجعوا (قوله بالقرآن) يتعلق بأصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤدأ حد أو آمن من الرياء (قوله ومنهم حكيم) من الاشعرين واستدركه على صاحب الاستيعاب (قوله اذا لقي الخيل أو قال العدو) شوشك من الراوى (قوله قال لهم ان أصحابي يأمرونكم ان تنظروهم) أى تنظروهم من الانتظار ومعناه أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلاً لا تظروا الفرسان حتى يأتمروكم لينبئهم على القتال هذا بالنسبة الى الشق الثانى وهو قوله أو قال العدو وأما على الشق الاول وهو قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان أصحابه كانوا جالسة فكان هو يأمر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعاً وهذا أشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان أصحابه يجربون القتال في سبيل الله ولا يبالغون بما يصيبهم \* الحديث الرابع والعشرون (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه وقوله سمع أى انه سمع وبريد هو ابن عبد الله بن أبى بردة الاشعرى (قوله قدمنا) أى هو وأصحابه مع جعفر ومن معه (قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) يعنى الاشعرين ومن معهم وجعفر وأبن معه وقد سبق فى فرض الخمس من وجه آخر عن بريد بن بزة وما نسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً الا لمن شهد معه الا أصحاب سفينة سمع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعبر على هذا الحصر ما سأتى فى حديث أبى هريرة والذى بعده وسأتى الجواب عنه ان شاء الله تعالى \* الحديث الخامس والعشرون (قوله حدثنى عبد الله بن محمد) هو الجعفي ومعاوية بن عمرو هو الازدى وهو من شيوخ البخارى وروى عنه بواسطة كاهنا (قوله قال أبو اسحق) هو ابراهيم بن محمد بن الحرث النزارى ووقع فى مسند حديث مالك للنسائى من وجه آخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو اسحق وأخرجه الدارقطى فى الموطأ آت من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا أبو اسحق الفزارى (قوله عن مالك) نزل البخارى فى هذا الحديث درجتين لأنه أخرجه فى الايمان والذور عن اسمعيل بن أبى أويس عن مالك وبينه وبين مالك فى هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسرى فى ذلك ان فى رواية أبى اسحق الفزارى وحده عن مالك حدثنى ثور بن زيد وفى رواية الباقر عن ثور والبخارى حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالحديث انتهى وثور بن زيد هو الديلى مدنى مشهور

\* قال أبو بردة قالت اسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعيد هذا الحديث عنى قال أبو بردة عن أبى موسى قال النبى صلى الله عليه وسلم انى لا عرف أصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارمسأز لهم حين نزلوا بالانهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم ان أصحابي يأمرونكم ان تنظروهم \* حدثنى اسحق بن ابراهيم سمع حنص بن غياث حدثنا برید بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى قال قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو قال برید اسحق عن مالك بن أنس قال حدثنى ثور قال سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول



وقد صرح في رواية أبي اسحق هذه أيضا بقوله حدثني سالم انه سمع أبا هريرة وعنه عن باقي الرواية  
عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى أبا الغيث وهو به أشهر وقد سمى هنا قلا  
التفات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا يعرف اسم أبيه وابن مطيع اسمه  
عبد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة عنه تسعة أحاديث تقدم منها في  
الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب (قوله افتتحنا خيبر) في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى  
النسي عن أبيه في الموطأ حين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل  
الجماعة نبه عليه ابن عبد البر ووقع في رواية اسمعيل المذكورة خر جناح مع النبي صلى الله عليه وسلم  
الى خيبر وهي رواية رواية الموطأ أعنى قوله خر جناح وأخر جهام سلم من طريق ابن وهب عن مالك  
ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور بن حكيم الدارقطني عن موسى بن هرون انه  
قال وهم ثور في هذا الحديث لان أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وإنما  
قدم بعدهم ووجههم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال أبو مسعود ويؤيده حديث عن عتبة بن  
سعيد عن أبي هريرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحوها قال ولكن  
لا يشك أحدنا أبا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدغم في غلول الشبهة  
(قلت) وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي استشعر بوجههم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى  
الحديث عنه بدونها أخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرف فنام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ورواية أبي اسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا  
الاعتراض بأن يحمل قوله افتتحنا أي المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في  
الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خر جناح مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي  
القرى فاعل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر  
أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عزالدين مالك عن أبيه عن  
أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفة فذكر  
الحديث وفيه فزودونا شيئا حتى أتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين  
فأشركونا في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث أبي موسى الذي قبله  
ان أبا موسى أراد ان يسلمهم لاحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء أحد من الغانمين الا أصحاب  
السفينة وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله أعلم وسأذكر رواية  
عن عتبة بن سعيد التي أشار إليها أبو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى  
(قوله انما غنمنا البقر والابل والتماع والحوائط) في رواية سلم غنمنا المتاع والطعام والسياب  
وعند رواية الموطأ الا الاموال والسياب والتماع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده الا الاموال  
والسياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان السياب والتماع لا تسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن  
الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب  
والنمضة والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت  
واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد أطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال في قصة  
السلب الذي قنار فيه هو والقرشي في غزوة حين فابتعت به مخرفا فانه لاول مال تأتله فالذي

افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً  
ولا فضة انما غنمنا البقر  
والابل والتماع والحوائط

يظهر أن المال ماله قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشئ كما حكاه المفضل فحمل الاموال على المواشي والحوائط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه نفقها أولا (قوله الى وادى القرى) تقدم ضبطه في السيوع (قوله عبده) في رواية الموطا عبد أسود (قوله مدعم) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة (قوله أهده له) أحد بنى الضباب (قوله في رواية أبي اسحق بكسر الصاد المعجمة وموحدين الاولى خفيفة بينهما ألف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم أهده له رفاعة بن زيد أحد بنى الضبيب بضم أوله بصيغة التصغير وفي رواية أبي اسحق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي بضم المعجمة وفتح الموحدة بعد هانون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاعة قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نامس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه (قوله فيمنها هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استقبلتنا يوم ديارى ولم نكن على تعبئة (قوله سهم عائر) بعين مهملة بوزن فاعل أى لا يدري من رمى به وقيل هو الحائد عن قصده (قوله بل والذي نفسى بيده) في رواية الكشميهنى بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهو رواية الموطا (قوله لتشتعل عليه ناراً) يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسها ناراً فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشرائك الا ترى ذكره (قوله فجاء رجل) لم أقف على اسمه (قوله بشره أو بشره كين) الشرائك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم أمر الغلول وقد مر شرح ذلك واخفى أو آخر كتاب الجهاد في باب القليل من الغلول في الكلام على حديث عبد الله ابن عمر وقال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار في عبادة غلها وكلام عياض يشعر بأن قصته مع قصة مدعم متصلة والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خير قالوا فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا انى رأيت في النار في بردة غلها أو عبادة فهذا يمكن تفسيره بكرة بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادى القرى ومات بسهم عائر وغسل شمله والذي أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كركرة هو ذى بن على بخلاف مدعم فأهداه رفاعة فافتقر والله أعلم وذكر البيهقي في روايته انه صلى الله عليه وسلم حاصر أهل وادى القرى حتى فتحها وبلغ ذلك أهل تيماء فصالحوه وفي الحديث قبول الامام الهدية فان كانت لامر يختص به في نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف فيها بما أراد والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الامراء غلول فيخص بمن أخذها فاستبد بها وخالف في ذلك بعض الحنفية فقال له الاستبداد مطلقا بدليل انه لو ردها على مهديها لجاز فلو كانت قياً للمسلمين لما ردها وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى وقد تقدم شئ من هذا في أو آخر الهبة \* الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين (قوله أخبرنا محمد بن جعفر) أى ابن أبى كثير (قوله أخبرني زيد) هو ابن أسلم مولى عمر (قوله لولا ان أترك آخر الناس بيانا) كذا لاكثر بموحدين مفتوحين الثانية ثقيلة وبعد الاقفون قال أبو عبيدة بعد أن أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعنى شياً واحداً قال الخطابي ولا أحسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث

ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى القرى ومعه عبده يقال له مدعم أهده له أحد بنى الضباب فيمنها هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءهم سهم عائر حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنياه الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسى بيده ان الشملة التي اصابها يوم خير من المغنم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشره أو بشره كين فقال هذائى كنت أصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك أو شراكان من نار \* حدثنا سعيد بن أبى هريرة أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول أما والذي نفسى بيده لولا أن أترك آخر الناس بيانا ليس لهم شئ مما فتحت على قرية الا قسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر

وقال الزهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية في لغة معد وقد صححها صاحب العين وقال  
 ضوعفت حروفه وقال البيان المعدم الذي لا شيء له ويقال هم على بيان واحد أي على طريقة  
 واحدة وقال ابن فارس يقال هم بيان واحد أي شيء واحد قال الطبري البيان في المعدم الذي  
 لا شيء له فالمعنى لولا أن أتركهم فقرام معدم لا شيء لهم أي متساوين في الفقر وقال أبو سعيد  
 الضرير فيما تعقبه على أبي عبيد صوابه بياناً بالوحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية أي شيئاً  
 واحداً فانهم قالوا لمن لا يعرف هو هيمان بن بيان (قلت) وقد وقع من عمرز كرهذه الكلمة في قصة  
 أخرى ودوانه كان يفضل في القصة فقال لئن عشت لأجعل الناس بياناً واحداً ذكره  
 الجوهري وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطني في غرائب مالك من طريق معن  
 ابن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت إلى الحول لأحقن أسفل الناس  
 بأعلاهم وقد قدمت ذلك في باب الغنمة لمن شهد الواقعة من كتاب الجهاد (تبسبه) نقل  
 صاحب المطالع عن أهل العربية أنه لم يلتق سرفان من جنس واحد في اللسان العربي وتعقب  
 بأن ذلك لا يعرف عن أحد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيدي به البير بوحدة مفتوحة ثم  
 ساكنة وهي دابة تعادي الأسد في الأعلام به بوحدين الثانية ثقيله لقب عبد الله بن الحرث  
 الهاشمي أمير الكوفة (قوله ولكن أتركها لهم خزنة يقتسمونها) أي يقتسمون خراجها  
 (قوله في الطريق الثانية) حدثنا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن أسلم ووقع في غرائب أبي  
 عبيد عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فهو محمول على أن لعبد الرحمن بن مهدي  
 فيه شيخان لأن ليس في رواية مالك قوله بياناً وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع في  
 رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير \* الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة (قوله  
 سمعت الزهري وسأله اسمعيل بن أمية) أي ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي والجملة حالية  
 (قوله قال أخبرني) قائل ذلك هو الزهري وعنبسة بن سعيد أي ابن العاص وهو عم والد اسمعيل  
 ابن أمية (قوله أن أباهريرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله) هذا السياق صورته هرسل  
 وقد تقدم من وجه آخر مصرحاً فيه بالاتصال في أوائل الجهاد وفيه بيان اسم المبهمة هنا في قوله قال  
 بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه (قوله فسأله) أي سأل النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يعطيه من غنائم خيبر وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد فقلت يا رسول الله  
 اسم لي (قوله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه) القائل هو أبان بن سعيد كما في الرواية  
 التي بعده (قوله وأعجبه) في رواية السعيد التي بعده هذه وأعجبه لك وهو بالتشوين اسم فعل  
 بمعنى أعجب وواو مثل واها وأعجبه للتوسيد وبغير التشوين بمعنى وأعجى فأبدلت الكسرة فتحة  
 كقوله بأسى وفيه شاهد على استعمال واو في منادى غير مندوب كما هو رأي المبرد واختيار  
 ابن مالك (قوله لوبرندلي من قدوم الضأن) كذا اخبره وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي  
 عن سفيان أنهم منته وسياق شرحه في الذي بعده (قوله ويذكر عن الزبيدي) أي محمد بن  
 الوليد وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها أيضاً أبو نعيم  
 في المستخرج من طريق اسمعيل أيضاً ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الحميدي  
 (قوله يخبر سعيد بن العاص) أي ابن أمية وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من

ولكني أتركها خزنة لهم  
 يقتسمونها \* حدثني محمد  
 ابن المثنى حدثنا ابن مهدي  
 عن مالك بن أنس عن زيد بن  
 أسلم عن أبيه عن عمر رضي  
 الله عنه قال لولا آخر المسلمين  
 ما فتحت عليهم قرية إلا  
 قسمتها كما قسم النبي صلى الله  
 عليه وسلم خيبر حدثنا علي  
 ابن عبد الله حدثنا سفيان  
 قال سمعت الزهري وسأله  
 اسمعيل بن أمية قال أخبرني  
 عنبسة بن سعيد أن أباهريرة  
 رضي الله عنه أتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فسأله قال له  
 بعض بني سعيد بن العاص  
 لا تعطه يا رسول الله فقال  
 أبوهريرة هذا قائل ابن  
 قوقل فقال وأعجبه لوبر  
 ندلي من قدوم الضأن ويذكر  
 عن الزبيدي عن الزهري  
 قال أخبرني عنبسة بن سعيد  
 أنه سمع أباهريرة يخبر سعيد  
 ابن العاص

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيان على سرية من المدينة قبل نجد لم أعرف حال هذه السرية وأما أبيان فهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وهو عم سعيد بن العاص الذي حدثه أبو هريرة وكان إسلام أبيان بعد غزوة الحديبية وقد ذكرنا أولاً في قصة الحديبية في الشروط وغيرها أن أبيان هذا أجار عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في هذه الغزوة أن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشعر ذلك بأن أبيان أسلم عقب الحديبية حتى أمكن أن يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقد ذكر الهيثم بن علي في الأخبار سبب إسلام أبيان فروى من طريق سعيد بن العاص قال قتل أبي يوم بدر فرباني عمي أبيان وكان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم يسبه إذا ذكر فخرج إلى الشام فرجع فلم يسبه فاستل عن ذلك فذكر أنه لقي راحباً فآخبره بصغته ونعتيه فوقع في قلبه تصديقه فلم يلبث أن خرج إلى المدينة فأسلم فإن كان هذا أثباتاً احتمل أن يكون خروج أبيان إلى الشام كان قبل الحديبية (قوله وان حزم) بهـ له وزاى مضمومين (قوله الليث) بلام التأكيد والليث معروف وفي رواية الكشي عن الليث على أنه خبران بغير تأكيد (قوله وأنت بهذا) أي وأنت تقول بهذا وأنت بهذا المكان والمنزلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من أهلها ولا من قومه ولا من بلاده (قوله يا وبر) بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية وذلك أبو علي القتالي عن أبي حاتم أن بعض العرب يسمى كل دابة من حشرات الجبال وبراً قال الخطابي أراد أبيان بحقير أبي هريرة وأنه ليس في قدر من يشير بعباء ولا منع وأنه قليل القدرة على القتال انتهى ونقل ابن التين عن أبي الحسن النقاشي أنه قال معناه أنه ملحق في قرين يش لانه شبه بالنبي يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره وتعقبه ابن التين بأنه يلزم من ذلك أن تكون الرواية وبر بالتحريك قال ولم يضبط إلا بالسكون (قوله تحذر) في الرواية الأولى تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها تدأ بأهملتين بينهما همزة ساكنة قبل أصله تدأ فبالت الهاء همزة وقيل الدأ داة صوت الجحارة في المسيل ووقع في رواية المسئلة تدأ رأب أبدال الدال الثانية وفي رواية أبي زيد المروزي تردى وهي بمعنى تحدر وتدلى كأنه يقول تهجم علينا بغتة (قوله سر رأس ضال) كذا في هذه الرواية باللام وفي التي قبلها النون وقد فسر البخاري في رواية المسئلة الضال للام فقال هو السدر البري وكذا قال أهل اللغة أنه السدر البري ووقع في نسخة الص في الضال سدر البر وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في أوائل الجهاد وأنه السدر البري وأما قدوم فبفتح القاف لاكثر أي طرف ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف وأما الضان فقليل هو رأس الجبل لا في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم قوم أبي هريرة (قوله يهني) بفتح أوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة أي يعيب على يقال يهني فلان على فلان امرأ إذا عابه ويهني عليه وفي رواية أبي داود عن حماد بن يحيى عن سفیان يعيرني (قوله ومنعه أن يهني) بالثبديد أصله يهني فأدغم أحد النونين في الأخرى ووقع في الرواية الأخيرة ومنعه أن يهني بيده وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد قليل وقع في إحدى الطريقتين ما يدخل في قسم المقلوب فإن في رواية ابن عيينة أن أبا هريرة السائل أن يقسم له وأن أبيان هو الذي أشار بمنعه

وفي رواية الزبيدي أن أبان هو الذي سأل وان أباهريرة هو الذي أشار بمنعه وقد رجع الذهلي  
رواية الزبيدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان  
اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبي هريرة شاراً أن لا يقسم  
لأنه خرويدل عليه أن أباهريرة احتج على أبان بأنه قاتل ابن قوئل وأبان احتج على أبي هريرة بأنه  
ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلت رواية السعيدى من هذا  
الاختلاف فإنه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة أصلاً والله أعلم \* الحديث الثامن  
والعشرون حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها فتقدم شرحه في فرض  
الخمس وفي هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فتشرح (قوله) وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
سنة أشهر) هذا هو الصحيح في بقائها بعده وروى ابن سعد من وجهين أنها عاشت بعده ثلاثة  
أشهر ونقل عن الواقدي وأن ستة أشهر هو الثابت وقيل عاشت بعده سبعين يوماً وقيل ثمانية  
أشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة أيضاً وأشار البيهقي إلى أن في قوله وعاشت إلى آخره ادراجاً  
وذلك أنه وقع عنده سلم من طريق أخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره قلت للزهري  
كم عاشت فاطمة بعده قال ستة أشهر وعزا هذه الرواية لمسلم ولم يقع عنده مسلم هكذا بل فيسه كما  
عند البخاري موصولاً والله أعلم (قول) دنهناز وجهها على ليلا ولم يؤذن بها أبابكر) روى ابن  
سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن أن العباس صلى عليها ومن عدة طرق أنها دفنت ليلاً وكان  
ذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر ولعله لم يعلم أبابكر بموتها لأنه ظن أن ذلك لا يخفى عنه  
وليس في الخبر ما يدل على أن أبابكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وأما الحديث الذي أخرجه مسلم  
والنسائي وأبو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلاً فهو محمول على حال الاختيار  
لأن في بعضه إلا أن يضطر انسان إلى ذلك (قوله) وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) أي  
كان الناس يحترمونه أكراماً لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس  
عن ذلك الاحترام لارادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث لما  
جاء وبايع كان الناس قريباً إليه حين راجع الأمر بالمعروف وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف  
عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغلهم بأمر يضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها  
صلى الله عليه وسلم ولأنهم لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث رأى على أن  
يوافقها في الانقطاع عنه (قوله) فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي  
بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر) أي في حياة فاطمة قال المازري العذر لعلي في  
تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه كفي في بيعة الامام ان يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب  
الاستيعاب ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد  
له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي  
بكر وقد ذكرت سبب ذلك (قوله) كراهية ليحضر عمر) في رواية إلا أكثر لحضر عمر والسبب  
في ذلك ما ألتوه من قوة عمرو صلابته في القول والفعل وكان أبو بكر رقيقاً لينافسها فيهم خشوا  
من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تقضى إلى خلاف ما صدوه من المصافاة (قوله) لا تدخل  
عليهم) أي لا يتركوهم من تعظيمك ما يجب لك (قوله) وما عسيبتهم أن يفعلوا بي) قال ابن مالك

ليق من خمس خبير فقال أبو  
بكر إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا  
صدقة إنما يكل آل محمد  
في هذا المال وإنى والله  
لا أغير شيئاً من صدقة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن  
حاله التي كان عليها في عهد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا أعلم فيها ما عمل به  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع  
إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت  
فاطمة على أبي بكر في ذلك  
فهجرته فلم تكلمه حتى  
توفيت وعاشت بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم ستة  
أشهر فلما توفيت دفنها  
زوجها على ليلا ولم يؤذن  
بها أبابكر وصلى عليها وكان  
لعلي من الناس وجه حياة  
فاطمة فلما توفيت استنكر  
على وجوه الناس فالتمس  
مصالحة أبي بكر ومبايعته  
ولم يكن يبايع تلك الأشهر  
فأرسل إلى أبي بكر أن اثنا  
ولا يأتنا أحد معك كراهية  
ليحضر عمر فقال عمر لا والله  
لا تدخل عليهم وحدهم فقال  
أبو بكر وما عسيبتهم أن  
يفعلوا بي والله لا ينهم  
فدخل عليهم أبو بكر فتشهد  
علي فقال أنا قد عرفنا  
فضلك وما أعطاك الله

في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجراءه مجردا في التعدية فان  
 عسيت في هذا الكلام معنى حسبت وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول  
 ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن جرى بها التلاخروج عسى عن مقتضاها بالكسبة وايضا  
 فان ان قد تسد بصلتها مفعولي حسبت فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه قال  
 ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا به وهو  
 وجه حسن **(قوله ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله اليك)** بفتح الفاء من تنفس اي لم تحسدك  
 على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسة وقوله استبددت في رواية غير ابي ذر  
 واستبدت بدال واحدة وهو بمعناه وأسقطت الثانية تخفيفا كقوله فظلمت تفكهون اصله ظلمت  
 اي لم تشاورنا والمراد بالامر الخلافة **(قوله وكأني)** يضم اوله ويجوز بالفتح **(قوله لقرابتنا)** أي  
 لاجل قرابتنا **(من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا)** اي لنا في هذا الامر **(قوله حتى فاضت)**  
 اي لم يزل علي يذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة قال المازري  
 ولعل عليا اشار الى ان ابا بكر استبد عليه فامور عظام كان مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره  
 او انه اشار الى انه لم يستشره في عقد الخلافة له اقولا والعذر لابي بكر انه خشي من التأخر عن  
 البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه **(قوله)**  
**شجري بيني وبينكم)** اي وقع من الاختلاف والتنازع **(قوله من هذه الاموال)** اي التي تركها  
 النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها **(قوله فلم آل)** اي لم اقصر **(قوله موعداك)**  
**العشية)** بالفتح ويجوز الضم اي بعد الزوال **(قوله رقي المنبر)** بكسر القاف بعدها تحانية  
 اي علا وحكى ابن التين انه رآه في نسخة بفتح القاف بعدها ألف وهو تحريف **(قوله وعذره)** بفتح  
 العين والذال على انه فعل ماض ولغير ابي ذر يضم العين واسكان الذال عطف على مفعول وذكر  
**(قوله وتشهد على فاعظم حق ابي بكر)** زاد مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهري وذكر  
 فضيلته وسابقيته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه **(قوله وكان المسلمون الى علي قريبا)** أي كان ودعهم  
 له **(قريبا حين راجع الامر بالمعروف)** أي من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبي من  
 تأمل ما دار بين ابي بكر وعلي من المعانسة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف  
 ان بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان  
 الطبع البشري قد يغلب احيا نالكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتأخر علي  
 عن بيعة ابي بكر الى ان ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور \* وفي هذا الحديث ما يدفع في  
 حجتهم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري وغيره ان عليا بايع ابا بكر في أول  
 الامر وأما ما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال  
 لا ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي  
 سعيد أصح وجع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث كما  
 تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور  
 عنده وما أشبه ذلك فان في انقطاع مثله عن مثله ما يوههم من لا يعرف باطن الامر بسبب عدم  
 الرضا بخلافته فاطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على المبايعات التي بعد موت فاطمة عليها

ولم تنفس عليك خيرا ساقه  
 الله اليك ولكنك استبددت  
 علينا بالامر وكننا نرى  
 اقرا ابتنا من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نصيبا حتى  
 فاضت عينا اي بكر فلما  
 تكلم أبو بكر قال والذي  
 نفسى بيده لقرابة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أحب  
 الى أن أصل من قرابتي وأما  
 الذي شجر بيني وبينكم  
 من هذه الاموال فلم آل  
 فيها عن الخير ولم أترك أمرا  
 وأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصنعه فيها الا  
 صنعته فقال علي لابي بكر  
 موعداك العشية للبيعة  
 فلما صلى أبو بكر الظهر رقي  
 المنبر فتشهد ودع كرشان علي  
 وتحلفه عن البيعة وعذره  
 بالذي اعذره اليه ثم استغفر  
 وتشهد على فاعظم حق ابي  
 بكر وحدث انه لم يحمله على  
 الذي صنع نفاسة على ابي  
 بكر ولا انكارا للذي فعله  
 الله به ولنا كأني ننافي  
 هذا الامر نصيبا فاستبنت  
 علينا فوجدنا في أنفسنا  
 فسر بذلك المسلمون وقالوا  
 أصبت وكان المسلمون الى  
 علي قريبا حين راجع الامر  
 بالمعروف

الذمة اذا استغنى عنهم وجواز البناء بالاهل بالسفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي للصواب ﴿قوله غزوة زيد ابن حارثة﴾ بالمهمل والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم والد اسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث اسامة وسياق شريحه في اواخر المغازي والغرض منه قوله فقد طعنتم في اماره ابيه من قبله وسياق قريب بعد غزوة مؤتة حديث أبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة اسستعمله علينا هكذا ذكرهم ما رواه أبو مسلم الكجى عن أبي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد ابن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا وكذلك أخرجه الطبراني عن أبي مسلم بهذا اللفظ وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن أبي شعيب الحراني عن أبي عاصم كذلك وكذا أخرجه الاسماعيلى من طريق عن أبي عاصم وقد تتبع ما ذكره أهل المغازي من سر يا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة وإن كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فأولها جادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية في ربيع الاخر سنة ست الى بنى سليم والثالثة في جادى الاولى منها في مائة وسبعين فملقى عيرا القريش وأسروا أبا العاص بن الربيع والرابعة في جادى الاخرة منها الى بنى نعلبة والخامسة الى حسمى بضم المهمله وسكون المهمله مقصور في خمسمائة الى أناس من بنى جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهوراجع من عند هرقل والسادسة الى وادى القرى والسابعة الى ناس من بنى فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فأخذوا معه وضربوه فجبهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاهى فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين وأجرهما فقتلتهما وأسرن بنهما وكانت جميلة ولعل هذه الاخرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع ﴿قوله باب عمرة القضاء﴾ كذلك أكثر وللمسند قلى وحده غزوة القضاء والاول اولى ووجهها كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالاسلح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدرة فبلغهم ذلك ففزعوا فلقية مكرز فأخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلح الا السيوف في أنعمادها واتماخرج في تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك وأخر النبي صلى الله عليه وسلم السلح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير أدخل البخارى عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى واختلف في سبب تسميتها بعمرة القضاء فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذى كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذى وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال أهل اللغة قاضى فلانا عاهده وقاضاه عاوضه فيجتممل تسميتها بذلك لا حريين قاله عياض ويرجح الثانى تسميتها بقصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهلبى تسميتها بعمرة القصاص أولى لان هذه الآية نزلت فيها (قلت) كذا رواه ابن جرير وعبيد بن حميد بإسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي

\* (غزوة زيد بن حارثة) \*  
حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على قوم فطعنوا في أمارته فقال إن تطعنوا في أمارته فقد طعنتم في أماره أبيه من قبله وإيم الله لقد كان خليقا للامارة وإن كان من أحب الناس الى وإن هد المن أحب الناس الى بعده \* (باب عمرة القضاء) \*

في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس  
 لكن في أسناده الواقدي وقال السهيلي سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قرىشا لانه قضاء عن  
 العمرة التي صد عنها لانهم لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولهذا اعدوا عمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم أربعا كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال آخرون بل كانت قضاء عن  
 العمرة الاولى وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجرة فيها لانها اكملت وهذا الخلاف مبني  
 على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدى  
 ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة عكسه وعن أحمد رواية انه لا يلزمه هدى ولا قضاء واخرى  
 يلزمه الهدى والقضاء فحجة الجمهور وقوله تعالى فان أحصرتم فما استيسر من الهدى وحجة أبي  
 حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا أحصر جازله تأخيرها فاذا زال المحصر أتى بها ولا يلزم من  
 التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء وحجة من أوجبها ما وقع للحجبة فانهم نحرروا الهدى حيث  
 صدوا واعتمر وامن قابل وساقوا الهدى وقدرى أبو داود من طريق أبي حنيفة قال اعترت  
 فاحصرت فنحرت الهدى وتحملت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل الهدى فان  
 النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر  
 الهدى بل أمر من معه هدى ان ينحروه ومن ليس معه هدى ان يحلق واستدل الكل بظاهر  
 أحاديث من أوجبها ما قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر  
 الذي صد فيه المشركون معتمر اعمرة القضاء فكان عمرته الذي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن  
 عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا في مغازيهم انه صلى الله عليه  
 وسلم خرج الى عمرة القضاء في ذي القعدة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن عن  
 ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من  
 خيبر بث سراياه وأقام بالمدينة حتى استهل ذوالقعدة فنادى في الناس ان تجهزوا الى العمرة  
 وقال ابن اسحق خرج معه من كان صد في تلك العمرة الا من مات أو استشهد وقال الحاكم في  
 الاكليل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما هل ذوالقعدة أمر أصحابه ان يعتمروا قضاء  
 عمرتهم وان لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية فخرجوا الا من استشهد وخرج معه آخرون  
 معتمرين فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان قال ونسب أيضا عمرة الصالح (قلت)  
 فحصل من أسمائها أربعة القضاء والقضية والقصاص والصالح (قوله ذكره أنس عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) كمت ذكرت في تعليق التعليق ان مراده حديث أنس في عدد عمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الحج ثم طهر لي الآن ان مراده بحديث أنس ما أخرجه  
 عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر عن الزهري عن أنس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يشد بين يديه

خلوا بني الكفار عن سبيله \* قد أنزل الرحمن في تنزيهه  
 بأن خير القتل في سبيله \* نحن قتلناكم على تأويله

\* كما قتلناكم على تنزيله \*

ذكره أنس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم

آخر جه أبو يعلى من طريقه وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما



وجدته في مسند أحمد وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق  
ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في الدلائل وأخرجه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق فذكر  
القسم الأول من الرجز وقال بعده

اليوم نضربكم على تنزيله \* ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله \* يارب اني مؤمن بقبيله

قال الدارقطني في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (قلت)  
وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أيضا لكن لم يذكر اسما وعنده بعد قوله

قد أنزل الرحمن في تنزيله \* في صحف تتلى على رسوله

وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حرم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله

يارب اني مؤمن بقبيله \* اني رأيت الحق في قبوله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول  
عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ويؤيده ان المشركين لم يقرؤا بالتنزيل وانما يقاتل على التأويل  
من أقرب بالتنزيل انتهى واذا ثبت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على رأى ابن هشام  
\* نحن ضربناكم على تأويله \* أى حتى تدعونا الى ذلك التأويل ويجوز أن يكون التقدير نحن  
ضربناكم على تأويل ما فهم منامنه حتى تدخلوا في ما دخلنا فيه واذا كان كذلك فلا وثقت  
الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فال يوم نضربكم على تأويله يظهر انها قول عمار  
ويبعد أن يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحيح الرواية

نحن ضربناكم على تأويله \* كما ضربناكم على تنزيله

يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه  
اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله أى في عهد الرسول فيما مضى وقوله  
واليوم نضربكم على تأويله أى الآن وجازت سكن الباء لصورة الشعر بل هي لغة قرى  
بها في المشهور والله أعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن  
أنس أخرجه البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان وأخرجه الترمذي والنسائي  
من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة  
بين يديه يمشى وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله - اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمار بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم خل عمار فلهو وأسرع فيهم من نضح الببل قال الترمذي حديث حسن  
غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه  
القصة لكعب بن مالك وهو أصح لان عبد الله بن رواحة قتل بمؤته وكانت عمرة القضاء قبل ذلك  
(قلت) وهو ذهول شديد وغلط مردود وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع  
ان في قصة عمرة القضاء اختصاص جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثه في بنت حنيفة كما سيأتى في هذا الباب

وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتي قريبا وكفى يخفى عليه أعي  
الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم أن الذي عند الترمذي من حديث أنس أن ذلك كان  
في فتح مكة فإن كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخي راوى الترمذي ما تقدم  
والله أعلم وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع أن الوجه  
الأول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب  
سبعة أحاديث \* الأول حديث البراء بن عازب (قوله عن البراء) في رواية شعبة عن أبي  
اسحق سمعت البراء أخرجهما في الصلح (قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) أي  
سنة ست (قوله أن يدعوهم) بفتح الدال أي يدعوهم (قوله حتى قاضاهم على أن يقيم بها  
ثلاثة أيام) أي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده وتقدم سبب هذه  
المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى (قوله فلما كتب الكتاب) كذا  
هو بضم الكاف من كتب على السماء للجهول ولذا كثر كتبوا بصيغة الجمع وتقدم في الجزية  
من طريق يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط على بن أبي طالب  
وفي رواية شعبة كتب على بينهم كتابا وفي حديث المسور قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم  
الكتاب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو  
ولكن اكتب بسمك اللهم كما كتب تكذب فقال المسلمون لا تكتبها إلا بسم الله الرحمن  
الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ونحوه في حديث أنس باختصار  
وافظه أن قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لعل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما أدري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن  
اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف  
فقال اكتب باسمك اللهم فكتب (قوله هذا) إشارة إلى ما في الذهن (قوله ما قاضي) خبر  
مفسر له وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط وكأنه لما رأى قوله اكتبوا ظن بأن  
المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك إليهم وإن كان الكتاب واحدا  
مجازية وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة  
(قوله قالوا لا نفرلك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نفر بها أي بالنسبة  
(قوله لو نعلم أنك رسول الله ما منعك شيئا) زاد في رواية يوسف ولما يعال وعبد النسي عن  
أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما ننعنا لبيته وفي رواية شعبة عن أبي  
اسحق لو كتب رسول الله لم نقاتلك وفي حديث أنس لا ننعنا وفي حديث المسور فقال سهيل بن  
عمرو والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية أبي الاسود عن  
عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك أن أقررنا لك بها وننعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد  
ظلمناك أن كنت رسولا (قوله ولكن أنت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث  
المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية زكريا عن أبي اسحق عند مسلم وفي حديث أنس وكذا  
في هرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم أبيك زاد في حديث عبد الله بن مغفل فقال اكتب

حدثني عبيد الله بن موسى  
عن إسرائيل عن أبي اسحق  
عن البراء رضي الله عنه قال  
لما اعتمر النبي صلى الله عليه  
وسلم في ذي القعدة فأبى  
أهل مكة أن يدعوهم يدخل  
مكة حتى قاضاهم على أن  
يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتب  
الكتاب كتبوا هذا ما قاضي  
عليه محمد رسول الله قالوا  
لا نفرلك بهذا لو نعلم أنك رسول  
الله ما منعك شيئا ولكن  
أنت محمد بن عبد الله فقال  
أنا رسول الله وأنا محمد بن  
عبد الله

هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (قوله ثم قال لعلي ارح رسول الله) أي ارح  
 هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب فقال لا والله لا أحولك أبداً وللناس في طريق علقمة بن  
 قيس عن علي قال كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه  
 محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه احبها فقلت هو والله رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وان رغبتم أن تكونوا لا والله لا أحولها وكان علياً فهم ان أمره له بذلك ليس متحسماً  
 فلذلك امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد فقال لعلي ارح رسول الله فقال لا والله لا أحولها  
 أبداً قال فأرنيه فأراه أياه فحساه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية ذكرها عند مسلم  
 وفي حديث علي عند النسائي وزاد وقال أما ان لك مثلها واستأثيرها وأنت مضطر بشير صلى الله  
 عليه وسلم إلى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك (قوله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الكتاب وليس يحسن يكتب يكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث  
 في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب  
 ولهذا أنكر بعض المتأخرين علي أبي مسعود ونسبتهما إلى تخرجه البخاري وقال ليس في البخاري  
 هذه اللفظة ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فإنه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي  
 اسحق بلفظ فاراه مكانها فجاءها وكتب بن عبد الله انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة  
 الحديث وكذلك أخرجهما النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء  
 وكذا أخرجهما أحمد عن حجين بن المثنى عن إسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب  
 فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تمسك  
 بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان  
 لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف  
 القرآن حتى قال قائلهم

ثم قال لعلي ارح رسول الله  
 قال علي لا والله لا أحولك  
 أبداً فأخذ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الكتاب وليس  
 يحسن يكتب فكتب هذا  
 ما قاضى محمد بن عبد الله

برئت من شري ديناً بآخرة \* وقال ان رسول الله قد كتب

بجمعهم الامير فاستنظروا الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لا ينافي القرآن بل  
 يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النبي بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتأول من قبله من  
 كتاب ولا تخطه بيمينك وبعد ان تحققت أيمته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياح في ذلك  
 لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى وذكر ابن دحية ان  
 جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون  
 من علماء افریقیة وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة من طريق  
 مجاهد عن عون بن عبد الله قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجاهد  
 فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت مریدك ذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي  
 كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر معاوية أن يكتب  
 للأقرع وعيينة فقال عيينة أتراني أذهب بصحيفة المتلمس فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمر لك قال يونس فترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كتب بعدما أنزل عليه قال عياض وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها

كقوله لكتابته ضع القلم على اذنك فانه اذ كرك وكوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء  
وفرق السين ولا تعورا لميم وقوله لا تدبسم الله قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يعد أن يرزق  
علم وضع الكتابة فانه أوفى علم كل شيء وأجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية  
بان القصة واحدة والكتاب فيها على وقد صرح في حديث المسور بأن علها هو الذي كتب فيحمل  
على ان النكتة في قوله فاذ خذ الكتاب وليس يحسن يكتب لسان ان قوله أرني اياها انه ما احتاج  
الى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان  
قوله بعد بذلك فكتب فيه حذف تقديره فمهاها فاعادها على فكتب وبهذا جزم ابن التين  
أو اطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب الى كسرى وعلى  
تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن  
يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض  
الكلمات ويحسن وضعها يده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من  
الملوك ويحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد  
فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا جاز أبو جعفر  
السماني أحد أئمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزي وتعقب ذلك السهيلي وغيره بان  
هذا وان كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهي الآية التي  
قامت بها الحجة واختم الجاحد وانحسبت الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة  
وقال المعاند كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي والمعجزات يستعمل ان يدفع  
بعضها بعضا والحق ان معنى قوله فكتب أي أمر عليا أن يكتب انتهى وفي دعوى ان كتابة اسمه  
الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غيراى نظركبير والله أعلم  
(قوله لا يدخل) هذا تفسير للخبر المتقدم (قوله الا السيف في القرباب) في رواية شعبة فكان  
فيما اذا اشتراطوا ان يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلوها بسلاح ونحوه لزياد بن ابي اسحق  
عند مسلم (قوله وان لا يخرج من أهلها باحد الخ) في حديث أنس قال علي قلت يا رسول الله  
أكتب هذا قال نعم (قوله فلما دخلها) أي في العام المقبل (قوله ومضى الاجل) أي  
الايام الثلاثة وقال الكرماني لما مضى أي قرب مضيه ويتعين الجمل عليه لثلاثا يلزم الخلف  
(قوله أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل) في رواية يوسف فقالوا امر  
صاحبك فليرحل (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية يوسف فذكر ذلك على فقال  
نعم فارتحل وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويط  
ابن عبد العزى فقال لا تشدك الله والعهد الاما حرجت من أرضنا فردد عليه سعد بن عباد فأسكه  
النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل وأخرج الحاكم في المستدرل من حديث ميمونة في هذه  
القصة قائما حويط بن عبد العزى وكان في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث  
الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في أول النهار قرب  
مجي ذلك الوقت (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة جزة) هكذا رواه البخاري  
عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن

لا يدخل مكة السلاح  
الا السيف في القرباب وان  
لا يخرج من أهلها بأحد  
ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع  
من أصحابه احدا ان اراد ان  
يتبعهم فلما دخلها ومضى  
الاجل أتوا عليا فقالوا قل  
لصاحبك اخرج عنا فقد  
مضى الاجل فخرج النبي  
صلى الله عليه وسلم فتبعته  
ابنة جزة

سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا رواه الحارث بن كليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان ذكر ابن أبي زائدة رواه عن أبي اسحق متصلا وأخرج مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن أبي اسحق من حديث علي وهكذا رواه أسود بن عامر عن اسرائيل أخرجه أحمد من طريقه لكن باختصار في الموضوعين قال البيهقي وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضا قصة بنت حمزة من حديث علي (قلت) هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى بآتم من سياق ابن حبان وأخرج أبو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما أخرجهنا من مكة تبعنا بنت حمزة الحديث وكذا أخرجهما أحمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن اسرائيل (قلت) والذي يظهر لي ان لا ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء آتم وبالقصة الثانية من حديث علي آتم وبيان ذلك ان عند البيهقي في رواية ذكرها عن أبي اسحق عن البراء قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي ان هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم فخرج قال أبو اسحق فحدثني هاني بن هاني وهيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة آتم مما وقع في حديث هذا الباب عن البراء وسيأتي ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا أخرج الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء فوضح انه عند عبيد الله بن موسى ثم عند أبي بكر بن أبي شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا أخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين معانه (قوله بل جعفر أشبهت (١) خلقى وخلقى) (قوله ابنة حمزة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلى والاول هو المذمور وذكر الحارث بن كليل في الاكامل وأبو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة (قوله تنادى يا عم) كأنها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والافهوا بن عمها وبالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة وقد أقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابنة عمك وفي ديوان حسان بن ثابت لابي سعيد الكرى ان عليا هو الذي قال لفاطمة ولفظه فأخذ على أمامة فدفنوها الى فاطمة وذكر ان محاصرة على وجعفر وزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن وصلوا الى مر الظهران (قوله دونك) هي كلمة من أسماء الافعال تدل على الامر بأخذ الشيء المشار اليه (قوله جلتها) كذا لاكثر بصيغة التعليل الماضى وكان القاء سقطت (قلت) وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البحارى وكذا لا يابى داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا الاجد في حديث علي ووقع في رواية أبي ذر عن السرخسى والكشميهني جلتها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللکشميهني في الصلح في هذا الموضوع آجلها بألف بدل التشديد وعند

تنادى يا عم يا عم فتناولها  
على فأخذني سدها وقال  
لفاطمة عليها السلام دونك  
ابنة عمك جلتها

(١) قوله بل جعفر أشبهت الخ  
هو لفظ الحديث ولم يزد  
الشارح شيئا فالأولى حذف  
هذه القولة اه

الخاصكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة وهي في هودجها أمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسن الباقر باسناد صحيح اليه بينما بنت حجرة تطوف في الرجال اذا أخذ علي بيدها فالتقاها الى فاطمة في هودجها (قوله) فاختصم فيها علي بن أبي طالب وجعفر (أي أخوه) (وزيد بن حارثة) أي في أيهم تكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي عندنا جدوا الخاصكم وفي المغازي لابي الاسود عن عروة في هـ هذه القصة فلما نادوا من المدينة كلمة فيها زيد بن حارثة وكان وصي حجرة وأخاه وهذا لا ينبغي أن الخاصة انما وقعت بالمدينة فلعل زيد أسأل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حجرة فقال لها ما آخر جك قالت رجل من أهالك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراجها وفي حديث علي عند أبي داود ان زيد بن حارثة أخرجهما من مكة وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهري المشركين وهذا يشعر بأن مهاالم تكن أسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انهما سلمى بنت عيسى وهي معدودة في الصحابة واما أن تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما أقرهم النبي صلى الله عليه وسلم علي أخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج لانهم لم يطلبوها وأيضاً فقد تقدم في الشروط ويأتي في التفسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع في رواية أبي سعيد السكري ان فاطمة قالت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آلى ان لا يصيب منهم أحدا الا رده عليهم فقال لها علي انه ليست منهم انما هي منا (قوله) فاختصم فيها علي الخ زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت أصواتهم فايقظوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه (قوله) فقال علي أنا أخرجتها وهي بنت عمي زاد في حديث علي عند أبي داود وعند أبي سعيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أحق بها (قوله) وخالتا تحتي أي زوجتي وفي رواية الخاصكم عندى واسم خالتا أسما بنت عيسى التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عندنا جدوا وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة اما زيد فلا خوة التي ذكرتها ولكونه بدأ باخراجها من مكة واما علي فلانه ابن عمها وجميعها مع زوجته واما جعفر فليكونه ابن عمها وخالتا عنده فبترج جانب جعفر باجتماع قرابه الرجل والمرأة منها دون الآخرين (قوله) وقال زيد بنت اخي زاد في حديث علي انما خرجت اليها (قوله) فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتا في حديث ابن عباس المذكور فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعفر أولى بها وفي حديث علي عند أبي داود وأما الجارية فلا قضى بها جعفر وفي رواية أبي سعيد السكري ادفعها الى جعفر فانه أوسع منكم وهذا سبب ثالث (قوله) وقال الخالة بمنزلة الام أي في هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الخنو والشفقة والاهتمام الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة تترث لان الام تترث وفي حديث علي وفي مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لانها ام حقيقة ويؤخذ منه ان الخالة في الحضنة مقدمة على العمة لان صفة بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذ قدمت على العمة مع كونها أقرب العصابات من النساء فهي مقدمة

فاختصم فيها علي وزيد  
وجعفر فقال علي أنا أخذتها  
وهي بنت عمي وقال جعفر  
هي ابنة عمي وخالتا تحتي  
وقال زيد بنت أخي فقضى  
بها النبي صلى الله عليه وسلم  
لخالتا وقال الخالة بمنزلة  
الام

قوله فقال علي أنا أخرجتها  
كذا بالاصول التي معنا وهو  
مخالف لما في المتن الذي كتب  
عليه القسطلاني فلعلها رواية  
له اه

على غيرها ويؤخذ منه تقديم أقارب الام على أقارب الاب وعن أحمد رواية ان العمة مقدمة في الحضانة على الخالة وأجيب عن هذه القصة بان العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجهما فكانا للقريب المحضون أن يمنع الخاضعة اذا تزوجت فلزوجه أيضاً أن يمنعها من أخذها فاذا وقع الرضا سقط الحرج وفيه من النوائد أيضاً تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بين البكار في التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الخاضعة اذا تزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة اتى اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الاتى والذكر ولا يشترط كونه محرماً لكن يشترط ان يكون فيه مأموناً وان الصغيرة لا تشتهى ولا تسقط الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جداً للمحضون واجابوا عن هذه القصة بان العمة لم تطلب وان الزوج رضى باقامتها عنده وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فربح جانب جعفر بكونه تزوج الخالة (قوله وقال لعلي انت منى وانا منك) اي في النسب والصهر والمساابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا لجعفر شر يكفه فيها (قوله وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى) بفتح الخاء الاولى وضم الثانية في مرسل ابن سيرين عند ابن سعد أشبه خلقك خلقى وخلقك خلقى وهي منقبة عظيمة لجعفر أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركها فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماءهم في مناقب الحسن وانهم عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام وقد كنت نظمت اذ ذاك بيتين في ذلك ووقفت بعد ذلك في حديث انس على ان ابراهيم ولد انبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عبد الله وعوبا كانا يشبهانه فغيرت اليتيمين الاولين بالزيادة فاصبحتهم ما هنالك ورأيت اعادتهما هنا ليكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذاك

وقال لعلي انت منى وانا منك وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا

قوله ليح وجد مضبوطا بهامش نسخة بفتح الباء وتشديد الجيم ومفسر اقيه بثلاثة عشر اه معججه

شبهه النبي ليح مائب وأبي \* سفيان والحسين الخال امهما وجعفر ولداه وابن عامرهم \* ومسلم كابن يـ بلوه مع قتما

ووقع في تراجم الرجال وأهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعه الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وانما ادم ادخل هؤلاء في النظم لبعدهم عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم فاقصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم خصوصية لجعفر الا ان يقال ان مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان في حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة جعفر هذه وهي منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله وقال لزيد انت اخونا) أى في الايمان (ومولانا) أى من جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطبيق خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وحاصله ان المتضى له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم في الطلب لها وفي حديث على عند احمد وكذا في مرسل الباقر فقام جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه

وقال على الاتتزوج بنت خزيم قال انها بنت اخي بن الرضا عنه حديثي محمد هو ابن (٢٩١) رافع حدثنا سرج حدثنا فليح قال ح

وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني أبي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معقرا فقال كفار قريش بينه وبين البيت فخره هديه وحلق رأسه بالحديبية وتغاضوا بهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاح عليهم الا سيوف ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج \* حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس الى حجرة عائشة ثم قال كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعاً احداهن في رجب ثم سمعا استئنا عائشة قال عروقا ثم المؤمنين لا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهن في رجب فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو شاهد وما اعتمر في

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شي رأيت ابليس يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس ان النجاشي كان اذا رضى أحدا من أصحابه قام فجعل حوله وجعل يفتح المهمة وكسر الجيم أي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (قوله قال علي) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الاتتزوج بنت خزيمة قال انها بنت أخي) أي من الرضا عنه هو موصول بالاسم المذكور او لا ووقع في رواية النسائي فقال علي الخ ووقع في رواية ابى سعيد السكري فذهنها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر الى علي فحككت عنده حتى بلغت فقرضها على علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة أخي من الرضا عنه وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالرضا عنه في أوائل النكاح ان شاء الله تعالى \* الحديث الثاني (قوله حدثني محمد هو ابن رافع) هذا البعض رواه القريري ووقع في رواية النسائي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وكذا تقدم في الصلح مجزوما به في هذا الحديث لجميعهم وساقه هنالك على لفظه وهنالك على لفظ رفيقه وسرج هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعني المعروف بابن اشكاب يكنى أبا جعفر وأبوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامري يكنى أبا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف وقد أدركه البخاري فانه مات سنة ست عشر ومائتين وليس له ولا لابي في البخاري سوى هذا الموضع (قوله بالحديبية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط (قوله الاسيوقا) يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله (قوله ولا يقيم بها الا ما احبوا) بين في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة أيام وقال ابن التين قوله ثلاثة أيام يخالف قوله الا ما احبوا فيجمع بان محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أفصح مما الراوي معبر عما آل اليه الحال وهو ثلاثة أيام (قلت) بل قوله ما احبوا مجمل يستمر رواية ثلاثة أيام بدليل ما سأذكره من حديث البراء (قوله فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء ووقع في رواية زكريا عن ابى اسحق عن البراء عند مسلم فقالوا على هذا اخرجهم من شرط صاحبك فخره ان يخرج فذكر ذلك له فخرج \* الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصته مع عائشة وانكارها عليه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في أبواب العمرة وقوله فيه الاتسمعين في رواية الكشميهني الم تسمعي ونقل الكرماني رواية الاسمعي بغير نون وهي لغية \* الحديث الرابع (قوله عن اسمعيل بن أبي خالد) في رواية الجدي عن سفيان حدثنا اسمعيل بن أبي خالد (غرا) سترناه من غلمان المشركين ومنهم من يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خشية أن يؤذوه كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن أبي عمير عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت في عمرة القضية فكان استره من الفقهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه أخرجه الاسمعي وأخرجه من رواية اسحق بن أبي اسرائيل عن سفيان باقظ وكان استره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه أخرجه الجدي كذلك وتقدم في أبواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن أبي أوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف فطفنا معه وأتى الصفا والمروة

رجب قط حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد سمع ابن أبي أوفى يقول لما اعتمر رسول الله سترناه من غلمان المشركين ومنهم من يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم



حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد (٣٩٢) هو ابن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال المشركون أنه يقدم عليكم وفدوهنهم حتى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا الاشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعهم أن يمشوا في رملها الا الاشواط كلها الا الأبقاع عليهم

\* حدثني محمد بن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته وزاد ابن سلمة عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامة الذي استأمن قال ارموا ليرى المشركين قوتهم والمشركون من قبل قيقعان

\* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبني بها وهو حلال ومات بسرف \* قال أبو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثني ابن أبي نجيح وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس

وأتيتهما معه أي سعا وقال وكنا نسترد من أهل مكة أن يرميه أحد الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في أبواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت بعض ألفاظه وحكم الرمل هناك (قوله وفد) أي قوم وزنا ومعنى ووقع في رواية أن السكن وقد يفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ (قوله وهنهم) بتخفيف الهاء وتشديد ها أي أضعفتهم ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الاسمعلي فاطلعه الله على ما قالوا (قوله) الا الا بقاع عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد أي الفرق بينهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعهم من أمرهم بالرمل في جميع الطوافات الا الرق بهم قال القرطبي رويناه قوله في الا الا بقاع عليهم بالرفع على انه فاعل بمنعه وبالنصب على ان يكون مفعولا من أجله ويكون في يمنعه ضمير عائذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله (قوله وان شوا بين الركنين) أي اليمانيين وعند أي داود من وجه آخر وكذا في اذا تواروا عن قریش بين الركنين مشوا واذا طلعوا عليهم رملوا وسيأتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قيقعان وهو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ولمسلم من هذا الوجه في آخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحجي وهنهم هؤلاء أجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام وعمره هو ابن دينار (قوله انما سعى بالبيت) أي رمل (قوله ليرى المشركون قوته) تقدم سببه في الذي قبله (قوله وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ووقع عند السفي عقب الذي قبله وهو به اليق وابن سلمة هو حماد وقد شاركت حماد بن زيد في رواية له عن أيوب وزاد عليه تعسيس مكان المشركين وهو قيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسمعلي نحوه وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنهم ووقع في بعض النسخ وزاد ابن سلمة بزيادة ميم في أوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا (قوله تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح (قوله وزاد ابن اسحق الخ) هو موصول في السيرة وزاد في آخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفة ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بنت النضر صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت أمرها الى العباس وكانت أختها أم الفضل تحته فزوجه اياها فبني بها بسرف وقد رآه الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أبي رهم بن عبد العزى وقبل تحت أخيه حويطب وقيل سخرة بن أبي رهم وأما هاند بنت عوف الهلالية (قوله باب غزوة مونة) بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لا كثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكي صاحب الواعي الوجهين وأما المونة التي ورد الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز (قوله من أرض الشام) قال ابن اسحق هي باقرب من البلقاء وقال غيره هي على حرملتين من بيت المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمر اقيصر على الشام قتل رسولا أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب

بصري واسم الرسول الحرث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلاثة آلاف وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى موقعة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه سنة احدى الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله حدثنا أحمد) هو ابن صالح بينه أبو علي بن شبيب عن الفرري وبه جزم أبو نعيم (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وابن أبي هلال هو سعيد (قوله قال وأخبرني نافع) هو معطوف على شيء محذوف ويؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر يومئذ لم يتقدم لغزوة موقعة اشارة ولم أر من نبه على ذلك من الشراح وقد تتبع ذلك حتى فتح الله بعرفة المراد فوجدت في أول باب جامع الشمادتين من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه ان ابن رواحة قد كر شعره قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فقاتل حيدة فقال

أقسمت يا نفس لتنزله \* كارهة أو لتطاعه \* مالي أرا لك تكرهين الجنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حجة ورمى واقد بن عبد الله التيمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني نافع قد كر مأخرجه البخاري وزاد في آخره قال سعيد بن أبي هلال وبلغني انهم دفعوا يومئذ زيد وجعفر وأبن رواحة في حضرة واحدة (قوله ليس منها) كذا لا أكثر وفي رواية الكشيحي ليس فيها (قوله أخبرنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ومغيرة بن عبد الرحمن هو الخزومي بينه أبو علي عن مصعب الزبيري وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الخزازي وهو أوثق من الخزومي وليس للخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان الخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (قوله عن عبد الله بن سعيد) في رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن أبي هند وهو مدني ثقة (قوله ان قتل زيد جعفر) زاد موسى بن اسحق في المغازي عن ابن شهاب جعفر بن أبي طالب أميرهم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فأميركم جعفر وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد جعفر فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال يا بني انت وامي يا رسول الله ما كنت اهرب ان تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري أي ذلك خير (قوله قال عبد الله) أي ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله كنت فيهم في تلك الغزوة) فالتسنا جعفر بن أبي طالب أي بعد ان قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر ونحوه في مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ان اسحق باسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكاني أنظر الى جعفر بن أبي طالب حين أقصم عن فرس له شقراء فعمرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها

حدثنا احمد حدثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن أبي هلال قال وأخبرني نافع ان ابن عمر أخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قاتل فعددت به حسين بن طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره أخبرنا أحمد بن أبي بكر حدثنا معوية بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موقعة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد جعفر وان قتل جعفر فعددت به حسين بن طعنة رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا مافي جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية

بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصاري فقال اصطخووا على رجل فقالوا أنت لها قال لا فاصطخووا على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري قال أنا دفع الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة قد دفعها الى خالد بن الوليد وقال له أنت أعلم بالقتال مني (قوله في الرواية الاولى) فقد ددت به خمسين بين طعنة وضربة) روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر تسعين وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهم فإن ذلك لم يذكروا في الرواية الاولى أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولي دبره وهو محمول على أن الرمي إنما جاء من جهة فقهه أو جانبيه لكن يؤيد الاول أن في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر أن العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين وأشار الى أن بضعاً وتسعين أثبت وأخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري باقظ بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين بالشك لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه \* الحديث الثاني حديث أنس (قوله حديثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني (قوله نعي زيدا) أي أخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية قدم بخبراً هل مودة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرك قال فأخبرني فأخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري أن أبا عامر الأشعري هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بصاحبهم (قوله ثم أخذ جعفر فأصيب) كذا هنا بحذف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند أبي زهير هذا الاسناد بلفظ ثم أخذها (قوله وعينه تذر فان) بذيال مجهزة وراء مكسورة أي تدفعان الدموع (قوله حتى أخذها سيف من سيفوف الله حتى فتح الله عليهم) في حديث أبي قتادة ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامر انه هو أمير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيفوفك فأنت قصير من يومئذ يسمى سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيفوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقنم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فأخذها خالد ابن الوليد من غير امرأة والمراد نفي كونه كان منصوباً عليه والافق دبت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لا تسكوا على أخي بعد اليوم ثم قال اتوفوني بني أخي فجيء بنا كما كنا فراح فدعا الخلاق فخلق رؤسنا ثم قال أما محمد فشيبه عن أبي طالب وأما عبد الله فشيبه خلقي وخلقني ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة امراء بالترتيب وقد اختلف هل تسعد الولاية الثانية في الحال أو لا والذي يظهر أنها في الحال

\* حديثنا أحمد بن واقد  
حديثنا جاد بن زيد عن  
أيوب عن جريد بن هلال  
عن أنس رضي الله عنه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم نعي  
زيد او جعفرا وابن رواحة  
للناس قبل ان يأتيهم خبرهم  
فقال أخذ الراية زيد فأصيب  
ثم أخذ جعفر فأصيب ثم  
أخذ ابن رواحة فأصيب  
وعينه تذر فان حتى أخذ  
الراية سيف من سيفوف الله  
حتى فتح الله عليهم

تعتقد ولكن بشرط الترتيب وقيل تعتقدوا واحدا بعينه وتعين لمن عينها الامام على الترتيب  
وقيل تعتقد الاول فقط وأما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الامام مقدم على غيره لانه أعرف  
بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمر في الحرب بغير تأمير قال الطحاوي هذا أصل يؤخذ منه ان  
على المسلمين أن يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد  
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة وفضيلة طاهرة لخالد بن الوليد  
ولمن ذكر من الصحابة واختلاف أهل النقل في المراد بقوله حتى فتح الله عليه هل كان هنالك قتال فيه  
هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انخياره بالمسلمين حتى رجعوا مسلمين ففي رواية ابن اسحق عن محمد  
ابن جعفر عن عروة بن فخر عن خالد بن النضر عن ابن جعفر عن ابن جعفر عن ابن جعفر عن ابن جعفر  
الاول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبي هلال في الحديث الاول وذكر ابن سعد عن أبي عامر  
ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم يرا ثنتين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند  
الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته  
ساقة وميمينته ميسرة فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفت فوامتهم زمين وعنده  
من حديث جابر قال أصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين  
وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بن حماد عن خالد بن الوليد عن الروم فهزمهم وهذا يدل على الشاوي ويمكن الجمع  
بأن يكونوا انهزموا جانباً من المشركين وخشي خالد أن يتكاثروا الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا  
أكثر من مائة ألف فأنحاز بهم حتى رجعهم الى المدينة وهذا السند وان كان ضعيفاً من جهة  
الانقطاع والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود وكذلك الواقدي فقد وقع في  
المغازي لموسى بن عقبة وهي أصح المغازي كما تقدم مانصه ثم أخذه يعني اللواتي عبد الله بن رواحة  
فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين قال العماد بن كثير  
يمكن الجمع بأن خالد المأحاز المسلمين وبأنهم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم ويؤيدهم العدو أنهم  
قد جاء لهم مدد جعل عليهم خالد حينئذ فلو اقل يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنمية الكبرى  
ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالد المأخذ الراية فالتهم قتل الاشديد حتى انحاز  
الفرقيان عن غير هزيمة وقتل المسلمون فروا الى طريقهم بقريته بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا  
من المسلمين رجلاً لا فاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمي ذلك  
المكان نقيع الدم الى اليوم الحديث الثالث حديث عائشة (قوله) حدثنا عبد الوهاب (هو  
ابن عبد الحميد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري) (قوله) لما جاء قتل ابن رواحة (١) يحتمل أن  
يكون المراد محبي الخبر على لسان القاصد الذي حصر من عند الجيوش ويحتمل أن يكون المراد  
محبي الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله (قوله) جلس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم زاد البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب في المسجد (قوله) ولد يعرف فيه  
الحزن أي لما جعل الله فيه من الرجفة ولا ينال ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه ان ظهور  
الحزن على الانسان اذا أصيب بمصيبة لا يخرج عنه كونه صابراً راضياً اذا كان قلبه مطمئناً بل  
قد يقال ان من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبر أرفع رتبة عن لا يبالى بوقوع  
المصيبة أصلاً أشار الى ذلك الطبري وأطال في تقريره (قوله) وأنا أطلع من صائر الباب تعني

\* حدثنا قتيبة حدثنا عبد  
الوهاب قال سمعت يحيى بن  
سعيد قال أخبرني عمرة  
قالت سمعت عائشة رضي  
الله عنها تقول لما جاء قتل ابن  
حارثة وجعفر بن أبي طالب  
وعبد الله بن رواحة رضي الله  
عنهم جلس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعرف فيه  
الحزن قالت عائشة وأنا  
أطلع من صائر الباب تعني

(١) قول الشارح قوله لما  
جاء قتل ابن رواحة هكذا  
بالنسخ والثابت في رواية  
هذا الصحيح ما تراه ولينظر

من شق الباب) ووقع في رواية القابسي من صائر الباب بشق الباب ولتنسفي شق بغير موحدة  
والاول أصوبهما وشق بالكسر وبالفتح أيضا يقال بالفتح هو الموضع الذي يتقر منه كالكوة  
وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان الرواية التي تقدمت في الجناز بلفظ من صائر  
الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواه وذكر ابن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث  
بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية سا كثة ثم راء قال الجوهري الصير شق  
الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففقت عينه فهي هدر قال أبو عبيد لم أسمع هذا الحرف  
الا في هذا الحديث (قوله فأتاه رجل) لم أفعل على اسمه (قوله ان نساء جعفر) يحتمل أن يريد  
زوجاته ويحتمل أن يريد من يتسبب اليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لا نالنا عرف  
لجعفر زوجة غير اسمها بنت عميس (قوله فذكر بكاءهن) في رواية الكشميهني وذكره  
(قوله فأمروا أن يأتين) كذا رأيت في أصل أبي ذرقان كان مضبوطا فقصه حذف تقديره  
فنهاهن وأظنه محرفا فان الذي في سائر الروايات فأمروا (١) ان ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع  
في الجناز (قوله وذكرانه لم يطعنه) في رواية الكشميهني وذكرانهن وهو الوجه (قوله لقد  
غلبنا) أي في عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانهم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فملن  
أمره على انه يحتسب عليهن من قبل نفسه أو جلن الامر على التنزيه فتمادين على ما هن فيه أو  
لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زائد على  
محض البكاء كالنوح ونحو ذلك فلذلك أمر الرجل بتكرار النهي واستبعده بعضهم من جهة ان  
الحمايات لا يتمادين بعد تكرار النهي على أمر محرم ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان  
غرض الرجل من حسم المادة ولم يطعنه لكن قوله فاحت في أفواههن من التراب يدل على انهن  
تمادين على الامر الممنوع ويجوز في الشاء المثلثة من قوله فاحت الضم والكسر لانه يقال حتى  
يجنوا ويحني (قوله من العناء) بفتح العين المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري  
عند مسلم من اني بغين معجزة ويحتانية ثقيلة وللطبراني مثله لكن بعين مهملة ومرا عاتشة ان  
الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد تعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على ازالته  
ولعل الرجل لم يفهم من الامر المحتم وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته  
لكن تقديره ان أمكنك فان ذلك يسكنهن ان فعلته وأمكنك والا فالملاطفة أولى \* وفي  
الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكر فمأدى عليه بما يليق به وقال النووي معنى كلام  
عاتشة انك قاصر عن القيام بما أمرت به من الانكار فينبغي ان تحذر النبي صلى الله عليه وسلم  
بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح أنت من العناء ووقع عند ابن اسحق من وجه آخر  
صحح عن عاتشة في آخره قالت عاتشة وعرفت انه لا يقدر ان يحني في أفواههن التراب قالت  
وربما ضرتك فاهله وفي حديث عاتشة من الفوائد بيان ما هو الاولي بالمصاب من الهيئات  
ومشروع عيسة الاصاب للعزاء على هيئته وملازمة الوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شأنه  
الاحتجاب من شق الباب وأما عكسه فممنوع وفيه اطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الادعى ايقاعه  
بالمدعوبه لان قول عاتشة أرغم الله أنفك أي ألصقه بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت  
عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع الشمانية بمن يقال له ووجه المناسبة في قوله احت

من شق الباب فأتاه رجل  
فقال أي رسول الله ان نساء  
جعفر قال فذكر بكاءهن  
فأمروا أن ينهاهن قال فذهب  
الرجل ثم أتى فقال قد  
نهيتهن وذكرانه لم يطعنه  
قال فأمروا أيضا فذهب ثم  
أتى فقال والله لقد غلبنا  
فزعمت أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال فاحت  
في أفواههن من التراب  
قالت عاتشة فقلت أرغم  
الله أنفك فوالله ما أنت  
تفعل وما تركت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من العناء

(١) قوله فان الذي في سائر  
الروايات فأمروا الخ هذه  
هي الرواية التي بالمثن اه

في أفواههم دون أعينهم مع ان الاعين محل البكاء الاشارة الى ان النهى لم يقع عن مجرد البكاء بل  
 عن قدر زائد عليه من صياح أو نباحة والله أعلم \* الحديث الرابع (قوله حدثني محمد بن أبي  
 بكر) هو المقدمي وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي (قوله يا ابن ذي الجناحين) تقدم  
 شرحه في مناقب جعفر وأنه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الواقعة حيث أخذ اللواء بيمنه  
 فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وأن النسفي روى عن البخاري أنه يقال لكل  
 ذي ناحيتين جناحان وأنه أشار الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي  
 قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطير ورشه لان الصورة الأدمية أشرف الصور  
 وأكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها جعفر وقد عبر القرآن عن  
 العضد بالجناح توسعاً في قوله تعالى واضمم اليك جناحك وقال العلماء في أجنحة الملائكة أنها  
 صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاني فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة  
 فضلاً عن أكثر من ذلك وأذا لم يثبت خبر في بيان كيفية نفوسهم بها من غير بحث عن حقيقةها  
 انتهى وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحاً في الدلالة لما ادعاه ولا  
 مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكر من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو  
 ضعيف وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية  
 وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجاء في  
 جناحي جبريل انهما أولوا آخر جهاب منده في ترجمة ورقة \* الحديث الخامس (قوله حدثنا  
 سفيان) هو الثوري واسماعيل هو ابن أبي خالد والاسناد كله كوفيون الا العجاني (قوله دق  
 في يدي) بضم الدال فسر في الرواية الاولى بقوله انقطعت (قوله يمانية) بتخفيف التختانية  
 وحكى تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيراً وقد روى أحمد  
 وأبو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلاً من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل رومياً  
 وأخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك  
 بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجا قتلهم بل باشر  
 القتال فيمكن الجمع كما تقدم \* الحديث السادس (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن وعامر هو  
 الشعبي كما في الرواية الثانية (قوله أغشى على عبد الله بن رواحة) أي ابن نعلب بن امرئ القيس  
 الانصاري الخزرجي أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار وأحد النقباء بالعقبة  
 وأحد البدرين (قوله فجعلت أخته عمرة) هي والدته النعمان بن بشير راوى الحديث ووقع  
 في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد أنها امه وهو خطأ فلو  
 كانت امه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لهما ولكن اسم امه كبشة بنت واقد وهذا الحديث  
 ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزي في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن  
 منقول عنه وينبغي ان يذكر أيضاً في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تبك عليه أي عمرة فهو  
 نقل من النعمان ما صنعت أمه ولما قال خاله لكن يصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله  
 فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن  
 أخيها فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق (قوله واجبلناه واكذوا وكذا تعدد

\* حدثني محمد بن أبي بكر  
 حدثنا عمر بن علي عن اسمعيل  
 ابن أبي خالد عن عامر قال  
 كان ابن عمر اذا حيا ابن  
 جعفر قال السلام عليك  
 يا ابن ذي الجناحين \* حدثنا  
 ابراهيم حدثنا سفيان عن  
 اسمعيل عن قيس بن أبي  
 حازم قال سمعت خالد بن  
 الوليد يقول لقد انقطعت في  
 يدي يوم موتت تسعة أساف  
 فبقي في يدي الا صفيحة  
 يمانية \* حدثني محمد بن  
 المثني حدثنا يحيى عن  
 اسمعيل قال حدثني قيس  
 قال سمعت خالد بن الوليد  
 يقول لقد دق في يدي يوم  
 موتت تسعة أساف وصبرت  
 في يدي صفيحة يمانية  
 \* حدثني عمران بن ميسرة  
 حدثنا محمد بن فضيل عن  
 حصين عن عامر عن النعمان  
 ابن بشير رضي الله عنهما  
 قال أغشى على عبد الله بن  
 رواحة فجعلت أخته عمرة  
 تبكي واجبلناه واكذوا  
 وكذا تعدد

عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئاً الا قيل لي أنت كذلك \* حدثنا قتيبة حدثنا عبيد عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال انجى علي عبد الله بن رواحة بهذا لما مات لم يك عليه \* (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد الى الحرقات من جهينة) \* حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشام أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقاة فصحننا القوم فبرزناهم ولحقنا أنا ورجل من الانصار رجلاً منهم فلما غشناه قال لا اله الا الله فكف الانصارى قطعته برمحى حتى قتله فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتله بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعذراً فزال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة

عليه) في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج واعضده وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واحبلاه واعزاه وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده واظهره وازاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عادته فانجى عليه فقال اللهم ان كان أجلة قد حضر فيسر عليه والافاشقه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلوقلت نعم لقمعني بها (قوله قيل لي أنت كذلك) هو استفهام انكار وفي مرسل الحسن أنت جبلها أنت عزها وزاد أبو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها فنهاها عن البكاء عليه وبها تظهر النكمة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم يك عليه أى أصلاً امتثالاً لامره وبهذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم يك عليه تظهر النكمة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب ويظهر أن يتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض والله أعلم

**(قوله ما)** بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات (بضم المهمل) وفتح الراء بعدها فاقى نسبة الى الحرقاة واسمه جهيش بن عامر بن علب بن مودعة بن جهينة تسمى الحرقاة لانه حرق قوماً بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي (قوله أخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن وأبو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي أهل اللغة يفصحون الطاء يعنى المشالة من ظبيان وأهل الحديث يكسرونها (قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقاة) ليس في هذا ما يدل على انه كان أميراً للجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان أسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان أسامة كان أميراً للجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما أقر الا بعد قتل أبيه بغزوة مودة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميراً جرح ما قال أهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديار وفيه تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة أما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في غزوة الحديبية وقد ذكرتها في الطريق الاخر من حديث الباب خبروا الحديبية ويوم حنين ويوم القرد وفي آخره قال يزيد بن أبي عبيد الراوى عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأييد وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضرب عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم أقف عليها بعينها وهي أوجه وأما بقية الغزوات التي نسيها يزيد فهن غزوة الفخ وغزوة الطائف فانهما وان كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات وان كانت الرواية الاولى وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوفة فلعله عد غزوة وادى القرى التي وقعت عقب خيبر وعد أيضاً عمرة القضاء غزوة كما تقدم من منبع البخاري فأكملها التسعة وأما ما وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله أحد وخير رفيقه نظراً لانهم لم يذكر واسمته فيمن شهد أحداً وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن

مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله أعلم وأما البعوث فسريرة أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسريته إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه إلى الحج سنة ثمان وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أبي بضم الهـ زة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فوقفنا بما ذكره على خمس سرايا وبقيت أربع فليست دركها على أهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التبضع البالغ ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا غيرهما وأيضا فإنه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا (قوله وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به (قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا أبيهم البخاري عن شيخه أبي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري أجهل منه عمدا لخالفه بقية روايات الباب في تعيين أسامة (قوله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا جاد بن مسعدة) يقال إن محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله ابن خالد بن فارس وكان أبوداود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكر خالد ويقال إن محمد بن عبد الله المذكور هو الخزومي وجزم الكللابي والبرقاني بأنه الذهلي والله أعلم ﴿قوله﴾ **باب غزوة الفتح** أي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك أن قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالهدية قبل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة أنه كان في الشرط من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر أي ابن عبد مناة بن كنانة في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلي في الجاهلية فتشاعلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديل حتى بيت خزاعة على ماء لهم يذال له الوتر فأصاب منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وأمدت قريش بني بكر بالأسلح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال

يا رب اني ناشد محمدا \* حلف أئينا وأبييه الاتلدا  
فانصره ذلك الله نصر أبدا \* وادع عباد الله يا نوا مسددا  
ان قريشا خلفوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا  
هم يبتوننا بالتوسير هجدا \* وقتلونا ركعا وسجدا  
وزعموا ان لست أدعو أحدا \* وهم أذل وأقل عددا

قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق جاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض

وقال عمر بن حفص حدثنا  
أي عن أبي عبد الله  
قال سمعته يقول  
غزوت النبي صلى الله  
عليه وسلم سبع غزوات  
وخرجت فيما يبعث من  
البعث تسع غزوات مرة  
عائدا أبو بكر ومرة أسامة  
حدثنا أبو عاصم الضحاك  
ابن مخلد حدثنا يزيد بن أبي  
عبيد عن سلمة بن الأكوع  
رضي الله عنه قال غزوت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم  
تسع غزوات وغزوت مع  
ابن حارثة استعمله علينا  
حدثنا محمد بن عبد الله  
حدثنا جاد بن مسعدة عن  
يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن  
الأكوع قال غزوت مع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
سبع غزوات فذكر خير  
والهدية يوم حنين ويوم  
القرى قال زيد بن ثابت  
بقيةهم ﴿باب غزوة الفتح



وما بعث به حاطب بن أبي  
بلتعة الى أهل مكة يخبرهم  
بغزو النبي صلى الله عليه  
وسلم) **(قوله حدثننا قتيبة بن سعيد**  
**حدثننا سفیان عن عمرو بن**  
**دينار قال أخبرني الحسن**  
**ابن محمد أنه سمع عبيد الله بن**  
**أبي رافع يقول سمعت عليا**  
**رضي الله عنه يقول بعثني**  
**رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم أنا والزبير والمقداد**  
**فقال انطلقوا حتى تأتوا**  
**روضة خاخ فان بها طعينة**  
**معها كتاب فخذوا منها قال**  
**فاطلقنا تعادى بنا خيلنا**  
**حتى آتينا الروضة فاذا نحن**  
**بالطعينة قلنا لها اخرجي**  
**الكتاب قالت ما معي كتاب**  
**فقلنا انخرجي الكتاب أو**  
**لنلقين الثياب قال فاخرجته**  
**من عقاصها فاتينا به رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم فاذا**  
**فيه من حاطب بن أبي بلتعة**  
**الى ناس بمكة من المشركين**  
**يخبرهم ببعض أمر رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم فقال**  
**رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم يا حاطب ما هذا قال**  
**يا رسول الله لا تعجل علي إني**  
**كنت امرأ مملوفا في قريش**  
**يقول كنت حليفا ولم أكن**  
**من أنفسها وكان من معك**  
**من المهاجرين من لهم**  
**قرابات يحمون أهلهم**  
**وأموالهم فاحببت انذقتني**  
**ذلك من النسب فيهم ان**

الايات المذكورة في هذه القصة وهو اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن أبي شيبة عن يزيد  
ابن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلًا وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسلًا  
مطولا قال فيه لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت خراعة في صلحه وبنو  
بكر في صلح قريش فكان بينهم قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خراعة وقتلوا  
منهم قال وجاء وفد خراعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى النصر وذكر الشعر وأخرجه  
عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر وأخرجه الطبراني من  
حديث ميمونة بنت الحارث مطولا وفيه أيضا أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلا  
وهو في متوضئه نصرت نصرت فقال هذا راجز بني كعب يستصرخني وزعم ان قريشا  
أعانت عليهم بنو بكر فالت فائقنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس ثم سمعت الراجز ينشده وعند  
موسى بن عقبة في هذه القصة قال ويذكرون ان من أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة  
ابن عثمان وسهل بن عمرو **(قوله وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة يخبرهم بغزو**  
**النبي صلى الله عليه وسلم)** سقط لفظ به من بعض النسخ أي لعزم النبي صلى الله عليه وسلم على  
غزوهم وعند ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبيدي عن عروة قال فلما أجمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب ابن أبي بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ثم أعطاه امرأة  
من مزينة وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن أبي شيبة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة  
جهزيني ولا تعلمي بذلك أحد فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال ما هذا فقالت له  
فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنهم أول من غدر  
ثم أمر بالطرق فحبست فعمى على أهل مكة لا يأتمهم خبر **(قوله حدثننا سفیان)** هو ابن عيينة  
**(قوله عن عمرو)** تقدم في الجهاد عن علي عن سفیان سمعت عمرو بن دينار **(قوله بعثني**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد)** كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع وفي رواية  
أبي عبد الرحمن السلي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدر بعثني وأبا هريرة الغنوي والزبير  
ابن العوام فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر  
ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير أحدًا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجنا حتى أدركاها  
فاستزلاها الخ فالذي يظهر انه كان مع كل منهما آخر تبعاله **(قوله فان بها طعينة معها كتاب)**  
في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجدون بها امرأة أعطاه حاطب كتابا وذكر ابن  
اسحق ان اسمها سارة والواقدي ان اسمها كنود وفي رواية سارة وفي أخرى أم سارة وذكر الواقدي  
ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقبل دينار واحد وقبل انها كانت مولاة العباس  
**(قوله فاخرجته من عقاصها)** قد تقدم في الجهاد وبيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين  
كونه في عقاصها أو في حجرتها **(قوله يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم)** وفي  
مرسل عروة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير اليهم  
وجعل لها جعلًا على ان تبلغه قريشا **(قوله اني كنت امرأ مملوفا في قريش)** أي حليفا  
وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وعند ابن اسحق ليس في القوم من أصل  
ولا عشيرة وعند أحمد وكنيت غريبا قال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن جحيد بن زهير

ابن أسد بن عبد العزيز واسم أبي بلتعسة عمرو وقيل كان حايضا لقريش (قوله بحموت بها قرايتي) في رواية ابن اسحق وكان لي بين أظهرهم ولدوا أهل فصاحتهم عليه وسبب أتي تركلة شرح هذا الحديث في سورة الممتحنة وذكر بعض أهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب أما بعد يا عشرين قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم ببش كالأيل يسير كالسبيل فوالله لو جاءكم وحدها صره الله وأنجز له وعده فأنظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسند له مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوا بن أمية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أدن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد أحببت ان يكون لي عندكم يد

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله قوله باب غزوة الفتح في رمضان

أخذ عندهم يدايهم  
بها قرايتي ولم أفعله ارتدادا  
عن ديني ولا رضا بالكفر  
بعد الاسلام فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمانه قد  
صدقكم بال عربيا رسول  
الله دعني أضرب عنق هذا  
الماضي فقال انه قد شهد بدرا  
وما يدريك لعل الله اطلع على  
من شهد بدرا قال اعلوا  
ما شئتم فقد غفرت لكم  
فأنزل الله السورة يا أيها  
الذين آمنوا لا تأخذوا عدوي  
وعدوكم أولياء تلقون اليهم  
بالمودة وقد كفروا بما جاءكم  
من الحق الى قوله فقد مضى  
سواء السبيل

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)